جامعـــة بغـــداد
كليـــة الآداب
قسم التاريخ



السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين وكوريا في عهد ميجي (١٨٦٨- ١٩١٢)

أطروحة تقدمت بها الطالبة

أفراح محمد علي

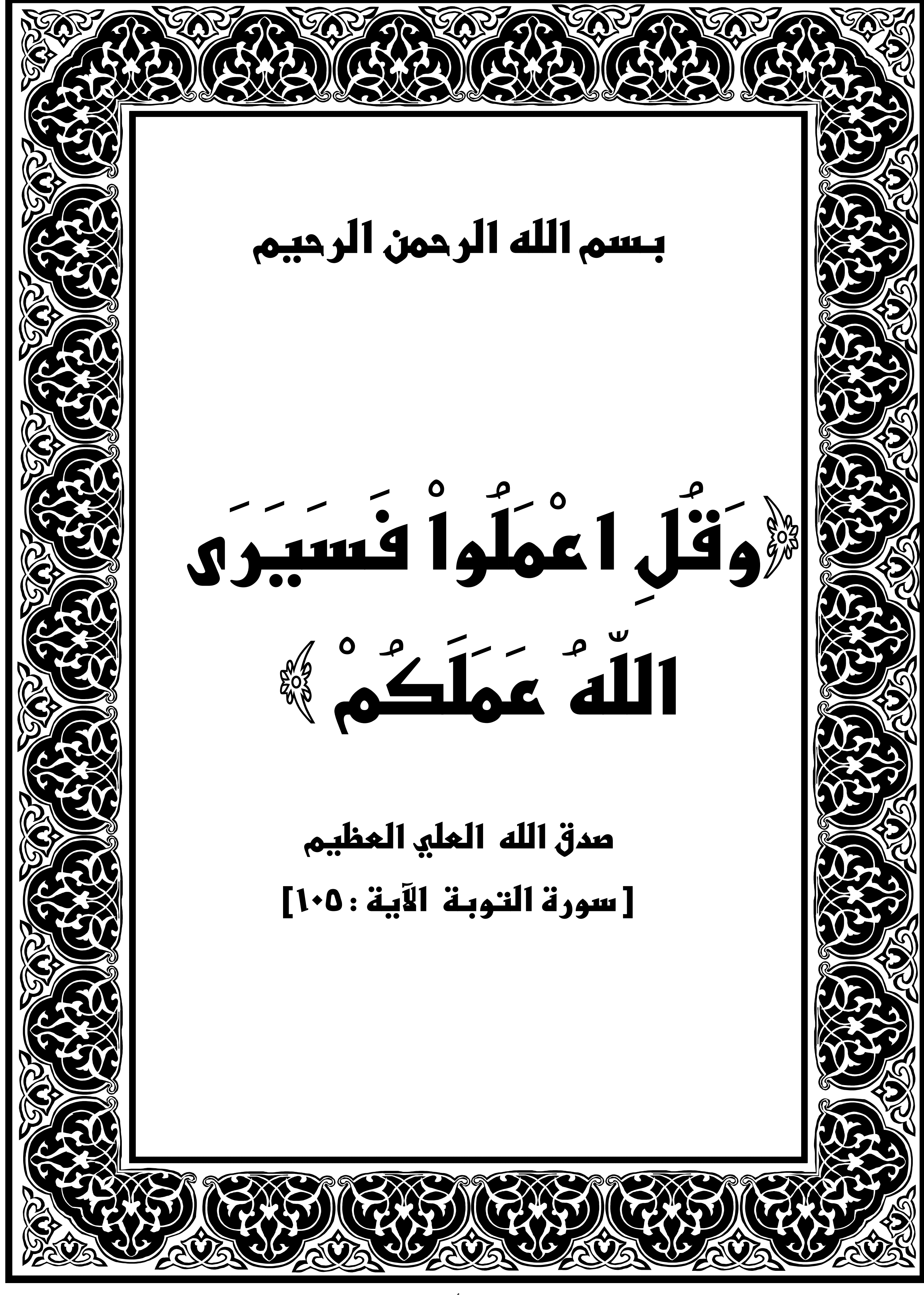
إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث

إشراف

أ. د.محمود عبد الواحد محمود

١٤٣٦هـ ٢٠١٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ﴾

صدق الله العلي العظيم

[سورة التوبة الآية : ١٠٥]

إقرار المشرف

أشهد إن هذه الأطروحة الموسومة بـ(**السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين وكوريا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢**) التي تقدمت به الطالبة (**أفراح محمد علي**) قد جرت تحت إشرافي في جامعة بغداد/كلية الآداب/ قسم التأريخ وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

الاسم:أ.د. محمود عبد الواحد محمود

المشرف

التاريخ: ١٢ / ٧ /٢٠١٥

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.د. اسامة عبدالرحمن نعمان

رئيس القسم

التاريخ: / /٢٠١٥

<u>**إقرار لجنة المناقشة**</u>

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الأطروحة المعنونة بـ(**السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين وكوريا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢**) المقدمة من الطالبة (**أفراح محمد علي**) ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير (   ).

التوقيع:
الاسم: أ.د. فلاح عبد الحسن الأسدي
رئيساً
التاريخ: / /٢٠١٥

التوقيع:
الاسم: أ.د. إلهام محمود كاظم الجادر
عضواً
التاريخ: / /٢٠١٥

التوقيع:
الاسم: أ.د. نذير جبار حسين
عضواً
التاريخ: / /٢٠١٥

التوقيع:
الاسم: أ.د. إبراهيم فنجان الإمارة
عضواً
التاريخ: / /٢٠١٥

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. أبتسام محمد عبد العامري
عضواً
التاريخ: / /٢٠١٥

التوقيع:
الاسم: أ.د. محمود عبد الواحد محمود
عضواً ومشرفاً
التاريخ: / /٢٠١٥

<u>**مصادقة مجلس الكلية**</u>

صادق مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

أ. د. صلاح فليفل عايد الجابري

عميد كلية الآداب/ جامعة بغداد

/ /٢٠١٥



الإهداء

- إليك حبيباً وأخاً وأباً وصديقاً
وزوجاً وفياً ورفيق درب
- إليك محمد النجار (زوجي الغالي).

- إليك حبة القلب
ثمرة الفؤاد
مهجة النفس
قرة العين
أيليّا (ولدي الغالي)

- إليكم أصدقاء الروح طارق جاسم
حسين وسناء شعلان عطية عرفاناً
بالجميل

شكر وامتنان

يحتم علي الواجب وأنا أقدم أطروحتي المتواضعة هذه أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل الذين دعموها وباحثتها مادياً ومعنوياً، وأبدأ بأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمــود عبد الواحد محمود، الذي يبقى له شكرٌ خاصٌ وتقديرٌ مميز واحترامٌ كبيرٌ فله أولاً وأخيراً فضل ظهور الأطروحة بكلِ تفصيلاتها شكلاً ومضموناً على نحو أكاديمي مــدروس بدقــة وأمانــة، لاسيما انه كان حريصاً على تزويدي بالكتبِ والمصادرِ الثريةِ والفريدةِ وغيرِ المتوفرةِ في البلد والبحوثِ والمقالاتِ من سفراتهِ المتكررة إلى كلٍ من اليابان وكوريا وألمانيا والذي لولاه ما كان لجهودي أن تكون أطروحة جامعية قابلة للمناقشة.

يقتضي الوفاء أن أتوجهَ بخالصِ الشكرِ وعظيمِ الامتنانِ إلى أساتذتي الإجلاء في الســنة التحضيرية: الأستاذ الدكتور هاشم صالح مهدي التكريتي، والأستاذ الدكتور عباس عطية جبار، والأستاذ الدكتور المرحوم إبراهيم خلف العبيدي رحمه الله، والأستاذ الدكتور صــادق حســن السوداني، والأستاذ الدكتور فلاح حسن ألأسدي، والأستاذ الدكتور حسن علي سبتي الفــتلاوي، والأستاذ الدكتور أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري، والأستاذ الدكتور خليل إبراهيم المشهداني، والأستاذ الدكتور نذير جبار الهنداوي، والأستاذ الدكتور محمود عبد الواحد محمــود القيســي، والأستاذ الدكتورة أنعام مهدي علي السلمان.

والشكر موصول لعائلتي الغالية المحبة التي كانت خير معينٍ لي، زوجي محمــد احمــد النجار الذي تحملني وتحمل أعباء ترجمة مصادر أطروحتي أسأل الله أن يديمه لنا زوجاً وأبــاً محباً مخلصاً لعائلته، وأخي علي محمد علي، وأبن خالتي هاشم محمود محمد وعائلته الكريمــة وليلى محمود محمد وأختي فائزة محمد علي وأولادها زينب هاشم وعلي هاشم ونرجس هاشــم وأختي انتصار محمد علي أسأل الله أن يمن عليهم بالصحة والعافية جميعاً لما قدموه للباحثة من جميل لا ينسى. وشكري وامتناني للطبيب أسام احمد النجار وعائلته والطبيبة بان شاكر محمود، وللأخ حيدر أحمد النجار في الولايات المتحدة الأمريكية في لوس أنجلوس راجيــة مــن الله أن يوفقهم.

ولا يمكن أن أكون ناكرة لجميل مجموعة رائعة من الأساتذة المحبين الــذين ســاعدوا الباحثة كثيرا لاسيما رؤساء قسم التاريخ السابقين والحالي في كلية الآداب الجامعة المستنصرية الأستاذ الدكتور محمد كامل الربيعي، والأستاذ المساعد الدكتور احمد عبد الســتار العــذاري، والأستاذ المساعد الدكتور جلال كاظم الكناني. وامتناني للأستاذ الدكتور علاء جبر الموســوي عميد كلية الآداب السابق في الجامعة المستنصرية اسأل الله أن يوفقهم ويمن عليهم بوافر نعمه. وشكري وامتناني لرئيس جمعية المترجمين الدكتور علي عدنان الذي كان أخاً مخلصاً في تقديم العون والمساعدة، حفظه الله ووفقه لما قدمه للباحثة من معونة لا تجزى.

أما الأخ والصديق طارق جاسم حسين الذي دعم الباحثة مادياً ومعنوياً وعلمياً، والــذي زودني بالكثير من المصادر التي أغنت فصول الأطروحة من بعد زيارتيه إلى كل من لبنــان واليابان، وهي مصادر غير موجودة في البلد، أسأل الله أن يمن عليه مزيداً من نعمه.

وأشكر زملائي في كلية الآداب الجامعة المستنصرية في قسم التاريخ الأخ الدكتور نهار محمد نوري وللأخت الدكتورة كفاح جمعة لما قدموه للباحثة من مصــادر أســأل الله يزيــدها توفيقاً، والمدرس المساعد علي عبيد الموسوي البصير، والأستاذ المســاعد الــدكتورة بشــرى ناصر الساعدي، والأستاذ المساعد الدكتورة هناء كاظم، والأستاذ المساعد الدكتور أنيس عبــد الخالق، والأستاذ المساعد الدكتور ماهر صبري أسأل الله أن يوفقهم جمعياً. شكري وامتنــاني لزملائي الدكتور علاء فاضل العامري، والدكتور قاسم شعيب عباس، والدكتور كامــل جاســم دهش أسأل أن يديمهم أخوة أعزاء.

وواجب علي أن اشكر الأخت المدرس مساعد خالدة شعلان التي لم تتوان عن مساعدتي في الترجمة، اسأل الله أن يرزقها الصحة والعافية، والدكتور علي صــدام (رحمــه الله) كليــة التربية الجامعة المستنصرية، والصديقة العزيزة وأستاذة اللغة العربية التي تحملت عناء قــراءة فصول الأطروحة وتنقيحها لغوياً المدرس المساعد سناء شعلان عطيــة، والأســتاذ المســاعد الدكتورة لمياء عبد الله. أما الأخ جعفر ضياء كصاب الذي كان ومازال خير معــين لنــا منــذ عرفناه أسأل الله أن يمن عليه بوافر نعمه. وأشكر السيد محمد حمزة المترجم الذي لــم يبخــل بترجمة ما طلبته منه الباحثة من مصادر، اسأل الله أن يرزقه المزيد من الصحة والعافية.

ويقيناً لابد لي أن اشكر مجموعة من العاملات في المكتبات التي كانت مصدراً ثرياً أفاد فصول البحث وأغناها ولاسيما مكتبة قسم التاريخ في كلية الآداب جامعة بغداد واخــص فيهــا

الست مديحة جواد أسأل الله أن يوفقها، ومكتبة كلية الآداب جامعة بغداد، والمكتبة المركزية واخص بالشكر فيها الأخت ساجدة سلطان والأخت سندس حاجي محمد، والعاملات في مكتبة العلوم السياسية جامعة بغداد واخص بالشكر ألأخت سندس التي قدمت للباحثة عونا لا يثمن، وموظفات المكتبة المركزية/ الجامعة المستنصرية، والعاملين في مكتبة وزارة الخارجية واخص بالشكر فيها السيد حسين كتاب أسأل الله أن يمن عليه بالعافية.

وانطلاقاً من قول الشاعر

ولا تكُتبْ بخطِكِ غيرَ شيءٍ   يسرُّكَ في القيامةِ أنْ تراهُ

أطلبُ بما كتبتُ مرضاةَ اللهِ تعالى أولاً وأخيراً راجيةً أن يكونَ إضافةً مفيدةً للدراساتِ التاريخيةِ الأكاديميةِ عموماً والدراساتِ التاريخيةِ اليابانيةِ خصوصاً يرجعُ إليها طلبةُ العلمِ كلما أرادوا. والحمدُ للهِ ربِ العالمين في الآخرة والأولى.

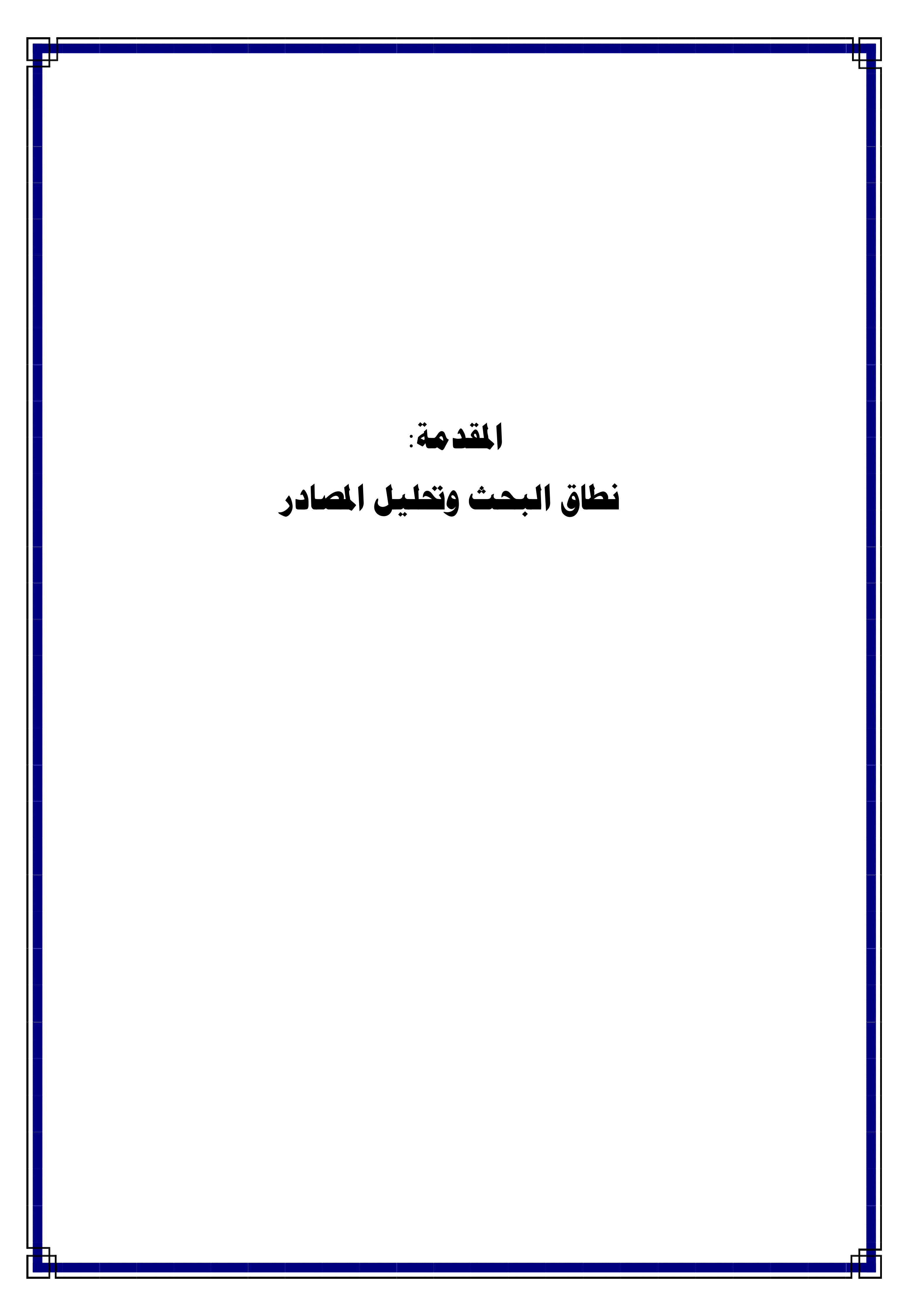
قائمة الرموز والمصطلحات

١	Kokugaku	كوكوغاكو	مركز التعليم الوطني
٢	Kamakura Shogunate	شوگونية كاماكورا	الحكومة العسكرية لأسرة كاماكورا
٣	Wako	واكو	القراصنة اليابانيين
٤	Muromach Shogunate	شوگونية مورماتشي	الحكومة العسكرية لأسرة مورماتشي
٥	Nihon Kokuo	نيهون كوكو	ملك اليابان
٦	Daimyo	دايميو	القادة الإقطاعيون
٧	Tokugawa Shogunate	شوگونية توكوگاوا	الحكومة العسكرية لأسرة توكوگاوا
٨	Sakoko	ساكوكو	سياسة العزلة
٩	Samurai	الساموراي	المحاربين القدماء
١٠	Bushido	البوشيدو	طريق المحارب
١١	Shushigaku	شوشيغاكو	تعاليم الكونفوشيوسية الجديدة
١٢	Shingaku	شينغاكو	عقيدة تعلم القلب
١٣	Terakoya	تيراكويا	المدارس الشعبية في عهد إيدو
١٤	t'ongsinsa	تونكسنسا	مبعوثي تواصل
١٥	chin'gong	تشين كونك	العطايا
١٦	Kyorin	كيورين	سياسة حسن الجوار
١٧	Sadae	ساداي	سياسة الخضوع للعظيم
١٨	Tsung Li Yamen	تسونك لي يامن	المكتب الصيني المسؤول عن شؤون الأمم الأجنبية
١٩	Fukoku Kyohei	فوكوكو كيوهي	إغناء البلد وتقوية الجيش
٢٠	Sugup’a	سوكوبا	حزب كوري محافظ
٢١	Kaehwap’a	كايوابا	حزب كوري تقدمي
٢٢	Genrō	جينرو	القادة اليابانيون الكبار
٢٣	Hsing Chung Hui	هسنغ جونغ هوي	جمعية إحياء الصين
٢٤	Meng Hui Tung	تونغ مينغ هيو	جمعية التحالف الثوري الصيني

٢٥	Kokuryūkai	كوكوريوكاي	جمعية التنين الأسود الياباني
٢٦	Seikanron	سايكانرون	جدل احتلال كوريا
٢٧	Saikensen	سايكنسين	سفن الهدايا المرسلة السنوية المرسلة إلى كوريا من حكام تسوشيما
٢٨	Sangi	سانغي	منصب مستشار ياباني
٢٩	Kowtow	كاوتاو	سلسلة الانحناءات والسجود التي يؤديها الشخص في مقابلة الإمبراطور الصيني
٣٠	Shizoku	شيزوكو	طبقة اجتماعية يابانية تعني حرفياً العائلات المحاربة
٣١	Bunmei Kaika	بونمي كايكا	تعني الحضارة والتنوير في اليابان
٣٢	kaehwa	كايهوا	الحضارة والتنوير في كوريا
٣٣	Chagang	تشاكانك	حركة تعزيز الذات في كوريا
٣٤	T'ongni Kimu Amun	تونكني كيمو آمون	مكتب شؤون الخارجية العصري الكوري
٣٥	Pyolgigun	بيولجيكون	وحدة المهارة الخاصة العسكرية
٣٦	Sinsa Yuramdan	سنسا يورمدان	بعثة كورية فنية هدفها إجراء مسح لتشكيلة واسعة من المنشآت والمؤسسات اليابانية
٣٧	Kunrentai	كونرنتاي	(القوة المدربة) فرقة من الحرس لحماية قصر الملك الكوري
٣٨	Kankoku Tokan Fu	كانكوكو توكان فو	مكتب المقيم العام الياباني في كوريا

المحتويات

قائمة الخرائط



المقدمة:

نطاق البحث وتحليل المصادر

المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر

تأثرت السياسة الخارجية الحديثة لليابان بالحركة الإصلاحية التي شهدتها اليابان في عهد ميجي، وتناغمت بشكل كبير مع التطورات الكبيرة التي حدثت خلال أواخر عصر إيدو (١٨٥٣-١٨٦٧)، علماً أن الجزر اليابانية كانت تعيش عزلة آنذاك، جعلتها خارج المعادلة الاقتصادية والسياسية للعالم.

كانت سياسة اليابان الخارجية تجاه القارة الآسيوية قبل إصلاحات ميجي، أي في عصر إيدو (١٦٠٣-١٨٦٧) متذبذبة أو تتراوح بين الالتزام العميق والعزلة شبه التامة. وأتخذ التفاعل بين اليابان والصين أشكالاً عدّة حضاريه واقتصاديه من خلال الاقتباس الياباني المكثف من الصين، وغالباً ما يكون عن طريق كوريا، أو مواجهات عسكرية كانت تقوم بها اليابان مرة دفاعية وأخرى هجومية.

إنَّ تأثير الصين على الفكر والدين والأدب والفنون في اليابان كان كبيراً لا يمكن المبالغة فيه. فضلاً عن ذلك، فأن الهيمنة على الأقل على جزء من كوريا سيمهد السيطرة اليابانية على البحار المجاورة، إلى جانب طريق غزو رئيس إلى القارة الآسيوية.

كان الجانب السلبي للتدخل الياباني في قارة آسيا كبيراً، إذ لا يمكن عدّ اليابان مستقرة بالفعل في عهد ميجي إلا بعد قمع تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧، على الرغم من الانجازات الكبرى في السنوات السابقة. وكانت دائماً مناطق الاهتمام الرئيسة بالنسبة للقادة اليابانيين الإقطاعيات اليابانية الأقرب إلى دول قارة آسيا. وعقدّ التدخل الأجنبي مشكلة الوحدة الداخلية اليابانية، علاوة على ذلك، فأن تدخل الغرب وضحّ أثر الدين والأدب والأفكار السياسية الأجنبية التي قد تكون مضرة لليابانيين، والتفاعل المكثف مع باقي دول آسيا – الصين وكوريا- مما كان له أثر نفسي عميق على اليابانيين، لأنه كان على اليابان أن تقبل بمرتبة أدنى في الهرم الكونفوشيوسي، والإقرار بتفوق الصين في مجالات أكثر أهمية، وبالفعل، برز الشعور الوطني الياباني لأول في عهد ميجي مرة كاحتجاج على المرتبة ألأدنى.

بمجيء عهد ميجي، برزت مسألة التدخل في الدول الآسيوية- الصين وكوريا- جنباً إلى جنب مع مشكلة كيفية التعامل مع الغرب بسبب العميد البحري ماثيو بيري Mathew Galbreth Perry (١٧٩٤-١٨٥٨) والدول الغربية الاخرى، إذ لم تعد

العزلة الطوعية منهجاً مستخدماً، وضع قادة ميجي منذ بداية العهد الجديد ألأولويات لبرنامجهم الإصلاحي، وكان الهدف ألأولي تحقيق التطور الداخلي الذي من شأنه أن يصد الغرب. وبذلك عندما بدأت اليابان في التدخل في الدول الآسيوية عن طريق كوريا، كانت اليابان في موقع متفوق عسكرياً وسياسياً واقتصادياً.

أثار عهد ميجي والإصلاحات اهتمام الباحثين، ففي الوقت الذي اعتقد البعض أن التغيير الذي حدث في يابان ميجي كان أساساً حركة بورجوازية قضت على الإقطاع في اليابان، تمسك البعض الأخر بالرأي القائل بأن العلاقات الإقطاعية استمرت في الريف من خلال القيود غير الاقتصادية على سكان الريف. وينتقد المؤرخ الانكليزي الشهير في تاريخ اليابان أندرو غوردن Andrew Gordon [(١)]، الرأي القائل "إنّ **إصلاحات ميجي كانت عبارة عن ثورة مشوهة قادها ارستقراطيون ونتج عنها تأسيس نظام رأسمالي، محتجاً بأن مفهوم الثورة في القرن التاسع عشر التي تقودها الطبقة البورجوازية يفرض فهماً أوربياً على ظاهرة يابانية ويعجز عن الصمود كتحليل مقنع**".[(٢)] أما المؤرخ الانكليزي ولـيم جيرالد بيزلي William Gerald Beasley (١٩١٩-٢٠٠٦)، فرأى "**أن الإصلاحات في عهد ميجي لم ينتج عنها أي تغيير في الطبقة الحاكمة في اليابان، فالقادة الجدد للنخبة الحاكمة لحكومة ميجي جاءت بالضبط من طبقات المجتمع التي كانت تحكم اليابان في الأصل. ولذلك فأن إصلاحات ميجي في كل من نيتها المعلنة وفي تشكيلة قياداتها لا يمكن أن تعد ثورية. وربما من الأنسب عدَّ الإصلاحات وكأنها انقلاب ارستقراطي**".[(٣)] لكن بالنسبة لاندرو

---

(١) مؤرخ انكليزي بارز متخصص في تأريخ اليابان. ولد عام ١٩٥٢. أصبح أستاذا في جامعة هارفرد ورئيساً لقسم التاريخ بين (٢٠٠٤-٢٠٠٧)، وكان سابقاً رئيساً (لمعهد إدوين رايشاور للدراسات اليابانية) للأعوام (١٩٩٨ – ٢٠٠٤). حصل گوردن على شهادة الدكتوراه في تأريخ ولغات شرق آسيا من جامعة هارفرد عام ١٩٨١. ويعد من الخبراء في الشؤون اليابانية وتاريخ الطبقة العاملة. يعد كتابه (تاريخ اليابان الحديث) الصادر سنة ٢٠٠٣ بطبعته الأولى، وبطبعته الثانية في عام ٢٠٠٩، من الكتب المهمة التي ترجمت لليابانية. انظر:

Kodansha, Encyclopedia of Japan, Vol.1, Tokyo , 1983, p.25.

(2) Andrew Gordon, A Modern History of Japan From Tokugawa Times to the Present, New York, Oxford University Press, 2003, p.293.

(3) Beasley, W. G., The Basis of Japanese Foreign Policy in the Nineteenth Century, School of Oriental and African Studies, University of London, 1955, p.169.

غوردن "**إنّ قيادة الإصلاحات جاءت من فئة جزئية محبطة من طبقة النخبة التي لا يمكن عدها مطابقة للطبقة الارستقراطية**".[١] وعلى هذا الأساس، فأن غوردن يرفض الرأي القائل بأن إصلاحات ميجي لم تغير الطبقة الحاكمة وسياستها.

إنّ تقييم الطبيعة الحقيقية لإصلاحات ميجي تتطلب دراسة التغييرات التي أحدثها النظام الجديد في اليابان، وعند الأخذ بنظر الاعتبار المدى الكامل لإصلاحات ميجي لا يبقى مجال للشك أن النظام نفسه كان ثورياً. وهذا دفع العديد من الباحثين بما فيهم أندرو غوردن إلى الاستنتاج "**بأن إصلاحات ميجي تعد حالة من الثورة من الأعلى**"، أو "**ثورة ارستقراطية**". أما المؤرخ الأمريكي والمختص بدراسة تاريخ اليابان وآسيا كينيث بايل Kenneth B. Pyle[٢]، في كتابه (**اليابان: آسيا الإستراتيجية**) يرى "**إن مصالح الطبقة الحاكمة- الساموراي والدايميو- كانت أول من تضرر جراء الإصلاحات التي أجرتها حكومة ميجي. ولذلك تمت التضحية ببعض المصالح لأجل تقوية الاقتصاد وإحداث الثورة الصناعية والتحديث. ويبدو أن إدراك الحاجة إلى التحديث قد أضفى على إصلاحات ميجي الأهمية الثورية. وعندما لم يكن هناك غرض اجتماعي مشترك في وقت إصلاحات ميجي، إلا أن نظام ميجي قد قام بخلق مصالح مشتركة: وإطلاق تسمية الثورة على ذلك لا يفتقر إلى الدقة**".

أما المؤرخ الأمريكي المختص بالدراسات اليابانية إدوين رايشاور[٣] Edwin O. Reischauer فقد وصف اليابان في عهد ميجي "**بأنها مرحلة تطور حتمية**"،

---

(1) Gordon, Op. Cit, p.194.

(٢) مؤرخ تاريخ اليابان وأستاذ التاريخ والدراسات الدولية في جامعة واشنطن في سياتل في الولايات المتحدة. فمنذ أن حصل على الدكتوراه في التاريخ الياباني من جامعة جونز هوبكنز في عام ١٩٦٥، أصبح شخصية رئيسة في مجال التاريخ والدراسات اليابانية. ونشر العديد من الكتب عن اليابان وعلاقاتها الدولية، ويعد بايل أول رئيس تحرير لمجلة دراسات اليابانية (١٩٧٤-١٩٨٦). وفي عام ١٩٩٨، منحت الحكومة اليابانية بايل وسام الشمس المشرقة، وفي عام ٢٠٠٨ حصل على جائزة مؤسسة اليابان للدراسات اليابانية. انظر:

Kenneth B. Pyle and Eric Heginbotham, Japan: Strategic Asia 2001-02: Power and Purpose, Richard J. Ellings and Aaron L. Friedberg (ed), p.71.

(٣) مؤرخ أمريكي في تاريخ اليابان وشرق آسيا، أصبح سفيراً للولايات المتحدة في اليابان (١٩٦١-١٩٦٦)، نشأ ودرس في المدرسة الأمريكية في طوكيو. حصل على البكالوريوس من كلية اوبيرلن Oberlin في ولاية أوهايو سنة ١٩٣١، والدكتوراه من جامعة هارفرد عام ١٩٣٩. قضى حياته الأكاديمية في هارفرد. أصبح مديراً (لمعهد ينتشنغ التابع لجامعة=

ويقول "**إنّ التجربة اليابانية تُعد تجربة غير عادية، فلم يحدث أن استجاب أي بلد آخر لتحدي تكنولوجيا الغرب المتفوقة بسرعة ونجاح كما فعلت اليابان. فالصين التي كانت على مشارف انهيار نظامها الوراثي منذ أربعينيات القرن التاسع عشر، لم تستطع تحقيق نظام سياسي جديد موحد ومستقر. ولم تهب رياح اليقظة الوطنية في معظم البلدان الأسيوية التي كانت خاضعة للحكم الاستعماري، إلا بعد أن ألهمتها الهزيمة الكبرى التي ألحقتها اليابان بالروس (١٩٠٤-١٩٠٥)**"

"**وفي الواقع أن النجاح السريع النسبي الذي حققه اليابانيون لا يرجع أساسا إلى العوامل الخارجية، كتأثير الغرب عليها آو حجمها النسبي مثلاً، لان البلدان الأخرى ذات التجربة والحجم المشابه كانت استجابتها لتلك العوامل مختلفة تماما، ومن ثم ينبغي أن نبحث عن أسباب نجاح اليابانيين في خصائصهم الوطنية، حتى الأزمات الاجتماعية التي مرت بها اليابان في الفترات الأخيرة من نظام توكوگاوا كانت رصيداً لبلد يواجه تغييرات كبيرة**"[1].

يدرس العمل الأكاديمي الحالي (السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين وكوريا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢) كأطروحة للدكتوراه في التاريخ الحديث، ويناقش تطور السياسية اليابانية مع جارتيها في شرق آسيا – الصين وكوريا- وتحول سياسة اليابان الخارجية خلال عهد ميجي، الذي يعد وجهاً آخر لتطور التجربة اليابانية، بدراسة سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا كعنصر مهم لتطور تجربة التحديث اليابانية، بمعنى أن اليابان نجحت في استثمار علاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة لدعم استقرار نظامها الداخلي وتحويل اليابان من دولة إقطاعية متأخرة ومقيدة للمعاهدات غير المتكافئة إلى دولة متطورة وقوة استعمارية في محيطها الإقليمي

= هارفرد) Harvard Yenching institute ، ورئيساً لقسم لغات الشرق الأقصى. أسس سنة ١٩٧٣ (معهد اليابان) Japan Institute، الذي سمي فيما بعد (معهد إدوين رايشاور للدراسات اليابانية)، عندما أصبح بعمر الخامسة والسبعين سنة ١٩٨٥. وكرم رايشاور أيضاً بفتح (مركز رايشاور لدراسات شرق أسيا) في (جامعة جون هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة). أصبح رايشاور خبيراً في الشؤون اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية. توفي عام ١٩٩٠. انظر:

Edwin O.Reischauer, Japan the Story of A Nation, New York, Harvard University, Press,1990, p.X1.

(١) إدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة: ليلي الجبالي، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، ١٩٨٩، ص١١٨.

والدولي، إذ لا يمكن تجاهل تطور السياسة الخارجية جزءاً من برنامج إصلاحات حكومة ميجي. وقد تم اختيار عهد ميجي تاريخاً للدراسة لأنه في هذا العهد تحديداً وضعت أسس راسخة لسياسة خارجية يابانية بدأت معالمها تتضح بشكل جلي، لاسيما بعد تأسيس وزارة الخارجية اليابانية في عام ١٨٦٩، أي بعد عام واحد تقريباً من العهد الجديد وبعد أن تحولت اليابان إلى قوةٍ دولية كبرى يحسب حسابها من القوى الأوربية والولايات المتحدة في شرق آسيا والشرق الأقصى.

مما سبق يتضح أن عهد ميجي لم يشهد فقط حركة إصلاحية على المستوى الداخلي، بل تعداه إلى الجانب الخارجي، بمعنى أن العهد الجديد أدى إلى ثورة حقيقية في سياسة اليابان الخارجية "**من العزلة وانطواء الذات إلى ثورة تدريجية في طريقة تعاطي النخبة اليابانية مع العالم الخارجي**". ويتضح ذلك من تتبع سياسة اليابان الخارجية تجاه الولايات المتحدة وأوربا[(١)]، وسياستها تجاه الصين وكوريا التي شهدت على مدى عهد ميجي تحولاً كبيراً عن عهد إيدو.

ركزت الأطروحة على تحولات السياسة الخارجية اليابانية تجاه الصين وكوريا خلال عهد ميجي، لتأثيرها وتأثرها بالأوضاع الداخلية لليابان، لاسيّما بعد أن أحدثت الولايات المتحدة تغييراً شاملاً في السياسة اليابانية منذ فتح الموانئ اليابانية أمام التجارة الأمريكية والغربية بوصول العميد البحري ماثيو بيري في الثامن من تموز ١٨٥٣. ويعد هذا العمل الأكاديمي مهماً، لأن غالبية الأعمال والدراسات الأكاديمية السابقة اهتمت بالحركة الإصلاحية والتحديث في عهد ميجي والعهود اللاحقة[(٢)]، فضلاً عن أن

(١) ناقشت الباحثة ذلك في رسالتها للماجستير المعنونة: السياسة الخارجية لليابان تجاه الولايات المتحدة وأوربا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠.

(٢) موسى خلف عواد، التجربة اليابانية في مجال التطور الاقتصادي وإمكانية الاستفادة منها في العراق مع التركيز على القطاع الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٠؛ سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢؛ إقبال عطية الجبوري، التجربة الصناعية والتكنولوجية اليابانية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٤؛ مثنى عبد الإله ناصر الوائلي، السياسات الاقتصادية لليابان وانعكاساتها على واقع ومستقبل الاقتصاد الياباني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦؛ هادي مشعان ربيع الدليمي، التحديث في اليابان وأثره في تطور الفكر السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٧؛ احمد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (أبن رشد)، ٢٠٠٦؛ عباس فنجان صدام، الأوضاع الاقتصادية في اليابان في عهد الاحتلال الأمريكي ١٩٤٥-١٩٥٢ دراسة تاريخية، جامعة البصرة، =

اغلب الدراسات الأكاديمية درست العلاقات الخارجية لا السياسة الخارجية، فيما يخص اليابان أو الصين وكوريا، مركزة على علاقات دولة كبرى أو عظمى من اليابان أو الصين أو كوريا. وتركز جميع هذه الدراسات على الحربين اللتين خاضتهما اليابان مع الصين (١٨٩٤-١٨٩٥) وروسيا (١٩٠٤-١٩٠٥). وجاءت هذه الأطروحة مكملة لرسالتي للماجستير (**السياسة الخارجية لليابان تجاه الولايات المتحدة وأوربا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢**)، التي درست السياسة الخارجية لليابان في عهد ميجي بصورة شاملة، لكن لصعوبة الموضوع، واستحالة أن تلم دراسة واحدة بالسياسة الخارجية لليابان في ذلك العهد، تقرر أن يقتصر العمل على الولايات المتحدة وأوربا (بريطانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا) فقط، والتفكير منذ ذلك الوقت بعمل أكاديمي أخر لسياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا لما للموضوع من أهمية وخصوصية إقليمية ودينية وثقافية وحضارية، وجاء العنوان (**السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين وكوريا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢**) ليكمل عدداً من الأعمال الأكاديمية السابقة، لاسيما فيما يخص العلاقات والأوضاع الاقتصادية والسياسة الداخلية التي تتعلق باليابان والصين، إذ أن هناك العديد من الرسائل الجامعية والأطروحات[1] التي درست هذه

=كلية التربية، ٢٠٠٩؛ سحر عباس عبد الحسن، الأوضاع السياسية الداخلية في اليابان ١٩٢٦-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠؛ صالح حسن عبد الله، التجربة اليابانية دراسة تاريخية في ثنائية التقليد والتحديث (١٩٥٢-١٩٧٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

(١) صلاح حسن محمد، العلاقات العراقية – اليابانية ١٩٨٠-١٩٩٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧؛ محمد جبار حسن، العلاقات اليابانية –الأمريكية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، ١٩٩٨؛ فلاح حسن طاهر، سياسة اليابان الخارجية ودول الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد ، ١٩٨٨؛ أحمد عبد علي عباس، سياسة اليابان الإقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥؛ نغم نذير شكر، النظام السياسي الياباني الواقع وآفاق المستقبل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦؛ أسماء صلاح الدين صالح، العلاقات الصينية – اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦؛ منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية – الأمريكية ١٩١٩-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧. علاء فاضل أحمد العامري، العلاقات الأمريكية– اليابانية ١٩٣٩-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨؛ كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان ١٩٤٥-١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨؛ مهند سلمان صالح، العلاقات الأمريكية اليابانية ١٩٣٩-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

الجوانب، في عهد ميجي وبعده، أما الدراسات المعاصرة فقد اقتصرت على فصل واحد لدراسة الأوضاع في عهد ميجي.

والسياسة الخارجية Foreign Policy تعني "**السياسة التي تتبعها أمة في تعاملاتها مع الأمم الأخرى، وهي مصممة لتحقيق الأهداف الوطنية لتلك الأمة**".(١) وهذا يعني أن السياسة الخارجية هي خطط مدروسة ومستندة على فهم لتطور العلاقات الدولية، وهذا ما دفع اليابان إلى تأسيس وزارة الخارجية في عام ١٨٦٩، بعد سنة تقريباً من بداية عهد ميجي، في حين تأسست هذه الوزارة أو مكتب شؤون الأمم الأجنبية في الصين عام ١٨٦١، وفي كوريا عام ١٨٨٢، لتبني رسم سياسة اليابان تجاه العالم عموماً ومحيطها الإقليمي على نحو خاص.

أما العلاقات الخارجية Foreign Relations فهي تعني "**تنظيم العلاقات بين دولتين أو أكثر وتنعكس السياسة الخارجية للدولة على هذه العلاقات لتشمل جوانب متعددة سياسية واقتصادية وثقافية**".(٢) بمعنى أن العلاقات الخارجية للدولة تكون محكومة بسياستها الخارجية. ووفقاً لذلك، تنعكس قوة الدولة أو ضعفها على تخطيط سياستها الخارجية التي تنعكس بدورها على علاقاتها الخارجية مع دول العالم. وهكذا نلاحظ أن تنامي قوة اليابان في عهد ميجي قد انعكس على التخطيط لسياستها الخارجية تجاه محيطها الإقليمي والدولي. وأثر هذه التخطيط بالمحصلة على علاقات اليابان الخارجية، في حين أن ضعف الصين وكوريا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد انعكس على سياستهما الخارجية، فأصبحت هاتين الدولتين جزءاً من سياسة اليابان الخارجية طيلة هذه المدة. ووفقاً لهذا الفهم "**للسياسة الخارجية**" و "**العلاقات الخارجية**"، درس هذا العمل الأكاديمي "**سياسة اليابان الخارجية**" وفقاً لتطور الرؤية الخارجية لليابان ونظرتها إلى محيطها الإقليمي والدولي، بمعنى أن اليابان كانت تمتلك بتطور عهد ميجي"**رؤية خارجية وجهت سياستها وعلاقاتها الخارجية**".

ركزت هذه الأطروحة من جانب أخر على "**سياسة اليابان الخارجية**" في الجانب السياسي دون الخوض في تفاصيل سياساتها الاقتصادية والثقافية والعسكرية، التي تخرج عن أطار هذا العمل الأكاديمي، على الرغم من تناول بعض الجوانب الاقتصادية

---

(1) Encyclopedia Britannica,Vol.5, Chicago, William Benton,1966, p.315.

(2) Ibid, p.316.

والعسكرية والفكرية على سياسة اليابان الخارجية قدر تعلق الأمر بالجانب السياسي. وبذلك فان هذا العمل الأكاديمي اختص بسياسة اليابان الخارجية في الجانب السياسي والدبلوماسي.

الإشكالية التي تدرسها هذه الأطروحة هي "أن سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا مرت بمرحلتين رئيسين تمثلا بسياسة تقليدية ارتبطت بالعهد السابق واستمرت مُنذ عام ١٨٦٨ وحتى نهاية ثمانينات القرن التاسع عشر، وأخرى اعتمدت أسلوب التوسع والقوة مُنذُ بداية تسعينات القرن التاسع عشر وحتى نهاية عهد ميجي"(١)، مما شكل إعادة بناء لسياسة اليابان الخارجية في محيطها الإقليمي والدولي. وقد حاولت الباحثة إثبات هذه الفرضية من خلال فصول الأطروحة الستة بالتركيز على سياستها الإقليمية وارتباطاتها الدولية. ووضحت إمكانات حكومة ميجي ومدى نجاحها في سياستها الخارجية تجاه الصين وكوريا مقارنة بالإصلاحات الداخلية التي شملت جميع الأوجه والجوانب في اليابان، ووضحت دور العامل الغربي في بلورة وصياغة سياسة اليابان الخارجية في عهد ميجي. كما ناقشت الأطروحة إشكاليات سياسة اليابان الخارجية تجاه كوريا بدراسة تأثير العداء الكوري لليابان وسياسة تويوتومي هيديوشيToyotomi Hedyoshe (١٥٨٢-١٥٩٨) الخارجية بمحاولاته لغزو كوريا في الأعوام ١٥٩٢، ١٥٩٧، وتأثيرها على تطور دور سياسة اليابان الخارجية في عهد ميجي التي كانت النواة والأساس للعداء الكوري لليابان. فهل أن سياسة اليابان الخارجية في عهد ميجي كانت مشابهة لسياسة إيدو تجاه الصين وكوريا؟ وهل اتسمت السياسة الخارجية في عهد ميجي بالاستمرارية والتغيير؟ أم حدث انقطاع بين السياسيتين القديمة وإحياء ميجي الجديد؟ ستثبت الباحثة أن محاولات غزو هيديوشي لم تكن هي أساس العداء الكوري لليابان بل سياسة اليابان في عهد ميجي.(٢)

---

(١) استمرت سياسة التوسع الياباني حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

(٢) يمكن الإشارة في هذا المجال إلى تأثير فشل الغزو المغولي لليابان في عامي ١٢٧٤ و١٢٨١ في تشكيل رؤية يابانية مقدسة تؤكد عدم إمكانية أي قوة احتلال اليابان والسيطرة عليها. إلا أن وصول ماثيو بيري لليابان عام ١٨٥٣ والاحتلال الأمريكي عام ١٩٤٥ قد بدد هذه الرؤية المقدسة. انظر: مرتضى النقيب، الغزو المغولي نظرة منهجية وابستمولوجية، في العراق واليابان في التاريخ الحديث، التقليد والحداثة، بغداد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، ٢٠١٠، ص٢١٧.

إنَّ اتساع المحيط الإقليمي والدولي لليابان في سياستها الخارجية وتنوع تطورات هذه السياسة دفع الباحثة إلى التركيز على سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا، واستبعاد علاقات اليابان مع الدول الأسيوية الأخرى لجعلها أساسا لدراسات لاحقة، لأنها تحمل خصوصية إقليمية، ولعدم أمكانية ضمها إلى هذه ألأطروحة لضيق المدة الزمنية واتساع الموضوع. (١)

استطاعت اليابان أن تبني دولة قوية على غرار الدول الامبريالية الغربية، وهددت مصالح الدول الكبرى في المنطقة، مما أغرى الباحثة في توجهها لدراسة تاريخ اليابان الحديث، فضلاً عن دور الأستاذ المشرف في حث الباحثة لتبني هذا الاختيار لإكمال ما أنجز في رسالة الماجستير.

حاولت اليابان في عهد ميجي، امتلاك القوة التي نافست بها الدول الغربية في شتى المجالات، كالصناعية والتجارية والعسكرية والسياسية، وتوسعت بها لتشمل الدول المجاورة. وبفضل الجهود المبذولة من قبل القيادات اليابانية، امتلكت اليابان الأسلحة الحديثة والخبرة لتذليل العقبات أمام توسعها العسكري، وفرضت هيبتها على الدول المجاورة. فدقت ناقوس الخطر للمصالح الغربية في المنطقة، تمهيداً لاقتناص الفرصة المناسبة من اجل الوقوف بوجهها، بعد أن تخلصت من الاتفاقيات المهينة في نهاية الثمانينيات القرن التاسع عشر. درس هذا العمل ايضاً المؤسسة العسكرية اليابانية والصينية، وما يهم الباحثة كان دور المؤسسة العسكرية اليابانية في سياسة اليابان الخارجية، إذ كان للتوجهات والميول الامبريالية لصانعي القرار اليابانيين العسكريين دوراً مهماً وكبيراً في تطوير وتغيير مسار سياسة اليابان الخارجية، وتحولها إلى دولة استعمارية ابتدأت مشروعها الامبريالي بدول الجوار الصين وكوريا.

ولابد لكل مسيرة بحث من مواجهة العقبات والصعوبات، ولعل أبرزها صعوبة الموضوع نفسه، إذ أن هناك العديد من الدراسات الأكاديمية التي خصصت في ثناياها فصلاً لدراسة بعض عناوين الأطروحة، لكن عند العودة إلى تلك الدراسات نرى إنها

---

(١) يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى سياسة اليابان تجاه جنوب شرق آسيا التي درست في عمل أكاديمي سابقاً. انظر: عبادي احمد عبادي القطراني، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا ١٩٣١-١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥؛ شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا (١٩٣٩-١٩٤٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

بعيدة كل البعد عن موضوعنا أو تذكره بشكل مختصر كالحرب اليابانية- الصينية، لذا كان لزاماً على الباحثة أن تبتعد عن تلك الموضوعات والإتيان بما هو جديد. فضلاً عن أن جميع الخلافات والصراعات والمشكلات بين الإمبراطوريتين اليابانية والصينية هي بخصوص كوريا، إذ لو ذكرنا جميع هذه المشكلات في الفصول التي تخص الصين فماذا كان على الباحثة أن تدرس فيما يخص كوريا. لذا أخذت الباحثة برأي مشرفها هو الابتعاد قدر المستطاع عن التفاصيل الدقيقة التي تخص كوريا في الفصول التي تخص الصين. فضلاً عن أن الكتب الموجودة في مكتباتنا عن تاريخ اليابان قليلة بالأصل مقارنة بالكتب المتعلقة ببقية الدول. هذا وأن اغلب المصادر تركز على الحروب التي خاضتها اليابان في عهد ميجي، والحرب مع الصين وروسيا (١٩٠٤- ١٩٠٥)، وقليلاً ما تركز على السياسة الخارجية لليابان في أوقات السلم. وقد أسهمت المصادر الجديدة التي حصلت عليها الباحثة بوسائل متعددة وبمساعدة الأستاذ المشرف في تذليل العقبات الخاصة بمصادر البحث.

توزعت الأطروحة على مقدمة وستة فصول وخاتمة وقائمة بمصادر البحث ومراجعه وملاحق وخاتمة باللغة الانكليزية. ركز الفصل الأول على (**الجذور التاريخية لسياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا حتى نهاية عصر إيدو**)، وكانت مادة هذا الفصل موزعة على مباحثٍ ثلاثة: تناول الأول الدبلوماسية اليابانية تجاه الصين وكوريا قبل عهد إيدو، أما المبحث (الثاني سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا منذ إيدو وحتى وصول بيري ١٦٠٣-١٨٥٣)، في حين درس المبحث الثالث (سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا في أواخر عصر إيدو ١٨٥٣- ١٨٦٧).

ودرس الفصل الثاني (**سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين ١٨٦٨-١٨٩٤**)، واشتمل الفصل على ثلاثة مباحث، ركز الأول على ظهور وزارة الخارجية اليابانية- ومكتب شؤون الأمم الأجنبية الصينية. أما المبحث الثاني (سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين ١٨٧١-١٨٨٥)، فقد بين الخلافات اليابانية الصينية حول مشكلتي فرموزا وجزر ريوكيو، والصراع الياباني – الصيني على كوريا، ومعاهدة تيانتسين لعام ١٨٨٥. أما المبحث الثالث (سياسة اليابان الخارجية والمؤسستين العسكريتين اليابانية والصينية)، فقد وضح دور المؤسستين العسكريتين اليابانية والصينية، وتشكيلات أسطول كلا الإمبراطوريتين في الحرب اليابانية- الصينية.

وناقش الفصل الثالث (**الحرب اليابانية- الصينية في الأراضي الكورية والصينية ١٨٩٤-١٨٩٥**)، إذ انقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث: تناول الأول الطريق إلى الحرب اليابانية – الصينية ١٨٨٥ – ١٨٩٤. أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤- ١٨٩٥. وكيف بدت اليابان بعد انتصارها في الحرب قوة عظمى قادرة على المواجهة بقوة وجدارة، أما المبحث الثالث فقد بين (سياسة اليابان تجاه المساعي الصينية للسلام ومعاهدة شيمونيسكي ١٨٩٥).

ودرس الفصل الرابع (**الدبلوماسية اليابانية والتدخلات الأوربية في أعقاب معاهدة شيمونيسكي ١٨٩٥**). ويتكون الفصل من ثلاثة مباحث، تناول الأول (التدخل ألأوربي الثلاثي الأطراف ضد اليابان ١٨٩٥). أما المبحث الثاني فقد ناقش (موقف اليابان من إيجار الصين أراضيها للغرب بعد التدخل الثلاثي). أما المبحث الثالث (سياسة اليابان الخارجية في منشوريا بعد الحرب اليابانية الروسية) إذ يوضح المبحث المعاهدة اليابانية – الصينية لعام ١٩٠٥، والحكم الياباني في الأرض المؤجرة، ودور شركة سكة حديد اليابان في جنوب منشوريا، والخلافات اليابانية – الصينية ١٩٠٧- ١٩١٠، وسياسة اليابان الخارجية تجاه الثورة الصينية ١٩١١.

والقى الفصل الخامس الضوء على (**السياسة الخارجية لليابان تجاه كوريا من الاحياء إلى الامبريالية ١٨٦٨-١٨٧٥**). ويتكون الفصل من مبحثين، تناول الأول (المسألة الكورية في أروقة الحكومة اليابانية ١٨٦٨- ١٨٧٣). أما المبحث الثاني فقد ناقش (صانعو القرار الياباني وتسوية المسألة الكورية ١٨٧٤-١٨٧٥).

وتتبع الفصل السادس (**السياسة الخارجية لليابان تجاه كوريا من الاتفاق إلى الضم ١٨٧٦-١٩١٢**). متكوناً من مبحثين، تناول الأول (سياسة اليابان الخارجية تجاه كوريا من الامبريالية إلى الاتفاق ١٨٧٦-١٩٠٢). أما المبحث الثاني فقد ناقش (سعي ونجاح اليابان لضم كوريا كمحمية ورد الفعل الكوري ١٩٠٣-١٩١٢). وبذلك حققت اليابان ما كانت ترنو اليه في سياستها الخارجية.

تحليل المصادر:

اعتمدت الأطروحة على عدد من المصادر يمكن تقسيمها على النحو الأتي:

١- الوثائق المنشورة:

تأتي في مقدمتها الوثـــائق الأمريكيـــة المعنونـــة:(Consolidated Treaty Series)، التي حررها Clive Parry ونشرت عام ١٩٨٠، وهي وثائق مهمة لا غنى عنها لمن يكتب في حقل الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة، وهي بأجزائها التـــي تتجاوز (٢٠٠)، تعد ثروة لمن يكتب في التاريخ، لكونها توثق المعاهدات التي عقـــدت بين اليابان والدول الغربية، وجميع المعاهدات التي عقدت بين الـــدول فـــي القـــارات جميعها. وأسهمت هذه الوثائق في تدقيق بنود المعاهدات التي أشارت لها المصادر، التي تعد أساسية في سياسة اليابان الخارجية.

أما وثائق المفوضية الأمريكية في سيئول في كوريا قبل وفـــي أثنـــاء الحـــرب اليابانيـــة –الصـــينية المعنونـــة (Legation Of The United States, Chinese-Japanese War, Seoul, Korea)، وتعد وثائق مهمة لأنهـــا تـــذكر أدق الأحـــداث والخلافات بين الإمبراطوريتين اليابانية والصينية.

٢-الكتب اليابانية المترجمة للانكليزية:

اعتمدت ألأطروحة على عدد مهم من الكتابات اليابانية المترجمـــة إلـــى اللغـــة الانكليزية، التي درست تاريخ اليابان وسياستها الخارجية من وجهة نظـــر يابانيـــة، إذ خصصوا فصولاً من هذه الكتب عن سياسة اليابان الخارجية في عهد ميجي، لما لهـــذا العهد من أهمية في تاريخ اليابان، لأنه وللمرة الأولى أصبح لليابان سياســـة خارجيـــة واضحة.

وصدر كتابان للكاتب الياباني مكيسو هـــين Mikiso Hane[(١)]، الأول (اليابـــان الحديثة مسح تاريخي) Modern Japan A Historical Survey، الصادر في لندن بطبعته الثانية عام ١٩٨٦، إذ يخصص فيه فصلاً لعهد ميجي، ويتناول فيه أهم التغيرات

[(١)] مكيسو هين: أستاذ التاريخ المتمرس في كلية نوكس Knox في ولايـــة الينـــوي Illinois. وهـــو متخصص في حقل الدراسات اليابانية، وله أربعة عشر كتاباً وعدد من المقالات في هذا الحقل. انظر:

Mikiso Hane,Japan A short History, Rep.,Oxford.Oneworld publicationsthe Cover,2004.

السياسية التي حدثت في يابان ميجي. إما كتابه الأخر (اليابان : تاريخ مختصر) Japan: A Short History الصادر في أكسفورد عام ٢٠٠٤ بطبعته الثانية ، فقد تناول فيه عهد ميجي من كافة الجوانب، وذكر بشكل مفصل الإصلاحات السياسية في اليابان، إذ قسم فيه عهد ميجي إلى مرحلتين، تبدأ الأولى من تولي الإمبراطور السلطة عام ١٨٦٨، والثانية مرحلة التوسع الياباني وظهورها قوة امبريالية إقليمية ودولية في عقد تسعينات القرن التاسع عشر.

٣- الكتب الانكليزية:

وللكتب الانكليزية نصيب في إثراء جوانب مهمة من الأطروحة هذه، ومن أهم هذه الكتب التي اعتمدت عليها في الأطروحة هو كتاب المؤرخة الأمريكية سارة باين Sarah C. Paine، **(الحرب الصينية- اليابانية ١٨٩٤-١٨٩٥: وجهات النظر، القوة والهيمنة)** The Sino-Japanese War of 1894-1895: Perceptions, Power, and Primacy، الصادر في نيويورك عام ٢٠٠٣، فقد تناول سياسة اليابان الخارجية قبل وفي أثناء الحرب اليابانية- الصينية، وتطرق إلى أهم التطورات السياسية والعسكرية في هذه المدة بصورة تحليلية. يعد هذا الكتاب احد المصادر الأساسية للأطروحة، لأنه من المصادر النادرة التي توضح الحرب بين الإمبراطوريتين بشكل مفصل. إلى جانب معالجة الكثير من الثغرات في ثنايا ألأطروحة.

وكان لكتابات المؤرخ الأمريكي إدوين رايشاور، اثر مهم في دعم ورفد ألأطروحة بالكثير من الملاحظات عن سياسة اليابان الخارجية. ومن أهم هذه الكتب **(الولايات المتحدة واليابان)** The United States and Japan، الصادر في لندن بطبعته السادسة عام ١٩٨١. وعلى الرغم من أن الكتاب ليس تاريخياً بقدر ما هو سياسي، وكما هو معروف عن رايشاور الدقة والتفصيل، فأنه قدم معلومات وافية عن سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين. أما كتابه الثاني فهو **(اليابان: قصة أمة)** Japan a story of a Nation بطبعته الأولى عام ١٩٧٠، وبطبعته الرابعة عام ٢٠٠٤، التي تم اعتمادها، وهو تطوير لكتاب أخر صدر لرايشاور عام ١٩٤٦ بعنوان **(اليابان: الماضي والحاضر)** Japan: Past and Persent.

وللمؤرخ البريطاني جورج سانســوم George Sansom [1] (١٨٨٧–١٩٦٥)، أربعة كتب اعتمدتها الأطروحة أولها **(موجز تاريخ اليابـــان الحضـــاري)** Japan A Short Cultural History، الصادر في طوكيو عام ١٩٧٦، وهو من الكتب المهمة التي اعتمدت عليها ألأطروحة، إذ عرض تاريخ اليابان الحديث، وتناول بشكل تفصيلي السياسة الخارجية لليابان، وتطرق إلى الحروب التي خاضتها اليابان مع الصـــين عـــام ١٨٩٤، ومع روسيا عام ١٩٠٤ بشكل تفصيلي. أما كتابـــه الأخـــر**(تـــاريخ اليابـــان ١٦١٥–١٨٦٧)**A History of Japan 1615-1867 ، الصادر فـــي لنـــدن عـــام ١٩٦٣. والكتاب الثالث **(تاريخ اليابـــان ١٣٣٤–١٦١٦)** (A History of Japan (1334-1615 الصادر في ستانفورد عام ١٩٦١، من المصادر المهمة التي اعتمـــدت عليها الأطروحة في الفصل الأول، لاسيما في توضيح علاقات اليابـــان مـــع الصـــين وكوريا في العصور الوسطى والعصر الحديث حتى بداية عهد ميجي. أما كتابه الرابع فهو**(العـــالم الغربـــي واليابـــان)** The Western World and Japan، الصادر في نيويورك عام ١٩٦٨.

اعتمدت ألأطروحة على مؤلفات المؤرخ الانكليزي وليام جي . بيزلي W.G Beasly، الذي له العديد من المؤلفات عن تاريخ اليابان أهمها **(التجربـــة اليابانيـــة: مختصر تـــاريخ اليابـــان)** The Japanese Experience: A Short History Of

---

[1] مؤرخ ودبلوماسي، وعميد الدراسات اليابانية في الغرب . ولد في كنت Kent في أنكلتـــرا عـــام ١٨٨٣. درس السير جورج سانسوم في فرنسا وعمل في السلك القنصلي البريطاني ولم يتجاوز عمره تسعة عشـــر عاماً. أرسل إلى الشرق الأقصى في عام ١٩٠٤، كطالب مترجم في ناگازاكي، وخدم في اليابان، إذ عـــاش لمدة أربعين عاماً، عدا فترات من الانقطاع عشية الحرب العالمية الثانية. كانت سنوات سانسوم في اليابـــان مفعمة بنشاط مكثف، كدبلوماسي، وعالم أسس لنفسه حقل الدراسات اليابانية في مجـــال اللغـــة والتـــاريخ والثقافة في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي. اصدر عام ١٩٢٨ كتابه (قواعد تاريخيـــة للغـــة اليابانية Historical Grammar of Japanese، وفي عام ١٩٣١، اصدر كتابه : (اليابـــان : مختصـــر التاريخ الثقافي) Japan: Short Cultural History ، وما يزال هذا الكتاب مرجعاً مهماً للمتخصصـــين في الدراسات اليابانية، مما جعل سانسوم مشهوراً كعالم وكاتب. وما زال هذا الكتاب واحداً من كلاسيكيات الأدب الغربي عن اليابان. أصبح سانسوم فارساً عام ١٩٣٥، وعمل في (لجنة الشـــرق الأقصـــى) فـــي واشنطن بعد الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٧، قبل عرضاً ليصبح (مديراً لمعهد شرق آسيا) فـــي جامعة كولومبيا، وأدى دوراً كبيراً في إستجابة العالم الأكاديمي الأمريكي للمطالب المتزايدة في حقبـــة مـــا بعد الحرب لدراسة تأريخ اليابان. إستمر سانسوم في جامعة كولومبيا حتى عام ١٩٥٤. انظر:
H.Paul Varley,"George Bailey Sansom(1883-1965) , in Kodansha,Vol.7,pp.17-18.

Japan الصادر عن جامعة كاليفورنيا عام ١٩٩٩. يدرس بيزلي في هذا الكتاب تاريخ اليابان في عصوره المتعددة، ويبين تطور علاقات اليابان مع الصين وكوريا، وتـــأثير هذه العلاقات. أما كتاب الثاني (**إصلاحات ميجي**)The Meiji Restoration ، الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢، والكتاب الثالث (**أساس السياسة الخارجية اليابانية في القرن التاسع عشر**) The Basis of Japanese Foreign Policy in the Nineteenth Century، الصادر عن مدرسة الدراسات الشرق وأفريقيا في لندن عام ١٩٥٥، وكتاب بيزلي الرابع (**الامبريالية اليابانيـــة ١٨٩٤-١٩٤٥**) Japanese Imperialism 1894-194 الصادر عام ١٩٩١ في بريطانيا، وقد أغنت هذه الكتــب والمصادر ثنايا الأطروحة.

أما المؤرخ الأمريكي جون وتني هل John Whitney Hall فتمتاز كتاباتـــه بطابعها العلمي الأكاديمي إلى جانب تجربته الخاصة في اليابان ومعرفتــه بـــالمجتمع واللغة اليابانية، وقد درس في كتابه (**اليابان ما قبل التاريخ إلى الأزمنة الحديثة**) Japan From Prehistory To Modern Times الإصلاحات والتأثير الغربي في اليابـــان بعد إنفتاح أبوابها على العالم الخارجي، والعلاقات السياسية الخارجية اليابانيـــة وقـــد اعتمدته الباحثة في دراستها.

وللمؤرخ الإنكليزي أيان نيش Ian Nish مؤلفات عدة لا غنى عنها لمن يكتب عن تاريخ اليابان إذ تعد كتبه من المصادر الرصينة والمهمة فـــي هـــذا الحقـــل مـــن الدراسات. وقد اعتمدت الباحثة على العديد من مؤلفاته في ثنايا هذه الأطروحـــة منهـــا كتاب (**سياسة اليابـــان الخارجيـــة ١٨٦٩-١٩٤٢**) Japanese Foreign Policy 1869-1942، الصادر في كندا عام ١٩٧٧، ويعد هذا الكتاب من المصادر المهمة في توضيح سياسة اليابان الخارجية في عهد ميجي. أما كتابه الثاني المعنون (**أصول الحرب اليابانية- الروسية**) The Origins Of The Russo- Japanese War، الصادر عام ١٩٩٥ في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد وضح سياسة اليابان الخارجية قبـــل وبعـــد الحرب مع روسيا في الوقوف في وجه الأطماع الروسية في الصين وكوريا. أما كتابه الثالث (**بعثة إيواكورا إلى أمريكا وأوربا**) The Iwakura Mission to America and Europe، الصادر عام ١٩٩٨، يبين فيه رحلة إيواكورا إلى الغرب وتأثير هـــذه الرحلة عند عودتها إلى ارض الوطن على سياسة اليابان الخارجية.

اعتمدت ألأطروحة أيضا على مجموعة أخرى من المصادر الانكليزية، لا يسع المجال هنا لعرضها.

٤- الكتب العربية:

اعتمدت ألأطروحة على العديد من الكتب العربية، يأتي في مقدمتها كتابات الدكتور مسعود ضاهر، وأهمها كتاب (**النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدمات واختلاف النتائج**) الصادر عن عالم المعرفة في الكويت عام ١٩٩٠، والأخر(**اليابان بعيون عربية ١٩٠٥-٢٠٠٤**) الصادر بطبعته الأولى عام ٢٠٠٥ في بيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. ومع اهتمام الدكتور ضاهر بالتجربة اليابانية وتركيزه على تطور المجتمع الياباني، فأنه يخصص صفحات عديدة في مؤلفاته لسياسة اليابان الخارجية، وكتابه الآخر تاريخ اليابان الحديث ١١٤٥: التحدي والاستجابة بطبعته الأولى، الصادر من عن مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية سنة ٢٠٠٩.

٥- الدوريات الأجنبية:

لليابان وتجربتها في الحداثة نصيب في كتابات وبحوث الأكاديميين الأجانب، ولاسيما بعد انفتاح أبوابها على العالم الخارجي، وأثار عهد ميجي أقلام هؤلاء الباحثين، وبريق التجربة انعكست بين اسطر بحوثهم، ومنهم البروفسور الأمريكي بايسون جي تريت Payson J. Treat في بحثه Diplomatic Relations Between The United States and Japan 1853-1895 (**العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة واليابان ١٨٥٣-١٨٩٥**)(١)، وبحثه الأخر Diplomatic Relations Between The United States and Japan1895-1902 (**العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة واليابان ١٨٩٥-١٩٠٢**)(٢)، وهما بحثان لكتاب من جزئين بالعنوان نفسه للمؤرخ تريت، نشر الأول في عام ١٩٣٢.

وللمؤرخ الأمريكي تيلر دينيت Teler Dennett، نصيب في الكتابه عن آسيا لاسيما الصين واليابان وكوريا وله بحث بعنوان (الأمريكيون في شرق آسيا: دراسة نقدية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الصين واليابان وكوريا في القرن التاسع

---

(1) The American Political Science Review, Vol.27, 1933.

(2) Ibid., Vol.33, 1939.

عشر)[١] Americans in Eastern Asia: A Critical Study of the Policy of the United States Reference to China , Japan And Korea in 19th Century.

أقدم هذا الجهد العلمي المتواضع إلى أساتذتي رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، عساه أن يكون لبنة جديدة متواضعة في تطور صرح (الدراسات اليابانية) في كليتنا العريقة. وختاماً أقول بصدق إن جهدنا المتواضع هذا ما كان له أن يرى النور على النحو الذي هو عليه منهجاً ولغةً وتقويماً لو لم يمن عليه الله سبحانه وتعالى بجهود صادقة من جهات متعددة عراقية ويابانية وألمانية ذللت الكثير من الصعوبات التي واجهتها الباحثة.

(1)The American Political Science Review, Vol.17, 1923.

الفصل الأول

الجذور التاريخية لسياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا حتى نهاية عصر إيدو

المبحث الأول
الدبلوماسية اليابانية تجاه الصين وكوريا قبل عصر إيدو

كانت للصين تأثير كبير على اليابان في جوانب عدة، ثقافية وحضارية ودينية واقتصادية في هذه الفترة. وكانت الصين بالنسبة لليابان مصدراً ثرياً تستلهم منها ثقافتها وتحاول محاكاتها في أسلوب الحكم. وقد اكتسب اليابانيون الكثير من المهارات والحرف الصينية. سنحاول أن نوضح في هذا الفصل هل في العصور الوسطى كانت هناك سياسة خارجية أم علاقات خارجية؟ كيف نظرت اليابان منذ القدم إلى الإمبراطورية الصينية وجارتها كوريا؟ وكيف تأثرت اليابان بجارتيها؟ وهل بقت الرؤية اليابانية للحضارة الصينية على وتيرة واحدة؟ وما الأسباب التي أدت إلى تغيير الرؤية اليابانية للحضارة الصينية العريقة؟ وما تأثير الحضارة الصينية على الحضارة اليابانية ولاسيما السياسة الخارجية قبل وفي عهد توكوگاوا؟ هل انتهجت اليابان سياسة خارجية واحدة مع الصين وكوريا أم كانت سياستها مختلفة تجاه البلدين؟ وإذا كان هناك تغيير في هذه السياسة ما انعكاساته على السياسة الخارجية اليابانية تجاه كلاً من الصين وكوريا؟

كانت الصين لأكثر من ألفي عام، حتى ضعف وانحلال سلالة كنغ Qing[(١)] (١٦٤٤-١٩١١) وظهورها خلال حرب الأفيون

(١) وتعني الأسرة الطاهرة، وهي آخر أسرة حاكمة في الصين، حكمت بين (١٦٤٤-١٩١١)، مع عودة قصيرة للحكم عام١٩١٧، أسسها فرع مانشوManchu في شمال شرق الصين، الذي يعرف اليوم باسم منشوريا. تنتمي إلى قبيلة مغولية. نالت هذه الأسرة السيادة على الصين، وظل الصينيون يعدونهم غرباء عنهم. فرضوا عاداتهم وقوانينهم على الصينيين، بل إنهم نظروا إلى الصينيين باستعلاء ومارسوا تفرقة واضحة في إسناد المناصب الإدارية العليا في الأقاليم والجيش إلى أفراد هذه الأسرة، وخلال عصر المانشو حدثت العديد من التطورات السياسية والاقتصادية التي أثرت على مستقبل الصين لاحقاً وتسمى أيضاً أسرة كنغ. انظر: طارق جاسم حسين، جذور التحديث في أواخر عهد أسرة توكوگاوا (١٨٥٣-١٨٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص١٤٣؛ أفراح محمد علي، السياسة الخارجية لليابان تجاه الولايات المتحدة وأوربا في عهد ميجي (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠، ص ٧٣.

الأولى Opium War[1](١٨٣٩-١٨٤٢) وتبعاتها المؤلمة، بالنسبة إلى اليابـان، كمـا كانت للبلدان المجاورة الأخرى، مصدراً وافراً للحضارة المتطورة والتقدم المؤسسـاتي والتقني. طوّر اليابانيون حضارتهم المتميزة الخاصة بهـم ضـمن أرخبيـل الجـزر اليابانية،[2] لأنَّ اليابان لم تكن في وقت من الأوقات مجرد نسخة مصغرة من الصين[3].

كانت اليابان حتى القرن التاسع عشر تتطور من خلال التغيير لعناصر الحضارة الصينية بالاتصالات الرسمية وغير الرسمية، إما مباشرة أو عن طريق شبه الجزيـرة الكورية[4]. ولولا الحضارة الصينية، لبقي اليابانيون محرومين مـن اللغـة المكتوبـة،

---

(١) الحرب التي اندلعت بين الصين وبريطانيا بسبب رفض الصين دخول الأفيون الذي أضرَّ باقتصاد الصين ومجتمعه، مما عدته بريطانيا ضربة لمصالحها التجارية التي كانت تدر عليها الكثيـر مـن الأرباح نتيجة لهذه السموم، فاندلعت الحرب على اثر ذلك بين الطرفين، إلا أنَّ ضـعف الحكومـة الصينية، وتفوق الأسطول البحري البريطاني والمباغتة السريعة لهذا الأسطول، كانت من العوامل المهمة في حسم الحرب لصالح بريطانيا، وإنهائها بتوقيع الصين على معاهدة مجحفـة بحقهـا ألا وهي معاهدة نانكنغ Nanking في آب ١٨٤٢، للتفاصيل انظر: آلن بـالمر، موسـوعة التـاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمـد أمـين، ج٢، بغـداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ص ١٢٧،١٥١.

(٢) تعد اليابان دولة رئيسة من دول شرق أسيا، وتشكل أرخبيلاً على شكل هلال من الجـزر، أشـهر تلك الجزر وأكبرها جزيرة هونشوHonshu، وتليها هوكايدوHokkaido، ثم كيوشـو Kyushu، وأصغرها جزيرة شيكوكوShikoku، يحيطها المحيط الهادي من الشـرق، وبحـر الصـين مـن الجنوب، وبحر اليابان من الغرب، وبحر اوفوتسك من الشمال. مساحتها(٣٧٧,٨٧٣) كيلو متـر مربع، وعدد سكانها ألان حوالي ١٢٧ مليون نسمة، غالبيتهم يعتنقون الديانة البوذية، مـع وجـود أقليات صغيرة عرقية ودينية .انظر: محمود عبد الواحد محمود، مشاهدات عن النهضة اليابانيـة، ص ١.

(3) Donald H. Shively , Tradition and Modrnization in Japanese culture the late Tokugawa period، New Jersey, University Press, 1976 ، p.30.

(٤) هي شبه جزيرة شرق آسيا وتمتد باتجاه الجنوب حوالي ١,١٠٠ كم من قارة آسـيا إلـى داخـل المحيط الهادي ومحاطة ببحر اليابان البحر الشرقي من الشرق والبحـر الشـرقي الصـيني مـن الجنوب والبحر الأصفر من الغرب ويصل مضيق كوريا بـين بحـر اليابـان والبحـر الشـرقي الصيني. حتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت شبه الجزيرة كتلة سياسية واحدة تُسمى كوريا إلا أنه بعد وقف إطلاق النار في الحرب الكورية انقسمت شبه الجزيـرة إلـى كوريـا الشـمالية =

والمدونات القانونية والمؤسسات السياسية الفعالة، وتكنولوجيا الفن والزراعة، والعلوم الدينية المتقدمة، والفلسفة، والأخلاق.

لم تكن العلاقات الطويلة بين الصين واليابان بالضرورة ثابتة، أو منتظمة، أو متساوية، أو متبادلة. فبالمقارنة مع كوريا، إذ القرب الجغرافي ترك البلد مفتوحاً أمام التأثيرات الصينية المستمرة بلا هوادة تقريباً، كانت اليابان بعيدة بما فيه الكفاية عن القارة، إذ يمكنها تنظيم درجة التأثير ونسبته، على الأقل في العلاقات الرسمية. وكانت هناك فترات طويلة عدَّ اليابانيون خلالها أن الأوضاع في الصين فوضوية أكثر من المسموح به، لتحافظ على العلاقات الرسمية معها، من أجل الاستقرار السياسي في اليابان، ومُنع الرهبان والعلماء والتجار من الإبحار إلى الصين[1]. وخلال هذين الألفيتين – في فترات الفتوحات البربرية واضمحلال السلالات الحاكمة، فضلاً عن فترات ازدهار الإمبراطورية – حافظ الصينيون على قناعة راسخة بتفوق حضارتهم ومركزيتها. بالنسبة للحكام والمفكرين الصينيين فإن سلطانهم هو "**البلد المركزي**" الذي يمسك إمبراطوره بتفويض إلهي بحكم "**كل من تحت السماء**"، لذا كان لزاماً على الأطراف أن يقدموا الهدايا وفروض الطاعة، وأن تكون لهم يد في الحضارة الصينية[2]. كانت النخبة الصينية غير عابئة وتنظر باستصغار إلى اليابانيين. طالما كانت الصين تحتل مكانة أسمى بكثير في أعين الحكام والمفكرين اليابانيين مما كانت اليابان في الحلقات الرسمية الصينية[3].

=في النصف الشمالي لشبه الجزيرة وكوريا الجنوبية في النصف الجنوبي تفصلهما منطقة منزوعة السلاح. يشير اسم كوريا أو شبه الجزيرة الكورية أحياناً إلى كلا الدولتين على الرغم من أن متحدثي اللغة الإنجليزية وفي كوريا الجنوبية يعدون اسم كوريا يشير بالتحديد إلى كوريا الجنوبية. انظر:

E. Papinot, Historical and Geographical Dictionary of Japan, Vol.2, New York, Frederick Ungar Publishing Co, 1964, p.435.

(1) Shively, Op. Cit., p.31.

(2) Ibid.

(3) Aruther Cotterell, Western Power in Asia 1415-1999, Singapore, SaikWah Press Ltd, 2009, p.4.

لم يكن اليابانيون متلقين سلبيين. فمنذ العهود الأولى لعلاقتهم مع الصين، سعى الحكام اليابانيون إلى تقليل حدة أو رفض المزاعم الصينية بالتفوق السياسي والحضاري. ففي تعاملاتهم الدبلوماسية مع الصين، كانوا يؤكدون على مساواة السيادة اليابانية (تينو Tenno)[1] بالإمبراطور الصيني وقاوموا المبدأ الدبلوماسي الصيني الذي يذهب إلى أن العلاقات الدبلوماسية تعني ضمناً حالة الخضوع لليابان[2]. وكان اليابانيون مستعدين، في بعض الأحيان، لمنازعة السلالات الحاكمة الصينية على السلطة في شبه الجزيرة الكورية. وقاموا بإنتاج رسوم وكتب يتفوق بها اليابانيون على أساتذتهم الصينيين في مهاراتهم الخاصة، أو مثلما احتج الباحثون في مركز التعليم الوطني (كوكوغاكو Kokugaku)[3] في القرن الثامن عشر، بأن التقاليد الحضارية اليابانية

---

(١) التسمية اليابانية لإمبراطور اليابان، وتعني حرفياً "**سيادة السماء**" ويشار إليه رسمياً باسم ميكادو، وهو إمبراطور دولة اليابان، وقائد الدولة، وعميد العائلة الإمبراطورية اليابانية، كما أنه أعلى سلطة لديانة الشينتو، ويعدُّ بحسب تعريف الدستور الياباني الحديث على أنه "**رمز للدولة ولوحدة الشعب**" ولا يتعدى دوره الدور الرمزي في نظام الملكية الدستورية المتبع في اليابان. تعدُّ العائلة الإمبراطورية اليابانية هي أقدم ملكية وراثية مستمرة إلى اليوم في العالم. إذ يذكر كتاب (نيهون شوكي) والذي كتب حوالي القرن الثامن بأن إمبراطورية اليابان تأسست في (عام ٦٦٠ ق.م)، على يد الإمبراطور جينمو. سكن أباطرة اليابان منذ القرن التاسع في القصر الإمبراطوري "**كيوجو**" في كيوتو، ثم انتقل للسكن في كوكيو الذي كان مقر قلعة إيدو السابقة مع بداية فترة ميجي. انظر:
Kodansha, Encyclopedia of Japan, Tokyo, Kodansha LTD, Vol.2, pp.203-208.

(2) Cotterell, Op. Cit., p.4.

(٣) وهو اسم عام للدراسة النصية للأدب الكلاسيكي الياباني والكتابات القديمة والتي بدأت في القرن السابع عشر. وينبغي التمييز كوكوغاكو عن تعلم اليابانيين عن اليابان بشكل عام الذي كان يسمى آنذاك واكاكو (Wagaku) الدراسات اليابانية أو كوكاكو Kogaku (الدراسات القديمة، وهذه بدورها ينبغي عدم الخلط بينها وبين كوجاكو KoGaku وهي مدرسة الدراسات الكونفوشيوسية اليابانية). وعلى هذا الأساس، فأن كوكوغاكو أحياناً تعرف بنحو محدد على إنها الدراسة للأدب الكلاسيكي الياباني والكتابات القديمة بهدف تشخيص عناصر حضارية أو ثقافية يابانية مميزة أو أمثلة لذهنية يابانية نموذجية. وفي سياق التاريخ الياباني الحديث حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فإن الكوكوغاكو تعني أيضاً دراسة الدولة الامبريالية، المكرسة بشرح ما كان ينظر إليه على انه نظام الحكم الوطني الفريد لليابان. وبذلك فأن الكوكوغاكو في بعض الأحيان كانت تتبنى شخصية أيديولوجية ولا يمكن مساواتها بالدراسات الكلاسيكية بنحو عام. انظر:
Kodansha, Vol.4, pp.257-258.

كانت أسمى من نظيراتها الصينية[1]. وكان أحد أهم العوامل التي ساهمت في النهضة اليابانية هو التوتر بين الإدراك بوجود دين حضاري ثقيل تجاه الصين، وبين تأكيد تقليد حضاري ياباني حيوي وكامل الإدراك.

استمرت النخبة اليابانية على الرغم من المقاطعات والمشادات والمحاباة التي كانت في صميم العلاقة، طوال تاريخها قبل القرن التاسع عشر بالاعتماد بشدة على الصين في جميع مجالات الحضارة. إلا أنَّ عامة الشعب في اليابان لم يكن لهم احتكاك مباشر مع الصين، فيما عدا بعض مغامرات التجارة أو القرصنة بين الحين والآخر، وحتى قيام اليابان في أواخر القرن التاسع عشر، بتحويل نفسها، تحت ضغط الدول الغربية، إلى دولة قومية حديثة، عند ذاك بدأ بعض الصينيين بالاعتراف بإمكانية التعلم من اليابان أو بالاعتقاد بوجود خطر حقيقي على الصين من النهضة اليابانية الاقتصادية والعسكرية[2].

إنَّ التاريخ المضطرب للعلاقات بين اليابان وشبه الجزيرة الكورية بدأ عندما اتصلت اليابان باليابسة أو أصبحت بالكاد منفصلة. فمن الواضح أنه منذ ما لا يقل عن ١٠,٠٠٠ سنة، جاء مختلف الأقوام عبر شبه الجزيرة الكورية إلى اليابان، ليرافقهم مهاجرون آخرون قادمون من الجنوب وآخرين قادمون من سيبيريا. كانت هناك علاقات خلال عهد سلالة هان (Han)[3] الحاكمة في الصين (٢٠٦ ق. م – ٢٢٠ م)، وثيقة بين جنوب اليابان وجنوب كوريا ومستعمرة ليلانغ Lelang الصينية الواقعة شمالي كوريا[4]. ووفقاً لإحدى النظريات، قام أقوام يميلون للقتال، يركبون الخيل،

(1) Cotterell, Op. Cit., p.5.

(2) George Sansom, Japan A Short Cultural History, Tokyo, Charles E. Tuttle Company, Inc., 1976, p.33.

(٣) ثاني أسرة إمبراطورية في الصين حكمت، بدأت الصين في عهد هذه الأسرة بتفضيل تعاليم كونفوشيوس من قبل الحكومة، وشهدت الصين في عهدها تقدماً في العلوم والاختراعات مثل الورق. تأسس حكم هذه الأسرة في فترة حروب أهلية، وقد ضعف حكم هذه الأسرة قبل أن تنقسم الصين إلى ثلاث ممالك في فترة حرب أهلية دامت إلى سنة ٢٨٠م. انظر:
Kodansha, Vol.3, p.92.

(4) Mikael S. Adolphson, The Grates of Power, University of Hawaii, 2000, p.115.

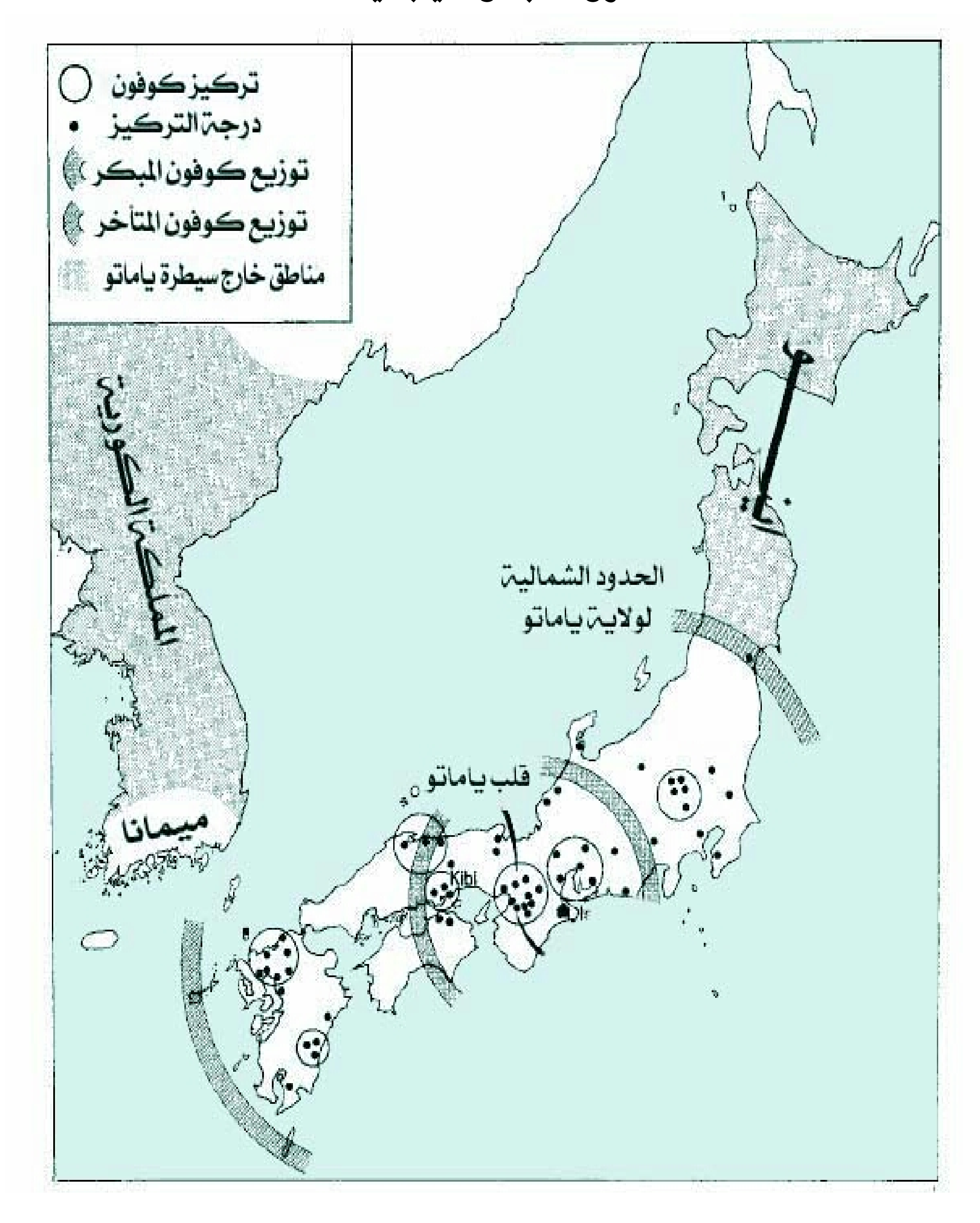
بالهجرة عبر شبه الجزيرة الكورية إلى اليابان في حوالي القـــرن الثالـــث أو الرابـــع الميلادي.(١) ويعتقد البعض أن أقوام الياماتو(Yamato) اليابانيون قد حـــافظوا علـــى موطئ قدم في جنوب شرق كوريا، في المنطقة المعروفة في السجلات اليابانية باســـم ميمانا Mimana (في الروايات الكورية تعرف بإحدى ولايات كايـــا Kaya). (وكمـــا موضح في الخارطة رقم ١) ومن المتفق عليه بشكل عام أنه كانت هناك علاقات وثيقة بين هذه المنطقة وبين ياماتو(٢).

---

(1) Yoshi S. Kuno, Japanese Expansion On The Asiatic Continent, Kennikat Press, 1940, p.63.

(2) Capt. F. Brinkley, A History of The Japanese People From The Earliest Times to the End of The Meiji Era, London, The Encyclopedia Britannia Co., Limited, 1915, p.513.

خارطة رقم (١)
أصول القبائل اليابانية[١]



(1) Banno, Op. Cit., p.XVI.

وكانت هناك علاقات وثيقة بين بلاط ياماتو (القرن الرابع من عصر القلاع – منتصف القرن السابع من عصر القلاع)، وبين ولاية بيكجي Paekche، الواقعة جنوب غرب كوريا، التي أرسلت مبعوثين للتبشير بالبوذية[١] في اليابان في القرن السادس. أرسل بلاط ياماتو في العام ٦٦٣، أسطولاً لإسناد بيكجي ضد سلالة تانغ Tang الصينية (٦١٨-٩٠٧) ، إلا أنَّ هذه القوة هزمتها قوات تانغ البحرية. وعندما قام ائتلاف تانغ الصين ومملكة سيلا Silla في جنوب شرق كوريا بدحر بيكجي ومملكة كوگوريو Koguryo الشمالية[٢]، تدفقت إلى اليابان دفعة كبيرة من اللاجئين المثقفين من هاتين المملكتين الكوريتين المهزومتين[٣]، (وكما موضح في الخارطة رقم ٢).

(١) الديانة الرسمية المهيمنة في اليابان قروناً طويلة، وقد أسهمت بعمق في توحيد الجوانب الروحية لدى اليابانيين. ومؤسس هذه الديانة الفيلسوف هارثا غوتاما (٥٦٣ ق. م- ٤٨٣ ق. م)، كان أبناً لأمير من أسرة غوتاما، الذي كان يحكم إحدى مقاطعات إقليم بيهار في الهند. انعزل عن أهله وزوجته في التاسعة عشر من عمره عندما علم أن زوجته لن تنجب الأولاد وغادر القصر. اعتزل الناس في دير للرهبان البرهمانيين لست سنوات، وفارقهم أيضاً ليعزل نفسه. أول مكان اتجه إليه ليبدأ دعوته كانت مدينة بنارس الواقعة على نهر الغانج، وقد التف حوله أناس كثيرون، لما وجدوا في حديثه من وقار وآيات الصفاء والاستبشار على وجهه، وفي ملابسه ونمط حياته من زهد وتقشف وإيثار. وقد اعتقد هارثا بإله واحد، وعده القوة المحركة لهذا الوجود ودعاه (الكارما) أي القوة العظمى والخالق الأعظم. وقد أطلق الناس على هارثا غوتاما بعد انتشار دعوته اسم (بوذا) التي تعني (الرجل المستنير). انظر: إبراهيم حلمي غوري، لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة اليابان، بيروت، دار الشروق العربي، ١٩٩٧، ص ص ١٤٠-١٤٣؛ مسعود ضاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣-١٩٤٥: التحدي والاستجابة، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٩، ص ٧٩.

(٢) انظر: خارطة رقم (٢).

(3) Cotterell, Op. Cit., p.6.

خارطة رقم (٢)
كوريا القديمة[1]



(1) Kuehn, Op. Cit., p.13.

وهذا يفسر القفزات الحضارية الاستثنائية التي حدثت في اليابان في النصف الثاني من القرن السابع. وخلال عهد نارا Nara[1](٧١٠-٧٩٤) وأول قرنين من عهد هيان Heian[2](٧٩٤-١١٨٥)، كانت مملكة سيلا القوة الملاحية المهيمنة على البحر الأصفر Yellow Sea [3] ومضيق تسوشيماTsushima[4]، وقام تجار سيلا بنقل كل

---

(١) الفترة التاريخية التي تبدأ عام ٧١٠، سنة انتقال العاصمة من فوجيوارا كيو إلى هيجوكيو (ألان مدينة نارا)، والمنتهية عام ٧٨٤ عند انتقال العاصمة إلى ناكاوكاكيو. لكن السنوات العشرة في ناكاوكاكيو (٧٨٤-٧٩٤) تعد ضمن فترة نارا لتعطيها تاريخ الانتهاء سنة ٧٩٤. تميزت فترة نارا بروز نظام ردسوريو Ritsuryo والذي يعني(نظام القانون التاريخي المستند إلى فلسفات كونفوشيوس والتشريعات الصينية في اليابان) في الحكم المستلهم من الصينيين بالإضافة إلى ابتداء جوانب أخرى من الحضارة الصينية. ولغرض جعل البوذية الأساس الروحي للسلطة السياسية المركزية، شُيِّدت معابد محلية كوكوبنجي في جميع أنحاء اليابان. وشهدت فترة نارا جمع أول السجلات التاريخية اليابانية، الكوجيكي (٧١٢) ونيهون شوكي (٧٢٠). وبتشجيع من تانك الصين حدث ازدهار في الفنون عرف بحضارة تمبيو. وفي نفس الوقت شهدت السنوات الأخيرة من عهد نارا بداية تفكك نظام ردسوريو بدليل ازدياد الفقر بين القرويين وزيادة أعداد المشردين الهائمين، وانهيار نظام كوجي كومن للملكية العامة للأرض. انظر: Kodansha, Vol. 5, p.333.

(٢) العهد الذي يمتد لقرابة أربعمائة سنة منذ عام ٧٩٤، عندما قام الإمبراطور كامو بتأسيس هيان كيو (الآن كيوتو) كعاصمة إمبراطورية لليابان، إلى عام ١١٨٥، عندما قامت قوات ميناموتو نو يوريتومو بدحر قوات عائلة تايرا، وبذلك هيأت أسباب إقامة شوگونية كاماكورا. واسم الفترة مأخوذ من اسم العاصمة والذي يعني "**الهدوء والسلام**". يمكن النظر إلى عهد هيان على أنها فترة انتقال من نظام ردسوريو المضمحل إلى نظام إقطاعي تسوده طبقة المحاربين. وشهد هذا العهد اكبر ازدهار للثقافة الارستقراطية الدائرة في قطب البلاط الإمبراطوري. انظر:
Kodansha, Vol.3, p.122.

(٣) هو الجزء الشمالي من بحر الصين الشرقي والذي يكّون جزءاً من المحيط الهادي. يقع هذا البحر بين الأراضي الصينية وشبه الجزيرة الكورية ويمتد إلى مسافة ٦٤٠كم ويبلغ أقصى عمق للبحر ٩١م. ويأتي اسمه من حبيبات الرمل ولون الطمي الصفراء التي يجلبها نهر هوانج. أنظر:
Edwin. O Reischauer, The United States and Japan, London, Harvard University Press, 1981, p.21.

(٤) جزيرة في مضيق كوريا، بين كوريا وشمال غرب كيوشو، على بعد خمسين كيلو متراً إلى جنوب شرق كوريا. تنقسم إلى كاميشيماKamishima (الجزيرة العليا) في الشمال وشيموشيماShimoshima (الجزيرة السفلى) في الجنوب. أنظر:
Kodansha, Vol.8, p.117.

من الرهبان الكوريين واليابانيين، الذين مارسوا دوراً مهماً مع نظرائهم الصينيين، في تقديم المزيد من وجوه الحضارة الصينية إلى اليابان(١).

كانت أول بعثة تجارية موثقة في السجلات الكورية خلال عهد الملك منجونك Munjong(٢)(١٠٤٦-١٠٨٣)، عندما طلب ٤٢ يابانياً في صيف العام ١٠٧٣، الإذن لتقديم الهدايا، وطلب ٣٣ فرداً من جزيرة إيكي Iki الواقعة في تسوشيما في اليابان، الإذن لعرض البضائع على ولي العهد الكوري. ومُنِحت الإذن لكلا المجموعتين للذهاب إلى العاصمة، وبذلك مارسوا التجارة بطريقة البعثات الرافدة. التمس منجونك في سنوات تردي صحته من كل من اليابان والصين أن يبعثوا الأطباء، وأدَّى ذلك لفترة وجيزة إلى موقف أكثر انفتاحاً تجاه التجار اليابانيين. مع ذلك كان هناك تبادل رسمي محدود للبعثات خلال القرن الثاني عشر(٣).

جاءت فترة من العلاقات الطيبة بعد مدة طويلة من الفتور بين البلاط الكوري ومؤسسي شوگونية كاماكورا Kamakura Shogunate(٤)(١١٩٢-١٣٣٣). إلا أنَّ مرحلة النوايا الطيبة تصدعت منذ عام ١٢٢٣، عندما قام القراصنة اليابانيون (واكو)

---

(1) Arthur E. Tiedemann, An Introduction to Japanese Civilization, New York, Columbia University Press,1974, p.39.

(٢) حاكم سلالة كوريو الحادي عشر(١٠١٩-١٠٨٣)، ركز في أثناء حكمه على القيادة المدنية بدلاً من العسكرية. وسع منجونك حدود كوريا لتصل إلى نهر يالو وتومين، وأنشأ مقاطعتين عسكريتين للدفاع عن كوريو. توفي عام ١٠٨٣. انظر:

Sansom, Japan A Short Cultural History, p.35.

(3) Edwin O. Reischauer, Japan Past and Present, New York, Alfred A knopf, 1947, p.16.

(٤) أول حكومة عسكرية أو حكومة مقاتلين في اليابان، أسسها ميناموتو نويوريتومو في منطقة كاماكورا. على الرغم من أن العديد من الباحثين يؤرخون بداية الشوگونية منذ ١١٩٢، عندما منح لقب الشوگون إلى يوريتومو، إلا أنَّ باكوفو نفسها، منظمة المحاربين الحكومية، كانت قد أسست منذ عام ١١٨٠، وبذلك يمكن القول أنها حكمت ما يقارب ١٥٠ سنة وحتى الإطاحة بهم عام ١٣٣٣. وكانت منطقة نفوذ شوگونية كاماكورا الرئيسة هي المقاطعات الشرقية، النائية عن العاصمة الإمبراطورية في كيوتو. كانت مدعومة من فرق المحاربين التي كانت سابقاً تحت سيطرة، أما البلاط الإمبراطوري أو أصحاب الأملاك لمختلف المزارع. انظر:

Kodansha, Vol.4, p.121.

Wako[1] من كيوشو Kyushu[2] بمهاجمة الساحل الجنوبي لكوريا، وهذا يعد أول غزو على يد القراصنة اليابانيين (واكو) لكوريا[3]، (كما موضح في الخارطة رقم ٣) استمرت هذه الغزوات إلى أن بدأت القوات المغولية بالتحشد في كوريا في حملاتهم لغزو اليابان في العامين ١٢٧٤ و١٢٨١[4]. وجاءت بعد ذلك فترة عزلة لكلا الدولتين دامت حتى عام ١٣٥٠، عندما اجتاح واكو كوريا وحطموا اقتصادها لما يزيد على النصف قرن (١٣٥٠-١٤٠٨)[5].

---

(١) اللفظ الياباني لمصطلح أطلقه الصينيون والكوريون على القراصنة اليابانيين الذين قاموا بالإغارة على سواحل شرق أسيا منذ القرن الثالث عشر إلى القرن السابع عشر. ابتداءً كانت مجاميع القراصنة مؤلفة من اليابانيين، لكنها أحياناً تضم كوريين وصينيين، فضلاً عن بعض البرتغاليين والسكان المحليين من جنوب شرق أسيا. انظر:

Kodansha, Vol.8, p.220.

(٢) ثالث اكبر جزيرة في اليابان، تقع في الجنوب الغربي من البلاد. ويأتي اسمها الذي يعني المقاطعات التسع القديمة التي قسمت لها كيوشو في القدم وهي: تشيكوزن، تشكوكو، هيزن، يوزين، بونغو، هيوغا، اوسومي، ساتسوما. وجزيرة كيوشو ذات طبيعة بركانية وتضم جبل أسو وهو أنشط براكين اليابان بارتفاع ١٥٩١م . كما تشتهر بالينابيع الحارة الخاصة في منطقة بييو. أنظر:

Joseph M. Goedertier , A Dictionary of Japanese history, Tokyo, John Weatherhill, Inc., 1968, p.220.

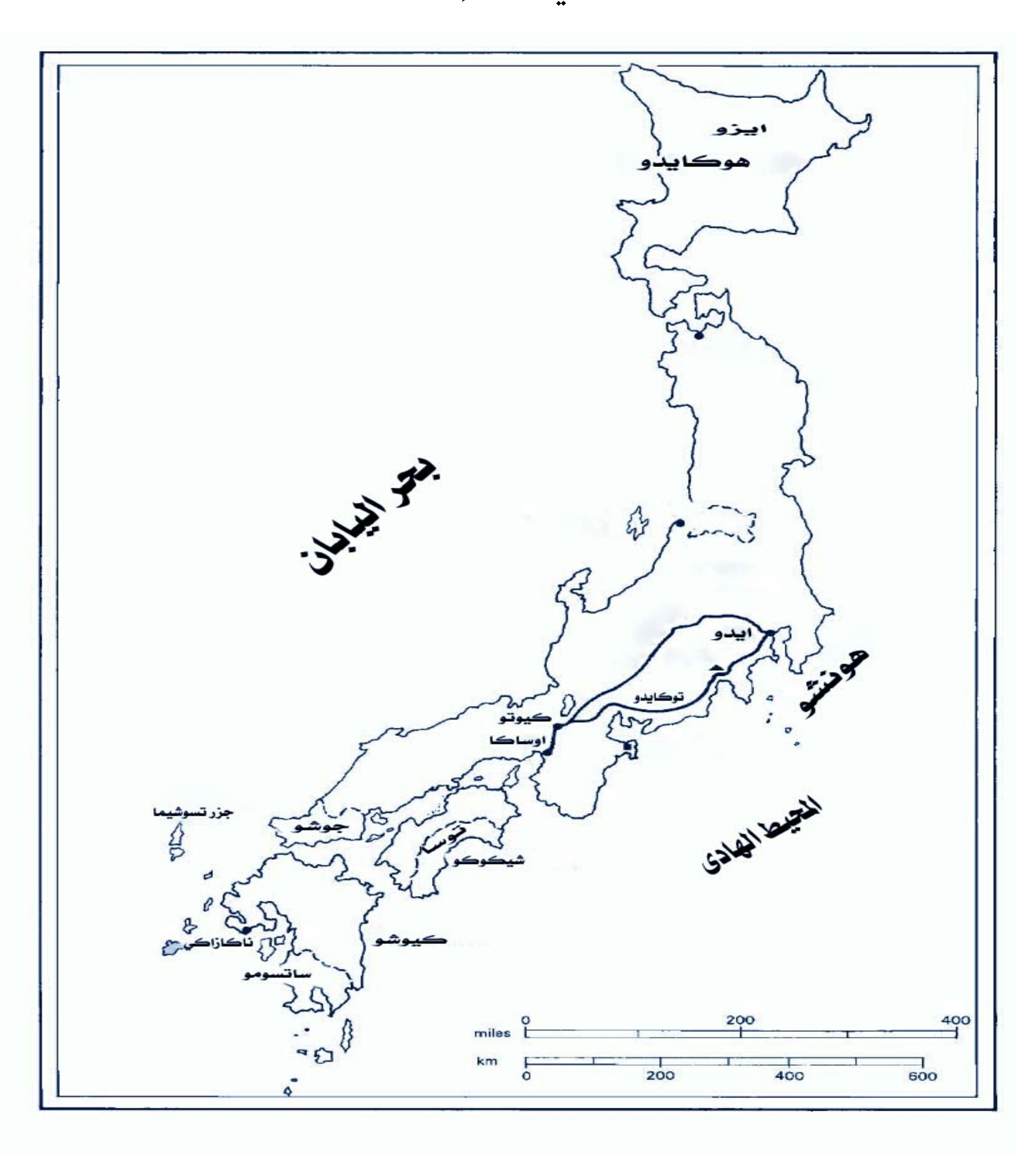
(3) Sansom, Japan A Short Cultural History, p.36.

(4) Brinkley, Op. Cit., p.514.

(5) Kuno, Op. Cit., p.65.

خارطة رقم (٣)

اليابان في عصر إيدو (١)



(1) Gorden, Op. Cit., p.47.

تمت السيطرة أخيراً على غزوات واكو على يد تشو موسون Ch'oe Mu-son (توفي ١٣٩٥)، الذي تعلم تصنيع البارود والمدافع، وكذلك تشو يونك Ch'oe Yong (١٣١٦-١٣٨٨)، الذي كوّن القوة البحرية الكورية، وبواسطة نظام الإشارات الدخان في النهار والنار في الليل، الذي استخدم في جميع أنحاء البلاد للتحذير من غارات واكو[١]. أبحر في بداية خريف عام ١٣٨٠، أسطول من مراكب متنوعة لواكو الياباني يقدر حجمه بحوالي (٣٠٠-٥٠٠ سفينة) إلى مصب نهر كوم Kum[٢]. بدأ نظام إشارات المنارة الكوري يرمش محذراً طوال الطريق إلى العاصمة وتم الإيعاز إلى نا سي Na Se (١٣٢٠-١٣٩٧) ليبحر ويأخذ المدافع الجديدة على متن السفن. وتم تدمير الأسطول الياباني الأكبر بفارق شاسع على يد الأسطول الكوري الصغير[٣]. وبذلك انتقلت المبادرة البحرية إلى الكوريين، وبدأوا يستعيدون الجزر التي ظلت بيد اليابانيين لمدة طويلة. لجأت كوريا إلى الدبلوماسية، ووجدت أن التعامل المباشر مع قادة غرب اليابان أكثر فاعلية من أجل إحراز تعاونهم في كبح واكو المتمركزين في مناطق نفوذهم. وتبادل الأسرى الكوريين المعادين بالهدايا، ووطّنَ القراصنة الذين كانوا يرغبون بالاستسلام في أراضٍ زراعية في كوريا[٤].

كان لأحد القادة الكوريين الذين قاتلوا الواكو يي سونك كي Yi Song-Gye[٥](١٣٣٥-١٤٠٨)، والذي أعانته الشهرة والدعم الذي حاز عليهما في

---

(1) Tiedemann, Op. Cit., p.42.

(٢) طوله ٤٠١ كم مما يجعله ثالث أطول نهر في كوريا الجنوبية. وهو نهر رئيس ينبع من جانكسو ايب في مقاطعة جيولا الشمالية. ويجري شمالاً عبر مقاطعتي جيولا الشمالية وشانكجيونك الشمالية ومن ثم يغير اتجاهه قرب دايجيون الكبرى ويسير باتجاه الجنوب الغربي عبر مقاطعة شانكجيونك الجنوبية قبل أن يصب في البحر الأصفر قرب مدينة غانسان. انظر: خارطة رقم (٢)
Goedertier, Op .Cit, p.73.

(3) Kuno, Op. Cit., p.66.

(4) Reischauer, Japan Past and Present, p.19.

(٥) مؤسس سلالة يي الكورية (١٣٩٢-١٩١٠)، حكم كملك (تايجو) خلال الأعوام (١٣٩٢-١٣٩٨). وبصفته مسؤولاً لدى سلالة كوريو التي سبقت (٩٣٥-١٣٩٢)، قاد يي حملات انتقامية ضد القراصنة اليابانيين (واكو) معتمداً على جزر بعيدة عن الشاطئ. وفي عام ١٣٨٨، صدرت إليه أوامر بطرد قوات مينغ الصينية من الحدود الشمالية لكوريا، وقد عدَّ هذا الجهد لا فائدة =

هذه الحملات في تأسيس سلالة يي (Yi Dynasty) [١] في العام ١٣٩٢. ووضعت السفن الحربية الكورية التي طوّرت في عهد سلالات يي الأولى، حداً لهجمات القرصنة اليابانية فيما عدا بعض الغزوات المتفرقة، وبعد ذلك سُمِحَ ببعض التجارة مع اليابان[٢].

بقيام سلالة يي في كوريا ونهاية الحرب الأهلية المطولة (١٣٩٢) في اليابان بتوحيد البلاط الشمالي والجنوبي، وخلال الخمسين سنة التالية اتسم حكم ثلاثة من أربعة من ملوك يي بالديناميكية والقوة، واستمرت كوريا بتقوية دفاعاتها الساحلية، وبالوقت نفسه مارست الدبلوماسية وشجعت على التجارة. ووجَّه الكوريون عناية خاصة إلى تسوشيما، التي اتسمت بوضع خاص كونها تابع رافد لكوريا (منذ أواخر عهد كوريو ٩٣٥-١٣٩٢)[٣] وجزء من النظام السياسي الياباني، إلى أن قُطِعت روابطها مع كوريا بعد إصلاحات[٤]

=منه، وتمرد ضد حكومة كوريون ومن ثم أسس سلالته الخاصة. واتخذ سيئول عاصمة له، وابتدأ ببرنامج إصلاحي أدى في النهاية إلى إتباع النموذج الصيني في كوريا في الجوانب البيروقراطية، والتشريعات، والتقاليد الفكرية، والأعراف الاجتماعية. انظر:

Kodansha, Vol.8, p.326; Goedertier, Op. Cit. p.213.

(١) أخر مملكة في كوريا، تأسست عام ١٣٩٢ على يد يي سونك- كي Yi Song-Gye وانتهت عام ١٩١٠ بالضم الياباني. والاسم الصحيح للملكة هو جوسون Choson، إلا أن الاسم الشائع لها هو سلالة يي. واتسم عهدها الذي دام ٥١٨ سنة بالعديد من الابتكارات الثقافية والتكنولوجية، إلا أن طول عمرها المثير للإعجاب أصبح ممكناً بفضل ديمومة مؤسساتها الكونفوشية. وعلى الرغم من القراصنة اليابانيين (الواكو) في القرنيين ١٤ و١٥ والغزو الياباني لكوريا في الأعوام ١٥٩٢و١٥٩٧، إلا أنَّ سلالة يي بقت مهمة لليابان كقناة للتجارة والتبادل الثقافي. انظر:

Kodansha, Vol.8, pp.324-325

(2) Tiedemann, Op. Cit., p.43.

(٣) إحدى الولايات المتنافسة من سيلا المحتضرة، ومؤسسها وانك كون Wang Kon (٩١٨-٩٤٣)، والذي هزم خصومه وسيطر على سيلا بنحو سلمي في العام٩٣٥، وسعى إلى إقامة علاقات ودية مع اليابان، إلا أنَّ هذه المبادرات تم رفضها من قبل بلاط هيان الياباني. انظر:

Kodansha, Vol.4, p.278.

(٤) أو تجديد ميجي حقبة انتقالية من تاريخ اليابان عرفت فيها البلاد تحولات واسعة بعد أكثر من قرنين من حكم سلالة التوكوگاوا. عرفت اليابان في الثلث الثاني من القرن التاسع عشر تحولات جذرية، سياسية واجتماعية، أدت إلى إنهاء شوگونية أسرة توكوگاوا وفترة إيدو التي صاحبتها، ودخلت البلاد بعدها الفترة الحديثة من تاريخها. في ٣ كانون الثاني ١٨٦٨، أعيد الإمبراطور أو **"تينو"** إلى مكانه على رأس هرم السلطة في البلاد، وكان الأباطرة وعلى الرغم من أنهم حكموا البلاد بصورة =

ميجي في اليابان[1].

تبنت عائلة شوگونية مورماتشي Shogunate Muromach[2](١٣٣٨-١٥٧٣)، التي قام مؤسسها تاكاواجي أشيكاجا Takaugi Ashikaga[3](١٣٠٥-١٣٥٨)، بالانقلاب على شوگونية كاماكورا عام ١٣٣٣، ومن ثم قام بإبعاد حليفه

=مستمرة، مجردين من السلطة الفعلية، التي كانت بين أيدي الشوگونات. عمم المؤرخون هذه التسمية، فأصبحت تطلق على المدة التي سبقت ومهدت لهذه الأحداث ثم فترة الحروب الأهلية التي تلتها. لم تكن الحركة التي حملت هذه التغيرات ثورة شعبية بالمعنى الذي نعرفه اليوم، اقتصر الصراع على أبناء طبقة واحدة (المحاربين). وكرست هذه هيمنة المحافظين، الذين كانوا يدعون إلى إعادة النظام الإمبراطوري القديم. عرفت هذه المدة الانتقالية ايضاً بداية انفتاح اليابان على الخارج، وانطلاق عملية الإصلاحات. انظر:

John W. Hall& Marius B. Jansen, Studies In The Institutional History Of Early Modern Japan, USA, Princeton University Press, 1968, pp.227,319.

(1) Marius B. Jansen, The Making of Modern Japan London, Harvard University Press, 2000, p.17.

(٢) تسمى أيضا باكوفو، وكانت ثاني نظام عسكري من الأنظمة الثلاثة في اليابان، والتي جاءت بين شوگونية كاماكورا وشوگونية توكوگاوا. أسسها أشيكاجا تاكاواجي، واسمها مشتق من منطقة مورماتشي في كيوتو حيث انتقل القصر الشوگوني والمقر الإداري بعد عام ١٣٧٨. وعرفت أيضاً باسم شوگونية أشيكاجا إشارة إلى عائلتها الحاكمة. وفي عهد أشيكاجا، قام الشوگونات وحكومتهم بتوسيع الحكومة والنفوذ العسكري لحد كبير، باسطين سلطاتهم ونفوذهم على اغلب الشؤون السياسية والعسكرية للبلاد، بما في ذلك إقامة العلاقات الخارجية، تاركين للإمبراطور اليسير عدا بعض المراسيم السيادية. إلا أن شوگونات أشيكاجا كانت تعوزهم ميزة توازن القوى الشوگون والقادة العسكريين المحليين (الدايميو) الذي كان يتمتع به البيت الشوگوني الثالث التوكوگاوا. ولذا فأن فترة موروماتشي على الرغم من امتدادها لأكثر من مائتي سنة، نادراً ما شهدت حزم الشوگون في سلطة مركزية قوية. انظر:

Kodansha, Vol.5, pp.271-272.

(٣) قائد عسكري من القرن الرابع عشر ورئيس احد فروع عشيرة ميناموتو، التي أسست ثاني حكومة محاربين في القرون الوسطى في اليابان، شوگونية موروماتشي. بعد انتصاره في كيوتو أمام قوات الإمبراطور، حقق تاكاواجي انتصاراً ثانياً أمام قوات نيتا شيسادا. ونصَّب الإمبراطور الجديد كوميو(١٣٣٦-١٣٤٨)، ثم نصب نفسه شوگوناً سنة ١٣٣٨. بذلك أصبح أول شوگونات أسرة أشيكاجا. عرف عن تاكاواجي شغفه بالرسم والشعر والموسيقى، كما كان شديد التعلق بالمذهب البوذي، وشيد العديد من المعابد الخاصة بطائفة زن البوذية. انظر:

Kodansha, Vol.1, p.100.

السابق الإمبراطور كو دايكو Go-Daigo[١](١٣١٨-١٣٣٩)، لإقامة نظام محـــاربين، سياسة ايجابية بشكل عام تجاه العلاقات الدبلوماسية والثقافية والتجارية مع الصين. وهذا الاهتمام قوبل بالمثل بنحو جزئي من الأباطرة الأوائـــل مـــن ســـلالة مينـــغ Ming[٢] (١٣٦٨- ١٦٤٤) [٣].

شجع تادايوشي أشيكاجا Tadayoshi Ashikaga في عام ١٣٤١، الأخ الأصغر القوي لتاكاواجي، على إرســـال بعثـــة تجاريـــة لجمـــع الأمـــوال، لبنـــاء معبـــد زن تينريوجيZen Tenryuji، إلا أن العلاقات مع الصين أوصلها إلى ذروتها الشـــوگون الثالث القوي يوشيميتسو أشيكاجا Yoshimitsu Ashikaga[٤](١٣٦٨-١٣٩٤)[٥].

---

(١) العاهل السادس والتسعين للإمبراطورية اليابانية (١٢٨٨-١٣٣٩). وهو الابن الثاني للإمبراطـــور كو-أودا، وكان هو المسؤول عن إعادة الحكم الإمبراطوري المباشر لفترة وجيزة والـــذي عـــرف باسم إحياء كيمو. وتنازل كو داي كو عن العرش في عام ١٣٣٩ لصالح ابنه الإمبراطـــور كـــو-موراكامي (١٣٢٨-١٣٦٨/١٣٣٩-١٣٦٨). وتوفي في قصره في يوشينو في اليوم التالي. انظر:
Kodansha, Vol.3, p.39.

(٢) سلالة حكمت الصين، وامتازت فترة حكمها بالاستقرار، وكانـــت الصـــين تســـمى فـــي عهـــدهم إمبراطورية مينغ العظمى. وكانت تملك جيشاً واكبر أسطولاً بحرياً يعدُّ الأكبر في العالم. حكمـــوا مناطق شاسعة امتدت إلى كوريا ومنغوليا وأقاليم أخرى. وكانت الكونفوشيوسية الديانـــة الرســـمية لهذه الأسرة. انظر:
Georg Sansom, A History of Japan (1615-1867), London, Isted, 1963, p.230.

(3) A. L. Sadler, The Making of Modern Japan: The Life of Tokugawa Ieyasu, Vol.43, London, George Allen & Unwin Ltd, 1937, p.21.

(٤) ثالث الشوگونات من سلالة أشيكاجا (١٣٥٨-١٤٠٨) حكم بعد والده ولم يكمل التاسعة من عمره، شغل يوشيميتسو العديد من المناصب، أهمها وزيراً للشؤون العليا دائي جـــو-دائـــي-جـــن ســـنة ١٣٩٤، وهو أعلى منصب في البلاط الإمبراطوري. لم يبقَ يوشيميتسو طويلاً في منصبه الجديد، كانت له ميولات إلى العزلة ففضل حياة الرهبانية، تاركاً شؤون الحكم لأبنه أشيكاجا يوشيموشـــي (١٣٨٦-١٤٢٨). على الرغم من حياة العزلة فإنه بقي يمارس نشـــاطات أخـــرى مـــن أهمهـــا تشجيعه للآداب والفنون، ومن أهم مساهماته تشجيعه لظهور نوع جديد من فنـــون المســـرح فـــي اليابان عرف باسم "**نو**". انظر:
Kodansha, Vol.1, p.101.

(5) Malcolm D. Kennedy, A History of Japan, London, Bristol Ltd.,1963, p.56.

حاز يوشيميتسو على تأييد أباطرة مينغ عن طريق الحد من فعاليات قطاع الطرق أو "القراصنة اليابانيين" واكو، الذين استشروا في المياه الساحلية لشرق آسيا. ولعلمه بأن العطايا المرسلة إلى الصين دائماً يتم مقابلتها بهدايا أكثر سخاءً من الأباطرة الصينيين، ولاعتقاد يوشيميتسو بأن الهالة الإمبراطورية الصينية ستزيد من هيبة الإدارة الشوگونية، لذا أرسل الراهب سو Soa مع تاجر من هاكاتا Hakata اسمه كويزومي Koizumi، ليطلبا إقامة العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الصين(١). وكان يوشيميتسو مراعياً لمشاعر الآخرين بنحوٍ مناسب في أسلوبه، واستجاب الإمبراطور الصيني له بنحوٍ ايجابي. واعترف البلاط الصيني بالشوگون على أنه "**ملك اليابان**" (نيهون كوكوNihon Kokuo)، الذي قام باستخدام هذا اللقب الممنوح في مخاطباته الدبلوماسية مع البلاط الصيني(٢). وسُمِح للمراكب الحاملة للهدايا بدخول الموانئ الصينية للتجارة. ولغرض تمييز هذه البعثات اليابانية الرسمية عن محاولات القراصنة واكو، أعطت السلطات الصينية للشوگونية مجموعة من البطاقات. كانت المراكب التي تحمل البطاقات المناظرة لتلك التي تحتفظ السلطات الصينية بها هي فقط التي يسمح لها بالمتاجرة(٣).

أرسل يوشيميتسو أول سفارة بموجب هذا الترتيب في عام ١٤٠٤، وأرسلت خمس سفارات أخرى بحلول عام ١٤١٠. وبعد تفحص الأوراق الرسمية في ميناء ننكبو(٤)Ningbo (Ningpo)، اتجهت البعثات شمالاً إلى بكين لغرض تبادل الهدايا، والمجاملات الدبلوماسية، والمتاجرة بالبضائع(٥). ولأن الصينيين كانوا ينظرون إلى هذه البعثات على أنها سفارات تحمل الهدايا، فإن الخزينة الإمبراطورية أعفتها من جميع

---

(1) Tiedemann, Op. Cit., p.44.

(2) Reischauer, Japan Past and Present, p.24.

(3) Tiedemann, Op. Cit., p.45.

(٤) هو من أكثر الموانئ المزدحمة في العالم من حيث ناتج الشحن، ويقع في الساحل الشرقي لبحر الصين في مقاطعة زيجيانك الساحلية في جنوب شرق الصين. تأسس عام ٧٣٨. وفي عهد سلالتي تانك وسونك كان احد أهم الموانئ البحرية الثلاث للتجارة الخارجية. وتمت تسميته كأحدى الموانئ الخمسة لمعاهدة نانكينغ في عام ١٨٤٢ التي أنهت حرب الأفيون الأولى. انظر: Papinot, Op .Cit, p.687.

(5) Reischauer, Japan Past and Present, P.26.

التكاليف. كانت البعثات في مقابل النحاس والكبريت والذهب والسيوف والمراوح والستائر وأدوات الورنيش (الصبغ أو الرسم) اليابانية، تهدي العملات النحاسية والغزل الحريري والقطني والأقمشة الحريرية العالية الجودة والخزف الأنيق[١]. كانت الشوگونية تتحكم بحركة التجارة في البداية، بدعوة معابد الزن الكبرى والتجار المفضلين للمشاركة في التجارة. وكان رهبان الزن يتولون المراسلات الدبلوماسية ويتصرفون كمترجمين ومستشارين بشؤون الأوضاع في الصين، وكانوا يقودون البعثات. وحصلت الشوگونية ومعابد الزن من كيوتو، ولاسيما معبدي تينريوجي Tenryuji[٢] وشوكوكويجي Shokokyji، على مبالغ طائلة من البعثات الأولى[٣].

يعود الفضل بشكل كبير في قيام هذه العلاقة الوثيقة اليابانية غير المعتادة مع الصين إلى يوشيميتسو، وكان دافعه معقدًا. كان هناك خصلة من حب الصين في نسيجه. فقد كان راعياً كريماً لمعابد الزن وضليعاً في الفكر السونغي (الكونفوشيوسية الجديدة). فما يسمى بالجناح الذهبي (كينكاكوجي Kenkakyji)، الذي بناه كملاذ خاص في التلال الشمالية لكيوتو، كان مزيجاً رائعاً للعناصر الجمالية الصينية والمحلية[٤]. وكان لدى يوشيميتسو ولع بجمع الأعمال الفنية الصينية، وكان يحب اللباس الصيني ويقيم مآدب صينية باذخة. وكان أحيانا يقول أن الإمبراطور الصيني زاره في

---

(1) Tiedemann, Op. Cit., p.45.

(٢) المعبد الرئيس لفرع تينريجي لطائفة رنزاي من بوذية الزن، والواقعة في جناح اوكيو في كيوتو. قرر تاكاواجي أشيكاجا (١٣٠٥-١٣٥٨)، مؤسس شوگونية موروماتشي، تشييد معبد تينروجي في عام ١٣٣٩، تخليداً لذكرى الإمبراطور كو دايكو Go-Daigo حكم (١٣١٨-١٣٣٩)، والذي كان من المنتفعين الأوائل من تاكاواجي لكنه توفي وهو معارضٌ له. وهذا المعبد خلد المحاربين الكثيرين الذين سقطوا في الحرب الأهلية التي سبقت تأسيس الشوگونية الجديدة. ولغرض جمع الأموال لتشييد هذا المعبد، قام أخو تاكيواجي تادايوشي، بتكليف سفينة خاصة عرفت باسم سفينة تينيروجي لتمارس التجارة مع الصين، بشرط أن يقوم ممولو السفينة بالمساهمة بحوالي (٥,٠٠٠ كان) من النحاس نقداً إلى المعبد. أنظر:

Kodansha, Vol.8, p.10.

(3) Sadler, Op. Cit., p.25.

(4) Shively, Op. Cit., p.15.

أحلامه(١). لكن كان هناك الكثير من وراء اهتمام يوشيميتسو من مجرد تملق للأشــياء الصينية. كان يستخدم ببراعة مظاهر الأبهة الاحتفالية التي تصاحب إرسال واســتقبال البعثــات لزيــادة الهيبــة للشــوگونية فــي تعاملاتــه مــع الــبلاط الإمبراطــوري والدايميو Daimyo(٢) الأقوياء(٣). كانت المنافع التجارية لهذه العلاقة مهمة بنحو خاص لشوگونية أشيكاجا، والذين كانت مواردهم العقارية شحيحة. فالبضائع الكمالية القادمــة من الصين يمكن أن تباع بربح وفير أو أن تستخدم في الحصول على الدعم السياسي(٤). وتم التداول بنقود مينغ المعدنية (كوبوسن Kobusen(٥) وايراكوسن Eirakusen(٦))،

(1) Kennedy, Op. Cit, p.57.

(٢) القادة الإقطاعيون المتنفذون في اليابان قبل الحداثة، والذين هيمنوا على معظم البلاد من وراء أملاكهم الشاسعة. كانوا يخضعون للشوگون فقط، حيث كان الدايميو حكام الإقطاعيين الأكثر نفوذاً منذ القرن العاشر وحتى أواسط القرن التاسع عشر في اليابان. انتهى عهد الدايميو بعد فترة وجيزة من إصلاحات ميجي عندما تبنت اليابان نظام الولايات في عام ١٨٧١. انظر: Kodansha, Vol.2, p.61.

(3) Kennedy, Op. Cit., p.57.

(4) Shively, Op. Cit., p.15.

(٥) عملة صينية نحاسية تم صكها خلال عهد هونكوو(١٣٦٨-١٣٩٨) لسلالة مينغ. وكانت العملات بخمسة إحجام مختلفة بقيم تتراوح من واحد إلى عشرة مون، وكانت قد اســتوردت خــلال فتــرة موروماتشــي (١٣٣٣-١٥٦٨). وبقى استخدامها إضافة إلى عملات ايراكوسن التي هي من عهــد يونكــل (١٤٠٣-١٤٢٤) حتى بداية عهد إيدو. واستخدمت العملات الصينية في اليابان طوال عهدي كامــاكورا (١١٨٥-١٣٣٣) وعهد موروماتشي، وعلى العلى الرغم من أنَّ كمية العملة متداولة لم تكن كبيرة، إلا أنها كانــت مقبولة الاستخدام كعملة رصينة في المعاملات التجارية. وفي أواخر عهد موروماتشي تــم صــك عملــة مشابهة لكوبوسن، سميت كاجيكيسن، في اليابان. انظر:
Kodansha, Vol.4, p.239.

(٦) عرفت أيضا باسم ايراكوتسوهو. عملات صينية نحاسية من عهد يونكل (١٤٠٣-١٤٢٤) من سلالة مينغ. كان أول من استوردها الشوگون أشيكاجا يوشيميتسو، واستعملت بنحو شائع في اليابان، وعلى الخصوص في منطقة كانتو، حيث استعملت كأساس لتقييم ضريبة الأرض. ومثل عملات مينغ السابقة لكن المشــابهة لها والمعروفة باسم كوبوسن، كانت الإيراكوسن مرغوبة كثيراً بسبب أن محتواها من النحاس كان أعلــى بكثير من عملة بيتاسن Bitasen، العملات التي سكت سراً في اليابان. وفي عام ١٦٠٤، قامت شوگونية توگوكاوا في محاولة للتخلص من الالتباس والتكهنات، بتحديد سعر صرف رسمي أربعة إلى واحــد بــين البيتاسن والايراكوسن. وبعد خمس سنوات حظرت استخدام الايراكوسن تماماً، إلا أنهــا بالإضــافة إلــى المسكوكات التي حاولت تقليدها لكنها كانت أدنى جودة منها، ظلت متداولة حتى أواســط القــرن الســابع عشر. انظر: Kodansha, Vol.2, p.186.

وهذا ساهم في زيادة النمو التجاري، والذي حاولت الشوگونية فرض الضرائب عليه، لكن ليس بنجاح دائماً. كان يوشيميتسو يعكس لهفة متزايدة للتجارة الخارجية والاحتكاك الثقافي مع الصين من ناحية التجار اليابانيين والدايميو في غرب اليابان ومعابد الزن(١).

إنَّ قبول يوشيميتسو الواقعي بلقب "**ملك اليابان**" عاد عليه باللائمة من يومه ولحد الآن، إذ زعم النقاد من البلاط الإمبراطوري أنَّ يوشيميتسو باستخدامه لتسمية ملك اليابان (**نيهون كوكو**) فأنه بذلك أنتهك الامتيازات الإمبراطورية ووضع اليابان في موضع التابع في علاقتها مع الصين(٢). قطع الشوگون الرابع يوشيموشي أشيكاجاYoshimochi Ashikaga (٣)(١٣٩٥-١٤٢٣)، العلاقة مع أسرة مينغ على أساس أنها كانت تسيء إلى الشرف الوطني لليابان(٤). وأعيدت البعثات من قبل يوشينوري أشيكاجا Yoshinori Ashikaga (٥)(١٤٢٩-١٤٤١) في محاولة لتخفيف العبء عن الاقتصاد الشوگوني متزايد الإجهاد. أرسلت اليابان بين الأعوام (١٤٣٣-

---

(1) Shively, Op. Cit., p.17.

(2) Sadler, Op. Cit., p.33.

(٣) ولد عام ١٣٨٦حكم في عهد موروماتشي، وكان ابن الشوگون الثالث يوشيميتسو الذي تنازل له عن العرش في عام ١٣٩٥. على الرغم من تنازله الرسمي إلا أن يوشيميتسو لم يتنازل عن أياً من سلطاته الفعلية واحتفظ بحكم الشوگونية حتى وفاته في عام ١٤٢٨. ولم يمارس يوشيموشي السلطة بدون قيود كشوگون إلا بعد وفاة والده في عام ١٤٠٨. في عام ١٣٩٨ أرسل ملك التايجونك من سلالة تشوسون الكورية بعثة دبلوماسية إلى اليابان. قدم يوشيموشي إلى البعثة الكورية رسالة دبلوماسية رسمية، وأرسل هدايا إلى البلاط الكورية مع البعثة. انظر:
Georg Sansom, A History of Japan (1334-1615), Stanford, Stanford University Press, 1961, p.77.

(4) Reischauer, Japan Past and Present, p.26.

(٥) الشوگون السادس من شوگونية موروماتشي(١٣٩٤-١٤٤١). لكونه الابن الرابع لأشيكاجا يوشيميتسو لم يتوقع أن يصبح شوگونا وأصبح منذ عمر مبكر راهباً بوذياً من طائفة تنداي‌Tendai. كانت أشهر حملاته العسكرية ضد قريبه الثائر أشيكاجا موشي اوجي (١٣٩٨-١٤٣٩)، والذي كان يسطر على كانتو بصفته نائب شوگون واجبر على الانتحار عام ١٤٣٩. وتسببت ديكتاتورية يوشينوري بالسخط بين المناطق التابعة له واغتيل على يد اكاماتسو متسوسوكي، وهو قائد عسكري من هونشو. انظر: Kodansha, Vol.1, p.101.

١٥٤٧) أحدى عشرة سفارة بما مجموعه ٥٠ مركباً(١). لكن سلطة الشوگونية ضعفت بعد اغتيال يوشينوري عام ١٤٤١، ومعها السلطة المركزية على مهنة التجارة بموجب البطاقات، التي أصبحت في أواخر القرن الخامس عشر تحت سيطرة أسرتي الدايميو أوشي Aushi وهوسوكاوا Hosokawa من غرب اليابان وتجار هاكاتا وتجار ساكاي الذين كانوا يناصرونه(٢).

هزمت قوات أوشي في واقعة مسلحة في ننكبو(٣) عام ١٥٢٣، منافسيهم من هوسوكاوا، واحتكروا السيطرة على التجارة، التي استمرت حتى انتهاء الأسرة في عام ١٥٥١(٤)، أصبحت العلاقة غير مرضية لبلاط مينغ في مراحلها المتأخرة فعلى الرغم من أن العوائل المحاربة اليابانية كانت تقدم البطاقات الصحيحة، إلا أن من الواضح أنهم لم يكونوا الحكام الذين يمكن للأباطرة الصينيين المحافظة على علاقة تبعية معهم. فقد جاءوا سعياً للتجارة فقط، وخلفت زياراتهم الفوضى(٥). تراجع الاهتمام القديم لأسرة مينغ منذ أواسط القرن الخامس عشر بالفعاليات البحرية أمام القلق المتزايد من ضغوط المغول على امتداد الجبهة الشمالية البرية من سور الصين العظيم. فما عدا أولئك التجار الصينيين الذين انتفعوا من العلاقة، كان القلة يمكنهم التعبير عن الأسف عندما توقفت السفن الحاملة للعوائد والقادمة من اليابان من المجيء في القرن السادس عشر(٦).

كانت نهاية مهنة التجارة بموجب البطاقات بمثابة نهاية حقبة في تطور الحضارة اليابانية. فحضارة عهد موروماتشي كانت تعتمد على التجارة الصينية ورهبان الزن الذين كانوا يمارسونها بنحو فاعل. لكن حتى عند انطلاق آخر بعثة تجارة بموجب

---

(1) Kennedy, Op. Cit., p.61.

(2) Mikiso Hane, Louis Perez, Premodern Japan: A Historical Survey, Westview Press, 2015, p.187.

(٣) شجار حدث عام ١٥٢٣ بين الممثلين التجاريين لاثنين من عشائر الدايميو- عشيرة اوجي وعشيرة هوسو كاوا- في مدينة ننكبو الصينية في عهد مينغ. وتسبب هذا الاضطراب إلى إنهاء التجارة الصينية اليابانية وأدى إلى ازدياد فعاليات قراصنة واكو في السواحل الصينية. انظر:
Papinot, Op .Cit, p.524.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.63.

(5) Sansom, A History of Japan (1334-1615), p.78.

(6) Kennedy, Op. Cit., p.64

البطاقات نحو الصين، كانت هناك آفاق سياسية وثقافية جديدة تتفتح في اليابان. وصـل أول الأوربيين في عام ١٥٤٣، من خلال بعض البحارة البرتغاليين، إلى سواحل جزيرة تانيگاشيما[١] Tanegashima[٢]. واستهل دخولهم ما يقارب القـرن مـن التفاعـل التجاري والديني والثقافي للغرب مع اليابان، مشتتاً على الأقل جزءاً من التركيز بعيـداً عن الصين وساحباً اليابان إلى محور دولي أوسع[٣].

قام أودا نابوناگا Oda Nabonaga[٤] (١٥٧١-١٥٨٢)، المحارب الذي قـام بالانقلاب على شوگونية موروماتشي، قبل وصول الأوربيين بعام بإعادة فرض درجـة من الوحدة والنظام على بلدٍ مبتلى بحربٍ أهلية، والترويج للمسيحية كـأجراء مضـاد لتأثير البوذية التي ترعاها الدولة، بالاحتفال ببلوغه سن الرشد. فشن الحملات بلا هوادة في اليابان، إلى جانب الانغماس بالتقنية والثقافة الغربية، لم تتح لنبوناگا المجال لتعزيز علاقاته مع الصين[٥].

كانت لدى تويوتـومي هيديوشـي Toyotomi Hedyoshi[٦] (١٥٨٢-١٥٩٨) خطة كبرى للتوسع في شرق آسيا، بل حتى الهند، إلا أن كوريا، كونها تابعـة لأسـرة

(١) إحدى مجموعة جزر أوسومي Ōsumi التابعة لمقاطعة كاكوشيما Kagoshima في جنوب اليابان. انظر: Papinot, Op .Cit, p.704.

(2) Sansom, A History of Japan (1334-1615), p.78.

(3) Sadler, Op. Cit., p.35.

(٤) ولد عام ١٥٣٤، وهو أحد القادة السياسيين الثلاثة الذين استطاعوا إعادة توحيد اليابان سياسـياً. استولى على كيوتو عام ١٥٦٨ بحجة مساندة آخر ملوك عائلـة اشـيگاجا Ashikaga (١٣٣٣-١٥٧٣)، ثم تمكن من إخضاع حكام مناطق وسط اليابان الأقل منه سطوة، كما نجح فـي القضـاء على سلطة الرهبان البوذيين، ولم يستمر في الحكم أكثر من أربعة عشر عاماً، حيث اغتيـل فـي العام ١٥٨٢، ليأتي من بعده هيديوشي، انظر: أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة: ليلي الحيـالي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب، ١٩٨٩، ص٩٤؛
Kodansha, Vol.6, pp.61-61.

(5) Kennedy, Op. Cit., p.65.

(٦) وهو قائد عسكري من جنود المشاة في جيش نابوناگا ولد عام ١٥٣٦، والذي تـولى الحكـم بعـد اغتيال نابوناگا في عام ١٥٨٢، وهو من أصل اجتماعي شديد التواضع يفتقر إلى نسب أو عائلـة، مع ذلك استطاع أن ينشر سلطانه في كل إنحاء البلاد في عام، ١٥٩٠، بعد أن نجح فـي القضـاء على جميع منافسيه من الحكام وإجبارهم على الخضوع له، ليتحولوا إلى أتبـاع لـه كمسـتأجرين للأرض. ومع ذلك لم يظفر هيديوشي بلقب الشوگون، لأن التقاليد كانت تقضي بـأن لا يظفـر =

مينغ الصينية، رفضت السماح للقوات اليابانية بالتنقل عبر شبه الجزيرة في حملتها ضد الصين. شن هيديوشي عند ذاك غارتين على كوريا، واحدة في العام ١٥٩٢ والثانية في العام ١٥٩٧. الحملة الأولى اجتاحت البلاد بسرعة، لكن في النهاية تم إحباط المحاولتين من خلال تدخل جيوش مينغ الصينية وجهود الوطنيين الكوريين[1]. (كما موضح في الخارطة رقم ٤).

=بهذا اللقب العسكري السامي إلا من كان من أسرة ميناموتو، توفي عام ١٥٩٨. انظر: فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣ – ١٩٧٢، طنطا، مطابع غباشي، ١٩٩٧، ص٩٧؛ Kodansha, Vol.8, p.9.

(1) Sadler, Op. Cit , p.21.

خارطة رقم (٤)

غزو هيديوشي لكوريا[١]



(1)https://en.wikipedia.org/wiki/Japanese_invasions_of_Korea_%281592%E2%80%9398%29#/media/File:History_of_Korea-1592-1597.svg.

وصلت العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والصين في عهد هيديوشي الذي خلف نابوناگا، إلى أسوأ مرحلة. قام هيديوشي في عام ١٥٩٢، مدفوعاً بخيبة أمله من الرفض الكوري لتقديم الضرائب إلى اليابان والسماح بمرور القوات والسفن اليابانية لمهاجمة الصين، بإرسال جيش مؤلف من ١٥٠ محارب إلى كوريا(١). وكان هدفه أن يجعل نفسه سيداً على شرق آسيا من خلال إخضاع كوريا وتدمير أسرة مينغ. وتعكس خطة الهجوم لدى هيديوشي، لكنها كانت أكثر من مجرد حلم عبثي. كان يأمل من خلال التوسع في حملاته إلى باقي كوريا بأن يشتت طاقات المحاربين عن معارضة سياساته في اليابان، وأن يوفر غنائم لمؤيديه، وأن يخلق فرص تجارية للتجار، الذين كان يدعمهم ومن ثم يفرض عليهم ضرائب باهظة على المزايا التي يتمتعون بها(٢).

كان قادة هيديوشي مرغمين على الدخول في مفاوضات السلام المعقودة بين اليابان والصينيين، وذلك لمواجهة المعارضة الشديدة للقوات الكورية وجيوش مينغ المرسلة لمساندة تابعهم المحاصر (كوريا) في عام ١٥٩٦(٣). طرح هيديوشي سبعة مطالب لمفاوضي مينغ، بما فيها التخلي عن أربعة مواقع في جنوب كوريا لصالح اليابان، وإعادة تفعيل التجارة بموجب البطاقات مع أسرة مينغ، وإرسال واحدة من أميرات أسرة مينغ لتصبح خليلة لإمبراطور اليابان، وإرسال الأمراء والوزراء الكوريين كرهائن(٤). تجاهلت حكومة مينغ مطالب هيديوشي وكان ردها تعزيز علاقة التبعية التقليدية مع كوريا. احضر احد مبعوثي مينغ وثيقة تضفي على هيديوشي لقب "**ملك اليابان**" بشرط أن يتجاهل المطالب السبعة. أثار ذلك غيظ هيديوشي فأوعز إلى جيوشه بأن تستأنف القتال في كوريا. كان أملهم ضعيفاً في إسقاط مينغ لكنهم كانوا

---

(1) Mikiso Hane, Modern Japan A Historical Survey, Untiet State Press, 2009, p.19.
(2) Sadler, Op. Cit., p.38.
(3) Conrad Totman, Japan Before Perry A Short History, USA, California University Press, 1981, p.153.
(4) John Whitney Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, London, Weidenfeld and Nicholson Ltd, 1970, p.28.

يقاتلون للسيطرة على الأرض في شبه الجزيرة الكورية باستغلالها كغنائم للمقاتلين اليابانيين، الذين لم تسنح لهم الفرصة حتى ذلك الحين لاستعراض قدراتهم[1].

أنهت وفاة هيديوشي في عام ١٥٩٨ الحروب العقيمة والمريرة في القارة. فالأطراف الثلاثة جمعيها كانت قد عانت. حيث أمست معظم الأراضي الكورية أرضاً بوراً، أمحيت قرى بأكملها، وأرسل الآلاف كأسرى إلى اليابان[2]. وبالنظر إلى أن المحتلين اليابانيين قد أرغموا في النهاية على الانسحاب، فأن الشعب الكوري كان بإمكانه أن يدعي النصر. لكنه كان نصراً باهظاً للغاية، وكان حكامهم مجرد متفرجين في المفاوضات بين اليابان والصين. وبالنسبة لحكومة مينغ كان الثمن بالرجال والأموال باهظاً أيضاً. أظهرت أستماتة السلالة الحاكمة في الصين في دفاعها عن تابع مقرب في الوقت الذي صُدَّ خطر الاحتلال الوشيك لكوريا، إلا أن مساعي الدفاع زادت من ضعف تلك السلالة التي تحدق بها المشاكل من كل صوب على جبهات أخرى[3].

كانت هذه الحملة بالنسبة لليابانيين كارثة عسكرية. فبدلاً من تعزيز هيديوشي لموقفه في الداخل، ساهمت الحروب الكورية غير الحاسمة في السخط على نظامه في اليابان. إذ خلفت الجيوش اليابانية وراءها إرثاً من الشك والعداء في كوريا. وكانت الفائدة الوحيدة للحملات اليابانية الفاشلة هي النتاجات الثقافية المصاحبة لمحاولات الغزو. فمن بين أسرى الحرب الذين تم إحضارهم إلى اليابان كان هناك علماء وحرفيين كوريين. وكنتيجة للغزوات، اكتسبت اليابان تقنيات حديثة في الطباعة، وصناعة السيراميك والزراعة وغيرها من التقنيات التي كانت جميعها من النتاجات العرضية لتحدي هيديوشي لهيمنة مينغ.

(1) Kennedy, Op. Cit., p.66.

(2) Sansom, A History of Japan (1334-1615), p.80.

(3) Sadler, Op.cit, p.40.

المبحث الثاني
سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا منذ إيدو وحتى وصول بيري (١٦٠٣-١٨٥٣)

١- سياسة اليابان تجاه الصين:

سنوضح في المبحث الثاني محاولات شوگونات توكوگاوا تحسين الأوضاع مع الصين وكوريا وإرجاع الأمور إلى ما كان عليها، وهل سينجح حكام إيدو في ذلك، وما موقف الإمبراطورية الصينية وكوريا التابع للصين بعد غزو هيديوشي لأراضيهم.

سعى إياسو توكوگاوا Ieyasu Tokugawa[١](١٦٠٣-١٦١٦)، الذي سرعان ما أكد تفوقه العسكري بعد وفاة هيديوشي وأسس شوگونية توكوگاوا Tokugawa Shogunate[٢](١٦٠٣-١٨٦٧)، إلى تخفيف التوتر في العلاقات مع الصين وكوريا[٣]. وكان متلهفاً إلى استئناف العلاقات التجارية الرسمية مع الصين. إلا أنَّ أباطرة مينغ ومن بعدهم خلفائهم أباطرة مانشو من سلالة كنغ، فرضوا حصاراً بحرياً على شوگونية توكوگاوا ورفضوا الدخول في علاقات رسمية معهم. وما لم يكن

(١) ولد عام ١٥٤، ويعد أول شوگون في شوگونية توكوگاوا التي حكمت منذ معركة سكيگاهارا Sekigahara سنة ١٦٠٠، وحتى إحياء ميجي في عام ١٨٦٨. استولى إياسو على السلطة سنة ١٦٠٠ وأصبح شوگوناً في سنة ١٦٠٣، وعزل من المنصب سنة ١٦٠٥، إلا أنه ظل يمارس بعض المهام للقضاء على المناوئين لحكم الأسرة حتى وفاته سنة ١٦١٦. انظر:
Papinot, Op. Cit., p.662.

(٢) ويطلق عليها شوگونية توكوگاوا Tokugawa Shogunate، وباكوفو توكوگاوا Tokugawa Bakufu، وإيدو باكوفو Edo Bakufu، أسسها إياسو توكوگاوا في سنة ١٦٠٣ واستمرت حتى سنة ١٨٦٨. وحكم الشوگونات (الحكام العسكريون) من أسرة توكوگاوا. ويطلق على هذه المرحلة التاريخية أيضاً حقبة إيدو (طوكيو فيما بعد)، نسبة إلى اسم القلعة التي حكم منها الشوگون، وهو الحاكم العسكري، وأطلق على المجلس الذي يساعده في الحكم اسم الباكوفو Bakufu. حكم من هذه الأسرة خلال هذه الحقبة خمسة عشر شوگوناً. انظر: محمود عبد الواحد محمود، "**جذور تجربة التحديث في اليابان**"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد العاشر، ٢٠٠٩، ص٨٥.

(3) Mizuno Norihito, China in Tokugawa Foreign Relations: The Tokugawa Bakufu's Perception of and Attitudes toward Ming-Qing China, Sino-Japanese Studies, Vol.15, Ohio State University, 2003, p.112.

بالإمكان الحصول عليه رسمياً كان إياسو راغباً جداً بإحرازه بشكل خفي أو سـراً[١].
كان التجار الصينيون يستهينون بحصار حكومتهم ويقومون بالمتاجرة في الموانئ اليابانية طوال القرن السادس عشر، ولاسيما من اجل الفضة، وهي سلعة أصبحت متوفرة بكثرة في يابان القرن السادس عشر والتي كان عليها طلب كبير في الصين[٢].
شجع إياسو في عام ١٦١١، التجار الصينيين على المتاجرة في ميناء ناگازاكي[٣]Nagazaki[٤]. سكن بحلول عام ١٦٣٠، آلاف عدة من السكان الصينيين في تلك المدينة، إذ ظهرت معالم مجتمع صيني بمعابده الخاصة وأسواقه، وكانت السفن الشراعية الصينية تدخل الميناء بنحوٍ منتظم[٥].

كانت هناك حركة تجارة مكثفة بين التجار اليابانيين والصينيين في جزر ريوكيو Ryukyu[٦] وتايوان (فرموزا) Taiwan ولوزونLuzon[٧]، وفي مناطق تمتد بعيداً حتى سيام[٨]Siam[٩].

---

(1) Sadler, Op. Cit., p.45.

(2) Chie Nakane & Shinzaburo Oishi, Tokugawa Japan: The Social and Economic Antecedents of Modern Japan, Japan, University of Tokyo Press, 1990, p.12.

(٣) تقع شمال غرب جزيرة كيوشو بين خطي عرض ٣٢، ٣٤ شمالاً، أصبحت ناگازاكي مركزاً لانتشار المسيحية في عهد هيديوشي الذي حاول إبادة الدين الجديد، لذلك عين مفوضاً على ناگازاكي ثم وضعت تحت سيطرة السلطة المركزية، وكانت مركز التأثير البرتغالي والأوربي في القرن السادس عشر، عندما عزلت اليابان بقيت ناكازاگي مفتوحة للتجارة الخارجية، وتطورت كمدينة نتيجة اتصالها بالعالم الخارجي. في القرن التاسع عشر أصبحت ناكازاگي موطن الأسطول الياباني في الحرب اليابانية – الصينية، والحرب اليابانية –الروسية. وفي الحرب العالمية الثانية في ٩ أب ١٩٤٥، دمر جزءاً من المدينة بفعل القنبلة الذرية. انظر: Goedertier, Op. Cit., p.192.

(4) Par Kristoffer Cassel, Grounds of Judgment: Extraterritoriality and Imperial Power in Nineteenth Century China and Japan, Oxford University Press, 2011, p.4

(5) Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, p.43.

(٦) مجموعة من الجزر الصينية الصغيرة تقع بالامتداد إلى جنوب جزيرة كيوشو حتى الجنوب من تايوان (فرموزا). وبحلول عام ١٨٧٤، استطاعت اليابان أن تضم إليها هذه الجزر. انظر:
Goedertier, Op. Cit., p.234; Brinkley, Op. Cit., p.676.

(٧) أكبر جزر الفلبين وعاصمتها مانيلا. وتشكل مع كل من بيسايا ومنداناو ما يعرف بأرخبيل الفيليبين تبلغ مساحتها: ١٠٤,٦٨٨ كم. أنظر: Papinot, Op. Cit., p.68

(٨) تعرف الآن تايلند المعروفة سابقا باسم سيام، هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية تحدها كل من لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر أندامان وميانمار من الغرب. تنقسم تايلاند إداريا إلى٧٥ محافظة التي بدورها تنقسم إلى أحياء وبلديات فضلاً عن عاصمة المملكة التايلاندية بانكوك التي تعدُّ منطقة إدارية خاصة وعاصمة البلاد وأكبر مدنها أنظر: Ibid, p.687.

(9) Nakane et.al, Op. Cit., p.13; Norihito, Op. Cit., p112.

كان الحكام الذين خلفوا إياسو توكوگاوا متقبلين للفعاليات التجارية للمجتمع الصيني، إلا أنهم كانوا يبدون عداءً متزايداً تجاه الجهد التبشيري الأيبيري[1](الاسباني والبرتغالي) في اليابان وكانوا يميلون إلى التضحية بالتجارة مع البلدان الغربية لغرض إبادة ما كان يبدو لهم خطراً مسيحياً على النظام الاجتماعي والسياسي[2]. منعت في عام ١٦٣٩، المراكب البرتغالية من زيارة اليابان، ومنع اليابانيون من بناء مراكب يمكنها الإبحار في المحيط أو من السفر إلى الخارج[3]. كان طوال القرنيين التاليين احتكاك اليابان الثقافي والتجاري مع العالم الخارجي مقتصراً على الاتصال عن طريق الجاليات الصينية والهولندية في ناگازاكي وعلى السفارات المتبادلة في حقب متباعدة مع كوريا[4].

إنّ سياسة العزلة الطوعية (١٦٣٩-١٨٥٣) (**ساكوكو Sakoko** أو"**البلد المغلق**")[5] كانت موجهة بأكثر أشكالها صرامةً نحو البلدان الغربية، ولاسيما الغرب

(1) Conrad Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu 1862-1868, University Press of Hawaii, 1976, p.27.

(2) Cassel, Op. Cit., p.6.

(3) Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, p.46.

(4) Nakane et.al, Op. Cit., p.15.

(٥) هذه السياسة تبنتها شوگونية توكوگاوا (١٦٠٣-١٨٦٧) لإضفاء الشرعية وتقوية سلطتهم محلياً وفي شرق آسيا. وكانت الغاية الرئيسة لهذه السياسة استبعاد المبشرين الكاثوليك والتجار، وتحريم المسيحية في اليابان، ومنع اليابانيين من السفر إلى الخارج. ولم تكن العزلة كلية، لأن الهولنديين والصينيين والكوريين كان يسمح لهم بالوصول إلى اليابان، فضلًا على ذلك كان يسمح لمسؤولين وتجار محددين من مناطق ساتسوما (حاليا مقاطعة كاگوشيما) وتسوشيما بالذهاب إلى جزر ريوكيو والى كوريا على الترتيب. إلا أن التجارة الكورية في اليابان كانت مقتصرة على تسوشيما، وكان الميناء الياباني الوحيد المفتوح للهولنديين والصينيين هي مدينة ناگازاكي التي كانت خاضعة للسيطرة الشوگونية. أُعلن عن سياسة العزلة في خمسة مراسيم أصدرها كبار المستشارين للشوگونية في إيدو إلى مفوضيهم في ناگازاكي بين الأعوام (١٦٣٣ – ١٦٣٩). ولم يستعمل المصطلح ساكوكو حتى بداية القرن التاسع عشر، عندما قام باحث من ناگازاكي نال تعليمه في الغرب بصياغة هذه التسمية في عنوان لترجمته لجزء من كتاب "**تاريخ اليابان**" لانجلبرت كامبفر Engelbert Kaempfer. ومنذ إصلاحات ميجي نشأ خلاف مستمر حول =

الكاثوليكي. كانت اليابان خلال هذه المدة اقل انغلاقاً بوجه الاحتكاك مع، والتأثر بالصين وكوريا، لكن، وبخلاف العهود السابقة، فإن المسؤولين والرهبان والتجار والعلماء اليابانيين لم تعد لديهم الحرية في زيارة الصين وكوريا للحصول على المعرفة أو الربح. ولمن لديه اهتمام بالعالم الخارجي كان عليه الاكتفاء بالكم الهزيل من البضائع والمعلومات التي كانت تتسرب إلى اليابان عن طريق ناگازاكي[١].

أطيح بسلالة مينغ بعد مقاومة مريرة من قبل المانشو في عام ١٦٤٤، وكان أباطرة مينغ قد استغاثوا بحكومة إيدو، إلا أنَّ الشوگونية على الرغم من تعاطفهم رفضوا تقديم العون. ولم يعق تغير السلالة الحاكمة في الصين من التجارة الخاصة مع اليابان. أصبح بعد عام ١٦٣٥، تواجد التجار الصينيين في ناگازاكي فقط[٢]. كان عدد القوارب التجارية الهولندية التي تصل إلى اليابان خلال عام في أحسن الأحوال اثني عشر قارباً طيلة القرن السابع عشر، بينما يمكن أن يبحر من ٣٠ – ١١٥ قارب تجاري

=معنى كلمة ساكوكو. ففي البداية كان المصطلح يستعمل بنحوٍ ازدرائي من قبل أولئك الذين كانوا يشعرون أن اليابان "أغلقت" بالقوة من الشوگونية وتخلفت جراء ذلك عن الغرب حتى تم "فتحها" بالقوة مرة ثانية على يد الكومودور ماثيو بيري عام ١٨٥٣. وهذه النظرة تركز على خوف الشوگونية من الأفكار المسيحية والتدخل الغربي وكانت ترى أن "**مراسيم ساكوكو**" تمثل الذروة لسلسلة من المراسيم المعادية للمسيحية التي يعود تاريخها إلى عام ١٥٨٧. وفقاً لهذه النظرة، كانت اليابان مستعدة للتضحية بالتجارة مع الغرب لضمان نقاء أيديولوجيتهم. وفيما بعد قلل المؤرخون اليابانيون من أهمية الدافع المعادي للمسيحية، مؤكدين بدلاً من ذلك على العوامل الاقتصادية والسياسية. وكانوا ينظرون إلى سياسة ساكوكو على أنها المشهد الأخير في إنشاء هيمنة الشوگونية بلا منازع على البلاد وكانوا ينظرون إليها بشكل رئيس من منظار محلي، معيرين اهتماماً قليلاً للعلاقات الخارجية. وحاولت دراسات احدث أن تبين أن العلاقات الخارجية، ولاسيما في شرق آسيا، أدت دوراً مهماً في قرار الشوگونية بإغلاق البلاد. انظر:

Angela Schottenhammer, Japan- The Tiny Dwarf? Sino- Japanese Relations from the Kangxi to the Early Qianlong Reigns, Asia Research Institute, National University of Singapore, 2008, p.3; Kodansha, Vol.5, p.346.

(1) Nakane et.al, Op. Cit., p.15.

(2) Kozo Yamamura, "The Increasing Poverty of the Samurai in Tokugawa Japan 1600-1868", The Journal of Economic History, Vol.31, No.2 (June, 1971), Cambridge University Press, pp.378,406.

صيني إلى ميناء ناگازاكي(١). وكانت السفن الصينية تأتي بالحرير والبضائع القطنية والتوابل والأدوية والجلود والكتب. وكان الصينيون يأخذون مقابل بضائعهم الأصباغ وبضائع الحديد والمنتجات البحرية والنحاس والذهب والفضة(٢). ازدادت التجارة بشكل كبير قبل نهاية القرن إلى الحد الذي دفع الشوگونية إلى تنظيمها وتقييد تسرب الفضة إلى خارج اليابان(٣). قيّدت في عام ١٦٨٥، الواردات من السفن الصينية إلى قيمة سنوية إجمالية تبلغ (٦٠٠٠ كان)(٤). أمرت الشوگونية في عام ١٦٨٨، بعدم السماح لأكثر من ٧٠ مركب صيني بالدخول إلى ناگازاكي في كل سنة وأن الجالية الصينية في المدينة، التي كانت حتى ذلك الحين تسكن أينما شاءت، عليها أن تتقيد بمنطقة خصصت للصينيين(٥). وفرضت اليابان المزيد من القيود على التجارة في ناگازاكي عام ١٧١٥، من قبل مستشار الشوگون أراي هاكوسيكي Arai Hakuseki(٦)(١٦٥٧-١٧٢٥) في محاولة لتقليل الاستنفاذ المستمر للمعادن الثمينة(٧). وعلى الرغم من أنَّ عدد السفن الصينية التي زارت ناگازاكي قد تضاءل إلى ما دون (٢٥ سفينة) بالسنة بحلول

---

(1) Cassel, Op. Cit., p.8.

(2) Yamamura, Op. Cit., p.380; Norihito, Op. Cit., p.113.

(3) Norihito, Op. Cit., p.112; Cassel, Op. Cit., p.8.

(٤) (الكان الواحد = ٣,٧٥ كيلو أو ٨,٢٧ رطل) من الفضة.انظر:

Goedertier, Op. Cit., p.152.

(5) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.28.

(٦) كونفوشي وباحث وموظف وأكاديمي وأداري وكاتب وسياسي ياباني عاش في منتصف عهد إيدو، وكان مستشاراً للشوگون توكوگاوا اينوبو. في أثناء عمله لدى اينوبو نفذ سلسلة من السياسات الاقتصادية المصممة لتحسين وضع الشوگونية. فعن طريق سك عملة ذات جودة أعلى جرت السيطرة على التضخم. واستنتج هاكوسيكي من مراجعة سجلات التجارة أن ٧٥% من الذهب و٢٥% من الفضة في اليابان كانت تنفق في التجارة مع بلدان أجنبية. وخوفاً على موارد اليابان الوطنية، نفذ سياسة تجارية جديدة كايهاكو كوشي شنري(Kaihaku Goshi Shinrei) للسيطرة على المدفوعات إلى التجار الصينيين والهولنديين وذلك بالمطالبة بدلاً من المعادن الثمينة، أن يتم التسديد بمنتجات مثل الحرير والخزف والمأكولات البحرية المجففة. انظر:
Goedertier, Op. Cit., pp.201,289.

(7) Yamamura, Op. Cit., p.381.

منتصف القرن الثامن عشر، إلا أن التعامل التجاري الخاص مع الصين ظل مستمراً طوال عصر إيدو[١].

كان التأثير الصيني على اليابان في ذروته في المجال الفكري خلال عصر إيدو. ورغم أنَّ مفكري الساموراي Samurai[٢] اليابانيين كان ممنوعاً عليهم زيارة الصين وكانوا يعتمدون في معرفتهم على وصول الكتب الصينية إلى ناگازاكي، إلا أنَّ تبجيلهم وتطبيقهم للتعلم الصيني كان عنصراً رئيساً في ازدهار فكر لا مثيل له في عهد سابق من تاريخ اليابان[٣].

كانت شوگونية توكوگاوا كدعم أيديولوجي لتحكمهم بالنظام السياسي، شديدة الإعجاب بالنظام السياسي المتناغم الذي يستند إلى الأفكار الكونفوشيوسية الجديدة لسلالة سونغ Song[٤](٩٦٠-١٢٧٩) عن الهرمية (أو الطبقية) العائلية والاجتماعية[٥]، كما وضحها هاياشي رازان Hayashi Razan[١](١٥٨٣-١٦٥٧)

---

(1) Nakane et.al, Op. Cit., p.13.

(٢) اللقب الذي يطلق على المحاربين القدماء في اليابان. تعني كلمة الساموراي في اللغة اليابانية "**الذي يضع نفسه في الخدمة**". على الرغم من أن اللفظ الأصلي استعمل في فترة إيدو لتميز الرجال الذين كانوا يسهرون على حفظ الأمن، وتم تعميم هذه الكلمة لاحقاً على كل الرجال المحاربين في اليابان. يعود أول ظهور لكلمة الساموراي في كوكين واكاشو(٩٠٥-٩١٤) أول مجموعة أشعار إمبراطورية. وينتمي ٥% من اليابانيين إلى هذه الطبقة، يربط بين محارب من الساموراي وسيده الإقطاعي مبدأ الطاعة العمياء والولاء الذي يسمى البوشيدو. فقد الساموراي نفوذهم بعد أن تخلت اليابان عن النظام الإقطاعي عام ١٨٧١.انظر:

Eiko Ikegami, The Taming of the Samurai, London, Harvard University Press, 1995, p.31; Kodansha, Vol.7, pp.7-8.

(3) Sadler, Op. Cit., p.56; Norihito, Op. Cit., p.114.

(٤) أسرة حكمت الصين، أنشأت أول قوة بحرية، وكانت أول حكومة تصدر الأوراق النقدية في العالم. ينقسم تاريخها إلى فترتين الأول، فترة سونغ الشمالية (٩٦٠- ١١٢٧). أما سونغ الجنوبية (١١٢٧-١٢٧٩)، في هذه الفترة فقدت السيطرة على شمال الصين. وقد برزت الكونفوشيوسية الجديدة في عهد هذه الأسرة. انظر: Kodansha. Vol.5, p.212.

(٥) ففي مركز الفرضية الكونفوشيوسية الجديدة التي طورها المفكرون اليابانيون في عهد إيدو (توكوگاوا)، كان هناك (مبدأ السببية Ri: فهذا القانون الطبيعي هو أساس التعليم والسلوك. فالسببية وفقاً للكونفوشيوسية الجديدة تحكم العلاقات بين الأجرام السماوية، فتضع الأرض في القاعدة والشمس في الأعلى والنجوم حولها. وعلى نحو مشابه، يكون الحاكم في الأعلى والشعب =

وأتباعه [٢]. وازدادت وظيفة نخبة الساموراي في مجتمع توكوگاوا رقياً من خلال اقترانها بالمفكر والمسؤول الصيني الكونفوشيوسي شي Shi. وقام ياماگا سوكو Yamaga Soko[٣](١٦٢٢-١٦٨٥)، وهو من طلبة هاياشي رازان، بمزج المثل الأخلاقية الكونفوشيوسية الصينية مع قيم المقاتل الياباني التقليدية ليشكل البوشيدو Bushido[٤]. التأكيد الزراعي القوي في الفكر الكونفوشي الجديد وجد من

=في القاعدة. فكل البشر لهم علاقات مع بعضهم البعض: الأب-الابن، الزوج- الزوجة، الحاكم- المحكوم. ففي اليابان يقف الحاكم الشوكوني بمكانة أعلى من الشعب. والإمبراطور ينحدر من أصل سماوي، وفوض السلطة للشوگون). انظر: محمود عبد الواحد محمود، التجربة اليابانية رؤية عراقية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٠٦.

(١) فيلسوف ياباني كونفوشي جديد، عمل كمدرس ومستشار لأول أربعة شوگونات توكوگاوا. وينسب إليه أول تعداد للآراء الثلاثة لليابان. وكان رازان مؤسس مدرسة هاياشي للباحثين الكونفوشيين. كان رازان باحثاً وأستاذاً وإدارياً مؤثراً. وينسب إليه العمل مع أولاده وأحفاده في تأسيس المذهب الكونفوشي الجديد الرسمي لشوگونية توكوگاوا. كما أعاد رازان تفسير الشنتوية وبذلك وضع الأساس لتطوير الشنتوية المتسمة بالطابع الكونفوشي التي تطورت في القرن العشرين. توفي عام ١٦٥٧. انظر: Kodansha. Vol.3, p.117.

(2) Cassel, Op. Cit., p.11.

(٣) احد الباحثين المؤثرين في عهد إيدو، والذي عرف بمساهماته في ثلاثة مجالات منفصلة: الدراسات الكونفوشيوسية، علم الحرب وتاريخ اليابان. ولد في ايزو وتربى في إيدو. انضم إلى مدرسة هاياشي رازان في السابعة من العمر. أصبح بعد ذلك ضليعاً في علم الحرب واستكشف معاني الشنتو، وتتلمذ في جميع الحالات على يد أساتذة معروفين. في عمر الثلاثين عمل كمدرب عسكري في ميدان اكو قرب كوبي الحديثة. بعد ثماني سنوات استقال ليفتتح مدرسته الخاصة للدراسات الكلاسيكية والعسكرية في إيدو. في هذه المدرسة سرعان ما بدأ سوكو بتدريس أحد التفاسير الأصلية للكونفوشيوسية، والتي رفض بها عقيدة مدرسة زو هسي التي كانت مدعومة من قبل الشوگونية التي كانت تترأسها عائلة هاياشي رازان، وفي الوقت نفسه كان يطور الأساس الفلسفي لأخلاق الساموراي، والتي عرفت فيما بعد بأسم بوشيدو. توفي عام ١٧٨٥. انظر: Kodansha, Vol.8, p.290.

(٤) (طريق المحارب) هي مجموعة من القوانين الأخلاقية التي كان يتبعها المحاربون (بوشي) في اليابان أثناء العصور الوسطى، تم تدوينها في أثناء فترة إيدو (١٦٠٣-١٨٦٧م)، تأثرت هذه التعاليم بمذهب زن البوذي والعقيدة الكونفشيوسية. يعود أصول البوشيدو إلى فترة كاماكورا (١١٨٥-١٣٣٣)، بعد سقوط النظام المركزي وبروز دور الزعماء الكبار في المقاطعات =

يعبر عنه في هرمية الوضع الاجتماعي في عهد توكوگاوا، والتي بموجبها يصنف القرويين، كونهم منتجين للرز والضرائب، في المرتبة الثانية في الأهمية بعد الساموراي في حين أن التجار وضعوا في أوطأ مرتبة، وهذا بعيد عن واقع تأثيرهم المتنامي في مجتمع توكوگاوا[١].

لم تكن تعاليم الكونفوشيوسية الجديدة لسونغ لتقاليد زو هسي Zhu Hsi[٢](١١٣٠-١٢٠٠) (شوشيغاكو Shushigaku) هي النوع الوحيد من الكونفوشيوسية التي كانت تثير اهتمام المفكرين في عصر إيدو[٣]. كانت الشوگونية بين الحين والآخر تصدر حظراً على تعاليم البدع، أي مدارس الكونفوشيوسية التي كانت تنتقد تركيبة زو هسي[٤]. لكن من غير الممكن فرض التعاليم التقليدية لأن اليابان، على عكس الصين، لم يكن لديها نظام تفحص الخدمة المدنية في البلد بأسره، وكثيراً ما كان الدايميو راغبين في التملق للمفكرين الكونفوشيوسيين من أهل "**البدعة**" الذين لم يتمكنوا من إيجاد عمل لدى الشوگونية. كانت فلسفة زو هسي في اليابان، كما في الصين، مرفوضة من المفكرين الذين كانوا يصرون على مصداقية المصادر الكلاسيكية التي سبقت سونغ[٥]. رفض ياماگا سوكو الميتافيزيقية الكونفوشيوسية الجديدة في نهاية حياته،

=الدايميو. استعمل مصطلح بوشيدو لأول مرة في أثناء فترة الحروب الأهلية التي عرفتها البلاد في القرن السادس عشر (أواخر فترة موروماتشي). كان ياماگا سوكو أول من تعرض لمبادئ البوشيدو وفسرها في مجموعة رسائله. على غرار التعاليم الكونفشيوسية شدد البوشيدو على طاعة الوالدين، كما عدَّ أن أقصى درجات الشرف هي أن يخدم المحارب سيده بإخلاص حتى مماته. انظر: اينازو نيتوبي، البوشيدو روح اليابان، ترجمة: نصر حامد أبو زيد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٠؛ ص ص ٤٤، ٤٦.

Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, p.32.

(1) Norihito, Op. Cit., p.114; Cassel, Op. Cit., p.13.

(٢) فيلسوف صيني ومؤسس الكونفوشيوسية الجديدة، ويعد أهم فيلسوف بعد كونفوشيوس في تاريخ الصين. امتزجت أفكاره بالكونفوشيوسية والبوذية والطاوية. توفي عام ١٢٠٠. انظر:

Hane et al, Premodern Japan, p.191.

(3) Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, p.32.

(4) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.29.

(5) Kuno, Op. Cit., p.88; Hane et al, Op. Cit., p.188.

وعـــاد إيتــو جنســـاي Ito Jinsai[١](١٦٢٧-١٧٠٥) وأتباعــه إلـــى المختـــارات الكونفوشيوسية بحثاً عن الإلهام، في حين أن سوراي أوجيو Sorai Ogyu[٢](١٦٦٦-١٧٢٨)، أحد أكثر العلماء المتخصصين بالحضارة الصينية تمكناً، وجـد فـي الكتـب الكلاسيكية أنقى مورد للطريقة الكونفوشيوسية[٣]. أما أفكار وانــك يانكمنــك Wang Yangming[٤](١٤٧٢-١٥٢٨)، الذي انتقد زو هسي لإخفاقه في تسليط الضوء على فهم الإنسان العفوي لطبيعته الأخلاقية وحاجته لحمل هذا الفهم العفوي معه في فعالياته وعلاقاته اليومية، فقد تم شرحها في اليابان على يـد ناكـاي توجـو Nakae Toju[٥](١٦٠٨-١٦٤٨) ومفكرين آخرين[٦].

---

(١) فيلسوف ومعلم كونفوشي ياباني. ويعد واحداً من أكثر الباحثين الكونفوشيين تأثيراً في القرن السابع عشـر في اليابان وفي عهد توكوگاوا، قامت مدرسة جنساي، المعروفة باسم كوكيكاوKogigaku ، بانتقاد تعـاليم زو هسي، ودافع بدلاً من ذلك عن النظرة الفلسفية التي تستند إلى فهم معاني مصطلحات أساسية في كتاب المختارات. توفي عام ١٧٠٥. انظر:
Joseph John Spae, Itō Jinsai: A Philosopher, Educatorand Sinologist of the Tokugawa Period, New York, Catholic University of Peking, 1948, p.186.

(٢) أحد كبار مفكرين الكونفوشيوسيين في عهد إيدو. وكان مستشاراً لاثنين من الشوگونات، وتأثيره كان اكبر على عالم الحروف والأفكار. ويعود الفضل جزئياً إلى دراسات ماروياما ماساو في أن سوراي ينظر إليـه في العصر الحديث على انه شخصية هامة في تاريخ اليابان الفكري. انظر: Kodansha, Vol.6, P.72.

(3) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.29.

(٤) فيلسوف صيني ركز على أن هناك "**المعرفة الطيبة**" فطرية لدى جميع البشر وكان يحتج بأن إيقاظ هـذه المعرفة الطيبة عبارة عن عملية يتم من خلالها " **إدراك**" مبدأ لي، وهو المبدأ الكوني الاسمي. كمـا كـان يركز على اتحاد الفكر مع الفعل، مركزاً على الممارسة (وبذلك واضعاً ثقته في الجهود الفردية للتطـوير) بدلاً من النظرية أو البحث العلمي للأمور سعياً لتحقيق مبدأ لي موضوعي أو دائم. هذا المفهوم اللاعلمي لمبدأ لي كان يناقض الأسلوب الذهني، العقلاني لمدرسة زو هسي الكونفوشيوسية، والتي كانـت تحظـى بدعم شوگونية توكوگاوا في اليابان. انظر:
Kodansha, Vol.8, p.335. Hane, Perez, Premodern Japan, p.189.

(٥) مفكر كونفوشي واحد مؤسسي مدرسة وانك يانكمك للكونفوشية فـي اليابـان. افتـتح مدرسـة لتعلـيم الكونفوشيوسية الكلاسيكية. وكان محل تقدير لأسلوب حياته المثالي وتعاليمه، وأصبح يعرف بحكيم مدينة اومي (ولاية شيكا). كان توجو يؤكد على وحدة الفكر والفعل، مؤمناً أن فهم الشخص للفضـيلة يجـب أن يدخل حيز الممارسة. لذا فأن فلسفته تميل إلى التشجيع على أسلوب الناشطين في الحياة واثر على العديـد من المفكرين المهمين والقادة السياسيين في توكوگاوا اليابان. وفي نهاية عهد إيدو تأثر سـاموراي مؤيـد للإمبراطورية يعرف باسم شيشي Shishi بتعاليم توجو وقام مع إتباعه بوضع مفهومهم للعدالة حيز التنفيذ بالعمـل علـى الإطاحـة بشـوگونيـة توكـوگاوا وإعـادة الحكـم للإمبراطـور. انظـر: Kodansha, Vol.5, p.312.

(6) Kennedy, Op.Cit, p.69.

وفرت الدراسات الكونفوشيوسية الصينية حجر الأساس لمعظم التأمل الفلسفي للساموراي، والعلم والفكر السياسي في عصر إيدو. كما ساهمت في بروز اهتمام أكثر حيوية في ماضي اليابان وهيكله السياسي الفريد للشوگونية الحاكمة والإمبراطور المقدس(١).أضعف هذا الاهتمام من الهيمنة الفكرية الصينية للسلطة السياسية الشوگونية فيما بعد، عند ازدياد ضغط الغرب على اليابان في بداية القرن التاسع عشر(٢). وبدأ هاياشي رازان بكتابة تاريخ اليابان، وأكمله ابنه تحت عنوان هونشو تسوگان (Tsugan Honcho) (مرآة السلالة الحاكمة اليابانية، الصادر عام ١٦٧٠) وتم قبوله كتاريخ رسمي من قبل الشوگونية. وكان مكتوباً باللغة الصينية، ويستند إلى نماذج صينية، وعكس موقف كونفوشيوسي عقلاني نحو الماضي(٣). وكان رجل الدولة والمفكر آراي هاكوسيكي أيضاً متفانياً في البحث التاريخي واشتهر باعتنائه بالدليل وتشكيكه بالمعتقدات التقليدية(٤).

لم يقتصر التأثير الصيني على مجتمع إيدو على مجالات الفلسفة والتحقيق التاريخي. إذ استوردت ونشرت نصوص في المجال الطبي والزراعي والأعشاب والفلك والتكنولوجيا(٥). ووجدت الأفكار من قصص سلالات مينغ وكنغ طريقها إلى أدب توكوگاوا، ظهرت في الوقت ذاته، الأفكار الرئيسة من الأدب والأساطير الصينية في المطبوعات اليابانية عن العالم العائم(٦) (Ukiyo-E)(٧). وفي الوقت الذي نظر إلى

---

(1) Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, p.35.

(2) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.32.

(3) Hane et al, Premodern Japan, p.190.

(4) Kennedy, Op. Cit., pp.69-70; Norihito, Op. Cit., p.116.

(5) Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, pp.35-36.

(6) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.33.

(٧) عمل مدرسة من الفنانين برزوا في فترة مبكرة من عهد إيدو وأحرزوا شعبية رائجة بين أوساط الطبقة الوسطى الحديثة الازدهار. ويتألف هذا النوع في الغالب من الطباعة الخشبية، لكنه أيضا يشمل الرسم. وتميل مواضيعه نحو التركيز على مراكز الترفيه لأرباب عمله، لأحياء بيوت الرذيلة ومسارح الكابوكي. وازدهر هذا الفن في جميع أنحاء اليابان، محققاً أسلوب تعبيره الأكثر تميزاً في الزخارف الخشبية المنتجة في إيدو من حوالي عام ١٦٨٠ وحتى العقد الخامس من القرن التاسع عشر. للمزيد من التفاصيل انظر: Kodansha, Vol.8, p.138.

عصر إيدو بشكل عام على انه مرحلة تطور الثقافة الشعبية والعامية، فأن تأثير العلـــوم والثقافة الصينية يجب أن يحسب حسابه في جميع التخصصات تقريباً[١]. وصــــحيح أنَّ العديد من وجوه هذا التأثير كانت ملموسة بأشد حالاتها بين طبقة النخبة فـــي المجتمـــع الياباني لكن بعض هذا التأثير وصل إلى شريحة أوسع[٢]. فعلى سبيل المثال فأن عقيدة شينغاكو Shingaku[٣]("**تعلم القلب**")، ذهبت إلى أن بإمكان المرء معرفة النعيم عــن طريق معرفة طبيعته الحقيقية وأن هذه الحقيقة أو القلب لا يمكن معرفته إلا بـــالتخلص من الأنانية عن طريق الالتزام الصارم بالفضائل الكونفوشيوسية مثل الإخلاص وطاعة الوالدين والاجتهاد والزهد[٤].

دمجت الكلاسيكيات الصينية ضمن مناهج تعليم الساموراي في مدارس المقاطعة المتزايدة وحتى في التعليم الأساسي الذي أعطـــى للعـــوام فـــي مـــدارس القـــرى أو التيراكويا[٥] Terakoya[٦]. إنَّ التحسينات التي طرأت على التربية والتقنيات الزراعية

(1) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.33

(2) Kennedy, Op. Cit., p.71.

(٣) تعني حرفيًا "**تعلم القلب**". وهي تعاليم إيشادا بايكن Ishida Baigen ومدرسته. وكان المصـــطلح يستخدم للإشارة إلى مدرسة الفلسفة الصينية التي أنشأها لو زانكشان Lu Xiangshan (١١٣٩- ١١٩٢) وانك يانكمنك. كما أنَّ المفكرين الكونفوشيين اليابانيين في بداية عهد إيـــدو، مثـــل ناكـــاي توجو، كانوا يطلقون على فعالياتهم العلمية شينغاكو. لكن لم يأخذ المصطلح شعبية ألا بعـــد بـــروز حركة سكيمونشينغاكو. وتعمل الشينغاكو على التوفيق بين الشنتوية والكونفوشيوسية والبوذية فـــي مذهب يهدف إلى التهذيب الأخلاقي لعوام الناس ويلائم طبقة التجار المتنامية. انظر:
Kodansha, Vol.7, p.P111-112.

(4) Totman, The Collapse of The Tokugawa Bakufu, p.34.

(٥) مصطلح عام يستعمل اليوم للمدارس الشعبية في عهد إيدو. وثقت الكلمـــة لأول مـــرة فـــي عـــام ١٧١٦ . وتعني تيراكو (والتي ظهرت في عنوان كتاب نشر قبل ذلك التـــاريخ بعشـــرين عامـــاً) "طفل المدرسة" وحرفياً "طفل المعبد"، ويفترض أن هذا التحليل يعكس الحالة القديمة عنـــدما كـــان التعليم على يد الكهنة. وتعني تيراكويا ببساطة البيت الذي يستقبل الطلبة لغرض المعيشة. ونشـــأت الكلمة في غرب اليابان، وانتشر استعمالها بعد ذلك، لكن في نهاية عهـــد إيـــدو ظلـــت تينارايشـــو (مدرسة الكتابة) المفردة الأكثر استعمالاً في إيدو. للمزيد من التفاصيل انظر:
Kodansha, Vol.8, p.11.

(6) Kuno, Op. Cit., pp.88-89; Norihito, Op. Cit., p.118.

والتي حدثت في عصر إيدو كانت تدين بالكثير إلى المعلومات المشتقة من المصادر الصينية[١].

أدى الاعتماد على العلوم الصينية إلى حدوث توتر في الدوائر الفكرية اليابانية، إذ أنَّ الباحثين كانوا يدركون بشكل متزايد غرابة استخدام الأفكار الصينية، وعلى الأغلب النصوص الكلاسيكية، لتفسير الظواهر اليابانية. كما كان البعض يدرك أنَّ الإفراط في حب الصين يمكن أن يخلق تعارضاً في الولاء مع التقاليد اليابانية[٢]. وكان باحث الكونفوشيوسية الجديدة المثابر يامازاكي أنساي Yamazaki Ansai[٣](١٦١٩-١٦٨٢) هو أول من عبّر عن وجود هذا التوتر[٤]. وحينما سؤل ما الذي سيفعله فيما لو قام كلاً من كونفوشيوس Confucius[٥](٥٥١ ق.م-٤٧٩ ق.م)،

(1) Kennedy, Op. Cit., p.74.

(2) Jansen, The Making of Modern Japan , pp.196-197.

(٣) فيلسوف ومفكر ياباني بدأ عمله كاهناً بوذياً، إلا أنه اعتنق فيما بعد تعاليم مفكر الفلسفة الجديدة زو-هسي، ومزج أفكار الكونفوشيوسية الجديدة مع الشنتوية لينتج سويكا شنتو Suika Shinto، وتعني (الرحمة والحماية)، وهي مركبة من أفكار الكونفوشيوسية الجديدة والشنتوية المتنوعة. أستمد مبدأ سويكا من رسالة واتاري شنتو Watari Shointo التي أكدت أن الصلاة ضرورية للحصول على رحمة الآلهة. تأثر يامازاكي أنساي بالمفكر الصيني زو-هسي، وفي أواخر حياته كرس نفسه دينياً للإله كامي. جذب يامازاكي آلاف الأتباع الذين نشروا تعاليمه بعد وفاته. ونتيجة لذلك، كانت أفكاره مؤثرة في تطوير الفكرة المتنامية لقدسية الإمبراطور خلال عهد إيدو، وهذه الأفكار هي التي أدت إلى إنهاء الشوگونية، على الرغم من أن نظام يامازاكي الفكري رفض فيما بعد من قبل مفكري كوكوكاكو بسبب ميوله الكونفوشوسية. انظر: 312..Kodansha Vol.8, p

(4) Kuno, Op. Cit., p.91; Hane et al, Premodern Japan, p.191.

(٥) أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي. ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى. تعاليمه وفلسفته قد تأثر بعمق الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية، ويلقب بنبي الصين. واستمرت فلسفة كونفوشيوس تتحكم في الحياة الصينية قرابة عشرين قرناً، أي من القرن الأول قبل الميلاد حتى نهاية القرن التاسع عشر بعد الميلاد. أما إيمان أهل الصين بفلسفة كونفوشيوس فيعود إلى سببين: أولاً أنه كان صادقاً مخلصاً. ثانياً أنه شخص معقول ومعتدل وعملي. وهذا يتفق تماماً مع المزاج الصيني، بل هذا هو السبب الأكبر في انتشار فلسفته في الصين. وهو بذلك كان قريباً منهم، فلم يطلب إليهم أن يغيروا حياتهم أو يثوروا عليها. وإنما هو أكد لهم كل ما يؤمنون به فوجدوا أنفسهم في تعاليمه، و لذلك ظلت فلسفة كونفوشيوس صينية. ولم تتجاوزها سوى إلى اليابان وكوريا. انظر: أسعد السحمراني، من قاموس الأديان الشنتوية- الكونفوشية، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩، ص ٥٦-٥٧؛
J. A. A. Stockwin, Dictionary of the modern Politics of Japan, New York, p.190; Kodansha, Vol.1, p.352.

ومنشيوس Mencius[١](٣٧٢ ق.م-٢٨٩ ق.م) بقيادة غزو صيني لليابان، فأجاب بأنه سوف يلقي القبض عليهما ويجعلهما خدماً في أرضه. وطوَّر أنساي بعدها مزيجاً منتقى من فكر الكونفوشيوسية والشنتوية[٢].

٢- سياسة اليابان تجاه كوريا:

بدأت اليابان العلاقات الدبلوماسية مع جارتها كوريا في بداية القرن السابع عشر، فقد سعى الحاكم الجديد إياسو توكوگاوا بعد عقد من وفاة تويوتومي هيديوشي إلى إعادة العلاقات مع كوريا[٣]. اتخذ إياسو موقفاً أتسم بالخضوع واعترف بذنب اليابان في شن الحرب، والتمس عودة السلام، وأعاد أسرى الحرب الكوريين، ووافق على معاقبة اليابانيين المذنبين بتدنيس المقابر الملكية الكورية[٤]. وأرسلت كوريا مبعوثين إلى اليابان في العام ١٦٠٧، وتم إبرام معاهدة في عام ١٦٠٩، وما بين الأعوام (١٦٠٧ - ١٧٦٤)[٥] كانت هناك إحدى عشر بعثة من كوريا إلى شوگونية توكوگاوا في إيدو. دامت كل من هذه البعثات أكثر من سنة، وبعثة العام ١٧٦٣، شملت ٤٩٧ شخصاً.

(١) أبرز مفكري حقبة الممالك المتحاربة (٤٧٥-٢٢١ق.م). تتلمذ على فكر كونفوشيوس وصار من أبرز معلمي الكونفوشيوسية. طاف مع تلاميذه بين ممالك كثيرة بدعوة من حكامها، وقدم لهم المشورة في حكم البلاد وتصريف شؤون الدولة، ثم عاد إلى مسقط رأسه وتفرّغ للتعليم. منشيوس هو أحد فلاسفة الصين العظام وقد شاءت الأقدار أن يكون منشيوس أنبه الفلاسفة الصينيين ذكراً بعد كنفوشيوس. وكان منشيوس مثل فولتير يفضل الملكية المطلقة على الديمقراطية، وحجته في هذا أن الديمقراطية تتطلب تعليم جميع الشعب كله إذا أريد نجاح الحكم، أما النظام الملكي المطلق فكل ما يطلب فيه أن يثقف الفيلسوف رجلاً واحداً هو الملك ويعلمه الحكمة لكي ينشئ الدولة الكاملة. انظر: ميجي قوى بشرية قادت التغيير، ترجمة: عصام رياض حمزة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٨، ص ٦٩؛

Stockwin, Op. Cit., p.245; Kodansha, Vol.1, pp.352-353.

(2) Goedertier, Op. Cit., p.149.

(3) Andrew Gordon, A Modern History of Japan From Tokugawa Times to the Present, New York, Oxford University Press, 2003, p.19.

(4) Ibid.

(٥) هناك اختلاف بين المؤرخين في عدد الزيارات والبعثات الكورية إلى اليابان، فقام الكوريون بحوالي سبع عشرة زيارة لليابان ما بين (١٦١٠-١٧٦٤)، أي بواقع زيارة واحدة في كل (١٠-١٥) سنة. وتألفت كل زيارة من ٣٠٠-٥٠٠ عضو. أنظر: علي، المصدر السابق، ص٢٢.

وكانوا يأتون في مناسبات التهنئة كولادة وريث من الشوگون، أو تولي شوگون جديد للسلطة. ولكن لم تكن هناك زيارات بالاتجاه المعاكس(١).

إنّ بعثات عصر إيدو لم يكن يسمح لها بتجاوز المجمع المسور ويجوان Waegwan(٢) "**بيت اليابان**" المخصص لهم والواقع شمال بوسان Pusan، على الرغم من أن البعثات اليابانية في عهد موروماتشي قد وصلت إلى العاصمة الكورية (٣). ووفد شوسين تسوشينشي (Chosen Tsushinshi)(٤) خير دليل على ذلك. وكانت التجارة

---

(١) علي، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) (سكن ياباني)، وهي مجمعات محاطة بأسوار مخصصة لليابانيين الذين يمارسون التجارة والدبلوماسية في كوريا منذ بدايات القرن الخامس عشر وحتى فترة قصيرة بعد إصلاح ميجي ١٨٦٨. فمنذ بداية القرن الخامس عشر، كانت الاتصالات الرسمية بين اليابان وسلالة يي ١٣٩٢–١٩١٠ الكورية تتم بنحوٍ متزايد من خلال عائلة صو التي هي من تسوشيما إلى الموانئ بوسان ونيبو الكورية. وكان أول ويجوان موقعه في الميناء الأخير. وبعد عام ١٤١٩، افتتح ميناء يومبو قرب الصان الحديثة للتجارة اليابانية. ازدادت أعداد الجالية اليابانية في هذه الموانئ إلى عدة ألاف في انتهاك صارخ للاتفاقيات التجارية التي حددت الأعداد، وقامت السلطات الكورية بإغلاق الموانئ الكورية بعد انتفاضة الجالية اليابانية عام ١٥١٠، وعادت افتتاح ميناء نيبو فقط عام ١٥١٢. وبعد محاولات عدة من السلطات الكورية في إغلاق وافتتاح الموانئ. والغزو الياباني لكوريا بقيادة هيديوشي عام ١٥٩٢،١٥٩٧ أنهت التجارة الطبيعية مع كوريا، لكن بعد إبرام معاهدة صلح عام ١٦٠٩، أعيد افتتاح ويجوان في بوسان عام ١٦١٨. وتم نقله عام ١٦٧٨، إلى تونكناي الواقعة شمال بوسان. انظر:

Kodansha, Vol.8, p.198.

(٣) مدينة وميناء كبير يقع في جنوب كوريا. تعد بوسان ثاني أكبر مدن كوريا الجنوبية بعد سيئول، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٧,٣ مليون نسمة. كانت بوسان العاصمة المؤقتة لكوريا الجنوبية في أثناء الحرب الكورية. انظر:

Jansen, The Making of Modern Japan. p.265.

(٤) وفود من عائلة يي الكورية إلى شوگونية توكوگاوا خلال فترة إيدو. وكانت العلاقات بين اليابان وكوريا قد انقطعت باحتلال اليابان لكوريا في الأعوام ١٥٩٢و١٥٩٧. لكن بعد قيام شوگونية توكوگاوا فان الرغبة القوية لعائلة صو من تسوشيما، وهي جزيرة في المضيق الكوري، لإعادة التجارة مع كوريا أدت إلى استئناف العلاقات الودية بين البلدين. الوفد الأول، الذي صاحبه ٤٦٧ مرافق، وصل إلى إيدو عام ١٦٠٧، ليقدم التهاني إلى توكوگاوا هديتادا الذي أصبح شوگوناً قبل ذلك بعامين. وكان هناك ما مجموعه ١٢ وفد، عادةً للمناسبات السعيدة مثل تنصيب شوگون =

تحت سيطرة تسوشيما بالكامل ومحددة بحوالي (٢٠ سفينة) بالسنة. لكن كانت هناك العديد من المشاكل الدبلوماسية، مثل صياغة الوثائق[١]. كما حدث في حادثة شوكو (Shugo)[٢]، ولم تذهب بعثة كورية إلى إيدو بعد عام ١٧٦٤[٣]. أعدّت مسودة بروتوكول جديد وفي عام ١٨٠٩، إلا أن البعثة الكورية في عام ١٨١١ لم تذهب إلى أبعد من تسوشيما. والبعثات التي تلتها حجزت، ظاهراً بسبب طريقة صياغة أوراق اعتمادهم[٤]

=جديد، وكانت أخر زيارة في العام ١٨١١. وكان كل وفد يتألف من مئات من المبعوثين، مما يستلزم مصاريف كبيرة من الجانب الياباني أيضاً. وعمل مستشار الشوگونية أراي هاكوسيكي بتبسيط استقبال هذه الوفود، إلا أن الزيارات الكورية ظلت لها أهمية خاصة من الجانب الياباني في أثناء هذه الفترة التي كانت سياسة العزلة الوطنية سارية فيها. أنظر:

Kodansha, Vol.1, pp.303-304.

(1) Kennedy, Op. Cit, p.135.

(٢) وتسمى أيضا حادثة اللقب. وهو جدل بشأن اللقب الرسمي الذي ينبغي أطلاقه على الشوگون توكوگاوا في الوثائق الدبلوماسية الصادرة من كوريا إلى اليابان. على الرغم من المعارضة الشديدة، نجح مستشار الشوگونية أراي هاكاسوكي في عام ١٧١١ باستبدال التسمية المعتادة نيهون كوكو تايكون Nihon koku Taikun(**"الحاكم العظيم لليابان"**) بالتسمية نيهون كوكو دينكا(Kokuo Denka Nihon) (**"صاحب الجلالة ملك اليابان"**)، وهذا التغيير وضع الشوگون بمقام يساوي ملك كوريا دبلوماسياً. بعد فترة وجيزة من إزاحة هاكوسوكي عن منصبه تم إعادة اللقب إلى نيهون كوكو. أنظر:

Kodansha, Vol.7, p.184.

(3) Hall et al, Studies In The Institutional History, p.116.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.135.

المبحث الثالث

سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين وكوريا من بيري إلى ميجي

(١٨٥٣- ١٨٦٧)

دخلت كل من اليابان والصين في علاقات دبلوماسية وتجارية تنظمها المعاهدات مع الدول الغربية منتصف القرن التاسع عشر. أمّا بينهما فلم يكن لديهما مبعوثين دائمين أو معاهدات تجارية حتى عام ١٨٧١. ومع ذلك، فقد كانت العلاقات بينهما موجودة سابقاً[١]. كانت الصين في عهد المينغ ترفض إقامة السلام مع اليابان بعد غزو هيديوشي لكوريا والصين، على الرغم من سعي حكومة شوگونية التوكوگاوا المتكرر لفعل ذلك. وفي وقت لاحق، وحين تعرضت أسرة مينغ للتهديد من قبل المانشو، طلبت المساعدة العسكرية مرات عدة من اليابان عبر حاكم ناگازاكي وملك ريوكيو. فرفضت حكومة إيدو المتحفظة الوقوع في شرك العلاقات الخارجية. أصبحت في العام ١٦٥٩، أسرة المانشو وبعد طول انتظار حاكمة للصين كلها، غير أن الاتصال الدبلوماسي لم يحدث. ومع ذلك، لم يتعرض الاتصال التجاري بين الأمتين للاضطراب[٢].

تقدم التشكيك الياباني بالقيادة الفكرية الصينية خطوة إضافية في القرن الثامن عشر. إذ أدى الاهتمام بماضي اليابان، الذي ساهم النموذج الصيني بشكل كبير في تحفيزه، إلى تقدير جديد للحضارة اليابانية وتقاليد الشنتو[٣]، إذ احتج نوريناگا موتوري Norinaga Motoori[٤](١٧٣٠-١٨٠١)، والمفكرين في مدرسة التعليم الوطنية كوكوغاكو بأن الأحاسيس العاطفية النقية التي تعكسها الأساطير اليابانية القديمة وكذلك

---

(1) George M. McCune, “The Exchange of Envoys between Korea and Japan During the Tokugawa Period” , The Far Eastern Quarterly, Vol. 5, No. 3 (May, 1946), Association for Asian Studies, pp.398-309.

(2) Jansen, The Making of Modern Japan, p.267.

(3) Seiji Hishida, Japan Among the Great Powers A Survey of Her International Relation, USA, Longmans Green and Co., 1940, p.78.

(٤) مفكر ياباني ومؤسس مدرسة التعليم الوطني (كوكوكاكوشا). أكد على دراسة العلم الياباني بمعزل عن دراسة النصوص الصينية الكونفوشيوسية والبوذية لصالح الكلاسيكيات اليابانية المبكرة. وربما أن نوريناگا كان الأكثر معرفة وشهرة من جميع المفكرين في هذا التقليد. توفي عام ١٨٠١. انظر: Kodansha,Vol.5, p.257.

الأدب كانت مؤشرات أصدق لفهم البشر وسلوكه من التنظير الأخلاقي الكونفوشيوسي والعقلنة الصينية. ونظرت شريحة أخرى من الباحثين، والتي كانت صغيرة ولكنها كانت في نمو متزايد، ليس إلى الصين القديمة أو اليابان لطلب العلم وإنما إلى الغرب، ممثلاً بالهولنديين في ناگازاكي(١). حيث قام مفكرون يابانيون متفانون في بذل جهود ضخمة في ترجمة الكتب الهولندية في مجال الجغرافية والطب والفلك والعلوم الأخرى، وبازدياد خطر الغرب في أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر(٢)، ركز بعض هؤلاء المفكرين اهتمامهم معرضاً سلامته للخطر، على الدراسات العسكرية والإستراتيجية، وسرعان ما أدى هذا الفعل إلى التعارض مع سياسة العزلة للشوگونية(٣).

بحلول ستينيات القرن التاسع عشر، حيث ضعف جيش الصين وزاد انكشافها بعد خسارتها في حرب الأفيون(٤) وبتعرض اليابان نفسها إلى التهديد بالإخضاع بموجب مطالب المعاهدة مع الولايات المتحدة وقوى الغرب(٥)، بدا للعديد من المفكرين والمسؤولين اليابانيين وبشكل متزايد أن التعلم والنموذج الصيني بعيد عن مبتغاهم. وأكدت اغلب الشعارات المرفوعة في ذلك الحين على الاعتماد على الروح والتقاليد اليابانية، معززة بالخبرة والتكنولوجيا الغربية(٦).

---

(1) Kennedy, Op. Cit., p.137.

(٢) للمزيد عن تفاصيل انفتاح اليابان على الغرب. انظر: علي، المصدر السابق.

(3) Jansen, The Making of Modern Japan, p.277.

(٤) كان استخدام الأفيون معروفاً في الصين قبل اندلاع الحرب، ولكن استخدامه كان لأغراض طبية فقط. إلا أن تعاطيه كمخدر وبصورة مستشرية جعل تحريمه أمراً لا مفر منه منذ عام ١٧٢٩. ولم يصبح الأفيون كارثة اجتماعية حقيقية ألا منذ اللحظة التي حصلت فيها شركة الهند الشرقية البريطانية من الحكومة البريطانية على حق احتكار بيعه. وعمدت الشركة منذ نهاية القرن الثامن عشر إلى إغراق جنوب الصين به عن طريق مدينة كانتون. وعلى الرغم من تجدد حظر هذه التجارة (١٧٨٩-١٨٠٩) فقد كان تهريبه على نطاق واسع ومنذ عام ١٨٣٣، مما أدى إلى نشوء وضع متوتر بين التجار البريطانيين والمسؤولين الصينيين بسبب عمليات التهريب. انظر: درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان ، ص ص ٤٩-٥٠.

(5) Hall et al, Studies In The Institutional History, p.118.

(6) Jansen, The Making of Modern Japan, p.277.

كان للتعليم الوطني دور كبير في تغيير التوجه حول مركزية الصين للعالم، ولا سيما مدارس الهانكو Hanko للتعليم الثانوي أو التعليم العالي، التي كان ينقل إليها الطالب بعد أن يكمل التعليم المنزلي بعد سن الخامسة عشرة، وهذه المدارس كانت حكراً على أبناء الساموراي حتى مطلع القرن التاسع عشر. لكن تزايد أعداد الطلاب من أبناء الطبقات الأخرى الذين تلقوا تعليمهم في مدارس التيراكويا دفع حكام المقاطعات إلى فتح المدارس الثانوية أمام جميع الطلاب. عملت هذه الشريحة من الطلاب على تجديد نفسها عبر اكتساب العلوم والتكنولوجيا العصرية من مصادر متنوعة، وبشكل خاص من العلوم الغربية وتقنياته الحديثة(١).

شهد منتصف القرن التاسع عشر تطوراً بارزاً في اليابان في عدد من الاختصاصات العلمية والمعارف الحديثة، وكان عدد محدود من العلماء اليابانيين على علاقة بالغرب عبر المركز الألماني الثابت في ناگازاكي، والمركز الهولندي في ديجيما(٢). كانت معارف اليابانيين في مطلع القرن التاسع عشر في بعض العلوم العصرية لا تقل أهمية عن العلوم السائدة آنذاك في الصين(٣).

علم اليابانيون أنَّ عليهم بذل جهود مضاعفة للحاق بالغرب ومنافسته في جميع حقول المعرفة والابتعاد عن الموروث الصيني القديم، والإنتاج على المستويين المحلي والدولي بعد اقتحام العميد البحري ماثيو گالبريت بيري Commodore Mathew Galbreth Perry(٤)(١٧٩٤-١٨٥٨) السواحل اليابانية في ٨ تموز ١٨٥٣(٥).

---

(١) ضاهر، تاريخ اليابان الحديث، ص ص ٥٢-٥٣.

(٢) تسمى أيضاً دوشيما، وهي جزيرة اصطناعية أقيمت عند ميناء ناگازاكي، إذ ترتبط عبر معبر من وسطها الجنوبي، أقيمت ما بين عامي ١٦١٤و ١٦٣٦. تبلغ مساحتها ١٣٠ هكتاراً، شيدها خمسة وعشرون ممولاً تجارياً يابانياً، وسمح للبرتغاليين أولاً ثم للهولنديين الاستقرار فيها خلال السنوات ١٦٣٤-١٨٥٦، وكانت جزيرة ديجيما هي المنفذ الوحيد للتبادل التجاري والثقافي في اليابان مع العالم الخارجي خلال عهد توكوگاوا. أنظر: Kodansha, Vol.2, p.83.

(٣) ضاهر، تاريخ اليابان الحديث، ص ٥٣.

(٤) ضابط بحري أمريكي خدم في بداية حياته المهنية في البحر المتوسط والقارة الإفريقية وأساطيل الهند الغربية. وفيما بعد تمت ترقيته وانيطت به مهمة قيادة الأسطول الأمريكي بروكلين(Brooklyn)، ثم كُلفَ بمهمة الإشراف على شواطئ ساحل إفريقيا الغربية. كان صارماً وشديداً في انضباطه، عرف بين أوساط بحارته بـ(العجوز)، شارك في الحرب المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨)، واشتهر من خلال حملته على اليابان، عرف بميله لاستخدام السفن التجارية والبنادق المطعمة بالصدف، ودعا إلى إقامة أكاديمية لتدريب الضباط والملاكات الملاحية، وأستمر في عمله البحري إلى أن توفي عام ١٨٥٨. انظر: Kodansha ,vol.6, p.177.

(5) Jansen, The Making of Modern Japan, p.278.

أثرت زيارة بيري إلى الجزر اليابانية على سياستها الخارجية عموماً وعلى جارتيها فيما بعد خصوصاً، بعد أن أذعنت حكومة توكوگاوا للأمريكيين فوقعت على معاهدة كاناگاوا Kanagawa[(١)] في ٣١ آذار سنة ١٨٥٤[(٢)]. ونصت المعاهدة على فتح شيمودا Shimoda الواقعة على خليج إيدو، وهاكوداتي Hakodate في هوكايدو للسفن الأمريكية لتتزود بالمواد والأغذية ولإصلاح السفن، والموافقة على تعيين قنصل أمريكي في شيمودا، ومعاملة البحارة الأمريكيين الناجين من السفن الغارقة معاملة لائقة، وأن تعد اليابان بمنح الولايات المتحدة حق الدولة الأولى بالرعاية[(٣)]. حضرت ثلاث مسوَّدات من المعاهدة وترجمت كل منها إلى أربع لغات مختلفة (الانكليزية، الهولندية، اليابانية والصينية)، مضت اليابان في توقيع اتفاقيات مماثلة مع بريطانيا في ١٤ تشرين الأول ١٨٥٤، وروسيا في ٧ شباط ١٨٥٥، وكان لكليهما أساطيل في المياه اليابانية[(٤)]. أعقبتهم هولندا في تشرين الثاني ١٨٥٥، ثم فرنسا عام ١٨٥٨ في الحصول على مثل هذه المعاهدة. ويطلق المؤرخون على هذه المعاهدات (المعاهدات غير المتكافئة Unequalled Treaties) [(٥)]، لأن اليابانيين قدموا تنازلات واسعة من

---

(١) إحدى المدن اليابانية، تقع إلى الجنوب من منطقة كانتو، عاصمتها مدينة يوكوهاما التي استقر فيها التجار الأجانب في أواخر عهد إيدو (أصبحت جزءً من مدينة طوكيو في الوقت الحاضر)، وهي من المناطق الأثرية المهمة في اليابان اكتشفت بها بعض الآثار التي تعود إلى فترة جومون (٤٠٠ قبل الميلاد). انظر: علي، المصدر السابق، ص٢٧.

(2) Sansom, A History of Japan, p.228. محمود، التجربة اليابانية، ص ١٠٦؛

(3) W. G. Beasley, The Japanese Experience A short History of Japan, Berkeley, University California Press, 1999, p.192.

(4) Sansom, A History of Japan, p.233.

(٥) مصطلح استخدم في إشارة محددة إلى عدد من المعاهدات التي فرضها العالم الغربي في منتصف القرن التاسع عشر، على مملكة كنغ بالصين وأواخر شوگونية توكوگاوا باليابان. وينطبق المصطلح أيضًا على المعاهدات التي فُرضت خلال نفس الإطار الزمني على أواخر مملكة تشوسون في كوريا بعد إحياء ميجي لإمبراطورية اليابان. غالباً ما وقعت هذه الدول الآسيوية على تلك المعاهدات بعد معاناتها من هزيمة عسكرية في مناوشات أو حروب مختلفة مع القوى الغربية أو عندما كان هناك تهديد من تلك القوى بالقيام بعمل عسكري. انتهت المعاهدات غير المتكافئة في أوقات مختلفة للبلدان المعنية. وقد أقنعت انتصارات اليابان، في =

خلالها، وأكدت هذه المعاهدات مدى ضعف اليابانيين أمام القوى الغربية وعدم قـــدرتهم على المواجهة الحقيقية[1].

أما الصين التي سبقت اليابان في خضوعها للغرب بعد خســارتها فـــي حـــرب الأفيون، وإجبارها من قبل بريطانيا على فتح أبوابها أمام التجارة عن طريـــق القـــوة، وبالتالي عقد معاهدة غير متكافئة مجحفة لصالح بريطانيا، ألا وهـــي معاهـــدة نـــانكنغ Nanking[2] في ٢٩ آب١٨٤٢[3]. كانت هزيمة الصين فـــي هـــذه الحـــرب بمثابـــة الصاعقة التي أشعرت اليابان بالخطر، لما كانت تتمتع به الصين من منزلة حضـــارية لدى اليابانيين[4].

بتعرض اليابان للضغوط الغربية وانكشاف مدى ضعفها أمام هذه القوى بعد زيارة بيري الأرخبيل الياباني عام ١٨٥٣، انشغلت بسياستها الداخليـــة، وبالصـــراعات بـــين أنصار الشوگونية والإمبراطور وكيفية التعامل مع هذا الخطر المحدق بهم والخوف من الوصول إلى المصير نفسه، الذي وصلت إليه جارتهم الصين من قبلهم على يد القـــوى الغربية. وبالتالي ضعف التواصل الدبلوماسي بين البلدين ولاسيّما أن الصين انشـــغلت أيضا بأوضاعها الداخلية بعد حروب الأفيون.

=الحرب اليابانية- الصينية في ١٨٩٤ -١٨٩٥، الكثيرين في الغرب أن فرض المعاهدات غيـــر المتكافئة على اليابان لم يعد ممكناً. وأصبحت المعاهدات غير المتكافئة لكوريا مع الدول الأوربيـــة باطلة وملغية بشكل عام في عام ١٩١٠، عندما تم الاحتلال الياباني لشـــبه الجزيـــرة الكوريـــة. انظر:

Michael R. Auslin, Negotiating With Imperialism: The Unequal Treaties And the Culture Of Japan Diplomacy, Harvard University Press, 2004, pp.11-12; Dong Wang, China's Unequal Treaties: Narrating National History Lanham, Lexington Books, 2005, p.2 .

(١) مسعود ضاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقـــدمات واخـــتلاف النتـــائج، عـــلام المعرفة، ١٩٩٩، ص ١٦٠؛ علي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) للمزيد عن تفاصيل هذه المعاهدة انظر:

John King Fairbank, Trade and Diplomacy on the China Coast: The Opening of the Treaty Ports 1842-185, Vol.2, Harvard University Press, 1953, p.76.

(٣) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث ١٥١٦-١٩١١، بغـــداد، دار الكتـــب والوثـــائق، ٢٠٠٣، ص ٧٩.

(٤) علي، المصدر السابق، ص ٢٥.

أما سياسة اليابان تجاه كوريا، فيعزى سبب فترة السلام المطولة بين سلالة يي الكورية وتوكوگاوا اليابان بشكل رئيس إلى أن كلا البلدين كان ينتهج سياسة العزلة الوطنية. فلم يكن هناك سوى الحد الأدنى من التمثيل الدبلوماسي والتعامل التجاري قبل عام ١٨٧٦. فالمبعوثين والتجار اليابانيين الذين كان يتم إرسالهم بنحوٍ حصري من قبل حاكم تسوشيما، وكانوا يمارسون التجارة في مخزن ويجوان أو "**بيت اليابان**" الصغير في بوسان، وتحت إشراف مشدد من السلطات المحلية الكورية[١]. وفي مقابل "**العطايا**" (تشين كونك chin'gong)[٢] التي كانت تقدمها وفود تسوشيما، كانت الحكومة الكورية ترسل السفراء بنحو غير منتظم، كانت تسميهم مبعوثي تواصل (تونكسنسا t'ongsinsa)[٣] إلى العاصمة الشوگونية إيدو عندما تسنح فرص مواتية. وكانت سياسة يي الكورية في المحافظة على علاقة متناغمة مع اليابان توصف بأنها

---

(1) Sansom, A History of Japan, p.228.

(٢) هدايا أو عطايا كانت تقدمها البعثات الرافدة الكورية والتي امتدت عبر العديد من الحقب التاريخية والسلالات الحاكمة الكورية. منحت هذه البعثات الفرصة للبلاط الكوري للحصول على السلع الثمينة التي كانت بأمس الحاجة إليها، وبالطبع مكنت كوريا من الحفاظ على علاقة ايجابية سياسية وعسكرية مع الصين. فضلًا على تكاليف استقبال السفارات الصينية في كوريا، فأن هذه العلاقة كانت باهظة التكاليف على البلاط الكوري، وكانت من ناحية العائدات والتكاليف فقط تكلف أكثر بكثير من كونها مصدراً للربح. انظر:

Hae-Jong Chun, Sino-Korean Tributary Relations in the Ch'ing Period, Harvard University Press, 1968, pp.90-111.

(٣) بعثات النوايا الحسنة التي يتم إرسالهم بين فترة وأخرى، بطلب من السلطة اليابانية المقيمة، من قبل سلالة تشوسون الكورية إلى اليابان. وتصف التسمية الكورية نوعاً محدداً من البعثات الدبلوماسية والوفد الرئيسي فيها. بحسب وجهة نظرة دبلوماسية تشوسون، عندما تطلق التسمية الرسمية على بعثة ما فهذا يعني أن العلاقات متسمة "**بالتطبيع**" بشكل عام، في مقابل البعثات التي لا تطلق عليها هذه التسمية. وأرسلت الوفود الدبلوماسية إلى شوگونية موروماتشي وإلى تويوتومي هيديوشي بين الأعوام ١٣٩٢و ١٥٩٠. كما أرسلت بعثات مشابهة إلى شوگونية توكوگاوا بين الأعوام ١٦٠٧ و١٨١١. تم الأعداد لبعثة أخرى بعد عام ١٨١١، لكن تم تأجيلها أربع مرات وفي النهاية ألغيت بسبب الاضطرابات المحلية في اليابان التي نشأت عن إصلاحات ميجي. وبعد ذلك اتخذت العلاقات اليابانية الكورية اتجاهاً مختلفاً. أنظر:

Brett L Walker, Foreign Affairs and Frontiers in Early Modern Japan: A Historiographical Essay Early Modern Japan, Fall, 2002, p.62.

تشجيع على "**علاقة حسن الجوار**" كيورين[١](Kyorin)، بخلاف سياستها في "**الخضوع للعظيم**" ساداي[٢](Sadae)، التي انتهجتها مع الصين[٣].

كما هو واضح في ثنايا هذا الفصل أنَّ الاتصال الياباني بالصين وكوريا مُنذُ العصور الوسطى إلى الإحياء لم يكن سياسة خارجية بمفهوم السياسة الخارجية الحديثة، بل كانت علاقات خارجية، امتزجت بها القليل من الدبلوماسية الخارجية على قدر تعلق الأمر بتعرض تجارة اليابان والصين وكوريا للخطر. كما بيّنا في هذا الفصل أن البعثات الرسمية بين الإمبراطوريتين اليابانية والصينية وكوريا التابع كانت قليلة جداً.

كان لآراء الكتاب والمفكرين اليابانيين أثراً كبيراً في إحداث تغيير وتحول جذري في سياسة اليابان الخارجية[٤] في منتصف القرن التاسع عشر بعدما تعرضت له من إذلال على يد قوى الغرب، وإقرارها بالحقيقة المؤلمة وهي مدى تخلفها عن الدول الغربية. اعترفت اليابان بضعفها وتخلف مؤسساتها وأنظمتها ليست فقط السياسية منها عن الغرب بل في جميع المجالات بسب عزلتها الطوعية والتي لم تكن تامة ولكن بقت

---

(١) مصطلح كونفوشيوسي جديد نشأ في عهد تشوسون. يقصد منه تعريف أو وصف السياسة الدبلوماسية التي تقيم وتحافظ على علاقات طيبة مع دول الجوار. يفسر المصطلح ويفهم جنباً إلى جنب مع مصطلح ملازم وهو ساداي sadae أو سياسة "الخضوع للعظيم". ويصف مصطلح كيورين العلاقات الدبلوماسية بين كوريا وجميع الدول ما عدا الإمبراطورية الصينية في أثناء عهد تشوسون وما قبله. انظر:

Ronald P. Toby, State and Diplomacy in Early Modern Japan: Asia in the Development of the Tokugawa Bakufu, Stanford University Press, 1991, p.10.

(٢) مصطلح كوري محايد استعمل في سياق تاريخي لوصف العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية الصينية وكوريا في أثناء عهد تشوسون وما قبله. واستعمل المصطلح في وصف السياسة الخارجية. وهو يصف الطرق العديدة التي يمكن لبلد صغير أن يقر بقوة القوى العظمى كالصين. على سبيل المثال تظهر الساداي في تصرفات الدولة الأضعف وهي تعبر عن حسن النية والاحترام من خلال مبعوثيها. كما كان يستعمل المصطلح لتوضيح الدبلوماسية الكورية قبل قيام مملكة تشوسون. أنظر:

Michael Robinson, "National Identity and the Thought of Sin Ch'ae-ho: Sadaejuüi and Chuch'e in History and Politics." Journal of Korean Studies, 1984, Vol.5, pp.121–142.

(3) Kennedy, Op. Cit., p.139.

(٤) في هذه الفترة المذكورة لم تكن لليابان وزارة خارجية.

بعض المنافذ مفتوحة للاحتكاك بالعالم الخارجي ألا وهي نافذتي الصين وكوريا، والتي توصلت اليابان إلى أن ما استمدته من هاتين النافذتين لم يمكنها من المواجهة مع الغرب بل دل لها بوضوح على أسبقية الأمريكيين والأوربيين عليهم في جميع المجالات، ولاسيّما أن الصين التي كانت تنظر إليها اليابان وكانت مركز أنظارها بانت قوتها الحقيقية أمام الغرب إذ لم تستطع من رد الغرب في التدخل في شؤونها الداخلية وهزيمتها في حرب الأفيون وتوقيعها معاهدات غير متكافئة لصالح الغرب. اقتبست اليابان حضارتها من الصين وقد سعت العوائل الحاكمة متمثلة بالشوگونات إلى تقليد البلاط الإمبراطوري الصيني في اليابان فقد كانوا ينظرون بعين الإعجاب إلى الصين، لكن هذا الإعجاب قد ضعف بسبب تعرض الصين وخسارة الإمبراطورية الشرقية على يد الغربيين.

سنوضح في الفصل الثاني كيفية تحول ووضوح سياسة اليابان الخارجية في عهد ميجي تجاه جارتها الصين التي كانت مصدر الهام للحكام اليابانيين من قبل. وسنوضح هل ستبقى هالة الإعجاب بالحضارة الصينية من قبل اليابانيين؟ وكيف ستتعامل اليابان مع الصين البلد الذي كانت تستمد منها حضارتها وتحاول محاكاتها في كل شيء؟

الفصل الثاني

السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين من الإحياء إلى الحرب

١٨٦٨-١٨٩٤

المبحث الأول

ظهور وزارة الخارجية اليابانية- ومكتب شؤون الأمم الأجنبية الصينية

تأسيس وزارة الخارجية اليابانية:

بعد تعرض اليابان وقبلها جارتها الإمبراطورية الشرقية الآسيوية العريقة الصين إلى الإذلال على يد القوى الغربية، انتهجت اليابان سياسة جديدة، بعد الولادة الحديثة للسلطة الإمبراطورية عام ١٨٦٨، التي كانت قد سلبت وماتت على يد الشوگون (الحاكم العسكري) لقرون عديدة. وبعد أن أيقنت الحكومة الجديدة بقيادة إمبراطورهم الشاب ميجي فشل سياسة توكوگاوا، وما سببته هذه السياسة من أهانة لليابان، لذا كان لزاماً على الحكومة الجديدة انتهاج سياسة خارجية وداخلية تتلاءم ووضعها الجديد على الصعيدين الخارجي والداخلي، فضلاً عن الظروف والتطورات الدولية والحديثة. هذا ما قامت به اليابان بالفعل، وما سنوضحه في هذا الفصل من السياسة الخارجية لليابان تجاه الصين من الإحياء، وسنبين في هذا الفصل أيضاً كيف عملت اليابان مباشرة على تأسيس مكتب أداري لشؤون السياسة الخارجية عام ١٨٦٨، والتي تحولت بعد ذلك إلى وزارة خارجية عام ١٨٦٩ على طراز الوزارات الخارجية الغربية قبل تأسيس أي وزارة أخرى، ذلك لعلمها المبكر بأهمية وضرورة هذا المكتب للتعامل مع القوى الغربية أولاً ومع جيرانها ثانياً. وسنوضح أيضاً في هذا الفصل لماذا تأسس مكتب تسونك لي يامن الصيني، وما هو دوره في سياسة الصين الخارجية، وهل كان هذا المكتب بمستوى مكتب الشؤون الخارجية اليابانية. سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين والخلافات بين الإمبراطوريتين دفعت الباحثة أن توضح دور المؤسسة العسكرية اليابانية والصينية، لما كان لهذه المؤسسة من دور وتأثير كبير على سياسة اليابان الخارجية في محيطها الإقليمي والدولي لاحقاً.

كان على اليابان لتحمل أعباء المرحلة الجديدة تأسـيس وزارة جديـدة تخـص شؤون اليابان الخارجية في عام ١٨٦٩[١]، التي تطورت عن (المكتب الإداري للشؤون الخارجية)، الـذي تأسـس فـي سـنة ١٨٦٨، وفقـاً لمـذكرة قـدمها ماتسـوديرا يوشيناگاMatsudera Yoshinaga[٢](١٨٢٨-١٨٨٠) في التاسع والعشرين من شباط من العام نفسه، إحتوت المذكرة الموقعة من قبل يوشيناگا وخمسة أعضاء آخرين علـى إنشاء مكتب أداري يكون مسؤولاً عن إدارة الشؤون الخارجية للـبلاد، علـى أن يـتم اختيار الشخصيات البارزة لإدارة المكتب، أو أن يشرف عليه الإمبراطور موتسـوهيتو Mutsuhito الـذي لُقِـبَ بـالإمبراطور ميجـي Meiji[٣](١٨٦٧-١٩١٢)،

(1) Fujii Jintaro, Outline of Japanese History in The Meiji Era, Tokyo, 1958, p.171؛ علي، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) دايميو ياباني في عهد إيدو، عُدَّ واحداً من الحكام الأربعة الحكماء في عهـد باكوماتسـو. حـاكم مقاطعة فوكوي (١٨٣٩-١٨٥٨)، أسس مكتب للترجمة وحدَّثَ جيش فوكوي. ا أصبح وسيطاً في حرب بوشين عام ١٨٦٧ بين الشوگون وقوات مقاطعتي جوشو وساتسوما. تم تعيينـه بمنصـب مدير تنفيذي للشؤون الداخلية لكن سرعان ما اجبر على الاستقالة من جميع المناصـب السياسـية بسبب حدوث انشقاقات بين جوشو وساتسوما. وتوفي في عام ١٨٩٠. انظر:
Junji Banno, Japan's Modern History 1857-1937, Japan, Nihon Kindai Shi, 2012 , p.364.

(٣) الإمبراطور ١٢٢ في سلسلة الأباطرة الذين حكموا اليابان، وهو أبن الإمبراطور كوميه ولد عـام ١٨٥٢، تولى الحكم في الخامسة عشر من عمره أي في العام ١٨٦٧ بعد وفاة والده الإمبراطـور كوميه. توج رسمياً في ٣ كانون الثاني ١٨٦٨، وسمي ميجي بعد وفاته إذ ظهرت عادة جديدة في اليابان هو أعطاء الإمبراطور المتوفى اسم للفترة التي حكم فيها لذلك أطلق على فترة حكمه فتـرة ميجي أي الحكم المستنير. ولد في عام ١٨٥٢، قبل عام من وصول الكومودور ماثيو بيري إلـى اليابان١٨٥٣، وكانت اليابان في هذه الفترة معزولة غير صـناعية، وإقطاعيـة تسـيطر عليهـا شوگونية توكوگاوا. تولى موتسوهيتو الحكم في فترة تعاني اليابان مـن ارتبـاك فـي أوضـاعها الداخلية والخارجية بسبب الضغط الأمريكي. وبعد استقالة الشوگون الأخير عام ١٨٦٧ تم إعـادة الحكم إلى الإمبراطور بشكل فعلي بعد أن كان حكمه اسمياً لمئات السنين. قاد موتسوهيتو اليابـان لتلحق بالقوة العسكرية والاقتصادية الغربية، وتبنت حكومته الصناعات، وأعطت الفلاحين وثـائق امتلاك أراضيهم، وجعل التعليم مؤسسياً لجميع أفراد الشعب، وانشأ قوات عصرية وتبنى دستوراً قوياً بروسي الأسلوب. في عهده خاضت اليابان حـربين مـع إمبراطـوريتين الأولـى مـع =

بنفسه[١]. تأسست وزارة الخارجية عام ١٨٦٩ على يد حكومة ميجي لإنشاء علاقات رسمية مع دول الغرب بعد أكثر من قرنين من العزلة الوطنية. وكان النفوذ الذي مارسته الوزارة متبايناً بشكل كبير. ففي سنواتها الأولى كانت تتربع على قمة الهرم البيروقراطي، مما عكس جزئياً الاهتمام المخصص للعلاقات الخارجية من قبل أمة انفتحت حديثاً على العالم الخارجي. فكان لوزارة الخارجية وحدها الخبرات اللغوية والموارد الإدارية لجمع المعلومات عن الدول الأجنبية، وتحليل النظم القانونية والسياسية في الخارج، والتفاوض على المعاهدات العسكرية والسياسية والتجارية. وبقيت في صميم العلاقات الدولية اليابانية حتى عندما أنشأت الدوائر والوكالات الحكومية الأخرى مستويات مناظرة من الخبرات والتخصصات بالشؤون الخارجية[٢].

تألفت الوزارة من عشرة مكاتب وقسمين، ومكتب الوزير وأكثر من ٤٦٠٠ موظف. يتولى مكتب السياسة الخارجية عملية التخطيط لسياسات الخارجية الأساسية والمتوسطة والطويلة الأجل وتنسيق السياسات التي تقوم بصياغتها المكاتب الأخرى، مع تخصيص عناية خاصة للأمن الوطني. وكان مكتب الشؤون الآسيوية هو المسؤول عن السياسات المتعلقة بالدول الآسيوية، بما فيها حماية المواطنين اليابانيين وممتلكاتهم في تلك الدول، والاستخبارات بشأن كوريا وتايوان وسخالين Sakhalin[٣]، الصين وجنوب

=الصين ١٨٩٤-١٨٩٥، والثانية مع روسيا ١٩٠٤-١٩٠٥، وانتصرت في كلا الحربين، وأضاف كوريا إلى التاج الياباني عام ١٩١٠. تحولت اليابان في أثناء فترة حكمه إلى قوة صناعية وعسكرية، وادخل الأفكار الغربية إلى اليابان. هذه التطورات جعلت من اليابان قوة عظمى. توفي عام ١٩١٢. انظر:

Donald Keene, Emperor of Japan: Meiji and His world 1852–1912, New York, Columbia University Press, 2002, p123..

(١) احمد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ ، ص٢٢٤؛ علي، المصدر السابق، ص ٤١.

(2) Sandra Buckley, Encyclopedia of Contemporary Japanese Culture, USA, Routledge, 2002, p.317.

(٣) تقع في شمال المحيط الهادي، وهي تابعة الآن إلى روسيا، إلا أنها كانت تابعة لليابان حتى عام١٩٤٩. سكانها من الاينو Ainu والأوكس Oaoks ونفخس Nivkhs، اضطر غالبية الاينو إلى النزوح إلى جزيرة هوكايدو. وهي الآن موضوع نزاع بين اليابان وروسيا، مع أن تبعيتها روسية. انظر: علي، المصدر السابق، ص١١٠.

شروق آسيا. وكان مكتب الشؤون الاقتصادية يتولى حماية وتعزيز مصالح اليابان بما يتعلق بالمعاهدات التجارية والملاحية. وتولى مكتب المعاهدات إتمام وإبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية الأخرى، وشؤون القانون الدولي والمسائل القانونية التي تخص العلاقات الخارجية[١].

أما بالنسبة لتأسيس وزارة الخارجية الصينية تسونك لي يامن Tsung Li Yamen، وهو اختصار عبارة تعني "**المكتب المسؤول عن شؤون جميع الأمم**"[٢]. كان الهيئة الحكومية المسؤولة عن الشؤون الخارجية في الإمبراطورية الصينية في أواخر عهد سلالة كنغ. أسسه الأمير كونغ Gong[٣](١٨٣٣-١٨٩٨) عام ١٨٦١ بعد معاهدة بكين غير المتكافئة لعام ١٨٦٠، التي فرضتها بريطانيا وروسيا وفرنسا على الإمبراطورية الصينية، وأغلق عام ١٩٠١، واستبدل بمكتب خارجية برتبة وزارة. قبل تأسيس هذا المكتب كانت العلاقات الدبلوماسية الخارجية الصينية تدار من قبل مؤسسات عدة مختلفة مثل وزارة الشؤون الدينية ووزارة شؤون المغول والتبت. وكان مكتب تسونك لي يامن أول ابتكار مؤسساتي مهم في حكومة بكين المركزية الذي جاءت به حكومة كنغ منذ أن قام الإمبراطور يونغزنك Yongzheng[٤](١٦٧٨-١٧٣٥/١٧٢٢-

(1) Buckley, Op. Cit., p.317.

(2) Berkshire encyclopedia of China, Vol.1, USA, Berkshire Publishing Group LLC., 2009, p.2353.

(٣) أمير ورجل دولة صيني من سلالة كنغ، والابن السادس للإمبراطور دايوكونغ والأخ غير الشقيق لوريث الإمبراطور دايوكونغ زيانكفنك. وأصبح وصياً على ابن زيانكفنك وخليفته الإمبراطور تونكزي. ولكونه مؤسس مكتب تسونك لي يامن- الهيئة الحكومية المسؤولة عن الشؤون الخارجية- عام ١٨٦١، وأكثر ما ترك في الذاكرة هو انه كان من دعاة العلاقات الحسنة بين حكومة كنغ والقوى العظمى الأخرى في تلك الفترة، فضلاً عن محاولاته تطوير الصين في أواخر القرن التاسع عشر. وشهدت الفترة الأخيرة من مسيرته صراعاً مع الشخصيات المحافظة في البلاط الصيني. توفي عام ١٨٩٨. انظر:
David Curtis Wright, The History Of China, England, The Greenwood Histories of the Modern Nations, 2005, p.105.

(٤) الإمبراطور الخامس من المانشو وثالث إمبراطور من أسرة كنغ. كان حاكماً جدياً هدفه أن يصنع حكومة فعالة بأقل المصاريف. واستعمل القوة العسكرية للمحافظة على سلالتهم، وكان حكمه استبدادياً ويمتاز بالقوة والكفاءة والحيوية. كانت فترة حكمه اقل من فترة حكم والده وتوفي نتيجة ضغوطات السلطة والحكم. واستمر السلام والرخاء في عهده، وكافح الفساد والتبذير وأجرى إصلاحات على الإدارة المالية. وخلال عهده بدء تشكيل المجلس الأكبر وهي مؤسسة كان لها اثر كبير على مستقبل إمبراطورية الصين. توفي عام ١٧٣٥. انظر:
Beatrice S. Bartlett, Monarchs and Ministers The Grand Council in Mid-Ch'ing China, 1723-1820, Berkeley, University of California Press, 1991, p.16.

١٧٣٥) بإنشاء نواة المجلس الأكبر في العام ١٧٢٩. وكان يشرف على مكتب تسونك لي يامن هيئة إدارية مؤلفة من خمسة مسؤولين كبار(جميعهم من المانشو)، من بينهم عم الإمبراطور الأمير كونغ الذي كان القائد الفعلي لهم. كرر مسؤولو كنغ في مناقشاتهم بشأن تأسيس المكتب الجديدة أن المكتب سيكون مؤسسة مؤقتة فحسب، تبقى حتى تمر الأزمة الخارجية والمحلية التي تمر بها الإمبراطورية. وكان للمكتب مكانة رسمية واطئة نسبياً في الهرم الإداري لحكومة كنغ وكان أعضاءه يخدمون في الوقت نفسه في مؤسسات حكومية أخرى، مما زاد من ضعف موقف المكتب. ولم يكن هذا المكتب الهيئة التي تتمتع بصنع السياسات الخارجية بشكل حصري، وهذا الامتياز كان يمارسه الإمبراطور. بقى مكتب تسونك لي يامن هيئة مهمة لبضعة عقود بعد تأسيسه، إلا أن نفوذه سرعان ما طغى عليه نفوذ مسؤولين مثل زنك كوفان Zeng Guofan[1](١٨١١-١٨٧٢) ولي هونغ شانغ Li Hung- Chan[2](١٨٢٣-١٩٠١). مع ذلك، بقى المكتب وسيلة للتخاطب بين بلاط كنغ ووزراء الخارجية المبعوثين إلى الصين في حي المفوضيات في بكين. وفي عام ١٨٧٣ دخل المكتب في خلاف مع وزراء خارجية المبعوثين إلى الصين بشان البروتوكول الذي ينبغي أتباعه عند مقابلتهم

---

(١) مسؤول صيني بارز وقائد عسكري وعلام كونفوشي ورع في أواخر عهد سلالة كنغ. نهض بمستوى الجيش ليقاتل بفعالية ضد تمرد التايبنغ، وعزز استقرار سلالة كنغ، فضلاً عن شخصيات بارزة أخرى مما مهد الطريق لعهد عرف فيما بعد بعهد إصلاحات تونكزي. وكان معروفاً بحنكته الإستراتيجية ومهاراته الإدارية وشخصيته النبيلة وممارساته الكونفوشية، لكن عرف أيضاً في بعض الأحيان بقسوته في تنفيذ سياساته. كان مثالاً للولاء في حقبة من الحكم تسوده الفوضى، لكن أيضاً يعد من الرواد في ظهور أمراء الحرب في الصين. توفي عام ١٨٧٢. انظر:
Wright, Op. Cit., p.109.

(٢) رجل دولة صيني وجنرال كان نجاحه الأول كقائد للقوات التي قاتلت تمرد تايبنغ (١٨٥٠-١٨٦٤). كان حاكماً لعاصمة مقاطعة زيلي Zili (١٨٧٠-١٨٩٥). سيطر على السياسة الخارجية الصينية في عهد الإمبراطورة تزو هسي Tźu-His أو كما تلقب الإمبراطورة الأرملة. وكان لي كبير المفاوضين في معاهدة شيمونيسكي ١٨٩٥ التي أنهت الحرب اليابانية- الصينية. وفي العام ١٨٩٦، كان مفاوضاً في المعاهدة التي منحت روسيا الحق ببناء سكك حديد سيبريا عبر منشوريا، إذ دافع عن حقوق الأجانب عندما كان حاكماً على گوانگزو Guangzhou خلال تمرد البوكسر في العام١٩٠٠. وكان قادراً على الحد من مطالب القوى الأجنبية فيما يخص التعويضات. شملت سياسته الداخلية تحديث الجيش وبناء السكك الحديد. توفي عام ١٩٠١. انظر: علي، المصدر السابق، ص ص ١٥٢-١٥٣؛
Goedertier, Op. Cit., pp.253,298.

للإمبراطور تونكزي Tongzhe[١](١٨٥٦-١٨٧٥/١٨٦١-١٨٧٥)، حيث انه ليس من المستغرب أن وزراء الخارجية رفضوا تأدية السجود للإمبراطور الذي هو من طقوس مقابلته، وفي النهاية تم حل الخلاف ويعود الفضل جزئياً في ذلك إلى جهود السفير الياباني في الصين تانيومي سويجيما Taneomi Soejima[٢](١٨٢٨-١٩٠٥). بعد ثورة البوكسرز اضطرت حكومة كنغ إلى تغيير الخدمة الخارجية. ووفقاً للمادة ١٢ في بروتوكول البوكسرز[٣] لعام ١٩٠١، استبدل تسونك لي يامن بمكتب يشبه وزارة الخارجية عرف في وقته باسم واي وو بو Wai-wu-pu الذي كان أعلى رتبة من الهيئات الست الأخرى في الحكومة. وكما تبين من سياق الأحداث التي جرت بعد ذلك، فان واي وو بو اخفق في إقامة علاقات طيبة بين الصين والأمم ألأخرى[٤].

لكن في أواخر عهد ميجي واجه احتكار الوزارة لقرارات السياسة الخارجية تحدياً من قبل الجيش الياباني، وخصوصاً بعد الحرب اليابانية-الصينية ١٨٩٤-

---

(١) الإمبراطور العاشر من أسرة كنغ وهو ثامن إمبراطور في هذه الأسرة حكم الصين. طغى على فترة حكمه سلطة والدته الإمبراطورة دواكر سيسي. ورغم قلة سلطته على شؤون الدولة ألا أن أحداث حكمه أدت إلى نشوء ما أطلق عليه المؤرخون بإصلاحات تونكزي، وهي عبارة عن محاولة فاشلة لترسيخ الاستقرار وتطوير وتحديث الصين. توفي ١٨٧٥. انظر:

Wright, Op. Cit., p.76.

(٢) سياسي ودبلوماسي محنك خلال عهد ميجي، وكان قائد القوات العسكرية في حرب بوشن ضد قوات حكومة توكوگاوا. وبعدها تولى مناصب عدة، ساعد في صياغة هيكل حكومة ميجي المؤقتة في عام ١٨٦٨، في الوقت الذي كان معظم رجال الحكومة البارزين في جولة للولايات المتحدة وأوربا في بعثة إيواكورا (١٨٧١-١٨٧٣). شغل منصب وزير الخارجية المؤقت(١٨٦٩-١٨٧٣). كان من المعارضين على قرار غزو كوريا فاستقال من منصبه عام١٨٧٣. أنضم بعدها مع هيروبومي إيتو لتشكيل الحزب السياسي ايكوكوكوتو. عاد سويجيما إلى الخدمة الحكومية في عام١٨٧٨، إذ عُين في مجلس الإمبراطور الخاص، وأصبح نائب رئيس مجلس الإدارة في عام١٨٩١. تولى منصب وزير الداخلية (١٨٩١-١٨٩٢). توفي عام ١٩٠٥. أنظر: علي، المصدر السابق، ص١١٢؛

Goedertier, Op. Cit., pp.74,183; Kodansha, Vol.7, p.219.

(٣) انظر الفصل الرابع، المبحث الثاني.

(4) Immanuel C. Y. Hsü, China's Entrance into the Family of Nations: The Diplomatic Phase 1858 -1880، Cambridge, Harvard University Press, 1960, p.69.

١٨٩٥[١]، والحرب اليابانية- الروسية (١٩٠٤-١٩٠٥)[٢]، وأخيرا الحرب العالمية الأولى[٣].

بداية كانت العلاقات جيدة بين حكومة ميجي الجديدة وإمبراطورية كنغ في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لكنها سرعان ما تدهورت عبر مجموعة من الصراعات الصغيرة على أوكيناوا وتايوان إلى حرب شاملة من أجل كوريا. وفي الوقت الذي كانت حكومة كنغ تعاني لتواكب بالأساليب التقليدية بين التدخل الأجنبي والانتفاضات الداخلية، فإن نخبة ميجي الحاكمة وضعت اليابان على طريق عصرنة أحدثت وحدة وطنية وقوة صناعية وعسكرية متنامية. كان قادة ميجي يهدفون إلى إحراز انفكاك اليابان من المعاهدات غير المتكافئة، من خلال إظهار أن اليابان بلد مكافئ لقوى الغرب. ويعني هذا داخلياً تبني المؤسسات الغربية وإتباع سياسة فوكوكو كيوهي Fukoku Kyohei (**"إغناء البلد وتقوية الجيش،"** وهي مقولة صينية قديمة). لكن في الحلبة الدولية تطور هذا الدافع إلى سياسة توسعية لا يمكنها النجاح إلا على حساب المزاعم الصينية التقليدية بالتفوق في شرق آسيا. هذا ما سنوضحه في المبحث الثاني.

---

(١) انظر الفصل الثالث المبحث الأول.

(٢) حرب اندلعت ما بين الإمبراطورية اليابانية- والإمبراطورية الروسية في ٢٨ شباط ١٩٠٤ انتهت بتوقيع معاهدة بورتسموث في ٥ أيلول ١٩٠٥ التي توسط فيها الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت. أصبحت اليابان بعد هذه الحرب قوة عظمى. اندلعت الحرب بين الإمبراطوريتين بسبب صراع استعماري على كوريا، حيث كانت روسيا قد تغلغلت في شبه الجزيرة الكورية، ورفضت التفاوض مع اليابان لتقسيم مناطق النفوذ. ودون إعلان الحرب هاجمت اليابان ميناء آرثر في منشوريا والتي كانت تحت سيطرة الروس وحاصرت الأسطول الروسي، وانتزعت ميناء آرثر من الروس وهزمت الأخيرة في موكدن. دامت الحرب أكثر مما كان مخططاً له من جانب الطرفين، وكانت حصيلة الخسائر المادية والبشرية كبيرة ولاسيما روسيا. انظر:
Rotem Kowner, Historical Dictionary of the Russo-Japanese War, Toronto, Scarecrow Press Inc, 2006, pp.xlviii- xlix; Masayoshi Matsumura, Baron Kaneko And The Russo-Japanese War (1904-05), North Carolina, Lulu Press, 2009, p.69.

(3) G. William Beasley, The Rise of Modern Japan، London, Oxford University Press, 1955, p.83; Buckley, Op. Cit., p.317.

المبحث الثاني

سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين ١٨٧١ – ١٨٨٥

دعمت التوجهات الوطنية حكومة ميجي منذ بداياتها. وكانت المشاعر الوطنية تتألف من جهة من مزيج من **"مركزية عرقية لما قبل الحداثة Premodern ethnocentrism"** مع وعي الدولة الحديثة. ومن جهة أخرى من وعي الأزمة في السياسات الدولية. علاوة على ذلك، فأن الأشخاص الذين أسسوا الحكومة الجديدة، فعلوا ذلك معرضين أنفسهم لمخاطرة كبيرة، وخرجوا من حرب أهلية ببصيرة نافذة عن دواخل سياسات الحكم. وكان ذلك بالفطرة نوعاً ما، ولذا، سعوا إلى الترويج لموارد من شأنها أغناء وتقوية اليابان وزيادة أهمية الدولة وهيبتها من خلال تعزيز هيمنة اليابان على المناطق المجاورة. إلا أنَّ اكتشاف الدوافع المباشرة التي شجعت هذه السياسة ليس بهذه السهولة، لكن ليس هناك شك بأنها كانت لإعادة توجيه الطاقات المكبوتة لطبقة الساموراي، والتي كانت مستاءة بسبب فقدها لامتيازاتها التي كانت تتمتع بها[1].

دخلت كل من اليابان والصين في علاقات دبلوماسية وتجارية تنظمها المعاهدات مع الدول الغربية منتصف القرن التاسع عشر. أمّا بينهما، فلم يكن لديهما مبعوثين دائمين أو معاهدات تجارية حتى عام ١٨٧١. مع ذلك، كانت العلاقات بينهما موجودة سابقاً. وبادرت اليابان، بعد ترتيب بيتها الداخلي من خلال استعادة السلطة الإمبراطورية، إلى إرسال مندوب دائم إلى الصين، وكوريا وإقامة علاقات تجارية دائمة معها عبر المعاهدات. واعترفت الأمم الآسيوية هذه، بولاية قضائية متبادلة لكل منها[2].

ومما دفع اليابان إلى عقد معاهدة مع الصين، خلال الحرب بين أنصار الشوگونية وأنصار الإمبراطور الياباني لعام ١٨٦٧، لم تحافظ الصين على الحياد. فقد كان التجار الصينيون يقومون بتزويد السلع المهربة لعائلة توكوگاوا الثائرة، في حين كان الرعايا الصينيون في الموانئ اليابانية يُدانون غالباً بتهريب الأفيون وخطف الفتيات

---

(1) James William Morley, Japan s Foreign Policy 1868-1912, New York, Columbia University Press, 1974, p.236; Seiji Hishida, Op. Cit., p.84.

(2) Hishida, Op. Cit., p.78.

اليابانيات(١). أظهرت هذه الانتهاكات لليابان أهمية إقامة علاقات معاهدة مع الصين. وحين سعت الحكومة الإمبراطورية الجزيرة، وبُعيد الإحياء، الدخول في علاقات معاهدات مع كوريا، ووجدت نفسها محبطة بمزاعم السيادة الصينية على شبه الجزيرة الكورية، عزمت أولاً السعي وراء معاهدة صداقة وتجارة مع الصين(٢).

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين حكومة ميجي وسلالة كنغ على أساس ودي، إذ كان من أول أعمال قادة الإصلاحات في اليابان عام ١٨٦٨ إرسال وفد إلى الصين لإعلان تنصيب الحكومة الجديدة وطلب إقامة علاقة تستند إلى معاهدة(٣). امن بعض المسؤولون الصينيين، بمن فيهم الوزير المتنفذ لي هونك شانغ الذي احتج بوجوب بذل الجهود لكسب ود اليابان لإبقائها خارج مدار قوى الغرب، وأن أمكن، تسخير طاقاتها في مقاومة مشتركة للتدخل الغربي في شرق آسيا(٤). وكان هدف معاهدة الصداقة التي وقعت بين الحكومتين في تيانتسين(٥)(Tientsin) بين المندوب الياباني داتي مونيناري Date Munenari(٦)(١٨١٨- ١٨٩٢) والمبعوث الصيني لي هونك شانغ في ٢٩ تموز ١٨٧١، تحقيق المساواة المطلقة القائمة على الصداقة الحقيقية "**دون انتقاص من**

(1) Curtis Andressen, A short history of Japan, Australia, Allen & Unwin, 2002, p.79.

(2) Hishida, Op. Cit., pp.78-79.

(3) Wright, Op. Cit., p.111.

(4) Hishida, Op. Cit., p.79.

(٥) أو تيانجين من أكبر مدن جمهورية الصين الشعبية، إدارياً تُعد تيانتسين إحدى البلديات المركزية الأربع في البلاد تقع في شمال الصين، تبعد عن بكين ١٢٠ كيلومترا تقريبا. تعد مدينة صناعية وتجارية هامة. وهي ميناء هام لخدمات النقل البحري والتجارة الخارجية. دارت فيها أحداث مهمة في عهد أسرة كنغ، وبعد عقد الصين معاهدات مع دول الغرب وتقديم تنازلات سكن الأجانب من مختلف الجنسيات هذه المحافظة. انظر: Encyclopedia of China, Op. Cit., p.1332.

(٦) الحاكم الثامن لمقاطعة يواجيما في أثناء أواخر شوگونية توكوگاوا وسياسي في بداية عهد ميجي. بعد سقوط الشوگونية عام ١٨٦٧، أدى مونيناري دور فاعل في الحكومة الإمبراطورية الجديدة، كما أن يواجيما كمقاطعة كانت أيضاً لها دور كبير في قيادة الحملة العسكرية في حرب بوشين ١٨٦٨-١٨٦٩. وكان مونيناري شخصية مؤثرة في علاقات اليابان الدولية في بداية عهد ميجي. مثل حكومة اليابان في عام ١٨٧١، ووقع على معاهدة التجارة والصداقة اليابانية الصينية مع لي هونك شانغ نائب الإمبراطور الصيني. عام ١٨٧١، تم إلغاء نظام المقاطعات (هان) وتمكن من قطع جميع صلاته السياسية ليواجيما. في عام ١٨٨١، استقبل مونيناري الملك كالاكاوا Kalākaua ملك هاواي في أول زيارة لرئيس دولة فعلية إلى اليابان في تاريخها المدون. توفي في طوكيو عام ١٨٩٢. انظر:

Louis Frederic, Japan Encyclopedia, Cambridge, Harvard University Press, 2005, p.127.

الطرف المقابل"[١]. دشنت هذه المعاهدة التمثيل الدبلوماسي، وأجور تعريفة منخفضة، وامتيازات للمواطنين خارج حدود البلد لكلا الدولتين. وبخلاف المعاهدات مع قوى الغرب، لم تحتوِ معاهدة الصداقة على عبارة "**الدولة المفضلة**" التي تطالب بأن تكون الحقوق الممنوحة لدول أخرى مقدمة أوتوماتيكياً للأطراف الأخرى التي توقع على الاتفاقية[٢]. نصت المعاهدة على أنه عند تعرض الطرف المتعاقد لاعتداء من قبل قوة ثالثة، فأن الطرف الثاني سيقوم بتقديم "مساعدة" أو يعرض "مساعيه الحميدة"[٣]. وتُرجم البند الأخير في الصحافة الغربية على أنه تحالف الأمم الآسيوية ضد الغرب. وتم إنشاء سفارات دائمة، مع شرط واضح بوجوب تحمُّل السفراء تكاليفهم الخاصة، وبذا تم التخلص من العرف الذي كان سائداً في آسيا الذي كان يقضي بدفع تكاليف السفراء الأجانب على إفتراض أن السفير كان ضيفاً على الأمة[٤].

أظهرت معاهدة تيانتسين، على الرغم من إبرامها وفق النمط الغربي، الخصوصيات الآسيوية. فقد احتفظت بالعنصر الغربي المتمثل بقانون الأحوال الشخصية، وإناطة الولاية القضائية بقناصل الأطراف المتعاقدة على مواطني بلدانهم، وموافقة الطرفين على تسليم الفارين من وجه العدالة إلى قناصلهم[٥]. ونصّت أيضاً على مصادرة السلع المهربة، ولم تحوِ على أي فقرة لها أولوية قومية، كون الأطراف المتعاقدة غير راغبة أن تمنح لبعضها البعض من خلال المعاهدة الامتيازات الكبيرة التي قامت بمنحها للأمم الغربية. بل على العكس، وافقت على وجوب انضباط وارداتها وصادراتها بقوانين التعريفة لكل بلد. مع ذلك، لم تقم بابتداع تعريفات جديدة، بل تبنّت النُظم التجارية المجسَّدة في معاهداتها المبرمة مع الأمم الأوربية[٦]. وحين كان وشيكاً

(1) Kenneth Scott Latourette, The Development Of Japan, New York, The Macmillan Company, 1918, p.118.

(2) Wright, Op. Cit., p.112.

(3) Clive Parry (ed), The Consolidated Treaty Series, Vol.144, New York, Ocean Publication, Inc, 1980, p.193; Curtis Andressen, Op. Cit., p.80.

(4) Marius B. Jansen (ed), The Meiji Restoration, The Cambridge History Of Japan, America, Cambridge University Press, 2007, p.308.

(5) William M. Tsutsui, A Companion To Japanese History, London, Wiley Blackwell, 2009, p. 88.

(6) Parry (ed), Vol.144, p.140; Banno, Japan's Modern History, p.54.

إجراء تبادل لعمليات المصادقة، سعت اليابان لتأجيل إضافي. وكان السبب الرئيس لهذا التأخير الرغبة اليابانية في حسم قضايا متنوعة معلقة مع الصين[1]. ومـــن بـــين هـــذه القضايا الأخيرة الانفتاح على كوريا، ومسألة إمكانية منح الممثلين الأجانب (اليابـــانيين) لقاءاً رسمياً مع الإمبراطور الصيني گوانغزو Guangxu[2](١٨٧٥-١٩٠٨)، ودفـــع تعويض عن المجزرة التي حدثت للريوكيين الذين تحطمت سفينتهم في فرموزا. وتم في النهاية تبادل المصادقات في تيانتسين في ٣ نيسان ١٨٧٣[3]. ذهب تانيومي ســـويجيما إلى الصين في عام ١٨٧٥ بسلطات سفير كاملة، وبتوجيهات للتفاوض على تسوية هذه المسائل. غادر سويجيما على الفور إلى بكين، حيث ألّحَ في طلبه على مقابلة رسمية مع الإمبراطور الصيني. حاذياً حذوَ تاونســـند هـــاريس Townsend Harris[4](١٨٠٤-

---

(1) Andressen, Op. Cit., p.81.

(٢) الإمبراطور الحادي عشر في سلالة كنغ، والإمبراطور التاسع الذي حكم الصين بأكملها ولد فـــي عام ١٨٧١. دام حكمه (١٨٧٥-١٩٠٨)، لكن من الناحية العملية حكـــم تحـــت وصـــاية عمتـــه الإمبراطورة دواكر سيسي Dowager Cixi's، فقـــط بـــين الأعـــوام (١٨٨٩-١٨٩٨). ادخـــل إصلاح المائة يوم لكن تمت مقاطعته فجأة عندما نفذت عمته الإمبراطورة سيســـي انقلابـــاً عـــام ١٨٩٨، ووضعت الإمبراطور تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩٠٨. تـــوفي الإمبراطـــور الشاب قبل عمته بيوم واحد فقط، وتشير المصادر إلى أن عمته قد دست له السم. انظر:
Patrick Taveirne, Han-Mongol Encounters And Missionary Endeavors: A History Of Scheut In Ordos 1874–1911, Belgium, Leuven University Press, 2005, p.514 .

(3) Latourette, Op. Cit., p.118.

(٤) طبقاً لمعاهدة كاناگاوا أرسل تاونسند هاريس وهو أول رجل ذو أمكانية عالية إلى اليابان باعتباره أول قنصل أمريكي لدى حكومتها. وعند وصوله إلى شيمودا في أب سنة ١٨٥٨ وجـــد أن بقـــاءه في اليابان غير مرغوب فيه، إذ لم تكن لدى اليابانيين رغبة في التجارة الأجنبية ولا في القناصـــل الأجانب. وعلى الرغم من هذا الاستقبال العدائي استطاع تاونسند بالتدريج أن يفوز بثقة اليابـــانيين وصداقتهم بما اتصف به من اللباقة الفائقة والصبر والدهاء والأمانة. وعلى الرغم من ما شعر بـــه من عزلة، حظي بمقابلة الشوگون إيسادا في ٧ كانون الأول ١٨٥٧، وهي ميزة لم يســـبقه إليهـــا احد، ولم تمنح لأجنبي منذ سنة ١٦١٣. ولما اكتسب ثقة الشوگون بدأ يلقنه بأناة مبادئ العلاقـــات الدولية كما يفهمها الغربيون، ورفض تاونسند دائماً أن يستغل اتصاله باليابـــانيين، فنـــال مكانـــة سامية في تاريخ اليابان لم يحظِ بها من الأجانب إلا القليـــل. انظـــر: علـــي، المصـــدر الســـابق، ص ٢٨.

١٨٧٨)، الممثل الأمريكي في اليابان، وكان يصر على وجوب تسليم رسالة التهنئة الإمبراطورية لإمبراطور الصين بزواجه الأخير شخصياً. بعد بعض التأخير، وعزوف واضح، أذعنت الحكومة الصينية لطلب سويجيما. فقد وافق الإمبراطور الصيني(السماوي) على اللقاء الأول مع السفير الياباني في ٢٩ حزيران ١٨٧٥. وفي الحال مُنِح تنازل مشابه للممثلين الأجانب الآخرين[١].

١- الخلافات حول مشكلتي فرموزا وجزر ريوكيو:

سرعان ما وجدت اليابان والصين نفسيهما، وعلى الرغم من إبقائهما على علاقات تعاهدية حديثة مع بعضهما، على خلاف إزاء نقاط عدة. واشتملت أكثر نقاط الخلاف حدة بين الدولتين على المسألة الكورية وعلى جزر ريوكيو وفرموزا.

برزت أول أزمة في المخططات اليابانية تجاه مجموعة جزر ريوكيو، التي كانت جزيرة أوكيناوا Okinawa[٢] أكبرها، وتجاه تايوان (فرموزا). فطوال عهد إيدو، كانت مقاطعة ساتسوما Satsuma[٣] تمارس السيطرة الفعلية على أوكيناوا، التي كانت تُعد بشكل مستمر من قبل حكومات سلالتي مينغ وكنغ مملكة تابعة لهم. سعى قادة اليابان إلى توسيع الهيمنة اليابانية إلى جزر ريوكيو عام ١٨١٧، وذلك بالإعلان على أنها مقاطعة (هان) تحت النفوذ المباشر لليابان، وأن ملكها عبارة عن رئيس قبيلة تابع. وتم تجاهل اعتراضات أسرة كنغ بشأن ريوكيو[٤].

ألقى حطام السفن بست وستين من سكان جزر ريوكيو على الشاطئ الجنوبي لفرموزا عام ١٨٧١، وقتلوا هناك على يد سكان فرموزا الأصليين[٥]. حاولت اليابان

(1) Jansen, The Cambridge History Of Japan, p.314.

(٢) أقصى محافظة يابانية جنوبية تبعد حوالي ٥٢٠ كم عن جزر اليابان، تتكون من جزيرة معروفة باسم ريوكيو. سلسلة الجزر أطول من ١٠٠٠ كم. عاصمة أوكيناوا مدينة ناها التي تقع في منطقة جزيرة جونتو الجنوبية التي هي أكبر جزيرة في السلسلة. انظر:
Papinot, Op. Cit., P.134.

(٣) تقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة كيوشو، حكم ساتسوما عائلة شيمازو الذين ظلوا يحكمونها حتى سقوط حكم توكوگاوا، أدت ساتسوما دوراً قيادياً في إنهاء حكم أسرة توكوگاوا واستعادة الإمبراطور للسلطة. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٢١.

(4) Wright, Op. Cit., p.116.

(5) Andressen, Op. Cit., p.82.

الحصول على تعويض من الصين لكن دون جدوى، وأرسلت في عام ١٨٧٤ حملة إلى فرموزا لقمع السكان المحليين. اعترضت الصين بعنف ضد هذا الإجراء، وظهر لوهلةٍ أن النزاع قد يفضي إلى نهاية عنيفة في علاقات الصداقة الحديثة بين اليابان والصين(١). حُسِم الأمر أخيراً عبر وساطة الوزير البريطاني توماس فرانسس ويد Thomas Francis Wade(٢)(١٨٧١-١٨٨٣) في بكين(٣). وتم التوقيع على اتفاقية يابانية - صينية في بكين في ٣١ تشرين الأول ١٨٧٤، وافقت بموجبها الصين على دفع (١٠٠,٠٠٠) تايلاً (٤)(tael)لعائلات القتلى، و(٤٠٠,٠٠٠) تايلاً مقابل الانسحاب التام لقوات الحملة اليابانية. وبهذه الاتفاقية اعترفت الصين ضمناً بحقوق السيادة اليابانية على جزر ريوكيو، على الرغم من أنها كانت لا تزال تطالب بعلاقات التبعية لها على الجزر(٥). وحُسِم النزاع الياباني- الصيني الذي طرأ على هذه القضية عبر وساطة

---

(1) Matsumura, Op. Cit., p.15.

(٢) دبلوماسي بريطاني ومتخصص بالثقافة الصينية ولد في عام ١٨١٨، قام بكتابة أول كتاب منهجي باللغة الانكليزية لتعليم اللغة الصينية عام ١٨٦٧ الذي تم فيما بعد تعديله وتنقيحه وتحويره إلى الحروف اللاتينية. في عام ١٨٧١، تم تعيينه وزير بريطاني إلى الصين وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٨٨٣. تفاوض في اتفاقية شيفو Chefo أو معاهدة ينتاي Yantai عام ١٨٧٦ مع لي هونغ شانغ بين الصين وبريطانيا. وأمضى ما يزيد على أربعين عاماً في سفارات بريطانيا في الصين. وبعد تقاعده عام ١٨٨٣ عاد إلى انكلترا وتبرع بحوالِ(٤٣٠٤) مجلد من الأدب الصيني إلى مكتبة جامعة كامبردج. توفي عام ١٨٩٥. انظر:

Encyclopedia Britannica,Vol.9, Chicago, William Benton,1966, p.310.

(3) Noriko Kamachi, John King Fairbank, Chuzo Ichiko, Japanese Studies of Modern China Since 1953: A Bibliographical Guide to Historical and Social-Science Research on the 19th and 20th Centuries, Supplementary, Vol.4, 1953-1969, Harvard Univ Asia Center, 1975, p.65.

(٤) وحدة قياس وزن كانت تستعمل في الصين تعادل ٣١ غرام من الفضة، بقت مستخدمة حتى عام ١٩١١، أي حتى نهاية سلالة كنغ. لم تكن عملة ذات فئة بل كانت ذات وزن، وعليه كان يقاس بالوزن. انظر:

George S. Cuhaj(ed), Collecting World Coins, United States, F+W Media. Inc, 2011, p.98; Peer Vries, State, Economy and the Great Divergence: Great Britain and China, 1680s-1850s, Bloomsbury, 2015, p.25.

(5) Parry (ed), Vol.148, p.24; Kamachi et als, Op. Cit., p.65.

رئيس الولايات المتحدة يوليسيس غرانت Ulysses Grant[1](١٨٦٩-١٨٧٧). فبينما كان في الصين في رحلة له حول العالم في العام ١٨٧٩ طلبت الصين من غرانت العمل وسيطاً، وذلك من قبل الأمير كونغ ولي هونغ شانغ نائب الإمبراطور الصيني، وبمروره في اليابان، أخبره كل من هيروبومي إيتو Hirobumi Ito[2](١٨٤١-١٩٠٩) والجنرال تاكاموري سائيغو Takamori Saigo[3] (١٨٢٨-١٨٧٧) أن اليابان

---

(١) رئيس الولايات المتحدة الثامن عشر ولد في عام ١٨٢٢. عين عميداً في عام ١٨٦١ للمتطوعين من قبل الرئيس أبراهام لنكولن، أنجزَ شهرةً دوليةً كجنرال الإتحادِ البارزِ في الحرب الأهليةِ الأمريكيةِ وانتخب رئيساً للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري الأمريكي، وهو أول رئيس يخدم لفترتين كاملتين منذ أندرو جاكسون قبل ٤٠ عاماً. توفي عام ١٨٨٥ انظر:
Encyclopedia Britannica, Vol. 7, p.296.

(٢) شخصية سياسية يابانية، تولى رئاسة الحكومة لمرات عديدة في أثناء عهد ميجي، من أهم أعماله الإصلاحات اقتصادية. بدأت الإصلاحات سنة ١٨٦٨، فأصبح إيتو محافظاً على هيوغوو، وهي محافظة جديدة استحدثت في أثناء هذه الحقبة. أرسل إلى الولايات المتحدة الأميركية لدراسة الأنظمة المالية الغربية. وبعد عودته كان له الفضل في إطلاق أول عملة وطنية يابانية الين عام ١٨٧٠. كان احد أعضاء بعثة إيواكورا (١٨٧١- ١٨٧٣)، وبعد عودته أصبح مستشاراً في الحكومة الجديدة، ثم استخلف توشيميشي أوكوبو على رأس وزارة الداخلية عام ١٨٧٨. تم اختياره لتحضير دستور جديد للبلاد، ثم قاد عام ١٨٨٥ أول حكومة تعمل رسمياً في ظل هذا الدستور. تولى منصب رئيس الحكومة لمرات عدة (١٨٩٢-١٨٩٦، ١٨٩٨-١٨٩٩ ثم ١٩٠٠-١٩٠١). قاد مفاوضات شيمونسيكي عام ١٨٩٥، التي وضعت حداً للحرب اليابانية - الصينية، وأصبحت اليابان بموجبه من كبرى القوى في المنطقة. سنة ١٩٠٣ عُين مستشاراً لدى البلاط الملكي في كوريا، ثم أصبح الحاكم العام في كوريا (١٩٠٦-١٩٠٧)، عمل في أثناءها على بسط سيطرة الإدارة اليابانية على البلاد. اغتيل في كوريا في ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٠٩. انظر: فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، الطبعة الثالثة، القاهرة، مطابع غباشي، ١٩٩٤، ص ١٢٥؛
Frederic, Op. Cit., pp.136-137; Kodansha, Vol.3, p.352.

(٣) قائد عسكري وسياسي ياباني، احد الثلاثة الكبار مع اوكوبو توشميشي وكيدو كوين الذين قادوا الحركة (إحياء ميجي) التي أسفرت على أعادة الحكم للإمبراطور، والقضاء على النظام الإقطاعي القديم. كان في بداية أمره من المعارضين لمظاهر سلطة نظام الشوگون، فقاد حركات عدة لإعادة السلطة الإمبراطورية، ثم انقلب في آخر حياته ضد حلفائه فقاد حركة المعارضين وانتهى أمره بأن اختار الانتحار طواعية وفقاً للسيبوكو بعد هزيمة أتباعه. انظر:
Louis G. Perez (ed), Japan at War: An Encyclopedia, California, ABC-CLIO, 2013, p.350; Kodansha, Vol.6, pp.366-367

قررت القيام بمفاوضات مباشرة[١]. استشار غرانت رجال الدولة في الشرق من أجل حسم النزاع دون إعطاء فرصة للقوى الغربية للتدخل في مسألة جزر ريوكيو أو في مسائل أخرى بين اليابان والصين. جمع بين اليابان والصين بجهود غرانت، في مكان واحد وإنجاح تفاوضهما على معاهدة في تشرين الأول عام ١٨٨٠[٢]. وعلى الرغم من رفض الممثلين الصينيين في وقت لاحق التوقيع على المعاهدة، وفي إحدى الدراسات لهذه المعاهدة التي كانت ستمنح اليابان نفس الامتيازات التي تمتعت بها قوى الغرب في الصين في مقابل جزيرتين في سلسلة جزر ريوكيو، بينت أن المعاهدة لم يتم المصادقة عليها إطلاقاً بسبب معارضة لي هونغ شانغ[٣]. سعت اليابان جاهدة في المحاولة من خلال المفاوضات الدبلوماسية لتحقيق نفس مكانة الغرب في الصين. إلا أن فشل المعاهدة يرمز إلى فشل الدبلوماسية، ومن بعد ذلك تحولت اليابان إلى سياسة أكثر عدوانية[٤]، لكن يبدو أن الصين قد وافقت على شروط المعاهدة في النهاية [٥]. وبذلك فرضت اليابان إرادتها على الصين ونجحت في محاولاتها في الحصول على مكاسب جديدة في الصين. لم تكن معاهدة عام ١٨٧١ مرضية لليابان لكنها عدت أول نصر دبلوماسي لها على الصين إذ استولت بموجبها لأول مرة على أراضي من الصين. وتنازل الصين وتحمل مسؤولية حادثة فرموزا يعد الانتصار الثاني لليابان وبذلك بدأت اليابان مشوارها الاستعماري نحو جيرانها من نفس الجنس والقارة.

إنّ ضم ريوكيو والحملة على (فرموزا) تايوان عكس واقعاً قلق اليابانيين بشأن الأمن القومي والهيبة في البيئة الدولية المتغيرة، ومن خلال قيامها بذلك وضعت حكومة ميجي الدبلوماسية على الطراز الغربي والقانون الدولي موضع التنفيذ. أن ضم ريوكيو يبين واقعاً التغيير والاستمرارية في السياسة الخارجية اليابانية. فمن ناحية كان صانعو القرار في عهد ميجي ورثة للنظرة بأنّ ريوكيو كانت واقعاً تحت الهيمنة اليابانية. ومن ناحية أخرى حاولوا تعديل المطالبة التقليدية بجزر ريوكيو إلى واقع أواخر القرن التاسع

---

(1) Latourette, Op. Cit., p.119.

(2) Jansen, The Cambridge History Of Japan, p.315.

(3) Latourette, Op. Cit., p.119.

(4) Kamachi et als, Op. Cit., p.65.

(5) Matsumura, Op. Cit., p.18.

عشر في العالم من خلال تبني الأسلوب الغربي. وكانوا يتوقعون أنَّ استعراض المفهوم الغربي للسيادة الإقليمية سوف لن يؤمن ريوكيو فحسب بل يحسن أيضاً الوضع الدولي لليابان في عالم يهيمن عليه الغرب. كما كان صانعو سياسات ميجي يرون الحملة على أنها عمل ضروري لتبيين السيادة الإقليمية اليابانية على ريوكيو. وكانوا يخشون بأن عدم انتباه الصين للفضائع المتكررة التي ترتكبها القبائل الأصلية ضد الأجانب الذين تتحطم سفنهم والسلطة الصينية المشكوك بها على جزيرة تايوان بأكملها يمكن أن تدفع الغرب إلى غزو واحتلال المقاطعات الأصلية، مما يمكن أن يشكل خطراً على الأمن الوطني الياباني. فضلاً عن القلق الخارجي، كانوا يشاهدون السخط المتنامي ولاسيما لدى المحاربين الساموراي السابقين الذين ألغيت امتيازاتهم الموروثة من خلال سياسات حكومة ميجي في إلغاء النظام الإقطاعي، كخطر محتمل آخر على الاستقرار الوطني ويحتاج إلى منفذ للقلق المحلي.

٢- الصراع الياباني – الصيني على كوريا:

استمرت الصين بعلاقات التبعية القديمة مع كوريا وعاملتها كدولةً تابعةً مع ذلك، أقامت اليابان علاقات تعاهدية مع كوريا وعاملتها كدولةً مستقلةً. وعُدّت سلامة شبه الجزيرة الكورية من قبل اليابان ذات مدلول حيوي لا فقط على أمنها القومي بل أيضاً على السلام العام في شرق آسيا. أدت هاتان النظرتان المتضاربتان تماماً للصين واليابان تجاه كوريا إلى خلافات مستمرة حتى الحرب اليابانية- الصينية في عام ١٨٩٤[١].

كانت اليابان تأمل في إدخال كوريا في نور الحضارة الحديثة من أجل أنْ يكون بالإمكان فتحها أمام التجارة ومن أجل أنْ تكون قادرة على الحفاظ على السلام والنظام[٢]. فسعت وراء علاقات تعاهدية[٣] من خلال ضم كوريا لعدد من المستشارين والمدرسين اليابانيين من أجل تحسين إدارة البلاد والتدريب العسكري، في الوقت الذي

(1) Kamachi et als, Op. Cit., p.66.

(2) Latourette, Op. Cit., p.119.

(٣) انظر الفصل السادس، المبحث الأول.

أرسل فيه العديد من الشباب الكوريين إلى اليابان[١]. وقام السفير الياباني لدى كوريا يوشيتادا هانابوسا Hanabusa Yoshitada[٢](١٨٧٧-١٨٨٢)، ودعماً منه لجهود الحزب التقدمي، بنصيحة الملك الكوري كوجونكKojong[٣] (١٨٦٣-١٩٠٧) الانتباه لطلب الأمم الأخرى الساعية لإقامة علاقات تعاهدية[٤]. أثارت هذه التجديدات المعارضة

(1) Andressen, Op. Cit., p.83.

(٢) سياسي ودبلوماسي نبيل ياباني ولد في عام ١٨٤٢. بعد إحياء ميجي أرسل في عام ١٨٦٧ إلى أوربا وأمريكا الشمالية للدراسة. وعند عودته في عام ١٨٧٠ قبل في الوزارة الخارجية، وفي العام نفسه أرسل إلى بكين كعضو في الوفد الياباني المفاوض على العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطوريتين اليابانية والصينية. في عام ١٨٧٢ خدم كسكرتير لتانيومي سويجيما أثناء مفاوضات بشأن حادثة ماريا لويز. وبعد ذلك بفترة وجيزة تم إرساله إلى سانت بطرسبرغ ليعين اينامونو تاكيكي في التفاوض على معاهدة سانت بطرسبرغ عام ١٨٧٥، التي رسمت الحدود بين اليابان وروسيا القيصرية. وفي عام ١٨٧٧ تم إرساله إلى بوسان للأشراف على افتتاح ذلك الميناء وفقاً لبنود معاهدة كانغهوا بين اليابان – كوريا لعام ١٨٧٦. في عام ١٨٨٠ أصبح هانابوسا أول دبلوماسي ياباني يتخذ سكناً ويقيم مفوضية دائمة لليابان في سيئول. بعد ذلك عرف هانابوسا بدوره في حادثة ايمو، والتي كانت تمرد عسكري لبعض وحدات الجيش الكوري في سيئول في تموز ١٨٨٢. أجُبر هانابوسا ومعاونيه على الهرب من المفوضية وأنقذتهم سفينة بريطانية التي كانت راسية آنذاك في ميناء شيمولبو. قامت الحكومة اليابانية فوراً بإعادة هانابوسا إلى سيئول مع تأمين حمايته بأربعة سفن حربية وثلاث سفن حمولة وكتيبة من الجنود. وكان هانابوسا المفاوض الياباني الرئيسي على معاهدة شيمولبو والتي سمحت ببقاء حامية جنود يابانية دائمة في سيئول. وفي عام ١٨٨٢، نقل هانابوسا من كوريا إلى سانت بطرسبرغ كسفير ياباني في روسيا. عاد هانابوسا عام ١٨٨٧، إلى طوكيو وأصبح مستشاراً لوزارة الإمبراطورية الداخلية. وفي عام ١٩١١، أصبح هانابوسا أمين سر الإمبراطور. وفي ١٩١٢، أصبح رئيس الصليب الأحمر الياباني. وتوفي عام ١٩١٧. انظر:

Frederic, Op .Cit, p.179; Perez (ed), Japan at War, p.128.

(٣) الملك السادس والعشرين من سلالة تشوسون الكورية وأول إمبراطور لكوريا ولد في عام ١٨٥٣. تولى العرش عندما كان طفلاً صغيراً في التاسعة من العمر فأصبح تحت وصاية والده تايوونگن Taewongun حتى يتم سن البلوغ. فكان تايوونگن من المؤيدين لانعزال كوريا فقام باضطهاد الأجانب والمسيحيين الكاثوليك في كوريا، مما أدى إلى الغزو الفرنسي عام ١٨٦١، وبعثة الولايات المتحدة إلى كوريا في العام ١٨٧١. تولى كوجونك الحكم في عام ١٨٧٣، وتزوج من الملكة مين. اجبره اليابانيون التنازل عن العرش لصالح ابنه سوجونغ عام ١٩٠٧. توفي عام ١٩١٩. انظر:

Encyclopedia of China, Op. Cit., p.1164.

(4) Tsutsui, Op. Cit., p.92.

الحادة للحزب الكوري المحافظ سوكوبا Sugup'a[١] أو المعادي للأجانب والموالي للصين، الذي كان تاي أوم كون Tai Om Kun[٢](١٨٢٠-١٨٩٨) أو ما يعرف يو ها أنگ Yi Ha-eung (تايوونگن) شخصية رئيسة فيه[٣]. حدث ما عرف بحادثة أيمو في ٢٣ تموز ١٨٨٢، إذ حاولت مجموعة من الجنود الكوريين المتمردين الذين يتلقون الدعم من تايوونگن، اعتقال الملك ووزرائه ومهاجمة دار المفوضية اليابانية[٤]. فقام السفير الياباني هانابوسا، بمرافقة النساء والأطفال إلى خارج دار المفوضية وشقّ طريقه بصعوبة خلال الظلام إلى ميناء شيمولبو Chemulpo[٥]. ومن هناك نُقِل إلى ناگازاكي

---

(١) حزب سياسي كوري، كان يدعوا للحفاظ على الروابط التقليدية مع الصين. يسمى أحياناً حزب الساداي الذي يرمز إلى خضوع كوريا لإمبراطورية الصين والامتثال للأيديولوجية الكونفوشيوسية. وكان تايوونگن والد الإمبراطور كوجونك من أنصار هذا الحزب. حدثت مواجهات كثيرة بين الحزبين المحافظ وبين أنصار أتباع الأساليب الغربية بين الأعوام (١٨٨٠-١٩٠٠). انظر:

Kodansha, Vol.7, p.259.

(٢) تسميه بعض المصادر بهذا الاسم أما اسمه الأصلي فهو يو ها أنگ هو الوصي العرش الكوري وعلى الملك كوجونك قبل بلوغه سن الرشد. وكان من الشخصيات السياسية المهمة في أواخر سلالة تشوسون في كوريا. كان في منصب التايوونگن Taewongun **(تعني أمير البلاط العظيم)** وهذا اللقب يمنح عادة لوالد الأمير أو الملك الحاكم عندما لا يحكم الوالد بنفسه (وذلك عادة بسبب أن ابنه تم تبنيه كوريث لأحد الأقارب الذين هم أصحاب الحكم الفعليين). كان أشهر من تسنم هذا المنصب. عرف بإصلاحاته الواسعة التي حاول تنفيذها في فترة وصايته على الملك كوجونك، فضلا على الفرض الصارم لسياسة العزلة واضطهاد المسيحيين وقتل وإبعاد الأجانب الموجودين في كوريا. وأسلوبه في تنفيذ السياسة الخارجية بسيط نوعاً ما حسب وصف المؤرخين وهي "**لا معاهدات، لا تجارة، لا كاثوليك، لا غرب، لا يابان**". توفي عام ١٨٩٨. انظر:

Janet Hunter, Concise dictionary of modern Japanese history, USA, University of California Press, Ltd, 1984, p.421.

(3) Kamachi et als, Op. Cit., p.67.

(4) Jansen, The Cambridge History Of Japan, p.316.

(٥) ميناء تم بناءه عام ١٨٨٣، في مدينة انشيون كان تعداد سكانها ٤٧٠٠ نسمة آنذاك. وهي ألان ثالث اكبر مدينة من حيث تعداد السكان بعد سيئول وبوسان في كوريا. انظر:

Encyclopedia of China, Op. Cit., p.1735.

على متن السفينة فلاينغ فيش Flying Fish، وهي سفينةُ حرب إنكليزية[١]. عاد هانابوسا مجدداً إلى كوريا على الفور برفقة ثلاثة طُرادات من أجل المطالبة بتعويض[٢].

واصلت الصين زعمها بكونها الحامية لكوريا بعد أن قامت الكثير من الدول الغربية بالتفاوض من اجل معاهدات مختلفة مع كوريا في بداية عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر لأنفتاح هذا البلد على النشاطات التجارية[٣]. أصدرت حكومة كنغ أيلول ١٨٨٢، سلسلة من القوانين التجارية للصينيين والكوريين والتي أكدت أن "**كوريا قد كانت ومنذ وقت قديم هي دولة تابعة للصين وأن القواعد الخاصة باتصالها في الأمور جميعها بحكومة الصين قواعد مقررة وليست بحاجة للتغيير**"[٤]. اصطدم هذا الطموح بنظرية كوريا "**المستقلة**" مهمة للأمن الوطني الياباني. فان التقديرات اللوجستية الحذرة أقنعت الهيئة العامة لأركان الجيش الياباني بأن من غير المستحسن حسم هذا الأمر بقوة السلاح. مع ذلك أقامت الولايات المتحدة في العام ١٨٨٢، وبريطانيا العظمى وألمانيا في العام ١٨٨٣، وإيطاليا وروسيا في العام ١٨٨٤، علاقات تجارية ودبلوماسية مع كوريا بدون الصين[٥]، عقد هذه الدول للمعاهدات مع كوريا بمعزل عن السلطة الصينية يدل على ان هذه الدول عدت كوريا دولة مستقلةً.

أعيد تنظيم الحكومة الكورية عقب إعتداء أيمو في تموز ١٨٨٢، من قبل الكايوابا Kaehwap'a[٦](حزب التنوير) أو (الحزب التقدمي) المؤيد لليابانيين، ونشر

(1) Kamachi et als, Op. Cit., p.67.

(٢) انظر الفصل السادس، المبحث الأول.

(3) Matsumura, Op. Cit., p.3.

(4) Quoted in: Tsutsui, Op. Cit., p.92.

(5) Banno, Japan's Modern History, p.84.

(٦) حزب كوري تقدمي أسسه كيم أوك كيون بعد حادثة أيمو عام ١٨٨٢، كان يهدف إلى تغيير علاقة كوريا التبعية لأسرة كنغ. كان يعارض حزب المحافظين الموالي للملكة مين. سعى الحزب لإصلاح الشؤون المحلية في كوريا في محاكاة لإصلاحات ميجي في اليابان. دبر هذا الحزب محاولة الانقلاب الفاشلة بعد الحرب الصينية الفرنسية عام ١٨٨٤. بعد فشل الانقلاب فر مؤسسي الحزب كيم اوك كيون وبارك يونك هيو وصو شاي بل إلى اليابان. انظر:

Ian C. Ruxton, The Semi-Official Letters of British Envoy Sir Ernest Satow from Japan and China (1895-1906), USA, Lulu, 2007, p.72.

مئة وثلاثين جندياً في سيئول Seoul[١]، حمايةً لدار مفوضيتها[٢]. ولم تضيع الصين وقتاً في محاولة موازنة النفوذ الياباني. فعُين يوان شي كاي Yuan Shih kai[٣](١٨٨٥-١٨٩٤)، أكثر زملاء لي هونغ شانغ مقدرةً، صاحب الفكر الحاذق، مفوضاً صينياً مقيماً لدى كوريا، ويعادل ظاهراً هذا المنصب سفير. لكن من الناحية العملية، وبصفته المسؤول الأعلى المبعوث من قبل الإمبراطور، أصبح يوان المستشار الأعلى لكل سياسات الحكومة الكورية[٤]. وعندما شاهدت اليابان ازدياد هيمنة الصين على الحكومة الكورية، سعت هي الأخرى إلى زيادة نفوذها من خلال مشاركة الصين في سلطاتها[٥]. فأصدرت اليابان سلسلة من الوثائق إلى يوان زعمت فيها أن الحكومة الكورية قد غيرت موقفها تجاه الحماية الصينية وأنها مهتمة بالحماية الروسية[٦]. فعهد لي هونغ شانغ لبول جورج فون مولندورف Paul Georg Von

(١) مدينة تقع على ضفاف نهر هان ويمتد تاريخها إلى أكثر من ٢٠٠٠ عام، أصبحت عاصمة كوريا في أثناء حكم الممالك الثلاثة كوگوريو وسيلا وتشوسون. أصبحت سيئول عاصمة كوريا في عهد سلالة تشوسون واستمرت حتى سقوطها عام ١٨٧٢. في أواخر القرن التاسع عشر وبعد مئات السنين من العزلة افتتحت سيئول أبوابها للأجانب وبدأت بالتحضر. وبعد الحرب اليابانية الروسية قامت اليابان بضم كوريا وغيرت اسم مدينة سيئول إلى كييجو Keijo. تم تحرير سيئول في نهاية الحرب العالمية الثانية وتم تسميتها رسمياً سيئول عام ١٩٤٥. انظر:
Encyclopedia of China, Op. Cit., p.1809.

(2) Latourette, Op. Cit., p.120.

(٣) جنرال وسياسي وإمبراطور صيني ولد في عام ١٨٥٩، اشتهر بنفوذه في أواخر عهد سلالة كنغ، وبدوره في الأحداث التي أدت إلى تنازل آخر إمبراطور من أسرة كنغ، وبحكمه الاستبدادي كأول رئيس لجمهورية الصين (١٩١٣-١٩١٦)، وبسعيه الذي لم يدم لإعادة الملكية إلى الصين، ليكون هو الإمبراطور هونكزيان Hongxian، تميز عهده بالفوضى بسبب الصراع الذي نشب بينه وبين العناصر الثورية بقيادة صن يات سن. توفي عام ١٩١٦. انظر: علي، المصدر السابق، ص ١٤٣؛

Encyclopedia of China, Op. Cit., p.2601.

(4) Banno, Japan's Modern History, p.85.

(5) Wright, Op. Cit., p.109.

(6) Kamachi et als, Op. Cit., p.69.

Möllendorfff[١](١٨٨٢-١٨٨٥)، ألمانيٌ كان سكرتيراً سابقاً له، مستشاراً للشؤون الخارجية، وإرسال بحوالي (٣٠٠٠ جندي) صيني إلى سيئول[٢].

باتت الصدامات في خضم أعمال الإدارة أمراً محتوماً ، بين الأطراف التقدمية أو المساندة لليابانيين والمحافظة أو المساندة للصينيين في البلاط الكوري. وبلغت هذه الخلافات السياسية أوجها في ٥ كانون الأول ١٨٨٤ في انقلاب قام به المحافظون[٣]، إذ هُجِمَ على دار المفوضية اليابانية من قبل مجموعة من المتمردين الكوريين، وبمشاركة جنود صينيين[٤]. فقُتل أربعون يابانياً وأُحرقت دار المفوضية، ولم يستطع شينشيرو

---

(١) لغوي ودبلوماسي ألماني ولد في عام ١٨٤٧، اشتهر بخدمته كمستشار للملك الكوري كوجونك في أواخر القرن التاسع عشر ولإسهاماته في علم الحضارة الصينية. كما اشتهر بتأسيس نظام تحويل لغة المانشو إلى الأحرف الرومانية. في عام ١٨٨٢، رشحه لي هونغ شانغ لمنصب مستشار الحكومة الكورية، وفي كانون الأول من ذلك العام وصل إلى سيئول ليقابل الملك كوجونك للمرة الأولى. وسرعان ما تعلم ما يكفي من اللغة الكورية للتخاطب مع الملك وحاز على ثقته بسرعة فعينه نائباً لوزير الخارجية وكلفه بتأسيس خدمة الجمارك الكورية. وأصبح مولندورف في وقت وجيز شخصية ذا نفوذ واسع في الحكومة الكورية. سعى مولندورف إلى تعزيز استقلال كوريا وكان خلافاً لرغبات لي هونغ شانغ وربرت هارت، يريد جعل الجمارك الكورية مستقلة قدر الإمكان عن الجمارك البحرية الصينية. وكان يدعو إلى دخول كوريا في ائتلاف مع روسيا القيصرية لمعادلة النفوذ الصيني والياباني في شبه الجزيرة الكورية. رداً على ذلك قامت بريطانيا باحتلال جزيرة جيومون Geomun الكورية وغيرت اسمها إلى ميناء هاملتون. ونتيجة لذلك شعرت حكومة كنغ الصينية بأن مولندورف كان يتصرف باستقلالية زائدة عن الحد وفي عام ١٨٨٥، اجبر لي هونغ شانغ مولندورف على الاستقالة من الحكومة الكورية. وفي عام ١٨٨٨، سعى الملك كوجونك إلى إعادة مولندورف لكنه فشل في ذلك. توفي في عام ١٩٠١. انظر:

G. A Lensen, Balance of Intrigue: International Rivalry in Korea & Manchuria, 1884-1899, Vol.1, University Press of Florida, 1989, Ch.1.

(2) Tsutsui, Op. Cit,p.93.

(3) Michael Finch, Min Yong- Hwan A Political Biography, University Of Hawaii Press, 2002, p.16.

(4) Hall, Japan from Prehistory to Modern Times, p.174.

تاكيزوي Shinichiro Takezoe [١](١٨٨٢-١٨٨٤)، القائم بالأعمال الياباني، الهرب إلى شيمولبو ألا بشق الأنفس[٢]. أرسلت اليابان عقب الحادثة وزير خارجيتها كاورو إنوي Kaoru Inoue[٣](١٨٨٥-١٨٨٨) إلى كوريا طلباً لتفسير. إدعى يوان شي كاي، المفوّض الصيني في سيئول الحق بحكم سلطة الصين المتسلطة التحكيم في المسألة، لكن

(١) باحث ودبلوماسي من عهد ميجي ولد في عام ١٨٤٢، أكثر ما اشتهر به هو تورطه بالمحاولة الفاشلة لزيادة النفوذ الياباني في كوريا عام ١٨٨٤. زار الصين لأول مرة في (١٨٧٥-١٨٧٦)، برفقة ارينوري موري. نشر مقالة عن رحلاته إلى الصين في العام ١٨٧٩، واصفاً لقاءاته مع الأدباء الصينيين. بالنسبة للسياسة الصينية، عبر عن ثقته بأن حركة الإصلاح الداخلي التي كانت جارية آنذاك ستنجح في قيادة الصين للخروج من المصاعب التي تواجهها وتعود بها إلى القوة والرخاء. ورغم تعاطفه مع الصين إلا أن تاكيزوي سعى في عمله الدبلوماسي الرسمي إلى خدمة مصالح بلاده. وقعت حادثة في الوقت الذي شغل منصب دبلوماسي في تيانجين عامي (١٨٧٩-١٨٨٠)، عرفت بأزمة ايلي Ili حين ابرم الدبلوماسي الصيني وانيان جونغو Wanyan Chonghou معاهدة مع روسيا مانحاً الأخيرة تنازلات أكثر مما يمكن أن توافق عليه بكين. سعت بكين إلى نقض المعاهدة والى إعدام وانيان جونغو إلى أن روسيا رفضت نقض المعاهدة وقامت قوى الغرب الأخرى بالضغط على الصين لاحترام اتفاقياتها الدولية والتراجع عن إعدام وانيان جونغو. وفي النهاية تم تجنب الحرب، وفي خضم ذلك سعى تاكيزوي إلى إيجاد طريقة لاستغلال الموقف لمصلحة اليابان. وبعد ذلك تم نقله من تيانجين إلى سيئول في العام ١٨٨٢، حيث لعب دوراً رئيساً، بصفته سفيراً إلى كوريا، في مخطط المسؤولين اليابانيين لكسب مزيداً من النفوذ على الحكومة الكورية. وفشل المخطط وتم الاعتداء جسدياً على تاكيزوي مع قتل عدد من الرعايا اليابانيين على يد الكوريين في حادثة حريق المفوضية عام ١٨٨٤، مما دفع بوزير الخارجية كاورو إنوي مع دورهام ستيفنز وآخرين إلى قيادة بعثة لمعالجة الموقف. توفي في عام ١٩١٧.انظر:

Marius Jansen, China in the Tokugawa World, Harvard University Press, 1992, p.108; Perez (ed), Japan at War, p.425.

(2) Kamachi et al, Op. Cit., p.70.

(٣) سياسي بارز في عصر ميجي ولد علم ١٨٥٣، كان له دور بارز وكبير في الإطاحة بحكومة توكوگاوا، تولى مناصب رفيعة عدة في حكومة ميجي: منها وزيراً للأشغال العامة(١٨٨٨-١٨٩٨)، كوزير المالية عام (١٨٩٨)، لكن أهم المناصب التي تولاها هو منصب وزير الخارجية: مرتين الأولى (١٨٧٩) ، والثانية في الأعوام (١٨٨٥-١٨٨٧)، والذي من خلاله أدى دوراً مهماً في بذله جهوداً كبيرة لإعادة حقوق اليابان المغتصبة عن طريق المعاهدات غير المتكافئة. ووزيراً للداخلية للأعوام (١٨٩٢-١٨٩٤) ونائباً لوزير المالية للأعوام (١٩٠١-١٩٠٧). توفي عام ١٩١٥. انظر:

Kodansha, Vol.3, p.310; Goedertier, Op. Cit., pp.33, 110, 280.

ممثلي اليابان أصرّوا على وجوب حسم الأمر وفق ما يتم بين "**دولتين ذاتـــي ســـيادة، ومن دون أي تعاون مع قوة ثالثة**"(١). أبرمت اتفاقية بين اليابان وكوريا في ٩ كـــانون الثاني ١٨٨٥، حصلت الأولى بموجبها بشكل كبير على نفس الشروط والظروف التـــي مُنحت لها في العام ١٨٨٢(٢). واعتذرت الحكومة الكورية عن الضـــرر الـــذي لحـــق باليابانيين في أثناء الانقلاب ووعدت بدفع التعويضات مع تحمل تكاليف إرسال (١٠٠٠ جندي) ياباني إلى سيئول(٣).

٣- معاهدة تيانتسين ١٨٨٥ :

لم يقتصر الأمر على تجاهل اليابان للزعم الصيني بالسلطة والسيادة على كوريا، بل ذهب رئيس الوزراء الياباني هيروبومي إيتو إلى تيانتسين طلباً لتعويض من الصين عن الدور الذي قام به الجنود الصينيون في الهجوم على دار المفوضية اليابانيـــة فـــي سيئول، ومن أجل تقديم ترتيب دبلوماسي درءاً لأعمال عدائيـــة مســـتقبلية مـــن قبـــل الصينيين في كوريا(٤). عرضت فرنسا، التي كانت الصين في صراع معها حول قضية أنّام Annam(٥)، على اليابان تعاوناً عسكرياً ضد الصين، لكن إيتو تجنب بحكمة توريط أي قوة أوربية في الصراع الياباني – الصيني، إذ كان يفضّل سلوك ســـبيل التســـوية

(1) Klaus Schichtmann, Japan In The World: Shidehara Kijuro, Pacifism, And The Abolition Of War, Uk, Lexington Books, 2009, p.87.

(2) Latourette, Op. Cit., p.121.

(3) Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor (1868-1941), Diane Publishing, 1997, p.53.

(4) Finch, Op. Cit., p.17; G. B. Sansom, The Western World and Japan, New Work, Alfred A. Knope, Inc., 1968, p.496.

(٥) خلاف الصين مع فرنسا حول أنام، وهو نزاع محدود دام من أب ١٨٨٤– نيسان ١٨٨٥ لتقريـــر فيما إذا كانت فرنسا ستحل محل الصين في هيمنتها على تونكوين Tonquin في شمال فيتنـــام. مما أدى بالتالي إلى حرب بين الطرفين، وعلى الرغم من أن جيوش الصين كان أدائها أفضل من باقي حروبها الخارجية في القرن التاسع عشر إلا أن الفرنسيين حققوا اغلب أهـــدافهم الحربيـــة. انظر: Perez(ed), Japan at War, p.196.

الدبلوماسية عبر تفاوض مباشر مع الصين[١]. فعقدت مفاوضات بين رئـيس الـوزراء الياباني هيروبومي إيتو ولي هونغ شانغ في مؤتمر في تيانتسين للفتـرة مـن (٣ -١٧ نيسان ١٨٨٥)، ولكن تم تعليقها بسبب مسألة تساوي الحق لدى اليابان والصـين فـي إرسال جنود إلى كوريا في حالة وقوع اضطرابات. كان لي هونغ شانغ يصـر علـى امتيازات الصين الخاصة بسيادتها على كوريا التي تزعمها لنفسها، لكن إيتو هدد بفضّ المفاوضات ما لم يتم الاعتراف بتساوي حقوق اليابان مع الصين في كوريا[٢].

كانت الصين في هذا الوقت تواجـه الاحـتلال الإنكليـزي لمينـاء هـاميلتون Hamilton[٣]، الذي تم الدفع به لموازنة الاحتلال الروسي المتذرّع لميناء لازاريـف Lazareff[٤]، وصراعها مع فرنسا حول أنّام. قبل لي هونغ شانغ المفوّض الصيني في ظل هذه الظروف، وجهة النظر اليابانية ووقع على الاتفاقية في ١٨ نيسان ١٨٨٥، إذ اتفق البلدان اتفاقاً ثنائياً على سحب قواتهما من كوريا وتجنب إرسال قوات مسلحة إلى

(1) Banno، Japan's Modern History, p.85.

(2) Jansen, The Cambridge History Of Japan, p.318.

(٣) رسمياً كانت تعرف بجزر جيومون Geomun وهي مجموعة صغيرة من الجزر تقع في مضيق جيجو قبالة الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الكورية. احتلت في نيسان ١٨٨٥، ثلاث سفن من قبل البحرية الملكية البريطانية بناءاً على أوامر الأدميرالية هذه الجزيرة وقامت بتغييـر اسـمها إلـى ميناء هاميلتون، وعرفت فيما بعد هذه الحادثة بأسم حادثة هاميلتون. وسبب هـذا الاحـتلال هـو لمنع التقدم الروسي في شرق آسيا. بعد انتشار شائعة في عام ١٨٨٥، أن الملك الكوري قد مـنح الروس ميناء لازاريف lazareff على الساحل الشرقي لكوريا، لكن تبين أن هذه شـائعة فقـط، ولمنع النشاط التجاري الروسي في كوريا. كانت بريطانيا قلقـة للغايـة إزاء التوسـع الإقليمـي الروسي في آسيا الوسطى وعد هذا تهديداً للهند البريطانية. كان هناك تنافس بريطـاني روسـي على مناطق مستقلة تفصلها بلاد فارس وأفغانستان والصين. بعد وتحت الضغط الدولي تضـاءل الوجود البريطاني في الميناء وغادرتها في ٢٧ شباط ١٨٨٧. انظر:
Julian Coy, The British Occupation of Komundo1885-1887, Dissertation of the School of Oriental and African Studies, London Press, 1997, Ch.1.

(٤) التسمية الروسية لمدينة وونسان Wonsan التي تم افتتاحها كميناء للتجارة عام ١٨٨٠، من قبـل القوات الغازية اليابانية. في ظل الاحتلال اليابـاني لكوريـا ١٩١٠-١٩٤٥، تطـورت المدينـة صناعياً بشكل كبير وأصبحت منفذ استيراد في تبادل التجارة بين كوريا والبر الرئيسي اليابـاني. انظر:
David M. Pletcher, The Diplomacy Of Involvement: American Economic Expansion Across The Pacific 1784-1900, USA, University Of Missouri Press, p.109.

شبه الجزيرة مستقبلاً بلا سابق إنذار[١]. فضلاً على ذلك، قام لي بتسليم السفارة اليابانية مذكرة اعتذار عن الاعتداء الصيني على اليابانيين في سيئول[٢].

لعبت التقديرات الاحترافية دوراً في القرار الحكومي القاضي بالتفاوض على معاهدة تاينتسين التي "**حيدت**" كوريا نظرياً باستبعاد تأثير كل من الصين واليابان عن الشأن الداخلي الكوري. وأشارت إلى التوجه الجديد تجاه برنامج التوسع العسكري الذي وضع أصلاً عام ١٨٨٢[٣]. أدى تفاقم ألازمة الكورية إلى توسيع الخدمات العسكرية، بعد العام ١٨٨٥، وأصبحت المشكلة الكورية أكثر إلحاحاً وأدرك القادة السياسيون والعسكريون في اليابان انه يجب الدخول في الحرب مع الصين من أجل إبقاء كوريا "**مستقلة**". لم يتضمن هذا التوجه التخطيط للحرب أو أنهم كانوا مستعدين لدخول الحرب من اجل كوريا وليس في العام ١٨٨٥ على اقل تقدير[٤].

كان ذلك نصراً دبلوماسياً ذا أهمية فريدة لليابان. فقد أجبرت اليابان الصين الاعترافَ بحقها على قدم المساواة بالتدخل العسكري في كوريا، وتجاهلت بنجاح آخر مزاعم الصين كدولة متسلطة تفرض سلطتها على كوريا.

---

(1) Matsumura, Op. Cit., p.22.

(2) Tsutsui, Op. Cit., p.94.

(3) Latourette, Op. Cit., p.122.

(4) Finch, Op. Cit., p.18.

المبحث الثالث

سياسة اليابان الخارجية والمؤسستين العسكريتين اليابانية والصينية ١٨٦٨- ١٨٩٤

١- سياسة اليابان الخارجية ودور مؤسستها العسكرية

عند وصول سفن الكومودور ماثيو گالبريت بيري الحربية في ٨ تموز ١٨٥٣[١]، تعرض وجود اليابان كدولة مستقلة إلى الخطر[٢]. وكان التهديد كبيراً لأنه بث روح الخوف من الهزيمة العسكرية والاستعمار، فالسياسات الداخلية كانت تتشكل عن طريق السياسات الخارجية[٣]. هذا التحدي للأجنبي أدى إلى أزمة سياسية أسهمت في سقوط نظام توكوگاوا وإعادة الحكم الإمبراطوري في العام ١٨٦٨[٤]. طبقت حكومة ميجي لذلك إصلاحات واسعة لتعزيز قوات الحكومة الجديدة. كانت العلاقة الجوهرية بين السياسة الخارجية والقدرات العسكرية للحكومة، وفق ملاحظات ماسانوري إيتو Masanori Ito[٥] (١٨٨٩-١٩٦٢)، متأصلة في الأهداف المزدوجة لتأسيس علاقات دبلوماسية مع القوى وفي بناء قوة الدولة بحيث لا تحتقر من قبل القوى الأجنبية[٦]. فتشكلت حكومة مركزية قوية هي Sine qua non لإلغاء المعاهدات غير المتكافئة. كانت هناك في المقابل، فرقة عسكرية ضد تشكيل قاعدة عسكرية موالية للحكومة الجديدة وقادرة على سحق أي نوع من المقاومة العنيفة للسياسات المتبعة من

---

(١) للمزيد عن تفاصيل هذا الموضوع انظر: علي، المصدر السابق، ص ص٢٥-٢٨.

(2) Morley, Op. Cit., P.3.

(3) Matsumura, Op. Cit., p.29.

(٤) للمزيد عن تفاصيل هذا الموضوع انظر: علي، المصدر السابق، ص ص٢٥-٣٦.

(٥) صحفي ومؤلف ياباني، يعد من ابرز المؤرخين العسكريين. كان على صلة ويعرف العديد من قادة البحرية اليابانية في الحرب العالمية الثانية. أشهر كتبه (نهاية البحرية الإمبراطورية اليابانية). كان محتواه الحروب البحرية اليابانية في المحيط الهادي في أثناء الحرب العالمية الثانية. توفي عام ١٩٦٢. انظر:

Kodansha ,Vol.4, p.201.

(6) Kamachi et als, Op. Cit., P.25.

قبل الحكومة الامبريالية[١]. أعلن تأسيس الجيش الياباني الحديث ماساجيرو أومورا Masujiro Omura[٢](١٨٢٤-١٨٦٩) "**الذي أسس لمجابهة العصيان المدني وفيما بعد لمجابهة التوسع الأجنبي**"[٣]. كان هدف الحكومة اليابانية بناءً على ذلك في بداية حقبة ميجي تقليل الاهتمام بالسياسة الخارجية تجاه القوى الدولية إلى المستوى الأساسي لتنظيم حكومة سياسية مستقرة، كما عرّفت هذه المهمة الهدف الأساسي للتخطيط العسكري والإصلاحات الإدارية المعتمدة خلال العقد الأول لحقبة ميجي[٤].

رأى أومورا وعلى الرغم من أن تشكيل جيش وطني والحفاظ على النظام الداخلي هما الهدفان العسكريان الأساسيان للحكومة الجديدة، إلا أنه وما بين العامين ١٨٦٨-١٨٧٣، كان هناك عدم توافق حقيقي مع الحكومة فيما يخص الأسس الدبلوماسية والمالية والسياسية والعسكرية[٥]. احدث السؤالان صعوبات كبيرة للنخبة السياسية والعسكرية اليابانية. هل يجب أن يبنى الجيش الجديد على أساس المبادئ العالمية العسكرية، أم يجب أن يُشكل من طبقة الساموراي؟ هل يجب على الحكومة أن

(1) Banno, Japan's Modern History, p.100.

(٢) قائد عسكري ومنظر في فترة باكوماتسو في اليابان ويعد أبو الجيش الياباني الحديث. كان ابن طبيب لذلك نمت لديه منذ الصغر الرغبة في دراسة الطب ودراسة العلوم الغربية، لقى تعليمه في الطب تحت إشراف الطبيب الألماني فيليب فرانز فون سيبولد. أثارت اهتمامات أومورا التكتيكات العسكرية الغربية في خمسينيات القرن التاسع عشر وهذا الذي كون فيما بعد لأومورا رصيداً قيماً بعد استعادة وإحياء ميجي في إنشاء جيش اليابان الحديث. وبعد محاولات الغرب اقتحام السواحل اليابانية في منتصف القرن التاسع عشر ذهب أومورا إلى ناگازاكي في عام ١٨٥٦، لدراسة بناء السفن الحربية والملاحة. طلب من أومورا في عام ١٨٦١، تدريس الأكاديمية العسكرية في جوشو وإصلاح وتحديث الجيش المحلي. وفي اجتماع للحكومة الجديدة في عام ١٨٦٩ قال أومورا "**انه إذا أرادت الحكومة لتصبح مستقلة وقوية عسكرياً من الضروري عليها إلغاء الإقطاع وجيوش الإقطاعية للتخلص من امتيازات طبقة الساموراي، وتطبيق التجنيد العسكري العالمي**". لذلك سخط عليه الساموراي المحافظين الذين عدوا أفكاره لتحديث وإصلاح الجيش الياباني بأنها متطرفة جداً. وهذا السخط والغضب من جانب الكثير من الساموراي أدى إلى مقتل أومورا على يد رجال من مقاطعة جوشو في٩ تشرين الأول عام ١٨٦٩. انظر:
Frederic, Op. Cit., p.42.

(3) Banno, Japan's Modern History, P.101.

(4) Morley, Op. Cit., p.4.

(5) Kamachi et als, Op. Cit., p.25.

تساهم في حرب ضد كرويا أم يجب عليها أن تركز على الإصلاحات الداخلية؟ كلا السؤالين كانا متداخلين مع بعضهما، وفي العام١٨٧١، عندما شرعت بعثة تومومي إيواكورا Tomomi Iwakura[١](١٨٢٥-١٨٨٣) برحلتها حول العالم، فأن السؤالين لم يتم الإجابة عنهما رسمياً[٢].

انقسمت القوة السياسية داخل الحكومة اليابانية الجديدة إلى مجموعتين: المستشارين والوزراء. وضمت مجموعة المستشارين: المستشار سانيتومي سانجو Sanetomi Sanjo[٣] (١٨٣٧-١٨٩١) والمستشار الأقدم تومومي إيواكورا والمستشارين الأصغر سناً تاكاموري سائيغو و تاكيوشي كيدو Takyoshi Kido[٤]

---

(١) رجل دولة بارز أدى دوراً هاماً في إحياء ميجي والإطاحة بحكومة توكوگاوا. اقنع الإمبراطور كوميه بعدم الموافقة على المعاهدات مع الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر حكم توكوگاوا. ترأس بعثة إلى الولايات المتحدة وأوربا في الاعوام(١٨٧١-١٨٧٣). وكان من المعارضين لإرسال قوات إلى كوريا إذ كان رأيه أن من الضروري أولاً تقوية البلاد داخلياً. وكان رأيه اعتماد اليابان على نظام دستوري، لا لشيء ألا لتحقيق المساواة مع الدول الغربية. لذلك أمر في عام ١٨٨١ كاورو أنوي بوضع المبادئ التوجيهية للدستور. وفي أثناء مرضه الذي توفي فيه عام ١٨٨٣، تشرف بزيارة شخصية من قبل الإمبراطور ميجي. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٤٢؛ Kodansha, Vol.3, p.360; Goedertier, Op. Cit., p.110.

(2) Hane, Modern Japan A Historical Survey, p.84.

(٣) سياسي ياباني في عهد ميجي، تولى مناصب مهمة عدة منها وزارية، وكان مشهوراً في معاداته للغرب ولحكومة توكوگاوا، كان من أنصار تمجيد الإمبراطور وطرد البرابرة. تولى منصب وزير العدل (١٨٦٨-١٨٧١)، ومستشار الإمبراطور (١٨٧١-١٨٨٥). أصبح رئيساً لوزراء اليابان لمدة شهرين عام١٨٨٩، إضافة لكونه مسؤول الختم الإمبراطوري. حصل عام١٨٩٠ على مقعد في مجلس النواب. توفي عام ١٨٩١. انظر: علي، المصدر السابق، ص١١١؛
Kodansha, Vol.7, p.12.

(٤) يسمى أيضاً كيدو كوين، وهو رجل دولة بارز في عهد ميجي، وأحد الثلاثة الكبار مع توشيميشي أوكوبو وتاكاموري سائيغو الذين ساهموا في الإطاحة بنظام توكوگاوا. بعد عودته من البعثة، اقترح تطبيق نظام الحكومة الدستورية. قام سنة ١٨٧٤ بتقديم استقالته احتجاجاً على حملة نظمها العسكريون ضد جزيرة تايوان، إلا أنه عاد إلى الحكومة مجدداً سنة ١٨٧٥. كانت الحكومة قد رضخت لمطالبه في تطبيق نظام الحكومة الدستورية. تزايدت هيمنة اوكوبو على الحكومة كما سيطر على أغلب مراكز القرار. كرس سنواته الأخيرة للحد من التبعات السلبية للنظام الجديد على الطبقات الشعبية توفي عام ١٨٧٧. انظر:
Kodansha, Vol.4, pp.202-203; Goedertier, Op. Cit., pp.70-76.

(١٨٣٣-١٨٧٧) وتايسوكي إيتاكاكي Taisuke Itagaki [١](١٨٣٧-١٩١٩)، وشيجينوبو أوكوما Shigenobu Ōkuma[٢](١٨٣٨-١٩٢٢). أما مجموعة الوزراء فضمت الوزراء ونواب الوزراء لكل الوزارات الحكومية مثل توشيميشي أوكوبو Toshimichi Ōkubo[٣](١٨٣٠-١٨٧٨) كاورو إنوي وأريتومو ياماگاتا Aritomo Yamagata[٤](١٨٣٨-١٩٢٢)، وشيمبي إيتو Shimpei Etō

---

(١) سياسي ياباني وقائد حركة الحرية وحقوق الشعب التي تطورت إلى أول حزب سياسي في اليابان، وصورته موجودة على العملة النقدية فئة مائة ين الصادرة عام ١٩٥٣. تقلد مناصب وزارية مهمة منها وزير الداخلية لمرتين ١٨٩٦/١٨٩٨. ومستشاراً للدولة عام ١٨٦٩، وشارك بالعديد من الإصلاحات منها إلغاء نظام الهان عام ١٨٧١، واستقال من حكومة ميجي عام ١٨٧٣ بسبب اعتراضه على سياسة ضبط النفس تجاه كوريا واعتراضاً على سيطرة شخصيات من مقاطعتي ساتسوما وجوشو على مفاصل الحكومة الجديدة. توفي عام ١٩١٩. انظر:

اليابان ملامح امة، ترجمة: سمر حمود الشيشكلي، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١، ص ١٠٢؛ Perez (ed), Japan at War, p.146.

(٢) سياسي بارز في عصري ميجي وتايشو. تولى مناصب وزارية عدة في الحكومتين، أصبح رئيساً للوزراء مرتين الأولى (١٨٩٨)، والثانية (١٩١٤-١٩١٦)، كان له دور بارز في التوصل لحل العديد من المشاكل الدبلوماسية العالقة مع الدول الأجنبية وقدرته على صنع القرارات السياسية في حكومة ميجي. وخلال توليه منصب وزير الخارجية في وزارة هيروبومي إيتو (١٨٨٨) ووزارة كيوتاكا كوردا في عام ١٨٨٨، تفاوض مع القوى الغربية لمراجعة وتعديل المعاهدات غير المتكافئة التي عقدتها اليابان مع تلك الدول. أقدم على تقديم العديد من التنازلات نيابة عن الحكومة اليابانية للدول الغربية في أثناء المفاوضات مما جلب نقمة الشعب عليه. توفي عام ١٩٢٢. انظر:

Kodansha, Vol.6, p.96; Goedertier, Op. Cit., pp.22,75, 84.

(٣) أحد رجال السياسة البارزين في اليابان، يعده المؤرخون أحد الثلاثة مع كل من تاكيوشي كيدو وتاكاموري سائيغو الذين ساهموا في الحركة التي أعادت الإمبراطور إلى هرم السلطة ((أحياء ميجي)). كانت له اليد الطولى في الكثير من الإصلاحات والتي كانت تهدف إلى تطوير البلاد وتحديثها. كان متسلط في طريقة حكمه واحتكر جميع القرارات المهمة. غلب عليه التوجه المحافظ في بداية حياته السياسية، فكان يعارض انفتاح اليابان على الخارج، كما أبدى تأييد فكرة الإطاحة بنظام توكوگاوا بالقوة. توفي عام ١٨٧٨. انظر:

Kodansha, Vol.6, p.93; Goedertier, Op. Cit., pp.70,74,220.

(٤) سياسي عاصر عهدي ميجي وتايشو(١٩١٢-١٩٢٦)، يعده اليابانيون مهندس الجيش الياباني، كما وأدى دوراً رئيساً في السياسة في اليابان في عهد ميجي. تولى مناصب رسمية مهمة عدة منها، وزيراً للحرب عام ١٨٧٣، قائداً للجيش، ونائب وزير الحرب، وزير الداخلية =

[١](١٨٣٤-١٨٧٤) وشوجيرو جوتو Shōjirō Gotō[٢](١٨٣٨-١٨٩٧). وضع المستشارون مجموعة من السياسات من حيث المبدأ، وتقلد الوزراء مسؤوليات إدارية

=(١٨٨٣-١٨٨٧)، ورئيس الوزراء لمرتين (١٨٨٩-١٨٩١/١٨٩٨-١٩٠٠)، ومستشار الإمبراطور(١٨٩٣-٩٤/١٩٠٥-١٩٢٢). وكانت لمساهماته دور في تطوير المؤسسات العسكرية والمدنية، ويعود له الفضل في سن قانون التجنيد الإلزامي عام ١٨٧٣، وهزيمة التمرد الذي قاده قواد إقطاعية ساتسوما بقيادة تاكاموري سائيغو عام ١٨٧٧، وإعادة تنظيم البلاد عام ١٨٧٨. توفي عام ١٩٢٢. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٤٢؛

Kodansha, Vol.8, p.291; Goedertier, Op. Cit., pp.29-136.

(١) رجل دولة ياباني في بداية عهد ميجي، يذكر بشكل رئيس بدوره بتمرد ساجا الفاشل. خدم كجنرال في الجيش الإمبراطوري في أثناء حرب بوشن للإطاحة بشوگونية توكوگاوا. بعد إصلاحات ميجي عين في مناصب عدة ومنها، وزير للعدل ١٨٧٢، وكان مسؤولاً عن وضع مسودة أول قانون عقوبات حديث لليابان. استقال من الحكومة بعد رفض الأخيرة إرسال حملة ضد كوريا عام ١٨٧٣. بعد استقالته من الحكومة جمع مجموعة من الساموراي الساخطين على الحكومة الجديدة، وشكل حزب ايكوكو كوتو السياسي الذي انتقد الحكومة ودعا إلى تشكيل جمعية وطنية. بسبب قلة التأييد لجأ إلى التمرد المسلح (تمرد ساجا) وجمع ما يقارب من ٣٠٠٠ ألاف تابع وهجموا على مصرف محلي من اجل التمويل والاستيلاء على المكاتب الحكومية إلا أن التمرد تم قمع بسرعة على يد قوات الحكومة بقيادة توشيميشي اوكوبو، وأعدم شيمبي إيتو مع عدد من رفاقه عام ١٨٧٤. انظر:

Benjamin C. Duke, The History of Modern Japanese Education Constructing the National School System 1872-1890, United Stated, 2009, p.68.

(٢) ساموراي وسياسي ياباني في أثناء فترة باكوماتسو وبداية عهد ميجي. وكان من قادة حركة الحرية وحقوق الشعب والتي تطورت إلى حزب سياسي فيما بعد. بعد إصلاحات ميجي تقلد مناصب مهمة منها، حاكم اوساكا ومستشار. لكن فيما بعد استقال من حكومة ميجي عام ١٨٧٣، بسبب الخلاف من تبني الحكومة سياسة ضبط النفس تجاه كوريا وبشكل عام اعتراضاً على هيمنة جوشو وساتسوما على الحكومة الجديدة. قدم مذكرة مع تايسوكي ايتاكاكي لإنشاء برلمان منتخب. وفي عام ١٨٧٤ قام مع شيمبي إيتو وتايسوكي ايتاكاكي وتانيومي سوجييما من مقاطعة هيزن بتشكيل حزب الوطنيين الشعبي Aikoku Koto .عاد عام ١٨٨١ إلى الحياة السياسية وساعد ايتاكاكي تايسوكي في تأسيس جيوتو Jiyuyo(الحزب الليبرالي). تقلد منصب وزير الاتصالات للأعوام (١٨٨٩-١٨٩٢)، وأصبح وزير الزراعة والتجارة (٢٨٩٢-١٨٩٤) في حكومة هيروبومي إيتو الثانية. ورط في فضيحة لها علاقة في التجارة واجبر على التقاعد. توفي عام ١٨٩٦. انظر:

Frederic, Op .Cit, p.264.

على الرغم من الموافقة الشفهية بأن الأساسيات المهمة سيتم تبنيها ولن يكـــون هنـــاك تقنيات جديدة كمستشارين في أثناء فترة غياب بعثة إيواكورا، إلا أنه اتخذت خطـــوات مهمة في العام ١٨٧٣(١). شرِّعَت الحكومة في كانون الثاني من العام ذاته نظام تجنيـــد جديد، وفي أيار عُين الوزيرين شيمبي إيتو وشـــوجيرو جوتـــو كمستشــــارين، وقـــام المستشارون بعد ذلك بتشكيل مجلس شورى داخلي أعطى لأعضائه الســـلطة لتقريـــر السياسات المتعلقة بكل شؤون الدولة(٢).

أثار تعيين الوزيرين شيمبي إيتو وجوتو بعودة بعثة إيواكورا، وتشكيل المجلس الداخلي، جدالاً ساخناً فيما يخص المشكلة الكورية. حيث شجع سائيغو والمستشــــارون المعينون حديثاً على الحرب ضد كوريا، بينما عارض إيتو، وكيدو وأوكوبـــو أعضــــاء بعثة إيواكورا هذا المقترح(٣). صوت المستشارون في تشرين الأول ١٨٧٣ لصالح تنفيذ الإصلاحات الداخلية كإصلاح السياسة المبدئية أو الأساسية للحكومة. واحتجاجاً علـــى رأي أعضاء البعثة، استقال كل من جوتو وسائيغو وشيمبي إيتو وتايسوكي إيتاكاكي من وظائفهم(٤).

للحيلولة دون حدوث الانشقاق الذي اندلع خلال فترة غياب بعثة إيواكورا فقد تم تعيين كل الوزراء بمختلف وزاراتهم كمستشارين. وأدى هذا الإجـــراء إلـــى ظهـــور المجموعة السياسية التي حكمت البلاد بنجاح خلال العقد والنصف التاليين مـــن عهـــد ميجي والمقصود بهؤلاء السياسيين أوكوبو وإيتو وإينوي وياماگاتا(٥). جابهت الحكومـــة نوعين من المعارضة في مقابل هذا التعزيز للقوة السياسية والإدارية وتـــرك الحملـــة الكورية وتنفيذ برنامج التجنيد الإلزامي، عصيان مفتوح، وحركة الحقوق الجماهيريـــة اللتان قادهما المستشارون الناقمين سائيغو وشيمبي إيتو وإيتاكاكي(٦). وقد خلقـــوا مـــن

---

(1) Hane, Modern Japan A Historical Survey, p.86.

(2) Banno, Japan's Modern History, p.102.

(3) Kamachi et als, Op. Cit., p.26.

(4) J. Charles Schencking, Making Waves: Politics Propaganda And Emergence Of The Imperial Japanese Navy 1868-1922, California, Stanford University Press, 2005, p.11.

(5) Banno, Japan's Modern History, p.102.

(6) Morley, Op. Cit., p.5.

المشاكل ما أجبر الحكومة على التركيز على الشؤون الداخلية على حساب الشؤون الخارجية، وتم حل مشكلة المعارضة بفضل قدرات الجيش الجديد(١). لذا وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار تشكيل هذا الجيش بإيجاز.

أخذ ماساجيرو أومورا مع إصلاحات العام ١٨٦٨، على عاتقه مسؤولية إخماد معارضة توكوگاوا وتطوير الجيش الوطني والسبب الرئيس وراء ذلك هو دراسته للتاريخ العسكري الفرنسي، إذ كان في ذلك الوقت مناصراً متحمساً لفكرة تجنيد أو تشكيل جيش شعبي(٢). ولأن حكومة إيدو، عينت مستشارين فرنسيين كان لأومورا طاقماً خاصاً في وزارة الحربية يترأسه أماني نيشي Amane Nishi(٣)(١٨٢٩-

(1) Schencking, Op. Cit., p.11.

(2) Hane, Modern Japan A Historical Survey , p.86.

(٣) فيلسوف ياباني في عهد ميجي، ساعد على إدخال الفلسفة الغربية في التعليم الياباني السائد. ويعد نيشي أب الفلسفة الغربية في اليابان ومدافعاً عن الحضارة الغربية باعتبارها نموذجاً يحتذى به لتطوير اليابان دون فقدان الطابع الياباني. وكابن لطبيب الساموراي الذين مارسوا الطب الصيني، في عام ١٨٥٣، بعد أن أكمل دراسة الكونفوشيوسية في اوساكا ذهب نيشي إلى إيدو لدراسة العلوم الغربية رانكوكو Rangakuليصبح مترجماً لممارسة الأعمال التجارية مع العالم الخارجي عن طريق التجار الهولنديين في ناگازاكي. وترجم العديد من الكتب الأوربية إلى اللغة اليابانية للمراجعة من قبل مجموعة من المسؤولين الحكوميين في باكوفو توكوگاوا. استنكر النظام الإقطاعي لشوگونية توكوگاوا في اليابان إذا كان رأيه أن النظام الإقطاعي الياباني لا يتفق مع الدراسات الغربية. مع تزايد الضغوط الخارجية على اليابان لإنهاء سياسة العزلة الوطنية، في عام ١٨٦٢، قررت الشوگونية إرسال نيشي إلى هولندا لتعلم المفاهيم الغربية للعلوم السياسية والقانون الدستوري والاقتصاد. عاد نيشي إلى اليابان في العام ١٨٦٥، وقد كان شخصية بارزة في إحياء ميجي. روج لفكرة اتصال اليابان مع الغرب وتقبل الأفكار الغربية لأنه خشي أنه على المدى الطويل، ومقاومة اليابان للتحديث والتغيير فيما يتعلق مع الغرب سيكون أكثر تدميراً لليابان من أي تداعيات معقولة من الاتصال مع الغرب. كان هدفه نشر الفلسفة الغربية في اليابان لسد الفجوة الفكرية بين الشرق والغرب. ألف العديد من الكتب التي نشر فيها فلسفته، وذكر في كتابه الذي نشره عام ١٨٧٤ رفضه الأخلاق الكونفوشيوسية التي لم تعد مناسبة لليابان، ولكنه كان حريصاً على عدم رفض التراث الياباني. عمل نيشي في وزارة الشؤون العسكرية وساعد في صياغة قانون التجنيد الإلزامي لعام ١٨٧٣، التي أدخلت التجنيد الشامل ووضع الأساس للجيش الإمبراطوري الياباني، وأكد على الانضباط والطاعة على الأقدمية والتسلسل الهرمي. وجدت هذه المثل طريقها لاحقاً إلى الجنود والبحارة الإمبراطورية اليابانية عام ١٨٨٢. توفي عام ١٨٩٧. انظر:

Nobuo Takayanagi, Japan's "Isolated Father" of Philosophy: Nishi Amane and His Tetsugaku, Gakushuin University, 1987, p.4.

١٨٩٧) الذي كان ضليعاً باللغة الفرنسية والتاريخ العسكري. وبتشكيل هذه النواة بادر بدراسة جدية لنظام تجنيد إلزامي وإرسال مساعده أريتومو ياماگاتا إلى أوربا من اجل إجراء تقديم أولي للموضوع[1]. عاد ياماگاتا في خريف العام ١٨٧٠ مقتنعاً بان اليابان يجب أن تنظم جيش يتكون من كل المواطنين مع الإبقاء على الامتيازات التقليدية لطبقة الساموراي. عرقل اغتيال أومورا غير المتوقع في تشرين الأول ١٨٧١، وبشكل مؤقت متابعة هذا الاقتراح[2]. وعندما عين أريتومو ياماگاتا في عام ١٨٧١ نائباً لوزير الحربية سيطر بشكل كبير على الوزارة[3].

وضع الجنرال الياباني اكييوشي يامادا Akiyoshi Yamada[4](١٨٤٤-١٨٩٢) برنامجاً من خمس نقاط بعد عودته من إقامته المؤقتة في أوربا لتطوير الجيش الجديد[5]:

١- تطوير نواة من الضباط تستطيع تدريب المجندين المشمولين بنظام التجنيد الإلزامي.
٢- توسيع الأدوات التي يحتاجها الجيش في داخل اليابان.
٣-تأسيس نظام تعليمي إجباري يتضمن تدريباً عسكرياً كجزء من المنهج التعليمي.
٤- هناك نظام تجنيد إلزامي واسع بعد إنهاء المدرسة.

---

(1) Schencking, Op. Cit., p.12.

(2) Hane, Modern Japan A Historical Survey, p.86.

(3) Banno, Japan's Modern History, p.103; Schencking, Op. Cit., p.12.

(٤) رجل دولة ياباني واحد القادة المهمين في استعادة ميجي. تولى مناصب وزارية عدة منها وزير الصناعة (١٨٧٩-١٨٨٠)، ووزير الداخلية (١٨٨١-١٨٨٣)، ووزير العدل في حكومة هيروبومي إيتو الأولى(١٨٨٥-١٨٨٨) وفي حكومة كيوتاكا كورودا (١٨٨٨-١٨٨٩)، وفي حكومة أريتومو ياماگاتا (١٨٨٩-١٨٩١)، وفي حكومة ماسايوشي ماتسوكاتا (١٨٩١-١٨٩٢). كان من أنصار شعار سينو جوي Sonnō jōi وقع بالدم على عريضة لتخليص اليابان من الأجانب. درس العلوم العسكرية في المنفى. وكان له دور كبير في حرب بوشين. وكان احد أعضاء بعثة إيواكورا. وعند عودته عام ١٨٧٣ أصبح المبعوث الوزير المفوض فوق العادة إلى حكومة كنغ عام ١٨٧٣ للتفاوض على العلاقات الدبلوماسية. توفي في عام ١٨٩٢. انظر:
Cassel, Op. Cit., p.175; Perez (ed), Japan at War, p.503.

(5) Kamachi et asl, Op. Cit., p.27.

٥- يكون هذا النظام على شاكلة النظام السويسري والذي يتضمن خدمة لمدة ثلاثة أشهر لكل مواطن قادر جسمانياً على القيام به.

شَكّل تأكيد هذا المقترح ولاءً للإمبراطور الياباني ولقادة الحكومة الجدد وإنكاراً لفكرة أن الجيش يعود لطبقة الساموراي. بلغ عدد الرجال في الفرق العسكرية الموجودة تحت تصرف الحكومة اليابانية المركزية (١١,٦٠٠ رجلاً)، وتحت إمرة ساتسوما Satsuma وجوشو Choshu وهيزن Hiezn وتوسا Tosa بحلول العام ١٨٧٣. بمعنى أن الجيش كان عبارة عن مجموعة من المحاربين، الكثير منهم كان موالياً لأسياده السابقين. اقترحت وزارة الحربية اليابانية لتصحيح هذا الموقف الخطير، تشكيل جيش نظامي احتياطي وفقاً لقواعد التجنيد العالمية. بدعم تاكاموري سائيغو تمت الموافقة على تشكيل هذا الجيش من قبل مجلس الشورى، وفي ١٠ كانون الثاني ١٨٧٣، تم الإعلان عن أول قانون للتجنيد الإلزامي[١]، الذي تضمن خدمة لثلاث سنوات فضلاً عن أربع سنوات مقسمة على نوعين من الخدمة الإلزامية الاحتياطية. ستكون وفقاً لهذه الخطة، قوة لحفظ السلام التي يقارب عددها ٣١,٦٨٠ رجلاً بإمكانها أن تحشد ٤٦,٣٥٠ رجلاً بصورة فورية في حالات الطوارئ الوطنية[٢]. صُمِّمَ هذا البرنامج ليشكل ميليشيا، وهذا ما تؤكده حقيقة أن الجيش يتكون من ست فرق مقسمة إلى ست قطعات عسكرية. وعلى الرغم من أنَّ ياماگاتا وطاقمه كان لديهم توجهاً لتعزيز بنية الجيش بنحو تدريجي من شأنه الحفاظ على الهدوء الداخلي، إلا أن من المشكوك فيه أن كانت هناك دوافع مشابهة وراء موافقة المستشارين على نظام التجنيد الإلزامي[٣]. كان كلاً من شوجيرو جوتو وشيمبي أيتو وتايسوكي ايتاكاكي مثل تاكاموري سائيغو، يأملون بدفع البلاد إلى إرسال حملة على كوريا وكانوا هم أنفسهم موالين لجيش وطني توظف فيه طبقة الساموراي[٤]. ومهما تكن نواياهم، فإن المغامرة الكورية ركنت على الرف، وتم تطبيق نظام تجنيد إلزامي شامل. فضلاً عن ذلك، فأن كل المجندين في العام ١٨٧٣ كانوا قد سحبوا من مقاطعة طوكيو. وكان العديد من

(1) Banno, Japan's Modern History, p.103.

(2) Kamachi et als, Op. Cit., p.28.

(3) Morley, Op. Cit., p.7.

(4) Finch, Op. Cit., p.29.

الجنود موالين لشمبي إيتو وشوجيرو جوتو وتاكاموري سائيغو وكان هناك شكوك بقرار سحب المجندين من مناطق أخرى(١).

إنَّ تبني نظام التجنيد الإلزامي الياباني وقرار التركيز على الإصلاح الداخلي كانا قد صمما لتعزيز الاستقرار الداخلي للبلد، على الرغم من ذلك فإن تطبيق نظام التجنيد الإلزامي الشامل عندما اقترن مع رفض الحملة الكورية خلق عدم ارتياح شعبي واسع في اليابان(٢). فعلى سبيل المثال فإن انتشار العصيان الذي بدأ أولاً في ساجا Saga عام ١٨٧٤ ووصل إلى ذروته بثورة تاكاموري سائيغو Saigo Rebellion(٣)(٢٩ كانون الثاني-٢٤ أيلول) عام ١٨٧٧ والتي حملت شعارات "**عارضوا التجنيد الإلزامي**" و"**عارضوا المدارس الابتدائية**" وكذلك "**قاتلوا كوريا**" و"**أعيدوا الدايميو إلى مكانهم الذي يستحقونه ضمن الحكومة**" و "**أطردوا البرابرة**"(٤).

---

(1) Schencking, Op. Cit., p.12.

(2) Kamachi et als, Op. Cit., p.28.

(٣) تمرد سائيغو أو ساتسوما او سينان سنسو Seinan Senso (الحرب الجنوبية الغربية) واحدة من أهم المعارك الأهلية التي حدثت بين (٢٩ كانون الثاني- ٢٤ أيلول ١٨٧٧) في اليابان في عهد ميجي ١٨٦٧-١٩١٢، التي قادها تاكاموري سائيغو، الذي كان ناقماً على الحكومة الجديدة اثر الجدال والنزاع على إرسال حملة على كوريا. كان تاكاموري سائيغو من قادة ساتسوما الكبار الذين دعموا الحكومة الجديدة وإصلاحاتها في بداية عهدها. وكان سائيغو مناصراً قوياً لإرسال حملة على كوريا في الجدال حول هذا الموضوع في العام ١٨٧٣، وحجته في خوض الحرب مع كوريا هو من شأنه أن يشغل الساموراي الذين أصبحوا عاطلين عن العمل بعد إلغاء جميع امتيازاتهم، وان الحرب ستدر أرباح كثيرة على اليابان. وبعد أن رفضت الحكومة الجديدة إرسال هذه الحملة استقال تاكاموري سائيغو من منصبه وعاد إلى ساتسوما مسقط رأسه وقاد من هناك التمرد ضد الحكومة. يعد تمرد ساتسوما أو سائيغو أخر واخطر انتفاضة في سلسلة الانتفاضات المسلحة ضد الحكومة الإمبراطورية الجديدة. انظر: العراق واليابان في التاريخ الحديث التقليد والحداثة، وقائع الورشة الدولية التي أقيمت في طوكيو ٥-٢٤ تموز ٢٠٠٩، برعاية (مؤسسة اليابان)، تحرير وتقديم: كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد محمود القيسي، بغداد، ٢٠١٠، ص١٢؛

Augustus H. Mounsey, The Satsuma Rebellion, London, John Murray, 1879. pp.vi-vii.

(4) Morley, Op. Cit., p.7.

هذه التشكيلات الداخلية للمقاومة المسلحة كانت بمثابة حرب أهلية وتم إخمادها بصعوبة بالغة. فقد تطلب الأمر عاماً كاملاً وكل المجندين الجدد للقضاء على تمرد تاكاموري سائيغو [١].

كانت انتصارات الجيش الجديد ضرورية لاستقرار الحكومة الإمبراطورية ولتحقيق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي سلطت الأضواء على بروز اليابان كدولة حديثة. أما على صعيد السياسة الخارجية فقد عززت هذه الإصلاحات الاستقرار الداخلي والذي كان مهماً لتنظيم السياسة الخارجية وللحصول على ثقة واحترام القوى الأخرى.

٢- تطوير المؤسسة العسكرية اليابانية ١٨٨٠-١٨٩٤:

تغيرت المهمة الرئيسة للجيش الإمبراطوري الياباني والقوة البحرية من كونها ميليشيا إلى قوة تنفيذية لهدف سياسي خارجي للحكومة منذ سحق تمرد تاكاموري سائيغو عام ١٨٧٧، حتى اندلاع الحرب اليابانية – الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥، وهو الحفاظ على "**استقلال**" كوريا[٢]. يمكن ملاحظة بناء واضح لكلا الخدمتين في هذه المرحلة، منع الموظفين العسكريين من المشاركة في النشاطات السياسية الداخلية، وتكوين طاقمين عموميين مؤتمنين على "**حق القيادة العليا**"، وتبني متطلبات سحب وزراء الجيش والبحرية من المناصب العليا الخاصة بالخدمتين في تلك السنوات وبشكل خاص تحت قيادة أيواو اوياما Iwao Ōyama[٣](١٨٤٢-١٩١٦) وتسوكوميشي

(1) Banno, Japan's Modern History, p.105.

(2) Kennedy, Op. Cit., p.154; Mounsey, Op. Cit., p.89.

(٣) سياسي ياباني في عهد ميجي، كان من المؤيدين لإسقاط حكومة توكوگاوا ومن أنصار تولي الإمبراطور السلطة. تولى مناصب مهمة ووزارية، كان نائباً لوزير الحرب في العام ١٨٧٦، وكان له دور فعال في إخماد تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧، وشارك في الحرب اليابانية- الصينية، وكان قائداً للجيوش اليابانية في منشوريا في معركة موكدين في الحرب اليابانية- الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥. تولى منصب رئيس هيئة الأركان للأعوام (١٨٨٢-١٨٨٤/١٨٨٨-١٨٩٩/١٩٠٥-١٩٠٦)، ومن ثم أصبح وزيراً للحرب (١٨٨٥-١٨٩١/١٨٩٢-١٨٩٦). توفي عام ١٩١٦. أنظر: Kodansha, Vol.6, p.138.

سائيغو Tsugumichi Saigo[1] (١٨٤٣-١٩٠٢) وتارو كاتسورا Taro Katsura[2](١٨٤٨-١٩١٣) وسوركو كاواكامي

---

(١) يعرف كذلك بسائيغو جودو سياسي وأدميرال ياباني في عهد ميجي، وهو الأخ الأصغر لتاكاموري سائيغو. ذهب في عام ١٨٦٩ إلى أوربا لدراسة المؤسسات الأوربية العسكرية التقنيات والتكتيكات وبعد عودته إلى اليابان عين فريق في الجيش الإمبراطوري الياباني الجديد، وقاد قوات الحملة اليابانية إلى تايوان عام ١٨٧٤. تسنم مناصب عدة في وزارة هيروبومي إيتو منها، أول وزير للبحرية اليابانية (١٨٨٥-١٨٩٠/ ١٨٩٣-١٨٩٨)، ووزير للداخلية١٨٩٠-١٨٩١/١٨٩٨-١٩٠٠. رفض أن يساند أخيه في تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧، وبقي موالياً لحكومة ميجي. أعاد تنظيم البحرية اليابانية عندما كان وزيراً للبحرية، وكان مستشاراً للإمبراطور ميجي. أسس حزب الشعب التعاوني عام ١٨٩٢، منح رتبة أدميرال تقديراً لدوره كوزير للبحرية عام ١٨٩٤. توفي عام ١٩٠٢. انظر:

Perez (ed), Japan at War, p.352; Frederic, Op. Cit., p.806.

(٢) سياسي ياباني، وجنرالٌ في الجيش الإمبراطوري. تولى مناصب وزارية مهمة، منها رئيس وزراء اليابان ثلاث مرات (١٩٠١-١٩٠٦/١٩٠٨-١٩١١/١٩١٢-١٩١٣)، ووزير للحرب (١٨٩٨-١٩٠١)، وتولى منصب الحاكم العام لتايوان ١٨٩٦. عندما كان شاباً كان من المساهمين في إسقاط حكومة توكوگاوا، وشارك في بعض المعارك الرئيسة في حرب بوشين الأهلية، التي أدت إلى إحياء ميجي. كان ذا موهبة كبيرة، أرسلته الحكومة إلى ألمانيا لدراسة العلوم العسكرية، شغل منصب الملحق العسكري في السفارة اليابانية في ألمانيا (١٨٧٥-١٨٧٨/١٨٨٤-١٨٨٥). وبعد عودته إلى اليابان تمت ترقيته إلى رتبة لواء، وفي العام١٨٨٦، عين نائب وزير الحرب. كان له دور كبير في الحرب اليابانية- الصينية، إذ تولى قيادة شعبة الإدارة المشتركة المؤقتة. وخلال رئاسته الأولى برزت اليابان كقوة إمبريالية كبرى في شرق آسيا، وفي رئاسته الثانية ضمت اليابان إليها كوريا عام ١٩١٠، وفي هذه المدة فقد كاتسورا شعبيته وسمعته، إذ دارت حوله شبهات ملخصها بأنه يستخدم منصبه لزيادة ثروته الشخصية، مما أدى إلى استقالته. وبعد استقالته الثانية أصبح مسؤولاً عن الختم الإمبراطوري، واحد أعضاء الجينرو. شهدت مدة رئاسته الثالثة (١٩١٢-١٩١٣) أعمال شغب واسعة في اليابان عرفت بالأزمة السياسية المالية في عهد تايشو مما أضطر إلى استقالته عام١٩١٣. يعد كاتسورا صاحب أطول مدة خدمة كرئيس لوزراء اليابان. توفي عام ١٩١٣. انظر: علي، المصدر السابق، ص٦١-٦٢؛

Goedertier, Op. Cit., pp.135-136.

Soroku Kawakami[١](١٨٤٨-١٨٩٩)، كان الجيش والبحرية أنظمة قيادية وإدارية معقدة وكذلك الأفكار المميزة التي كانت ستترك تأثيراً كبيراً على صياغة وإيصال السياسات الخارجية[٢]. ساهمت العديد من العوامل في هذا التحول، من بينها القضايا السياسية التي دعت إليها حركة الحقوق الشعبية وتداعيات تمرد تاكاموري سائيغو، تشابه متزايد للسياسة والتفكير العسكري الألماني، وهو مفهوم من شبه الجزيرة الكورية كتهديد استراتيجي لأمن الأمة، ودبلوماسية سلالة كنغ مقابل مملكة تشوسون أو مملكة هيرمت Hermit Kingdom[٣]، ومجموعة جوهرية من الأشخاص الذين تمنوا تشكيل مؤسسة عسكرية مكافئة، أن لم نقل متفوقة، على أي منافس لها في أوربا[٤].

---

(١) جنرال وأحد المخططين العسكريين الرئيسيين في الجيش الإمبراطوري الياباني في أثناء الحرب اليابانية الصينية. كان إلى جانب الجيش الإمبراطوري في حرب بوشين لصالح الإمبراطور ميجي ضد قوات توكوگاوا. ساعد في تأسيس الجيش الإمبراطوري الياباني الجديد وارتقى إلى مناصب عليا بسرعة كبيرة وساعد في قمع تمرد ساتسوما. اصطحب عام ١٨٨٤ إيواو أوياما لدراسة العلوم العسكرية في بلدان أوربية مختلفة وخصوصاً بروسيا. بعد عودته إلى اليابان ترقى إلى رتبة لواء ونائب رئيس هيئة أركان الجيش الإمبراطوري الياباني. خلال الحرب اليابانية الصينية خدم كأحد كبار ضباط هيئة الأركان العسكرية. توفي عام ١٨٩٩. انظر:
Perez (ed), Japan at War, p.176.

(2) Hane, Modern Japan A Historical Survey, p.89.

(٣) مملكة هيرمت أو تشوسون أو سلالة يي هي مملكة كورية أسسها الجنرال إي سونگ گي Yi Seong-gye المعروف باسم الملك تايجو Taejo في سنة ١٣٩٢ في أعقاب سقوط كوگوريو واستمرت لخمسة قرون حتى أعلن آخر ملوكها الملك گوجونگ تحويلها إلى إمبراطورية عرفت باسم إمبراطورية كوريا وذلك في سنة ١٨٩٧. تأسست المملكة بعد أن أطاح تايجو بمملكة كوگوريو السابقة ونقل العاصمة إلى مدينة هانيانگ (مدينة سيئول ألان). ساهم ملوك المملكة فيما بعد بتوسيع حدودها حتى وصلت إلى نهر يالو (نهر أمنوك) ونهر تومين وذلك بعد إخضاع شعب الجورشن. مملكة تشوسون هي آخر ممالك كوريا والتي اتخذت التعاليم الكونفشيوسية نظاماً للحكم وللمجتمع. اتخذ ملوك تشوسون نظام الملكية المطلقة للحكم، ولقد استوردوا الثقافة الصينية وكيفوها لتناسب مجتمعهم. تعرضت المملكة في القرنين السادس والسابع عشر إلى عدد من الغزوات من جارتيها اليابان الصين واللتان سيطرتا على أجزاء من شبه الجزيرة أدت في النهاية إلى سياسة انعزالية شديدة لتصبح تشوسون تسمى في ذلك الوقت باسم مملكة الراهب (تشبيهاً لانعزال الراهب في الدير للعبادة). شهدت الفترة التي تلت الحروب مع الصين فترة سلام امتدت لمائتي سنة. رغم كل ما استعادته المملكة من القوة في أثناء عزلتها ألا أنها واجهت العديد من الاضطرابات الداخلية والصراعات على السلطة بالإضافة للضغط الدولي والتمرد في أنحاء البلاد. انظر:
Wilson Strand, "Opening the Hermit Kingdom", History Today, Vol.54, Issue: 1, 2004. p.6.

(4) Schencking, Op. Cit., p.14; Kennedy, Op. Cit., p.155.

وضحت الأعوام ١٨٨٠- ١٨٩٤، أنَّ هذه التطورات بداية تكوين جيش وبحرية اليابان الإمبراطوريين. وكانت الشهور الأولى لتمرد تاكاموري سائيغو صعبة بالنسبة للجيش الجديد، فقد خاضت وزارة الحربية تجربة في تنسيق فعاليات الجنود الجدد وفي وضع خطط عمل دقيقة[1]. قدّر الفريق تارو كاتسورا في تحليل لتلك الحملة، بأن تلك الصعوبات يمكن ملاحظتها في النظام الفرنسي الذي يضع خطط عمل تحت إمرة وزير الحربية. لكن يصعب القول أن كان هذا استنتاجاً صائباً[2]. كان كاتسورا مقتنعاً بحسنات النظام البروسي نتيجة لدراسته في ألمانيا (١٨٧١-١٨٧٨)، وكان كاتسورا أيضاً مدعوماً من قبل أريتومو ياماگاتا وتسوكوميشي سائيغو اللذين أقنعهما أن العمليات يجب أن ترفع من مسؤولية وزارة الحربية أو الجيش[3]. كُلف طاقماً مستقلاً من قبل الإمبراطور الياباني في ٥ كانون الأول ١٨٧٨، لإعطاء الأوامر فيما يخص العمليات العسكرية وبشكل رسمي[4]. كانت هذه القوى والمسؤوليات وضعت الأسس القانونية للنفوذ الواسع للهيئات العامة في الشؤون التي تؤثر على الأمن الوطني[5]. وبسبب العواقب التاريخية الوخيمة لهذا الحق للقيادة العليا، فإن الدوافع والظروف التي أدت إلى تبنيها تستحق بعض الاهتمام.

أكثر ما أثار اهتمام الوزراء اليابانيين ولاسيما ما يرتبط بأريتومو ياماگاتا وتسوكوميشي سائيغو إهانة الجيش بسبب انغماسه بحركة الحقوق الشعبية[6]. فقد برر ياماگاتا الحاجة إلى هيئة عامة لأركان الجيش الإمبراطوري الياباني منفصلة لأنها ستؤدي إلى صلابة الجيش من خلال جعل الضباط أكثر إدراكاً لدورهم الشخصي لخدمة الإمبراطور وهذا بدوره سيمنع الضباط من الشعور بالحزن على الأوقات التي

(1) Hane, Modern Japan A Historical Survey, p.91.
(2) Schencking, Op. Cit., p.14.
(3) Morley, Op. Cit., p.9.
(4) Kennedy, Op. Cit., p.155.
(5) Finch, Op. Cit., p.31.
(6) Hane, Modern Japan A Historical Survey, p.93.

سينغمسون خلالها في السياسات الداخلية[1]. وبالفعل تم تأسيس (هيئة الأركان العامة للجيش الإمبراطوري الياباني في عام ١٨٧٨[2].

(1) Schencking, Op. Cit., p.16.

(٢) هيئة الأركان العامة للجيش الإمبراطوري الياباني: واحدة من الوكالات الأربعة الرئيسة المكلفة بالإشراف على الجيش الإمبراطوري الياباني. تم تشكيل وزارة الحربية في نيسان ١٨٧٢، إضافة إلى وزارة البحرية، ليستبدلا وزارة الشؤون العسكرية (Hyōbushō) التي كانت في بداية حكومة ميجي. وبداية كانت وزارة الحربية مسؤولة عن كل من قيادة الإدارة والعمليات للجيش الإمبراطوري الياباني؛ لكن اعتباراً من كانون الأول ١٨٧٨، تولى مكتب الأركان العامة للجيش الإمبراطوري السيطرة على جميع عمليات الجيش، تاركاً الوظائف الإدارية فقط لوزارة الحربية. وبذلك كانت هيئة أركان الجيش الإمبراطوري مسؤولة عن أعداد الخطط الحربية والتدريب العسكري واستخدام القوى المدمجة والاستخبارات العسكرية وإدارة مناورات القوات ونشرها وجمع تعليمات الخدمة الميدانية العسكرية والتاريخ العسكري ورسم الخرائط. رئيس هيئة أركان الجيش كان ضابط بمرتبة عليا عسكري في الجيش الإمبراطوري الياباني وكان له امتياز الوصول المباشر للإمبراطور، فضلاً على وزير الحربية ووزير البحرية ورئيس هيئة أركان البحرية. وفي وقت الحرب شكلت هيئة الأركان العامة للجيش الإمبراطوري جزءاً من القطاع العسكري للقيادة العامة للإمبراطورية، وهي هيئة مشكلة خصيصاً تحت إشراف الإمبراطور تم تشكيلها للمساعدة في تنسيق القيادة العامة. بعد الإطاحة بشوگونية توكوگاوا عام ١٨٦٧ "واستعادة" الحكم الإمبراطوري المباشر، سعى قادة حكومة ميجي الجديدة إلى الحد من ضعف اليابان أمام إمبريالية الغرب وذلك بالتقليد النظامي للممارسات التقنية والتكنولوجية والحكومية والاجتماعية والعسكرية للقوى العظمى الأوربية. في البداية تحت قيادة ماسوجيرو أومورا ووزارته للشؤون العسكرية المشكلة حديثاً، تم تنظيم الجيش الياباني على غرار الجيش النابليوني الفرنسي. إلا أن النصر الساحق للجيش البروسي والأعضاء الآخرين لتحالف شمال ألمانيا في الحرب البروسية الفرنسية في ١٨٧٠-١٨٧١ اقنع النخبة الحاكمة لميجي بتفوق النموذج العسكري البروسي وفي شباط ١٨٧٢، قدم أريتومو ياماگاتا وإيواو أياما مقترحاً بأن يتم إعادة تنظيم الجيش الياباني على غرار الجيش البروسي. وفي كانون الأول ١٨٧٨ وبتشجيع من تارو كاتسورا، والذي خدم في الملحق العسكري في بروسيا تبنت حكومة ميجي بالكامل نظام هيئة الأركان العامة الألماني والذي كان يتضمن استقلال الجيش عن الأجزاء المدنية من الحكومة، وفي ذلك ضمان بأن يبقى الجيش فوق مناورات الأحزاب السياسية، وأن يبقى ولائه مباشراً للإمبراطور بدلاً من رئيس الوزراء الذي يمكن أن يحاول أن يقلل من سلطة الإمبراطور. انظر:
John T. Kuehn, A Military History of Japan: From the Age of the Samurai to the 21st Century, America, ABC-CLIO-LLC, pp.146-147; Kennedy, Op. Cit., p.157.

كرس تارو كاتسورا بناءاً على هذه الاعتبارات في العام ١٨٧٩، نفسه لدراسة التاريخ الألماني بعد عودته إلى اليابان. وكان لديه رغبة لتنظيم هيأة عامة ووضعها تحت إمرة الإمبراطورية، وبعبارة أخرى فان هذه الرغبة كانت قد استلهمت من قناعة بان نظام الهيئة العامة كان هو الطريقة الأكثر تأثيراً لقيادة العمليات مثل العمليات التي كانت ضرورية في تمرد تاكاموري سائيغو[1]. لاحظ وزراء اليابان بعد عامين صدى مخاوف نصيحة أريتومو ياماگاتا، لذلك قررت الحكومة في ١١ تشرين الأول ١٨٨١، أنه بالنظر للمشاكل السياسية المرتبطة بتطبيق أو قيام الحكومة الدستورية فالخدمات العسكرية يجب أن تكون الأعمدة الرئيسة للحكم الإمبراطوري، مما يعني أن يكون الجيش والبحرية كخادم شخصي للعرش، وأن يقوما بإيقاف أي حركة سياسية تقف وراء أي حكومة شعبية أو دستورية ستعرض سلطة الإمبراطور المطلقة للخطر[2]. أدى تفضيل التعليم والقيادة السياسية كأفضل طريقة لقولبة الأمة تحت الحكم الإمبراطوري، بالحكومة إلى تمهيد الطريق للإعلان عن قبول دستور ميجي في العام ١٨٨٩[3].

كان مغزى ونتائج الإستراتيجية السياسية طبعاً من ضمن نطاق اهتمام الحكومة اليابانية لكن الجزء الأساسي من هذه الإستراتيجية دعا إلى إبعاد الخدمات المسلحة من التورط في السياسات الداخلية[4]. أعلنت اليابان في العام ١٨٨٢ عن مرسوم إمبراطوري يمنع أفراد الجيش من أي ارتباطات أو حركات أو نشاطات سياسية. وبينما كانت الدوافع وراء هذا المرسوم غير واضحة، تضمنت مخاوف من كون "**التحرر**" قد يفيد ضباط الجيش ويضعف ولائهم للعرش، ومبدأ أن يتجنب أعضاء الخدمة الانسياق للسياسة الداخلية أصبح مقياساً وبديهية تتحكم بتصرف الموظفين خلال حقبة ميجي[5].

ألهمت إصلاحات القرن التاسع عشر في بروسيا كلاً من تارو كاتسورا وسوروكو كاواكامي فوسعا في العام ١٨٨٢ الجيش الياباني القائم آنذاك إلى ستة أقسام

(1) Morley, Op. Cit., p.10.

(2) Ibid.

(3) Finch, Op. Cit., p.32.

(4) Hane, Modern Japan A Historical Survey, P.95; Kennedy, Op. Cit., p.158.

(5) Matsumura, Op. Cit., p.172.

وذلك بمساعدة الحكومة[1]. فأصبح تعداد الجيش في وقت السلم ٧٣,٠٠٠ رجلاً وفي حالة الطوارئ الوطنية تصل التعبئة إلى ٢٧٤,٠٠٠ رجلاً. وهكذا أصبحت زيادة قدرها ٦٠% بالقوة التي كانت موجودة عند التأسيس في العام ١٨٧٣، الذي شهد ظهور قانون التجنيد الإلزامي[2].

كان المهندسان الحقيقيان وراء هذا المشروع كل من تارو كاتسورا وسوروكو كاواكامي فقد درس كلاهما في ألمانيا بعد الحرب الفرانكو- بروسية [3](١٩ تموز١٨٧٠- ١٠ أيار١٨٧١)، وكانا متأثرين بإصلاحات كل من البارون كارل فرهيرر فون شتاين Karl Freiherr vom Stein[4](١٧٥٧-١٨٣١) والكونت أوغست نيدهاردت فون كنيسيناو August Neidhardt von Gneisenau[5](١٧٦٠-

(1) Morley, Op. Cit., p.11.

(2) Finch, Op. Cit., p.35.

(٣) حرب قصيرة الأمد نشبت بين فرنسا القوة المسيطرة في أوربا آنذاك وبين بروسيا القوة الفتية الصاعدة بقوة والمنتشية بهزيمة النمسا في حرب الأسابيع السبعة. كان لبسمارك دور في اندلاع هذه الحرب لإدراكه سهولة إمكانية خلق وحدة ألمانية حينما يتعلق الأمر بمجابهة النفوذ الفرنسي. افتعل بسمارك سبب للحرب وهو شغور عرش المملكة الاسبانية منذ الثورة الاسبانية في عام ١٨٦٨ التي نتج عنها خلع الملكة ايزابيلا الثانية بالدول الأوربية إلى الشروع في عملية ترشيح وتنصيب ملك لاسبانيا، وبدأت الدول مشاورات لاختيار مرشحيها، وكانت هذه هي شرارة الحرب حيث برزت الذريعة التي استغلها الألمان حينما نجح بسمارك والزعيم الاسباني خوان بريك في إقناع ابن عم الملك البروسي ليوبولد من تولي العرش الاسباني. انظر:

Gordon A. Craig, Germany 1866-1945, London, Oxford University Press, 1978, p.43.

(٤) رجل دولة بروسي قدم إصلاحات كثيرة لبروسيا التي مهدت الطريق فيما بعد لتوحيد ألمانيا. روج لفكرة إلغاء القنانة، إخضاع العوائد الإقطاعية للنبلاء لسلطة الدولة، وإنشاء نظام بلدي حديث. كتب رسالة انتقد فيها نابليون اجبر بعدها على الاستقالة التي قدمها في ٢٤ تشرين الأول ١٨٠٨.توفي عام ١٨٣١. انظر:

Wilfried Fest, Dictionary German History 1806-1945, New York, St. Martin's Press, 1978, p.116.

(٥) مارشال بروسي من الشخصيات البارزة في إصلاح الجيش البروسي في حرب التحرير. كان له دور في المعارك النابليونية (ضد نابليون) وشارك في معركة واترلو عام ١٨١٥، وأسهمت دعم القوات البروسية في حسم المعركة ومن ثم في المطاردة التي نتج عنها الإمساك بعربة نابليون. توفي عام ١٨٣١. انظر: Fest, Op. Cit., p.120.

١٨٣١)، اللذان رسما إصلاحات مشابهة كطريق لتوحيد بروسيا وإنهاء السيطرة الأجنبية (النابليونية) على ألمانيا في العام ١٨٧١ بتوحيد الولايات الألمانية[١].

وجهت عناية خاصة ولأول مرة من قبل حكومة طوكيو للشؤون الحربية. رصد مكتب الدفاع الحربي في العام ١٨٨٢، برنامجاً مدته ثمان سنوات، وأسس وزارة بحرية منفصلة[٢]. نظمت الحكومة اليابانية عام ١٨٨٣ برنامجاً مصمماً لإنتاج ٣٠,٧٠٠ طن بحري أو ٤٢ سفينة، ثم تطور لينتج عن ذلك البرنامج أسطول مكون من ٥٤ سفينة في العام ١٨٨٦. [٣]

وضع تسوكوميشي سائيغو في آذار ١٨٨٤، الذي أصبح فيما بعد وزيراً للبحرية عام (١٨٨٥)، نموذجاً للكلية الحربية العسكرية متخذاً من النموذج البروسي عالي الاحترافية كمثل يحتذى مع الحفاظ على الأكاديمية العسكرية ذات الطابع الفرنسي في

---

(1) Kuehn, Op. Cit., p.151.

(٢) وزارة بمستوى مجلس الوزراء في إمبراطورية اليابان، وهي مكلفة بالشؤون الإدارية البحرية اليابانية الإمبراطورية. وقد استمرت من عام ١٨٧٢ وحتى عام ١٩٤٥. تأسست وزارة البحرية عام ١٨٧٢ مع وزارة الحربية ليحلا بدلاً من وزارة العسكرية في بداية حكومة ميجي. وكانت وزارة البحرية بداية مكلفة بكل من الإدارة وقيادة العمليات البحرية اليابانية. لكن عند تشكيل هيئة أركان البحرية الإمبراطورية اليابانية في أيار ١٨٩٣ تركوا للوزارة المهام الإدارية فقط. كانت الوزارة مسؤولة عن الميزانية البحرية، بناء السفن، وشراء الأسلحة، شؤون الأفراد، والعلاقات مع كلاً من الدايت ومجلس الوزراء والشؤون العامة للسياسات البحرية. أما هيئة الأركان تقوم بتوجيه عمليات الأسطول وأعداد خطط الحرب. وكان منصب وزير البحرية متنفذ سياسيا. على الرغم من كونه عضواً في مجلس الوزراء بعد إنشاء مجلس الوزراء ١٨٨٥، إلا أن وزير البحرية كان يخضع للإمبراطور الياباني بصورة مباشرة وليس لرئيس الوزراء. وضعت الحكومة اليابانية الجديدة في العام ١٨٧٠، خطة طموحة لإنشاء البحرية من ٢٠٠ سفينة تنظمها في عشرة أساطيل، لكنها تخلت عن الفكرة بعد سنة لقلة الموارد. كانت الاعتبارات المالية أقوى العوامل الرئيسة التي قيدت نمو البحرية اليابانية في سبعينيات القرن التاسع عشر إذ لم تكن اليابان في هذه الفترة دولة غنية. وعند هزيمة الإمبراطورية اليابانية في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، حُلت البحرية الإمبراطورية اليابانية على يد سلطات الاحتلال الأمريكي ولم يتم أحياءها في الدستور الياباني ما بعد الحرب. انظر:

Schencking, Op. Cit., pp.22-23; Kennedy, Op. Cit., p.159.

(3) Morley, Op. Cit., p.9.

نظامها الذي شدد على الروح المعنوية للضباط[1]. قام كل من إيـواو أوياما وتـارو كاتسورا وسوروكو كاواكامي في عام ١٨٨٥، بجولة للتعرف على أنظمة التعليم العسكري في أوربا. وخلال الجولة طلبوا من هيلموت فون مولتكه Helmuth Von Moltke[2](١٨٠٠-١٨٩١) خدماته وأن يختار هيأة أو كادر بارز من الضباط لمساعدتهم في التحضير لمنهج دراسي مناسب للكلية الحربية المقترحة[3]. وصل الرائد جاكوب مايكل Jakob Meckel [4](١٨٨٥-١٨٨٨) في السنة التالية من الهيأة العامة

---

(1) Schencking, Op. Cit., p.23; Kennedy, Op. Cit., p.160.

(٢) قائد ألماني ورئيس هيئة الأركان في الجيش البروسي لمدة ثلاثين عاماً، إلا أنه يُعد خالق طريقة جديدة أكثر حداثة من توجيه الجيوش في الميدان، غالباً ما يشار إليه بأسم مولتكه الأكبر للتمييز بينه وبين ابن أخيه هيلموت يوهان لودفيغ فون مولتكه الذي قاد الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى. يعرف عنه انه أحب الشعر والموسيقى والفن وعلم الآثار والمسرح وكان يجيد سبع لغات(الألمانية والدنماركية والانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية والتركية). نشر العديد من الكتب والمقالات ومنها قصص حب قصيرة ولاقت كتبه رواجاً آنذاك. كان يحب السفر كثيراً لذلك عمل كمستشار عسكري في بلدان مختلفة، عمل في الدولة العثمانية، وأرسل إلى مصر في حملة ضد محمد علي باشا عام ١٨٣٨. قاد الجيش البروسي للانتصار في معارك عدة منها الحرب البروسية النمساوية عام ١٨٦٦، والحرب البروسية الفرنسية في (١٨٧٠-١٨٧١)، وفي معركة سيدان ضد فرنسا. تقاعد عام ١٨٨٨. توفي عام ١٨٩١. انظر:

Fest, Op. Cit., p.271.

(3) Morley, Op. Cit., p.9.

(٤) جنرال في الجيش البروسي ولد في عام ١٨٤٢، ومستشار أجنبي للحكومة اليابانية في عهد ميجي. بعد أن قررت اليابان تطوير جيشها واعتماد تطبيق نموذج الجيش البروسي في أعقاب انتصار ألمانيا على فرنسا في الحرب البروسية الفرنسية. دعي مايكل إلى اليابان كأستاذ في الكلية العسكرية وكمستشار لهيئة الأركان الإمبراطورية العسكرية اليابانية. استجابة لطلب ياباني، قام رئيس الأركان البروسي هيلموت فون مولتكه باختيار مايكل. وعمل مايكل بنحوٍ وثيق مع رؤساء الوزراء المستقبليين الجنرال تارو كاتسورا والجنرال أريتومو ياماگاتا ومخطط الإستراتيجية الحربية سوروكو كاواكامي. أعطى مايكل توصيات عديدة تم تنفيذها، بما فيها إعادة تنظيم هيكلية قيادة للجيش إلى كتائب وأفواج، وبذلك ازدادت القدرة على التحرك وقوة الدعم اللوجستي للجيش وهيكلية النقل بارتباط القواعد العسكرية الرئيسة بسكك الحديد، وتأسيس الأفواج المدفعية والهندسية كقيادات منفصلة، وتعديل نظام التجنيد الشامل لإلغاء جميع الاستثناءات =

للإمبراطورية الألمانية إلى اليابان وقدم بعداً جديداً لخطط وسياسات القوات اليابانية(١). وعليه استبدلت اليابان إصلاحات شتاين وكنيسيناو بأنظمة الهيأة والفلسفة السياسية المرتبطة بمولتكه في تطوير مؤسساتها العسكرية.

بموازاة الجهد المبذول لعزل ضباط الجيش عن الشأن الداخلي، انتقلت مسؤولية تأسيس القانون والنظام تدريجياً إلى وزارة الداخلية(٢) المؤسسة حديثاً في عام ١٨٨٥(٣). وكان للقادة العسكريين وبشكل خاص أريتومو ياماگاتا وتسوكوميشي سائيغو دور في تنظيم الوزارة الداخلية الحديثة، ومن الصعب تقرير إذا كان هذا الشيء هو جزء من دراسة السياسة الخارجية والعسكرية(٤). وبوضع تجربة والتأثير السياسي لهذين الرجلين

=تقريباً. على الرغم من أن مدة بقاء مايكل القصيرة في اليابان (١٨٨٥-١٨٨٨)، إلا أنه كان له اثر كبير على تطوير الجيش الياباني. ويعزى له الفضل في تقديم نظريات عسكرية والمفهوم البروسي لألعاب الحرب في تنقية التكتيكات العسكرية. وبتدريب ما يقارب الستين ضابط ياباني من أعلى المراتب على التكتيكات والإستراتيجية والتنظيم تمكن من استبدال التأثيرات السابقة للمستشارين الفرنسيين بفلسفاته الخاصة. وعلى الخصوص قام مايكل بتعزيز المثل الأعلى لهيرمن روسلر الخنوع للإمبراطور وذلك بتعليم طلبته أن نجاح الجيش البروسي كان نتيجة الولاء الراسخ لطبقة الضباط لسلطة إمبراطورهم، مثلما يصرح بذلك في مواد دستور ميجي. يعزى لإصلاحات مايكل الفضل في النصر الكاسح لليابان على الصين في الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥. إلا أن الاعتماد المفرط التكتيكي لمايكل على استخدام المشاة في الحملات الهجومية عُد العامل الذي أدى إلى سقوط خسائر يابانية كبيرة في الحرب اليابانية – الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥ فيما بعد. انظر:

Fest, Op. Cit., p.176.

(1) Sims, Japanese Political History , p.89.

(٢) تأسست عام ١٨٨٥، بعد تشكيل نظام مجلس الوزراء الياباني لأول مرة. قام أريتومو ياماگاتا بإعادة تنظيم وزارة الداخلية الجديدة. أنشأ مكاتب بمسؤوليات لإدارة عامة، وإدارة محلية، وشرطة، وأعمال عامة، وصحة عامة، وإدارة بريد، ومسوحات طوبوغرافية، ومؤسسات دينية وإحصاء وطني. انظر:

Schencking, Op. Cit., p.33.

(3) Richard Sims, Japanese Political History Since the Meiji Renovation 1868-2000, London , Palgrave Macmilla, 2001, p.86.

(4) Finch, Op. Cit., p.34; Kennedy, Op. Cit., p.158.

في خلق وزارة الداخلية، فأن تشكيل نظام شرطة مؤثر أراح الجيش من مهمته الأساسية ألا وهي الحفاظ على النظام الداخلي[١].

أسهمت كفاءة وزارة الداخلية بتطوير جيش محترف ومما ساعد في تطوير هذا الجيش المحترف إيجاد نظام تعليمي عسكري قادر على تخريج ضباط محترفين وزيادة ملموسة في حجم الجيش والبحرية، وكان هناك جهود أسست لقاعدة عسكرية في بلد عانى من مظاهر حادة للاضطراب المدني[٢]. أثر وزير الحرب إيواو أوياما (١٨٨٥-١٨٩١) بقوة على قادة الجيش بأن يظل الجيش مناصراً للقيادة الإمبراطورية فيما يخص أن يتجنب الموظفون العسكريون كل الجماعات والبرامج والارتباطات السياسية، ومهما يكن المقصود من هذا المرسوم فإن التحذير من الدخول في السياسة كان قد تغلغل في صفوف ضباط الجيش[٣].

بالتعاون مع برنامج البناء البحري الياباني خلال حكومة أريتومو ياماگاتا العام (١٨٨٩- ١٨٩١)، تميزت وزارة البحرية اليابانية التي كانت موجودة منذ العام ١٨٨٦، نظمت هيأة بحرية عامة داخل وزارة البحرية بعد سنتين أي في العام ١٨٨٨، التي أصبحت مستقلة في العام ١٨٩٣، وكانت تتصل بالعرش بشكل مباشر فيما يخص شؤون وعمليات الدفاع الساحلي[٤]. احتفظت هيأة الجيش العامة وفي هذا الوقت بمسؤولياتها فيما يخص "**الدفاع الوطني**" وكان قائد هيأة الجيش العامة قد عين "**قائداً لكل القوى العسكرية الإمبراطورية**"[٥]. وتزامناً مع هذه التغيرات الإدارية قام كنتارو كانيكو Kentaro Kaneko[٦](١٨٥٣-١٩٤٢) بجولة لدراسة البحرية الأنجلو –

---

(1) Morley, Op. Cit., p.11.

(2) Sims, Japanese Political History , p.87.

(3) Kuehn, Op. Cit., p.151.

(4) Morley, Op. Cit., p.12.

(5) Sims, Japanese Political History , p.88.

(٦) رجل دولة ياباني، ذهب إلى الولايات المتحدة في عام١٨٧١، ودرس القانون في جامعة هارفارد، أنضم إلى مجلس الشيوخ في عام ١٨٨٠. شغل منصب سكرتير رئيس الوزراء. شارك في صياغة دستور ميجي ١٨٨٩. عمل على وضع مدونات مختلفة من القوانين. في عام ١٨٩٠ أصبح رئيس سكرتارية مجلس النواب، وكذلك عضواً فيه عن طريق الترشيح =

أمريكية (Anglo-American)، وبعد عودته أجرى تعديلات تضمنت تأسيس كلية حربية بحرية والعمل على جذب طلاب الكلية من أجزاء البلد[١]. وحدثت تطورات كثيرة في النظام التعليمي الخاص بالجيش.

تبنت اليابان برنامج بحري جديد في العام ١٨٩٢، الذي أثمر عن أسطول مكون من ١٢٠,٠٠٠ طن[٢]. امتلكت اليابان ٣٤ سفينة حربية (٦٣,٤٩٣ طن) بحلول العام ١٨٩٣، فضلاً عن الأسطول المدمج الذي شكل رسمياً في ١٨ تموز ١٨٩٤ رينكو كانتاي[٣](Rengō Kantai)، وجيش مكون من ٦ فرق فضلاً عن فرقة الحرس الإمبراطوري. فضلاً عن أمكانية مضاعفة الجيش إلى اثنا عشر فرقة بتحشيد أول احتياطي فعال [٤].

=الإمبراطوري. شغل مناصب وزارية عدة، مثل وزير الزراعة، ووزير التجارة في حكومة هيروبومي إيتو الثالثة ١٨٩٨، ووزير العدل في حكومته الرابعة (١٩٠٠-١٩٠١). في أثناء الحرب اليابانية- الروسية تم إيفاده إلى الولايات المتحدة وشارك في المناورات الدبلوماسية. في عام ١٩٠٦ أصبح مستشاراً للإمبراطور، وعمل على جمع الأحداث التاريخية باعتباره الأمين العام لسجل العائلة الإمبراطورية، وأمين عام الجمعية لجمع الأحداث التاريخية حول إحياء واستعادة ميجي. توفي عام ١٩٤٢. انظر:

Jansen, The Making of Modern Japan, p.440؛ Payson J.Treat, "Diplomatic Relations Between the United States and Japan 1895-1902", The American Political Science Review, Vol.33, 1939, p.254

(1) Kuehn, Op. Cit., p.153.

(2) Kuehn, Op. Cit., p.152.

(٣) شكّل هذا الأسطول رسمياً في ١٨ تموز ١٨٩٤ بدمج ألأسطول الدائم والأسطول الغربي. يحتوي الأسطول الدائم (يعرف بالأسطول المتأهب) على احدث السفن الحربية وأكثرها مقدرة قتالية. والأسطول الغربي كان للاحتياط يتألف بشكل رئيس من سفن قديمة الطراز تعد غير مناسبة لمواجهات الخط الأمامي للعمليات القتالية، لكنها تبقى كافية للحماية التجارية والدفاعات الساحلية. كان الأدميرال أيتو سوكيوكي Ito Sukeyuki كأول أمر للأسطول المدمج خلال الحرب اليابانية الصينية. أُعيد تشكيل هذا الأسطول في أثناء الحرب اليابانية الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥، لتوفير قيادة عامة موحدة للأساطيل الثلاثة المستقلة في البحرية الإمبراطورية اليابانية. انظر:

Ian Gow, Military Intervention in Pre-War Japanese Politics, USA, Routledge, 2004, p.92.

(4) Auslin, Op. Cit., p.52.

وبمعنى آخر فانه بحلول العام ١٨٩٣، امتلكت اليابان جيشاً محترفاً وقوة بحرية قادران على القيام بعمليات خارجية في شبه الجزيرة الكورية ضد قوات سلالة كنغ إذا اقتضت الحاجة.

توجه النخبة من ضباط الجيش الياباني إلى الالتزام ببديهية حـق الإمبراطـور بإصدار الأوامر وتولي قيادة العمليات وتوجيهها من قبل الهيئة العامة لأركان الجـيش. فضلاً عن ذلك فان الكثير من أحكام جاكوب مايكل قد تغلغلت إلى أفكـار مجموعـات الضباط وأثرت في السياسات الحكومية لاحقاً. ولاسيما فيما يخص المشكلة الكوريـة إذ أنَّ تلاميذ مايكل تقبّلوا اعتقاده بأنه لا يمكن السماح لقوة ثالثة بالسـيطرة علـى شـبه الجزيرة الكورية، "**الخنجر في قلب اليابان**"[1].

وبعبارة أخرى فان كوريا والبر الرئيسي (الصين) لم تكن تشاهد مـن منظـور مايكل ولكنها كانت تكتمل من خلال اعتبارات اقتصادية وسياسية قابلة للانتشار. علـى نحوٍ متزامن يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار كيف أن النظام التعليمي الجديد والمسؤوليات الإستراتيجية الجديدة والإمكانيات العسكرية الجديدة والتي نشطت خلال عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر مكنت اليابان من المزاحمة للوصول إلى مكانة مميزة في القارة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر. كانت القضية السياسية السائدة التـي جابهتهـا حكومة ميجي في العام ١٨٨٠ هي خلق حكومة دستورية ستقوم بصيانة القوى الملكيـة للإمبراطورية وستوحد الجماهير اليابانية في دولة وطنية. وضمن الـدوائر العسـكرية فـأن وجود جيش واسع ونظام تجنيد إلزامي وفر وسيلة ممتازة لبناء قوة وطنية خلال فترة انتقال اليابان إلى كونها دولة مستقلة.

٣- **المؤسسة العسكرية الصينية**:

أ-**جيش وأسطول بيانغ الصيني** **Beiyang** :

لم يكن لدى سلالة كنغ الصـينية جـيش وطنـي، لكـن بعـد تمـرد تـايبنغ Taiping[2](١٨٥٠-١٨٦٤)، انقسمت الجيوش إلى جيش مانشو وجيش مغولي وجيش

(1) **Quoted in**: Morley, Op. Cit., p.11.

(٢) حرب أهلية واسعة النطاق دارت أحداثها في جنوب الصين، امتدت قرابة أربعة عشر عام ضـد حكم سلالة كنغ بقيادة المانشو. قاد هذا التمرد المهرطق المسـيحي هونـغ Xiuquan Hong =

هيوي Hui (مسلم) وجيش هان صيني، التي بدورها انقسمت إلى قيادات إقليمية مستقلة في الغالب[١]. وأنشأت الحكومة الصينية في أواخر القرن التاسع عشر جيشاً وأسطولا أطلق عليه قوات بيانغ Beiyang[٢]. أدى هذا الجيش دوراً رئيساً في السياسة الصينية ما لا يقل عن ثلاثة عقود[٣]. انشأ هذا الجيش لي هونغ شانغ، الذي استخدم عائدات وضرائب خمس محافظات شمالية كانت تحت سيطرته في العقدين التاسع والعاشر من القرن التاسع عشر لإنشاء هذا الجيش والأسطول[٤]. وتعني بيانغ شمال المحيط وسمي الجيش بهذا الاسم إشارة إلى العائدات الجمركية المحصلة من شمال الصين التي بفضلها شُكّل هذا الجيش، إلا أن التمويل كان غير منتظماً، أي كان متقطعاً في العادة، والتدريب لم يكن نظامياً بأي شكل من الإشكال[٥]. خاض هذا الجيش أول عملياته في تمرد تايبنغ، وكان إلى حد كبير عبارة عن ميليشيات ومنظم وفق الولاءات الشخصية بدلاً من المؤسساتية، وأسلحته خليط من التقليدية والحديثة[٦]. خاض جيش بيانغ وتحمل عبء الحرب اليابانية– الصينية كلها ولم تشارك بقية الأقاليم الصينية في هذه الحرب، وقد ضم هذا الجيش أيضا عناصر مسلمة[٧]. ويعد جيش بيانغ متطور مقارنة بالجيش الصيني الإمبراطوري. وبحلول منتصف عقد التسعينيات من القرن التاسع عشر، أصبح

=الذي ادعى انه الشقيق الأصغر ليسوع المسيح بعد أن زعم نزول الوحي عليه. يعد تمرد التايبنغ واحدة من أكثر الصراعات العسكرية الدموية التي شهدها التاريخ إذ بلغت الخسائر البشرية لهذا التمرد نحو ٢٠ مليون شخص كان معظمهم من المدنيين. انظر:

David G. Atwill, The Chinese Sultanate: Islam, Ethnicity, and the Panthay Rebellion in Southwest China 1856-1873, California, Stanford University Press, 2006, p.141.

(1) Chistopher R. Lew& Edwin Pak- Wah Leung, Historical Dictionary of the Chinese Civil War, Scarecrow Press, Inc., 2013, p.18.

(2) Atwill, Op. Cit., p.142.

(3) Lew et al, Op. Cit., p.18.

(4) Stephen G. Haw, Beijing – A Concise History, New York, Routledge, 2007, p.83.

(5) Lew et al, Op. Cit., p.19.

(6) Haw, Op. Cit., p.82.

(7) Atwill, Op. Cit., p.143; Franklin L. Burdette (ed), Far Eastern Governments and Politics China and Japan, New Jersey, D. Van Nostrand Company, Inc., 1954, p.105.

جيش بيانغ أفضل تشكيلة إقليمية جاءت بها الصين. أصبح هذا الجيش بعد وفاة لي هونغ شانغ عام ١٩٠١، تحت إمرة يوان شي كاي الذي كان قادراً على التلاعب به بسبب ولاء ضباطه إليه شخصياً[١].

كانت قوات بيانغ تعاني على الرغم من كونها مجهزة جيداً قياساً إلى الإمكانيات الصينية، وترمز إلى الجيش الصيني الحديث الجديد، من مشاكل خطيرة في المعنويات والفساد[٢]. فالسياسيون كانوا يختلسون تمويل الجيش بنحو نظامي، حتى في أثناء الحرب. وكانت المسألة اللوجستية تشكل مشكلة كبيرة، حيث ثبط العمل بمشروع سكة حديد منشوريا. وهبطت معنويات الجيوش الصينية أو ضعفت من جراء عدم تسديد الرواتب للجنود، وقلة الاحترام، واستخدام الأفيون، وضعف القيادة. تسببت هذه المشكلات بعمليات انسحاب مذلة مثل التخلي عن وي هاي وي Wei-Hai-Wei المحصنة جيداً التي كان بالإمكان الدفاع عنها[٣].

وكان أسطول بيانغ[٤] واحداً من الأساطيل الأربعة البحرية الصينية المحدَّثة في أواخر عهد سلالة كنغ. وكان من بينهم أسطول بيانغ ممولاً بشكل خاص من قبل لي هونغ شانغ، الذي كان احد أكثر الشخصيات الذين تثق بهم الإمبراطورة دواكر سيسي Dowager Cixi[٥](١٨٦١-١٩٠٨) [٦]. وبسبب نفوذ لي هونغ شانغ لدى البلاط

---

(1) Lew et al, Op. Cit., p.19.

(2) William T. Rowe, China's Last Empire, America, Harvard College, 2009, p.76.

(3) Atwill, Op. Cit., p.143; Allen Fung, "Testing the Self-Strengthening: The Chinese Army in the Sino-Japanese War of 1894-1895", Modern Asian Studies, **30** (4), 1996, p.1008.

(٤) انظر: ملحق رقم (١).

(٥) تزو هسي تسمى أيضاً إمبراطورة الصين ولدت في عام ١٨٣٥، وزوجة الإمبراطور الصيني گينان فنغ Xianfeng، وبعد وفاة زوجها عام ١٨٦١، وتولي السلطة الإمبراطور تونكزي، أصبحت سيسي الوصية عليه. وبعد وفاة الأخير نصبت سيسي ابن أخيها كوانغكزو Guangxu إمبراطورا للصين بخلاف عادات وتقاليد الحكم لدى أسرة كنغ. وأخذت الوصاية على ابن أخيها، كانت من المناهضين للإصلاحات على النمط الغربي. وبذلك حكمت الإمبراطورة الأرملة الصين حكماً فعلياً لمدة ٤٧ عاماً حتى وفاتها عام ١٩٠٨. انظر:

Atwill, Op. Cit., p.110.

(6) Lew et al, Op. Cit., p.20.

الإمبراطوري، حصل أسطول بيانغ على موارد تفوق باقي الأساطيل الصينية بكثيــر، وسرعان ما أصبح القوة البحرية المهيمنة في آسيا قبــل انــدلاع الحــرب اليابانيــة- الصينية. وكان اكبر أسطول في آسيا والثامن في العالم خلال عقد ثمانينيــات القــرن التاسع عشر من ناحية الحمولة[١].

ويعود تأسيس أسطول بيانغ إلى عام ١٨٧١، عندما تم تحريك أربعة سفن مــن المقاطعات الجنوبية باتجاه الشمال للقيام بعملية استطلاع في المياه الشــمالية[٢]. وفــي البداية، كان أسطول بيانغ الأضعف من بين البحريات الإقليمية الصينية الأربعة. إلا أنَّ هذا سرعان ما تغير عندما قام لي هونغ شانغ بتخصيص الجزء الأكبر مــن التمويــل البحري إلى أسطول بيانغ[٣].كان أسطول بيانغ ثاني أكبر بحرية إقليمية في عام ١٨٨٤، وقبيل اندلاع الحرب الصينية- الفرنسية (١٨٨٤-١٨٨٥)، إلا أنه كان يقوم تــدريجياً بتضييق الفارق بينه وبين أسطول نان يانغ، المتمركز في شنغهاي[٤]. وبحلــول عــام ١٨٩٠، أصبح أكبر أسطول من بين الأساطيل الأربعة البحرية الإقليمية الصينية[٥].

كان أسطول بيانغ وبخلاف الأساطيل الصينية الأخرى، يتألف في الغالب مــن سفن حربية مستوردة من ألمانيا وبريطانيا. وعندما تم شراء سفينتي الأدميرال دنغيوان وزنيوان Dingyuan, Zhenyuan من ألمانيا، أصبح تفوق القــوة لأســطول بيــانغ واضحاً، حيث أن ألمانيا كانت القوة العالمية الصاعدة، المنافسة لبريطانيا (التي كانــت تهيمن على المحيط الأطلسي) في الإنشاءات البحرية الحديثة[٦].

كانت القوة البحرية الصينية لأسرة كنغ في ذروتها تتألف من ٧٨ سفينة، بحمولة إجمالية تبلغ ٨٣,٩٠٠ طن[٧]، إلا أن أنشاء السفن الجديدة توقف بالكامل عــام ١٨٨٨، بسبب ارتفاع النفقات في مجالات أخرى لدى سلالة كنــغ، والنفقــات التــي أفتــرض

(1) Lew et al, Op. Cit., P.21; Burdette (ed), Op. Cit., p.105.

(2) Rowe, Op. Cit., P.76; Fung, Op. Cit., P.1008.

(3) Atwill, Op. Cit., p.144.

(4) Piotr Olender, Sino – Japanese Naval War 1894-1895, Poland, Drukarnia Diecezjalna, 2014, p.8.

(5) Lew et al, Op. Cit., p.21.

(6) Haw, Op. Cit., p.83; Allen Fung, Op. Cit., p.1008.

(7) Olender, Op. Cit., pp.8-9; Burdette (ed), Op. Cit., p.106.

تخصيصها للبحرية تم استخدامها في تصليح وبناء القصور للإمبراطورة دواكر سيسي بعد أنْ فقدت الاهتمام ببناء القوة البحرية[١]. توقف تدريب الأسطول والطاقم بسبب افتقاد التمويل، مما أسهم في النهاية بهزيمة الأسطول في معركة نهر يالو ضد اليابان[٢].

تكون أسطول بيانغ من سفن حربية دارعات (٢)، وطرادات مصفحة (٢)، وطرادات محمية (٢)، وطرادات (٥)، سفن حربية ساحلية (١)، وسفينة حربية قديمة (١). مع (١٣) قارب طوربيدي والعديد من القوارب المدفعية والمراكب التجارية المستأجرة[٣].

ب-تشكيلات الأسطول الصيني في العام ١٨٩٤[٤]:

كان أسطول بيانغ نظرياً أقوى أسطول في آسيا قبيل الحرب بين الإمبراطوريتين اليابانية والصينية [٥]. وكان من حيث العدد يناظر الأسطول الياباني بأكمله[٦]، وكان فخر أسطول بيانغ السفينتين الحربيتين الفولاذية البارجة دينغيوان وجنغيوان Jingyuan [٧].

انضم سرب مؤلف من ٨ طرادات إلى أسطول بيانغ بين الأعوام (١٨٨١-١٨٨٩)، اغلبها بُنيت إما في بريطانيا أو ألمانيا[٨]. وكانت طرادات جاويونغ Chaoyong ويانغوي Yangwei، التي ضمت إلى الأسطول عام ١٨٨١ التي أبعُدت عن مجريات الأحداث بحكمة لي هونغ شانغ في أثناء الحرب الصينية – الفرنسية، من صناعات حوض لايرد Laird لإنتاج السفن في بيركنهيد[٩] Birkenhead في

---

(1) Olender, Op. Cit., p.9; Fung, Op. Cit., p.1009.

(2) Lew et al, Op. Cit., p.22.

(3) Haw, Op. Cit., p.84.

(٤) انظر ملحق رقم (١).

(5) Olender, Op. Cit., p.54.

(٦) انظر ملحق رقم (٢).

(7) Lew et al, Op. Cit., p.23; Fung, Op. Cit., p.1009.

(8) Rowe, Op. Cit., p.78.

(٩) مدينة إنكليزية تقع على امتداد الضفة الغربية لنهر ميرسي Mersey مقابل مدينة ليفربول، أفضل ما عرفت بها المدينة كونها مركز لبناء السفن وميناء بحري. انظر: Papinot, Op. Cit., p.204.

بريطانيا[١]. وهناك ثلاثة طرادات ألمانية الصنع هي جيوان وجينغيوان ولاييوان Laiyuan, Jiyuan، التي اكتمل بناؤها عام ١٨٨٧[٢]. وهناك زوج أخر من الطرادات المحمية جينغيوان Chingyuan وزيوان Zhiyuan صنعتا في بريطانيا عام ١٨٨٧، وهما ذات تصميم معد للتصدير[٣]. كانت هذه الطرادات سريعة (٢٥ عقدة) وذات دروع متينة، ألا أن البحرية الملكية البريطانية لم تستخدمها ضمن أسطولها لأن الأدميرالية عدّتها "**ضعيفة البنية**". وظهر أن هذا الرأي كان صائباً عندما خسرت الصين الطرادتين كليهما في حربها مع اليابان[٤].

كان لدى أسطول بيانغ ستة قوارب مدفعية بريطانية الصنع فولاذية لكنها غير دارعة. وكانت هذه القوارب الست متطابقة في جميع مواصفاتها، كما كان لدى أسطول بيانغ مجموعة من قوارب الطوربيد الصغيرة[٥]. كان أسطول بيانغ في وقت ما ذا موارد متفوقة أصبح عتيق الطراز نظراً إلى قلة التمويل الحكومي الصيني للأسطول البحري من جانب، والبرنامج البحري الياباني القوي والمكثف[٦]. عانى أسطول بيانغ عند حدوث معركة نهر يالو عام ١٨٩٤، من خسائر جسيمة بسبب الهجوم الياباني المباغت وتدني معدات الأسطول الصيني، وفي النهاية تمت إبادته في معركة وي هاي وي[٧]. وكانت هناك بعض المحاولات لإعادة بناء الأسطول بعد الحرب، إلا أن قوة بيانغ البحرية لم تستعد أهميتها السابقة أبدا[٨].

قام جيش وأسطول بيانغ في أثناء الحرب اليابانية – الصينية بتأدية اغلب العمليات القتالية في حين ذهبت مناشداتهم في طلب المساعدة من الجيوش والأساطيل الصينية الأخرى أدراج الرياح بسبب المنافسات الإقليمية.[٩]

(1) Olender, Op. Cit., p.54; Fung, Op. Cit., p.1009.

(2) Rowe, Op. Cit., p.78.

(3) Lew et al, Op. Cit., p.24.

(4) Olender, Op. Cit., p.56; Burdette (ed), Op. Cit., p.107.

(5) Rowe, Op. Cit., p.78; Fung, Op. Cit., p.1010.

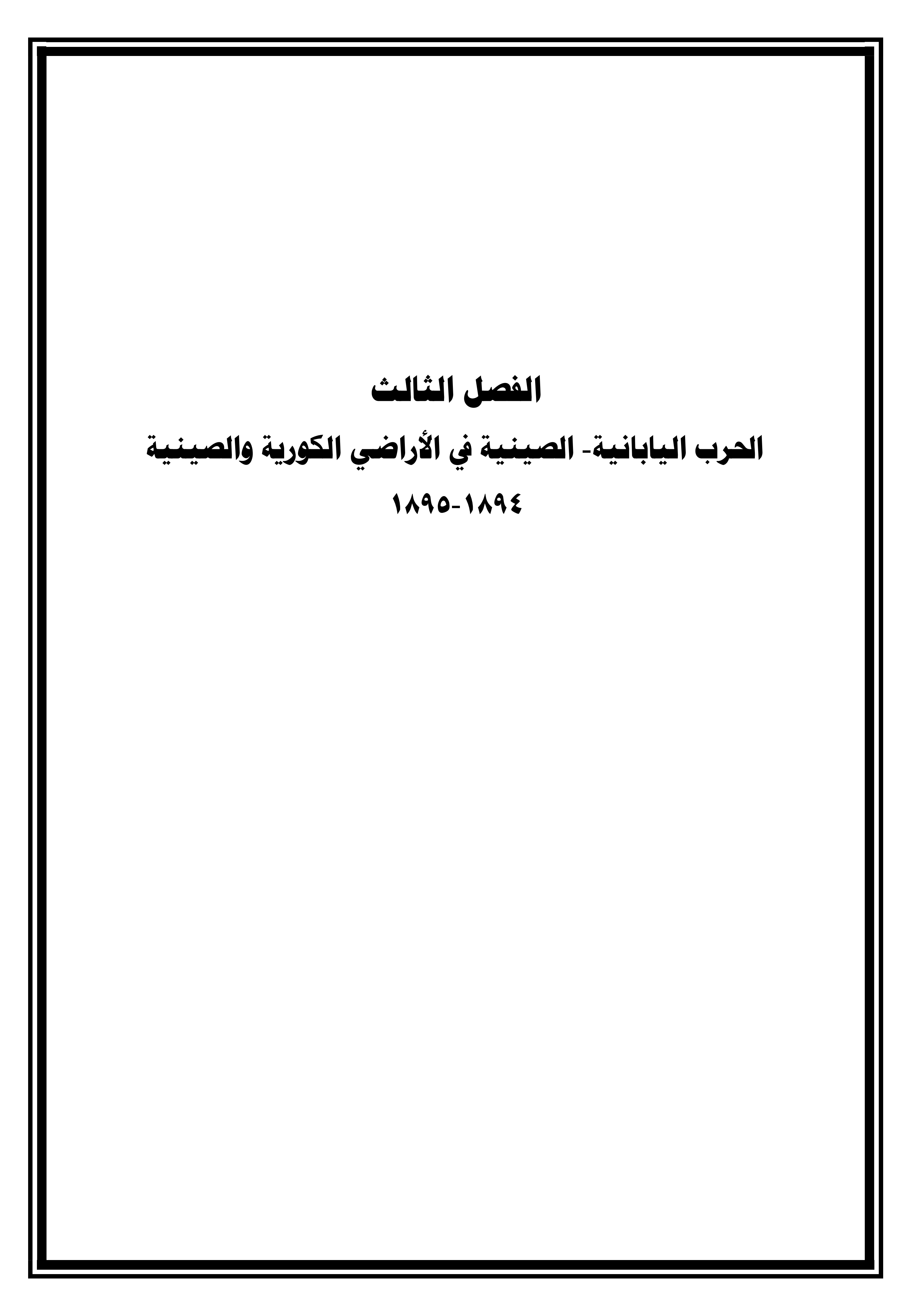
(6) Haw, Op. Cit., pp.84-85.

(7) Olender, Op. Cit., pp.56-57.

(8) Rowe, Op. Cit., pp.78-79.

(9) Lew et al, Op. Cit., pp.24-25; Fung, Op. Cit., p.1010.

لو قارنا بين المؤسستين العسكريتين (الجيش والبحرية) الياباني والصيني، سيظهر لنا جلياً الفرق الشاسع بينهما، من حيث أن الأول حديث النشأة مقارنة بنظيرتها الصينية. هذا فضلاً عن أن المؤسسة العسكرية اليابانية كانت موحدة (الجيش والبحرية)، وخاضعة لسلطة الإمبراطور شخصياً، وأهم أهدافها حماية الإمبراطور والسلطة والمصالح الإمبراطورية، على عكس المؤسسة العسكرية لأسرة كنغ سواء الجيش أو البحرية غير موحدة وخاضعة لسلطة أقوى الأقاليم الصينية، وهدفها حماية المصالح الشخصية على حساب المصلحة الكبرى التي يفترض أن تكون مصلحة الإمبراطورية الصينية المركزية. كانت المؤسسة العسكرية الصينية بفرعيها الجيش والبحرية تخضع لسلطة دون سلطة الإمبراطور، وهذه اكبر نقاط ضعفها. أما بالنسبة لقيادة المؤسستين اليابانية والصينية والمتمثلة بشخصية كلا الإمبراطورين الياباني والصيني، فأن الأول كانت من اكبر اهتماماته هذه المؤسسة، بخلاف نظيره الصيني الذي كان يفضل مصالحه الشخصية على الاهتمام بهذه النواحي، والدليل ما قامت به الإمبراطورة سيسي من صرف وتبذير أموال الخزينة المخصصة لتطوير هذه المؤسسة على تزيين وبناء قصورها. كان الإمبراطور الياباني أكثر تفهماً من الإمبراطور الصيني.



الفصل الثالث

الحرب اليابانية- الصينية في الأراضي الكورية والصينية

١٨٩٤-١٨٩٥

المبحث الأول

الطريق إلى الحرب اليابانية - الصينية ١٨٨٥ - ١٨٩٤

١- سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين ١٨٨٥- ١٨٩٤:

بينا في الفصل الثاني سياسة اليابان الخارجية تجاه الصين من الإحياء إلى عام ١٨٩٤، ووضحنا نقاط الخلاف والنزاع بين الإمبراطوريتين، والمؤسستين العسكريتين اليابانية والصينية. لذا سنوضح في هذا الفصل سياسة اليابان الخارجية وتأثير مؤسستها العسكرية على صنع واتخاذ قراراتها مع الصين لحل الخلافات والنزاعات بعد اعتماد الأخيرة على ضباط وخبراء ومستشارين أجانب، ومحاولتها محاكاة وتقليد الأنظمة الأوربية وتطبيقها وبالتالي انعكاس كل ذلك على سياستها الخارجية تجاه الصين. عّدت كوريا نقطة النزاع والخلاف الجوهرية بين اليابان والصين التي لم يتوصل بشأنها الطرفان الى حلٍ مرضٍ لكليهما مما أدى إلى نشوب الحرب اليابانية الصينية.

كان الصراع الياباني الصيني لا يزال بعيداً عن الحل، إذ استمرت الصين في تأكيد موقعها المتفوّق في كوريا، وسعت تحت قيادة مفوضها في سيئول يوان شي كاي إلى إعاقة النفوذ السياسي والتجاري الياباني في شبه الجزيرة الكورية[١]. واستخفافاً منها بالتفاهم الياباني– الكوري لعام ١٨٨٢، الذي سمح بإنشاء خط تلغراف من فوسان إلى سيئول، حصلت الصين على امتياز في عام ١٨٨٥ لإنشاء خط هاتفي إلى سيئول ومن أجل السيطرة على البرقيات في شبه الجزيرة. وعبثاً حاولت اليابان الاحتجاج لدى الحكومة الكورية[٢]. وبعد ثلاث سنوات كانت الحكومة الصينية تصر على نحو أكثر علنية بمطالبتها بسلطتها على كوريا كدولة تابعة لها وحاولت التدخل في مسألة إرسال كوريا سفيراً لها إلى الولايات المتحدة[٣]. عامل الرئيس كروفر كليفلاند Grover

(1) Finch, Op. Cit., p.19.

(2) Tsutsui, Op. Cit., p.95.

(3) Banno, Japan's Modern History, p.86.

Cleveland[١](١٨٨٥-١٨٨٩)، السفير الكوري معاملة "**ممثل دولة مستقلة**" على الرغم من اعتراضات الصين[٢]. أصدرت الحكومة الكورية في العام ١٨٨٩، ودون إخطار مسبق مرسوماً يحرم تصدير الحبوب إلى اليابان. ونتيجة لذلك، فقدَ التجار اليابانيون مبالغ تقدر بحوالي (١٤٠,٠٠٠ يناً)[٣] الذين قاموا بدفع أقساط أولية إلى المنتجين الكوريين[٤]. سارعت اليابان وفي الحال للمطالبة بتعويض عن الأضرار ولكن لم يحظ ذلك الطلب باحترام حتى عام ١٨٩٣، بسبب الاعتراضات التي كان يثيرها يوان شي كاي، المفوض الصيني في سيئول، الذي كان يسيطر على مكاتب التعريفة الجمركية جميعها في كوريا[٥].

طرأ تغير طفيف داخل مجلس الوزراء والخدمات اليابانية فيما يخص معنى "**الدفاع الوطني**" بحلول العام ١٨٩٠. وقبل هذا الوقت كان يعني "**بناء القوة العسكرية للبلاد**"، بمعنى ضمان الهدوء الداخلي وإقناع القوى بأن اليابان تمتلك حكومة مؤثرة. استبدلت هذه البديهية بـ "**متطلبات الدفاع الوطني للإمبراطورية**" بعد إصدار دستور

---

(١) سياسي أمريكي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي ولد في عام ١٨٣٧، شغل كليفلاند منصب عمدة مدينة بوفالو للفترة (٢ كانون الثاني إلى ٢٠ تشرين الثاني من سنة ١٨٨٣)، كما كان حاكماً على ولاية نيويورك الأمريكية (١٨٨٣ – ١٨٨٥)، ويعد الرئيس الثاني والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية للأعوام (١٨٨٥ – ١٨٨٩). كما أنه الرئيس الرابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (رئيس للمرة الثانية) (١٨٩٣ – ١٨٩٧). هو الرئيس الوحيد الذي حكم لفترتين منفصلتين. توفي عام ١٩٠٨. انظر:

Sir Sidney Lee (ed), Dictionary Of National Biography, Second Supplement, Vol.Ill, London, Smith, Elder & Co.,1912, p.118.

(2) Kamachi et als, Op. Cit., p.71.

(٣) كان الين الياباني يساوي في هذه الفترة نصف دولا أمريكي. انظر: أدوين أولدفاذر رايشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة عن الفرنسية: يوسف شلب الشام، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠، ص ٩٧.

(4) Jansen, The Cambridge History Of Japan, p.319.

(5) Neil Boister, Robert Cryer (eds), Documents on the Tokyo International Military Tribunal, UK, Oxford University Press, 2008, p.88.

ميجي[1] في العام ١٨٨٩[2]. عُدتّ هيئة الجيش العامة في عام ١٨٩٠، أن السيطرة على شبه الجزيرة الكورية مهمة جداً "**للدفاع**" الياباني، وأصرت الهيئة البحرية العامة على أن وجود قوة بحرية قوية هي الطريقة الوحيدة لحماية البلاد من الخطر المتزايد الذي يسببه التنافس الاستعماري للدول الأوربية[3]. فضلاً عن أن ضعف الصين أدى إلى تزايد التأثير الأوربي في آسيا. أدت هذه القضايا الثلاث بأريتومو ياماگاتا (١٨٨٩-١٨٩١)، رئيس الوزراء الياباني في خطابه الشهير أمام أول برلمان ياباني "**هناك مساران لحماية الاستقلال والدفاع القومي: الأول هو حماية أسس السيادة، والثاني هو حماية حدود المصلحة. وحماية السيادة تعني الأمة، أما حماية حدود المصلحة فإنها تعني حماية المناطق القريبة من الحدود الآمنة للسيادة. ولا توجد دولة لا تحاول الدفاع عن هذين المبدأين. وبالنظر إلى الظروف القائمة، وللحفاظ على استقلالنا ولكي يمكننا مواجهة القوى الغربية، فأن حماية حدود السيادة ليست كافية. أننا بحاجة أيضاً**

---

(١) أول دستور في اليابان الحديثة صدر من قبل الإمبراطور في ١١ شباط ١٨٨٩، ودخل حيز التنفيذ في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٨٩٠، واستمر العمل بموجب هذا الدستور حتى ٢ أيار ١٩٤٧. بعد أن استعاد الإمبراطور ميجي السلطة الإمبراطورية السياسية الفعلية للمرة الأولى منذ أكثر من ألف عام في العام ١٨٦٨. خضعت اليابان إلى سلسلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي تهدف إلى تطوير اليابان إلى مستوى دول العالم الغربي. وضع دستور ميجي حدود واضحة على قوة السلطة التنفيذية للإمبراطور، كما أنه خلق نظام قضائي مستقل وضمن الحقوق المدنية والحريات. ومع أن دستور ميجي كان يعد تحول مهم في تاريخ اليابان إلا أنه كان غامضاً في صياغة بعض الفقرات، وفي فقرات وأماكن أخرى كان يناقض نفسه. وهذا ما خلق طريقين أمام الزعماء السياسيين اليابانيين والأحزاب السياسية في تفسير العمل بموجب الدستور هل الحكم الاستبدادي أو الديمقراطية الليبرالية. وهذا الصراع بين الاتجاهات السياسية سادت أروقة الحكومة الإمبراطورية اليابانية. انظر:

Buckley, Op. Cit., p.487; Perez (ed), Japan at War, p.228.

(2) Boister et al (eds), Op. Cit., p.88.

(3) Finch, Op. Cit., p.20.

إلى حماية حدود مصالحنا".[١] خطاب ياماگاتا يفسر توجهات حكومة ميجي نحو البـــر الآسيوي الصين وكوريا، إذ عدت اليابان أن كوريا نقطة انطلاقها إلى العالم، وتطـــوير مصالحها الاقتصادية.

دعا ياماگاتا في تشرين الأول ١٨٩٣، إلى إعطاء الأولوية للتوســـع البحـــري. ومن وجهة نظره، كانت الدول الأوربية تعمل معاً بجهد متفق عليه للسيطرة على البـــر الرئيسي لدرجة تمنع اليابان من الوصول إلى السوق الصينية[٢]: بريطانيا فـــي منطقـــة يانكتز Yangtz وفرنسا في كاوانكسي Kwangsi وروسيا في منشوريا Manchuria ومنغوليا Mongolia[٣]. خشية اليابان هذه تدل على خوفها من ثبـــات أقـــدام الـــدول الغربية في الصين وكوريا مما يضعف ويضر طموحاتهـــا المســـتقبلية فـــي تطـــوير اقتصادها. لاسيما أذا ما علمنا أن اليابان فقيرة بمواردها الطبيعية.

كانت هذه القوى الأوربية تعمل بسرعة وبحزم مما اشعر ياماگاتا بأن العواقـــب ستكون مميتة لليابان على المدى البعيد. و"**خلال عشـــر ســـنوات**"، وحســـب اعتقـــاده، "**سنكون في حالة حرب. وفي ذلك الوقت لن يكون عدونا الصين وكوريا لكن بريطانيا، وفرنسا وروسيا**"[٤]. لم تقيم الحكومة اليابانية ومن ورائها من القـــادة بحلـــول ١٨٩٣، اليابان "**المستقلة**" لتعني ببساطة دولة ذات سيادة وأمنه حرة من أي سيطرة أجنبية. تبنى القادة اليابانيين "**الاعتقاد المتنامي أن اليابان المستقلة هي اليابان التي تستطيع ويجب أن تساهم وتبحث عن الحقوق الإمبراطورية على الأرض**"[٥]. وكانت هنـــاك أســـباب متعددة وراء هذا التوجه الجديد بما فيها الداروينية الاجتماعية[٦]، والنظريات الاقتصادية

---

(١) مقتبس من: كينئيتشي أونو، التنمية الاقتصادية في اليابان الطريق الذي قطعتـــه اليابـــان كدولـــة نامية، ترجمة: خليل درويش، مراجعة: هيروشي شـــيوجيري ومنـــى البرادعـــي، مصـــر، دار الشروق، ٢٠٠٨، ص ١٢٠.

(2) Banno, Japan's Modern History, p.87.

(3) Auslin, Op. Cit., p.45.

(4) **Quoted in** : Finch, Op. Cit., p.22.

(5) **Quoted in**: Wright, Op. Cit., p.112.

(٦) Social Darwinism، هي أيديولوجية عامة تهدف إلى تطبيق المفاهيم البيولوجية للداروينيـــة، أو فكرة البقاء للأقوى أو الاصطفاء الطبيعي في إطار علم الاجتمـــاع والسياســـة. وقـــد شـــاع =

الشائعة الراغبة بالسوق الاستعمارية وأسلوب الدبلوماسية الأوربية التي سادت في العقود الأخيرة للقرن التاسع عشر.

كان التوسع الخارجي أحد الأهداف القومية لحكومة ميجي. ذلك أن اليابان شعرت بضرورة خلق منطقة نفوذ لها حول أراضيها وذلك لحماية مصالحها في مواجهة الغرب. وفي عهد ميجي كان التهديد المحتمل ألأكبر الذي يواجه اليابان هو التوسع نحو الشرق من جانب الإمبراطورية الروسية. أرادت اليابان ولحماية مصالحها القومية أن تجعل "**حدود مصلحتها**" خارج الحدود القومية لها. وهذا كان يعني أن تصبح كوريا تحت وطأة النفوذ الياباني. (١)

اغتيال السياسي الكوري كيم أوك كيون Kim Ok-Kyun(٢)(١٨٥١-١٨٩٤) في نيسان ١٨٩٤، الذي اعتقدت اليابان أنه الرجل الوحيد القادر على إصلاح الإدارة الكورية الفاسدة، حيث قام كيم أوك كيون سابقاً بتشكيل مجموعة سياسية مع كوريين آخرين وخططوا لقيادة كوريا نحو الطراز الغربي. إلا أنهم واجهوا معارضة في كوريا،

=استخدام هذا المصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٤ على يد المؤرخ ريتشارد هوفستادر، لكن يبدو أن الفكرة التي يدل عليها المصطلح تعود إلى زمن طويل يسبق ظهور داروين بكثير. انظر: هارون يحيى، خديعة التطور الانهيار العلمي لنظرية التطور وخلفياتها الإيديولوجية، تركيا،Kultur Yaincilik، ٢٠٠٢، ص ص ١٢-١٣.

(١) أونو، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٢) مصلح وناشط سياسي في أواخر عهد سلالة شوسون الكورية. عمل في الخدمة المدنية الوطنية لدى الملك كوجونك، وساهم بنحو فاعل في ترويج الأفكار الغربية والعلوم في كوريا. كان هدف حركة الإصلاح تطوير كوريا في مجال الحكم والتكنولوجيا والجيش باستخدام موارد أجنبية بحيث تصبح كوريا مستقرة بما فيه الكفاية بمرور الوقت لتتمكن من صد الانتهاكات الأجنبية المتزايدة. وفي أثناء فترة خدمته أرسل إلى اليابان عام ١٨٨١، لدراسة حكومة ميجي حيث وقع تحت تأثير أفكار فوكوزاوا يوكيشي. بعد فشل انقلاب كابسن عام ١٨٨٤، هرب كيم إلى اليابان. أرسلت الصين هونغ جو إلى اليابان عام ١٨٩٣ لاغتيال كيم أوك كيون، وتمكن القاتل المأجور من الحصول على وسيلة نقل إلى الصين على نفس المركب الذي يقل كيم أوك كيون. وفي الطريق إلى شنغهاي قام باغتيال كيم بمسدس عام ١٨٩٤ وعاد بعدها إلى كوريا ليتم تعيينه في منصب مرموق. تم تسليم جثمان كيم إلى سفينة حربية صينية حيث تم تقطيع أوصاله. وعرض جسده على الناس في عدة مدن كورية كنوع من العقوبة التقليدية المذلة للخيانة. انظر:

Perez (ed), Japan at War, p.179; Kodansha, Vol.4, p.209.

مع ذلك، وبتشجيع من اليابانيين المتعاطفين معهم قامت المجموعة بمحاولة فاشلة بالاستحواذ على الحكم في كوريا عام ١٨٨٤. هرب كيم إلى اليابان وبقي هناك حتى عام ١٨٩٤، وكان يخشى الاغتيال إلا أنه حين تمت دعوته لمقابلة لي هونغ شانغ في شنغهاي شعر أنه لا يمكنه الرفض[١]. واتجه إلى الصين من أجل مشاورة لي هونغ شانغ بخصوص معايير الإصلاح. فاغتيل على يد عميل كوري في شنغهاي[٢] Shanghai. اعتقدت اليابان أنَّ هذه الجريمة المثيرة تمثل دليلاً أخر على تواطؤ الصينيين وسوء نيتهم في الشؤون الكورية[٣].

أثارت جريمة مقتل كيم أوك كيون نقمة وطنية عميقة ومثّلت منعطفاً خطيراً بالنسبة للصراع الياباني – الصيني في كوريا لتجعل من الصدام أمراً لا مناص منه عاجلاً أو آجلاً.

٢- الطريق إلى الحرب اليابانية – الصينية ١٨٩٤ – ١٨٩٥ :

كان لليابانيين والصينيين صدامات حول الشؤون الكورية على نحو متكرر بعد عام ١٨٧٦. فقد أصر الطرف الأول على الاستقلال والإصلاح الإداري الكوري الذي من شأنه وحده تمكن الكوريين من إحلال النظام الداخلي وإبرام المعاهدات، في حين كان الطرف الأخير يؤكد على الهيمنة والتبعية القديمة للصين على كوريا[٤].

---

(1) Banno, Japan's Modern History, p.88.

(٢) أكبر مدن الصين من حيث تعداد السكان، وعاصمة البلاد الاقتصادية. إدارياً، تعد شانغهاي إحدى البلديات المركزية الأربع في البلاد. تقع في وسط ساحل بر الصين وعند مصب نهر اليانغتسي، وتتمتع بموقع جغرافي متميز جعل منها مرفأً تجارياً مهماً وإحدى أكبر أقطاب الصناعة في البلاد. في عام ١٨٤٢، وبعد إتفاقية نانكين، بدأت المدينة عهداً جديد مع انفتاحها على التجارة الخارجية. وضعت الاتفاقية الموقعة حداً لحروب الأفيون بين بريطانيا الصين، أصبحت شانغهاي منطقة امتيازات بريطانية. ثم حصلت فرنسا والولايات المتحدة على امتيازات مماثلة في المدينة. انظر: Encyclopedia of China, Op. Cit., p.2653.

(3) Banno, Japan's Modern History, p.88.

(4) Auslin, Op. Cit., p.45.

بعد مقتل السياسي الكوري كيم أوك كيون انطلقت الشرارة الأخيرة عند انـدلاع ثورة تونغهاك[١] Tonghak في كوريا في صيف ١٨٩٤[٢]. أعلمت الحكومة الصينية في ٧ حزيران ١٨٩٤، وبما يتوافق واتفاقية تيانتسين لعام ١٨٨٥، اليابانَ أنها أرسـلت قوات إلى إقليم كوريا المتمرد، مضيفةً على نحوٍ ذي مغزى أن ذلك "**يتوافق مـع مـا جرت عليه عادتنا في حماية دولنا التابعة من خلال إرسال الجيوش**"[٣]. فاحتج وزيـر الخارجية الياباني مونيميتسو موتسو Munemitsu Mutsu[٤](١٨٩٢-١٨٩٦)، على عبارة "**الدول التابعة**"، وأعلن أن الحكومة الإمبراطورية اليابانية "**لـم تعتـرف علـى الإطلاق بكوريا دولة تابعة للصين**"[٥]. ولم تنتظر اليابان في هذه المناسبة طرد ممثلهـا الدبلوماسي، أو إحراق دار مفوضيتها من قبل جنود كوريين أو صينيين، مثلما حدث في الأعوام ١٨٨٢ و١٨٨٤[٦]، بل على العكس من ذلك، خولت الحكومة اليابانية جوتـارو

---

(١) انظر الفصل السادس، المبحث الأول.

(2) Finch, Op. Cit., p.23.

(3) Banno, Japan's Modern History, p.87.

(٤) سياسي ودبلوماسي بارز في حكومة ميجي ولد في عام ١٨٤٤، شغل مناصـب حكوميـة عـدة ومهمة منها حاكم محافظة كاناگاوا للأعوام (١٨٧١-١٨٧٤). أصبح عـام ١٨٧٥ عضـواً فـي مجلس الشيوخ. اتهم في عام١٨٧٨، بمؤامرة لمناهضة الحكومة فجرد على أثـره مـن منصـبه وحكم عليه بالسجن. أفرج عنه بعفو خاص في عام١٨٨٣. ورحبت الحكومة بـه للعـودة إلـى صفوفها، وكانت عودته بفضل معارفه القدامى وخاصة هيروبومي إيتو. حصل فـي عـام١٨٨٦ على وظيفة في وزارة الخارجية. في عام ١٨٨٨ تم تعيينه سفيراً للولايات المتحـدة الأمريكيـة، ولم يمض وقت طويل بعد وصوله إلى واشنطن حتى اختتم بنجاح اليابان في تعـديل المعاهـدات غير المتكافئة. وفي شباط ١٨٨٩، أبرم معاهدة منقحة مع الولايات المتحدة. عـاد موتسـو إلـى اليابان في عام١٨٩٠. تسنم مناصب عدة منها، وزيراً للزراعة والتجارة (١٨٨٩-١٨٩١). وزير الخارجية (١٨٩٢-١٨٩٦) استقال من منصبه كوزير للخارجية في عـام ١٨٩٦ بعـد إصـابته بمرض مزمن فتوفي في العام التالي. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩؛
Louis G. Perez, Japan Comes Of Age: Mutsu Munemitsu And The Revision Of The Unequal Treaties, London, Associated University Presses, 1999, pp. 19-47.

(5) Latourette, Op. Cit., p.124.

(6) Banno Japan's Modern History, p.88.

كومورا Jutaro Komura[١](١٨٩٣-١٨٩٥)، القائم بأعمالها في بكين، التصريح أنه في ضوء "**وجود اضطراب ذي طبيعة خطيرة في كوريا**" فأن حكومته تقترح إرسال "**مجموعة من القوات إلى شبه الجزيرة**"[٢]. فرافقت قوة يابانية قوامها ألف جندي والسفينة الحربية يابياما Yayeyama السيد كييسوكي أوتوري Keisuke Ōtori[٣](١٨٩٤) الوزير المفوض الياباني إلى كوريا، في الوقت الذي جرت فيه ترتيبات لإرسال آلاف أخرى من الجنود[٤]. ردت الصين مستشيطة غضباً من الإجراءات اليابانية في يوم ٩ حزيران ١٨٩٤، بإرسال قواتها استجابة لطلب كوريا و"**بما يتوافق مع العادة المتبعة من قبل بلدنا في حماية دولنا التابعة**". وطلبت من

---

(١) سياسي ورجل دولة بارز في حكومة ميجي ولد في عام ١٨٥٥، تولى مناصب مهمة عده. تخرج من جامعة هارفارد عام ١٨٧٨. في عام ١٨٨٠ انضم إلى وزارة العدل وشغل منصب قاض في المحكمة العليا. في عام ١٨٩٣، شغل منصب القائم بالأعمال في دار المفوضية في بكين، خلال الحرب اليابانية- الصينية عين جوتارو كومورا حاكماً على الأراضي التي استولت عليها اليابان في منشوريا، كما كان شخصية رئيسة في المفاوضات لإنهاء الحرب مع الصين والتوقيع على معاهدة شيمونيسكي عام ١٨٩٥. شغل منصب نائب وزير الخارجية حتى ١٨٩٨، وعين سفيراً لليابان في الولايات المتحدة. أصبح وزيراً للخارجية في الأعوام (١٩٠١-١٩٠٦)، ووقع على بروتوكول البوكسرز نيابة عن اليابان. ساعد على إبرام المعاهدة اليابانية- البريطانية الثانية في العام ١٩٠٢. ووقع كومورا على معاهدة بورتسموث في العام ١٩٠٥، لإنهاء الحرب اليابانية- الروسية ، ولم تحظ المعاهدة بشعبية في اليابان. أصبح كومورا سفيراً لليابان في بريطانيا للأعوام (١٩٠٦-١٩٠٨). تولى بعدها منصب وزير الخارجية للأعوام (١٩٠٨-١٩١١). أدى دوراً رئيساً في المعاهدة التي ضمت كوريا إلى اليابان في عام ١٩١٠، وفي مختلف الاتفاقيات الدولية في عام١٩١١، لاستعادة اليابان حق التعريفة الجمركية. توفي في عام ١٩١١. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٦١؛ .Goedertier, Op. Cit., pp.199-225

(2) **Quoted in**: Banno, Japan's Modern History, p.88.

(٣) قائد عسكري ودبلوماسي ياباني ولد في عام ١٨٣٣، شارك في حرب بوشين إلى جانب قوات الشوگون. ألقي القبض عليه في نهاية حرب بوشين وسجن، وفي أثناء فترة سجنه استمر بمحاولة استغلال بالاطلاع على علوم الغرب لمصلحة زملائه في السجن. تمكن من أن يعمل نظام برلماني بين السجناء. وبعد طلاق سراحه وافق على العمل في ظل حكومة ميجي، وعمل في استصلاح الأراضي. أرسل كسفير إلى سلالة كنغ الصينية وتشوسون الكورية عام ١٨٨٩. كما كان له دور فعال في مستهل الحرب اليابانية -الصينية. توفي عام ١٩١١. انظر:
Perez (ed), Japan at War, p.304.

(4) Finch, Op. Cit., p.23.

اليابان عدم إرسال قواتها إلى كوريا من غير مشورة الكوريين، على الرغم من اعترافها أن القوة اليابانية قد تكون مهمة لحماية دار مفوضيتها وقناصلها وجاليتها التجارية في كوريا(١).

تجاهلت الحكومة الصينية بهذه الإجراءات حقوق اليابان المتساوية في إرسال قوات إلى كوريا حسب معاهدة تيانتسين لعام ١٨٨٥(٢). وطلبت الحكومة اليابانية من القائم بإعمالها في بكين جوتارو كومورا في ١٢ حزيران ١٨٩٤ بالرد على تسونك لي يامن على النحو التالي:

"لا تعترف الحكومة الإمبراطورية اليابانية على الإطلاق بكوريا دولةً تابعةً للصين. وأن اليابان أرسلت قواتها إلى كوريا بموجب اتفاقية شيمولبو(٣) لعام ١٨٨٢، بين البلدين، وبذلك فأنها اتبعت الإجراء المنصوص عليه في معاهدة تيانتسين ١٨٨٥. أما بالنسبة لعدد القوات، فأن الحكومة اليابانية مجبرة على ممارسة ما تراه مناسباً. فعلى الرغم من عدم فرض أي قيد على حركة القوات اليابانية في كوريا، إلا أنه لم يتم إرسالها إلى مكان لا يُعد وجودها فيه ضرورياً"(٤).

رفض كل من اليابانيين والصينيين سحب قواتهم من كوريا حين أصبح القضاء على ثورة تونغهاك وشيكاً. ومما زاد الأمور سوءاً، حثَ الرأي العام في اليابان حكومتها، وشعوراً منه بالإهانة من عدم إخلاص الصين لاتفاقية تيانتسين، على حسم فوري وشامل لوضع كوريا القانوني وبالتالي وضع حد للتدخل الصيني المفرط في شبه الجزيرة(٥). فقامت الحكومة اليابانية متبنيةً رأي اقتلاع جذور الفساد الإداري في كوريا، التي كانت سبباً في الصراع الياباني – الصيني في الماضي بدعوة الصين في ١٦ حزيران ١٨٩٤ لاتخاذ عمل مشترك لاستعادة السلام في شبه الجزيرة. وكان لهذا الأمر

(1) **Quoted in**: Kamachi et als, Op. Cit., p.72.

(2) Finch, Op. Cit., p.24.

(٣) انظر الفصل السادس، المبحث الأول.

(4) **Quoted in**: Banno, Japan's Modern History, p.89.

(٥) تشستر أ. بين، الشرق الأقصى موجز تاريخي، ترجمة: حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٥٨، ص١٢٧.

أنْ يأخذ أولاً شكل قمع لمتمردي التونغهاك، وثانياً وبعد التخلص من الاضطراب تعيين مفوضين مشتركين تناط بهم المهام التالية(١):

١- دراسة الإدارة المالية.

٢- اختيار المسؤولين المركزيين والمحليين.

٣- إنشاء جيش ضروري للدفاع الوطني، من أجل الحفاظ على السلام في شبه الجزيرة الكورية.

رفضت الصين الخوض في الإدارة الداخلية لكوريا، لكنها اقترحت بدلاً من ذلك، واستناداً لاتفاقية تيانتسين، السحب الفوري للقوات جميعها من كوريا. فأعلنت اليابان في ٢٢ حزيران ١٨٩٤ للمرة الثانية أنه من المستحيل سحب قواتها دون القيام بالإصلاحات التي رأتها حيويةً لا لاستقلال كوريا فحسب بل أيضاً لمصالحها التجارية والسياسية(٢). وجاء الرفض الصيني الخوض مع اليابان في أوضاع كوريا الداخلية على اعتبار أن كوريا تابع للصين.

كانت اليابان عازمة على تنفيذ سياستها أياً كان الثمن، وحلّ المسألة الكورية من دون مشاورة الحكومة الكورية أنْ ألجأتها الضرورة لذلك(٣). فوضّت اليابان كييسوكي أوتوري وزيرها المفوض في سيئول فعل ما يراه مناسباً لتحقيق معايير الإصلاح(٤). طلب الوزير المفوض أوتوري وقبل الشروع في المهمة الرئيسة من الحكومة الكورية جواباً محدداً على مسألة عدّ كوريا نفسها "**تابعة للصين**" أو دولة مستقلة. فتلقى أوتوري في ٣٠ حزيران١٨٩٤ جواباً فحواه أن كوريا دولة مستقلة. ودخل على الفور في مفاوضات تتطلع لإصلاح إداري(٥). لكن الحكومة الكورية كانت لا تزال خاضعة لسلطة حزب سوكوبا المحافظ والموالي للصين، ورفضت في البدء الاستجابة لطلبات أوتوري، إلا أن اليابان كانت عاقدة العزم وأصدرت الأوامر للسياسي الكوري كيم يوك سيك

(1) Banno, Japan's Modern History, p.89.

(2) Finch, Op. Cit., p.25.

(3) Latourette, Op. Cit., p.125.

(4) Matsumura, Op. Cit., p.24.

(5) Auslin, Op. Cit., p.46.

Kim Yuk Sik[١] مع زملائه في الحزب التقدمي كايوابا الموالي لليابان، لإعادة تنظيم حكومة الملك. وتمت دعوة الوصي تايوونگن والد الملك كوجونك والذي كان محافظاً أصلاً لكنه بات يفضل الإصلاح لإدارة شؤون المملكة، وذلك بالند من الملكة مين، وأُمِرت القوات اليابانية بحماية القصر الملكي[٢]. وفي ٢٤ تموز ١٨٩٤، ألغت كوريا أخيراً معاهدتها مع الصين وعهِدَت إلى الجنود اليابانيين طرد القوات الصينية التي تحتل أنسان Ansan الواقعة إلى الجنوب من سيئول على ساحل البحر الأصفر[٣].

٣- طلب الصين وساطة القوى الغربية:

التمست الصين من بريطانيا العظمى وروسيا توظيف نفوذهما لتسوية الخلافات الصينية – اليابانية العالقة بعد رفض الأخيرة سحب قواتها من كوريا[٤]. وطلب لي هونغ شانغ في ٨ تموز ١٨٩٤ من حكومة واشنطن المبادرة في حثّ القوى على التوحّد في الطلب من اليابان سحب جنودها من كوريا[٥]. أستفسر في الوقت نفسه السفير البريطاني لدى واشنطن السير جوليان بونسفوت Sir Julian Pauncefote[٦](١٨٩٣ – ١٩٠٢) **"عن وجود رغبة لدى الولايات المتحدة في الانضمام إلى بريطانيا العظمى في تدخل يحول دون وقوع حرب بين الصين واليابان"** . وإجابة على ذلك، نصحت الولايات المتحدة أنه **"ليس بإمكانها التدخل إلا من خلال كونها طرفاً محايداً وديـاً، ولا**

---

(١) سياسي وعضو في حزب كايوابا التقدمي الكوري، وهو عضو معتدل. ذهب برفقة مجموعة من الطلبة الكوريين (١٨٨١-١٨٨٢) إلى الصين لدراسة الأسلحة الحديثة في تيانتسين كجزء من حركة الإصلاحات الكورية. كان يفضل الأسلوب التدريجي في التحديث. انظر:
Charles Roger Tennant, History Of Korea, Canada, Kegan Paul International, 2010, pp.210,212

(2) Boister et al (eds), Op. Cit., p.89.

(3) Kamachi et als, Op. Cit., p.73.

(4) Auslin, Op. Cit., p.46.

(5) Finch, Op. Cit., p.26.

(٦) محامي وقاضي ودبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٨٢٨، ووكيل دائم لوزارة الخارجية (١٨٨٢-١٨٨٩) عندما عُينَ مبعوث سامي ووزير مفوض إلى الولايات المتحدة. ترقى إلى منصب سفير إلى الولايات المتحدة عام ١٨٩٣- ١٩٠٢. توفي عام ١٩٠٢. انظر:
Encyclopedia Britannica, Vol. 5, p.231.

تنضم إلى أي قوة أخرى ولو على شكل تدخل ودي". نُقلت هذه الإجابة إلى السفيرين الكوري والصيني يانك يو Yang Yu (١٨٩٣-١٨٩٦) في واشنطن(١). قام السيد أدوين دان Edwin Dun(٢)(١٨٩٣-١٨٩٧) السفير الأمريكي لدى طوكيو بالإدلاء ببيان قوي وودي يدعون فيها اليابان للسلام، في حين كان سفيرا بريطانيا العظمى باور هنري لي بور ترينج Power Henry Le Poer Trench(٣)(١٨٩٤-١٨٩٥)، وروسيا ميخائيل هيتروفو Mikhil Hitrovio لدى طوكيو يطلبان من وقت لآخر وعلى نحو منفصل سحب اليابان لجنودها من كوريا. لكن تدخلهم لم يخرج عن نطاق الاحتجاج الدبلوماسي. وسرعان ما أدرك الجميع أن اليابان كانت عازمة على عدم السماح بأي تدخل أجنبي في علاقاتها الدبلوماسية مع الصين(٤).

أصبحت العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والصين تزداد تأزماً، ففي صبيحة ٢٥ تموز ١٨٩٤، اشتبكت ثلاث سفن حربية يابانية مع سفن حربية صينية عدة قرب جزيرة شو باي أول Sho-pai-oul في البحر الأصفر قرب ميناء أسان. أطلق اليابانيون النار وبعد ساعتين على الباخرة كاوشينغ Koushing التي ترفع العلم البريطاني وتحمل تعزيزات صينية إلى أنسان وإغراقها من قبل نانيوا Naniwa، السفينةٌ الحربية اليابانية، حين رفضت التوقف للتفتيش(٥). وكان قائد النانيوا الكابتن هاياتشيرو توغو

---

(1) Matsumura, Op. Cit., p.24.

(٢) دبلوماسي أمريكي ولد في عام ١٨٤٨، ولكونه كان صاحب مزرعة مواشي قدم عندما كان سفيراً لدى طوكيو من نصائح واستشارات للحكومة اليابانية في كيفية تطوير الأساليب الزراعية في أثناء فترة تحديث ميجي. وكتب مجموعة من المقالات في الأساليب العلمية في إدارة المزارع. توفي عام ١٩٣١. انظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 4, p.171

(٣) دبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٨٤١، تقلد مناصب مهمة عدة ١٨٥٢منها سفيراً لبلاده في برلين (١٨٨٨-١٨٩٣)، ووزير مفوض فوق العادة في المكسيك (١٨٩٣-١٨٩٤)، وأخيرا وزير مفوض في طوكيو (١٨٩٤-١٨٩٥). توفي عام ١٨٩٥. انظر:

Encyclopedia Britannica, Vol.7, p.362.

(4) "**New Chinese Treaty**", New York Times newspaper, 3 September 1893; Los Angeles Herald, Volume 44, Number 179, 7 October 1895; San Francisco Call, Volume 76, Number 123, 1 October 1894.

(5) Auslin, Op. Cit., p.47.

Heihachiro Togo[١](١٨٤٨-١٩٣٤). أثارت الحادثة الرأي العـام بـين القـوى المحايدة، لاسيما بريطانيا[٢]. فسارع وزير الخارجية الياباني مونيميتسو موتسـو إلـى الوعد بدفع تعويض أن ثبُت أن الإجراء الياباني مخالف للعُرف الدولي. وبعد التحقيـق وجـد البروفيسـوران تومـاس اريسـكن هولانـد Thomas Erskine Holland [٣](١٨٣٥-١٩٢٦) وجون ويستلايك John Westlake [٤](١٨٢٨-١٩١٣)، مرجعان بريطانيان بارزان في القانون الدولي، أن إجراء توغو إجراء مسوَّغ قانوناً[٥]. وعليـه بدأت الحرب الفعلية في ٢٥ تموز ١٨٩٤، وأصدرت اليابان والصين إعلاني الحـرب في ١ أب و٢ منه على التوالي[٦]. أبرمت اليابان في ٢٠ أب ١٨٩٤ معاهدة حلف مـع كوريا، تخوّلها "**طرد القوات الصينية من المملكة الكورية، وإرساء استقلال كوريـا**".

---

(١) قائد أسطول بحري في البحرية الإمبراطورية اليابانية ويعد من أبطال اليابان وصـفته الصـحافة الغربية بنيلسون الشرق. كان توغو كابتن الطراد نانيوا اليابانية التي أغرقت سفينة نقل بريطانيـة كانت قد استأجرتها الصين لنقل الجنود في بداية الحرب اليابانية الصينية عام ١٨٩٤، وسبب هذا الحادث مشكلة دبلوماسية بين اليابان والمملكة المتحدة إلا أنه تـم التنـازل مـن قبـل الحكومـة البريطانية بسبب تدخل هوغو في المحادثات مع الدول الأجنبية لحل الخلاف. شن هجومـاً علـى الأسطول الروسي في ميناء آرثر في ٢ شباط عام ١٩٠٤ أي قبل إعلان الحرب. أصـبح لاحقـاً أميرالاً لوحدات الأسطول الياباني كلها خلال الحرب اليابانية الروسـية (١٩٠٤-١٩٠٥). كـرم كبطل قومي وتم ترقيته إلى منصب رئيس هيئة الأركان العامة. توفي عام ١٩٣٤. انظر:
Frederic, Op. Cit., p.327; Perez (ed), Japan at War, p.431.

(2) Finch, Op. Cit., p.26.

(٣) محامي بريطاني أصبح أستاذ القانون الدولي في جامعة اوكسفورد، لديه العديد من المؤلفات فـي فلسفة القانون وساهم في تحرير مجلة مراجعة القانون الفصلية. توفي عام ١٩٢٦. انظر:
Susumu Yamauchi، **"Civilization And International Law In Japan During The Meiji Era (1868-1912)،" Hitotsubashi Journal of Law and Politics, 24** 1996, p.1.

(٤) أستاذ القانون الانكليزي، انتخب في البرلماني البريطاني كعضو ليبرالـي عـام ١٨٨٥. أصـبح ممثل بريطانيا في محكمة العدل الدولية في لاهاي (١٩٠٠-١٩٠٦). أنتج أعمال عديـدة مهمـة في القانون الدولي. توفي عام ١٩١٣. انظر: Ibid, p. 12.

(5) Ibid.

(6) Richard Baxter, Humanizing The Laws Of War, UK, Oxford University Press, 2008, p.235; Latourette, Op. Cit., p.126.

وكانت مهمة القوات اليابانية "**مهاجمة الصينيين**" ومهمة الكوريين "**بذل أقصى الجهــود بالوسائل الممكنة كلها تسهيلاً لحركة القوات اليابانية، وتهيئة المؤن لتلك القــوات**". وكان نهاية انقضاء اجل المعاهدة يرتبط بوصول اليابان إلى السلم مع الصين(١).

إنَّ قرار اليابان في خوض أول حرب لهـا مــع اكبــر إمبراطوريــة شــرقية استعمارية لها صيت وباع طويل في بسط السيطرة والحروب لابد من أن يكون ورائه أسباب ودوافع وعوامل أسهمت في اتخاذ هكذا قرار خطير بالنسبة لليابان، ولاسيما أن اليابان كانت في وقت قريب سابق دولة إقطاعية تعيش عزلة طوعية.

(1) Yamauchi, Op. Cit., p.1.

المبحث الثاني

الحرب اليابانية – الصينية ١٨٩٤- ١٨٩٥

مهدت عوامل عدة الطريق لاندلاع الحرب اليابانية – الصينية، منها خارجية وأخرى وداخلية. العوامل الخارجية تتعلق بالصراعات بين الإمبراطوريتين على شبه الجزيرة الكورية. فإمبراطورية الجزيرة تريد أن تخلق وتثبت لها موطئ قدم استعماري في كوريا، والإمبراطورية الصينية تحاول أن تحافظ على هيمنتها وتبعية كوريا لها على مدى قرون طويلة. والعوامل الداخلية لليابانيين هي تراكمات طموح وآمال القادة والسياسيين اليابانيين في عهد ميجي، فجاءت الحرب نتيجة حتمية لهذه التراكمات. ومهما كانت الطموحات التي سادت في أروقة الهيئات العامة للحكومة اليابانية في سنة ١٨٩٤، لكنها لم تبدل حقيقة أن اليابان كانت قوة عسكرية صغيرة. فان النقاشات التالية ستركز على:

١- إمكانيات اليابان التوسعية.
٢- المشكلات الدبلوماسية العسكرية القائمة.
٣- السياسات المتبناة لمواجهة تلك المشكلات.
٤- سياقات السياسة التي انتهجتها الحكومة عند اندلاع وتوسع الحرب اليابانية ضد الصين.
٥- المدى الذي وصلت له الاعتبارات العسكرية في مناقشة الحرب أولاً ضد الصين.

كان الطموح الاستعماري هو السائد في أروقة الحكومة اليابانية بحلول العام ١٨٩٣. عدّت مشكلة مراجعة المعاهدات غير المتكافئة مع دول الغرب القضية السياسية المركزية بالنسبة لحكومة طوكيو حتى عام ١٨٩٣[١]. أصبحت القضية الكورية وباندلاع انتفاضة تونغهاك[٢] في كوريا في صيف عام ١٨٩٤ هي الأكثر إلحاحاً في سياسات

(1) Ramon Myers, & Mark Peattie, The Japanese Colonial Empire 1895–1945, Princeton, Princeton University Press, 1984, p.143.

(٢) انظر: الفصل السادس، المبحث الأول.

الإمبراطورية اليابانية الخارجية[١]. أرسلت الصين جيشاً بقيادة يوان شي كاي تحت ذريعة نظام الإصلاح في كوريا. وشكل هذا الأجراء انتهاكاً لمعاهدة تيانتسين لعام ١٨٨٥ وأصرت اليابان على حقها في إرسال قوات تساوي في أعدادها لأعداد القوات الصينية[٢]. قام اليابانيون بإرسال حملة عسكرية مؤلفة من ٨٠٠٠ جندي إلى كوريا[٣]، طلبت الحكومة اليابانية من كوجونك، ملك كوريا، أجراء بعض الإصلاحات الإدارية في محاولة لإبقاء قواتها على الأراضي الكورية، وسيقوم الجيش الياباني بحماية الملك والإشراف على هذه الإصلاحات. رفض كوجونك القيام بأية إصلاحات تحت وصاية وحماية القوة العسكرية اليابانية[٤].قامت القوات اليابانية فيما بعد باعتقال الإمبراطور نتيجة لهذا الرفض، واحتلال القصر الملكي في سيئول في ٨ حزيران ١٨٩٤، واستبدلت الحكومة بشخصيات حكومية من الحزب الموالي لليابان[٥]. تصرفت اليابان بسرعة عند تحرك القوات الصينية لمغادرة كوريا، في حركة لم تنل رضى المحافظين الموالين للصين الذين كانوا يرغبون بخروج اليابانيين من كوريا، ضغط اليابانيون على الملك كوجونك ليمنح اليابانيين الترخيص بإخراج القوات الصينية بالقوة[٦]. قامت اليابان بعد حصولها على موافقة كوجونك بإرسال المزيد من القوات إلى كوريا. لم تعترف الصين بشرعية الحكومة الكورية الجديدة، الأمر الذي مهد الطريق للحرب[٧].

كان إدعاء اليابان بأن عملاء يوان شي كاي قاموا باغتيال السياسي الكوري كيم أوك كيون، سبباً رئيساً للحرب اليابانية – الصينية التي عجلت سياسات حكومة الصين

(1) Morinosuke Kajima, The Diplomacy of Japan 1894-1922, V.3, Tokyo, The Kajima Institute of Peace, 1976, p.152.

(2) Olender, Op. Cit., p.11.

(3) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.153.

(٤) أسماء صلاح الدين صالح، العلاقات الصينية – اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ٥٢.

(5) Rowe, Op. Cit., p.63.

(6) Ian Nish, Japanese Foreign Policy 1869-1942 , Canada, Routledge and Kegan Paul, 1977, p.26.

(7) Olender, Op. Cit., p.11.

في نشوبها[١]. ومهما كانت حصيلة السياسة اليابانية – الكورية فإن، قرار الحرب عام ١٨٩٤ لم يكن مخططاً له من قبل الجيش الياباني أو الحكومة الإمبراطورية. مع ذلك، لم تكن الهيئات العامة في الجيش الياباني مترددة في دخول الحرب[٢].

كان الجينرو Genrō[٣](القادة اليابانيين الكبار)، أكثر ميلاً إلى الحذر من خوض هذه الحرب خصوصاً أريتومو ياماگاتا الذي كان متخوفاً من قوة اليابان البحرية المحدودة ولم تكن مخاوفه تلك بدون خلفية قوية، فقد كان لوجود الأدميرال كورانوسوكي ناگاموتاKuranosuk Nakamuta [٤](١٨٣٧-١٩١٦) كافياً لكونه رئيساً للكلية البحرية الحربية ورئيساً للهيئة البحرية الذي نصح بأن الصراع سابق لأوانه[٥]. كانت هيئة الجيش العامة بقيادة سوروكو كاواكامي واثقة تماماً بقدرات الجيش وإمكانية

---

(1) Bryan Perett, Why the Japanese Lost: The Red Sun's Setting, UK, Pen and Sword, 2014. p.11.

(2) Legation Of The United States, Chinese- Japanese War, Seoul, Korea, April 4, 1893, p.5; Kajima, The Diplomacy of Japan, p.153.

(٣) جينرو أو يشار إليها بطبقة (قدامى كبار موظفي الدولة) أو (الارستقراطية القديمة) أو تعني القدماء (أي مجموعة من القادة تولوا قيادة اليابان الحديثة في عهد ميجي، وشكلوا نواة متجانسة سيطروا على الحياة السياسية والاقتصادية في اليابان خلال عدة عقود ومن أشهر هؤلاء هيروبومي إيتو واريتومو ياماگاتا وماسايوشي ماتسوكاتا). أنظر: رايشاور، اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ص١٠٤؛ Kodansha, Vol.3, PP.21-22

(٤) أميرال ياباني في بداية ظهور البحرية الإمبراطورية اليابانية. كان قبطان الفرقاطة شويوChoyo في حرب بوشين التي نجا منها بأعجوبة. بعد إحياء ميجي وإنشاء القوات البحرية الإمبراطورية اليابانية بشكل رسمي ترفع إلى مناصب ورتب عليا منها: نائب قائد الأكاديمية الإمبراطورية اليابانية البحرية. ونقيب في عام ١٨٧١، وقائد الأكاديمية البحرية عام ١٨٧١، ونائب أميرال عام ١٨٧٨. وأصبح ناگاموتا القائد العام للمقاطعة البحرية توكاي (١٨٨٠-١٨٨٦)، ولمقاطعة كورى (١٨٨٩-١٨٩٢). وعين رئيس الأركان البحرية الإمبراطورية اليابانية العامة عام ١٨٩٢، وفي الوقت نفسه كان قائد كلية الأركان البحرية. كان ناگاموتا صريحاً في معارضته في الحرب ضد الصين مما اجبره خصومه السياسيين على الاستقالة من الخدمة الفعلية إلى الخدمة الاحتياطية. تقاعد رسمياً عام ١٩٠٥. توفي عام ١٩١٦. انظر:
Perez (ed), Japan at War, p.280.

(5) Jeremy Black, Introduction to Global Military History: 1775 to the Present Day, USA, Routledge, 2013, p.189.

سحق الصين[١]. رفع الأدميرال كورانسوكي ناگاموتا في ١٧ تموز ١٨٩٤ إلى منصب المستشار الرسمي للمجلس الإمبراطوري الخاص[٢]. جاء هذا الترفيع نتيجة صراحته في عدم خوض الحرب ضد الصين، وبهذا الترفيع سعى خصوم ناگاموتا السياسيين إلى إبعاده عن رئاسة الكلية والهيئة البحرية اليابانية لتحقيق غاياتهم وأهدافهم.

لم يكن للأدميرال سوكينوري كابايامـا Sukenori Kabayama[٣](١٨٣٧-١٩٢٢)، الذي خلف ناگاموتا نفس المخاوف بخصوص دخول اليابان في حرب مع الصين[٤]. وعلى الرغم من صعوبة الحصول على المعلومات المحددة لقرار دخول اليابان في الحرب مع الصين الذي تأثر بآراء الهيئات العامة، فانه من الصعب إنكار أن البناء العسكري الياباني في العقد السابق مكن من اتخاذ هذا القرار.

أولاً: القتال على الأراضي الكورية:

١- معركة بونغ دو البحرية Pungdo :

قام اللواء يوشيماسا أوشيما Yoshimasa Oshima[٥](١٨٥٠-١٩٢٦)، بتفويض من الحكومة الكورية الجديدة الموالية لليابان، بقيادة لواء ياباني مختلط (من

---

(1) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.155.

(2) Nish, Japanese Foreign Policy, p.26.

(٣) ساموراي ورجل دولة وقائد عسكري ياباني. جنرالاً في الجيش الإمبراطوري الياباني وأميرال في البحرية الإمبراطورية اليابانية. تقلد مناصب مهمة عدة منها حقائب وزارية: وزيراً للبحرية (١٨٩٠-١٨٩٢)، ورئيس هيئة الأركان البحرية الإمبراطورية اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥)، وأصبح أول حاكم عام ياباني في تايوان (١٨٩٥-١٨٩٦)، ووزيراً للداخلية (١٨٩٦-١٨٩٨)، ووزيراً للتربية (١٨٩٨-١٩٠٠). توفي عام ١٩٢٢. انظر: Frederic, Op. Cit., p.226.

(4) Douglas R. Reynolds (ed), China, 1895-1912: State-sponsored Reforms and China's Late-Qing Revolution, A special issue of the Chinese Studies in History journal, Spring-Summer 1995, Vol.28, Nos.3-4, p.22.

(٥) جنرال في الجيش الإمبراطوري الياباني خلال الحرب اليابانية الصينية، والحرب اليابانية الروسية. وهو جد رئيس وزراء اليابان شينزو آبي (٢٠٠٦-٢٠٠٧/٢٠١٢- لحد الآن). شارك في حرب بوشين ضمن قوات تحالف ساتشو في دعم الإمبراطور ميجي ضد حكومة توكوگاوا. ترقى في المناصب العسكرية تدريجياً. وكان في صفوف الجيش الإمبراطوري الذي قضى على تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧. شارك في العديد من المعارك في الحرب اليابانية الروسية. وشغل منصب الحاكم العام لكوانتونغ (١٩٠٥-١٩١٢)، ووضع أسس جيش كوانتونك. حصل على أوسمة يابانية رفيعة، تقاعد عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٢٦. انظر: Frederic, Op. Cit., p.31.

الجيش الياباني الأول) بلغ تعداده حوالي٤٠٠٠ جندي في مسيرة سريعة من سيئول باتجاه خليج أسان لطرد القوات الصينية من المقاطعات الكورية بالقوة، ولمواجهة ٣٥٠٠ جندي صيني تحت قيادة نـي شيجينغ Nie Shicheng[١](١٨٣٦-١٩٠٠) متمركزاً ومحصناً في محطة سيونغوان Seonghwan الواقعة إلى الشرق من أسان[٢]، الذين يمكن تعزيزهم بنحو فعال عن طريق البحر فقط من خلال خليج أسان، (كما موضح في الخارطة رقم ٥).

---

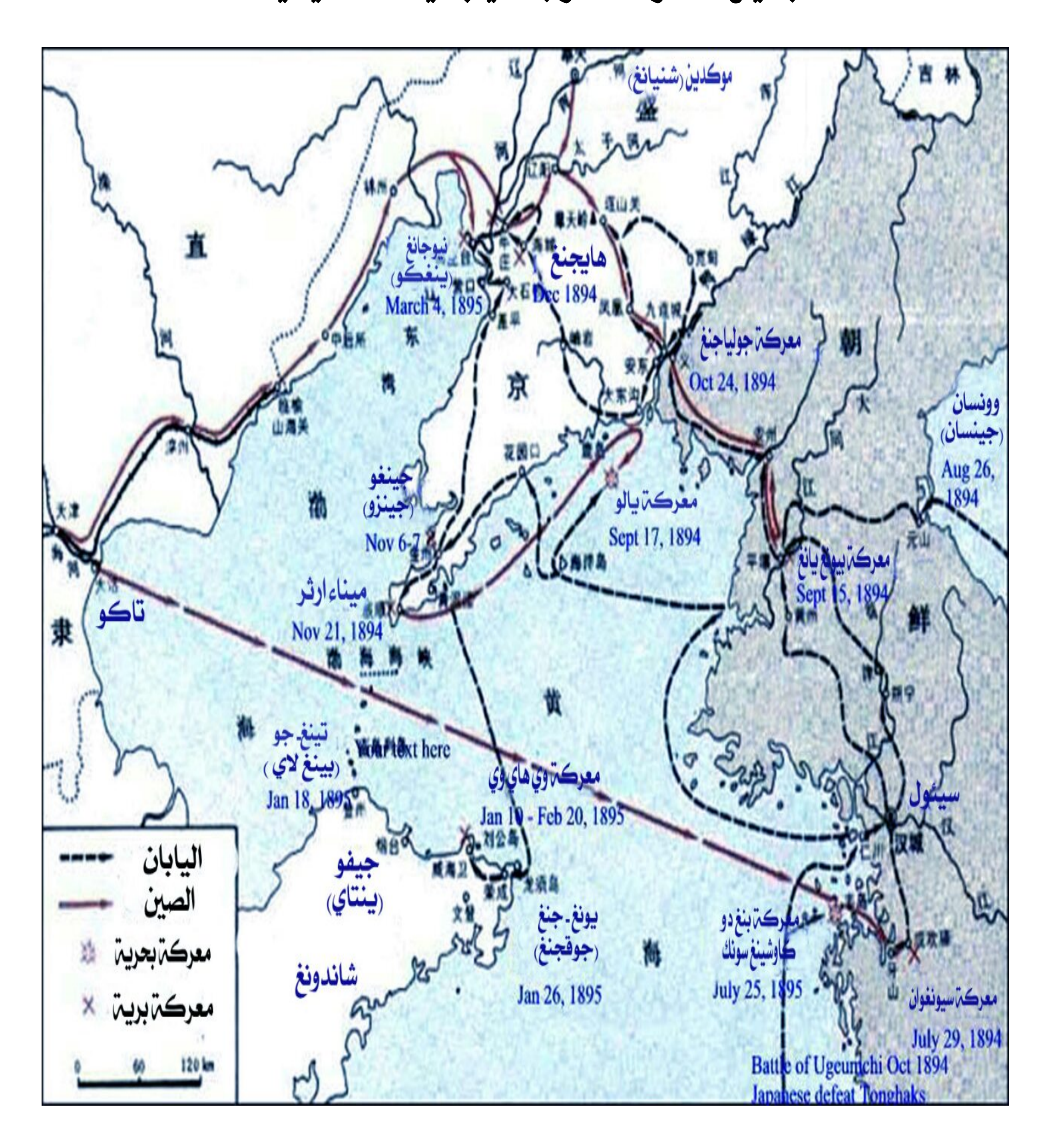
(١) جنرال صيني خدم في حكومة كنغ الإمبراطورية. عمل أواخر خمسينيات في خدمة يوان جياسان والد يوان شي كاي ضد قوات المتمردين في تمرد نيان. خلال الحرب الصينية الفرنسية عام ١٨٨٥، أرسل ضمن قوات التعزيزات إلى تايوان. وبعد الحرب أرسل إلى لوشينكو حيث تم تكليفه بقيادة القاعدة المشيدة حديثاً لأسطول بيانغ. نجح في قمع العديد من التمردات ضد أسرة كنغ. وكان له دور في الحرب مع اليابان. وتوفي عام ١٩٠٠ في معركة تيانتيسن في ثورة البوكسرز. انظر:

William Stewart, Admirals of the World A Biographical Dictionary 1500 to the Persent, USA, Mefarland Company Inc., 2009, p.498.

(2) Rowe, Op. Cit., p.65.

خارطة رقم (٥)

جميع معارك الحرب اليابانية - الصينية[1]



(1) http://sinojapanesewar.com/map.htm.

كانت الخطة اليابانية أن تحاصر مدخل خليج أسان، في الوقت الذي تتقدم قواتها البرية لمحاصرة كتيبة جيش بيانغ في أسان قبل أن تصلهم التعزيزات عن طريق البحر.(١)

كان البعض من القيادات الصينية، مثل فانغ بوكيان Fang Boqian(٢)(١٨٥٤-١٨٩٤)، قبطان الطرادة جيوان، على علم بخطورة الوضع ودعوا إلى إما سحب القوات شمالاً إلى بيونغ يانغ Pyongyang الواقعة شمال سيئول، أو تحريك أسطول بيانغ بأكمله إلى أنشون Inchon(٣) الواقعة جنوب سيئول لإحباط المحاولات اليابانية(٤). إلا القيادة الصينية كانت منقسمة مابين نزعة لي هونغ شانغ بحماية أسطوله من الخطر وما بين مطالب الإمبراطور كوانغزو بموقف أقوى(٥). كان القرار كحل وسط أن يتم تعزيز الكتيبة في أسان في الوقت الحالي من سفن ما تزال راسية في المياه الكورية(٦). وقد شل التراخي القيادة الصينية عن الحركة قبيل الحرب.

وفقاً للسجلات الصينية للمعركة، كانت السفينتان الطرادة الصينية جيوان وقارب المدفعية كوانغ يي Kwang-Yi راسيتان في ميناء أسان منذ ٢٣ تموز ١٨٩٤. ثم غادرت صباح يوم ٢٥ تموز في طريقها لملاقاة السفينة كاوشينغ Kowshing الناقلة للقوات وتساو كيانغ Tsao-kiang القادمتين من تيانجين Tianjin. وفي الساعة ٧:٤٥

---

(1) Trumbull White, The War in the East: Japan, China, and Corea, USA, lancer international Inc, 2011, p.437.

(٢) قائد عسكري صيني ويعد أول القادة الصينيين المدربين محلياً. كان أول صيني يرسل إلى بريطانيا للدراسة، وكان فانغ قبطان الطرادة جيوان التابعة للبحرية الصينية الإمبراطورية التابعة لسلالة كنغ التي أسست عام ١٨٨٨. وبعد وفاته في الحرب اليابانية الصينية عام ١٨٩٤، انضم ٩ من أولاده وأحفاده إلى البحرية الصينية وتميزوا بأدائهم البطولي. وشاركوا في ٦ معارك بحرية دامية ضد اليابانيين خلال الحرب المقاومة ١٩٣٧-١٩٤٥، أي في الحرب اليابانية الصينية الثانية. تم تحويل بيته في مدينة فوزاو في جنوب شرق الصين Fuzhou إلى متحف. انظر: Perrett, Op. Cit., p.18.

(٣) انظر: خارطة رقم (٥) .

(4) Olender, Op. Cit., p.46.

(5) Black, Op. Cit., p.191.

(6) S. C. M. Paine, The Sino-Japanese War of 1894-1895: Perceptions, Power, and Primacy, USA, Cambridge University Press, 2003, p.199.

دقيقة صباحاً قرب جزيرة بونغ دو وبينما كانت السفينتان الصينيتان راسيتان قرب القناتين التي يمكن الإبحار ضمنها قرب خليج أسان في المياه الإقليمية الكورية، تعرضتا إلى نيران صادرة من الطرادات اليابانية الثلاثة اكتيسوشيما ونانيوا ويوشينو. وقامت السفن الصينية بالرد في الساعة ٧:٥٢ دقيقة صباحاً(١).

ووفقاً للسجلات اليابانية للمعركة كانت الطرادات اليابانية الثلاثة تقوم بدورية في البحر الأصفر قرب أسان عند الساعة ٧ من صباح يوم ٢٥ تموز ١٨٩٤، وواجهت الطرادة الصينية جيوان وقاربا المدفعية كوانغ يي وتسي يوان Tsi-yuan. وكانت السفينتان الصينيتان قد خرجتا من أسان لملاقاة قارب مدفعية صيني آخر وهو تساو كيانغ الذي كان يرافق السفينة كاوشينغ المتجهة إلى أسان. لم ترد السفينتان الصينيتان تحية السفن اليابانية كما تتطلبه تشريعات الملاحية الدولية، وعندما استدارت السفن اليابانية باتجاه الجنوب الغربي، فتحت السفن الصينية النار عليها(٢). لاذت الطرادة تسي يوان بالفرار بعد اشتباك وجيز دام لمدة ساعة، في حين أنَّ كوانغ يي علقت بالصخور وانفجرت عندما اشتعل مخزن البارود فيها(٣)، وأغرقت كاوشينغ(٤).

---

(1) Legation Of The United States, Seoul, Korea, 1893, p.6; Olender, Op. Cit., p.47; Perrett, Op. Cit., p.14.

(2) Walter Wallace Mclaren, A Political History Of Japan During The Meiji Era 1867-1912, London, George Allen& Unwin LTD, 1916, p.227.

(3) Olender, Op. Cit., pp.47-48.

(٤) مركب تجاري بريطاني يزن ٢١٣٤ طن تملكه شركة الملاحة البخارية الهندية الصينية في لندن بقيادة T. R. Galsworthy تي ار كلاسوورثي، يتألف طاقمها من ٦٤ شخص، وكانت تستخدم كناقلة قوات أو جنود. استأجرتها حكومة كنغ لنقل قوات إلى كوريا، وانطلقت كاوشينغ والمركب المدفعي تساو كيانغ باتجاه أسان لتعزيز القوات الصينية ب ١٢٠٠ جندي مع تجهيزات ومعدات. وكان الرائد فون هانيكن von Hanneken ، ضابط مدفعية ألماني يعمل كمستشار للصينيين، يعد من بين الطاقم السفينة. وكان موعد وصولها ٢٥ تموز ١٨٩٤. قامت الطرادة اليابانية نانيوا تحت قيادة (هيهاتشيرو توغو) باعتراض السفينتين. وفي النهاية تمكن اليابانيون من الاستيلاء على كاوشينغ، وأمروا كاوشينغ بأن تتبع نانيوا اليابانية وطلبوا من الأوربيين الذين على متنها بالانتقال إلى نانيوا. إلا أنَّ ١٢٠٠ من الجنود الصينيين على متن الناقلة كانوا يرغبون بالعودة إلى تاكو، وهددوا بقتل القبطان الانكليزي كلاسوورثي وطاقمه. بعد جدل دام أربع ساعات، أعطى الكابتن توغو الأمر بفتح النار على المركب. قام الأوربيون بالقفز إلى البحر، وقام =

بلغت الخسائر الصينية حوالي (١١٠٠) قتيل، بمن فيهم أكثر من (٨٠٠) من القوات التي كانت على متن السفينة كاوشينغ، في مقابل عدم وجود خسائر لدى اليابانيين. ونجا حوالي (٣٠٠) جندي من القوات الصينية بالسباحة إلى الجزر القريبة[١]. قامت الطرادة اليابانية اكيتسوشيما في الساعة الثانية بعد الظهر باعتراض قارب المدفعية تساو كيانغ الصيني الذي تم أسره بسرعة[٢].

كانت النتائج الكبرى لهذه المعركة قيام اليابانيين بإدخال القواعد الغربية لغنائم البحر إلى القانون الياباني. وسُنّ قانون ياباني جديد في ٢١ أب ١٨٩٤، لإقامة محكمة غنائم يابانية في ساسيبو Sasebo التي تقع في ولاية ناگازاكي في اليابان، لحسم الأمور في هذا المجال.[٣]

٢-معركة سيونغوان البرية Seonghwan [٤]

كلف الجيش الإمبراطوري الياباني من قبل الحكومة الكورية الجديدة لطرد جيش بيانغ الصيني من الأراضي الكورية بالقوة[٥]. وكانت القوات الصينية المتمركزة في سيونغوان يبلغ تعدادها حوالي ٣٨٨٠ جندي تحت قيادة الرائد ني شيجينغ، واستعدوا للوصول الوشيك لليابانيين بتحصين مواقعهم بالخنادق وأعمال الحفر، بما في ذلك ستة معاقل تحميها جذوع الأشجار، وبإغراق حقول الرز المحيطة بهم. إلا أنَّ التعزيزات

=البحارة الصينيون بإطلاق النار عليهم. وقام اليابانيين بإنقاذ العديد من الطاقم الأوربي. زاد إغراق كاوشينغ إلى حد نقطة قريبة من اندلاع الحرب بين اليابان وبريطانيا العظمى، ألا أنَّ الحكومتين اتفقتا على أنَّ الإجراء المتخذ كان مراعياً للقانون الدولي بشأن معاملة المتمردين. انظر:

Paine, Op. Cit., p.199.

(1) Bruce A. Elleman, Modern Chinese Warfare, 1795-1989, USA, Routledge, 2005, p.92.

(2) Olender, Op. Cit., p.56.

(3) Rowe, Op. Cit., p.67.

(٤) تسمى ايضا معركة أسان. انظر: خارطة رقم (٥).

(5) White, Op. Cit., p.438.

التي كان يتوقع وصولها من الصين تم خسارتها في معركة بونغ دو البحرية في ٢٥ تموز ١٨٩٤.[1]

بدأ اليابانيون هجومهم بقوة صغيرة تتألف من (٤) سرايا مشاة وسرية هندسية لتشتيت الانتباه ولمهاجمة المواقع الصينية في ليلة ٢٨ تموز ١٨٩٤ من الأمام، في حين أنَّ القوة الرئيسة المؤلفة من (٩) سرايا مشاة وسرية من الخيالة وكتيبة مدفعية حاصرت الدفاعات الصينية بعبور نهر انسونك Ansong.[2] استمرت المعركة حوالي ساعتين من الثالثة والنصف حتى الساعة الخامسة والنصف من الصباح الباكر من يوم ٢٨ تموز ١٨٩٤.[3] عجز المدافعون الصينيون، بعد اشتباك عنيف، عن الصمود بسيونغوان، وهربوا إلى أسان التي تبعد حوالي ١٦ كيلومتر إلى الجنوب الشرقي، تاركين ورائهم كميات ضخمة من الأسلحة والمؤن[4].

قامت القوات اليابانية بملاحقة الصينيين إلى مدينة أسان، وكان للهزيمة المفاجئة في سيونغوان أثر قوي على المعنويات الصينية، فتمكن اليابانيون من الاستيلاء على أسان بعد مقاومة ضعيفة نسبياً بحلول الساعة الثالثة من عصر يوم ٢٩ تموز ١٨٩٤[5]. وفقد الصينيون الأراضي التي كانت تحت سيطرتهم بالتدريج أمام الأعداد اليابانية المتفوقة، وهربت القوات الصينية الناجية باتجاه بيونغ يانغ[6]. وبلغت خسائر الصينيين (٥٠٠) قتيل وجريح في مقابل (٨٢) من الجانب الياباني[7].

أنهت هزيمة القوات الصينية في أسان إمكانية قيام الصينيين بمحاصرة العاصمة الكورية سيئول، وعاد الجيش الياباني الظافر إلى سيئول في ٥ أب ١٨٩٤. وبعد هذه

(1) Elleman, Op. Cit., p.97.
(2) Mclaren, Op. Cit., p.227.
(3) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.156.
(4) Olender, Op. Cit., p.58.
(5) Kennedy, Op. Cit., p.168.
(6) Paine, Op. Cit., p.79.
(7) Legation Of The United States, Seoul, Korea, April 6, 1894, p.16; Olender, Op. Cit., pp.58-59.

المعركة أصدر إعلان رسمي للحرب من كل من إمبراطور اليابان وإمبراطور الصين في ١ و ٢ أب ١٨٩٤ على التوالي(١).

٣- معركة بيونغ يانغ البرية Pyongyang(٢):

تعد المعركة البرية الكبرى الثانية في هذه الحرب بعد معركة بونغ دو، بعد وصول الجيش الصيني المؤلف مما يقارب (١٣,٠٠٠ إلى ١٥,٠٠٠) جندي إلى مدينة بيونغ يانغ الواقعة شمال سيئول في كوريا في ٤ أب ١٨٩٤، وأقاموا تصليحات واسعة على جدران المدينة القديمة، وشعروا بالأمان بسبب تفوق عددهم وقوة دفاعاتهم(٣).

أما الجيش الياباني فقد بلغ تعداد الفيلق الأول من الجيش الإمبراطوري الياباني (١٠,٠٠٠) جندي، تحت القيادة العامة للفريق الأول أريتومو ياماگاتا المؤلفة من الفرقة الخامسة (هيروشيما) تحت إمرة الفريق ميشيتسورا نوزو Michitsura Nozu(٤) (١٨٤٠-١٩٠٨)، والفرقة الثالثة (ناكويا Nagoya) تحت إمرة الفريق تارو كاتسورا(٥). وكانت القوات اليابانية قد رست في شيمولبوا (انشون) في كوريا يوم ١٢ حزيران ١٨٩٤ بدون معارضة(٦). وبعد الهجمة المركزة جنوباً في معركة سيونغوان في ٢٩ تموز، تقدم الجيش الأول شمالاً باتجاه بيونغ يانغ، والتقى بالتعزيزات القادمة

---

(1) Legation Of The United States, Peking, August 2, 1894, p.44; Perrett, Op. Cit , p.15.

(٢) انظر: خارطة رقم (٥) .

(3) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.157.

(٤) فريق وشخصية قيادية في الجيش الياباني الإمبراطوري. شارك ضمن قوات الجيش الإمبراطوري في قمع تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧. عمل في بكين لمدة شهرين من العام ١٨٨٥ كملحق عسكري. في عام ١٨٨٨ ترقى إلى أمر الفرقة الخامسة في الجيش الإمبراطوري الياباني التي قاتلت في معركة بيونغ يانغ في الحرب اليابانية الصينية. ترقى عام ١٨٩٥ إلى فريق أول ليحل بدلاً من الفريق الأول أريتومو ياماگاتا كآمر الجيش الياباني الأول في منشوريا. استلم قيادة الجيش الياباني الرابع في الحرب اليابانية الروسية الذي أدى دوراً أساسياً في معركة موكدين. ترقى إلى منصب فريق عام ١٩٠٦، توفي ١٩٠٨. انظر:

Frederic, Op. Cit., p.453.

(5) Elleman, Op. Cit., p.98.

(6) Stewart Lone, Japan’s First Modern War, New York, St. Martin’s Press, 1994, p.43. خارطة رقم (٥)

عن طريق مينائي بوسان Pusan الواقعة جنوب شرق كوريا وونسان Wonsan الواقعة شرق كوريا(١).

اتجهت وحدات الجيش الياباني الأول نحو بيونغ يانغ من اتجاهات عدة في ١٥ أيلول ١٨٩٤، وقامت في الصباح بتوجيه ضربات مباشرة على الأركان الشمالية والجنوبية الشرقية للمدينة المحصنة بسياج تحت غطاء ضعيف جداً(٢). وكانت الدفاعات الصينية قوية، إلا أن الصينيين هزموا في النهاية من خلال هجمة غير متوقعة من الأجنحة شنها اليابانيون من الخلف، وكبدوا الصينيين خسائر فادحة جداً مقارنة بخسائر اليابانيين(٣). رفعت الحامية الصينية في الساعة الرابعة والنصف عصراً الراية البيضاء. إلا أنَّ سقوط المدينة تأخر بسبب هطول الإمطار الغزيرة، وهرب الناجون الصينيين من المدينة مستغلين هذا التأخير وهبوط الظلام واتجهوا نحو الساحل والمدينة الحدودية ويجو Uiju، الواقعة على الروافد السفلى لنهر يالو عند الساعة الثامنة مساءً، (كما موضح في الخارطة رقم ٦).

---

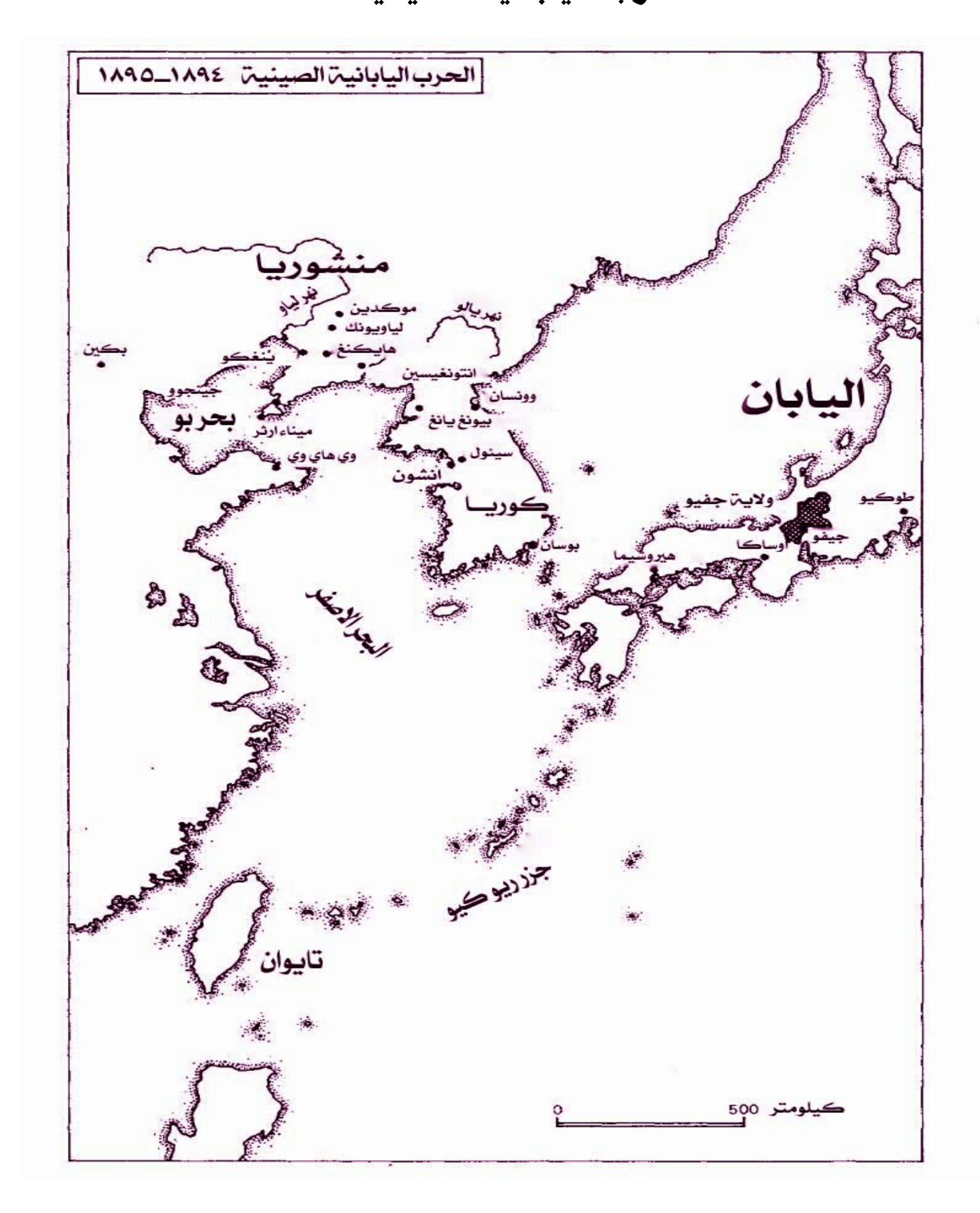
(1) Legation Of The United States, Seoul, Korea, June 1, 1894, p.19; Rowe, Op. Cit., p.76.

(2) Olender, Op. Cit., p.61.

(3) Kennedy, Op. Cit., p.169; Elleman, Op. Cit., p.98.

خارطة رقم (٦)

الحرب اليابانية الصينية[1]



---

(1) Lone, Op. Cit., p. XI.

يقدر عدد الخسائر الصينية بحوالِ (٢٠٠٠) قتيلاً (٤٠٠٠) جريحاً، مقابل الخسائر اليابانية التي تقدر بحوالي (١٠٢) قتيلاً، (٤٣٣) جريحاً، (٣٣) مفقوداً. سقطت بيونغ يانغ بيد القوات اليابانية في الصباح الباكر من يوم ١٦ أيلول ١٨٩٤[1]. انتقلت قيادة الجيش الياباني الأول بعد معركة بيونغ يانغ من الفريق أريتومو ياماگاتا إلى الفريق ميشيتسورا نوزو لأسباب صحية[2]. وخلف الفريق أوكو ياسوكاتا Yasukata Oku[3](١٨٤٧-١٩٣٠) الفريق نوزو في قيادة الفرقة الخامسة[4]. وبعد معركة بيونغ يانغ، تقدم اليابانيون شمالاً حتى نهر يالو بدون مقاومة، حيث قرر الصينيون التخلي عن شمال كوريا والدفاع عن الضفة الشمالية لنهر يالو[5].

ثانياً: الحرب في الأراضي الصينية:

٤-معركة نهر يالو (النهر الأصفر) Yalu[6]:

أمر نائب الملك لي هونغ شانغ بإرسال تعزيزات من جيش بيانغ لتعزيز الموقف الصيني في كوريا الذي كان متزعزعاً بنحو متزايد قبيل معركة بيونغ يانغ، [7]. حيث أن الطرق البرية كانت غير سالكة، كان الطريق العملي الوحيد لتحريك أعداد كبيرة من الجنود والمعدات عن طريق البحر. لكنه كان مقيداً بأوامر من بكين بعدم السماح لسفنه

(1) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.158.

(2) Olender, Op. Cit., p.62.

(٣) مشير وقيادي ياباني بارز في أوائل الجيش الإمبراطوري الياباني. شارك في حرب بوشين للإطاحة بنظام توكوگاوا، وشارك في قمع تمرد ساجا عام ١٨٧١. وشارك في الحملة على تايوان عام ١٨٧٤، وفي تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧، كان ضمن الجيش الإمبراطوري. نجح كقائد في الحرب اليابانية الصينية ومن ثم في الحرب اليابانية الروسية. توفي عام ١٩٣٠. انظر: Paine, Op. Cit., p.79.

(4) Akira Iriye (ed), The Chinese and the Japanese Essays in Political and Cultural Interactions, Princeton, Princeton University Press, 1980. p.111.

(5) White, Op. Cit., p.439.

(٦) انظر: خارطة رقم (٥) .

(7) Elleman, Op. Cit., p.101.

بعبور خط نهر يالو، لأن السلطات الإمبراطورية الصينية كانت مترددة في المخاطرة بإشراك احدث السفن الغربية للصين في المعركة[١].

وكان الأسطول الصيني اكبر من نظيره الياباني ومزود بمدافع أضخم. إلا أن الأسطول الياباني كان أسرع بكثير من أسطول بيانغ[٢]. ونتيجة لذلك كانت السفن اليابانية متفوقة في المياه المفتوحة[٣]. لذلك، عند اقتراب الأسطول الياباني، أوصى لي هونغ شانغ بان يتم إيقاف الموكب، وأن يبقى أسطول بيانغ ضمن معقله البحري في لوشينكو Lushunkou (ميناء آرثر) [٤]. أن هذا اللسان المائي الضيق ينبغي أن يقلل من سرعة السفن اليابانية، فضلاً عن أن الدفاعات الساحلية لهذا المعقل ينبغي أن تهزم الأسطول الياباني[٥]. إلا أن الإمبراطور كوانغزو كان شديد الغضب من قرب الأسطول الياباني من الأراضي الصينية، لذلك أصر على المواكب الصينية أن يتم الضغط على الأسطول الياباني للتراجع[٦].

وكان أسطول بيانغ في طريق العودة إلى قاعدته في ميناء آرثر عندما اشتبكت معه سفن البحرية اليابانية[٧].كان لدى أسطول بيانغ سفن متفوقة لكن على الورق فقط، بما فيهم سفينتين بحرية تسبق البارجات هي دنغيوان وزنيوان، والتي لم يكن لدى اليابانيين نظير لها[٨]. كما كان بإمكان أسطول بيانغ طلب المساعدة من العديد من المستشارين العسكريين[٩]، الذين عُينوا لمساعدة

---

(1) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.160.

(2) Mclaren, Op. Cit., p.228.

(3) Olender, Op. Cit., pp.68-69.

(4) Lone, Japan's First Modern War, p.44.

(5) Elleman, Op. Cit., p.102.

(6) Paine, Op. Cit., p.80.

(7) Kennedy, Op. Cit., p.169.

(8) Olender, Op. Cit., p.69.

(٩) بمن فيهم رائد الجيش الألماني قسطنطين فون هانيكن Constantin von Hanneken القادم من كوريا، وفيلو ميكغفن Philo McGiffin الذي كان حامل راية في البحرية الأمريكية ومدرب في الأكاديمية البحرية الصينية في وي هاي وي، تم تنسيبه إلى السفينة البحرية دنغوان كمستشار. انظر: Paine, Op. Cit., p.85.

قائد أسطول بيانغ البحري الأدميـرال دنـغ روشـانغ Ding Ruchang[١](١٨٧٥-١٨٩٥)[٢].

كان الصينيون تنقصهم الممارسة الكافية على الرغم من تدريبهم الجيـد علـى استعمال المدفعية. وكان قلة التدريب سببه المباشر نقص حاد في الذخيرة[٣]. وإنّ الفساد أيضاً قد أدى دوراً كبيراً في ذلك، وكان الكثير من القذائف الصينية معبئة بالاسمنت أو الخزف، أو أنها كانت من عيار مختلف بحيث لا يمكن إطلاقها[٤]. أشار فيلو مـيكغفن Philo McGiffin[٥](١٨٦٠-١٨٩٧) المستشار الأمريكي في البحرية الصينية إلـى

---

(١) ضابط عسكري في الجيش الصيني في أواخر عهد أسرة كنغ ولد في عام ١٨٣٦. شـارك فـي تمرد التايبنغ ضد قوات الحكومة، لكنه استسلم في عام ١٨٦١. وانضم لجيش هواي تحت قيـادة لي هونغ شانغ، وحصل على رتبة عقيد. احتج عام ١٨٧٤ على قرار الحكومة بتخفـيض حجـم الجيش. في عام ١٨٧٥ بأمر من لي هونغ شانغ أصبح دنغ روشانغ قائد أسـطول بيـانغ وهـو الأحدث بين الأساطيل الصينية الإقليمية الأربعة. سافر عام ١٨٨٠ إلى بريطانيا ليسـلم الطـراد جيوان والى ألمانيا وفرنسا للتعرف على تقنيات بناء السفن. اقترح دنغ على لـي هونـغ شـانغ بإنشاء أحواض لصناعة السفن في الصين بدلاً من الاعتماد على الواردات الأجنبية، وبـذلك تـم بناء حوضي وي هاي وي ولوشينكو (ميناء آرثر). شارك في الحرب اليابانية – الصينية بصـفته قائداً لأسطول بيانغ (١٨٧٥-١٨٩٥)، فقد الكثير من سفنه في المعارك البحرية التي دارت بـين الأسطولين الياباني والصيني، انتحر في ١٢ شباط ١٨٩٥ في معركة وي هاي وي بتناول جرعة مفرطة من الأفيون في مكتبه في جزيرة ليوكونغ Liugong، بعد أن رفـض نصـيحة صـديقه الأدميرال الياباني سوكيوكي أيتو بتسليم نفسه واللجوء إلى اليابان راداً عليه في رسالته "أنا ممـتن من صداقة الأدميرال، لكنني لا استطيع التخلي عن واجباتي عن بلادي. وكل ما تبقـى لـي ألان هو الموت". انظر:

Stewart, Op. Cit., p.102; Kodansha, Vol.2, pp.96-97.

(2) Mclaren, Op. Cit., p.228.

(3) Elleman, Op. Cit., p.102.

(4) Lone, Japan’s First Modern War, p.44.

(٥) ضابط بحري أمريكي خدم كمستشار بحري لدى الإمبراطورية الصينية في عهد أسرة كنغ خلال الحرب اليابانية الصينية ١٨٩٤-١٨٩٥. على الرغم من أن مهاراته في التدريب والإدارة إلا أنـه اثبت جدارة كمخطط تكتيكي في أثناء معركة يالو. ويعد أول أمريكي يقود سفينة حربيـة حديثـة ضمن القوات الصينية في الحرب. بعد الحرب الصينية الفرنسية عمـل كأسـتاذ فـي الكليـة =

أن العديد من عبوات بارود المدافع كانت "**قد مر عليها ثلاثة عشر عام وهـــي غيـــر صالحة للاستخدام.**" وتقرر الاحتفاظ بالذخيرة القليلة المتبقية للمعركة الحقيقية[١]. وكان من النادر استخدام الذخيرة الحية في التدريب[٢].

كان لي هونغ شانغ يريد تأخير المعركة ضد الأسطول اليابـــاني، لكـــي تســـنح الفرصة للصينيين لتسليح سفنهم بالمزيد من الذخيرة. إلا أن البلاط الإمبراطوري وصف لي هونغ شانغ بالجبن ورفضت توصيته[٣].

كان الأسطول الياباني يتمتع بالتفوق التكتيكي بمعداتهم الحربية الأعلى موثوقية والمدامة بنحو أفضل (وعلى الخصوص تفوقهم في سرعة أطلاق النيران) على أسطول بيانغ[٤]، الذي حارب بذخيرة محدودة مؤلفة من عتاد أجنبي قـــديم ومنتجـــات محليـــة رخيصة[٥]. أضرمت القذائف اليابانية النيران بأربعة سفن صينية، ودمرت ثلاث منها. إلا أن عملية إخماد الحرائق على متن السفن الصينية كانت منظمة جيـــداً[٦]. فـــالطراد لايوان تعرض لحروق شديدة، لكنه استمر بإطلاق النيران[٧]. والسفينة الحربية دنغيوان ضلت عائمة رغم تكبدها خسائر بلغت (١٤ قتيل و٢٥ جريح). وبلغ أجمالي البحـــارة الصينيين الذين قتلوا في تلك المعركة حوالي (٨٥٠ و٥٠٠ جريح)[٨].

=البحرية الصينية في تيانتيسن ١٨٨٥-١٨٩٤. ساعد واشرف في بريطانيا على بناء أربعة ســـفن دارعة قبل بدء الحرب اليابانية الصينية. ساهم في تدريب وتنظيم أسطول بيانغ. كان من ضـــمن الضباط الكبار على متن السفينة الصينية الحربية جينيوان في أثناء حرب نهر يالو، والتي تمكنت من خلال قيادته ومناوراته الماهرة من إجبار اليابانيين على الانسحاب فـــي ١٧ أيلـــول ١٨٩٤. توفي عام ١٨٩٧. انظر: Stewart, Op. Cit., p.4810.

(1) Olender, Op. Cit., pp.70-71.

(2) Mclaren, Op. Cit., p.228.

(3) Kajima, The Diplomacy of Japan, p.163.

(4) Rowe, Op. Cit., p.76.

(5) Paine, Op. Cit., p.81.

(6) Elleman, Op. Cit., p.102.

(7) Kennedy, Op. Cit., p.169.

(8) Lone, Japan's First Modern War, p.45.

تكبد الصينيون أضرار جسيمة بأربعة سفن حربية يابانية وأضرار طفيفة باثنتين أخريين[١]. بلغت الخسائر اليابانية حوالي (١٨٠ قتيل و٢٠٠ جريح)[٢]، وعانت السفينة الرئيسة اليابانية ماتسوشيما اكبر عدد من الخسائر في سفينة واحدة بأكثر من (١٠٠ قتيل وجريح) بعد أصابتها بقذيفة صينية من العيار الثقيل[٣]. تكبدت الحراقة اليابانية هايي Hiei خسائر جسيمة وانسحبت من الاشتباك، وعانى الزورق المدفعي أكاجي Akagi من نيران كثيفة مع خسائر كبيرة بالأرواح[٤]. حث الأدميرال سوكينوري كابایاما الناقلة المحورة سايكو مارو Saikyo Maru على المواصلة والاستمرار على الرغم من ضعف تسليحها الهجومي، فأصيبت بأربعة قذائف من عيار (٣٠٥ ملم) وكنتيجة لذلك تركت تبحر دون إمكانية السيطرة عليها[٥].

تراجع ما تبقى من أسطول بيانغ إلى ميناء آرثر لغرض التصليح، لكن تم سحبها إلى وي هاي وي لتجنب مواجهة ثانية مع الأسطول الياباني في معركة (لوشينكو) ميناء آرثر[٦]. اليابانيون لم يطاردوا السفن الصينية المنسحبة، حيث أن دنغيوان وزنيوان لم تعاني سوى أضرار بسيطة، لكن اليابانيون لم يكن لديهم علم بأن السفينتين البحريتين كانتا تعاني من نقص في الذخائر[٧]. ودمر أسطول بيانغ أخيراً في هجوم بري وبحري مشترك في أثناء معركة وي هاي وي[٨].

كانت هزيمة أسطول بيانغ في معركة نهر يالو نصراً إعلامياً ضخماً لليابان، حيث قامت العديد من الصحف الأوربية الكبرى بما فيها تايمز اللندنية بتوفير تغطية

---

(1) Olender, Op. Cit., p.71.

(2) Roger Bersihand, Histoire Du Japan: Des Origins A Nos Jours, Paris, Bouievard Saint- Germain, 1959, p.302.

(3) Dorothy Perkins, Japan Goes To War: A Chronology Of Japans Militaey Expansion From The Meiji Era To The Attack On Pearl Harbor, London, Diane Publishing, 1997, p.53.

(4) Olender, Op. Cit., p.72.

(5) Rowe, Op. Cit., p.110.

(6) Elleman, Op. Cit., p.103.

(7) Harold M. Vinckle, A History of Far Hast in Modern Times, New York, F. S. Crofts and Co., 1928, p.123.

(8) Olender, Op. Cit., p.73.

إعلامية على صفحاتها الأولى عازية النصر الياباني إلى الاستيعاب السريع للأساليب والتكنولوجيا الغربية(١). وأشاد الكثيرون بفضل سرعة تصرف المستشارين الأجانب(وأبرزهم ميكغفن) في أسطول بيانغ الذي حال دون الإبادة التامة للأسطول، وفي إبقاء حتى أكثر السفن الصينية تضرراً مستمرة بالقتال حتى انتهاء الاشتباك(٢).

ألقت حكومة كنغ، بعد إنكارها في البداية، بلائمة الهزيمة الصينية على نائب الملك لي هونغ شانغ والأدميرال دنغ روشانغ الذي أصيب في هذه المعركة، واللذين أنزلت رتبهم وجردوا من مراتب الشرف. وعانى مرؤوسيهم وأقاربهم من مصير مشابه. إلا أنهما بقوا في مناصبهما فعلياً، وشهدوا تدمير أسطول بيانغ في وي هاي وي(٣).

٥- معركة جيوليانجنغ البرية Jiuliancheng (٤):

قام جيش بيانغ بعد هزيمتهم في معركة بيونغ يانغ، بتركيز قواته عند معبر نهر يالو، في الحدود بين كوريا ومنشوريا. وعلى الضفة المنشورية، قام اللواء سونغ كنغ Song Qing(٥)(١٨٢٠-١٩٠٢) بإقامة مقره في مدينة جيوليانجنغ المسيجة، وقام

(1) Lone, Japan’s First Modern War, p.45.

(2) Olender, Op. Cit., p.73.

(3) Paine, Op. Cit., p.81.

(٤) انظر خارطة رقم (٥).

(٥) فريق أول صيني خدم في الحكومة الإمبراطورية الصينية في أثناء الحرب اليابانية الصينية وثورة الملاكمين. عمل تحت خدمة لي هونغ شانغ منذ العام ١٨٨٠. اشرف على دفاعات منشوريا ضد الإمبراطورية الروسية. ومنذ عام ١٨٨٢ عمل في مقر أسطول بيانغ في ميناء لوشينكو (آرثر). لم يعمل على تطوير وتدريب القوات وتعزيز الدفاعات الصينية خلال خدمته للسنوات العشر. وبعد الهزيمة الصينية في معركة بيونغ يانغ عينه لي هونغ شانغ كنائباً له واسند إليه مهمة الدفاع عن معبر نهر يالو. لم يلق خبر هذا التعيين مقبولية بين القوات الصينية. قابل الجنود الصينيون موقف سونغ المتراخي بالجبن وكان هذا من العوامل التي دفعتهم إلى التسرب والهروب بأعداد كبيرة قبل وفي أثناء معركة جيوليانجنيغ. ساهم في ثورة البوكسر ضد قوات التحالف. توفي عام ١٩٠٢. انظر:

Paine, Op. Cit., p.412.

بتحصين ضفاف نهر يالو بقرابة (١٦كم) بكلا الاتجاهين بأكثر من (١٠٠ معقل) وخندق وزج بها حوالي (٢٣,٠٠٠ جندي)(١).

قام الفريق أريتومو ياماگاتا باحتلال مدينة أويجو المسيجة في الضفة الكورية على نهر يالو، في ٢٣ تشرين الأول ١٨٩٤ بحوالي (١٠,٠٠٠ جندي) من الجيش الياباني الأول من الفرقتين الثالثة والخامسة(٢). وعلى الرغم من أن أريتومو ياماگاتا والجزء الأكبر من القوة اليابانية لم تصل حتى ٢٣ تشرين الأول، إلا أن الكشافة والمهندسين اليابانيين كانوا متواجدين في المنطقة منذ وقت مبكر من ذلك الشهر، لاستطلاع النهر ومد خطوط التلغراف إلى بيونغ يانغ(٣).

كانت إستراتيجية قائد الجيش الياباني الفريق أريتومو ياماگاتا هي التظاهر بشن هجوم من الأمام على مواضع جيش بيانغ الرئيسة في جيوليانجنغ، في الوقت الذي يقوم الجزء الأكبر من قواته بالدوران حول الجناح الصيني في هوشان Hushan(٤). نجح اليابانيون في ليلة ٢٤ تشرين الأول في مد جسر عائم عبر نهر يالو دون أن يتم اكتشافهم، مباشرة أمام التحصينات الصينية(٥). وقامت الفرقة الثالثة من الجيش الإمبراطوري الياباني تحت قيادة اللواء تارو كاتسورا بشن هجوم ليلي على هوشان في ٢٥ تشرين الأول ١٨٩٤ ليكتشفوا أن الجزء الأكبر من الحامية الصينية قد هجرت مواضعها وتحصيناتها في الليلة السابقة(٦). عندما عبرت الفرقة الخامسة من الجيش الإمبراطوري الياباني بقيادة نوزو النهر إلى جيوليانجنغ وجدت المواضع مهجورة أيضاً، بحارس واحد في الخلف يشكل مقاومة رمزية، وبعد اقل من ثلاثة ساعات كانت تحصينات في كل من جيوليانجنغ وهوشان بأيدي اليابانيين(٧). واحتلت دادونغ

---

(1) Bersihand, Op. Cit., p.302; Elleman, Op. Cit., p.104.

(2) Rowe, Op. Cit., p.111.

(3) Olender, Op. Cit., p.74.

(4) Perkins, Japan Goes To War، p.54.

(5) Elleman, Op. Cit., p.104.

(6) Mclaren, Op. Cit., p.229.

(7) Bersihand, Op. Cit., p.303.

Dadong بنحو مشابه في اليوم التالي بدون مقاومة، حيث خلف جيش بيانغ ورائه كميات كبيرة من الأسلحة والتجهيزات[١].

نُصبت إدارة إقليمية مدنية يابانية برئاسة البارون جوتارو كومورا في المناطق المنشورية التي أصبحت تحت هيمنة سيطرة اليابانيين[٢]. أنقسم الجيش الياباني الأول إلى مجموعتين، المجموعة الأولى بقيادة اللواء تارو كاتسورا قامت بمطاردة قوات الحامية التي هربت إلى انتونغ Antung شمالاً إلى فينغونشنغ Fenghaungcheng، التي سقطت بيد اليابانيين في ٣٠ تشرين الأول ١٨٩٤، والى زيويان Xiuyan الواقعة إلى الغرب من فينغونشنغ، التي احتلت في ١٥ تشرين الثاني ١٨٩٤. ساعد ذلك على عزل الأراضي القريبة من ميناء آرثر الاستراتيجي[٣].

زحفت المجموعة الثانية بقيادة الفريق ياسوكاتا أوكو شمالاً في ظل ظروف شتائية قاسية لتهديد العاصمة المنشورية موكدين[٤] Mukden. قام اللواء سونغ كنغ وحامية جيوليانجنغ باحتلال لياويانغ[٥] Liaoyang على الطريق المؤدي إلى موكدين لإيقاف تقدم اليابانيين، ودخل كلا الجيشين إلى الملاجئ الشتائية[٦]. وانشأ اليابانيون موطئ قدم راسخ لهم في الأراضي الصينية بخسارة (٤ قتلى) و (١٤٠ جريح) فقط[٧].

٦-معركة لوشينكو البرية (ميناء آرثر) Lushunkou [٨]:

أصبح الهدف الاستراتيجي لليابان بعد معركة جوليانجنغ عند نهر يالو، وبعض الاشتباكات الصغرى في شبه جزيرة لياودونغ، هو الاستيلاء على قاعدة لوشينكو البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية والمحمية بشكل كبير[٩]. كانت هذه المحطة البحرية

---

(1) Olender, Op. Cit., p.75.
(2) Lone, Japan's First Modern War, p.46.
(3) Olender, Op. Cit., pp.75-76.
(٤) انظر: خارطة رقم (٥).
(٥) انظر: خارطة رقم (٦).
(6) Elleman, Op. Cit., p.105.
(7) Kennedy, Op. Cit., p.170.
(٨) انظر: خارطة رقم (٥).
(9) Olender, Op. Cit., p.104.

قد استغرقت من حكومة كنغ ستة عشر عاماً لبنائها[١]. كانت الميناء محاطة بسلسلة من التلال ومعززة بتحصينات ومدفعية قوية، فكانت تعد على نطاق واسع معقلاً منيعاً لا يمكن اختراقه[٢]. كما كانت لوشينكو المنشأة الوحيدة لدى الصين بمراسي أو أحواض سفن جافة ومعدات حديثة قادرة على إصلاح السفن الحربية لأسطول بيانغ، وخسارتها تعني أن الصين ستفقد القدرة على أصلاح أية سفن تتضرر بالقتال[٣]. كما أن موقع لوشينكو عند مدخل خليج بوهاي Bohai يعني أيضا أنها تسيطر على الطرق البحرية إلى بكين[٤].

انقسم الجيش الياباني الإمبراطوري الأول تحت القيادة العامة للفريق الأول إيواو أوياما إلى مجموعتين، زحفت الأولى شمالاً في مناورة لتشتيت الانتباه لتهديد مدينة موكدين عاصمة أسلاف سلالة كنغ، وزحفت الأخرى جنوباً عبر شبه جزيرة لياودونغ باتجاه لوشينكو[٥]. رسى الجيش الياباني الإمبراطوري الثاني بقيادة الفريق موتوهارو ياماجي Motoharu Yamaji[٦](١٨٤١-١٨٩٧)، واللواء نوكي ماريسوكي Nogi Maresuke[٧](١٨٤٩-١٩١٢) في بي تسي ووPi-tse-wo[٨]، بتاريخ ٢٤ تشرين

(1) Lone, Japan's First Modern War, p.47.
(2) Elleman, Op. Cit., p.105.
(3) Mclaren, Op. Cit., p.229.
(4) Kennedy, Op. Cit., p.170.
(5) Olender, Op. Cit., p.105.

(٦) فريق أول في الجيش الإمبراطوري الياباني. في عام ١٨٨٨ عندما تم إعادة تنظيم الجيش الإمبراطوري الياباني إلى فرق عين ياماجي قائداً للفرقة السادسة، فيما بعد قائداً للفرقة الأولى. شارك في المعارك جنزو ولوشينكو. ترقى إلى فيكونت عام ١٨٩٥. توفي عام ١٨٩٧. انظر:
Frederic, Op. Cit., p.451.

(٧) قائد للجيش الإمبراطوري الياباني وحاكم تايوان. وهو احد القادة الذين ساهموا في عام ١٨٩٤ في اقتحام ميناء آرثر ومجزرة ميناء آرثر. كان من الشخصيات البارزة في الحرب اليابانية الروسية بصفته قائداً للقوات التي استعادت ميناء آرثر من الروس. يعد بطلاً وطنياً ونموذجاً للولاء والتضحية بالذات، وصل ذلك إلى حد الانتحار إذ انتحر في يوم ٣٠ تموز ١٩١٢، وهو يوم تشييع الإمبراطور ميجي بطريقة junshi جونشي وهي الطريقة عدم الرغبة في العيش بعد وفاة الإمبراطور أو السيد وانتحرت بعده زوجته أيضاً بنفس الطريقة، وبذلك أحيا سنة تقليد الانتحار الياباني بعد الإمبراطور. انظر: رايشاور، اليابانيون، ص ٢١٩؛ Perez (ed), Japan at War, p.282.

(٨) تسمى حالياً بيكو، مقاطعة لياوننغ، الصين. انظر:
Guiming Tian, Tianjin: A Bright Pearl by Bohai Bay, Tianjin, China, 2000, p.8.

الأول ١٨٩٤[١]. احتلت قوات نوكي ماريسوكي في ٦ تشرين الثاني ١٨٩٤ المدينة المسيجة جنزو Jinzhou بمقاومة ضعيفة جداً[٢]. وضاقت شبه جزيرة لياودونغ على الصينيين إلى شريط عرضه (٤ كم) فقط وراء جنزو قليلاً، بحيث ما أن سقطت المدينة بيد اليابانيين، حتى أنعزلت لوشينكو عن طرقها البرية[٣].

زحف نوكي مارسوكي في اليوم التالي ٧ تشرين الثاني إلى مدينة داليان Dalian المينائية بدون مقاومة، حيث أن المدافعين عنها فروا إلى لوشينكو في الليلة السابقة[٤]. عزز الاستيلاء على المنشآت المينائية وهي بحالة سليمة خطوط الإمدادات على اليابانيين، وذلك أن المدافعين، في عجلتهم للفرار، تركوا ورائهم خرائط حقول الألغام وتفاصيل دفاعات لوشينكو[٥]. ولزيادة الطين بلة على المدافعين عن لوشينكو، استلم أسطول بيانغ أوامر من نائب الملك لي هونغ شانغ للانسحاب إلى وي هاي وي بدلاً من المخاطرة بالاشتباك مع البحرية الإمبراطورية اليابانية، وبذلك لم يتمكنوا من لعب أي دور في الدفاع عن قاعدتهم[٦]. والأسوأ من كل ذلك، عند انسحابها من لوشينكو، السفينة البحرية الفولاذية زنيوان الرئيسة في أسطول بيانغ، علقت بالصخور عند مدخل ميناء وي هاي وي مما اضطروا سحبها إلى الشاطئ[٧]. وبما أن الموانئ الوحيدة القادرة على إصلاح السفن كانت في لوشينكو، فأن هذا الحادث اخرج هذه السفينة من المعركة من الناحية العملية لما تبقى من الحرب.

بدأت المناوشات الحربية على أطراف لوشينكو في ٢٠ تشرين الثاني١٨٩٤، مما ولد ذعراً لدى المدافعين ونتج عنه عمليات نهب وتدمير للممتلكات. ولاذ بالفرار اغلب ضباط كنغ في قاربين صغيرين بقيا في الميناء، وتركوا جنودهم يواجهوا مصيرهم[٨].

---

(1) Perkins, Japan Goes To War، p.54.

(2) Elleman, Op. Cit., p.105.

(3) Bersihand, Op. Cit., p.304.

(4) Gbingba T. Gbosoe, Modernization Of Japan, USA, I Universe, 2006, p.37.

(5) Olender, Op. Cit., pp.105-106.

(6) Vinckle, Op. Cit., p.124.

(7) Mclaren, Op. Cit., p.230.

(8) Elleman, Op. Cit., p.105.

بدأ الهجوم على لوشينكو بعد منتصف ليلة ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٤. وتحت إطلاق نيران كثيفة، اكتسحت القوات اليابانية جميع الدفاعات الأرضية المهمة بحلول ظهر اليوم التالي. وصمدت التحصينات الساحلية مدة أطول قليلاً لكن أخرها سقطت بيد اليابانيين بحلول الساعة الخامسة عصراً[١]. هجر المدافعين الصينيين الباقين على قيد الحياة ما تبقى من مواضعهم في ليلة ٢٢ تشرين الثاني ١٨٩٤، تاركين ورائهم ٥٧ مدفعاً من العيار الثقيل و ١٣٦ من العيار الخفيف[٢]. واستولى اليابانيون على التحصينات وأحواض السفن وكمية كبيرة من الفحم وهي بحالة جيدة وسليمة[٣].

عندما دخلت القوات اليابانية المدينة، تعرضوا لإطلاق نيران من البيوت التي اختبأ بها الجنود الصينيون مرتدين الملابس المدنية لكي يندمجوا بشكل أفضل مع السكان المحليين[٤]. واستجاب اليابانيون في عملية تفتيش من بيت إلى بيت وقتلوا العديد من الرجال الذين قاوموهم. عرفت هذه العملية فيما بعد بإسم مذبحة ميناء آرثر[٥].

قبل ذلك بأربعة أيام أي في يوم ١٨ تشرين الثاني وبعد سلسلة من المعارك في شبه جزيرة لياوتونك، تم إحباط تحرك القوات اليابانية عبر شبه الجزيرة بنحو مؤقت، وعادوا أدراجهم ليجدوا أنَّ جرحاهم الذين تركوهم ورائهم ليواصلوا تقدمهم نحو لوشينكو مشوهون بصورة وحشية، وقطعت أطرافهم وأحرق الباقون وهم أحياء[٦]. وتم إخلاء المدينة وهرب سكانه غرباً براً أو بحراً إلى داخل الأراضي الصينية[٧]. وكان الصينيون قد مثلوا بالجثث اليابانية وعرضوها عند مداخل المدينة مما أثار حنق اليابانيين[٨]. وسقطت المدينة بعد مقاومة رمزية بيد القوات اليابانية في وقت متأخر من

(1) Bersihand, Op. Cit., p.304.

(2) Olender, Op. Cit., p.106.

(3) Rowe, Op. Cit., pp.123-124.

(4) Elleman, Op. Cit., p.106.

(5) Rowe, Op. Cit., p.124.

(6) Lone, Japan's First Modern War, p.48.

(7) Kennedy, Op. Cit., p.171.

(8) Morinosuke Kajima, The Emergence Of Japan As A World Power, 1895-1925, Charles. E. Tuttle Co., 1967, pp.20-21.

صباح يوم ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٤[1]. تلا تلك المجزرة لمن تبقى من السكان في المدينة من قبل القوات اليابانية على الرغم من أنَّ حجم وطبيعة القتل يبقى محل جدل.[2] وتقدر خسائر الصينيين رسمياً (٤٠٠٠) قتيل، وخسارة اليابانيين (٢٩ قتيلاً) و (٢٣٣ جريحاً فقط) [3].

سرعة النصر الياباني في معركة لوشينكو عُدّ نقطة تحول في الحرب من قبل المراقبين الغربيين المعاصرين[4]، ومثلت صفعة قوية لهيبة حكومة كنغ[5]. واستجابت الحكومة الصينية بإنكار سقوط القاعدة البحرية في لوشينكو، وجردت لي هونغ شانغ من مناصبه الرسمية[6].

قللت المذبحة الكبيرة التي ارتكبتها القوات اليابانية ضد السكان الصينيين، في ظاهر الأمر رداً على عمليات التعذيب والمعاملة الدامية التي أظهرها الصينيون بحق أسرى الحرب اليابانيين في بيونغ يانغ وغيرها من المعارك من هيبة نصرهم[7]. وسرعان ما انتشر خبر المذبحة بين الأوساط الغربية[8]، واضر بصورة اليابان وكاد يحبط الجهود اليابانية المبذولة للتفاوض على المعاهدات غير المتكافئة مع الولايات المتحدة[9].

٧- سقوط وي هاي وي وتبعاته Wei hai wei :

كان الهدف الاستراتيجي التالي للحملة اليابانية بعد انتصارهم الياباني في معركة ميناء آرثر، إلغاء القاعدة البحرية لسلالة كنغ في وي هاي وي الواقعة في شبه جزيرة

(1) Bersihand, Op. Cit., p.305.
(2) Gbosoe, Op. Cit., p.38.
(3) Robert K. Douglas, Joseph H. Longford, Europe And The Far East 1506–1912, New York, Cambridge University Press, 2013, p.310.
(4) Kennedy, Op. Cit., p.171.
(5) Olender, Op. Cit., p.108.
(6) Paine, Op. Cit., p.86.
(7) Douglas et al, Op. Cit., p.310.
(8) Olender, Op. Cit., p.114.
(9) Lone, Japan’s First Modern War, p.49.

شاندونغ(١) Shandong(٢). هذا من شأنه أن يمنح اليابان الهيمنة التامة على مدخل خليج بوهاي، والطرق البحرية المؤدية إلى بكين. وهذا من شأنه أيضاً أن يستبعد أي خطر محتمل على خطوط الإمدادات اليابانية من بقايا أسطول بيانغ(٣).

صممت القاعدة البحرية في وي هاي وي بمساعدة مستشارين عسكريين ألمان(٤). وكان النقيب البريطاني وليام ام لانك William M. Lang(٥)(١٨٤٨-١٩٠٦) يتفاخر بأن القاعدة منيعة حتى خريف عام ١٨٩٤، وكان قد سخر من الشائعات التي أفادت بأن اليابانيين كانوا يخططون لمهاجمتها(٦). وكانت الدفاعات تتألف من سلسلة من اثني عشر تحصيناً برياً تشرف على مداخل الميناء، مسلحة بمدافع من نوع كروب Krupp وأرمسترونغ Armstrong، فضلاً على جزيرتين محصنة في الخليج(٧). وكانت مداخل الميناء مغلقة بمرافئ عائمة لمنع الهجوم من الخارج، والسفن المتبقية من أسطول بيانغ كانت راسية في الداخل(٨). ويشمل ذلك ١٦ سفينة حربية، تقودها السفينة الحربية دنغيوان، والطرادات المحمية كنغيوان وبنغيوان، مع ١٣ زورق طوربيدي(٩).

---

(١) انظر: خارطة رقم (٥) .

(2) Elleman, Op. Cit., p.111.

(3) Kennedy, Op. Cit., p.172.

(4) Olender, Op. Cit., p.122.

(٥) مستشار عسكري بريطاني تم إلحاقه بأسطول بيانغ في ثمانينيات القرن التاسع عشر. وعمل ضمن الفريق الدبلوماسي الصيني الذي سعى إلى تسوية أزمة ناگازاكي مع اليابان في العام ١٨٨٦، وقد كان لانك من المتشددين في لهجته مع اليابانيين، ورفض تقديم أية اعتذارات أو تعويضات للقتلى اليابانيين. وظل يذكر اليابانيين بالقوة العسكرية الكاسحة لأسطوله مهدداً بالحرب. إلا أن الأزمة تم تسويتها بجهود دبلوماسية. توفي عام ١٩٠٦. انظر:

Stewart, Op. Cit., p.102.

(6) Olender, Op. Cit., p.123.

(7) Bersihand, Op. Cit., p.307.

(8) Elleman, Op. Cit., p.111.

(9) Gbosoe, Op. Cit., p.38.

بدأت الحملة يوم ١٨ كانون الثاني ١٨٩٥ بقصف مدينة دنغـــزو Dengzhou، الواقعة على بعد ١٦٠ كم إلى الغرب من وي هاي وي، من قبـــل طـــرادات البحريـــة الإمبراطورية اليابانية يوشينو، واكتيسوشيما ونانيوا[١]. وكانت هذه منـــاورة لصـــرف الانتباه بعيداً عن منطقة نزول الجيش الإمبراطوري الياباني الثاني تحت القيادة العامـــة للفريق الأول أوياما أيواو في رونغكنغ Rongcheng، إلى الشرق من وي هاي وي[٢]. أكملت القوى اليابانية، المؤلفة من الفرقة الثانية بقيادة الفريق ساكوما ساماتا Sakuma Samata[٣](١٨٤٤- ١٩١٥)، والفرقة السادسة (باستثناء لوائها الثاني عشر والذي بقي في الحامية العسكرية في ميناء آرثر) بقيادة الفريق الأول كوروكي تاميموتو Kuroki Tamemoto[٤](١٨٤٤-١٩٢٣)، نزولها إلى اليابسة بدون معارضة بحلول ٢٢ كانون الثاني ١٨٩٥[٥].

انقسم اليابانيون إلى طابورين، سار احدهما على امتداد الطريق الساحلي، وجاهد الثاني على امتداد الطريق الواقع على مسافة ٦ كم نحو الداخل، وغادر كلاهما رونغكنغ في يوم ٢٦ كانون الثاني ١٨٩٥[٦]. تم توقيت الهجوم ليتزامن مـــع الســـنة الصـــينية

---

(1) White, Op. Cit., p.610.

(2) Lone, Japan's First Modern War, p.49.

(٣) فريق في الجيش الياباني والحاكم العام الخامس لتايوان (١٩٠٦-١٩١٥). في شهر أيـــار ١٨٨٥ تسلم ساكوما قيادة الفوج العاشر من الجيش الإمبراطوري الياباني، وتمت ترقيته إلى فريـــق فـــي العام التالي. في عام ١٨٨٦ منح لقب بارون. عند اندلاع الحرب مع الصين قاد ســـاكوما الفرقـــة الثانية في الجيش الإمبراطوري الياباني في معركة وي هاي وي. وفيمـــا بعـــد أصـــبح الحـــاكم العسكري الياباني في وي هاي وي. وفي نهاية الحرب منح وسام الشمس المشرقة ورقـــي إلـــى فيكونت. توفي عام ١٩١٥. انظر:

Frederic, Op. Cit., p.376.

(٤) فريق أول في الجيش الياباني، وتولى قيادة الجيش الياباني الأول خلال الحرب اليابانية الروســـية ١٩٠٤-١٩٠٥. حقق قواته انتصارات عدة خلال المعارك في منشوريا. قاد الفرقة السادسة فـــي الجيش الياباني خلال الحرب اليابانية الصينية والتي شارك فيها في معركة وي هاي وي. تـــوفي عام ١٩٢٣. انظر: Frederic, Op. Cit., P.101.

(5) Elleman, Op. Cit., p.112.

(6) Douglas et al, Op. Cit., p.311.

الجديدة، ولم يواجه الغزو أية مقاومة عند التقاء الطابورين في وي هاي وي في يوم ٢٩ كانون الثاني ١٨٩٥[١].

شن اليابانيون هجوماً ثلاثي المحاور على التحصينات البرية الواقعة جنوب وشرق المدينة في يوم ٣٠ كانون الثاني. وأعاق الهجوم برد الشتاء القاسي والأعاصير، وانخفضت درجة الحرارة دون ٢٦ مئوية تحت الصفر[٢]. وصمد جيش بيانغ لحوالي تسع ساعات، قبل أن يهجر تحصيناته وهي بحالة سليمة في الأغلب[٣]. وكانت الخسائر اليابانية طفيفة فيما عدا اللواء أوديرا ياسوزومي Odera Yasuzumi[٤](١٨٤٦-١٨٩٥)، والذي كان صاحب أعلى منصب في خسائر الجيش الياباني في كل هذه الحرب[٥]. ودخلت القوات اليابانية مدينة وي هاي وي يوم ٢ شباط بدون معارضة، حيث أنَّ حاميتها العسكرية لاذت بالفرار في الليلة السابقة[٦].

أصبح وضع الأدميرال دنغ روشانغ حرجاً بسقوط مدافع التحصينات البرية بأيد اليابانيين، مما جعلهم في موقف يتيح لهم قصف أسطول بيانغ [٧]. فضلاً على ذلك، تمكن اليابانيون من إزالة المرافئ العائمة التي كانت تحمي المرسى يوم ٤ شباط، مما

---

(1) Perkins, Japan Goes To War، p.56.

(2) Olender, Op. Cit., p.126.

(3) Vinckle, Op. Cit., p.125.

(٤) من القادة الأوائل في الجيش الإمبراطوري الياباني، وصاحب أعلى رتبة ممن قتلوا في الحرب اليابانية الصينية. دخل الجيش عام ١٨٧٢ كملازم وشارك في البعثة التأديبية اليابانية على تايوان في العام ١٨٧٤. وشارك في قمع تمرد ساتسوما عام ١٨٧٧. ترقى إلى رتبة نقيب عام ١٨٨٨، وبعدها إلى رئيس أركان، وبعدها ترقى رتبة إلى لواء عام ١٨٩٤، وأصبح أمر وحدة المشاة الحادية عشر في الجيش الإمبراطوري الياباني. بينما كان يقود قواته في معركة وي هاي وي ضد التحصينات البرية التي تحمي القاعدة العسكرية تعرض موضعه إلى ضربة مدفعية من قبل الصينيين. كان أوديرا اللواء والضابط الوحيد الذي قتل في العمليات القتالية في هذه الحرب.

Frederic, Op. Cit., pp.401-402.

(5) Kajima, The Emergence Of Japan, p.22.

(6) Elleman, Op. Cit., p.112.

(7) Lone, Japan’s First Modern War, p.50.

سمح لزوارقهم الطوربيدية القيام بغارات ليلية متكررة على السفن الصينية(١). وقام هجوم مشترك للأسطول الياباني يوم ٧ شباط بإلحاق أضرار جسيمة بدنغيوان واغرق ثلاث مراكب أخرى(٢). قامت طواقم الزوارق الطوربيدية الصينية المتبقية بالتمرد، وحاولوا الهرب باتجاه ينتاي Yentai، لكن تم تدمير ٦ منها واستولى اليابانيون على ٧ الباقية(٣).

قام الأدميرال الياباني أيتو سوكيوكي Ito Sukeyuki(٤)(١٨٤٣-١٩١٤) بمناشدة الأدميرال دنغ روشانغ عندما بدت الهزيمة الصينية محققة، الذي كان صديق مقرب إليه. وعبر سوكيوكي في رسالته عن أسفه لاضطرارهم في مواجهة احدهم الأخر على الرغم من علاقتهم القديمة، حرك الحس الوطني لدنغ روشانغ بإشارته إلى السياسة الرجعية التي كان على دنغ أن يدافع عنها والتي لا يمكن أن تنتهي إلا بكارثة، ومن ثم نصحه بأن يمنع الهزيمة المحققة وخسائر الأرواح غير الضرورية بأن يستسلم(٥). كما عرض أيتو سوكيوكي على دنغ روشانغ اللجوء السياسي في اليابان حتى انتهاء الحرب، ليعود بعد ذلك إلى وطنه ليساعد الصين في وضع سياسات وفق أسس سليمة(٦). بدا التأثر على دنغ روشانغ عندما قرأ هذه الرسالة، لكنه كتب في الرد عليها قائلاً "**أنا ممتن من صداقة الأدميرال، لكنني لا استطيع التخلي عن واجباتي عن بلادي. وكل ما تبقى لي ألان هو الموت.**" وقام روشانغ بالانتحار بتناول جرعة مفرطة من الأفيون في مكتبه الواقع في جزيرة ليوغونغ Liugong(٧). وقام نائبه الأدميرال ليو

(1) Olender, Op. Cit., pp.127-128.

(2) Douglas et al, Op. Cit., p.311.

(3) Elleman, Op. Cit., p.113.

(٤) أدميرال في البحرية اليابانية، درس الهندسة البحرية. شارك في حرب ساتسوما ضد بريطانيا في أواخر عهد توكوگاوا. شارك ضمن القوات التي سعت للإطاحة بشوگونية توكوگاوا. ترقى بعد إصلاحات ميجي مرات عدة، وخدم على متن العديد من السفن البحرية اليابانية. في الحرب اليابانية الصينية أصبح أيتو أول قائد أعلى للأسطول المدمج علم ١٨٩٤، وانتصر في معارك عدة ضد أسطول بيانغ ومن ابرز انتصاراته في معركة نهر الأصفر. توفي عام ١٩١٤. انظر: Kowner, Op. Cit., pp.163-164.

(5) Gbosoe, Op. Cit., p.39.

(6) Olender, Op. Cit., pp.129-130.

(7) Douglas et al, Op. Cit., p.311.

بوشان Liu Buchan[١](١٨٥٢-١٨٩٥)، بالانتحار أيضاً بعد أن أمر بأن يتم خرق سفينته الحربية دنغيوان بالمتفجرات[٢].

آلت قيادة أسطول بيانغ إلى نائب الأدميرال جون مكلور John McClure[٣](١٨٣٧-١٩٢٠) الاسكتلندي، والذي قام بكتابة رسالة استسلام باسم الأدميرال دنغ روشانغ، وأمر بترجمتها إلى الصينية وإرسالها إلى اليابانيين صباح يوم ١٢ شباط ١٨٩٥[٤]. إنّ السفن والتحصينات والمخازن المتبقية تسلم إلى اليابانيين وفقاً لبنود الرسالة. وطلب مكلور أن يتم السماح لجميع القوات الصينية والمدنيين والمستشارين العسكريين الأجانب بالمغادرة دون التعرض لهم، واقترح أن يقوم السرب البريطاني الصيني بالإشراف على تنفيذ اتفاقية الاستسلام[٥]. وقام الأدميرال أيتو سوكيوكي، رغم تحفظات بعض أفراد طاقمه، بالموافقة على جميع طلبات الاستسلام[٦]. فالطريقة التي مات بها الأدميرال دنغ روشانغ وفقاً لأسلوب البوشيدو الياباني، جعل منه

---

(١) ضابط بحري في أسطول بيانغ، ابرز ما يذكر عنه قائداً للسفينة الرئيسة في أسطول بيانغ وهي دنغيوان خلال الحرب اليابانية الصينية. كان قبطان السفينة الرئيسة برتبة عميد بحري لميمنة الأسطول، وعميد بحري احتياط لقيادة أسطول بيانغ. بعد إصابة دنغ روشانغ قائد أسطول بيانغ تولى ليو قيادة الأسطول بأكمله في أثناء معركة البحر الأصفر. عُد ليو بطلاً وطنياً في الصين بعد انتحاره اثر تدمير سفينته في معركة وي هاي وي في نهاية الحرب. انظر: Stewart, Op. Cit., p.102.

(2) Olender, Op. Cit., p.130.

(٣) عميد بحري اسكتلندي خدم في البحرية الصينية جاء بالمرتبة الثانية بعد قائد الأسطول دنغ روشانغ. بعد انسحاب أسطول بيانغ في معركة نهر يالو انتحر عدة من القادة الصينيين بعد انتحار دنغ روشانغ في يومي ١٢و١٣ شباط ١٨٩٥ بعد مقاومة اليابانيين في وي هاي وي. وكان دنغغ روشانغ قد بدا بمفاوضات الاستسلام مع اليابانيين في ١٢ شباط وبعد انتحار القادة الكبار الصينيين ألت قيادة أسطول بيان إلى جون مكلور. أُسر من قبل اليابانيين بعد استسلامهم ومن هناك أُعيد إلى بلده. توفي عام ١٩٢٠ بعد صراع طويل مع المرض. انظر:
Stewart, Op. Cit., p.396.

(4) Perkins, Japan Goes To War، p.57.

(5) Vinckle, Op. Cit., p.126.

(6) Elleman, Op. Cit., p.113.

بطلاً تراجيدياً بنظر اليابانيين، وأصر الأدميرال أيتو سوكيوكي أن تتم معاملة جثمان الأدميرال دنغ روشانغ باحترام(١).

أمر الأمير كونغ بعد سقوط وي هاي وي بأن يتم حل أو إلغاء هيئة الأدميرالية في بكين، حيث لم يعد للصين أية قوة بحرية(٢). وحقق اليابانيون أهدافهم الإستراتيجية في تأمين الطرق البحرية إلى بكين، فضلا على طرق الإمداد، وأثنى عليهم المراقبين الأجانب في سرعة حملتهم(٣).

وتعد معركة وي هاي وي أخر معركة كبرى في الحرب اليابانية الصينية ، حيث دخلت الصين في مفاوضات السلام بجدية مع اليابان بعد ذلك بفترة وجيزة(٤). لكن وقعت معركة ينغكو مع عدد من المعارك الصغرى قبل التوقيع على معاهدة شيمونيسكي التي أنهت الحرب(٥).

٨- معركة ينغكو Yingkou(٦) :

بعد أن استولت الفرقة الثالثة للجيش الياباني الأول على المدينة المسيجة هايجنغ Haicheng، قرب لياويانك في شبه جزيرة لياودونك، منشوريا يوم ١٣ كانون الأول ١٨٩٤، قامت قوات بيانغ بأربعة محاولات في شهري كانون الأول ١٨٩٤ وكانون الثاني١٨٩٥ لاستعادة المدينة(٧). وكان هذا الهجوم الصيني الوحيد في الحرب، وباءت جميع المحاولات الأربعة بالفشل(٨). حيث أعاقت الظروف الشتائية القاسية والثلوج الكثيفة من سير العمليات العسكرية(٩).

---

(1) Perkins, Japan Goes To War, p.57.

(2) Gbosoe, Op. Cit., p.39.

(3) Vinckle, Op. Cit., p.127.

(4) Elleman, Op. Cit., p.114.

(5) Douglas et al, Op. Cit., p.312.

(٦) انظر: خارطة رقم (٥) .

(7) Lone, Japan’s First Modern War, p.52.

(8) Elleman, Op. Cit., p.109.

(9) Lone, Japan’s First Modern War, p.52.

شن الجيش الياباني الثاني في ١٠ كانون الثاني ١٨٩٥، هجوماً ثلاثي المحاور على مدينة كايبنغ Gaiping المسيجة. وعلى الرغم من قيام المدافعين بتجميد المياه على المنحدر للحيلولة دون اقتراب اليابانيين من الجدران، إلا أن المدينة سقطت بسرعة[١]. وقطع هذا الخطوط الدفاعية الصينية، وفتح الباب أمام اليابانيين للهجوم إما شمالاً على العاصمة القديمة موكدين، أو شرقاً على العاصمة بكين[٢].

عززت القوات الصينية بعد أخر محاولة لاستعادة هايجنغ، المدينة الميناثية نيوزوانغ Niuzhuang بقرابة ٢٠ ألف جندي، ضمت قوة كبيرة من الخيالة[٣]. وعززت قوة صينية أخرى قوامها ٢٠ ألف جندي مدينة لياويانك إلى الشمال[٤]، وصل نائب الملك ليو كونيي Liu Kunyi[٥](١٨٣٠-١٩٠٢)، في ١ شباط ١٨٩٥ليتسنم القيادة العامة للعمليات العسكرية الصينية[٦].

شن ليو كونيي هجوماً بستة عشر ألف جندي (١٦٠٠٠) على القوات اليابانية في هايكنغ في ١٦ شباط ١٨٩٥[٧]. وتم صد الهجوم بخسارة (١٥٠) قتيل وجريح من اليابانيين[٨]، لكن عند وصول خبر استيلاء القوات اليابانية على وي هاي وي يوم ١٢

---

(1) Iriye (ed), Op. Cit., p.79.

(2) Olender, Op. Cit., P.134.

(3) Douglas et al, Op. Cit., p.312.

(4) Iriye (ed), Op. Cit., p.79.

(٥) مسؤول صيني في أواخر عهد سلالة كنغ. دخل جيش هونان عام ١٨٥٥، وعمل تحت إمرة لي هونغ شانغ في قمع تمرد التايبنغ. منح منصب حكم جيانغ سي (١٨٦٥-١٨٧٤)، فضلاً عن مهامه التقليدية طٌلب منه أن يقدم المشورة للإمبراطور بشأن السياسة الدبلوماسية الصينية مع اليابان وروسيا عام ١٨٨٠. حث ليو البلاط الصيني على إطالة حربهم مع اليابان، على أمل الخروج بنتيجة ايجابية لصالح الصين. استطاع أن يكبح جماح الثوار في ثورة الملاكمين وعدم إتباع المرسوم الإمبراطوري الذي يقضي بإبادة جميع الأجانب في الصين. توفي عام ١٩٠٢. انظر:

Trevor N. Dupuy, The Harper Encyclopedia of Military Biography, New York, Harper Collins Publishers Inc, 1992, p.194.

(6) Perkins, Japan Goes To War, p.58.

(7) Elleman, Op. Cit., p.109.

(8) Iriye (ed), Op. Cit., p.80.

شباط إلى مسامع الجيش الصيني توقف الهجوم. وبسبب شعورهم بالإحباط لاذت نسبة كبيرة من القوات الصينية بالفرار[١].

بدأت القوات اليابانية بقيادة الفريق الأول نوزو ميشيتسورا في ٢٨ شباط ١٨٩٥ بشن هجوم مضاد على لياويانك ونيوزوانغ، بدءاً بوابل من القصف المدفعي تلاه هجوم مشاة على جبهة واسعة[٢]. وتم دفع القوات الصينية في انسحاب غير منظم إلى الشمال الغربي باتجاه جنزو Jinzhou[٣]، ولم تبد منهم سوى مقاومة ضعيفة ومتقطعة[٤]. قامت مجموعة من الجيش الياباني بقيادة الفريق تارو كاتسورا بمطاردة القوات الصينية المتراجعة حتى أسوار لياويانك بحلول ٣ آذار، في الوقت الذي وصلت به القوة الرئيسة للفرقتين الثالثة والخامسة للجيش الإمبراطوري الياباني بقيادة الفريق الأول نوزو ميشيتسورا إلى مدينة نيوزوانغ في يوم ٤ آذار[٥].

هجرت القوات الصينية أسوار نيوزوانغ دون مقاومة تذكر بعد حوالي ساعتين من القصف المدفعي المكثف وفروا إلى داخل المدينة[٦]. لكن بانقطاع سبل الانسحاب، لجأت قوات كنغ إلى حرب المدن، وخاضت القتال في شوارع المدينة رجل لرجل في الأغلب[٧]. لكن بحلول الليل توقف القتال بقيام عدد كبير من جنود كنغ باختراق الخطوط اليابانية والهرب إلى الريف، والباقين منهم (٦٠٠ جندي) استسلموا[٨]. وكما هو الحال في المعارك السابقة غنم اليابانيون كميات كبيرة من التجهيزات والأسلحة[٩].

قامت القوات اليابانية بعد الاستيلاء على المدينة، بقيادة الفريق الأول نوكي ماريسوكي والفريق ياماجي موتوهارو بالهجوم والاستيلاء على الحصون الساحلية التي

---

(1) Lone, Japan’s First Modern War, p.53.

(2) Olender, Op. Cit., pp.135-136.

(٣) انظر: خارطة رقم (٥) .

(4) Douglas et al, Op. Cit., p.313.

(5) Vinckle, Op. Cit., p.129.

(6) Perkins, Japan Goes To War, p.58.

(7) Douglas et al, Op. Cit., p.313.

(8) Olender, Op. Cit., p.137.

(9) Lone, Japan’s First Modern War, p.54.

تحمي مداخل ميناء نيوزوانغ، حيث كانت القوات الصينية تحاول تنظيم صفوفها من جديد[١]. تقدمت القوات اليابانية في ٦ آذار ١٨٩٥، لتقوم بقصف مدينة تيانزوانغتاي Tianzhuangtai الواقعة على الضفة المقابلة لنهر لياوLiao، وساووها بالأرض[٢].

قامت القوات اليابانية خلال أول أسبوعين من شهر آذار، في منشوريا بفتح نيوجوانغ، ينغكو وتاين جوانغ تاي. وبعد ذلك بوقت قليل، بدء اليابانيون باحتلال تايوان، واستولوا على جزيرة بينغ هو في أرخبيل بيسكادور في ٢٥ آذار. وبحلول وقت توقيع معاهدة شيمونيسكي في ١٧ نيسان ١٨٩٥، كانت اليابان متأهبة لهجوم على بكين من محورين، من جنوب منشوريا ومن شبه جزيرة شانتونك. وعلى الرغم من أنَّ الصينيين كانوا قد حشدوا حسب التقارير من ١٥٠ إلى ٢٠٠ ألف جندي في شمال شيهلي Chihli إلا أنه من غير المرجح أن يتمكنوا من الحيلولة دون سقوط بكين. [٣]

كان احتلال يانغكو بمثابة النهاية الفعلية للعمليات القتالية الكبرى على البر الرئيسي الأسيوي في الحرب اليابانية الصينية، على الرغم من أنَّ الجيش الإمبراطوري الياباني استمر بطلب السماح من القيادة الإمبراطورية العامة لاستمرار التقدم نحو بكين أو موكدين[٤]. ترجلت قوات يابانية في ٢٤ آذار ١٨٩٥ قوامها ألاف عدة على تحصينات كنغ في هايجاو Haichow في مقاطعة جيانغزو Jiangsu شمال شنغهاي[٥]. إنَّ الاستيلاء على هذه التحصينات وضع القوات اليابانية على مسافة ٨٠ كم عن القناة الصينية الكبرى الإستراتيجية التي تصل بكين بنانجنغ Nanjing[٦]. سلط ذلك المزيد من الضغوط على حكومة كنغ لإكمال مباحثات إنهاء الحرب[٧]، ومن الضغوط الأخرى ساعد احتلال أرخبيل بيسكادور قرب تايوان الإسراع في إجراء المباحثات لإنهاء

(1) Gbosoe, Op. Cit., p.41.

(2) Elleman, Op. Cit., p.109.

(3) Denis Twitchett, John King Fairbank, Michael Loewe, Cambridge History of China, Vol.11, USA, Cambridge University Press, 1986, PP.282-283.

(4) Iriye (ed), Op. Cit., p.80.

(5) Perkins, Japan Goes To War, p.59.

(6) Vinckle, Op. Cit., p.130.

(7) Iriye (ed), Op. Cit., p.80.

الحرب في نهاية آذار[١]. بدأت المفاوضات على معاهدة شيمونيسكي يوم ٢٠ آذار ١٨٩٥، واختتمها استسلام كنغ يوم ١٧ نيسان ١٨٩٥ وبذلك وضعت الحرب أوزارها[٢].

بعد هذه المعارك التي دارت بين اليابان البلد الإقطاعي في العهد القريب والمتطور في العهد الجديد وبين اقوى إمبراطورية شرقية آسيوية وهي الصين، يظهر لنا الفرق الكبير بين القيادة اليابانية والقيادة الصينية في هذه الحرب من ناحية الإرادة والإدارة. فالأول معتدي قوي يتمتع بإرادة ليصل إلى ما يصبوا إليه وإدارة قوية لتنفيذ خططه والخروج منها بخسائر اقل وانتصارات كبيرة. بينما الثانية هي الإمبراطورية الصينية العريقة صاحبة القرون الطويلة من السيطرة وبسط النفوذ تتمتع بإرادة ضعيفة وخاوية وإدارة لا تشعر بحجم المسؤولية ملقاة على عاتقها والواقع الذي تتعرض له، على الرغم من كونها صاحبة حق وصاحبة الأرض لكنها لا تملك ما تملكه اليابان من إرادة وإدارة. لذا كانت الصين تتلقى الضربة تلو الأخرى، والخسارة بعد الخسارة، من الجانب الأخر كانت اليابان تحصد نتيجة انتصاراتها في أول حرب لها في العهد الجديد.

---

(1) Douglas et al, Op. Cit., p.314.

(2) Iriye (ed), Op. Cit., pp.80-81.

المبحث الثالث

سياسة اليابان الخارجية تجاه المساعي الصينية للسلام ومعاهدة شيمونيسكي ١٨٩٥

قبل ابتداء المناوشات الحربية بين الإمبراطوريتين طلبت الصين الاستغاثة ووساطة الدول الغربية في ٨ تموز ١٨٩٤ لإخراج القوات اليابانية من كوريا، لكنها لم تثمر شيئاً. جددت الصين طلبها ثانيةً بعد اندلاع الحرب وتلقيها ضربات موجعة في المعارك على أيدِ اليابانيين، والخسائر الفادحة التي منيت بها وظهور قوتها الحقيقية للعالم، كونها كانت تعد سابقاً من اكبر الإمبراطوريات في الشرق.

دعت بريطانيا العظمى في ٦ تشرين الأول ١٨٩٤ الولايات المتحدة الانضمام إليها ولألمانيا وفرنسا، وروسيا في التدخل بين الصين اليابان، وأن يكون أساس هذا التدخل "**ضرورة ضمان استقلال كوريا من قبل القوى العظمى وتلقي اليابان لتعويض عن كلفة الحرب.**" فأجابت الولايات المتحدة أنه "**في الوقت الذي يرغب فيه الرئيس رغبة قلبية في اتفاق الصين واليابان على وجه السرعة على شروط سلام مشرفة لكليهما على حد سواء، وغير مُذلة لكوريا، إلا أنه لا يستطيع الانضمام لأي تدخل، على الشكل الذي طُلِبَ منه.**"[١] وعليه أخطرت الحكومة البريطانية اليابان بشأن الوساطة، لكن وزير خارجية اليابان مونيميتسو موتسو(١٨٩٢-١٨٩٦) أجاب "**رغم تثمينه لهذه المبادرات الودية رفض بذريعة أن الحرب لم تُحرز بعدُ تقدماً كافياً يضمن نتيجة مرضية عبر التفاوض.**"[٢] كان ميناء آرثر محاصراً من قبل اليابانيين منذ ٢٤ تشرين الأول عندما طلبت الصين في ٣ تشرين الثاني ١٨٩٤ مرة أخرى من فرنسا وإنكلترا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة مساعدتها في إحلال السلام[٣]. قامت الولايات المتحدة في إجراء فردي، بعرض مساعيها الحسنة على كلا المتحاربين. فقام

---

(1) Joshua Fogel, The Cultural Dimension of Sino-Japanese Relations Essays on the Nineteenth and Twentieth Centuries, New York, NY: M. E. Sharpe, 1995, p.185.

(2) Shinkichi Nagaoka, Indemnity Consideration In Japanese Financial Policy After Sino Japanese War Of 1894-95, Hokkaido University, 1981, p.3.

(3) Myers et al, Op. Cit., p.189.

سفيرها لدى طوكيو إدوين دان (١٨٩٣-١٨٩٧)، بدعوة وزير خارجية اليابان موتسو في ٦ تشرين الثاني ١٨٩٤، وقدم له مذكرة من وزير الخارجية الأمريكي والتر كوينتين غريشام Walter Quintin Gresham[١](١٨٩٣-١٨٩٥).[٢] أشارت المذكرة إلى إمكانية التدخل ضد اليابان من قبل القوى الأوربية التي تمتلك مصالح في الشرق الأقصى أنْ طالَ أمد الحرب، وعرض المساعي الحميدة للرئيس الأمريكي كروفر كليفلاند في الوصول إلى تسوية سلمية مشرفة لكل من اليابان والصين[٣]. بعد قيام مجلس الوزراء الياباني بمناقشة متروية للعرض الأمريكي، أجاب وزير الخارجية موتسو في ١٧ تشرين الثاني "**أن الحكومة اليابانية، وعلى الرغم من عدم وجود رغبة لديها في الدفع بـ "انتصاراتهم إلى ما وراء الغايات التي تضمن لهم الثمار العادلة والمعقولة من الحرب، إلا أنه رأى عدم إمكانية بلوغ تلك الغايات إلا بعد أنْ تجد الصين نفسها في وضع يجعلها تُفاتح فيه اليابان على نحو مباشر بموضوع السلام.**"[٤] إنّ إخفاق الصين في تأمين وساطة جماعية أو من قوة ثالثة منفردة سعياً للسلام أجبرها على التماس مفاوضات مباشرة مع اليابان.

أرسلت الحكومة الصينية بعد أسبوع من الهزيمة الكارثية في ميناء آرثر، أول بعثة سلام إلى اليابان[٥]، وباقتراح من لي هونغ شانغ، أُرسل غوستاف ديترينغ

---

(١) رجل دولة وقانوني أمريكي ولد في عام ١٨٣٢. شغل منصب مدير مكتب البريد العامة للولايات المتحدة (١٨٨٣-١٨٨٤) وأصبح قاضياً في محاكم الاستئناف في الولايات المتحدة (١٨٩١-١٨٩٣). كان مرشحاً مرتين للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة في عام ١٨٨٤ وعام١٨٨٨. وتولى منصب وزير الخارجية (١٨٩٣-١٨٩٥). وكان ضابطاً برتبة مقدم في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥). توفي عام ١٨٩٥. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٥٥؛

Walter Quintin Gresham, Collection, 1858–1946 (Bulk 1858–1935), USA, Indiana Historical Society, 1999, p.2.

(2) Tatsuji Takeuchi, War And Diplomacy In The Japanese Empire, Vol.49, USA, Routledge, 2011, p.109.

(3) Nagaoka, Op. Cit., p.2.

(4) **Quoted in**: Hishida, Op. Cit., p.92.

(5) Eric Esselstrom ,The Japanese Consular Police in Northeast Asia, 1880-1942, USA, University of California, 2004, p.87.

Gustav Detring[١](١٨٤٢-١٩١٣) مفوض الجمارك الألماني في تيانتسين في أواخر شهر تشرين الثاني ١٨٩٤ إلى اليابان برسالة من لي هونغ شانغ إلى رئيس الوزراء هيروبومي إيتو(١٨٩٢-١٨٩٦)[٢]. أفادت الرسالة أن إمبراطور الصين قد أمر لي هونغ شانغ بإرسال غوستاف ديترينغ إلى اليابان لأنه كان قد "**شغل منصب مفوض الجمارك في إمبراطوريتنا لسنوات عديدة وثبت لدينا ولائه وصدقه وجدارته بثقتنا المطلقة.**" [٣] كانت مهمة غوستاف ديترينغ إجراء تسوية وكانت لديه تعليمات من لي هونغ شانغ "**لمعرفة الشروط التي يمكن بموجبها تحقيق السلام وإعادة العلاقات السلمية كما كانت.**"[٤] كما أرفق لي هونغ شانغ رسالة خاصة إلي هيروبومي إيتو يذكره بلقائهم الودي قبل بضعة سنوات في تيانتسين وعبر فيها عن اعتقاده بأنه وإيتو لديهم هدف مشترك[٥].

وصل غوستاف ديترينغ والصحفي الكساندر ميشي Alexander Michie[٦](١٨٣٣-١٩٠٢) في يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٨٩٤ إلى هيروشيما Hiroshima. وطلب مقابلة رئيس وزراء اليابان هيروبومي إيتو عن طريق حاكم

---

(١) كان القوة الدافعة وراء إنشاء المباني المدنية الرئيسة للامتيازات الأجنبية في ميناء تيانجين. وقام بتأسيس صحيفة محلية ناطقة باللغة الانكليزية في تيانجين Peking and Tientsin Times . وكان ديترينغ معروفاً بعلاقته الوثيقة بلي هونغ شانغ وبغروره الشخصي. توفي عام ١٩١٣. انظر:

Vera Schmidt, Aufgabe und Einflub der europaischen Berater in China: Gustav Detring (1842-1913) im Dienste Li Hung-Chang, Germany, Harrassowitz Wiesbadan, 1984, p.63.

(2) Ibid, p.64.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.109.

(4) Nagaoka, Op. Cit., p.3.

(5) Mclaren, Op. Cit., p.230.

(٦) صحفي بريطاني ولد في اسكتلندا، ذهب برفقة تجار بريطانيين عام ١٨٥٣ إلى هونغ كونغ، أحرز تقدم هناك وأصبح عضواً بارزاً في تجارة شنغهاي. كان موهوباً في الحصول على المعلومات التي يمكن أن تخدم التجارة البريطانية. ساهم في وضع مسودة معاهدة تيانتسين التي اقترحت افتتاح موانئ جديدة في شمال الصين. استقر في تيانتسين عام ١٨٨٢، فضلاً عن تجارته أصبح مراسلاً لجريدة تايمز اللندنية، وبعدها محرر صحيفة تايمز الصينية التي تطبع في تيانتسين. في عام ١٨٩٥ كان المراسل الخاص لصحيفة تايمز اللندنية في أثناء الحرب اليابانية الصينية. توفي عام ١٩٠٢ في لندن. انظر: Lee (ed), Op. Cit., p.120.

مقاطعة هيوغو، إلا أن إيتو رفض الالتقاء به بنحو قاطع، مستشهداً بان غوستاف ديترينغ يفتقد إلى المؤهلات الكافية كمبعوث من بلد في حرب مع اليابان[1]. رفض المبعوث على أسس تقنية يوحي بأن اليابان كانت مبدئياً غير مهتمة في هذه المرحلة بإنهاء الحرب التي كانت تدور أحداثها بقوة لصالح اليابان.

كان رد اليابان للمفوض ديترينغ المرسل من قبل الصين أن مهمته غير مقبولة لأنه "**لا يحمل تفويضاً قانونياً من حكومة الصين.**" [2] مضت اليابان في خططٍ لمهاجمة وي هاي وي في شبه جزيرة شانتونغ ونيوجانغ وليياويانغ في منشوريا[3]. أعلمت الصين بوساطة السفير الأمريكي لدى طوكيو أدوين دان، في ٢٣ كانون الأول ١٨٩٤ الحكومة اليابانية أنها عيّنت السادة شانغ يين هوان Chang Yin hwan[4](١٨٣٧-

---

(1) Myers et al, Op. Cit., p.190.

(٢) كان رئيس الوزراء الياباني هيروبومي إيتو محقاً في عدم مقابلة غوستاف ديترينغ والصحفي لأنهم مخولين من قبل لي هونغ شانغ الذي كان قد جرد من جميع مناصبه وألقاب الشرف وعليه لم يكن ذا منصب سياسي حين أرسل هذا الوفد إلى اليابان، فطلب اليابانيون منه الانصراف بعد يومين من وصولهم. لم تتعاطف الصحافة الغربية مع بعثة السلام الصينية. واعتبروا ورقة الاعتماد غير الكافي دليلاً على عدم جدية الحكومة الصينية. عد مراسل بكين وتيانتسين تايمز أن اختيار الصين "**لاثنين من الأجانب، احدهما ليس ذا منصب رفيع لدا حكومة الصين والأخر ليس ضمن الحكومة الصينية بتاتاً**" مدعاة للسخرية ويتماشى مع سجل الصين في المفاوضات المتلكئة وغير الجادة. مراسل صحيفة Pall Mall Gazette وصف بعثة السلام الصينية بأنها "**وقاحة دبلوماسية**" وأكمل "**أنَّ الصين تعرضت للهزيمة، وأن لم تفعل شيئاً حيال ذلك فستتعرض للمزيد من الهزائم.**" وطبقاً لصحيفة بكين وتيانيسين تايمز، "**من عادة الصين في جميع مفاوضاتها مع القوى الأجنبية التي خاضت معها حروب أن تحاول افتتاح هذه المفاوضات من خلال مبعوثين ذوي مستوى متدني، مزودين بأوراق اعتماد غير كاملة، ليتسنى لها التنصل من أو تأكيد النتائج حسبما يلائمها.**" انظر: Paine, Op. Cit., pp.250-251.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.110.

(٤) دبلوماسي ونائب رئيس هيئة الدخل الصيني، اشترى لقب طالب في الأكاديمية الإمبراطورية الصينية، ومن بعدها اشترى منصب قاضي في شانتونغ. أصبح مدير المكتب العسكري للي هونغ شانغ ١٨٦٩. أصبح عام ١٨٧٦ مدير وكالة في شيفو ومسؤول عن العلاقات التجارية الخارجية. أصبح مسؤول الجمارك في منطقة ووهو Wuhu عام ١٨٨١. وفي عام ١٨٨٤ عين في تسونك لي يامن كموظف تحت التجربة. وبعدها أصبح وزيراً إلى الولايات المتحدة، وبيرو وإسبانيا عام ١٨٨٥. وعاد إلى بكين عام ١٨٩٠ ليعين مرة أخرى في تسونك لي يامن برتبة مدير المحكمة الإمبراطورية. وفي عام ١٨٩٢ أصبح نائب رئيس مجلس الدخل إضافة لوظيفته. تم إرساله =

١٩٠٠) والحاكم السابق لتايوان شـاو يـو ليـان Shao Yu lien[١](١٨٤٠-١٩٠١) مفوضين مطلقي الصلاحيات للتفاوض على السلام[٢]. وبالمقابل وعدت الحكومة اليابانية بتعيين مفوضين مطلقي الصلاحيات للقاء بهم في هيروشيما[٣]، حيـث انتقـل المقـر الإمبراطوري الياباني ومجلس الوزراء من طوكيو[٤]. وصل المفوضـون الصـينيون مطلقي الصلاحية فـي ٣١ كـانون الثـاني ١٨٩٥، يصـحبهم السـادة وو تينغفـانغ Wu Tingfang[٥](١٨٤٢-١٩٢٢) وجـون واتسـن فوسـتر John W.

=إلى اليابان مع شاو يو ليان حاكم تايوان كسفيرين للتفاوض على بنود اتفاقيـة إنهـاء الحـرب اليابانية الصينية، لكن اليابان رفضتهم على أساس عدم تمتعهم بالصلاحيات الكافية لذلك. في عـام ١٨٩٦ عين مبعوث مفوض للتفاوض مع الوزير الياباني في بكين على اتفاقية تجارية أبرمت في تموز من ذلك العام. وفي عام ١٨٩٧ ذهب إلى لندن حيث تولى تسديد أقساط التعويضـات إلـى اليابان عن الحرب معها. وفي آب ١٨٩٨ أصبح مدير مكتب التحكم بالسكك الحديـد والمنـاجم. وفي نفس العام تم عزله من التسونك لي يامن بعد عودة المحافظين إلى السـلطة وصـدر أمـر باعتقاله وكان من الممكن أن يعدم لولا تدخل القائم بالأعمال الياباني. وبعدها تم نفيه إلى سنكيانك Sinkiang وصودرت أمواله. وتم إعدامه في صـيف عـام ١٩٠٠ عنـدما كـان المحـافظون المعادون للأجانب والملاكمون في ذروة قوتهم وأصدروا مرسوماً يقضي بذلك. انظر:
Arthur W. Hummel (ed), Eminent Chinese of the Ch'ing Period, United States Government Printing Office, 1943, pp.60-61.

(١) شخصية سياسية صينية غير معروف، تولى مناصب عدة منها قائم بالإعمال الصيني في روسيا، وحاكم سابق لتايوان (١٨٩١-١٨٩٤)، وحاكم هونان Hunan وكالة. شارك شاو عام ١٨٧٩ في مفاوضات الصين مع روسيا على معاهدة ليفاديا Livadia، واخفق في إبرام المفاوضات وعليـه نقضت الصين المعاهدة والتي كادت أن تؤدي إلى حرب مع روسيا. انظر:
Rajeswary Ampalavanar Brown (ed), Chinese Business Enterprise, Vol.2, London, Taylor & Francis, 1996, p.306; Arthur W. Hummel (ed), Op. Cit., p.136.

(2) Legation Of The United States, Tokyo, Japan, Feb 27, 1895, P.103; Hishida, Op. Cit., p.93.

(3) Peter Duus, Ramon Myers, and Mark Peattie (eds), The Japanese Informal Empire in China 1895–1937, Princeton, Princeton University Press, 1989, p.176.

(4) Myers et al, Op. Cit., pp.199-191.

(٥) دبلوماسي وسياسي صيني درس القانون في بريطانيا، تقلد مناصب مهمـة عـدة، وزيـراً إلـى الولايات المتحدة وأسبانيا وبيرو خلال السنوات ١٨٩٦-١٩٠٩. تسنم لفترة وجيزة في بداية عـام ١٩١٢ منصب وزير العدل في حكومة نانكنغ الإقليمية، سعى بشكل حثيـث للتحقيـق اسـتقلال القضاء، استناداً إلـى خبراتـه فـي دراسـة القـانون والسـفر للخـارج. أصـبح وزيـراً =

Foster[١](١٨٣٦-١٩١٧)[٢] وزير الخارجية الأمريكي السابق، عقدوا اجتماعهم الأول في اليوم التالي في دار حاكم مقاطعة هيوغو مع المفوضين اليابانيين مطلقي الصلاحية، وهم رئيس الوزراء إيتو ووزير الخارجية موتسو [٣]. اكتشف اليابانيون أن أوراق المفوضين الصينيين المطلقين الصلاحية لا تخولهم إبرامَ أي شيء، بل مجرد القيام برفع مذكرة استعلامية إلى بكين[٤]. لخص فوستر مشكلة اختيار الصين للمبعوثين بأن شانغ يين هوان كان مؤهلاً لكن برتبة ليست عالية، لكن اختيار الصين لشاو غير موفق لأنه كان غير معروف تقريباً، وكان ما عرف عن الأخير هو إصداره إعلان في بداية الحرب مع اليابان يعرض فيه جائزة مقابل رأس كل ياباني يقدم إليه. هذا التعيين ليس سوى أخر مناورة في لعبة الصين لحفظ ماء الوجه، ومحاولة الصين استمرار في هذه المناورة لأطول فترة ممكنة كأنما اليابان خسرت الحرب، وظلت في منزلة ادني من الصين. الصينيون لم يكتفوا بالتمسك برفضهم معاملة "**الأقزام**" كنظراء لهم، بل تكبدت عناء اختيار شخصية مجرد وجودها يمثل إهانة كبيرة بنظر اليابانيين. وكانت هذه طريقة الحكومة الصينية في التعبير عن ازدرائها التام لليابانيين. فمن وجهة نظر الصينيين كان الاختيار ذكياً للغاية، لأن الغربيين لم يكتشفوا لعبة حفظ ماء الوجه وسيوجهون الانتقاد إلى اليابانيين أن لم يكونوا لبقين في تعاملهم. أدرك اليابانيون لعبة

=للخارجية لجمهورية الصين في حكومة صن يات سين، وخدم لفترة وجيزة كرئيس وزراء في جمهورية الصين بغياب صن يات سين (٢٣ أيار -٢٥ أيار ١٩١٧). انظم إلى حركة صن يات سين لحماية الدستور وأصبح من أعضاء الهيئة التنفيذية للحركة. توفي عام ١٩٢٢. انظر: Hummel (ed), Op. Cit., p.877.

(١) دبلوماسي أمريكي وضابط عسكري ومحامي وصحفي. أعلى منصب شغله كان وزيراً للخارجية(١٨٩٢-١٨٩٣)، في حكومة بنيامين هاريسون. شغل منصب سفيراً لبلاده في أثناء حكومات كلاً من كراند وهيز وكرافيلد. شغل منصب سفيراً في المكسيك (١٨٧٣-١٨٨٠)، ثم سفيراً في روسيا (١٨٨٠-١٨٨١)، ومن ثم سفيراً في اسبانيا (١٨٨٣-١٨٨٥). توفي في واشنطن عام ١٩١٧. انظر: Ibid, p.870.

(2) Norman Rich, Friedrich Von Holstein: Politics And Diplomacy In The Era Of Bismarck And Wilhelm II, Vol.2, London, Cambridge University Press, 1997, p.67; Hishida, Op. Cit., p.94.

(3) Duus et al, (eds) The Japanese Informal Empire in China, p.176.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.182.

الصين بشكل جيد ولم يسمحوا بذلك. [١] من الأهداف الرئيسة للحرب بالنسبة لليابانيين إذلال الصين علناً وهدر ماء وجهها. سمى وزير الخارجية الياباني مونيميتسو موتسو في مذكراته الحرب مع الصين "**حرب التوبيخ ضد الصين**". كان اليابانيون ضليعين في تقاليد الشرق والغرب فتفوقوا بذلك على الصينيين واستخدموا دقائق الأمور من القوانين الأوربية والقانون الدولي ليتخلصوا من الوفد غير المرغوب به دون خرق أية قواعد للكياسة. [٢]

رفض رئيس الوزراء الياباني إيتو المضي أكثر من ذلك، وأعلن أنه لن يقوم بإعادة فتح المفاوضات إلا حين ترسل الصين ممثلين يحملون الصلاحيات التامة اللازمة[٣]. وباستمرار الانتصارات اليابانية الساحقة، لم يكن متوقعاً حصول الصين على سلامٍ دون تضحيات جوهرية.

كانت الحكومة اليابانية ترغب في تعيين الصين مفوضين مطلقي الصلاحيات لا فقط حاملين لتخويلات تامة بل أيضاً أن يكونوا من ذوي النفوذ بما يكفي لتحمّل مسؤولية المفاوضات[٤]. وعشيةَ مغادرة الوفد الصيني صرّح رئيس الوزراء الياباني هيروبومي إيتو للسيد وو تينغفانغ أن حضور الأمير كونغ أو نائب الملك لي هونغ شانغ شيء مرغوب فيه للغاية[٥].

مفاوضات هيروبومي إيتو ولي هونغ شانغ في شيمونيسكي:

بسقوط ميناء آرثر وقلعة وي هاي وي الحصينة، وباستمرار اليابان بتحشيد جيشها وأسطولها عند مصب خليج بيتشيلي Pechili من أجل هجوم مباشر على تيانتسين وبكين[٦]. أرسلت الصين في ظل هذه الظروف الصعبة نائب الملك لي هونغ شانغ إلى اليابان سفيراً مفوضاً مطلق الصلاحية، مع لفيف من مئة وثلاثين شخصاً، من

(1) Paine, Op. Cit., pp.252-253.

(2) Ibid, p.253; Elleman, Op. Cit., p.114.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.111.

(4) Herbert H. Gowen, An Outline History of Japan , New York, D. Applton, 1961, p.328 .

(5) Duus et al (eds), The Japanese Informal Empire in China, p.177.

(6) Kajima, The Emergence Of Japan, p.17.

ضمنهم لي جينغ فانغ Li Ching Fang[١](١٨٥٥-١٩٣٤) ابن أخت لي هونغ شانغ وابنه بالتبني، والسيدان وو تينغفانغ وجون واتسن فوستر[٢]. انعقد اللقاء الأول في ٢٠ آذار في شيمونيسكي وتم خلال اللقاء التبادل الرسمي لأوراق الاعتماد[٣]. طلب لي هونغ شانغ هدنةً تمهيداً لمفاوضات السلام، لكن الشروط التي فرضتها اليابان كانت مجحفة بحيث دفعت لي هونغ شانغ في اللقاء الثاني إلى إسقاط الموضوع وطلب من رئيس الوزراء الياباني إيتو الدخول مباشرة في مفاوضات السلام[٤]. ولكن لسوء الحظ، بينما كان لي هونغ شانغ يغادر اللقاء في ٢٤ آذار ١٨٩٥، أطلق عليه النار وجرح باختراق الرصاصة خده على يد كوياما روكونوسوكي Koyama Rokunosuki[٥] متعصب ياباني، الذي ظنّ في ثورة جنونه أنه يفيد بلده بعملية اغتيال "**أقوى رجل دولة في الصين.**"[٦] بذلت الحكومة الإمبراطورية اليابانية[٧] وشعبها الكثير للتكفير عن هذا

---

(١) رجل دولة صيني خلال عهد سلالة كنغ، لكونه قريب لي هونغ شانغ خدم في سكرتارية الأخير خلال شبابه. بعد حصوله على ثاني أعلى شهادة في الامتحانات الإمبراطورية عُين في الخدمة الخارجية بسبب إجادته اللغة الانكليزية. عمل كسكرتير في مفوضية كنغ في لندن (١٨٨٦-١٨٨٩)، وكوزير كنغ إلى اليابان (١٨٩٠-١٨٩٢). أشهر ما عرف به توقيعه معاهدة شيمونيسكي نيابة عن لي هونغ شانغ عام ١٨٩٥. توفي عام ١٩٣٤. انظر:
Hummel (ed), Op. Cit., p.378.

(2) Lone, Japan's First Modern War, p.61.

(3) Douglas et al, Op. Cit., p.315.

(4) Harry Wray, Hilary Conroy (ed), Japan Examined Perspectives On Modern Japanese History, USA, University Of Hawai'i Press, 1983, p.122.

(٥) كان كوياما في الواحدة والعشرين من العمر عندما قام بعميلة اغتيال نائب الملك الصيني لي هونغ شانغ في اليابان، انتقاماً منه لأخيه الذي اعدم في تيانتسين في بداية الحرب اليابانية الصينية. انظر:
San Francisco Call, Vol.77, Number 110, 30 March 1895; Trumbull White, Op. Cit., p.663.

(6) Douglas et al, Op. Cit., p.315.

(٧) أمر الإمبراطور الياباني ميجي وزرائه وجميع المسؤولين بزيارة لي هونغ شانغ لتبيين الحزن والأسف الياباني لهذا الحادث المؤلم، وقد أثار هذا الحادث الشعب الياباني، والصحافة الغربية. وقد أمرت الإمبراطورة زوجة الإمبراطور ميجي أن يستعمل ضمادتها المعدة خصيصاً لها في معالجة لي هونغ شانغ. انظر: White, Op. Cit., pp.663-664.

الفعل الشائن، وأمر الإمبراطور الياباني ميجي أن يعالج طبيبه الخاص لي هونغ شانغ، وأمر مفوضيه مطلقي الصلاحية بمنح الصين هدنة دون تأخير[١]. فتم الترتيب لهدنة تدوم واحداً وعشرين يوماً تبدأ في ٣٠ آذار وتشمل أقاليم موكدين، بيتشيلي، وشانتونغ[٢]. كان الظرف الصحي لنائب الملك لي هونغ شانغ قد تحسّن على نحو كبير جداً أتاح له إعلام رئيس الوزراء الياباني إيتو أنه سيستأنف المفاوضات بمساعدة ابن أخته لي جينغ فانغ[٣].

تم تسليم المسودة اليابانية الأولى لمعاهدة السلام في ١ نيسان ١٨٩٥. فتم الطلب من الصين[٤]:

(١) الاعتراف باستقلال كوريا التام.

(٢) التخلي عن جزء من الإقليم الجنوبي لشينغكينغ Shengking (شبه جزيرة لياوتونك) الواقع بين نهريّ يالو ولياو وصولاً إلى خط عرض ٤١ شمالاً، فضلاً عن فرموزا وجزر البيسكادور.

(٣) دفع تعويض بقيمة ثلاثة مئة مليون تايلاً وإبرام اتفاقية تجارية جديدة ترتكز على المعاهدات الصينية السارية مع الأمم الأوربية.

(٤) إعطاء اليابانيين الحقوق والامتيازات في الصين بما يتلاءم وكونها دولة الأفضلية العليا إلى حين دخول المعاهدة التجارية الجديدة حيز التنفيذ.

(٥) فتح سبعة موانئ جديدة وأربعة ممرات مائية أمام التجارة الأجنبية وتعديل الضوابط الجمركية لاسيما نظام الليكين[٥] Likin.

---

(1) Takeuchi, Op. Cit., p.114.

(2) Kennedy, Op. Cit., p.183.

(3) Wray et al (ed), Op. Cit., p.122; Legation Of The United States, Tokyo, Japan, March 28, 1895, p.106;

(4) Lone, Japan’s First Modern War, p.61.

(٥) عبارة عن احد أشكال التعريفة الداخلية في إمبراطورية وجمهورية الصين، استحدثت كوسيلة لتمويل الجيوش المعبأة محلياً لقمع تمرد تايبنغ. تجبى الضريبة استناداً إلى قيمة البضائع المنقولة بين المقاطعات وبنسب تتراوح (٢% –١٠%). وبعد قمع تمرد تايبنغ عام ١٨٦٤، أصبحت ضريبة الليكين من احدى المكونات الدائمة لنظام الضريبة الصيني، وعدت مورداً مهماً للواردات الحكومة المحلية، بعد أن فقدت الصين سيادتها بشأن التعريفة الخارجية بعد إبرام معاهدة =

(٦) منح اليابانيين حق حرية الاشتراك في أنواع الصناعات كلها في الصين. ضماناً لتنفيذ صادق للمعاهدة، تقرر أن تحتل القوات اليابانية على نحو مؤقت موكدين ووي هاي وي[١].

قدّم المفوض الصيني مطلق الصلاحية لي هونغ شانغ بعد خمسة أيام مذكرةً تفصيلية أعرب فيها عن اعتراضاته، لاسيما بخصوص التعويض الكبير، والتنازلات الإقليمية (الأراضي)، والتعديل الجمركي[٢]. طالبَ اليابانيون بجواب يأخذ "**شكلاً أكثر تحديداً**"[٣]، سلّم المفوض الصيني مطلق الصلاحية في ٩ نيسان المقترحات المقابلة التالية[٤]:

(١) التعهد بالاستقلال الكوري من قبل البلدين.

(٢) اقتصار التنازلات الإقليمية على جزر البيسكادور ونواح عدة في شينغكينغ على طول مصب نهر اليالو.

(٣) تخفيض التعويض إلى مئة مليون تايلاً دون فوائد، والمرابطة المؤقتة للقوات اليابانية عند وي هاي وي فقط.

(٤) اتفاق الصين واليابان على وضع أي نزاعات مستقبلية إلى تحكيم دولة صديقة تجنباً لصراع أو حرب مستقبليتين.

=نانكينغ. تدلل هذه الضريبة بأكثر من ناحية لا مركزية سلطة الدولة بعد تمرد تايبنغ. كان التجار الأجانب في موانئ المعاهدات يعدون ضريبة الليكين عبارة عن تعريفة تضر بمصالح الغربيين والمحليين على حدٍ سواء، وأنها تمثل انتهاكاً للمعاهدات التي وقعتها الصين مع الغرب. وبناءاً على ذلك سعى التجار الأجانب في أكثر من مناسبة، دون نجاح، للضغط على الحكومة الصينية لإلغائها. إلا أن الضريبة استمرت إلى ما بعد سقوط سلالة كنغ، وألغيت عام ١٩٣١. انظر:

Edwin George Beal, The Origin of Likin 1853–1864, Cambridge, Harvard University Press, 1958, p.21.

(1) Parry (ed), Vol.181, p.198.

(2) Duus et al (eds), The Japanese Informal Empire in China, p.176.

(3) Mclaren, Op. Cit., p.231.

(4) Kajima, The Emergence Of Japan, p.28.

قامت اليابان في ضوء المقترح الصيني الجديد في اليوم التالي بتعـديل بعـض تفصيلات مسودتها الأصلية. اقتضى ذلك التعديل تحديد التنازل على الأراضـي فـي شينغكينغ من خلال رسم خط يمر عبر فينغهوانغ Fenghuang، هـايجنغ، وينغكـو، وتخفيض التعويض إلى مائتي مليون تايل كوبنغ[١](kuping) وخفض عدد الموانئ إلى أربعة والممرات المائية إلى اثنين المقرر فتحها أمام التجارة الخارجيـة[٢]. ووافقـت اليابان أيضاً على احتلال وي هاي وي فقط ضمانة على ذلك، لكنها رفضت تضمين أي شرط يخص التحكيم في المعاهدة[٣]. أرسلت اليابان في اليوم التالي المصادف ١١ نيسان ١٨٩٥ إنذاراً نهائياً إلى الصين[٤]. ففي الرد على الطلب المقدم من قبل لي هونغ شانغ يلتمس فيه مزيداً من التعديلات، ردَّ رئيس الوزراء إيتو في ١٣ نيسان قائلاً أنه "**لا يبدو من الضروري ليَ إلا أن أقول رداً على مذكرة سعادتكم أن المطالـب التـي أرفقتهـا لسعادتكم في الشهر الجاري لم تعُد مفتوحة على المناقشة، كونها نهائية.**"[٥] بعد أربعة أيام وفي ١٧ نيسان ١٨٩٥، تم التوقيع على المعاهدة في شيمونيسكي. وفقاً لهذه الفقرات والبنود [٦]:

(١) اعترفت الصين بالاستقلال التام لكوريا (مثلما فعلت اليابان في العام ١٨٧٦).

---

(١) هو الوزن الذي مقداره تايل الذي يعادل ٣١ غرام من الفضة الذي اسـتندت إليـه عملـة تايـل شنغهاي. وهذه العملة تم تبنيها عام ١٨٥٧ حتى تم إسقاطها عام ١٩٣٣، وكانت العملة المعياريـة لأهم ميناء في الصين والأساس لتجارتها الدولية في ثلاثة أرباع البلاد. انظر:
Money in Asia (1200 – 1900): Small Currencies in Social and Political Contexts, BRILL, 2015, p.15; Billy K. L. So, The Economy of Lower Yangzi Delta in Late Imperial China: Connecting Money, Markets, and Institutions, USA, Routledge, 2013, p.126.

(2) Parry (ed), Vol.181, p.219; Steven J. Ericson, Allen Hockley (ed), The Treaty of Portsmouth and Its Legacies, usa, Dartmouth College Press, 2008, p.13.

(3) Rowe, Op. Cit., p.166.

(4) Legation Of The United States, Peking, March 2, 1895, P.106; Takeuchi, Op. Cit., p.119.

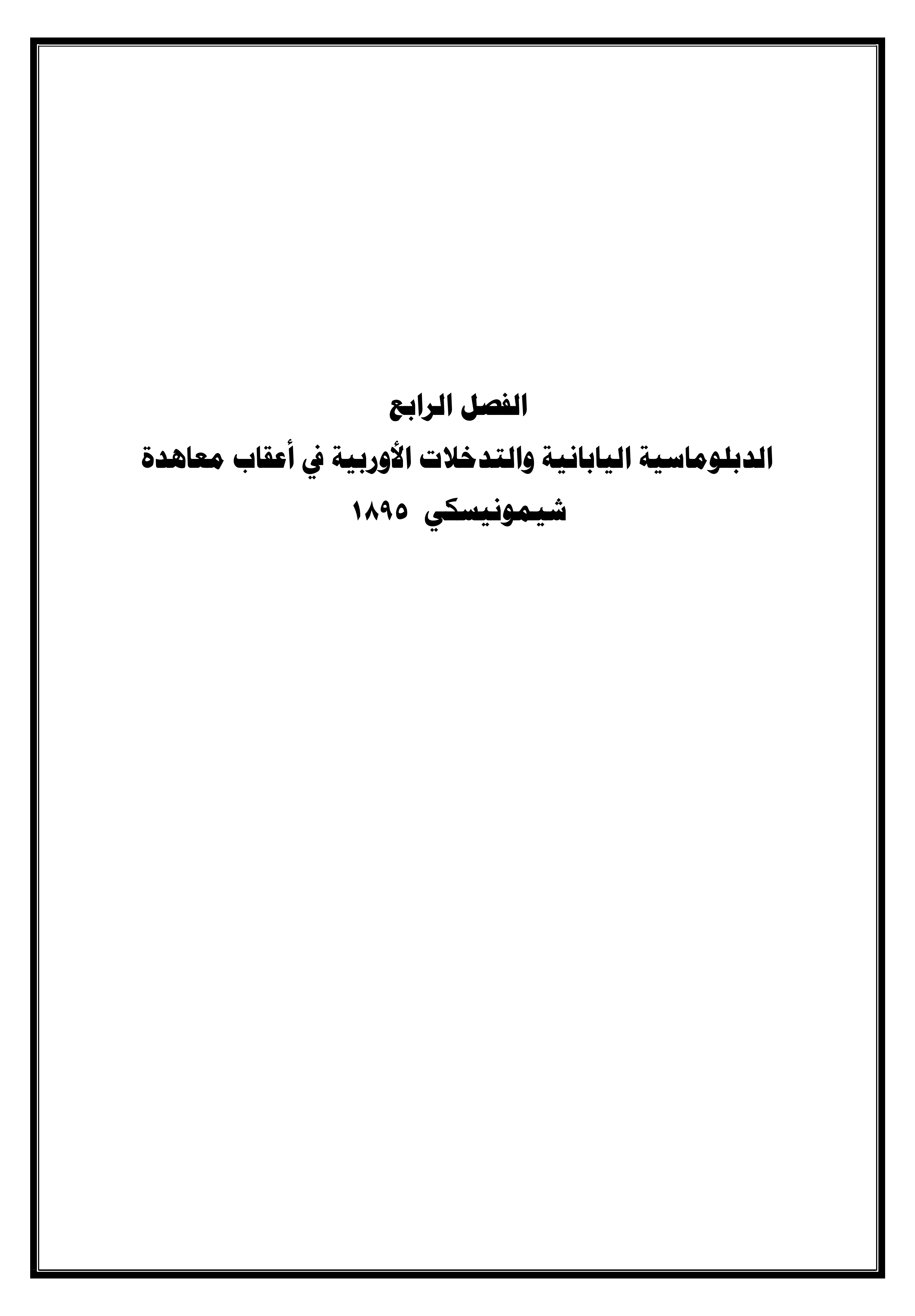
(5) **Quoted in**: Hishida, Op. Cit., p.96; Mclaren, Op. Cit., p.232.

(6) Parry (ed), Vol.181, p.198.

(٢) تنازلت الصين لليابان عن شبه جزيرة لياوتونك في منشوريا، فرموزا وجزر البيسكادور.
(٣) وافقت الصين على دفع تعويض بقيمة (٢٠٠٠٠٠٠٠٠ تايلاً) في غضون سبع سنوات، بفائدة بلغت خمسة بالمائة، والسماح لليابان باحتلال وي هاي وي ضمانة على ذلك.
(٤) وافقت الصين على فتح أربعة موانئ إضافية أمام التجارة والإقامة اليابانية، وتوسيع الصناعات اليابانية لتشمل الموانئ الخاضعة للمعاهدة في الصين والملاحة اليابانية إلى أقصى الداخل الواقع على نهر يانغتسي.
(٥) منحت الصينُ اليابانَ امتياز حقوق الولاية القضائية الأجنبية.
(٦) وعدت الصين إبرامَ معاهدة تجارية جديدة ومنحت اليابانيين في الصين امتياز معاملة الدولة صاحبة الأفضلية العليا.

أحرزت اليابان بهذه المعاهدة، نصراً له معناه في الشؤون الدولية للشرق الأقصى. إذ تم إجبار الصين على الاعتراف باستقلال كوريا، والذي مثل نقطة خلافية على مدى عقدين. في علاقاتها الجديدة مع الصين، لم تكتسب اليابان وضع المساواة القانوني مع البلدان الغربية فقط، بل وسّعت أيضاً امتيازاتها التجارية والصناعية. فضلاً عن التعويض البالغ مائتي مليون تايلاً، حصلت اليابان من الصين على شبه جزيرة لياوتونك، بضمنها ميناء آرثر في منشوريا، الملاصقة للحدود الكورية، ضمانةً للاستقلال. ما كادَ حبر معاهدة شيمونيسكي يجفّ حين تدخلت روسيا، فرنسا، وألمانيا لصالح الصين، حاثةً اليابان على إرجاع شبه جزيرة لياوتونك إلى الصين. فهل سيتم استلاب اليابان مكافأة نصرها الرئيسة؟

على الرغم من أن اليابان قد حققت هدفها في إنهاء الهيمنة الصينية على كوريا، إلا أنها اضطرت على مضض أن تتخلى عن شبه جزيرة لياوتونك (ميناء آرثر) مقابل تعويض مالي إضافي من الصين. حيث أن القوى الأوربية (بالأخص روسيا)، في الوقت الذي لم يكن لديها اعتراض على باقي بنود المعاهدة، لكنها اعترضت على حيازة اليابان على ميناء آرثر، لمطامعها بالمنطقة. وقامت روسيا بإقناع ألمانيا وفرنسا بالانضمام إليها في توجيه الضغوط الدبلوماسية على اليابان، مما نتج عنه التدخل الثلاثي في ٢٣ نيسان ١٨٩٥. هذا ما سنتحدث عنه في الفصل الرابع.



الفصل الرابع

الدبلوماسية اليابانية والتدخلات الأوربية في أعقاب معاهدة شيمونيسكي ١٨٩٥

المبحث الأول

التدخل الأوربي الثلاثي الأطراف ضد اليابان ١٨٩٥

١- التدخل الروسي وإعادة شبه جزيرة لياوتونك

لم تطل فرحة انتصار اليابان في حربها على إمبراطورية كنغ العريقة، ونشوة ما كسبت من هذه الحرب. إذ أثار مكاسب اليابان بموجب معاهدة شيمونيسكي حنق روسيا التي لم تقف مكتوفة اليدين تجاه ما آلت إليه اليابان. لذا قامت بدعوة كل من فرنسا وألمانيا للوقوف معها بوجه القوة الآسيوية الجديدة الصاعدة، التي تقف حجر عثرة في طريق النوايا والمخططات الروسية في التوجه نحو الشرق للحصول على موانئ دافئة. سنبين في هذا الفصل موقف الدول الثلاثة من تدخلها في إعادة شبه جزيرة لياوتونك إلى الصين مقابل غرامة مالية إضافية، فضلاً عن نتائج وتعويضات الحرب اليابانية الصينية. وفيما بعد سنبين موقف اليابان من ضعف الصين وإيجار أراضيها للغرب كهدايا بعد حادثة التدخل الثلاثي. هذا وسنوضح لماذا خضعت اليابان للتدخل الثلاثي، وهل سيدوم هذا الخضوع طويلاً.

انتبهت اليابان في سياستها مع الصين، كل الانتباه لتجنب تدخل أي قوة ثالثة. على عكس الدبلوماسية الصينية التي كانت ترحّب بذلك التدخل(1). عقد لقاء مشترك مهم في ٢٧ كانون الثاني ١٨٩٥، وقبل أولى المبادرات الصينية الساعية للسلام، لأعضاء مجلس الوزراء الياباني وضباط عسكريين رفيعي المستوى بحضور الإمبراطور نفسه مقره في هيروشيما بغية مناقشة الشروط العامة للسلام(2). كان رئيس الوزراء إيتو (١٨٩٢-١٨٩٦) متفائلاً بشأن نتيجة مفاوضات السلام الوشيكة، ولكنه حذّر من تدخل محتمل من قوى ثالثة، على الرغم من عجزه عن استشراف الطبيعة الدقيقة لمثل ذلك التدخل ومداه(3). فقبل مغادرة لي هونغ شانغ إلى اليابان في مهمة السلام الصينية الثانية، قام بزيارات متكررة للسفير الروسي آرثر باول نيكولاس كاسيني Arthur Paul

---

(1) Frederick R. Dickinson, War And National Reinvention Japan And Great War 1914-1919, USA, Harvard College, 1999, p.22.

(2) Takeuchi, Op. Cit., p.121.

(3) Hishida, Op. Cit., p.98; Ericson et al (ed), The Treaty of Portsmouth, p.13.

Nicholas CassinI[١](١٨٩١-١٨٩٦)، وإلى السفير الفرنسي أوغست جيرارد August Gerard[٢](١٨٩٣-١٨٩٧) لدى بكين[٣]. شرح لي هونغ شانغ للسفراء موقف ووضع الصين وأشار إلى أنَّ ميزان القوى في شرق آسيا من شأنه أن يتعرض للخطر بفعل الصعود الياباني[٤]. وخصّ بتحذيره السيد كاسيني من التهديد الياباني على المصالح الروسية في منشوريا وكوريا[٥]. وعلى مدى سير وتطور مفاوضات السلام في شيمونيسكي، كان يتم إعلام القوى العظمى، لاسيما روسيا، فرنسا، وألمانيا بتفصيلات تقدم المفاوضات من قبل الحكومة الصينية[٦].

سلّم رئيس الوزراء الياباني هيروبومي إيتو عرضه المعدّل إلى نائب الملك لي هونغ شانغ في ١٠ نيسان في شيمونيسكي. ودعا القيصر الروسي نيقولا الثاني Nicholas II[٧](١٨٩٤-١٩١٧) لمؤتمر مهم في سان بطرسبرغ في اليومَ التالي.

---

(١) دبلوماسي وأرستقراطي روسي ولد في عام ١٨٣٦، خدم في السلك الدبلوماسي للإمبراطورية روسيا لمدة ٥٥ عاماً في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. تقلد مناصب عدة منها سفيراً لبلاده في الصين (١٨٩١-١٨٩٦) في أثناء التدخل الثلاثي ومفاوضات استئجار ميناء آرثر. وسفيراً في الولايات المتحدة (١٨٩٨- ١٩٠٥). توفي عام ١٩١٣. انظر:

Amanda Smith, Newspaper Titan: The Infamous Life and Monumental Times of Cissy Patterson, USA, Alfred A. Knopf, 2011, pp.103,119.

(٢) شخصية فرنسية ولد في عام ١٨٥٢، تقلد مناصب مهمة أهمها سفيراً لبلاده في بكين خلال الأعوام (١٨٩٣-١٨٩٧). اشتهر بكونه صاحب كتاب "**بعثتي إلى الصين**" نشره باللغة الفرنسية عام ١٩١٨. يعد هذا الكتاب مفتاحاً للفهم الصحيح لمجريات الأحداث السياسية في الصين التي يسلط عليها الضوء في الفترة التي قضاها في الصين. توفي عام ١٩٢٢. انظر:

J. H. Gubbins, The Making Of Modern Japan, p.228; Norman Rich & M.H. Fisher (ed), The Holstein Papers, Vol.3, UK, Cambridge University Press, 1961, p.542.

(3) Ibid, p.228; Kennedy, Op. Cit., p.184.

(4) Lone, Op. Cit., p.64.

(5) Rowe, Op. Cit., p.175.

(6) Takeuchi, Op. Cit., p.122.

(٧) أخر قياصرة روسيا قبل الثورة البلشفية ولد في عام ١٨٦٨، طرد اليهود من كبرى المدن الروسية في الأول من تشرين الأول ١٨٩٨. وهو الابن الأكبر للقيصر الكسندر الثالث (١٨٨١-١٨٩٤)، عاش طفولة مهذبة ومفعمة بالحساسية مما صبغ حياته بصبغة من الضعف، =

وعمل وفقاً لمشورة وزير المالية سيرجي وايت Sergei Witte[(١)](١٨٩٢-١٩٠٣) المسؤول عن إنشاء سكة الحديد التي تمر عبر سيبيريا. فتقرر "**الإبقاء على الوضع القانوني السابق للحرب في شمالي الصين،**" ونُصِح اليابان "**الكف عن احتلال جنوبي منشوريا لأن مثل هذا الاحتلال قد يُضر بمصلحتنا وقد يشكل تهديداً دائماً للسلام في الشرق الأقصى، وفي حالة رفض اليابان إتباع نُصحنا، سيتم إخطار الحكومة اليابانية احتفاظنا بحرية اتخاذ الإجراء لأنفسنا".**[(٢)]

سرعان ما حصلت روسيا على دعم كل من فرنسا وألمانيا في مقاومة المطالبة الإقليمية في منشوريا[(٣)]. لكنها أخفقت في الحصول على دعم بريطانيا العظمى، والتي لم تكتفِ بأخذ الحياد موقفاً بل أفادت فائدة كبيرة من التنازلات الصناعية والتجارية التي قدمتها الصين لليابان[(٤)]. وقد كان من الطبيعي تماماً لفرنسا الموافقة على التدخل

=وحكم روسيا (١٨٩٤-١٩١٧) بدا خلالها غير قادر على ضبط الهيجان السياسي ولا السيطرة على الجيش في الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى هزيمته أمام اليابانيين. وبدأ التدهور السياسي في روسيا، وتم إعدام القيصر نيقولا الثاني مع زوجته وأطفاله في فجر يوم ١٨/تموز/١٩١٨ بطريقة وحشية، إذ أطلقت حفنة من الجنود الهنغاريين النار من مسافة قريبة على رؤوسهم، ثم مثلوا بجثة القيصر وزوجته، الإعدام كان بإشراف باركوف يورفسكي وجنوده. أنظر:

J. Kim Munholland, Origins of Contemporary Europe: 1890-1914, New York, Harciurt, Brace & Word Inc, 1970, pp.160-161.

(١) سياسي روسي ولد في عام ١٨٤٩، تولى مناصب حكومية ووزارية عدة. كان صاحب البيان في تشرين الأول عام١٩٠٥ تمهيداً لأول دستور لروسيا. شغل منصب مدير الشؤون المالية في وزارة السكك الحديد العام ١٨٨٩-١٨٩١. في هذه المدة، أشرف على تنفيذ برنامج طموح لبناء السكك الحديد التي تضمنت بناء سكك حديد سيبريا. ووزير للمالية (١٨٩٢-١٩٠٣)، عينه القيصر نيقولا الثاني القائم بأعمال وزير الطرق والاتصالات في عام١٨٩٢. نقل نيقولا الثاني وايت إلى منصب رئيس لجنة الوزراء في عام١٩٠٥ ومن ثم رئيساً للوزراء (١٩٠٥-١٩٠٦). كان من المفاوضين على معاهدة بورتسموث لإنهاء الحرب اليابانية –الروسية. توفي عام ١٩١٥. انظر:

Rich et al (ed), The Holstein Papers, p.515.

(2) **Quoted in:** Mclaren, Op. Cit., p.236.

(3) Rowe, Op. Cit., pp.187-188.

(4) Dickinson, Op. Cit., p.23.

الروسي، وذلك لتحالفها مع روسيا منذ عام ١٨٩١[١]. ذكر قيصر ألمانيا وليام الثانيWilliam II[٢](١٨٨٨-١٩١٨) في مذكراته: "**كان العمل المشترك مع فرنسا وروسيا من قبل ألمانيا مرتكزاً على موقع ألمانيا في أوربا، طالما كان تمثيل ألمانيا للدور الأساس المشترك مع المجموعة الفرنسية- الروسية يتيح إمكانية تحقيق تدريجي لعلاقة أكثر ثقة وأقل توتراً في أوربا والعيش جنباً إلى جنب مع جارتينا هناك في ألفة أكبر، نتيجة سياسة مشتركة تم تبنيها في الشرق الأقصى.**"[٣] وكانت معاهدة شيمونيسكي الموقعة في ١٧ نيسان والمصادق عليها من قبل إمبراطور اليابان في ٢٠ نيسان ستصبح سارية المفعول في ٨ أيار ١٨٩٥، أي تاريخ انقضاء الهدنة. [٤]

التقى سفراء روسيا وفرنسا وألمانيا في مكتب وزارة الخارجية اليابانية في ٢٣ نيسان ١٨٩٥ وقدّموا مذكرة لنائب وزير خارجية اليابان هاياشي تاداسو Hayashi Tadasu[٥](١٨٩١-١٨٩٦)، ناصحين اليابان فيها إعادة شبه جزيرة لياوتونك إلى الصين. ونوّهت روسيا في المذكرة الخاصة بها إلى أنَّ الاستيلاء على شبه جزيرة

(1) Kajima, The Emergence Of Japan, p.19.

(٢) وهو قيصر الرايخ الثاني الألماني ولد في عام ١٨٥٩، فضلاً على كونه ملك بروسيا. توج قيصراً بعد وفاة والده فردريك الثالث عام ١٨٨٨، واجبر وليام الثاني عن التنازل عن العرش بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ ونفي إلى هولندا، توفي عام ١٩٤١، وبذلك سقط الرايخ الثاني وأسست جمهورية فايمار. انظر:
Rich et al (ed), The Holstein Papers, p.508.

(3) **Quoted In**: Kennedy, Op. Cit., p.185.

(4) Rich et al (ed), The Holstein Papers, p.524.

(٥) دبلوماسي محنك في حكومة ميجي، ونظراً لقدراته اللغوية والخبرة السابقة في الخارج أختير لمرافقة بعثة أيواكورا إلى أوربا والولايات المتحدة. لدى عودته إلى اليابان عمل هاياشي في وزارة الأشغال العامة، وعين حاكماً لمحافظة كاناگاوا، ثم منطقة هيوگو. في عام١٨٩١، عين نائب وزير الخارجية وحصل على لقب بارون في عام ١٨٩٥، عين هاياشي وزيراً للمقيمين في دار المفوضية اليابانية في بكين، ثم الوزير المقيم لروسيا في سان بطرسبرغ، وأخيراً الوزير المقيم لبريطانيا العظمى. كان له دور كبير في المعاهدة اليابانية – البريطانية، ووقع نيابة عن الحكومة اليابانية في ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٢. أصبح وزير خارجية في عام١٩٠٦. أبرم هاياشي اتفاقيات مع فرنسا (الاتفاقية اليابانية- الفرنسية ١٩٠٧) و(الاتفاقية الروسية- اليابانية ١٩٠٧-١٩١٦). وشغل منصب وزير الاتصالات في حكومة سايونجي الثانية (١٩١١-١٩١٢)، ووزير الخارجية المؤقت (١٩١١-١٩١٢). توفي هاياشي في عام ١٩١٣. أنظر:
Kodansha, Vol.3, pp.118-119.

لياوتونك، الذي تطالب به اليابان، من شأنه أن يشكل تهديداً على بكين عاصمة الصين، وسيجعل في الوقت عينه استقلال كوريا خادعاً، وبالتالي سيمثّل عقبةً أبدية على السلام في الشرق ألأقصى.[١]

استغربت اليابان لسرعة تدخل هذه الدول وسرعة استجابتها للصين أعقاب توقيع الاتفاقية مباشرة، فكانت الأساطيل الضخمة للقوى الثلاث محتشدة في شمالي الصين من أجل إضفاء مصداقية على نصيحتها. [٢]

سبب هذا التدخل غير المسوَّغ من قبل القوى الأوربية الثلاثة قلقاً قائماً في اليابان. عقد لقاء مهم في ٢٤ نيسان ١٨٩٥ لرئيس الوزراء هيروبومي إيتو، ووزير الحرب إيواو أوياما (١٨٩٢-١٨٩٦) والجنرال أريتومو ياماگاتا نائب وزير الحرب والأدميرال سائيغو جودو Saigō Jūdō[٣](١٨٩٣-١٨٩٨) وزير البحرية في المقر الإمبراطوري في هيروشيما بحضور الإمبراطور ميجي[٤]. قدم رئيس الوزراء هيروبومي إيتو ثلاث مقترحات، والتي يمكن أن يُعد أي واحد منها الأفضل لتتبعه اليابان[٥]:

(أ) رفض "**النصيحة**" حتى وأن اشتمل ذلك على مخاطرة خلق أعداء جدد.

(ب) إحالة قضية لياوتونك لمؤتمر تشاور دولي.

(ج) قبول النصيحة، وإرجاع شبه الجزيرة إلى الصين.

كانت قوات البحرية اليابانية، بعد صراعها المرير مع الصين، عاجزة عن منافسة الأساطيل الكاملة الاستعداد للقوى العظمى الثلاث، ولكن قبول نصيحتها غير المشروط كان مشتملاً على التسبب باستياء داخلي[٦]. تمت الموافقة المترددة على تسليم القضية إلى اجتماع القوى العظمى الأوربية وأمريكا، قام رئيس الوزراء في اليوم التالي

---

(1) Takeuchi, Op. Cit., p.124.

(2) Mclaren, Op. Cit., p.237.

(٣) سائيغو جودو: انظر الفصل الثاني، المبحث الثالث، ص١٠٢.

(4) Dickinson, Op. Cit., p.24.

(5) John G. Stoessinger, Nations In Darkness: China, Russia And America, New York, Random House, Inc., 1971. p.25.

(6) Kennedy, Op. Cit., p.185; Ericson et al(ed), The Treaty of Portsmouth, p.14.

باستشارة وزير الخارجية مونيميتسو موتسو، الذي كان حينها مريضاً ويقضي مدة نقاهة في مايكو Maiko منطقة ساحلية بالقرب من كوبي[١]Kobe[٢]. استدعي وزير المالية واتانابي كونيتاكي Watanabe Kunitake[٣](١٨٩٢-١٨٩٦) ووزير الداخلية نومورا ياسوشي Nomura Yasushi[٤](١٨٩٤-١٨٩٦) إلى لقاء مايكو[٥]. كان وزير الخارجية موتسو يفضل رفض القرار الذي تمّ الوصول إليه في لقاء هيروشيما، خشيةَ أن يؤدي مثل هذا اللقاء الدولي إلى تدمير كامل سلسلة الشروط التي تغطيها معاهدة شيمونيسكي بدلاً من اقتصاره على قضية لياوتونك[٦]. فتم قبول رأي موتسو، وتبنّى لقاء مايكو بالإجماع مبدأ "**التنازل للقوى الثلاث وليس التنازل للصين**" أساساً لمفاوضات

---

(١) المدينة الأكبر في اليابان خلال القرن السادس عشر، وعاصمة هيوغو على الجانب الجنوبي لجزيرة هونشو، تقريباً ٥٠٠ كم غرب طوكيو. كوبي هو ميناء بارز. تقع هذه المدينة في منطقة كانساي في اليابان وجزء من كيهانشن Keihanshin، وجزء من منطقة العاصمة اوساكا وكيوتو. كانت كوبي أحدى المدن المفتوحة أمام التجارة مع الغرب بعد نهاية سياسة العزلة ، ومنذ ذلك الحين تعرف كوبي بأنها مدينة عالمية. انظر:

Goedertier, Op. Cit., pp.162,285.

(2) Perkins, Japan Goes To War, p.61.

(٣) سياسي ياباني ولد في عام ١٨٤٦، شغل مناصب عدة منها، وزيراً المالية ووزيراً للاتصالات عام ١٨٩٥، ونائباً لرئيس الوزراء هيروبومي إيتو (١٨٩٢-١٨٩٦). كان له دور بتشكيل اللجنة المكلفة بتحديد أفضل نظام مالي لاقتصاد اليابان على المدى البعيد. كان من القادة المعارضين على معاهدة بورتسموث ١٩٠٥. توفي عام ١٩١٩. انظر:

Andrew Fraser, "**Political Leaders of Tokushim 1868-1912**", East Asian History, Issue Number 6, Dec 1993, p.154; Keene, Op. Cit., p.567.

(٤) رجل دولة ياباني ولد في عام ١٨٤٢، تقلد مناصب مهمة عدة في عهد ميجي، أنضم إلى حركة سونو جوي ضد شوگونية توكوگاوا. بعد إصلاحات ميجي وكان احد أعضاء بعثة توموومي إيواكورا (١٨٧١-١٨٧٣)، بعد عودته إلى اليابان عين حاكم لمقاطعة كاناگاوا، حيث نال الاستحسان في تخفيض الإنفاق الحكومي. تسنم منصب سفير في فرنسا (١٨٩١-١٨٩٣)، ووزيراً للداخلية للأعوام (١٨٩٤-١٨٩٦)، ووزير اتصالات للأعوام (١٨٩٦-١٨٩٨). توفي عام ١٩٠٩. انظر:

Frederic, Op. Cit., p.300.

(5) Mclaren, Op. Cit., p.237.

(6) Douglas, Op. Cit., p.317.

جديدة. وحظيَ هذا القرار بمصادقة الإمبراطور على الفور[١]. علمت اليابان أنها لا تستطيع مواجهة القوى الثلاثة مجتمعة غير هذا أنها كانت خارجة من حرب ولم تكن مستعدة لدخول وخوض حرب ثانية مع ثلاث دول غربية.

حث وزير الخارجية موتسو بعد ذلك السفراء اليابانيين لدى عواصم القوى الكبرى إبداء رأيها بشأن القضية. لقد كان راغباً بشكل خاص في معرفة إمكانية أن تعيد روسيا النظر في قضية لياوتونك أن عرضت اليابان ضمان مصالحها فضلاً عن الاستقلال الكوري، وأيضاً إمكانية أن تساند بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، وإيطاليا اليابانَ في مواجهة الموقف[٢]. نقل السفير الياباني لدى روسيا نيشي توكوجيرو Nishi Tokujirō[٣](١٨٨٦–١٨٩٧) في سان بطرسبرغ لحكومته عزم روسيا المصمم على تمسكها بـ "**النصيحة**" المقدمة[٤]. وأبرق السفير كاتو تاكاكي Katō Takaaki[٥](١٩٩٦–١٨٩٩) لدى لندن مبيناً نية بريطانيا التزام الحياد المتشدد،

---

(1) Rowe, Op. Cit., p.189.

(2) Stoessinger, Op. Cit., p.25.

(٣) رجل دولة ودبلوماسي ياباني في عهد ميجي ولد في عام ١٨٤٧. بعد إحياء ميجي، التحق بوزارة الخارجية، وأرسل كطالب لدراسة اللغة الروسية في سان بطرسبرغ في روسيا عام١٨٧٠. قام بجولة على نطاق واسع عبر آسيا الوسطى (١٨٧٠–١٨٧٣)، زار خلالها بخارى وسمرقند وطشقند وأورومكي ومناطق أخرى من تركستان الشرقية. في عام١٨٧٤، شغل منصب سكرتير أول في دار المفوضية اليابانية في باريس، وبعدها عاد إلى اليابان. في عام١٨٨٦، عين قنصلاً للمفوضية اليابانية في روسيا والسويد والنرويج. وفي آب١٨٩٦ أصبح سفير اليابان في روسيا. وفي آذار ١٨٩٧، عين في مجلس الإمبراطور الخاص. شغل منصب وزير الخارجية (١٨٩٧–١٨٩٨/١٨٩٨). وقع على اتفاقية مع روسيا في عام ١٨٩٨ (اتفاقية نيشي– روسين). في عام ١٨٩٩، تم تعيينه سفيراً لليابان لدى أسرة كنغ الملكية الصينية، وكان في دار المفوضية اليابانية في أثناء ثورة الملاكمين. أنظر:

Goedertoer, Op. Cit., pp.356-357.

(4) Morinosuke Kajima, The Emergence Of Japan, p.20; Ericson et al (ed), The Treaty of Portsmouth, p.14.

(٥) سياسي ياباني ولد في عام ١٨٦٠، شغل مناصب مهمة عدة في حكومة ميجي وتايشو، تخرج من كلية القانون في جامعة الإمبراطور (جامعة طوكيو لاحقاً) وتخصص في القانون الإنكليزي. في عام ١٨٨٧ أصبح كاتو السكرتير الخاص لأوكوما شيجينوبو، الذي كان آنذاك =

في حين ذكر السفير كورينو شينيشرو Kurino Shinichro[١](١٨٩٤-١٨٩٦) لدى واشنطن والسفير تاكاهيرا كوگوريو Takahira Kogorō[٢](١٨٩٣-١٨٩٦) لدى روما أنّ لا الولايات المتحدة ولا إيطاليا مستعدتين لتقديم مساعٍ حميد لصالح اليابان، بل الإبقاء على الحياد الودي[٣]. اقترح وزير الخارجية الياباني مونيميتسو موتسو على الحكومة الروسية بعد فشله في تأمين دعم دبلوماسي من القوى العظمى في ٣٠ نيسان١٨٩٥، أن تقوم اليابان وبعد التحرز على شرفها وهيبتها عبْر تبادل المصادقات على معاهدة شيمونيسكي مع الصين، بالتفاوض على اتفاقية إضافية تتخلي وفقها عن شبه جزيرة لياوتونك كلها، ما عدا إقليم تشيانتشو Chiencho (كوانتونغ Kwantung)

=وزير الخارجية، وعمل مع أوكوما على إعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة. أصبح وزيراً للخارجية في عام ١٩٠٠. خلال مدة عمله في المملكة المتحدة في وزارة الخارجية ساعد في وضع أسس المعاهدة اليابانية- البريطانية الثانية في عام١٩٠٢. انتخب في عام١٩٠٢ عضواً في مجلس النواب في البرلمان عن محافظة كوتشي. شغل منصب وزير الخارجية لأربع مرات (١٩٠٠-١٩٠١/١٩٠٦/١٩١٣/١٩١٤-١٩١٥). أثبت كاتو أنه أكثر الساسة البارعين في استخدام الحرب لأغراض سياسية. دولياً اغتنم الفرصة لإعادة تعريف علاقات اليابان مع الصين، واعتقد أن اليابان يجب أن تكون دولة كبرى مثل تلك الدول التي في أوربا. شغل منصب رئيس الوزراء في عام١٩٢٤ حتى وفاته في عام١٩٢٦. أنظر:

Kodansha, Vol.4, p.169; Richard F. Hamilton, Holger H. Herwig (ed), The Origins Of World War I, Uk, Cambridge University Press, 2003, p.306.

(١) دبلوماسي ياباني ولد في عام ١٨٥١، أصبح سفيراً لليابان لدى الولايات المتحدة (١٨٩٤-١٨٩٦)، وسفيراً في روما (١٨٩٦)، وفي باريس (١٨٩٧-١٩٠١)، وسفيراً في سان بطرسبرغ، وثانية في باريس (١٩٠٦-١٩١٢). توفي في عام ١٩٣٧ أنظر:

Goedertier, Op. Cit., p.142.

(٢) دبلوماسي ياباني في عهد ميجي ولد في عام ١٨٥٤. انضم إلى وزارة الخارجية عام ١٨٧٦، وأرسل إلى الولايات المتحدة كملحق عام ١٨٧٩، وترقى إلى سكرتير عام ١٨٨١. عندما عاد إلى اليابان أرسل إلى كوريا كقائم بالأعمال، وقنصل عام في شنغهاي في الصين. عمل كقنصل عام في نيويورك ١٨٨٧. وقبل عام ١٩٠١ عمل في أوربا كوزير مقيم في هولندا والدنمارك ووزير مفوض في روما فيينا وبيرن. توفي عام ١٩٢٦. انظر:

Frederic, Op. Cit., p.371.

(3) Gbosoe, Op. Cit., p.39.

بضمنها ميناء آرثر[١]، ولكن مقابل ذلك ستطالب بتعويض إضافي من الصين وتحتل لياوتونك ضمانةً حتى تفيَ الصين بالتزاماتها الأخرى وفقاً لمعاهدة شيمونيسكي للسلام[٢]. اعلم السفير الياباني لدى روسيا نيشي توكوجيرو في ٣ أيار ١٨٩٥ أن تمسك روسيا بشروطها الأصلية قوية[٣]، إذ عدّت استيلاء اليابان الدائم على ميناء آرثر أو أي مكان آخر في القارة الصينية خطيراً لا على كوريا ومنشوريا وحدهما بل أيضاً على الحدود الروسية في الشمال[٤]. وكانت المفاوضات اليابانية الشبيهة مع ألمانيا وفرنسا عقيمة أيضاً[٥].

قررت الحكومة اليابانية لمواجهة هذا الموقف المتصلب من جانب القوى المعترضة والحشد المتفوق لقواتها البحرية، وفي ضوء العجلة الصينية المتزايدة لتبادل المصادقات على معاهدة السلام، في نهاية المطاف في ٤ أيار ١٨٩٥ التخلي عن الاستيلاء الدائم على شبه جزيرة لياوتونك والإسراع في تبادل المصادقات[٦]. بموافقة من الإمبراطور، تم نقل القبول الياباني على "**النصيحة**" إلى حكومات سان بطرسبرغ، برلين وباريس في ٦ أيار١٨٩٥[٧]. وتم تبادل المصادقات على المعاهدة اليابانية-الصينية الموقّع عليها في شيمونيسكي في اليوم التالي[٨]. وأعلنت الحكومة اليابانية مذكرة إمبراطورية إصدرت في ١٠ أيار ١٨٩٥، أن هدف اليابان من الحرب قد تحقق وأنَّ إرجاع شبه جزيرة لياوتونك لم يؤثر على شرف اليابان وهيبتها[٩]، وتمت دعوة الشعب الياباني لكظْم غيضه[١٠].

---

(1) Takeuchi, Op. Cit., p.128.

(2) Kennedy, Op. Cit., p.186.

(3) Ian Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, USA, Routledge, 1995, p.28.

(4) Mclaren, Op. Cit., p.239.

(5) Takeuchi, Op. Cit., p.128.

(6) Kajima, The Emergence Of Japan, p.21.

(7) Stoessinger, Op. Cit., p.26.

(8) Takeuchi, Op. Cit., p.128; Ericson et al(ed), The Treaty of Portsmouth, p.15.

(9) Kennedy, Op. Cit., p.186.

(10) Wray et al, Op. Cit., p.135.

كان الاضطرار إلى التخلي عن الثمار التقليدية للحرب بفعل قوة التدخل الثلاثي واحدة من الاهانات العظمى التي صادفتها اليابان على الإطلاق. وعلى الرغم من أن النتيجة كانت ثوران نقمة عامة، إلا أن الحكمة وسعة الصدر اللتين تحلّت بهما وزارة هيروبومي إيتو قد تجنّبت إذلالاً مباشراً محتملاً. إذ أن القوة اليابانية الوطنية في هذه الفترة ما كانت قادرة على تحدي ثلاث قوى أوربية عظيمة في شرق آسيا.

٢-نتائج وتعويضات الحرب اليابانية – الصينية :

انتصار اليابان خلال الحرب نتج عن برنامج التحديث والتوجه الصناعي الذي تم تدشينه قبل عقدين من ذلك التاريخ. وأظهرت الحرب تفوق التكتيكات والتدريبات اليابانية من خلال تبنيهم لمعدات عسكرية ومعدات على الطراز الغربي[١]. الحق الجيش والبحرية الإمبراطورية اليابانية سلسلة من الهزائم بالصينيين من خلال بعد النظر، والصبر، والإستراتيجية وقوة التنظيم[٢]. وزادت هيبة ومكانة الجيش الياباني أمام العالم[٣]، وعزز النصر وضع اليابان كقوة تناظر قوى الغرب وأصبحت القوة المهيمنة في آسيا[٤].

بالنسبة للصين، كشفت الحرب عن فشل حكومتها، وسياساتها، وفساد نظامها الإداري، وتفسخ سلالة كنغ (وهذا شيء تم تشخيصه منذ عقود)[٥]. وزادت مشاعر العداء للأجنبي والاهتياج، وبلغ ذروتها في ثورة بوكسرز بعد خمس سنوات[٦]. فطالما سقطت سلالة كنغ طوال القرن التاسع عشر فريسة لتجاوزات الأوربيين والأمريكان[٧]. أدى ذلك، فضلاً عن دعوات الإصلاح وثورة الملاكمين، إلى اندلاع ثورة عام ١٩١١ وسقوط سلالة كنغ عام ١٩١٢[٨].

---

(1) Peter Harrington, Peking 1900: The Boxer Rebellion, Uk, Osprey Publishing Ltd, 2001, p.13.

(2) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.28.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.131.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.187.

(5) Harrington, Op. Cit., p.13; Ericson et al (ed), The Treaty of Portsmouth, p.15.

(6) Mclaren, Op. Cit., p.239.

(7) Stoessinger, Op. Cit., p.26.

(8) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.28.

قامت حكومة كنغ وفقاً لتقديرات الباحثين الصينيين بدفع ما مجموعه (٣٤٠ مليون) تايل فضة إلى اليابان كتعويض وغنائم عن الحرب، وهذا المبلغ كان يعادل آنذاك (٥١٠ مليون) ين ياباني، أي ما يعادل ٦,٤ مرات دخل الحكومة اليابانية(١). أما التقديرات وفقاً للباحثين اليابانيين فقاموا بحساب أن حكومة كنغ سددت ما مجموعه (٢١ مليون) دولار (حوالي ثلث دخل حكومة كنغ) كتعويضات الحرب مع اليابان، أو حوالي (٣٢٠ مليون) ين ياباني، وذلك يعادل دخل الحكومة اليابانية لعامين ونصف(٢).

سرعان ما تبدد وهم التفوق العسكري والبحري الصيني من خلال الاندفاع الياباني السريع إلى كوريا، ومنشوريا والأراضي الصينية. بخلاف الحرب الفرنسية الصينية التي امتازت بتذبذب السياسات من كلا الطرفين، فأن الحرب اليابانية الصينية هيمنت عليها منذ البداية الحملة النظامية لليابان التي ما كانت لتقتنع بشيء دون الاستيلاء على بكين(٣). وأظهرت نتائج الحرب بنحو صارخ فشل الإعدادات العسكرية الصينية، وفعالية الأداء الياباني. كان بناء الجيش والبحرية اليابانية منذ عام ١٨٦٨، قد انتفع وساهم في التغيير العصري في باقي قطاعات المجتمع. وأدخلت الخدمة العسكرية الإلزامية بحلول عام ١٨٧٢، مما زاد من نمو الحس الوطني، في الوقت الذي قام فيه النظام المركزي للتعليم العسكري والبحري بإرسال الضباط إلى الخارج وتأسيس المدارس في البلاد. وإنشاء هيئة أركان مستقلة في عام ١٨٧٨، وإنشاء كلية الأركان في عام ١٨٨٣. والتأكيد على التعاون الوثيق بين الجيش والبحرية.(٤)

أدى استخدام مستشارين ومدربين أجانب، بمن فيهم الألماني مايكل جاكوب، إلى زيادة كفاءة القوات المسلحة اليابانية. كما ساعد مايكل على إعادة تنظيم وزارة الحربية، وتشذيب هيئة الأركان، وتحسين وتطوير التعليم العسكري، وتطوير الخدمات اللوجستية والطبية. كما ساعد في إعادة هيكلة الجيش إلى وحدات وعلم اليابانيين أهمية التحرك على نطاق واسع، والذي يشمل شبكة سكة حديد إستراتيجية، وقانون خدمة إلزامية

(1) Kajima, The Emergence Of Japan, p.22.

(2) Harrington, Op. Cit., p.13.

(3) Takeuchi, Op. Cit., p.132.

(4) Gavan McCormack and Yoshio Sugimoto (eds), The Japanese Trajectory: Modernization and Beyond, Cambridge, Cambridge University Press, 1988, p.254.

جديد، وتدريبات أركان مطورة. وبذلك حقق في اليابان نتائج تتفوق كثيراً على ما قام به نظيره قسطنطين فون هانيكن في الصين.(١)

كانت الحرب اليابانية – الصينية من البداية حتى نهايتها طامة كبرى على الصينيين. وفي مفاوضات السلام، لم تكن ورقة المفاوضات الأكثر فاعلية لدى الصين ما تبقى لديها من قوة عسكرية وبحرية، وإنما الشعور بالذنب لدى اليابانيين بسبب إصابة لي هونغ شانغ على يد متطرف ياباني.

(1) McCormack et al (ed), Op. Cit., p.254.

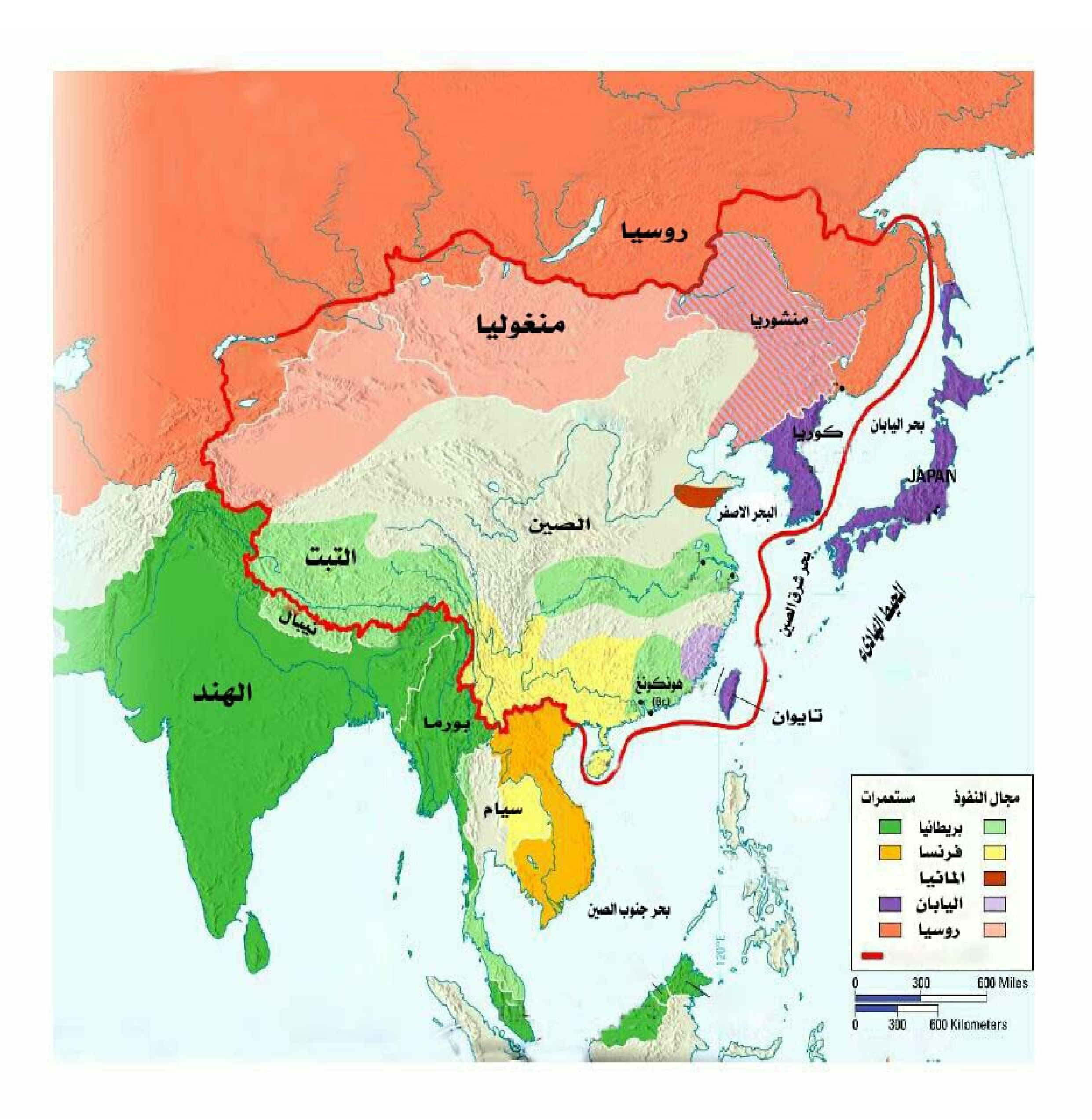
المبحث الثاني

موقف اليابان من إيجار الصين أراضيها للغرب بعد التدخل الثلاثي

حالَ انتهاء الحرب اليابانية – الصينية باتت اليابان في مواجهة تهديد التغلغل الغربي في الشرق الأقصى. إذ كانت روسيا منذ وقت طويل تسعى للحصول على ميناء بحري في مياه أكثر دفئاً في الشرق الأقصى من فلاديفوستوك Vladivostok المتجمدة نصفَ العام تقريباً. وتم إحباط المحاولة الروسية في العام ١٨٨٥ لاحتلال ميناء لازاريف (خليج يايكو Yeiko حالياً) على الساحل الشمالي الشرقي لكوريا بالمطالب البريطانية المقابلة لاحتلال ميناء هاملتون. ولو تمّ التقيد بالشروط الأصلية لمعاهدة شيمونيسكي، لَحصلت اليابان على شبه جزيرة لياوتونك في منشوريا، وقامت بتحصين ميناء آرثر، ولَأمّنت حرية مطلقة في الحفاظ على الاستقلال الكوري. كان من المستحيل على روسيا الحصول على منفذ مرضٍ مطل على ساحل المحيط الهادي. ولكن عقب تدخلها من أجل إرجاع شبه جزيرة لياوتونك وبهذا بدأ تدخل روسيا يزداد في الشؤون الكورية وتعمّق توغلها في منشوريا، (كما موضح في الخارطة رقم ٧)

خارطة رقم (٧) [١]

الأجزاء التي اقتطعتها الدول الامبريالية من الصين



لم تضيع روسيا وقتاً في إسداء خدمة أخرى إلى الصين عقب التدخل الثلاثي الساعي لإعادة شبه جزيرة لياوتونك الواقعة شمال منشوريا إلى الصين، إذ تعهّدت

---

(1) https://s-media-cache-ak0.pinimg. com/236x/84/2e/ 4a/842e4a44 ff6648f703535 aacdfbd63f3.jpg

للصين بقرض قيمته (٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنكاً)، قامت بتقديمه واحدة من نقابات مصرفيي فرنسا بنسبة ربح منخفضة بلغت أربعةً في المائة على نحو مثير للعجب[١]. مكّن هذا العرض الصين من سداد جزء من التعويض الذي فرضته معاهدة شيمونيسكي لليابان[٢]. ولقاء هذه الخدمات المتتابعة سعت روسيا وعبر دبلوماسية بارعة، للحصول على امتيازات مهمة في منشوريا[٣]. صارت اليابان تحضّر على نحو هادئ وصبور في كبح الهيمنة الروسية المتنامية، ففي ١٨٩٦ قامت بزيادة غير معتادة في ميزانية جيشها وبحريتها[٤].

أولاً- الاتفاق الروسي-الصيني السري ضد اليابان:

لقد كان تتويج القيصر الروسي نيقولا الثاني في أيار ١٨٩٦ عوناً عظيماً للدبلوماسية الروسية في الدفع بنفوذها في كوريا ومنشوريا[٥]. حصلت روسيا بموجب الاتفاقية السرية التي أبرمتها مع الصين عندما حضر نائب الملك لي هونغ شانغ حفل تتويج نيقولا الثاني على الحق في إنشاء سكة حديد تمر عبر شمال منشوريا عرفت باتفاقية لي- لوبانوف[٦] Li-Lobanov [٧]. وكان لخط الحديد هذا أن يربطها مباشرةً

---

(1) Urs Matthias Zachmann, China and Japan in the Late Meiji Period: China Policy and the Japanese Discourse on National Identity 1895-1904, USA, Routledge, 2010, p.89.

(2) Reynolds(ed), Op. Cit., p.72; Ericson et al(ed), The Treaty of Portsmouth, p.17.

(3) Marlene Laruelle, “The White Tsar”: Romantic Imperialism in Russia’s Legitimizing of Conquering the Far East, Acta Slavica Iaponica, Tomus 25, Hokkaido University, p.118.

(4) Takeuchi, Op. Cit., p.133.

(5) Andrew Malozemoff, Russian Far Eastern Policy, 1881-1904: With Special Emphasis on the Causes of the Russo-Japanese War, University of California Press, 1958, p.63; Stoessinger, Op. Cit., p.30.

(٦) ألكسي لوبانوف روستوفسكي Alexey Lobanov Rostovsky: سياسي ودبلوماسي روسي، دخل السلك الدبلوماسي وأصبح سفيراً في القسطنطينية عام ١٨٥٩. ترك العمل الدبلوماسي عام ١٨٦٣ لمدة أربع سنوات، عاد بعدها ليشغل مهمة مساعد وزير الداخلية لمدة عشر سنوات. بعد انتهاء الحرب الروسية –التركية عام ١٨٧٨، تم اختياره من قبل الكسندر الثاني سفيراً في القسطنطينية. وفي عام ١٨٧٩ نقل إلى لندن، وعام ١٨٨٢ إلى فينا. في آذار ١٨٩٥ تولى منصب وزير الخارجية في عهد نيقولا الثاني. توفي في ٣٠ أغسطس ١٨٩٦. انظر: علي، المصدر السابق، ص١٢٢.

(7) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.28; Takeuchi, Op. Cit., p.134.

بسكة حديدها المارة عبر سيبيريا غرباً وبسكة حديد أوسوري Ussuri خاصتها أيضاً شرقاً باتجاه فلاديفوستك[١].

جرت المفاوضات الفعلية الساعية للحصول على امتياز سكة الحديد ببراعة سيرجي وايت والذي كان المبادر للتدخل الثلاثي ضد اليابان من أجل إرجاع شبه جزيرة لياوتونك قبل سنة[٢]. تفاوض سيرجي وايت وبصفته وزيراً للمالية مسؤولاً عن إنشاء السكة الحديد المارة عبر سيبيريا، صاحب فكرة مد السكة عبر الأراضي الصينية، منشوريا والاتجاه نحو فلاديفوستوك مع لي هونغ شانغ عندما كان في روسيا لحضور حفل التتويج[٣]. كان مثل هذا المسلك أسهل بناءاً وأجدى كلفةً تشغيليةً من طريق ينحصر بناؤه داخل الأراضي الروسية على طول نهري أمور Amur وأوسوري[٤]. كان سيرجي وايت في عرضه لقضية روسيا في مؤتمر تمهيدي يشدد على تذكير لي هونغ شانغ بالخدمات الروسية للإمبراطورية الصينية[٥]. فمن خلال تكراره لمبدأ روسيا المعلن من الحفاظ على سلامة الصين كان وايت يرى أنه أن أُريد لروسيا التمسك بذلك المبدأ فأنه "**يجب وضعها في موقف يتيح لها تقديم المساعدة المسلحة للصين، في الحالات الطارئة،**" وأنَّ مثل تلك المساعدة "**لن تكون قادرة على تقديمها حتى يتم ربط روسيا وفلاديفوستوك الأوربيتين بالصين عبر السكك الحديد.**" وأشار أيضاً أنه "**على الرغم من إرسالنا الفعلي بعض الفصائل من فلاديفوستوك خلال حرب الصين مع اليابان، إلا أن حركتها كانت بطيئة جداً بسبب غياب مواصلات سكك الحديد مما أدى إلى وصول تلك الفصائل إلى كيرين Kirin والحرب منتهية.**" [٦] وأكّد سيرجي وايت في النهاية أنه أن كان المراد من روسيا دعم سلامة تراب الصين، فسيكون من الضروري لها امتلاك خط حديد يمر على طول أقصر الممرات الممكنة المؤدية إلى فلاديفوستوك، أي عبر الجزء الشمالي من منغوليا ومنشوريا[٧]. وشدد على أن خط السكك الحديد المرتقب لن يكون من شأنه رفع إنتاجية الأقاليم الروسية والصينية عبر

---

(1) Zachmann, Op. Cit., p.90; Ericson et al (ed), The Treaty of Portsmouth, p.17.

(2) Laruelle, Op. Cit., p.118.

(3) Peter Berton, Russo- Japanese Relations 1905-1917: From Enemies To Allies, USA, Routledge, 2011, p.6; Reynolds (ed), Op. Cit., p.73.

(4) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.29.

(5) Berton, Op. Cit., p.6.

(6) **Quoted in**: Laruelle, Op. Cit., pp.118-119.

(7) Mclaren, Op. Cit., p.242.

مروره بها فحسب، بل أنه سيحظى أيضاً باستحسان اليابانيين لأنه سيربط اليابان مع أوربا[١]. اعترض لي هونغ شانغ بادئ الأمر على مقترحات وايت خشيةً منه من توغل سياسي واقتصادي في منشوريا، لكنه وافق فيما بعد، وذلك بعد مقابلة رسمية خاصة مع القيصر الروسي نيقولا الثاني[٢]. فقد عبّر الأخير شخصياً للي هونغ شانغ عن رغبته في إنجاح المفاوضات[٣]. وعليه فقد تمت كتابة مفاوضات لي– وايت في النهاية في الاتفاق الروسي– الصيني الذي صيغت مسودته على شكل اتفاق من قبل وزير الخارجية ألكسي لوبانوف والتوقيع عليها في ٣ حزيران ١٨٩٦. والذي نصّ على[٤]:

(١) اتفاق لدعم بعضهما برياً وبحرياً عبر تدبير ثنائي في حالة أي اعتداء تقوم به اليابان ضد الأراضي الروسية في شرقي آسيا، أو ضد الأراضي الصينية أو ضد ذلك الجزء من كوريا.

(٢) ضرورة فتح الموانئ الصينية جميعها أمام السفن الحربية الروسية في أثناء العمليات العسكرية.

(٣) قبول الصين إنشاءَ سكة حديد عبر منشوريا في اتجاه فلاديفوستوك بتمويل من البنك الروسي الصيني العائد الملكية لروسيا.

تم الإبقاء على هذه الاتفاق سراً، رغم سريانها لخمس عشرة سنة (حتى ١٩١٠)، إلى أن قام المبعوث الصيني، ولينغتون كوو Willington Koo[٥](١٨٨٧–١٩٨٥)، بتسليم برقية توجز الاتفاق إلى مؤتمر واشنطن في كانون الثاني ١٩٢٢.[٦]

---

(1) Takeuchi, Op. Cit., p.134.

(2) Kajima, The Emergence Of Japan, p.24.

(3) Zachmann, Op. Cit., p.91.

(4) Eugene P. Trani, The Treaty of Portsmouth: An Adventure in American Diplomacy, USA, University Of Press Kentucky, 1969, p.29.

(٥) دبلوماسي صيني بارز، تقلد مناصب سياسية مهمة عدة، منها ممثل الصين في مؤتمر باريس للسلام لعام ١٩١٩، وسفير الصين في فرنسا (١٩٣٦–١٩٤٠)، وبريطانيا العظمى، والولايات المتحدة (١٩٤٦–١٩٥٦). شارك في تأسيس عصبة الأمم والأمم المتحدة. تولى منصب وزير الخارجية (١٩٢٦–١٩٢٧)، ومنصب رئيس وزراء جمهورية الصين (١٩٢٤)، والرئيس المؤقت لجمهورية الصين (١٩٢٦–١٩٢٧). كان أول رئيس صيني يستخدم اسم غربي علناً. بعد تقاعده من الخدمة الدبلوماسية عام ١٩٥٦ أصبح ولينغتون قاضياً في محكمة العدل الدولية في لاهاي (١٩٥٧–١٩٦٧) عاش في نيويورك من تقاعده حتى وفاته عام ١٩٨٥. انظر:
Reed H. Chervin, "Turmoil in the Taiwan Strait: Wellington Koo and ROC Foreign Policy 1953-1956." East Asia: An International Quarterly, 2013, Vol.4, pp.291–306.

(6) Trani, Op. Cit., p.29; Ericson et al(ed), The Treaty of Portsmouth, p.19.

بعد ثلاثة أشهر من إبرام الاتفاق وفي ٨ أيلول ١٨٩٦، وقعت روسيا مع السفير الصيني لديها هسو جينغ شينغ Hsu Ching Cheng[١](١٨٤٥-١٩٠٠) على عقد لإنشاء خط حديد وتشغيله عبر منشوريا باسم سكك حديد شرق الصين من قبل البنك الروسي- الصيني. احتوى هذا العقد البنود السياسية، العسكرية، والاقتصادية التالية[٢]:

(١) امتلاك الشركة "**الحق المطلق والحصري في الإدارة**" في منطقة السكة.

(٢) عدم السماح بأي تدخل يخص حركة القوات والذخائر الروسية.

(٣) السماح بالواردات والصادرات كلها التي تمر عبر السكة برسم جمركي يقل بنسبة الثلث عن نظيراته المارة عبر مكاتب الجمارك الصينية في الموانئ البحرية، (وكما موضح في الخارطة رقم ٨)

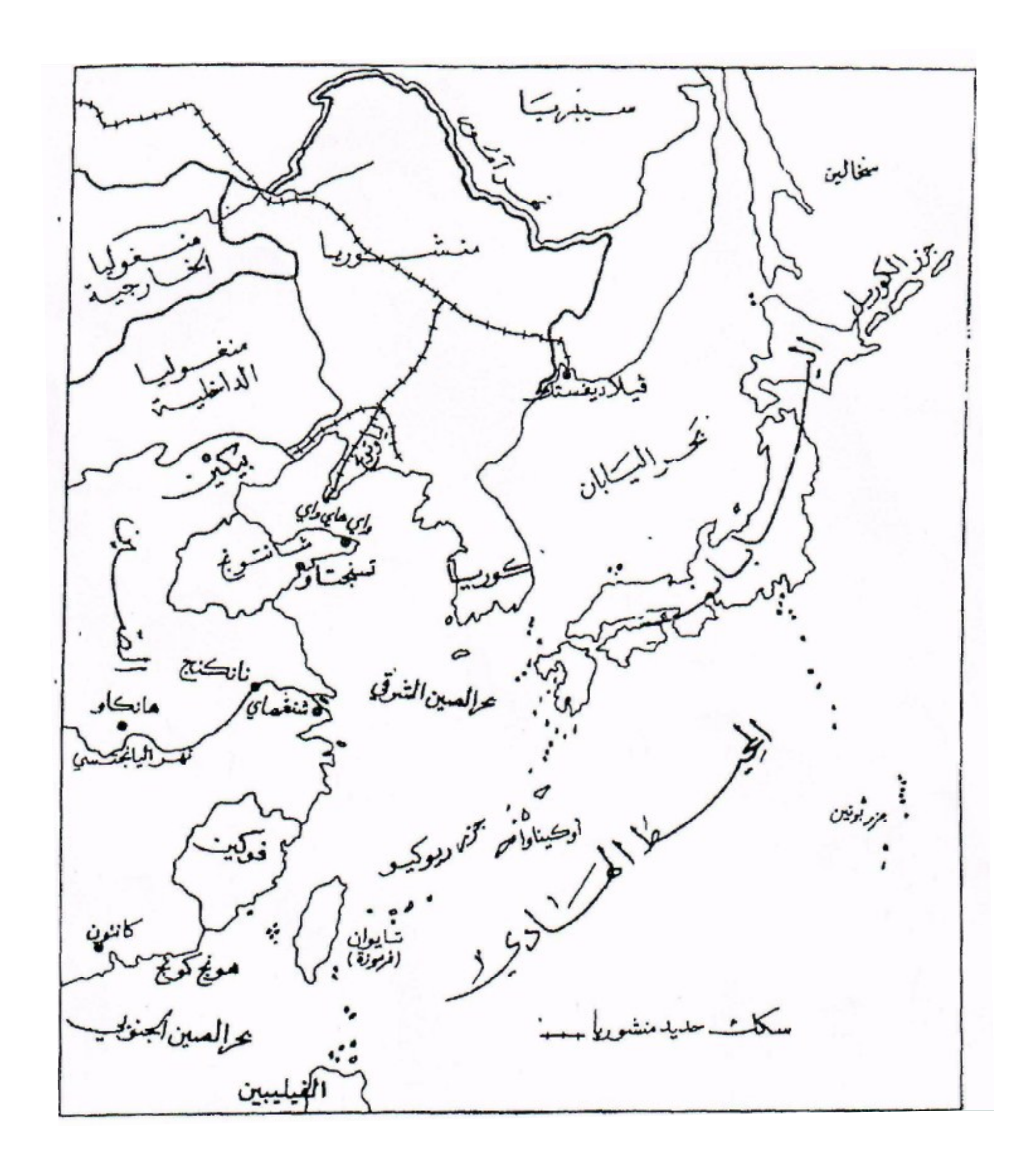
(١) دبلوماسي وسياسي صيني في عهد سلالة كنغ. تقلد مناصب عدة منها مبعوث إلى بلجيكا، فرنسا، ايطاليا، والنمسا، وهولندا، ألمانيا وروسيا. انضم إلى التسونك لي يامن عام ١٨٩٨. كان من مؤيدي إصلاح المائة يوم، قاد إصلاحات في تحديث سكة الحديد الصين والأشغال العامة. كان احد الوزراء الخمسة الذين اعترضوا على خرق القانون الدولي عام ١٩٠٠ والذين تم إعدامهم في ثورة الملاكمين. انظر:

Hummel (ed), Op. Cit., p.655.

(2) Kennedy, Op. Cit., p.194.

خارطة رقم (٨)

خارطة سكك حديد منشوريا[١]



---

(١) درويش، الشرق الاقصى، ص١١٠.

نصّ الاتفاق أيضاً على إمكانية شراء الصين ثانية لسكة الحديد في نهاية ست وثلاثين سنة من افتتاح السكة، أو استعادة السكة في نهاية ثمانين سنة دون تعويض. وعليه، فقد باتت منشوريا مفتوحة أمام التوغل الروسي العسكري، السياسي والاقتصادي.[١]

لم تكن روسيا راضية بهذه المكافأة الكبيرة عن تدخلها في عام ١٨٩٥ ضد اليابان. إذ مضت في رغبتها القديمة في الحصول على ميناء لا يطاله الجليد على ساحل المحيط الهادي في شمالي الصين أو كوريا. وفي مواجهة المقاومة اليابانية في كوريا، عزمت، وحالَ احتلال ألمانيا لخليج كياوجو في إقليم شانتونغ، الحصول على ميناء آرثر على الساحل المنشوري الجنوبي.[٢]

تبنى ميخائيل نيكولايفيتش مورافييف Mikhail Nikolayevich Muraviev[٣](١٨٩٧-١٩٠٠) وزير الخارجية الروسي الجديد "**فكرة استغلال الاحتلال الألماني لكياوجو لغرض تأمين قاعدة للبحرية الروسية.**" **فشدد في أثناء جلسة للوزراء على حاجة روسيا لميناء في المحيط الهادي يقع في الشرق الأقصى وإتاحة الفرصة لاحتلال ميناء آرثر أو بدقة أكبر الاستيلاء عليه.**"[٤] عارض سيرجي وايت بقوة ذلك المقترح مذكّراً بسياسة روسيا المعلنة في الحفاظ على سلامة الأراضي الصينية التي قامت على أساسها روسيا بإجبار اليابان على الانسحاب من شبه جزيرة لياوتونك. وأعلن مشدداً أنَّ "**الاستيلاء على ميناء صيني سيمثل قمة الغدر والخيانة.**"[٥] في حين كان وزير الحرب بيوتر سيمونوفيتش فانوفسكي Piotr Semiónovich

---

(1) Trani, Op. Cit., pp.30-31.

(2) Takeuchi, Op. Cit., p.135; Laruelle, Op. Cit., p.120.

(٣) رجل دولة روسي ولد في عام ١٨٤٥، كان يدعوا إلى تحويل انتباه السياسة الخارجية لروسيا من أوربا إلى الشرق الأقصى. تقلد مناصب عدة منها وزير للخارجية (١٨٩٧-١٩٠٠)، وعمل كملحق في المفوضية الروسية في كلاً من ألمانيا، استوكهولم ولاهاي. عمل كسكرتير أول في باريس ومن ثم كقنصل في برلين، ووزيراً في كوبنهاكن في الدنمارك. توفي عام ١٩٠٠. انظر:
Robert K. Massie, Dreadnought, Random House Publishing Group, 2013, p.429.

(4) **Quoted in**: Peter Duus, The Abacus and the Sword: The Japanese Penetration of Korea 1895-1910, USA, University of California Press,1995, p.125.

(5) **Quoted in**: Takeuchi, Op. Cit., p.136.

Vannovski[١](١٨٨٢-١٨٩٧)، يدافع عن مورافييف كان سيرجي وايت مدعوماً بوزير البحرية الأدميرال بيوتر تيرتوفPyotr Tyrtov[٢](١٨٩٦-١٩٠٣)، الذي أضاف "**إنَّ ميناءاً على الساحل الكوري، والأكثر قرباً من المحيط المفتوح، ستكون له الأفضلية على ميناء آرثر أو تاليان- وان.**" انعقد مؤتمر لوزراء روسيا في كانون الثاني ١٨٩٨ من أجل حسم المسألة، توقع سيرجي وايت الحصول على دعم وزير الحرب الجديد الجنرال أليكسي نيكولافيتش كوروباتكين Alexei Nikolayevich Kuropatkin[٣](١٨٩٨-١٩٠٤) فخابَ أمله[٤]. إذ تبنى كوروباتكين مطالب روسية أكثر اتساعاً "**لتشمل لا انفصال ميناء آرثر وتاليان- وان وحدهما بل ذلك الجزء من شبه جزيرة لياوتونك المعروف بإقليم كوانتونغ**" لـ "**ضرورة إستراتيجية.**" [٥] صاغ المؤتمرون في النهاية مطالب تدعو لتأجير شبه جزيرة كوانتونغ لروسيا لمدة ست وثلاثين سنة دون أي تعويض للصين، ودعوا أيضاً لإنشاء خط فرعي يربط ميناء آرثر وتاليان- وان بسكة حديد شرق الصين[٦]. لم يتفق سيرجي وايت معهم وطلب من

---

(١) فريق أول روسي ولد في عام ١٨٢٢، شارك في الحرب الروسية التركية ١٨٧٧-١٨٧٨، تسنم منصب وزير الحرب (١٨٨٢-١٨٩٨). وشغل حقيبة وزارة التربية عام ١٩٠١. حارب الفساد وحافظ على النظام عندما كان وزيراً للحربية. توفي عام ١٩٠٤. انظر:
Massie, Op. Cit., p.431.

(٢) أدميرال وسياسي روسي ولد في عام ١٨٣٨، تولى منصب وزير البحرية الإمبراطورية الروسية (١٨٩٦-١٩٠٣)، كان له دور كبير في خسارة روسيا في حربها أمام اليابان، ليس بكونه وزيراً للبحرية بل بسبب قراراته حينما كان وزيراً في هذا المنصب، بسبب قراراته فيما يتم بناءه وإنشاءه من السفن ونشر الأساطيل الروسية. لم تظهر قراراته الخاطئة إلا بعد أن حللت روسيا سبب خسارتها أمام اليابان. بدء في عهده بناء الكاتدرائية الرئيسة للبحرية الروسية. توفي عام ١٩٠٣. انظر:
Dale C. Copeland, Economic Interdependence and War, Princeton, Princeton University Press, 2014, p.108; Dominic Lieven, The Cambridge History of Russia: Vol.2, Imperial Russia, 1689-1917, Cambridge University Press, 2006, p.586.

(٣) سياسي روسي ولد في عام ١٨٤٨، وزير حربية الإمبراطورية الروسية (١٨٩٨-١٩٠٤) الذي ألقيت عليه لائمة الهزائم الروسية الكبرى في الحرب الروسية اليابانية ولاسيما معركتي موكدين ولياويانك. إذ كانت خطته خوض حرب استنزاف وتجنب الهجوم. توفي عام ١٩٢٥. انظر:
Mark Grossman, World Military Leaders: A Biographical Dictionary, USA, Infobase Publishing, 2007, pp.185-186; Laruelle, Op. Cit., p.118.

(4) Copeland, Op. Cit., p.100.

(5) Trani, Op. Cit., p.32.

(6) Zachmann, Op. Cit., p.904.

القيصر قبول استقالته. فلم يكتف القيصر برفض ذلك، بل أقنع وايت تقديم العون في تنفيذ هذه السياسة المدشنة حديثاً في الشرق الأقصى(١). توقفت الصين عن القيام بأي تنازلات "**بفعل نفوذ الدبلوماسيين الإنكليز واليابانيين**"، ولم تنجح روسيا، مثلما كشف وايت ذلك في مذكراته، إلا بعد اللجوء لتقديم الرشوة. فقد تلقى لي هونغ شانغ وشانغ يين هوان من قبل القائم بالأعمال الروسي في روسيا عطايا "**تصل إلى (٥٠٠,٠٠٠ و ٢٥٠,٠٠٠ روبلاً) على التوالي.**" (٢)

إنَّ قبول نائب الملك والقائم بالإعمال الصيني في روسيا رشوة مقابل تقديم تنازلات للغرب تعد اكبر وصمة عار أخلاقية على سمعة الحكومة الصينية المتفسخة. لذا لا عجب أن وصلت الصين إلى هذا الوضع المزري أن كان مثل هؤلاء يحكمونها ويديرونها، ولا ننسى موقف الإمبراطورة التي سبقتهم في صرف أموال خزينة الدولة على قصورها بدلاً من إنفاقها على مؤسسات الدولة.

بعد ثلاثة أسابيع من حصول ألمانيا على تأجير كياوجو، أبرمت روسيا، في ٦ آذار ١٨٩٨، اتفاقية مع الصين تنص على(٣):

(١) تأجير ميناء آرثر، تاليان- وان، والمياه الإقليمية المجاورة له لخمس وعشرين سنة، وحق إنشاء الحصون وإقامة مخافر بحرية وعسكرية، مع فتح تاليان- وان أمام التجارة الخارجية.

(٢) قبول الصين بتوسيع سكة حديد شرقي الصين مروراً بجنوب منشوريا وصولاً إلى تاليان- وان لتكون خطاً فرعياً لها وأيضاً بناء أفرع، أن تطلب الأمر لذلك، من نقطة الامتداد هذه إلى نيوتشانغ ومصب نهر يالو على المنطقة الساحلية لشبه جزيرة لياوتونك.

تبعت روسيا سياسة النفوذ الاقتصادي لسكك حديد الشرق الأقصى التي بادر إليها سيرجي وايت هيمنة عسكرية عبر احتلال شبه جزيرة كوانتونغ. ويجب التذكير أن اليابان كانت مضطرة لإعادة شبه الجزيرة إلى الصين قبل ثلاثة أعوام فقط. لقد كان

(1) Kennedy, Op. Cit., p.196.

(2) Mclaren, Op. Cit., p.244.

(3) Copeland, Op. Cit., p.100; Laruelle, Op. Cit., p.121.

تعليق وايت ينم عن استشراف للمستقبل. إذ سمّى السياسة الروسية الجديدة "**لعب أطفال سيؤول إلى شؤم.**" فأثبت أنه خطوة مهلكة أخرى تجاه الحرب الروسية – اليابانية. (١)

ثانياً- التوغل الألماني إلى إقليم شانتونغ:

بقيت ألمانيا على هدوئها لبعض الوقت، على الرغم من انتظارها لبعض التعويض عن انضمامها للتدخل الثلاثي ضد اليابان في العام ١٨٩٥. ويتضح أنها رأت عدم إمكانية مجازاة خدماتها ضمن حدود الدبلوماسية المعتادة، فكانت تنتظر الفرصة للمطالبة بأكثر من مكافأة يجود بها الأسخياء. (٢)

اخبر القيصر الألماني وليام الثاني شخصياً لي هونغ شانغ حينما زار الأخير برلين في عام ١٨٩٦ وهو في طريق عودته إلى وطنه قادماً من روسيا بعد حضوره حفل تتويج القيصر الروسي، عن رغبة ألمانيا في الحصول على مركز بحري على ساحل البحر الصيني(٣). ذكر القيصر الألماني في مذكراته إلى وقوع الاختيار على خليج كياوجو في إقليم شانتونغ بعد أن تقرر ذلك بمشورة من فرديناند فون ريشتوفن Ferdinand Freiherr von Richthofen(٤)(١٨٣٣-١٩٠٥)، جيولوجيٌ ألماني بارز. فقد وصف ريشتوفن كياوجو بـ "**أفضل ميناء بحري في شمال الصين.**" ويشهد على قرار القيصر الألماني أيضاً تقريرٌ من الأدميرال المنتدب الفريد فون تيربيتز Alfred von Tirpitz(٥)(١٨٤٩–١٩٣٠) الذي قادَ أسطولاً ألمانياً قامَ بمسح للساحل

---

(1) Reynolds (ed), Op. Cit., p.76.

(2) Trani, Op. Cit., p.33.

(3) Ge-Zay Wood, The Shantung Question: A Study In Diplomacy And World Politics, London, Fleming H. Revell Company, 1924, p.19.

(٤) رحالة وجغرافي وعالم ألماني قام بصياغة تسمية طريق الحرير عام ١٨٧٧ باللغة الانكليزية. كما قام بوضع معايير الوصف الجغرافي للمناطق والجغرافية الحيوية. توفي في برلين عام١٩٠٥. انظر:

Fest, Op. Cit., p.307.

(٥) أميرال ألماني ووزير للشؤون البحرية للإمبراطورية الألمانية (١٨٩٧–١٩٠١٦). شارك في الحرب الفرنسية – البروسية (١٨٧٠–١٨٧١)، وفي الحرب العالمية الأولى. توفي عام ١٩٣٠. انظر: Stewart, Op. Cit., p.102.

الصيني في خريف ١٨٩٧. [١] وتم اتخاذ القرار حين حصل القيصر الألماني في لقاء مع القيصر الروسي في قصر بيترهوف Peterhof في سان بطرسبرغ في صيف ١٨٩٧، على موافقة ضمنية على احتلال ألمانيا لكياوجو[٢]. استخدم الأسطول الروسي الشرقي وبموافقة من الصين، كياوجو مرفأً شتوياً لها منذ ١٨٩٥. [٣]

قامت مجموعة صينية ناقمة على الغربيين في ليلة ١ تشرين الثاني ١٨٩٧ في كياوجو في إقليم شانتونغ، بمهاجمة الكنيسة الألمانية وقتلت اثنين من المبشرين[٤]. أعطت هذه الحادثة مناسبة لألمانيا للكشف عن طموحاتها التجارية والبحرية في الشرق الأقصى. قامت ألمانيا عقب الاحتلال الفوري لكياوجو من قبل أسطولها، بتقديم مطالبها للحكومة الصينية في بكين في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٩٧. [٥] طالبت بإنشاء نصب تذكاري فخم تخليداً لذكرى المبشرين المقتولين، وتعويض لعائلتيهما، وطرد حاكم شانتونغ، ودفع تكاليف الاحتلال، وحق تفضيلي في إنشاء سكك حديد وفتح مناجم في شانتونغ، والضمان لألمانيا مركزاً بحرياً في كياوجو. [٦]

قبلت الحكومة الصينية التي أصابها ذعر شديد جراء الاستيلاء الألماني على كياوجو، بالمطالب الخاصة بقضية المبشرين، لكنها رفضت الإذعان للمطالب الألمانية بمركز بحري، وسكة حديد، وحقوق في التعدين[٧]. أرسل القيصر الألماني في كانون الأول ١٨٩٧ تعزيزات من السفن والرجال تحت إمرة شقيقه الأمير ألبرت وليام هنريتش Albert Wilhelm Heinrich[٨](١٨٦٢-١٩٢٩) وعند مغادرة الأخير أمره

---

(1) Zachmann, Op. Cit., P.95; Rich, Friedrich Von Holstein: Politics And Diplomacy, P.445.

(2) Wood, Op. Cit., p.19.

(3) Reynolds (ed), Op. Cit., p.79.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.197; Henry Keown- Boyd, The Fists Of Righteous Harmony: A History Of The Boxer Uprising In China In The Year 1900, London, Leo Cooper, 1991, p.11.

(5) Wood, Op. Cit., pp.19-20.

(6) Copeland, Op. Cit., p.101.

(7) Takeuchi, Op. Cit., p.145.

(٨) أمير بروسيا وضابط بحري شغل مناصب عدة في البحرية الإمبراطورية الألمانية. تسلم قيادة أساطيل عدة بما فيها أسطول مبتكر شارك مع أسطول شرق آسيا لدعم وتأمين قبضة ألمانيا =

القيصر قائلاً: "إنَّ تجرأ أي امرئ الحط من حقوقنا العادلة أو إنزال حيف بنا، **فضرباً به بقبضتك المدرعة.**" وعبثاً راحت مساعي الصين وراء الدعم الفرنسي والروسي في رفضها للمطالب الألمانية لاستئجار كياوجو.[١] وأذعنت في نهاية المطاف ووقّعت معاهدة في ٦ آذار ١٨٩٨، حصلت بموجبها ألمانيا على[٢]:

(١) عقد استئجار لخليج كياوجو مع قطعة أرض بمساحة ٢٠٠ ميل مربع تقريباً لمدة تسع وتسعين سنة مع حق إنشاء التحصينات وإبقاء الجنود.

(٢) الحق في إنشاء سكتيّ حديد في شانتونغ، من كياوجو إلى تسينان Tsinan والحدود، ومن كياوجو عبر إيتشوو Ichow إلى تسينان مع حق فتح مناجم لمسافة ثلاثين رياً[٣] (ri) من جانبيّ هاتين السكتين.

ثالثاً- توسع المصالح الفرنسية والبريطانية في الصين[٤]:

حصلت فرنسا من الصين لقاءَ خدماتها في التدخل الثلاثي لعام ١٨٩٥ بموجب معاهدات تم التوقيع عليها في بكين في ٢٠ حزيران ١٨٩٥، على توسيع لامتيازاتها التجارية على حدود كوتشين Cochin في الصين وبعض الامتيازات الخاصة بالحدود في تلك المنطقة.[٥]

=على منطقة كياوجو وميناء تسنغتاو في شرق الصين عام ١٨٩٨. كان ألبرت أول عاهل أوربي يستقبله البلاط الصيني، وأصبح عام ١٨٩٩ رسمياً قائد أسطول شرق أسيا. وأصبح أمر أسطول أعالي البحار (١٩٠٦-١٩٠٩). توفي عام ١٩٢٩. انظر:

Stewart, Op. Cit., p.392.

(1) **Quoted in**: Wood, Op. Cit., p.20; Rich, Friedrich Von Holstein: Politics And Diplomacy, p.446.

(2) Wood, Op. Cit., p.21.

(٣) وحدة قياس في اليابان وكوريا تعود أصولها إلى وحدة لي Li الصينية ذات القياسات المختلفة حسب العهود، لكن في عهد كنغ كانت تساوي (٥٣٧-٦٤٥م). كانت وحدة القياس ري تساوي (٣٩٢٧م) بالقياس المتري اعتباراً من عام ١٨٩١. انظر:

Byron R. Winborn, Wen Bon: A Naval Air Intelligence Officer Behind Japanese Lines in China, University of North Texas Press، 1994, p.63; Kodansha, Vol.6, p.308; Nakane et al, p.233; Papinot, Op. Cit., p.841.

(٤) انظر: خارطة رقم (٧).

(5) Mclaren, Op. Cit., p.246.

حصلت فرنسا في ١٠ نيسان ١٨٩٨ علـــى عقــد إيجـــار لكوانـــغ- تشـــووان Kwang-chowwan ، خليجٌ يقع على ساحل الصين الجنوبي، لمدة تسع وتسعين سنة ليكون مركزاً بحرياً. ومُنحت أيضاً الحق في إنشاء سكة حديد تصل تونكينغ Tonking يونّان- فو Yunnan-fu بمحاذاة النهر الأحمر Red River، وتعهّد بعـــدم اســـتلاب الأقاليم الجنوبية الثلاثة، وتعيين واحد من الرعايا الفرنسيين مديراً عاماً لمكتب البريـــد الصيني. غطت الأرض المستأجرة مئة وخمسة وتسعين ميلاً مربعاً، بضمنها جزيرتين صغيرتين. (١)

تبنّت بريطانيا العظمى التي تتمتع بموقع السيادة الاقتصادية في آســـيا، موقـــف الدفاع الذاتي إزاء تغلغل القوى الأوربية الأخرى في الصين. (٢) فصوناً منها لمصالحها التجارية الواسعة في شرقي آسيا، سعت للحصول على تعاون الولايات المتحـــدة علـــى درجة محدودة(٣). بادرت بريطانيا العظمى في عام ١٨٩٦ لموازنة سياســـة الإقـــراض الروسية والفرنسية. فتعهّدت للصين بقرض آخر بقيمة (١٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيهـــاً) قـــام بتعويمه بنك هونغ كونغ Hong Kong وشانغهاي والبنك الألماني- الأسيوي. فضـــلاً عن ذلك، حصلت، ووفقاً لاتفاق مبرم في ٤ شباط ١٨٩٧، على بعض التعديلات المهمة في حدود بورما Burma والتبت Tibet. (٤) لم تُظهر بريطانيا على الإطلاق في سعيها الإبقاء على توازن القوى مقابل الزحف الروسي في الشرق الأقصى سياستها التقليديـــة بتلك العلنية أكثر مما فعلته في حالة الاحتلال الروسي لميناء آرثر(٥). فقد احتجت على الفور على الاستحواذ المرتقب مدركةً أنَّ روسيا، ومن خلال امتلاكها لمركـــز بحـــري مثل ميناء آرثر في خليج بيتشيلي القريب من العاصمة الصينية، سيُسهل عليها إدخـــال الرهبة في قلب حكومة بكين وتهديد مصالح القوى المتعاهدة الأخرى في منشـــوريا. (٦)

(1) Zachmann, Op. Cit., pp.95-96.

(2) Ayako Hotta Lisyer, The Japan- British Exhibition Of 1910: Gateway To The Island Empire Of The East, USA, Routledge, 2013, p.18.

(3) Stoessinger, Op. Cit., p.33.

(4) Rowe, Op. Cit., p.235.

(5) Kennedy, Op. Cit., p.198.

(6) Copeland, Op. Cit., p.103.

سوّغت روسيا ذلك زاعمةً أنَّ ميناء آرثر قد تم "**تأجيره مؤقتاً**" لها ليكون "**مرفأً شتوياً للمراكب الروسية.**" [١] نقلت صحيفة لندن تايمز أنَّ روسيا تطلب من الصين الحقوق ذاتها على ميناء آرثر وتاليان-وان التي حصلت عليها ألمانيا على كياوجو، وتهديدها نقل قواتها إلى داخل منشوريا أن لم يتم التوقيع على معاهدة ضمن خمسة أيام[٢]. خوفاً من هذا النبأ طلبت الخارجية البريطانية معلومات دقيقة من وزير خارجية روسيا ميخائيل مورافييف. فأجاب الأخير أنَّ روسيا كانت تتفاوض على إيجار ميناء آرثر وتاليان-وان، لأن "**امتلاك ميناء يقع على ساحل لا يطاله الجليد كان يمثل أمراً ذا أهمية حيوية لروسيا،**" وأنَّ ذلك الجزء من تاليان-وان سيكون مفتوحاً أمام التجارة الأجنبية. [٣] لم تعترض الحكومة البريطانية على استحواذ روسيا مرفأً لا يطاله الجليد مطل على المحيط الهادي، طالما بقيَ ميناءاً تجارياً حراً مثل هونغ كونغ، ولكن "**الاحتلال العسكري لميناء آرثر ووضع تحصينات عليه أو على أي موانئ أخرى في خليج بيتشيلي**" من قبل روسيا كان أمراً آخر. [٤] وحذّر كلاود ماكدونالد Claude MacDonald[٥](١٨٩٦-١٨٩٨) السفير البريطاني لدى بكين، الصين من القيام بهكذا تنازل، في حين قدّم سفير بريطانيا نيكولاس أوكونور Nicholas

(1) Mclaren, Op. Cit., p.246.

(2) Rowe, Op. Cit., p.235.

(3) Trani, Op. Cit., p.35.

(4) Kajima, The Emergence Of Japan, p.30.

(٥) دبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٨٥٢، خدم في الصين واليابان، عين في عام ١٨٩٦ وزير بريطاني في الصين، وكان في الوقت نفسه الوزير البريطاني في كوريا (١٨٩٦-٩٨). حصل مكادونالد على إيجار وي هاي وي في الصين، وحصل على عقود سكك حديد لصالح شركات بلاده. وكان له دور حيوي في إحراز معاهدة بكين الثانية والتي بموجبها أجرت بريطانيا المقاطعات الجديدة في هونغ كونغ عام ١٨٩٨. عين قنصل عام في طوكيو عام (١٩٠٠-١٩١٢) وبقى متراس مفوضية طوكيو طيلة سنوات الوئام بين الإمبراطوريتين البريطانية واليابانية. توفي ١٩١٥. انظر:

Kowner, Op. Cit., p.251.

O'Conner[١](١٨٩٦-٩٨) احتجاجاً لدى سان بطرسبرغ، ولكن عبثاً كان كل ذلك فقد أصرّت روسيا وأذعنت الصين. [٢] أعلن رئيس وزراء بريطانيا روبرت آرثر غاسكوني سيسيل سالسبري Robert Arthur Talbot Gascoyne Cecil[٣](١٨٩٥-١٩٠٢) أن: "**توازن القوى في خليج بيتشيلي يختل على الواقع المادي بتسليم ميناء آرثر من قبل الصين لروسيا.**" [٤] كانت لدى الحكومة البريطانية عزوف عن الوصول للحرب لكنها ومن أجل التساوي مع الامتيازات الروسية الجديدة، طلبت من الصين تنازلاً مشابهاً، وقدّمت المال للصين لسداد تعويضات حربها مع اليابان. وعليه حصلت بريطانيا في ٣ نيسان ١٨٩٨ على عقد إيجار وي هاي وي، الذي كانت تحتله حينها القوات اليابانية ضمانةً لها. وكان أمد عقد الإيجار خمسة وعشرين عاماً مثل عقد الإيجار الروسي لميناء آرثر. [٥]

حصلت اليابان أيضاً وعلى نحو هادئ من الصين في ٨ شباط ١٨٩٨ على وعد بعدم استلاب سهل يانغتسي، وبذا فقد استبقت اليابان مطالب القوى الأخرى. إذ كان لها في ذلك الوادي مصالح تجارية واسعة. [٦] ولو لم تقم بذلك لكانت المصالح البريطانية عُرضة للخطر في جنوب الصين، حين كان تحصين خليج كوانغجو Kwangchow من قبل فرنسا تهديداً لهونك كونك. وبغية ملاقاة هذا الخطر، أبرمت بريطانيا العظمى بتأريخ ٩ حزيران ١٨٩٨ ما يُسمى "**اتفاقية هونغ كونغ للتوسيع.**" بهذه الاتفاقية مَنحت الصين لبريطانيا عقد إيجار لتسع وتسعين سنة لأرض بمساحة أربعة مئة ميل مربع في

---

(١) دبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٨٤٣، شغل مناصب عدة منها سفيراً لبلاده في روسيا، وسفيراً في الإمبراطورية العثمانية (١٨٩٨-١٩٠٨). شغل منصب وزير بريطاني إلى كوريا عام (١٨٩٢-١٨٩٥). توفي عام ١٩٠٨. انظر: Kowner, Op. Cit., p.301.

(2) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.32.

(٣) سياسي بريطاني ولد في عام ١٨٣٠،شغل مناصب عدة أهمها وأبرزها رئاسة وزراء بريطانيا عن حزب المحافظين لثلاث مرات (١٨٨٥-١٨٨٦/٨٦-١٨٩٥/٩٢-١٩٠٢). توفي عام ١٩٠٣. انظر: Kowner, Op. Cit., pp.78,176.

(4) **Quoted in**: Copeland, Op. Cit., p.104.

(5) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.32.

(6) Lisyer, Op. Cit., p.18.

شبه جزيرة كَوْلوون Kowloon المقابل لهونغ كونغ مباشرة. وكانت الشروط نفسها التي حصل بموجبها الفرنسيون على عقد إيجار خليج كوانغ تشو. (١)

رابعاً- سياسة اليابان تجاه التوغل الغربي في الصين:

بقت بعد التدخل الذي قامت به القوى الثلاث في العام ١٨٩٥، سياسة اليابان في الصين سلبية في مواجهة التمدد الأوربي على القارة الآسيوية. (٢) وقد كانت روسيا تمثل أكبر مبعث للخوف من بين القوى الأوربية. فضبطت اليابان نفسها تجنباً لأي صدام مع روسيا خلال مدة التوغل في منشوريا وكوريا(٣). إذ رغبت أولاً في وضع قوتها العسكرية والبحرية على قدر موازٍ يمكن أن يتيح لها مقاومة عدوان روسي في المستقبل. (٤) وحين احتلت روسيا ميناء آرثر، والذي قامت هي بإجبار اليابان على إعادته إلى الصين قبل ثلاثة أعوام فقط، لم تكتف حكومة هيروبومي إيتو بعدم رفع أي احتجاج، بل أنها كانت مستعدة لعد منشوريا واقعة خارج مجال المصلحة اليابانية أن تعهّدت لها روسيا بإطلاق يدها في كوريا. (٥)

كانت سياسة اليابان قبل الحرب اليابانية – الصينية تقضي بالنأي عن المآزق الأوربية في الشرق الأقصى. (٦) وحين كانت الصين في العام ١٨٨٤ في خلاف مع اليابان على كوريا ومع فرنسا على تونكينغ، عرضت فرنسا على اليابان حلفاً ضد الصين، لكن اليابان رفضت بأدب. (٧) لكن الصين نحت منحى مختلفاً، ودعت خلال الحرب مع اليابان لتدخل سياسي أوربي في الشرق. (٨) ونتيجة للتدخل الثلاثي لعام

---

(1) Mclaren, Op. Cit., p.250.

(2) Copeland, Op. Cit., p.105.

(3) Kennedy, Op. Cit., p.199.

(4) Rowe, Op. Cit., p.236.

(5) Barbara J. Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, Treaty, And War In China 1895- 1938, USA, University Of Hawai'i, 2000, p.19.

(6) Zachmann, Op. Cit., p. 97.

(7) Boyd, Op. Cit., p.13.

(8) Louise Young, Japan's Total Empire Manchuria and the Culture of Wartime Imperialism, University of California Press, 1997, p.94.

١٨٩٥ أصبحت سياسة النأي بالنفس أو الانعزال عبئاً لا يُحتمل على اليابان. [١] فبعد أن حصلت الدول الأوربية على مواطئ أقدام في الشرق، وجدت من المستحيل الإبقاء على مبدأ "**آسيا للآسيويين.**" وكان السبيل الوحيد الذي يمكنها سلوكه التعاون مع الدول التي كانت لها رؤىً مشابهة لرؤيتها الخاصة حفاظاً على توازن القوى. [٢] ومن الطبيعي أنَّ اليابان سَعَت للتعاون مع بريطانيا العظمى، إذ طلب البريطانيون في ٢ نيسان ١٨٩٨ من اليابان إخلاء وي هاي وي، التي احتلها اليابانيون ضمانةً للحصول على التعويضات من الصين[٣]. حدث هذا الإجراء بعد أن حصلت بريطانيا على عقد إيجار وي هاي وي من الصين[٤]. عبّرت اليابان نزولاً عند طلب بريطانيا عن رغبتها في دعم بريطانيا وتوافقها في حال رأت اليابان مستقبلاً أنه من الضروري اتخاذ إجراءات مشابهة من أجل تعزيز دفاعاتها وحماية مصالحها.[٥]

كان يدور في الصحافة اليابانية جدل كبير عن إمكانية قيام تحالف أنكلو- ياباني في أثناء استحواذ الألمان والروس على الأراضي المستأجرة من الصين الضعيفة[٦]. أرسل سفير اليابان لدى لندن تاكاكي كاتوTakaaki Kato[٧](١٨٩٤-١٨٩٩) قبل وقت

(1) Copeland, Op. Cit., p.106.

(2) Lisyer, Op. Cit., p.19.

(3) Rowe, Op. Cit., pp.237-238.

(4) Kennedy, Op. Cit., p.199.

(5) Zachmann, Op. Cit., p.97.

(6) Trani, Op. Cit., p.38.

(٧) سياسي ياباني ولد في عام ١٨٦٠، شغل مناصب مهمة عدة في حكومة ميجي وتايشو، تخرج من كلية القانون في جامعة الإمبراطور (جامعة طوكيو لاحقاً) وتخصص في القانون الإنكليزي. في عام ١٨٨٧ أصبح كاتو السكرتير الخاص لأوكوما شيجينوبو، الذي كان آنذاك وزير الخارجية، وعمل مع أوكوما على إعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة. شغل منصب سفير اليابان للمملكة المتحدة (١٨٩٤-١٨٩٩). وفي عام ١٩٠٠ أصبح وزير الخارجية. خلال مدة عمله في المملكة المتحدة في وزارة الخارجية ساعد في وضع أسس المعاهدة اليابانية–البريطانية الثانية في عام١٩٠٢. انتخب في عام١٩٠٢ عضواً في مجلس النواب في البرلمان عن محافظة كوتشي. شغل منصب وزير الخارجية لأربع مرات (١٩٠٠-١٩٠١/١٩٠٦/١٩١٣/١٩١٤-١٩١٥). أثبت كاتو أنه أكثر الساسة البارعين في استخدام الحرب لأغراض سياسية. دولياً =

سابق من إخلاء بلاده وي هاي وي مذكرة إلى طوكيو أشار فيها إلى غياب الحكمة في محافظة اليابان على موقف منعزل من هذه التطورات التي تحدث في الصين(١). بعد المحادثات السرية التي أجراها السفير الياباني في لندن تاكاكي كاتو مع وزير المستعمرات جوزيف تشامبرلين Joseph Chamberlan(٢)(١٨٩٥-١٩٠٣) حثّ حكومة بلاده وبقوة من أجل فتح باب المفاوضات مع بريطانيا من أجل الوصول إلى تفاهم أنكلو- ياباني وسيلةً لإيقاف الاندفاع الروسي السريع جنوباً في منشوريا وكوريا(٣). ومع ذلك كانت حكومة هيروبومي إيتو كثيرة الاهتمام في التوجه نحو تفاهم مع روسيا بخصوص الشؤون الكورية، ولم تُعطِ اقتراح كاتو إلا اهتماماً ضئيلاً. (٤) كان السبب في تجاهل رئيس الوزراء الياباني إيتو توصية سفيره في لندن في حث بلاده نحو تفاهم مع بريطانيا وليس روسيا هو أنَّ تاكاكي كاتو كان معروفاً بميوله نحو بريطانيا.

أسست الأراضي الأوربية المستأجرة في الصين لنظام سياسي جديد في شرق آسيا. ولم يمضِ وقت طويل على اليابان حين بدأت تكيِّف نفسها بموازاة هذا النظام

=اغتنم الفرصة لإعادة تعريف علاقات اليابان مع الصين، واعتقد أن اليابان يجب أن تكون دولة كبرى مثل تلك الدول التي في أوربا. شغل منصب رئيس الوزراء في عام١٩٢٤ حتى وفاته في عام١٩٢٦. أنظر:

Kodansha, Vol.4, p.169; Frederic, Op. Cit., p.492; Spencer C. Tucker (ed), The Encyclopedia Of World War One, USA, ABC. CLIO, Inc., 2005, p.629.

(1) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.19.

(٢) سياسي بريطاني من أسرة سياسية وتجارية ولد في عام ١٨٣٦، شارك في السياسة البريطانية لمدة دامت أكثر من ثلاثين عاماً. كان تشامبرلين عضواً في البرلمان، كما عمل في حكومة حزب الأحرار برئاسة وليم كلادستون بين الأعوام ١٨٨٠ و١٨٨٥، اختلف مع كلادستون حول مسألة الحكم الذاتي الأيرلندي، وأسس بعدها الحزب الاتحادي، الذي أصبح حليفا لحزب المحافظين. في عام ١٩٠٣م أدت مقترحاته بشأن تعديل التعريفة الجمركية إلى انقسام حزب المحافظين. شغل تشامبرلين منصب وزير مستعمرات المملكة المتحدة (١٨٩٥-١٩٠٣). توفي عام ١٩١٤. انظر: محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية: معجم المشاريع الحسينية، الجزء الأول، لندن، المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١٠، ص ١٥١.

(3) Rowe, Op. Cit., p.238.

(4) Nish, The Origins Of The Russo-Japanese War, p.33.

الجديد. ففي نيسان ١٨٩٨، اتحد رجال دولة يابانيون بارزون من أحزاب سياسية مختلفة بزعامة كونوي اتسومارو Konoe Atsumaro[١](١٨٦٣-١٩٠٤) في التايغاي دوشي كواي Taigai Doshi Kwai أو الاتحاد الخاص بالسياسة الخارجية Association on Foreign Policy. كان غرض هذا التنظيم حضّ الحكومة اليابانية على القيام بالخطوات الضرورية لحماية مصالح اليابان تحت تلك الشرعة الجديدة[٢]. دعا ممثلو هذا الاتحاد رئيس الوزراء إيتو في ٧ نيسان ١٨٩٨ إلى اجتماعهم فما كان منه إلا "**التأكيد لهم أن الحكومة لن تغفل الارتقاء بمصالح الأمة.**" وألمح أيضاً إلى " **أن توجه بريطانيا العظمى كان شديد الإيجابية تجاه اليابان**"[٣]. كانت فرموزا تمثل النقيض الإقليمي لفوكيان الصينية. وكان تأجيرها لقوة غربية يشكل تهديداً على امتلاك اليابان لفرموزا ولجزر صيد الأسماك[٤].

أثار توقيع روسيا عقد إيجار أمده ٢٥ سنة لشبه جزيرة لياوتونك في عام ١٨٩٨ مع الصين، وإنشاء محطة ملاحية في ميناء آرثر بعد ثلاثة أعوام فقط من اضطرار اليابانيين الانسحاب منه، سخطاً شديداً لدى الرأي العام في اليابان، إلا أنَّ اليابان كانت لديها مخاوف أكثر من التقدم الروسي نحو كوريا من خوفهم على منشوريا[٥]. تبنّت حكومة إيتو موقفاً سلبياً تجنباً لأي صدام، واقترحت على سان بطرسبرغ عبر سفيرها

---

(١) سياسي وصحفي ياباني في عهد ميجي. والد رئيس الوزراء فوميمارو كونوي Fumimaro Konoe لثلاث دورات مابين الأعوام (١٩٣٧-٤١). أسس الجمعية السياسية الحضارة المشتركة لشرق آسيا، التي تشجع على التفاهم المشترك وتحسين العلاقات بين اليابان والصين بعد الحرب اليابانية الصينية. أسس عام ١٩٠٣ جمعية معاداة روسيا التي كانت تدعوا إلى تبني سياسة خارجية متشددة تجاه روسيا. دعا إلى إعلان اليابان للحرب مع روسيا لكنه توفي عام ١٩٠٤ قبل اندلاع الحرب بين الطرفين. انظر: Frederic, Op. Cit., p.928

(2) Rowe, Op. Cit., p.238.

(3) Copeland, Op. Cit., p.92.

(4) Theodore McNelly (ed), Sources In Modern East Asian History And Politics, USA, Meredith Corporation, 1967, p.60.

(5) Boyd, Op. Cit., p.14.

لدى طوكيو رومان رومانوفيتش روسين Roman Romanovich Rosen[١](١٨٩٧-١٨٩٨)، اتفاقاً تبادلياً يقضي بعدم التدخل في سياسة بعضهما- أي سياسة اليابان في كوريا وسياسة روسيا في منشوريا[٢]. حاولت اليابان نزع فتيل التوترات بين البلدين بشأن كوريا والاعتراف بهيمنة روسيا على منشوريا. وكان اليابانيون يعتقدون أنه بحصول روسيا على ميناء لا يطاله الجليد في منشوريا، فإن الأخيرة ستوقف أو تحد من نشاطاتها في كوريا، حيث لم يكن بإمكان أن تسمح المصالح اليابانية الكبيرة بالتطفّل الروسي أو وضع أساس لها هناك[٣]. رفضت روسيا الإذعان التام للعرض الياباني، ومع ذلك أسفرت المفاوضات التي دارت بين نيشي توكوجيرو وزير الخارجية الياباني (١٨٩٧-١٨٩٨)، وسفير سان بطرسبرغ رومان روسين في طوكيو عن اتفاقية نيشي-روسين Nishi-Rosen في ٢٥ نيسان ١٨٩٨، اتفق بموجبها الطرفان المتعاقدان، وباعتراف واضح بـ "**سيادة كوريا واستقلالها التام**،" على عدم التدخل في شؤون ذلك البلد، وعلى عدم اتخاذ أي خطوات لتعيين معلمين عسكريين أو مستشارين ماليين دون تفاهم ثنائي مسبق[٤]. وتعهّدت روسيا على وجه الخصوص بعدم التدخل في تطور الامتيازات الخاصة في العلاقات التجارية والصناعية بين اليابان وكوريا، معطيةً اليابان بذلك مطلق الحرية طالما تعلق الأمر بمصالحها الاقتصادية في كوريا[٥]. قامت اليابان

(١) دبلوماسي روسي ولد في عام ١٨٤٧، عمل في وزارة الخارجية الروسية في القسم الآسيوي، وأصبح رئيس مكتب اليابان عام ١٨٧٥. ساعد في وضع مسودة معاهدة سان بطرسبرغ عام ١٨٧٥ التي بموجبها تنازلت عن مطالبتها بسخالين في مقابل السيادة بلا منازع على سلسلة جزر الكوريل بأكملها. وعمل كسكرتير أول في المفوضية الروسية في يوكوهاما في اليابان (١٨٧٥-١٨٨٣). وقنصل عام في نيويورك عام ١٨٨٤، وقائم بالإعمال في واشنطن(١٨٨٦-٨٩). افتتح المفوضية الروسية في المكسيك عام (١٨٩١-٩٣). ووزير روسيا في طوكيو (١٨٩٧-٩٨). انتقد علناً زيادة الفعاليات العسكرية الروسية في السواحل الكورية ونهر يالو، لذا نقل اثر ذلك بمنصب رمزي إلى مملكة بافاريا عام ١٨٩٩. توفي عام ١٩٢١. انظر:

Kowner, Op. Cit., p.211.

(2) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.35.

(3) Nish, The Origins Of The Russo- Japanese War, p.35.

(4) McNelly (ed), Op. Cit., p.60.

(5) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.19.

بتقديم طلب إلى حكومة الصين في ٢٦ نيسان ١٨٩٨ من أجل الحيلولة دون انتقال إقليم فوكيان إلى دولة أخرى، وحصلت من الصين على وعد بعدم نقل ملكية الإقليم(١). كان ردّ فعل اليابان حين تساءلت الولايات المتحدة حول إمكانية اعتراض اليابان على محطة فحم في فوكيان، أعلنت الحكومة اليابانية أنها على الرغم من عدم وجـود مخططـات إقليمية يابانية في الصين، إلا أنها تعلق الأهمية العظمـى ولأسـباب جغرافيـة علـى فوكيان(٢). وعليه قامت روسيا وبطلب من الحكومة الكورية، بسحب مستشاريها الماليين ومعلميها العسكريين، وأغلقت فيما بعد البنك الروسي- الصيني. (٣) كانـت الحكومـة اليابانية شديدة الحرص على تجنُّب وضع مثال قد تحتذيه القوى الأخرى. فقـد كانـت تخشى أن النزول عند الطلب الأمريكي قد يؤدي إلى مزيد من الاستحواذ على الأراضي الأكثر إحراجاً تقوم بها الدول الأخرى في الإقليم نفسه.

لم يُنهِ تفاهم نيشي- روسين النشاط الروسي في كوريا تماماً. فمـا بـين العـام ١٨٩٩-١٩٠٠، سعت روسيا للحصول على أرض رسو لقاعدة بحرية في ماسـامبو، بالقرب من فوسان، قُبالة الساحل الياباني مباشرةً، وعليه أرسـلت الحكومـة اليابانيـة هيروبومي إيتو في خريف ١٩٠١ في مسعى لتسوية القضـية الكوريـة إلـى سـان بطرسبرغ لكنه فشل في تحقيق مساعي حكومته. وتجددت النشاطات الروسية في شمالي كوريا على طول نهر يالو في العام ١٩٠٣. (٤)

فشل إيتو ومن ورائه حكومته الإمبراطورية وكل محاولاتها لتخفيف أو الحد من النشاط الروسي في كوريا، إذ حاولت اليابان تجنب الصدام مع روسـيا لكـن ظنـون وتوقعات الأخيرة ووثوقها بعدم قدرة وإمكانية اليابان في خوض حرب مع قوة أوربية، واستمرار توسعاتها في كوريا على حساب المصالح اليابانية وعدم توصلها إلى حلـول وسطية معها كانت السببين الرئيسين للحرب اليابانية – الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥.

علّم اليابان الإرجاع القسري لشبه جزيرة لياوتونك تحت ضـغوط الدبلوماسـية الأوربية المستندة للقوة المسلحة حاجتها للجهوزية العسكرية من أجل حماية كـل مـن

---

(1) Rowe, Op. Cit., pp.238-239

(2) Copeland, Op. Cit., p.93.

(3) McNelly (ed), Op. Cit., p.60.

(4) Nish, The Origins Of The Russo-Japanese War, p.35.

الهيبة الوطنية والسلم في الشرق الأقصى[١]. فكان يجري تضمين منتظم للإنفاقات الزائدة، للمواد العسكرية بشكل رئيس، في الميزانية اليابانية بعد عام ١٨٩٦، وكانت خطة ياماگاتا تقضي بزيادة الجيش من ستة فرق إلى اثني عشر فرقة، واقترحت البحرية برنامج بناء يستغرق عشر سنوات له أن يزيد أطنان السفن الحربية اليابانية من (٥٠,٠٠٠ طن) إلى (٢٠٠,٠٠٠ طناً)[٢]. وكانت للقوة البحرية حينها أن تشمل أربع سفن حربية، ستة طرادات مسلحة، عشر طرادات خفيفة، اثنين وعشرين مدمِّرة، وثلاث وستين زورقاً لإطلاق القذائف الناسفة للسفن[٣]. كانت اليابان بحكم ظروفها مضطرة للإبقاء على سياسة سلبية تجاه التغلغل الأوربي حتى اكتمال استعداداتها العسكرية والبحرية لمواجهة الدول الغربية. وهذا ما نراه فعلته بعد أن استطاعت أن تقف بقوة على ساقيها من خوض حرب مع الروس دون تردد أو خوف.

خامساً- دور اليابان في ثورة وبروتوكول الملاكمين في الصين عام ١٩٠٠:

أثارت نشاطات القوى الأوربية ومشاريعها ضمن مجالات مصالحها الخاصة في الصين، مشاعر عداء للأجانب واليابانيين وعداء للمسيحيين لدى الصينيين[٤]. ظهرت جمعية سرية في ربيع عام ١٩٠٠ عرفت باسم جمعية الملاكمين، في إقليمي شانتونغ وتشيهلي زاحفة نحو تيانتسين وبكين بقوة كاسحة مدمرةً الكنائس وسكك الحديد وإحراق المراكز التجارية[٥]. أرسلت الحكومة الصينية قوات لإخماد المتمردين، لكن الثوار كانوا من القوة بحيث انسحبت القوات الإمبراطورية[٦]. شعر الممثلون الأجانب في بكين وفي ٢٨ أيار ١٩٠٠، أنهم مجبرين على استدعاء القوات البحرية من أساطيلهم الوطنية من

(1) Copeland, Op. Cit., p.93.

(2) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.20.

(3) Gbosoe, Op. Cit., p.46.

(4) Meribeth E. Cameron, The Reform Movement In China 1898-1912, USA, Stanford University Press, 1931, p.13.

(5) Trani, Op. Cit., p.40.

(6) Rowe, Op. Cit., p.241.

أجل مجابهة أي حالة طارئة ممكنة[١]. تعاون الجيش الصيني مع الملاكمين بدلاً من قمعهم حين اقتربوا من العاصمة، وقطع خط برقيات بكين في ١٢ حزيران ومحاصرة دور المفوضيات، وبالتالي عزل الممثلين الأجانب عن العالم الخارجي[٢]. وكانت بعثة الإغاثة الدولية لقوات البحرية البريطانية، الألمانية، الفرنسية، النمساوية، الإيطالية، الأمريكية، الروسية واليابانية المشتركة التي يبلغ قوامها ألفيّ جندي بحرية خضعت لقيادة الأميرال ادوارد هوبرت سيمور Edward Hobart Seymour[٣](١٨٤٠-١٩٢٩) من الأسطول البريطاني، عاجزةً حتى عن الوصول إلى نقطة تقع على منتصف الطريق المؤدي إلى بكين وكانت مجبرة على التقهقر إلى تيانتسين[٤]، (كما موضح في خارطة رقم ٩).

---

(1) Lanxin Xiang, The Origins Of The Boxer War, USA, Roultedge, 2003, p.156.

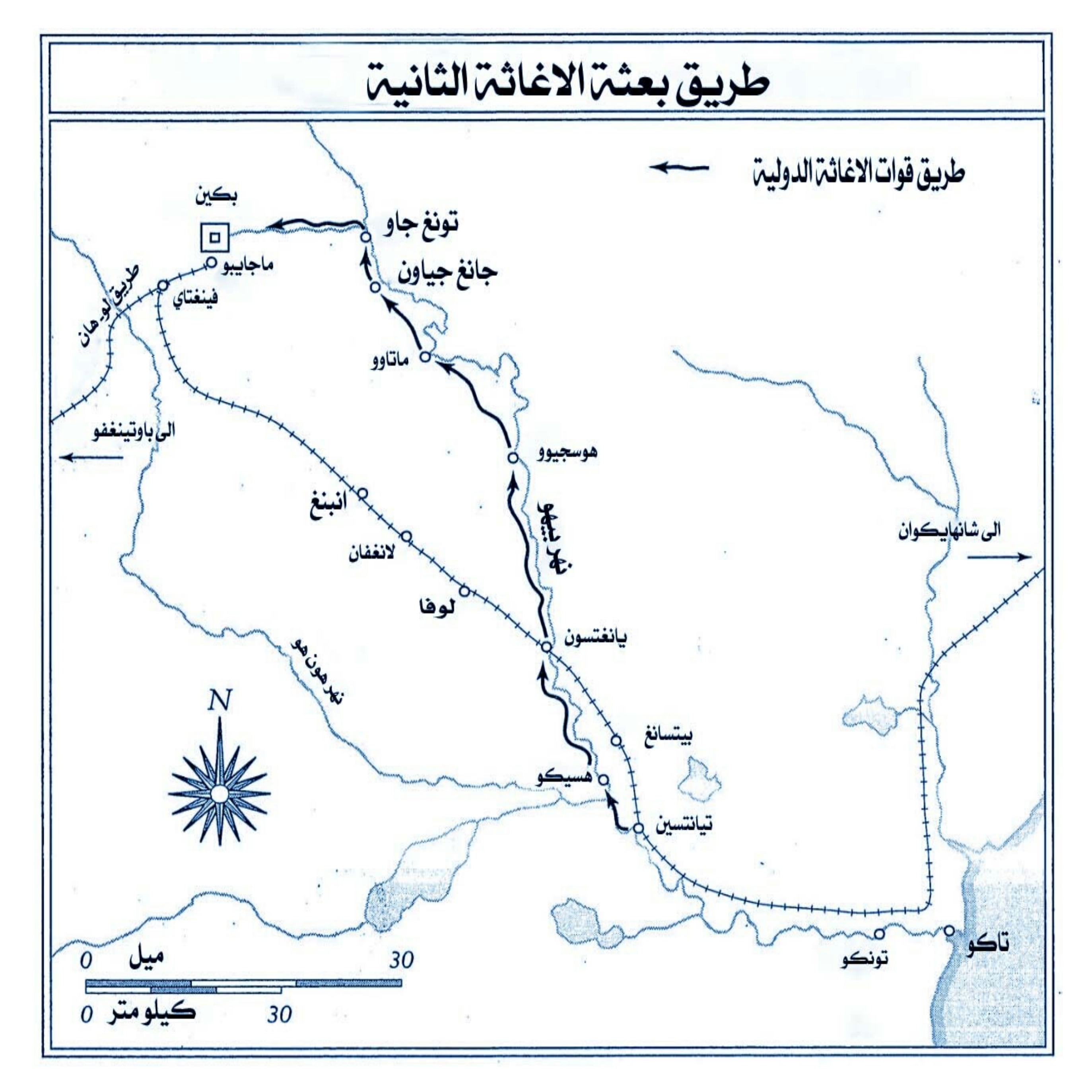
(2) Lyun E. Bodin& Chris Warner, The Boxer Reblellion, UK, OSPREY Publishing Limited, 1979, p.3.

(٣) ضابط البحرية الملكية البريطانية انضم إلى البحرية عام ١٨٥٢، شارك في حروب عدة أشهرها حرب القرم (١٨٥٣-٥٦)، وفي حرب الأفيون الثانية. أصبح القائد الأعلى في محطة الصين، قاد قوات الإغاثة الدولية الغربية واليابانية إلى الصين. توفي عام ١٩٢٩. انظر:

Kowner, Op. Cit., p.321; Harrington, Op. Cit., p.20.

(4) Melvin E. Page, Penny M. Sonnenburg (ed), Colonialism: An International, Social, Cultural, And Political Encyclopedia, Vol,2, ABC-CLIO, 2003, p.297. انظر: خارطة رقم (٩)

خارطة رقم (٩)
بعثة سيمور[1]



---

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Seymour_Expedition#/media/File:Military_Operations_in_Northern_China_--_1900.jpg

وقتل السيد سوگيياما أكيرا Sugiyama Akira (١) مستشار المفوضية اليابانية في١١ حزيران، وكليمنز فون كتلر Clemens von Ketteler(٢)(١٨٩٩-١٩٠٠) السفير الألماني في ٢٠ حزيران ١٩٠٠، وقتل أكيرا على يد قوات المانشو المسلمين عندما كان ذاهباً برفقة قوة حماية إلى مكتب التسونك لي يامن(٣).

خشت بريطانيا في ظل هذه الظروف الحرجة والخطيرة في الصين من تأخر وصول قوات الإغاثة من الهند أو أوربا، لذا قدم رئيس وزراء بريطانيا اللورد روبرت سالسبري (١٨٩٥-١٩٠٢) في ٢٣ حزيران ١٩٠٠، طلباً غاية في الاستعجال إلى القوى المهتمة بالشؤون الصينية من أجل الموافقة على إرسال فوري لقوة يابانية قوامها من (٢٠,٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ رجلاً) (٤). وافقت اليابان على إرسال فرقتين، وعبّأت (٢٥٠٠ رجلاً) فضلاً عن القوات المرابطة أصلاً، ولكنها أحجمت عن فعل المزيد،

---

(١) حاول المستشار الياباني سوگيياما مغادرة بكين في ١١ حزيران ١٩٠٠ عن طريق بوابة يانغ تنغYung-ting ليلتقي بقوات الإغاثة التابعة للأدميرال سيمور. وفي الطريق إلى العاصمة تيانتسين كان أكيرا على متن عربة تحيطها شريط احمر اللون عريض للدلالة على أن راكبها لا يقل شئناً عن المرتبة الثانية. وعندما وصل إلى بوابة يانغ تنغ تعرض له عدد من رجال تانغ فوه سيانغ الذين كانوا يحرسون البوابة. على ما يبدو أن الأمير توان قد أعطى أوامر سرية بعدم دخول وخروج الأجانب من المدينة. وتم القبض عليه وقتله وقطع أجزاءه وعلق رأسه على مدخل بوابة بكين، ويعد أكيرا أول أجنبي يقتل في بكين على يد القوات الصينية المسلمة. شعرت حكومة بكين بالسعادة جراء مقتل مستشار المفوضية اليابانية. انظر:

Larry Clinton Thompson, William Scott Ament and the Boxer Rebellion: Heroism, Hubris and the "Ideal Missionary", USA, McFarland, 1941, p.52

(٢) دبلوماسي ألماني ولد في عام ١٨٥٣، انضم للدبلوماسية الألمانية عام ١٨٨٢، عمل في الولايات المتحدة (١٨٩٢-٩٦) والمكسيك (١٨٩٦-٩٩) وتيانتسين. كان سفيراً مطلق الصلاحية في بكين عام ١٨٩٩. قتل عام ١٩٠٠. انظر:

Sterling Seagrave, Dragon lady: the life and legend of the last empress of China, Michigan, Knopf, 1992, p.320.

(3) Franciszek Przetacznik, Protection of Officials of Foreign States According To International Law, Canada, BRILL, 1983, p.74.

(4) Gbosoe, Op. Cit., p.47.

خوفاً من حدوث تعقيدات بين القوى نفسها[١]. وأصبحت الحكومة البريطانية نافذة الصبر وحثّت اليابان على إتمام المهمة. وأعلن اللورد سالسبري أن:

"**القوة الوحيدة التي تستطيع القيام بإجراء يتعلق به أي أمل للنجاح نظراً للحاجة المُلحة لإنقاذ دور المفوضيات، فإذا تأخروا، فإنهم سيتحملون تبعة ثقيلة. وأننا مستعدون لتقديم أي عون مالي ضروري، فضلاً عن قواتنا المرابطة أصلاً**".[٢]

نأت اليابان بنفسها على الرغم من هذا الطلب الملح، إذ شعر وزير الحرب الجنرال تارو كاتسورا (١٨٩٨-١٩٠١) في حكومة أريتومو ياماگاتا (١٨٩٨-١٩٠١) أنه يجب ادخار القوات اليابانية لتمرد جديد محتمل قد يتيسر اندلاعه في وضع دولي معقد كهذا[٣]. ووافقت الولايات المتحدة على الطلب البريطاني الساعي لاستقدام بعثة يابانية "**مقروناً بموافقة من القوى الأخرى،**" ولكن القوى الغربية لاسيما ألمانيا وروسيا عارضوا ذلك علناً[٤]. إذ ألمحت روسيا إلى أن "**إعطاء اليابان تفويضاً خاصاً من شأنه منحها استحقاقاً بالمطالبة بحل مستقل للازمة، والمطالبة بأي امتياز آخر.**" [٥] لم يكن مقترح بريطانيا مشتملاً على أي وعود سياسية في المستقبل، بل اقتصر القصد منه على المواجهة الضرورية لهذا الموقف دون تأخير[٦]. وبسبب الاعتراض الروسي والتردد الياباني الناتج عنه، لم تنطلق بعثة الإغاثة من تيانتسين إلا في ٦ أب وذلك بعد أن أرسلت القوى الغربية كل قواتها ووافقت على اتخاذ إجراء مشترك.[٧]

الإجراء الذي قامت به كل من اليابان والقوى الغربية لم يكن محكوماً بأي تفاهم واضح سوى إنقاذ دور المفوضيات في بكين، فقد كان ماثلاً خطر انتهاز حكومات طموحة لفرصة تنفيذ مخططاتها الرامية لتقسيم الإمبراطورية الصينية[٨]. لذا أرسلت

---

(1) Cameron, Op. Cit., p.13.

(2) **Quoted in**: Thompson, Op. Cit., p.53.

(3) Xiang, Op. Cit., p.156.

(4) Bodin et al, Op. Cit., p.4.

(5) Trani, Op. Cit., p.45.

(6) Harrington, Op. Cit., p.14.

(7) Thompson, Op. Cit., p.53.

(8) Bodin et al, Op. Cit., p.4.

الولايات المتحدة تعميماً في ٣ تموز ١٩٠٠ إلى برلين، لندن، روما، وسان بطرسبرغ وعواصم أوربية أخرى فضلاً عن طوكيو، تدعو فيها تلك القوى للتمسك بالمبادئ التي انتهجتها الولايات المتحدة بخصوص القضية الصينية فيما يتعلق بضرورة الحفاظ على فرص تجارية متساوية للأمم المتعاهدة جميعها في الصين، والتأكيد على سياسة الباب المفتوح(١) المعلنة في عام ١٨٩٩ فحسب، بل أعلنت الولايات المتحدة وقوفها القوي إلى جانب الحفاظ على سلامة الإمبراطورية الصينية. (٢)

بعد مناوشات ومعارك عدة التي كانت تتألف من (٨٠٠٠ ياباني، ٤٥٠٠ روسي، ٣٠٠٠ بريطاني، ٢٥٠٠ أمريكي، ٨٠٠ فرنسي، و٢٠٠ ألماني) بدخول بكين وإغاثة دور المفوضيات في ١٥ أب ١٩٠٠. ففرّ الإمبراطور والإمبراطورة الأرملة إلى تاييوان Taiyuan عاصمة شانسي Shansi وتشتت الملاكمون، واحتلت القصور والمباني الرئيسة في بكين(٣). وحاز الجنود اليابانيون على تقدير واضح لما أبدوه من سلوك ومقدرة متفوقة(٤). وأوصى اللورد سالسبري سفيره لدى طوكيو كلاود ماكدونالد (١٩٠٠-١٩٠٥) التعبير للحكومة اليابانية عن إعجابه الشديد بما لديهم من "**بسالة وكفاءة،**" التي قال عنها أنها "**أسهمت إسهاماً كبيراً جداً في نجاح البعثة.**" (٥)

سارع لي هونغ شانغ بعد وصول القوات إلى الصين الطلب من بريطانيا العظمى، فرنسا، ألمانيا، اليابان والولايات المتحدة إيقافَ الأعمال الحربية، والبدء فوراً

---

(١) اقترحت بريطانيا فكرة سياسة (الباب المفتوح) على الأمريكيين قبل اندلاع الحرب الأمريكية-الأسبانية عام١٨٩٨، ألا أن الولايات المتحدة كانت منشغلة بالمشكلة الكوبية، لذلك أهمل هذا المقترح البريطاني، وتعني فتح أسواق الصين بشكل متساوٍ أمام التجارة الدولية. أنظر: منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية- الأمريكية١٩١٩-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٧، ص٣٦.

(2) Trani, Op. Cit., p.46.

(3) Harrington, Op. Cit., p.15.

(٤) آرثر تيدمان، اليابان الحديثة، ترجمة: وديع سعيد، مراجعة علي رفاعة الأنصاري، القاهرة، مكتبة لأنجلو المصرية، د.ت، ص ٤٤.

(5) **Quoted in**: Xiang, Op. Cit., p.157.

بمفاوضات السلام، وسحب القوات الأجنبية من بكين[١]. أجّلت روسيا اتخاذ إجراء بشأن الطلب، ولكنها في ٢٨ أب ١٩٠٠ سلّمت تلك القوى عرضاً يقضي بإخلاء بكين من القوات المتحالفة وإعادتها إلى تيانتسين وهناك يمكن فتح مفاوضات السلام[٢]. لقد كان من المستحيل من الناحية العملية تبني هذا البروتوكول، لأن الملاكمين كانوا لا يزالون يغيْرون على الأقاليم المجاورة لبكين[٣]. وكان من شأن إخلاء المدينة أن يقود إلى تجدد الأعمال القتالية، التخلي عن أفضل وسيلة ضغط في سبيل دفع الصين للموافقة على شروط مرضية، ومن الطبيعي أنَّ أغلب القوات رفضته[٤]. أرسلت الحكومة الألمانية بعد إلغاء مقترح إخلاء بكين في ١٨ أيلول ١٩٠٠، مذكرة معممة إلى حكومات بريطانيا العظمى، فرنسا، النمسا- والمجر، إيطاليا، روسيا، اليابان والولايات المتحدة تقترح فيه ضرورة أن تسلم الصين إلى الحلفاء المحرضين الرئيسيين عن الاعتداءات، وجميع الخارجين عن القانون الدولي[٥]. وكان من المقرر قيام الممثلين الأجانب تحديد الأطراف المذنبة قبل بدء مفاوضات السلام. فأثار اقتراح إنزال العقوبة شرطاً تمهيدياً للمفاوضات الشقاق بين القوى[٦]. إذ رفضته الولايات المتحدة رفضاً صريحا مشيرةً إلى أن الإجراءات العقابية التمهيدية قد تهدد المفاوضات بالخطر[٧]. لطالما أن بعضاً من زعماء الثورة كانوا أمراء أو شخصيات من العائلة الملكية، فقد كان البلاط الصيني منتبهاً إزاء المقترح الألماني وأعلن في مرسوم صادر في ٢٥ أيلول قائمة بمرتكبي الاعتداءات مرفق معها كشف بالاتهامات المسندة إليهم[٨].

سلّمت فرنسا في ٤ تشرين الأول ١٩٠٠ للقوى موجزاً بالمطالب النهائية. فوافقت عليه جميع القوى في النهاية، وتم إتمام مسودة مذكرة مشتركة تتألف من أحد

(1) Parry (ed), Vol.190, p.61.

(2) Thompson, Op. Cit., p.54

(3) Parry (ed), Vol.190, p.61.

(4) Rowe, Op. Cit., p.247.

(5) Gbosoe, Op. Cit., p.48.

(6) Trani, Op. Cit., p.47.

(7) Thompson, Op. Cit., p.54.

(8) Copeland, Op. Cit., p.85.

عشرة فقرة في ٢٤ تشرين الثاني[١]. كان ممثلو القوى ينتظرون في بكين موافقة حكوماتهم[٢]. طالبت المذكرة المشتركة بإعدام أحد عشر من زعماء الثورة، من ضمنهم الأمير توان Tuan[٣](١٨٥٦-١٩٢٢) والجنرال تانغ فوه سيانغ Tang Fuh-Siang[٤](١٨٣٩-١٩٠٨)، زعيم الثورة نتيجة لإصرار ألمانيا التي كانت سياستها تتمثل بـ "**البطش والانتقام.**"[٥] لم توافق اليابان على عقوبة الإعدام مشيرة إلى استحالة تنفيذ إجراء أو حكم بهذه القسوة على أشخاص يحملون الرتبة الملكية والذين كانوا لا يزالون يسيطرون على البلاط الصيني[٦]. وأصرت الولايات المتحدة على وجه الخصوص على التسامح وألمحت إلى نيتها الانسحاب من المؤتمر أن لم يجرِ تعديل بخصوص عقوبة الإعدام[٧]. تم استبدال "**عقوبة الموت**" بـ "**أقسى عقوبة.**" كان إصرار الولايات المتحدة بدعم من اليابان، روسيا وبريطانيا العظمى المسؤولين عن هذا التغيُّر[٨]. وبعد تعديلات عدة تم التوقيع على المذكرة المشتركة التي تجسد شروط السلام النهائية، من قبل أحد عشر دولة، في ٢٢ كانون الأول ١٩٠٠، طالبت المذكرة بالاتي[٩]:

---

(1) Xiang, Op. Cit., p.157.

(2) Cameron, Op. Cit., p.14.

(٣) رجل دولة في أواخر عهد سلالة كنغ، أشتهر بأنه احد قادة ثورة الملاكمين. كان مستشار وحليف مقرب للإمبراطورة دواكر سيسي، واحد المعارضين لإصلاحات المائة يوم. توفي عام ١٩٢٢. انظر:

Boon Keng Lim, The Chinese Crisis from Within, China, Select Publishing, 2006, p.126.

(٤) قاد جيش من المسلمين في ثورة الملاكمين، شارك في تمرد دونكان للمسلمين Dungan عام ١٨٩٥. انشق فيما بعد عن التمرد وانضم إلى جانب الحكومة وقاد قوة من المسلمين للقضاء على تمرد دونكان للمسلمين. توفي عام ١٩٠٨. انظر:

Hamid Wahed Alikuzai, A Concise History of Afghanistan in 25 Volumes, Vol.14, USA, Trafford Publishing, 2013, p.383.

(5) Parry (ed), Vol.190, p.62.

(6) Bodin et al, Op. Cit., p.5.

(7) Harrington, Op. Cit., p.15; McNelly (ed), Op. Cit., p.65.

(8) McNelly (ed), Op. Cit., p.66; Xiang, Op. Cit., p.158.

(9) Parry (ed), Vol.190, P.62

(١) ضرورة قيام الصين بإرسال مندوبين إلى ألمانيا وإلى اليابان من أجل الاعتذار عن قتل وكلائهم الدبلوماسيين.

(٢) وجوب إنزال أقصى العقوبات بالأشخاص الذين تم تحديدهم في المرسوم الإمبراطوري الصادر في ٢٥ كانون الأول ١٩٠٠.

(٣) ضرورة وضع حرس للمفوضيات في بكين، وتفكيك حصون تاكو Taku، وإخضاع طريق تيانتسين- بكين للاحتلال العسكري، وذلك منعاً لتكرار التحركات المعادية للأجانب.

(٤) ضرورة دفع "**تعويض منصف**" إلى الحلفاء.

(٥) ضرورة التفاوض على معاهدات من أجل تحسين التسهيلات التجارية.

(٦) وضرورة إصلاح إجراءات ديوان الخارجية الصيني تسونك لي يامن.

لم يتم التوقيع على البروتوكول، الذي يجسد الشروط الواضحة لتسوية السلام مع الصين حتى ٧ أيلول ١٩٠١. قبلت الصين بأغلب طلبات الحلفاء، وكانت الولايات المتحدة قد تبنّت أصلاً تعويضاً إجمالياً يجب ألا يفوق قدرة الصين على السداد. وكان يُعتقد أيضاً أن التعويض الباهظ سيستلزم زيادة في رسوم التعريفة، والتي من شأنها أن تكون عقبة أمام الواردات الأجنبية[1]. وكانت الدول التي لديها مصالح تجارية في الصين مثل اليابان وبريطانيا العظمى تدعم هذه الخطة الأمريكية المتسامحة، لكن علَت عليها أصوات فرنسا، ألمانيا روسيا والقوى الأوربية الأخرى[2]. وافقت الصين في النهاية على دفع تعويض بقيمة (٤٥٠,٠٠٠,٠٠٠ تايلاً)، حصة روسيا منه مئة وثلاثين مليوناً، وفرنسا سبعين مليوناً، وألمانيا تسعين مليوناً، وفرنسا سبعين مليوناً، وبريطانيا العظمى خمسين مليوناً، واليابان أربع وثلاثين مليوناً، والولايات المتحدة مليونان[3]. إنَّ من الحقائق المثيرة للعجب أنه على الرغم من استناد مطالبات التعويض ظاهرياً على الكلفة ومقدار الضرر، إلا أن مطالب الأمم الأوربية كانت أكبر نسبياً من حيث الكم من مطالب الأمم التي تُعرف بسياسة الباب المفتوح. وكان واحداً من أهم البنود الأخرى

(1) Thompson, Op. Cit., p.56.

(2) Copeland, Op. Cit., p.113.

(3) Hamilton et al, Op. Cit., p.307.

إمكانية قيام القوى المتحالفة وضع قواتها عند اثني عشر موضعاً بين بكين وشانهايكوان Shanhaikwan حفاظاً على الاتصال المفتوح بين العاصمة والبحر[1]. نالت اليابان بسياستها وموقفها في ثورة وبروتوكول الملاكمين استحسان القوى الغربية العظمى، ما عدا روسيا. وبهذه الصورة كسبت اليابان ود الدول العظمى عندما خاضت حربها مع روسيا. إذ لم يعاديها أي من تلك القوى من جانب، ومن جانب أخر لم تقدم العون لروسيا ضد اليابان.

(1) Bodin et al, Op. Cit., p.5.

المبحث الثالث
سياسة اليابان الخارجية في منشويا بعد الحرب اليابانية الروسية

بعد أن استطاعت اليابان من إلحاق هزيمة نكراء بالإمبراطورية الروسية في الحرب التي دارت بينهم ١٩٠٤-١٩٠٥، أصبحت اليابان ذات سياسة قوية لا تخشى ردود فعل القوى الغربية في تنفيذ سياستها في الصين، وحققت طموحاتها في البر الآسيوي في كل من الصين وكوريا.

خَلَفت اليابان روسيا في حقوقها ومصالحها في جنوب منشوريا في العام ١٩٠٥ بفضل معاهدة بورتسموث التي أنهت بموجبها الحرب بين الإمبراطوريتين في ٥ أيلول(١). كانت لمكانة اليابان في تلك المنطقة أساس تأريخي أبعد، إذ احتل الجيش الياباني في أثناء الحرب اليابانية-الصينية شبه جزيرة لياوتونك المنشورية، في حين تم التنازل عن الأرض التي تبدأ من الحدود الكورية وتمتد إلى نيوتشانغ والتي تُغطي حوالي(١٠,٦٠٠ ميلاً مربعاً) لليابان بفضل معاهدة شيمونيسكي(٢). ثم أعيدت شبه الجزيرة إلى الصين بفعل التدخل الروسي، التي حصلت عليها روسيا بعد ثلاثة أعوام وعلى إيجار أرض لميناء آرثر والأرض المجاورة له التي تُغطي ١٣٠٠ ميلاً مربعاً (إقليم كوانتونغ) الواقع عند النهاية الجنوبية من شبه جزيرة لياوتونك(٣). ثم قامت بإنشاء سكة حديد شرق الصين في شمال منشوريا وخطٍ فرعي من هاربين إلى ميناء آرثر، الذي تم تحصينه في النهاية ليكون "**جبل طارق الشرق الأقصى.**"(٤) واحتل الجيش الياباني في الحرب اليابانية - الروسية منشوريا مرة أخرى وهذه المرة وصولاً إلى تشانغتشون، وضحّت (١٢٠.٠٠٠ نفساً) وبليوني يناً في سبيل فعل ذلك(٥). أمنت اليابان بفضل معاهدة بورتسموث للسلام من روسيا نقل أرض إقليم كوانتونغ المؤجرة، وامتياز

(1) Harrington, Op. Cit., p.16.

(2) Kennedy, Op. Cit., p.201.

(3) Rowe, Op. Cit., p.250

(4) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.21.

(5) Trani, Op. Cit., p.51.

سكك الحديد الرابط بين ميناء آرثر بتشانغتشون، ومناجم الفحم الواقعة على طول سكة الحديد فضلاً عن حقوق مختلفة متعلقة بذلك مناطة بقبول الصين[١].

أولاً- المعاهدة اليابانية - الصينية لعام ١٩٠٥ :

ذهب وزير الخارجية الياباني كومورا جوتارو (١٩٠١-١٩٠٦) في تشرين الثاني ١٩٠٥، إلى بكين لغرض مزدوج في معاهدات التفاوض من أجل الحصول على موافقة الصين على عمليات نقل السكك الحديد الصينية وتعزيز موقع اليابان الذي طرأ عليه تغيير جذري في منشوريا[٢]. أعد رئيس الوزراء تارو كاتسورا (١٩٠١-١٩٠٦) في هذه الأثناء خطة تتعلق بترتيب سكك الحديد اليابانية في منشوريا، وإدارة الأرض المؤجرة، والارتقاء بالمشاريع اليابانية – الصينية المشتركة. فأبرم وزير الخارجية جوتارو معاهدة مع الأمير يوكوانغ شينغ Yikuang Ch'ing [٣](١٨٣٨-١٩١٧)، ممثل الصين الرئيس في ٢٢ كانون الأول ١٩٠٥. [٤]وافقت الصين بموجب هذه الاتفاقية على "**عمليات النقل والتنازلات كلها التي قامت بها روسيا لليابان**" وفقاً لمعاهدة بورتسموث، في حين وعدت اليابان بالعمل بما يتوافق "**الاتفاقيات الأصلية المبرمة بين الصين وروسيا**" والمتعلقة "**بالأرض المؤجرة فضلاً عن مسألة إنشاء سكة الحديد واستغلالها.**" [٥] أعطت الصين بموجب معاهدة أخرى لليابان "**الحق في صيانة**" و"**تطوير خط سكة الحديد العسكرية بين أنتونغ وموكدين،**" التي مدتها اليابان في أثناء حربها مع الصين من أجل جعلها "**ملائمة لنقل البضائع التجارية والصناعية للأمم جميعها.**" [٦] صانت اليابان مصالحها في سكك الحديد بموجب بروتوكول منفصل ألحق بالمعاهدة من

---

(1) Hamilton et al, Op. Cit., p.307.

(2) McNelly (ed), Op. Cit., p.12.

(٣) نبيل وسياسي في أواخر عهد سلالة كنغ. كان أول رئيس وزراء في الوزارة الإمبراطورية (أيار– تشرين الثاني ١٩١١) في عهد سلالة كنغ. اشتهر بسوء الصيت بسبب فساده السياسي. كان من احد الموقعين على بروتوكول الملاكمين. توفي عام ١٩١٧. انظر:
Harrington, Op. Cit., p.13; Lim, Op. Cit., p.127.

(4) Douglas et al, Op. Cit., p.425.

(5) Boyd, Op. Cit., p.18.

(6) Copeland, Op. Cit., p.114.

خلال الحصول على تعهُّدات صينية "**عدم إنشاء خط رئيس في جوار سكة الحديد اليابانية المستحوذ عليها حديثاً أو بموازاتها، أو أي خط فرعي قد يُشكل إضراراً بجدوى سكة الحديد المذكورة.**"[١] لقد أرست معاهدة بورتسموث وبالاقتران مع معاهدات بكين لعام ١٩٠٥، الأساس لحقوق اليابان ومصالحها الخاصة في منشوريا[٢].

كانت الحكومة اليابانية تأخذ بنظر اعتبارها الدائم وجوب عدم إضرار مصالحها الخاصة في منشوريا بمبدأ الباب المفتوح أو سلامة الأراضي الصينية. وطالما شكّلت الحفاظ على هذه المبادئ واحدة من القضايا الجوهرية قبل الحرب اليابانية-الروسية[٣]. وحصلت اليابان أيضاً بموجب معاهدات بكين لعام ١٩٠٥ على وعد من الصين بفتح ست عشر مدينة وميناءاً أمام التجارة والإقامة للأجانب في أرجاء منشوريا. وشملت الأمكنة التي ستخضع للاحتلال لياويانغ وهسينمينتون Hsinmintun، وفاكومين Fakumen، وتشانغتشون، وهاربين، وكيرين، مانتشولي Manchuli، وأيغون Aigun. ومن المؤكد أن مثل هذا الإجراء قد ألغى محاولات روسية أخرى لإغلاق منشوريا. [٤]

كانت طوكيو تناقش ترتيب سكة الحديد اليابانية المستحوذ عليها حديثاً في جنوبي منشوريا، في الوقت الذي زار فيها اليابان السيد ادوارد هنري هاريمان Edward H. Harriman[٥](١٨٤٨-١٩٠٩) واحدٌ من أقطاب صناعة السكك الحديد الأمريكيين في أيلول ١٩٠٥[٦]. كان هاريمان يخطط لخط نقل عالمي يخضع لسيطرة أمريكية موحدة،

---

(1) Hamilton et al, Op. Cit., pp.307-308.

(2) Douglas et al, Op. Cit., p.425.

(3) Boyd, Op. Cit., p.18.

(4) Fogel, Op. Cit., p.69. انظر: خارطة رقم (٨)

(٥) شخصية ورجل مال أمريكي، كان المسؤول التنفيذي لسكك الحديد الأمريكية. في عام ١٨٩٧ أصبح مدير الاتحاد لسكة حديد المحيط الهادي، في عام ١٨٩٨ أصبح رئيس اللجنة التنفيذية، وفي عام ١٩٠٣ تولى منصب رئيس الشركة. أصبح رئيس سكك حديد جنوب المحيط الهادي للأعوام (١٩٠١-١٩٠٩). وقد تراوحت تقديرات تركته من ٧٠ مليون دولاراً إلى ١٠٠ مليون دولار. توفي عام ١٩٠٩. انظر: علي، المصدر السابق، ص٦٦.

(6) Copeland, Op. Cit., pp.114-115.

خط يمر مساره باليابان، منشوريا، سيبيريا وروسيا الأوربية. فاقترح على كاورو إنوي (١٩٠١-١٩٠٧) الخبير المالي المخضرم والمستشار للشؤون المالية للحكومة اليابانية، تحويل سكة حديد اليابان الجديدة إلى عُرْض قياسي من خلال رأس مــال أمريكــي(١). واقترح تشكيل مؤسسة يابانية- أمريكية برأس مال (٥٠,٠٠٠,٠٠٠ يناً) تقــوم بتملّــك سكة الحديد وتشغيلها (٢). أهتم كاورو إنوي الذي أفرط به القلق حيال ما تعانيه اليابــان من ضوائق مالية ناتجة من الحرب، بمقترح هاريمان ونقلَ الأمر أمام رئيس الــوزراء كاتسورا وهيروبومي إيتو(٣). توصلت المحادثات والمفاوضات مع هاريمــان فــي ١٢ تشرين الأول ١٩٠٥ إلى صياغة مذكرة تفاهم تمهيدية(٤)، إذ تمت صياغة المذكرة مــن قبل رئيس الوزراء كاتسورا ممثلاً الحكومة اليابانية، والسيد هاريمــان ممــثلاً نفســه وشركاه(٥).

عـــارض وزيـــر الاتصــــالات اليابـــاني كانيتـــاكي أوورا Ōura Kanetake(٦)(١٩٠٣-١٩٠٦) مذكرة كاتسورا وأهدافها، مشيراً إلى أنَّ سكة الحديــد المنشورية التي استحوذت عليها اليابان بتضحيات جسام في الدماء والأموال، ستخضــع

(1) Brooks, Japan’s Imperial Diplomacy Consuls, p.21.

(2) Douglas et al, Op. Cit., p.425.

(3) Nicholas Papastratigakis, Russian Imperialism And Naval Power: Military Strategy And The Build To The Russo- Japanese War, New York, I. B. Tauris& Co Ltd, 2011, p.243.

(4) Fogel, Op. Cit., pp.69-70.

(5) Jon King Fairbank, Martha Henderson Coolidge& Richard J. Smith, H. B. Morse: Customs Commissioner And Historian Of China, University Of Kentucky Press, 1995, p.123.

(٦) سياسي ومسؤول حكومي ياباني في أواخر عهد ميجي وبداية عهد تايشو ولد فــي عــام ١٨٥٠. تولى مناصب مهمة وحاكم لمقاطعات يابانية عدة، مدير عام للشرطة، عضواً في البرلمان. تــولى منصب وزير الاتصالات في العــام ١٩٠٣، ووزيــراً للزراعــة والتجــارة للأعــوام (١٩٠٨-١٩١٤/١١-١٩١٥٩)، ووزيراً للداخلية للأعوام (١٩١٢-١٩١٣/١٩١٥). اتهم بعمليــة احتيــال في التصويت عن طريق رشوة أعضاء الأحزاب الصغيرة عام ١٩١٤ ليؤثر على إقرار لائحــة إنفاق عسكرية قدمها اوكوما. توفي عام ١٩١٨. انظر:

Frederic, Op. Cit., p.173.

عملياً لسيطرة أجنبية، حتى ولو تم تشكيل المؤسسة العتيدة وفقــاً للقــانون اليابــاني(١). وحين غادر هاريمان متوجهاً لأمريكا، تم إعلامه بوساطة وزير الاتصالات كانيتــاكي أوورا أنه سيتم إرسال المذكرة إليه لاحقاً(٢). فقد كان يُخشــى أن وصــلت المعلومــات المتعلقة بالإدارة المشتركة المأمولة لسكة الحديد المنشورية المستحوذ عليها حديثاً إلــى الشارع الياباني قد تنتج نقمة جديدة واضطرابات محلية(٣). وقد رأى هاريمــان بنفســه أعمال الشغب التي اندلعت في طوكيو وأماكن أخرى بسبب خيبة الأمل من فشل معاهدة بورتسموث في تأمين حصول اليابان على تعويض عن الحرب مع روسيا(٤). عاد وزير الخارجية جوتارو كومورا من بورتسموث حالَ مغادرة هاريمان اليابان وعارض تفاهم كاتسورا- هاريمان(٥). إذ أشار وزير الخارجية الياباني كومورا في اجتمــاع لمجلــس الوزراء مشدداً على وجوب قبول الصين أولاً على نقل الحقوق الروسية إلى اليابان قبل أن يكون بالإمكان الدخول في ترتيب مع القوى الأخرى(٦). وأصر أيضاً أنه بالإمكــان رفع أية مبالغ يتطلبها تمويل تشغيل سكة الحديد المستحوذ عليها حديثاً بطــرق أخــرى غير طريق مؤسسة تدخل في إدارة مشتركة لأصحاب رؤوس أموال أجانب(٧). وافقت حكومة كاتسورا على آراء ومقترحات كومــورا وقــررت الاحتفــاظ بســكة الحديــد واستعمالها كقوةً مهمةً لتطوير مصالح اليابان الاقتصادية في منشوريا(٨).

اقترح وزير الخارجية كومورا، كخطوة أولى نحو إعادة منشوريا إلــى وضــع الاستقرار، إنشاء هيئة ما بعد الحــرب المنشــورية Manchurian Post-Bellum Enterprise Commission على أن تتألف من رئيس الوزراء، ورئيس هيئة الأركان

(1) Percy Horace Kent, Railway Enterprise In China: An Account Of Its Origin And Development, London, Edward Arnold, 1907, p.60.

(2) Sansom, The Western World, p.497.

(3) Papastratigakis, Op. Cit., p.243.

(4) Copeland, Op. Cit., p.115.

(5) Kent, Op. Cit., p.60.

(6) Copeland, Op. Cit., p.116.

(7) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.22.

(8) Fogel, Op. Cit., p.70.

جينتارو كوداما Gentarō Kodama[١](١٨٥٢-١٩٠٦)، وغيرهم من رؤساء الوزارات اليابانية ذات الشأن[٢]. قام رئيس الوزراء كيموشي سايونجي Kimmochi Saionji[٣](١٩٠٦-١٩٠٨)، الذي خَلَف كاتسورا بجولة تحقيقية في منشوريا. واستحسن السياسة المنشورية المتمثلة في هيئة ما بعد الحرب والتي أتاحت الحفاظ على

(١) سياسي وعسكري ياباني، كان جنرالاً في الجيش الإمبراطوري الياباني، وله دور فعال في تأسيس الجيش الإمبراطوري الياباني. عين رئيساً لكلية الأركان. ذهب لدراسة العلوم العسكرية في ألمانيا، وبعد عودته عين نائباً لوزير الحرب في العام١٨٩٢. وبعد أن ظهرت كفاءته في الحرب اليابانية- الصينية، أصبح الحاكم العام لتايوان. شغل منصب وزير الحربية في وزارة إيتو (١٩٠٠-١٩٠١)، ومنصب وزير التعليم في وزارة كاتسورا (١٩٠١-١٩٠٦). تمت ترقيته إلى رتبة جنرال في عام١٩٠٤. طلب منه المارشال أوياما إيواو أن يكون رئيس الأركان للجيش المنشوري في أثناء الحرب اليابانية –الروسية، وهي رتبة أقل مرتبة من رتبته. لكنه مع ذلك وافق، وأثارت تضحيته هذه الكثير في نفوس اليابانيين. وعدت وفاته بنزيف في الدماغ في العام١٩٠٦ كارثة وطنية لليابانيين. انظر:

Kodansha, Vol.4, p.241.

(2) Copeland, Op. Cit., p.116.

(٣) سياسي ياباني ورجل دولة ولد في عام ١٨٤٩، ورئيس وزراء اليابان مرتين (١٩٠٦-١٩٠٨) و (١٩١١-١٩١٢). شارك سيونجي في السياسة في سنٍ مبكر وكان معروفاً بموهبته الرائعة. وشارك في حرب بوشن الأهلية التي أطاحت بحكومة توكوگاوا وعودة السلطة للإمبراطور الشاب ميجي. درس القانون في جامعة السوربون الفرنسية بعد سفره إلى أوربا في عام ١٨٧٠. بعد عودته من أوربا أسس مدرسة ميجي للقانون التي تطورت لاحقاً إلى جامعة ميجي. انضم إلى مجلس مستشاري الإمبراطور الخاص. تم تعيينه سفيراً في النمسا والمجر، وبعد ذلك سفيراً في ألمانيا وبلجيكا. كما شغل منصب وزير التربية والتعليم في حكومتي إيتو الثانية والثالثة (١٨٩٢-١٨٩٣/١٨٩٨). وسعى في حكومة ماتسوكاتا ماسايوشي (١٨٩٦-١٨٩٨) إلى تحسين نوعية المناهج التعليمة والتأثير بالمناهج الغربية. أصبح رئيساً لحزب سيوكاي ريكين في عام١٩٠٣. كان آخر عضو جينرو باقي على قيد الحياة بعد وفاة ماتسوكا ماساويوشي في عام ١٩٢٤، وقد تناقص دور الجينرو بعد عام ١٩١٣، وكانت وظيفته كجينرو هي اختيار رؤساء وزراء رسمياً وتسمية المرشحين لمنصب رئيس الوزراء إلى الإمبراطور للموافقة عليه. قاد سايونجي الوفد الياباني في عام١٩١٩ في مؤتمر باريس للسلام، لكن دوره كان رمزياً إلى حدٍ كبير لأسباب صحية. كان يحبذ إقامة علاقات ودية مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة. توفي عن عمر يناهز ٩١ عاماً. انظر: Kodansha, Vol.6, p.371.

السيادة الصينية، وعلى الفرص التجارية المتساوية، وعلى تشجيع المشاريع اليابانيـــة- الصينية المشتركة، وعلى سحب الإدارة العسكرية حتى قبل حلـــول الموعـــد المحـــدد للجلاء[١]. تمت المصادقة على هذه السياسات رسمياً في ٢٢ أيار ١٩٠٦، في اجتمـــاع مشترك أمام العرش الإمبراطوري لوزراء الحكومة ورجال الدولة الكبـــار، بضـــمنهم كاتسورا، الأميرال ياماموتو، والجنرال جنتارو كوداما [٢]. أرسلت اليابان بعثة خاصـــة يترأسها السيد يامازا ينجيرو Yamaza Yenjiro[٣](١٨٦٦-١٩١٤)، مدير المكتـــب السياسي التابع لوزارة الخارجية اليابانية، إلى بكين في حزيران ١٩٠٦ من أجل إعـــادة منشوريا، باستثناء الأرض المؤجرة ومنطقة السكة الحديد، إلى الإدارة الصينية[٤]. فـــتم التوقيع على اتفاقية لإعادة نيوتشانغ إلى الإدارة الصينية في ٢ تشرين الأول، وتم في ٣ تشرين الأول ١٩٠٦ الإعلان عن دايرين، التي كانت في السابق تحمـــل اســـم دالنـــي Dalny حين كانت خاضعة للنظام الروسي ميناء حراً[٥]. قررت اليابـــان فـــي العـــام ١٩٠٧ بموجب اتفاقية إضافية مع الصين بعدم فرض الضرائب على أي بضائع مـــارة عبر الحدود اليابانية المتاخمة للأرض المؤجرة إلى الداخل إلا من قبل مكاتب الجمارك الصينية[٦].

اتخذت الحكومة اليابانية خطوتين مهمتين في جنوب منشوريا بعد سياسة ما بعد الحرب، الأولى تمثّلت في إنشاء شركة سكك حديد جنوب منشوربا في حزيران ١٩٠٦، ونقل عائدية سكة الحديد المستحوذ عليها حديثاً التي كانت لا تزال تشغيلها خاضعاً حتى

---

(1) Sansom, The Western World, p.497.

(2) Papastratigakis, Op. Cit., p.243.

(٣) دبلوماسي في عهد ميجي، تولى مناصب عدة. عند انضمامه إلى الخارجية اليابانية عين كملحـــق دائم في القنصليات اليابانية في كل من بوسان وانشيون في كوريا. عمل في السفارة اليابانية فـــي لندن، وأصبح القائم بالإعمال في سيئول عام ١٩٠١. عمل مع وزير الخارجية جوتارو كومـــورا في تشكيل التحالف الياباني الانكليزي ١٩٠٢. صاغ مسودة إعلان الحرب اليابانية ضد روســـيا، وكان ضمن الوفد المفاوض على معاهدة بورتسموث. توفي عام ١٩١٤. انظر:
Trani, Op. Cit., p.73.

(4) Douglas et al, Op. Cit., p.426.

(5) Copeland, Op. Cit., p.116.

(6) Fairbank et al, Op. Cit., p.123.

ذلك الوقت للسلطة العسكرية اليابانية، إلى هذه المؤسسة التساهمية المشتركة. والثاني إنشاء الحكومة العامة لكوانتونغ في هذه الأرض المؤجرة. [١]

ثانياً- الحكم الياباني في الأراضي الصينية المؤجرة :

غطت أرض كوانتونغ المؤجرة، التي قامت روسيا بتحويلها إلى اليابان بموافقة الصين، حوالي ١٣٠٠ ميلاً مربعاً، ولكن إذا ضُمّت إليها منطقة السكك الحديد اليابانية فإنها تصل إلى ١٤,٠٠٠ ميلاً[٢]. لقد انتحلت اليابان سيادة فعلية في أرض تبسط الصين سيادتها القانونية عليها، على النحو نفسه الذي احتفظت فيه بريطانيا العظمى بوي هاي وي وأرض كولوون المقابلة لهونغ كونغ، وألمانيا بخليج كياوجو، وفرنسا بخليج كوانغتشوو[٣]. بموجب الأمر الإمبراطوري الياباني رقم ١٩٦، المعلن في ٣٠ تموز ١٩٠٦، تمت إقامة كانتون توتوكو فو Kanton Totoku Fu، أو الحكومة العامة لإقليم كوانتونغ في ميناء آثر[٤]. وكان تنصيب الحاكم العام من قبل الإمبراطور الياباني، وتخويله ممارسة الولاية المدنية والقضائية ضمن الأرض المؤجرة وحماية خطوط سكك الحديد اليابانية في جنوب منشوريا والإشراف عليها[٥]. قررت اليابان في مجال إدارة العدل، عدم الاعتراف بسلطة قضائية أجنبية أو قنصلية، وبذا كانت تُحاكي الإدارة المتبعة في الأراضي المؤجرة التي تحتفظ بها القوى الأوربية[٦]. وكان مقرراً لتوتوكو هوين Totoku-Hoin أو محكمة العدل الفصل في القضايا المدنية والجنائية بغض النظر عن جنسية أطرافها[٧]. وتم مدّ إدارة الشرطة ومشاريع البريد والبرق لتصل إلى مناطق السكك الحديد، ولكن انيط بالإدارة المحلية للأخيرة التي لها صلة خاصة بالأعمال العامة، التعليم، وغيرها من الأمور إلى شركة سكك حديد جنوب منشوريا. [٨]

---

(1) Kent, Op. Cit., p.62.

(2) Copeland, Op. Cit., p.116.

(3) Fogel, Op. Cit., p.69.

(4) Douglas et al, Op. Cit., P.426.

(5) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.23.

(6) Kent, Op. Cit., p.63.

(7) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.23.

(8) Copeland, Op. Cit., p.117.

ثالثاً- شركة سكك حديد اليابان في جنوب منشوريا [١]:

قررت الحكومة اليابانية بعد تخليها عن مقترح هاريمان الإشراف المباشر على سكك حديد منشوريا من قبل مؤسسة يابانية يمولها رأس مال أمريكي، تطوير تلك المنظومة من خلال مؤسسة يابانية صِرف لتكون العمود الفقري لمشروع اليابان الاقتصادي في منشوريا[٢]. كانت السكك الحديد تقع على أشرطة ضيقة من الأرض الواقعة ضمن الأراضي الصينية ولكن تم تملكها وتشغيلها وفقاً لبنود التنازل الذي تضمنتها الاتفاقيات المتعاهدة. وكان من الضروري تنظيم مؤسسة وفقاً لضوابط خاصة[٣]. فوفقاً لأمر إمبراطوري سابق أعلن عنه في ٧ حزيران ١٩٠٦، تم إنشاء مينامي–مانشو تتسودو كابو–شيكي كايشا Minami-Manshu Tetsudo Kabu-shiki Kaisha الشركة التساهمية المشتركة لسكك حديد جنوب منشوريا[٤]. أناط الأمر الحكومي الصادر في ١ أب ١٩٠٦ بالشركة الإشراف على سبع سكك حديد في منشوريا، كانت الرئيس منها خطوط دايرين– تشانغتشون وموكدين– آنتونغ. وكانت الثانية منها مرتبطة بسكة حديد كورية في آنتونغ. وفقاً لفقرات تأسيس الشركات، تم تحديد رأس مال الشركة الجديدة عند (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ يناً)، ساهمت بـ (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) منها الحكومة على شكل ملكية مستملكة في سكك الحديد والمناجم وحقوق فرعية أخرى في منشوريا. وهناك شرط آخر نص على أنه كلما زاد رأس المال، فستقوم الحكومة وحملة الأسهم بالإسهام بحصص متساوية[٥].

---

(١) انظر: خارطة رقم (٨).

(2) Fairbank et al, Op. Cit., p.124.

(٣) اشترط القانون ذي الرقم ٨٦، المعلن عنه في أيلول ١٩٠٠، على أي مؤسسة تقوم بإنشاء سكك حديد في أراض أجنبية وجوب تشكيلها وفقاً لضوابط خاصة يحددها أمر إمبراطوري. انظر:
Takeuchi, Op.Cit., p.99.

(4) Kent, Op. Cit., pp.63.-64

(5) Fairbank et al, Op. Cit., p.124.

كان المطلوب لرئيسها أن يكون رجلاً من أهل المقدرة والسمعة الحسنة. كان مثل ذلك الرجل گوتو شيمبي Goto Shimpei[(١)](١٩٠٦-١٩٠٨) الذي أظهر قدرة تنظيمية وتنفيذية في الإدارة المدنية والمشاريع الصناعية في فرموزا[(٢)]. وقد أوصى به جنتارو كوداما رئيس الأركان، قبل شيمبي گوتو المنصب على شرط أن يكون مستشاراً بحكم المنصب للحاكم العام لأرض كوانتونغ المؤجرة[(٣)]. لقد تطلبت سلطة الحاكم في الإشراف على عمل شركة سكك حديد جنوب منشوريا ومراقبتها تناسقاً تاماً بين رئيس الشركة وبين السلطة الحكومية المركزية في الصين التي تمسك بزمام الأمور أن أريد الإبقاء على عمليات ذات مستوى مقبول[(٤)]. فقام الرئيس گوتو بإيضاح مهمة المؤسسة المشكلة حديثاً في جنوبي منشوريا، وبتحديد أكبر بوجوب تشجيع روح التعاون مع السلطات والشعب الصينيين.[(٥)]

وضع گوتو شيمبي في العام ١٩٠٧ أسس شركة سكك حديد جنوب منشوريا على نحو رصين بحيث باتت قصة تطورها الضخم تمثل إلى حد بعيد قصة التقدم الاقتصادي لمنشوريا نفسها خلال العقود الثلاثة الماضية.

---

(١) رجل دولة وسياسي ياباني ولد في عام ١٨٥٧، شغل مناصب وزارية مهمة عدة. عمل في وزارة الداخلية في عام١٨٨٢. بعد عودته من ألمانيا أصبح وزيراً للصحة في عام١٨٩٢. وخلال الحرب اليابانية- الصينية، خدم في ميناء هيروشيما وعمل على الحجر الصحي للجنود العائدين. أصبح رئيس الشؤون المدنية في تايوان في عام١٩٠٥. أصبح گوتو في عام١٩٠٦ أول مدير لشركة سكة حديد جنوب منشوريا. في عام١٩٠٨ عاد إلى اليابان وشغل منصب وزير الاتصالات في عام١٩١٢. ساعد في تشكيل حزب سياسي دوشيكاي ريكين Doshikai Rikken بعد الأزمة السياسية في عهد تايشو ١٩١٢. تولى منصب وزير الداخلية (١٩١٦/١٩٢٣)، ووزير الخارجية في عام ١٩١٨. كان مؤمناً بالسياسة العدوانية والتوسعية الخارجية اليابانية، أيد بقوة تدخل اليابان في سيبريا. شغل منصب عمدة طوكيو في عام١٩٢٠، والمساهمة في أعمار طوكيو بعد زلزال كانتو الكبير. توفي نتيجة إصابته بنزيف في الدماغ عام١٩٢٩.انظر: علي، المصدر السابق، ص٦٥؛

Kodansha, Vol.8, p.155.

(2) Barbara Brooks, The Japanese Consul in China 1895-1937, New York, University Of New York, 1993, p.10.

(3) Kent, Op. Cit., p.65.

(4) Brooks, Japan's Imperial Diplomacy Consuls, p.24.

(5) Kent, Op. Cit., p.65.

رابعاً- الخلافات اليابانية- الصينية ١٩٠٧-١٩١٠:

عندما كانت اليابان تقوم بتطوير مصالحها المكتسبة في منشوريا واستغلالها، كانت السلطات الصينية تحاول عرقلة هذه الجهود اليابانية وفي النهاية إلغائها، وغالباً ما تحدث على تعاون مواطني دول أخرى في ذلك. [١]

تم تدشين إعادة تنظيم الإدارة المنشورية في العام ١٩٠٧ من قبل نائب الملك الجديد هسو شي شانغ Hsu Shi-chang[٢](١٩٠٧-١٩٠٩) بعد الجلاء الياباني والروسي[٣]. عينت الصين تانغ شاو يي Tang Shao-Yi[٤](١٨٦١-١٩٣٩)، صيني بارع يحمل تعليماً أمريكياً، في منصب حاكم إقليم موكدين. وكان لسياسة الصين في احتواء وتقييد المصالح اليابانية والروسية في منشوريا عبر اجتذاب قوى أخرى أحياناً، لاسيما في امتيازات سكك الحديد، نتيجة سيئة في خلق قضايا خلافية[٥]. نشأت خلافات ونزاعات عدة بين الإمبراطوريتين اليابانية والصينية في الأعوام ١٩٠٧ و١٩٠٩ نتيجة

---

(1) Sansom, The Western World, p.498.

(٢) سياسي صيني ولد في عام ١٨٥٥، كان من اقرب أصدقاء يوان شي كاي، تولى مناصب مهمة أبرزها رئيس حكومة جمهورية الصين (حكومة بكين) (١٩١٨-١٩٢٢). كان نائباً للإمبراطور في ثلاث مقاطعات شمالي شرقية في نهاية عهد سلالة كنغ. شغل منصب رئيس هيئة الأركان وهو مدني. أصبح رئيس وزراء الصين لمرتين (١٩١٤-١٩١٥/١٩١٦)، استقال من منصبه كرئيس للوزراء احتجاجاً على الطموحات الإمبراطورية ليوان شي كاي، عاد إلى منصبه بعد أن تنازل الأخير عام ١٩١٦. توفي عام ١٩٣٩. انظر:
A.R. Burt, J. B. Powell and Carl Crow (ed), Biographies of Prominent Chinese, Shanghai, Biographical Publishing Company Inc, 1925, p.4.

(3) Brooks, The Japanese Consul in China, pp.10-11.

(٤) سياسي صيني تولى مناصب مهمة أبرزها رئيس وزراء جمهورية الصين عام ١٩١٢. كان الصديق المقرب ليوان شي كاي، تفاوض نيابة عن الأخير في الثورة الصينية لعام ١٩١١ مع الثوار وانتهت المفاوضات بالاعتراف بيوان شي كاي رئيساً لجمهورية الصين. كان تانغ يحظى باحترام واسع وتقدير وشعبية كبيرة لذا أصبح أول رئيس وزراء للصين. استقال من منصبه كرئيس للوزراء بعد أن خاب أمله في يوان شي كاي لعدم احترام الأخير لحكم القانون. اغتيل على يد الكومنتانك عام ١٩٣٨. انظر:
Stephen G. Craft, V.K. Wellington Koo and the Emergence of Modern China, University Press of Kentucky, 2004, p.45.

(5) Yucheng Qin, The Diplomacy of Nationalism: The Six Companies and China's Policy Toward, USA, University of Hawaii Press, 2009, p.15.

لسياسة الصين هذه بشأن امتياز سكة حديد هيسنمينتون– فاوكمين، وسكة حديد أنتونغ – موكدين، وقضية شينتاو Chientao (منطقة حدودية بين الصين وكوريا)، وامتياز سكة حديد تشينتشوو– أيغون، ومشروع فلانـدر نـوكس Philander Knox[1](١٨٥٣–١٩٢١) لتدويل السكك الحديد في منشوريا[2].

١- الخلافات اليابانية الصينية على سكك الحديد:

بدأت الصين في شتاء عام ١٩٠٧ بتنفيذ خطة تانغ شاو يي لإيقـاف سياسـة التغلغل الياباني السلمي في منشوريا. وتهيأ لإعطـاء شـركة بـاولينغ أنـد كومبـاني Pauling and Company البريطانية امتيازاً لتمويل إنشاء سكة حديد بطول ٥٠ ميلاً من هسينمينتون إلى فاكومين، مع حق مطلق في توسـيعها لتصـل إلـى تسيتسـيهار Tsitsihar الواقعة على بعد ٤٠٠ ميل أقصى الشمال، عبرَ سكة حديد شرق الصـين الروسية[3]. فأصدرت اليابان إنذارات ودية ضد هذا الامتياز بوصفه يشتمل على انتهاك لشرط في البروتوكول الملحق بمعاهدات بكين لعام ١٩٠٥، الذي وافقت بموجبه الصين على عدم إنشاء أي خط "**في جوار سكة حديد منشوريا أو بموازاتها.**" وعنـد التوقيـع على العقد في تشرين الثاني ١٩٠٧ عارضته اليابان على الفور[4]. قدمت اليابان بعدها في شباط ١٩٠٨ تسوية تتعهّد فيها بدعم الخطة الصينية أن وافقت الصين بدورها على توسيع الخط الواصل إلى تيهلينغ Tiehling، أو نقطة أخرى مناسبة تقع على سكة حديد

---

(١) محامي وسياسي أمريكي، وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا، تولى مناصـب وزرايـة، منها وزير الخارجية (١٩٠٩–١٩١٣). تولى دوراً بارزاً في تنظيم الولايـات المتحـدة شـركة للصلب في عام١٩٠١. وفي حزيران ١٩٠٤، تم انتخابه عضـواً فـي مجلـس الشـيوخ. وفـي عام١٩٠٥ أعيد انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ لدورة كاملة حتى عام (١٩٠٩). وعنـدما كـان وزيراً للخارجية شجع واتبع سياسة حماية الاستثمارات الأمريكية في الخارج. كان نوكس مرشـح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة لعام١٩٢٠، لكنه هزم بسهولة. قتـل نوكس في العاصمة واشنطن عام١٩٢١.انظر: علي، المصدر السابق، ص ٧٤؛
Kowner, Op. Cit., p.398.

(2) Brooks, The Japanese Consul in China, p.11.

(3) Qin, Op. Cit., p.15; Steven J. Ericson, The Sound of the Whistle: Railroads and the State in Meiji Japan, USA, Harvard Univ. Asia Center, 1996, p.133.

(4) Brooks, The Japanese Consul in China, pp.11-12.

جنوب الصين[١]. رفضت الصين الموافقة على هذه الخطة، ولكنها اقترحت إحالة هـذه القضية مع القضايا المعلقة الأخرى إلى محكمة العدل الدولية في لاهـاي[٢]. رفضـت اليابان الحل الصيني وبهذا الرفض ونتيجة عدم التوصل إلى حل مُرضٍ للطرفين هـو الوصول إلى طريقٍ مسدود[٣].

حدث نزاع أنتونغ- موكدين في كانون الثاني ١٩٠٩حيث اقترحت شركة سكك حديد جنوب منشوريا تحويل الخط ذي العرض الضيق، الذي قام ببنائه الجيش اليابـاني خلال الحرب اليابانية- الروسية إلى عرض بمقياس دولي[٤]. وزعمت الشركة أنَّ هذا التخويل ممنوح لها بفعل الاتفاقية الملحقة بمعاهدة بكين لعام ١٩٠٥[٥]. وبعـد مضـي مفاوضات دامت أشهراً عدة كانت اليابان لا تزال عاجزة عن ضمان الحصـول علـى تسوية سلمية من الصينيين[٦]. أرسلت اليابان في النهاية إلى الصين إنذاراً نهائيـاً فـي ٦ أب ١٩٠٩ تُعلن فيه أنها ستقوم باتخاذ إجراء أحادي من أجل تنفيذ إعادة الإنشاء وفقاً لما كانت ترى الحكومة اليابانية أنها حقوقها المستندة للمعاهدات. [٧]

٢-نزاع شينتاو الحدودي في منشوريا :

كانت مصادر النزاع والخلافات بين اليابان والصين كثيرة وواحدة مـن هـذه القضايا هي قضية شينتاو والتي كانت مصدراً للنزاع الياباني – الصيني لسنين عـدة، متعلقة بالحدود الكورية واشتملت على ناحية شينتاو الواقعة على الضـفة الشـمالية أو اليمنى لنهر تومين Tumen[٨]. أرسلت لجان حدودية في الأعوام ١٨٨٥ و١٨٨٧ إلى الناحية من قبل الحكومتين الكورية والصينية في مساعٍ لحل المشكلة الحدودية، ولكنهـا

(1) Copeland, Op. Cit., p.120.

(2) Qin, Op. Cit., p.15.

(3) Paul S. Reinsch, Diplomatic Affairs and International Law 1909, The American Political Review, Vol.4, Nov.1, (Feb., 1910), p.30; Percy Horace Kent, Op. Cit., p.65.

(4) Brooks, The Japanese Consul in China, p.12.

(5) Qin, Op. Cit., pp.15-16.

(6) Reinsch, Op. Cit., p.30.

(7) Brooks, The Japanese Consul in China, p.12.

(8) Ericson, The Sound of the Whistle, p.134.

فشلت في الوصول إلى حل[١]. زادت حدة سوء معاملة الكوريين بمرور الزمن على يد السلطات الصينية، وفضلاً عن ذلك كان الكوريون يتعرضون بشكل دائم لغارات اللصوص المنشوريين، ويدأبون على طلب الحماية من حكومة بلدهم[٢].

دخلت الحكومة اليابانية في مفاوضات مع الحكومة الصينية بخصوص هذه القضايا بعد إقامة حكومة الوصاية اليابانية في كوريا في العام ١٩٠٥[٣]. أصبحت هذه القضايا الخلافية من الحرج بحيث أنها كانت تهدد بأزمة لها آثار غير طيبة في النهاية على العلاقات الدبلوماسية اليابانية – الصينية[٤]. وصلت الحكومتان في النهاية المطاف إلى تفاهم، في إدراك منهما للأهمية الحيوية للحفاظ على سلام دائم في الشرق الأقصى. وجسدتا هذا التفاهم في مذكرة خاصة بسكة حديد أنتونغ – موكدين، التي تم التوقيع عليها في ١٩ أب ١٩٠٩. فوافقت الصين على حق اليابان في إعادة إنشاء سكة حديد أنتونغ – موكدين بعرض دولي[٥]. تبع ذلك اتفاقيتان تم إبرامهما في ٤ أيلول ١٩٠٩، سُميت واحدة منهما بالاتفاقية الخاصة بمنشوريا، والثانية بالاتفاقية الخاصة بشينتاو[٦]. تعهّدت الصين بموجب الاتفاقية الأولى بمشاورة اليابان مسبقاً في مسائل توسيع السكك الحديد في الأمكنة التي قد تتضارب فيها مصالح البلدين، كما في حالة سكة حديد هسينمينتون – فاكومين المزمعة[٧]. وسيتم حسم القضايا العالقة، مثل الخط الفرعي لسكة حديد جنوب منشوريا الواصل من تاشيهتشياو Tashihchiao إلى يينغكوو Yingkou، محطة موكدين، ومناجم فحم فوشون Fushun، وينتاي Yentai وفقاً لتراضي الحكومتين[٨]. وبموجب الاتفاقية الثانية الخاصة بشينتاو، تخلت اليابان عن المطالبة

(1) Kent, Op. Cit., p.70.
(2) Ericson, The Sound of the Whistle, p.134.
(3) Copeland, Op. Cit., p.122.
(4) Reinsch, Op. Cit., p.32.
(5) Ericson, The Sound of the Whistle, p.134.
(6) Reinsch, Op. Cit., p.32.
(7) Kent, Op. Cit., p.71.
(8) Ericson, The Sound of the Whistle, p.135.

الكورية القديمة بناحية شينتاو واعترفت بالسيادة الصينية في هذه المنطقة[١]. كان امتلاك هذه الناحية، التي تضم منطقة بمساحة تبلغ تقريباً ١٥٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكان يبلغ ٨٢,٩٩٩ كورياً و ٢٧,٣٧١ صينياً في العام ١٩٠٩، موضوعاً للنزاع لسنين عدة[٢]

خامساً- طوكيو مقرات للثورة الصينية:

اليابان وصن يات سين Sun Yat-sen[٣](١٨٦٦-١٩٢٥) من الصداقة إلى التحالف، سنبين سياسة اليابان الخارجية وموقفها تجاه كلاً من قائد الثورة الصينية صن يات سين، وحكومة كنغ الإمبراطورية والثورة الصينية في العام ١٩١١.

بعد أن فشلت أول انتفاضة للدكتور صن في كانتون Canton في تشرين الأول ١٨٩٥، لجأ إلى اليابان وأسس مكتباً فرعياً للحزب هسنغ جونغ هوي Hsing Chung Hui[٤] (جمعية إحياء الصين) في يوكوهاما مع الوطنيين الصينيين البالغ عددهم (٢٥ شخص) كانوا يقيمون في اليابان[٥]، وقام صن بقص ضفيرته وهذا يعد عملاً ثورياً ضد حكومة كنغ[٦]. استطاع صن بعد سنوات عشر في اليابان من افتتاح فروع عدة لهسنغ جونغ في كلاً من ناگازاكي وشيمونيسكي وكوبي.[٧]

---

(1) Reinsch, Op. Cit., p.32.

(2) Ibid., p.31.

(٣) صن يات سين: قائد ثوري وسياسي وفيلسوف صيني، قام بتشكيل أول جمهورية في الصين بعد إنهاء حكم آسرة كنغ عام ١٩١٢.
Dorothy Perkins, Encyclopedia of China: History and Culture, USA, Routledge, 2013, p.492.

(٤) أسسها صن يات سين عام ١٨٩٤، لتحقيق الرفاهية في الصين، وليكون منبراً للأعمال الثورية المستقبلية. تأسس في أثناء الحرب اليابانية الصينية بعد سلسلة من الهزائم العسكرية التي كشفت عن مدى استشراء الفساد في نظام كنغ وعجزه. وأسس في هونولولو في جمهورية هاواي، عندما كان صن في المنفى. يقسم من ينتمي للحزب هذا القسم "**طرد المانشو وإحياء الأمة الصينية، وإقامة حكومة موحدة**".
Howard L. Boorman (ed), Biographical Dictionary of Republican China, Vol.3, USA, Columbia University Press, 1967, p.230.

(5) Jundu Xue, Huang Hsing and the Chinese Revolution, Vol.2o, USA, Stanford University Press, 1961, p.15.

(6) Tuan-Sheng Ch'ien, The Government and Politics of China 1912-1949, Stanford, Stanford University Press, 2008, p.58.

(7) Audrey Cynthia Wells, The Political Thought Of Sun Yat-Sen Its Development And Impact, USA, Proquest LLC, 2014, p.93.

استضافت اليابان في السنوات الأولى من القرن العشرين عدداً متزايداً من الطلبة الصينيين، والذين كان للعديد منهم دوراً مباشراً في الثورة الصينية[١]. كان يقدر في العام ١٩٠٢ عدد الطلبة الصينيين في اليابان (٥٠٠ طالب)، تزايد العدد إلى (١٣٠٠٠ طالب) بحلول عام ١٩٠٦ [٢]. وبعد أن اتخذت حكومة كنغ خطوات لمنع الصينيين من دخول المدارس العسكرية، درس بعض هؤلاء الطلبة في مدرسة عسكرية سرية أسسها الرائد هينو Hino kumazo[٣](١٨٧٨-١٩٤٦) للدكتور صن يات سين عام ١٩٠٣ في أوياما ضاحية في طوكيو.[٤]

كان كان جيانغ كاي شيك Chiang Kai-shek[٥](١٨٨٨-١٩٧٥) من أشهر الطلبة الصينيين الذين درسوا في اليابان عندما كان في الثامنة عشر من العمر، والذي درس عام ١٩٠٧ في كلية الأعداد العسكري في طوكيو والتقى للمرة الأولى بصن يات سين. سيقدر لجيانغ كاي شيك فيما بعد أن يستخلف الدكتور صن كرئيس للحزب الوطني الصيني، ورئيساً لجمهورية الصين.[٦]

---

(1) Piero Tozzi, Constitutional Reform On Taiwan: Fulfillinga Chinese Notion Of Democratic Sovereignty, Vol.64, Issue 3, Fordham Law Review, 1995, p.1204

(2) Harold Z. Schiffrin, Sun Yat- Sun and the Origins, of the Chinese Revolution, Los Angeles, University Of California Press, p.x.

(٣) خبير ومخترع عسكري ياباني طلب منه صن يات سين أدارة مدرسة عسكرية سرية في طوكيو، ويعد هينو من رواد الطيران. من أشهر اختراعاته مسدس M1908، ضاعت اغلب سجلاته عندما قصفت طوكيو في الحرب العالمية الثانية. توفي عام ١٩٤٦، بسب انتشار الفقر وسوء التغذية في اليابان بعد الحرب. انظر:

Perkins, Encyclopedia of China, p.174.

(4) Marius B. Jansen, The Japanese and Sun Yat-sen, california, Stanford University Press,1954, p.52.

(٥) قائد سياسي وعسكري صيني تولى رئاسة حزب الكومنتانغ الوطني بعد وفاة صن يات سين عام ١٩٢٥. بعد وفاة صن قاد التحالف الثوري الاتحادي قاد حملة الشمال لتوحيد الصين ضد أمراء الحرب والتي أدت لأن يصبح رئيس جمهورية الصين (١٩٢٨- ١٩٧٥). توفي عام ١٩٧٥. انظر:

Boorman (ed), Op. Cit., P.338.

(6) Schiffrin, Op. Cit., p.141.

أمضى صن يات سين من شهر أيلول ١٩٠٣ حتى ربيع عام ١٩٠٥ وقته في كسب الأعضاء والمؤيدين لحزبه في هاواي والولايات المتحدة وأوربا[١]. قام صن عند عودته إلى اليابان مع كل من هوانغ هسنغ Huang Hsing[٢](١٨٧٤-١٩١٦) وسونغ جيورين Song Jiaoren[٣](١٨٨٢-١٩١٣) بعقد اجتماع افتتاحي للتحالف الثوري الصيني تونغ مينغ هيو Tung Meng Hui[٤] والذي حل محل هسنغ جونغ في ٣٠ تموز عام ١٩٠٥. حضر(٥٠ -٦٠) من قادة الطلبة الصينيين اللذين يمثلون مجموعات مختلفة معادية لحكومة كنغ ذلك الاجتماع الذي عقد في بيت يوشيدا ريوهيي

(1) Cameron, Op. Cit., p.186.

(٢) ضابط وقائد عسكري ورجل دولة صيني، وهو من مؤسسي الكومينتانغ مع صن يات سين وجمهورية الصين. فر إلى اليابان بعد مظاهرة فاشلة قام بها عام ١٩٠٥، وهناك التقى بصن يات سين، الذي أسس حزب تونغ مينغ هيو، والذي عينه صن في منصب مسؤول الشؤون العامة في الحزب، وبذلك أصبح هوانغ هسنغ الشخصية الثانية بعد صن في الحزب، الذي كان هدفه الإطاحة بحكومة كنغ. توفي عام ١٩١٦. انظر:
Boorman (ed), Op. Cit., pp.16, 359.

(٣) قائد سياسي ومن ثوار جمهورية الصين، ومؤسس الكومنتانغ مع صن يات سين. كان له نشاطات مع مختلف المجاميع الثورية وعلى الخصوص حزب Wuchang Garden Hill، واضطر بسب نشاطه الثوري الهرب إلى اليابان عام ١٩٠٤، حيث درس الفكر السياسي الغربي. والتقى بالعديد من الطلبة الصينيين المغتربين واليابانيين الداعين إلى وحدة آسيا. ساعد صن يات سين عام ١٩٠٥ على تأسيس تونغ مينغ هيو. عاد إلى الصين عام ١٩١٠ بعد ثورة زنهاي Xinhai. وبعد إعلان جمهورية الصين عام ١٩١٢ ساعد في تحويل تونغ مينغ هيو إلى الكومنتانغ. انتقد علانية الرئيس المؤقت يوان شي كاي بسبب تصريحات الأخير على عودة النظام الإمبراطوري الصيني وتنصيب نفسه إمبراطورا. اغتيل عام ١٩١٣، بعد أن فاز حزبه في أول انتخابات ديمقراطية في الصين. وتذكر المصادر أن هناك أدلة تشير على تورط يوان شي كاي في اغتياله. انظر:
Jansen, The Japanese and Sun Yat-sen, pp.111,132.

(٤) جمعية أو تحالف سري وحركة مقاومة سرية أسسها الدكتور صن يات سين مع سونغ جيورين، وأعضاء آخرين في طوكيو في ٢٠ آب ١٩٠٥. تشكل هذا التحالف من اندماج العديد من المجموعات الثورية الصينية هدفها إسقاط سلالة كنغ الصينية.
Yansheng Ma Lum, Raymond Mun Kong lum, Sun Yat-Sen in Hawaii: Activities and Supporters, USA, University of Hawaii Press, 1999, p.75.

Uchida Ryōhei[١](١٨٧٩-١٩٣٧) في منطقة اكاساكا Akasaka فـي طوكيـو[٢]. وكان يوشيدا سياسياً وأحد الممولين لصن يات سين، وكان أيضاً يرأس جمعيـة التنـين الأسود[٣] Dragon Society (Kokuryūkai). [٤]

حضر أكثر من (١٣٠٠ طالب) صيني اجتماعاً في مطعم في طوكيو الذي لـم يسع للحضور للاستماع للدكتور صن بعد أسبوعين في ١٣ أب ١٩٠٥ [٥]. أسس حزب تانغ مينغ هيو في ٣٠ أب رسمياً في بيت ساكاموتو كينيا Sakamoto kinya، وهـو احد أعضاء مجلس النواب الياباني والذي كان لديه مصالح فـي منـاجم الفحـم فـي الصين[٦]. وحضر مئات عدة من الصينيين الذين يمثلون جميع المقاطعـات الصـينية (باستثناء قانسو) بانتخاب صن يات سين بالإجماع رئيساً للتانغ مينغ هيو وهوانغ هسنغ

---

(١) مُنظّر سياسي وقومي متطرف ياباني، من دُعاة وحدة آسيا. انضم في شبابه إلى مجموعة قوميـة Genyosha جينيوشا، وسرعان ما أصبح في مقدمـة أنصـار مؤسسـها Toyama Mitsuru. وكانت هذه المجموعة ناشطة في تمويل التحريض على سياسة خارجية أكثر صرامة تجـاه البـر الآسيوي. وعند نشوب أنتفاضة تونغهاك في كوريا عام ١٨٩٤ ذهب لمساعدة الثوار، عـاد إلـى اليابان عام ١٩٠١، وأسس جمعية التنين الأسود، وهي جمعية قومية متطرفة كانت تحـض علـى انتهاج سياسة خارجية متشددة تجاه روسيا، وعلى التوسع الياباني باتجاه كوريا ومنشوريا. تـوفي عام ١٩٣٧. انظر:

Perkins, Encyclopedia of China, p.98.

(2) Xue, Op. Cit., p.16.

(٣) أسس يوشيدا جمعية التنين الأسود عام ١٩٠١ والتي أخذت اسمها من نهر أمور (والـذي يـدعى نهر التنين الأسود) والذي يجري عبر منشوريا. وبالنسبة لهذه الجمعية التـي يشـمل أعضـائها مسؤولين حكوميين وقادة عسكريين وعملاء سريين، يرمز ذلك النهر إلى التهديـد الـذي يشـكله روسيا برأيهم بكونها العدو اللدود لليابان. لكن لسوء الحظ أن الجمعية أصبحت بنحو متزايـد أداة مفيدة للتلاعب الجيوسياسي البريطاني والذي أدى في النهاية إلى اندلاع الحرب اليابانية الروسية. تم استخدام عملاء التنين الأسود كجواسيس وقتلة مأجورين. إلا أن يوشيدا كـان ناشـطاً سياسـياً أسيوياً متحمساً والذي أصبح صديقاً مقرباً لصن يات سين. انظر:

Perkins, Encyclopedia of China, p.101.

(4) Ch'ien, Op. Cit., p.58.

(5) Joseph R. Levenson, Confucian China and its Modern Fate, Vol.2, USA, Routledge, 1969, p.178.

(6) Roger Keverne, Jade, England, Anness Publishing Limited, 1991, p.42.

نائباً للرئيس[١]. كما تم قبول ٣ يابانيين كأعضاء وهم هيراياما شو Hirayama Shū[٢](١٨٧٠-١٩٤٠)، وكايانو جو Kayano Chō[٣](١٨٧٣-١٩٤٥)، وتوتين مايازاكي Miyazaki Tōten[٤](١٨٧١-١٩٢٢).[٥] منح مايازاكي وكالة من قبل الحزب عام ١٩٠٧ للتفاوض على شراء أسلحة ومعدات للحزب[٦]. تقرر جعل مقر الحزب في طوكيو بمكاتب فرعية في كل من شنغهاي وهانغو Hankow وهونغ كونغ Hong Kong وجونكينك Chungking وينتاي، ومكاتب دولية في كل من سنغافورة وبلجيكا وسان فرانسيسكو وهونولولو. تزايد عدد الأعضاء في غضون سنة واحدة إلى (١٠,٠٠٠) عضو ينتمون من كل مقاطعات الصين. [٧]

وبدعم من ساكاموتو كينيا صدر العدد الأول من مجلة أخبار الشعب (People's News) في طوكيو في ٢١ تشرين الأول ١٩٠٥. احتوى العدد على بحث

---

(1) Gilbert Rozman (ed), The Modernization of China, USA, Simon and Schuster,1981, p.230.

(٢) ناشط سياسي ياباني ساعد العديد من الجمعيات السرية الصينية التي كانت تسعى للإطاحة بأسرة كنغ. توفي عام ١٩٤٠. انظر:

B. J. Ter Haar, Ritual and Mythology of the Chinese Triads: Creating an Identity, Vol.43, BRILL, 1998, p.28.

(٣) مراسل صحفي ياباني عمل في الصين. وكان من أتباع وأصدقاء صن يات سين، وحضر العديد من اجتماعات حزب الدكتور صن تونغ مينغ هيو. أرسله صن عام ١٩٠٧ لشراء الأسلحة وتجهيزات للحزب بصفته الممثل الياباني عن الحزب. توفي عام ١٩٤٥. انظر:

Rozman (ed), Op. Cit., p.234.

(4) Xue, Op. Cit., p.16.

(٥) فيلسوف ياباني ساعد ودعم صن يات سين في أثناء ثورة زنهاي. ساعد مايازاكي الدكتور صن بالتنقل عندما كان الأخير في اليابان، لأنه كان مطلوباً من قبل السلطات. ذهب مايازاكي إلى سنغافورة عام ١٩٠٠، ألقت السلطات القبض عليه فذهب صن يات سين لإخراجه فالقي القبض عليه هو الأخر. والآن له تمثال من البرونز إلى جانب تمثال صن في متحف نانكين للتاريخ الصيني الحديث. توفي عام ١٩٢٢. انظر:

Léonard Blussé, Harriet Thelma Zurndorfer, Erik Jan Zürcher (ed) Conflict and Accommodation in Early Modern East Asia: Essays in Honour of Erik Zürcher, Vol.29, Brill, 1993, pp.264-265.

(6) Donald E. Davis, Eugene P. Trani, Distorted Mirrors: Americans and Their Relations with Russia and China in the Twentieth Century, USA, University of Missouri Press, 2009, p.245.

(7) Schiffrin, Op. Cit., p.141.

لصن يات سين والذي أعلن عن أيديولوجيات الحكم لتونغ مينغ هيو (والذي تبناها فيما بعد حزب كومنتانغ Koumintang الذي تأسس عام ١٩١٢ بعد نجاح الثورة الصينية)[١]. وبعد سنة أي في العام ١٩٠٦ عند صدور عدد الذكرى السنوية لمجلة أخبار الشعب ونشر فيه "**المبادئ الثلاثة للشعب**" و"**الدستور الخماسي للقوى**".[٢]

ألقى صن يات سين في كانون الثاني ١٩٠٧ خطاباً عاماً في طوكيو حيث قيل أنه تعهد بمنح المنطقة الواقعة شمال جانغجون Changchun إلى اليابان مقابل خدماتها التي قدمتها دعماً للثورة[٣]. على الرغم من أن الصينيين الذين حضروا الخطاب أفادوا أن صن لم يقم سوى بإعطاء توضيح قوي لمبادئه الثلاثة، ألا أن حكومة كنغ استغلت هذا الادعاء للمطالبة بطرد صن يات سين من اليابان[٤]. عقد هيروبومي إيتو في ١٣ شباط ١٩٠٧ اجتماعاً مع يوشيدا ريوهيي ليطلعه على مطالب بكين[٥]. احتج يوشيدا بأن الحكومة اليابانية ينبغي أن تحافظ على علاقة ايجابية مع الثوار الصينيين واقترح إيتو أن يتم الطلب من صن أن يغادر اليابان طوعاً[٦]. انتقلت هذه المسألة إلى يامازا انجيرو في مكتب خارجية اليابان الذي نفذ الاقتراح مع السماح لصن بالعودة إلى اليابان خلال ٣-٤ سنوات. كما عهد يوشيدا إلى يامازا بإعطاء مبلغ (٧٠,٠٠٠ ين) إلى صن.[٧]

---

(1) Zachmann, Op. Cit., p.164.

(٢) بحلول عام ١٩٠٨ عندما طلبت حكومة المانشو من الحكومة اليابانية إغلاق هذه المجلة (أخبار الشعب) كان قد صدر منها (٢٤ عدد)، وبعد أربعة أشهر بدأ طبع المجلة مرة أخرى ظاهراً في باريس رغم أنها كانت تطبع سابقاً سراً في طوكيو. ولعدم القدرة على المحافظة على هذه الخدعة توقف صدور مجلة أخبار الشعب بعد عددين. انظر:

Perkins, Encyclopedia of China, p.145.

(3) Keverne, Op. Cit., p.42.

(4) Tozzi, Op. Cit., p.1199.

(5) Ch‘ien, Op. Cit., pp.58-59.

(6) Levenson, Op. Cit., p.179.

(7) Rozman (ed), Op. Cit., p.231.

سادساً-سياسة اليابان الخارجية تجاه الثورة الصينية ١٩١١:

اندلعت الثورة في الصين في تشرين الأول عام ١٩١١، والتي أشعل فتيلها انتفاضة الجيش في ١٠ تشرين الأول في ووجانغ Wuchang في مقاطعة هوبي. كانت سلالة كنغ التي كان يحكمها الإمبراطور زوانتونك Xuantong[١](١٩٠٨-١٩١٢) وهو عاشر إمبراطور في السلالة والذي ورث العرش بعد وفاة الإمبراطورة دواكر سيسي والإمبراطور گوانغزو في العام ١٩٠٨، بعد أن أحاطت بها الأزمات المالية، على وشك الانهيار[٢]. ثار أتباع صن يات سين في مقاطعة هوبي الذين كانوا قد اخترقوا قوات كنغ المتمركزة هناك في ١٠ تشرين الأول ١٩١١ بمهاجمة مكتب الحاكم العام[٣]. نجاح الثورة شجع الثوار في المقاطعات والمدن الصينية الأخرى على التحرك، وفي بعض الأماكن أحرزوا انتصارات عسكرية، وفي أماكن أخرى أعلن الحكام استقلالهم من حكومة كنغ وقاموا بدعم الثورة[٤]. كانت عدد المقاطعات الصينية التي استقلت في نهاية تشرين الثاني ١٩١١ عن حكومة كنغ ١٥ مقاطعة من أصل ٢٤ مقاطعة.[٥]

كان صن في أوربا لجمع التبرعات فعاد مسرعاً إلى الصين ونُصب في ١ كانون الثاني ١٩١٢، أول رئيس للحكومة المؤقتة لجمهورية الصين في نانكين وسمي لي يوان هونغ li yuan- hung[٦](١٨٦٤-١٩٢٨) نائباً للرئيس[٧]. طالب يوان شي

---

(١) أخر أباطرة أسرة كنغ في الصين والإمبراطور الألعوبة بيد اليابان ولد في عام ١٩٠٦. ورث العرش في الثالثة من عمره في ١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨. وحكم بوجود وصي لثلاث سنوات، واجبر عن التخلي عن العرش في ١٢ شباط ١٩١٢. سمح له بالبقاء في القصر في بكين حتى غادره سراً عام ١٩٢٤. نصب كرئيس في ٩ آذار ١٩٣٢ ومن ثم إمبراطور مانشوكو (١٩٣٤-١٩٤٥). أسره الروس في أب ١٩٤٥ وأعُيد إلى الصين كمجرم حرب عام ١٩٥٠، وصدر عنه عفواً عام ١٩٥٩. توفي عام ١٩٦٧. انظر:
George S. Cuhaj, Thomas Michael (ed), Coins of the World: China 1901-2000, USA, Krause Publications, 2011, p.7.

(2) George S. Cuhaj, Thomas Michael (ed), Coins of the World: East Asia 1901-2000, USA, Krause Publications, 2011, pp.5-6.

(3) Jansen, The Japanese and Sun Yat-sen, p.134.

(4) Levenson, Op. Cit., pp.179-180.

(5) Davis et al, Op. Cit., p.246.

(٦) ضابط وسياسي صيني في عهد أسرة كنغ والجمهورية. أصبح رئيس جمهورية الصين ثلاث مرات (١٩١٦-١٩١٧/١٢تموز-١٧تموز ١٩١٧/١٩٢٢-١٩٢٣). ونائب لصن يات سين ويوان شي كاي (١٩١٢-١٩١٦). توفي عام ١٩٢٨. انظر: Perkins, Encyclopedia of China, p.146.

(7) Tozzi, Op. Cit., p.1199.

كاي القائد العام للجيش الإمبراطوري الذي انتخبه المجلس الوطني رئيساً للوزراء في ٨ تشرين الثاني ١٩١١، والذي كان مقر حكمه في بكين، من الدكتور صن أن يسلم رئاسة جمهورية الصين إليه ليتوحد البلاد في ظل حكومة مقرها بكين[١]. وافق صن على ذلك بشرط أن يتمكن يوان من أقناع إمبراطور كنغ بالتخلي عن العرش. تخلى الإمبراطور زوانتونك رسمياً عن العرش في ١٢ شباط ١٩١٢[٢]. وسمح له الاحتفاظ بلقبه وبراتب وبالسكن الإمبراطوري في المدينة المقدسة بكين[٣]. أدى يوان القسم كرئيس مؤقت لجمهورية الصين في ١٠ آذار ١٩١٢ في بكين.[٤]

زودت اليابان تعاطفاً مع بقاء إمبراطورية شقيقة، حكومة كنغ بالأسلحة بشرط احترامهم لمصالح اليابان في منشوريا[٥]. واقترحت اليابان أن يبقى الإمبراطور بالحكم، لكن بالاسم فقط، والسلطة الفعلية ستوضع بيد الهان الصينيين[٦]. طلبت اليابان من بريطانيا أن تتعاون بهذا الشأن، لكن دون جدوى. حيث أن منطقة وادي يانغتسي والتي كانت منطقة نفوذ بريطانية، سقطت بيد القوى الثورية التي كانت تسعى لإقامة جمهورية[٧]. انحازت بريطانيا لصالح الجمهوريين وأيدت إقامة جمهورية يرأسها يوان شي كاي وهو من قادة المقاطعات الشمالية للصين[٨]. سعت اليابان لكي تستغل الإرباك الحاصل بسبب الثورة، إلى توسيع نفوذها جنوب نهر يانغتسي، إلا أن هذه الجهود في الغالب باءت بالفشل. [٩]

(1) Cuhaj et al (ed), Coins of the World: East Asia, p.6.

(2) Jansen, The Japanese and Sun Yat-sen, p.135; Ch‘ien, Op. Cit., p.61.

(3) Levenson, Op. Cit., p.180.

(4) Keverne, Op. Cit., p.47.

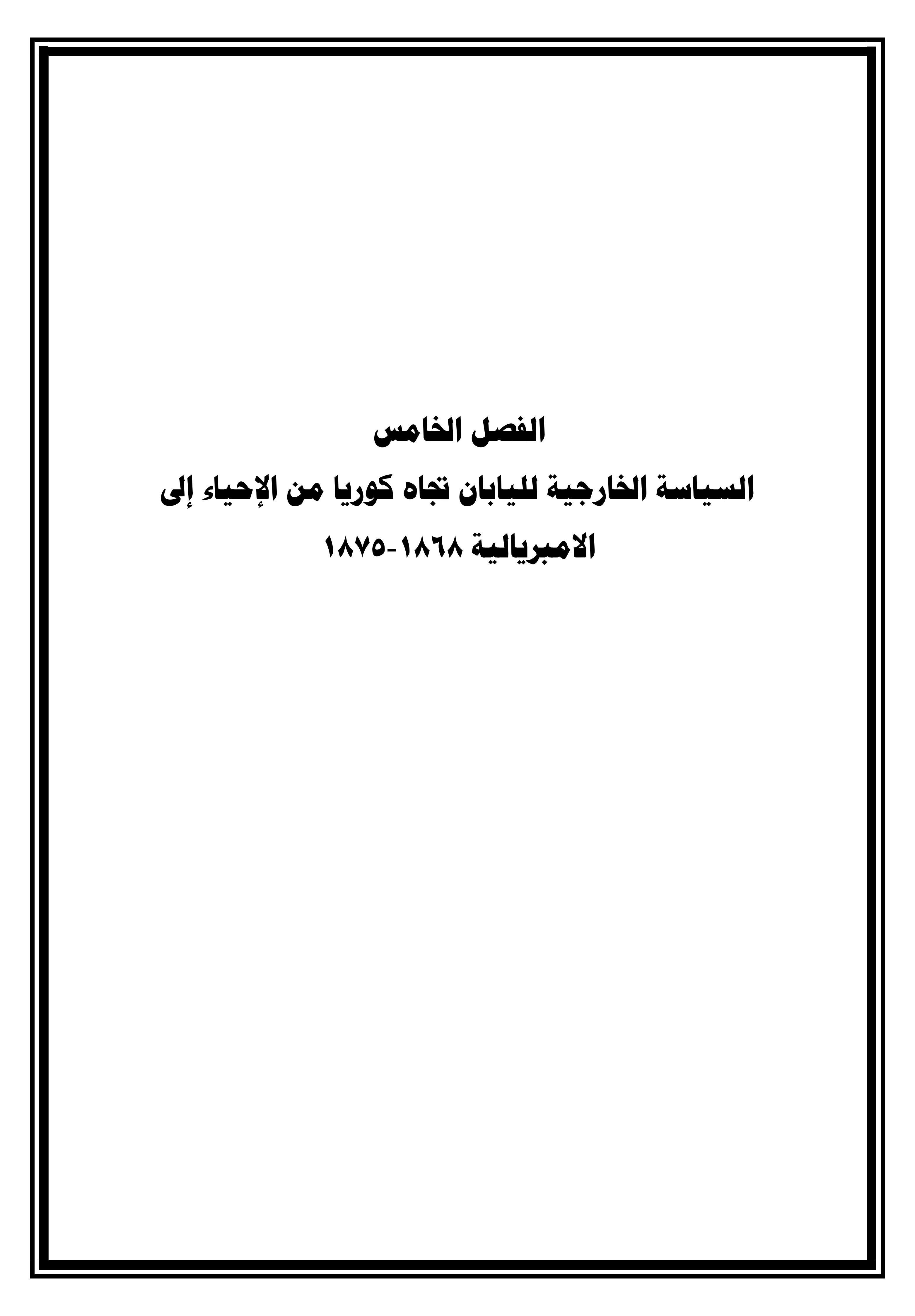
(5) Jansen, The Japanese and Sun Yat-sen, p.135; Schiffrin, Op. Cit., p.214.

(6) Rozman (ed), Op. Cit., p.231.

(7) Davis et al, Op. Cit., p.246.

(8) Zachmann, Op. Cit., p.101.

(9) Schiffrin, Op. Cit., p.215.



الفصل الخامس

السياسة الخارجية لليابان تجاه كوريا من الإحياء إلى الامبريالية ١٨٦٨-١٨٧٥

المبحث الأول

المسألة الكورية في أروقة الحكومة اليابانية ١٨٦٨- ١٨٧٣

كانت كوريا لقرون عديدة ميداناً للصراع بين الصين من جهة واليابان من جهة أخرى، وكانت سبب الحرب بين اليابان والصين التي بواسطتها حققت اليابان مكانتها بين الأمم، فكوريا هي سبب حرب الأعوام ١٩٠٤-١٩٠٥ بين اليابان وروسيا التي خرجت اليابان منها قوة دولية عظمى. أصبحت اليابان تسعى كالغرب إلى استخدام الأسلوب ذاته الذي استخدموه معهم في سياستها مع جارتها كوريا، فبعد إحياء ميجي سعت اليابان إلى إظهار القوة وفرض معاهدة غير متكافئة والحصول على مكتسبات إقليمية واقتصادية في كوريا.

سيكون التركيز هنا على الشؤون الدبلوماسية، والعلاقات المتبادلة بين السياسات الداخلية والخارجية. لذلك سنحاول في هذا الفصل أن نبين ونوضح مسائل عدة، منها: مسألة جدل احتلال كوريا في أروقة الحكومة اليابانية، وما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور وتطور هذه المسألة؟ وكيف انقسم صانعو القرار في حكومة طوكيو إلى فريقين بين مؤيد للاحتلال ومعارض له؟ وما هي دوافع ومبررات وحجج كلا الفريقين؟ ولصالح أي الفريقين كانت الغلبة؟ وسنوضح أيضاً سياسة اليابان تجاه كوريا من الإحياء أي عودة السلطة الإمبراطورية الفعلية التي كانت قد سلبت منذ القرن الثاني عشر إلى ظهور الحس الامبريالي وفرض السيطرة ومشاريع الاحتلال والغزو خارج الحدود الوطنية في البر الآسيوي في سياسة اليابان الخارجية في بدايات العهد الجديد.

توضح الخارطة رقم (١٠) الموقع الجغرافي المهم لكوريا، فكونها تقع بين الصين من الغرب، وروسيا من الشمال، واليابان المستعدة للترجل من الجزيرة إلى البر الرئيس، جعل وضع المملكة متزعزعاً. ولعدم تمكنها من الحفاظ على استقلالها ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه كان في حِجر من ستسقط الجائزة؟ فروسيا ترغب في منح وحدة إقليمية لممتلكاتها في المحيط الهادي، وهذا يتم بالاحتلال الدائم لمنشوريا وبإخضاع كوريا لهيمنتها. فلو حدث ذلك، فإن طموح اليابان في إحكام قبضتها على البر الرئيس وإنشاء منفذ لمواطنيها وسوقاً لصناعتها سيتعرض للإحباط. حيث أنَّ التنازل القسري عن شبه جزيرة لياوتونك التي انتزعتها اليابان من الصين، وتأجير

ميناء آرثر إلى روسيا من قبل الصين كشف بشكل واضح عن نوايا روسيا. زاد الاحتلال الروسي لمنشوريا كنتيجة لقمع حركة الملاكمين من وضوح ما كان بارزاً للعيان. أصبح الصراع على نطاق واسع بين اليابان وروسيا مؤكداً. لجأت اليابان إلى الأساليب الدبلوماسية إلى أن تم إعلان الحرب.

خارطة رقم (١٠)

خارطة موقع كوريا ودول الجوار(١)



---

(1)https://www.google.co.jp/#q.Japanese.

إنَّ مسألة السايكانرون **Seikanron** أو "**جدل احتلال كوريا**" احتدمت في مجلس الشورى الياباني، الذي جرى في شهر تشرين الأول ١٨٧٣، لتحديد فيما إذا كان ينبغي على اليابان اللجوء إلى الخيار العسكري ضد كوريا، ذا أهمية حيوية في بناء دولة ميجي في بداياتها، وأكثر أهمية مما يفترض البعض بنحو عام. فعند النظر للأمر بتجرد، طرح الجدال موضوع النظام والعنف في إصلاحات ميجي، فبأي سرعة وإلى أي مدى ينبغي على اليابان التوغل في التغيير الجذري؟ وبأي مخاطرة في الانغماس بالفوضى والعنف؟ وأبرز الجدل الخلافات الكبرى بين قادة ميجي، ليس من ناحية التوقيت والتكتيكات فحسب، وأنّما في الأهداف والسياسات أيضاً.

كانت كوريا على مدى زمن طويل في علاقة تبعية بين اليابان والصين، لكنها بالتدريج تخلت عن التبعية لليابان وتوقفت عن ذلك تماماً بعد العام الثامن من حقبة بونكا Bunka[١](١٨٠٤– ١٨١٨)[٢]. لكن حكام تسوشيما لم يُغيِّروا عرف السايكينسين (Saikensen)[٣] السائد[٤]. وقد بادر قادة اليابان في عهد ميجي بتغيير التقليد المتبع لمدة طويلة في سياستها مع كوريا وسياسة الأخيرة "**كيورين**" مع اليابان[٥]. ففي محاولة للنهوض بالعلاقات الدبلوماسية والتجارية إلى مستوى الممارسات المعاصرة، فتحت اليابان المفاوضات في بوسان في العام ١٨٦٨. ورفضت الحكومة الكورية هذه المساعي، وجاء الرفض من قبل يو ها أنگ (تايوونگن)، والد والوصي على الملك الكوري كوجونك (الحاكم العرفي لكوريا)، الموالي للصين، الذي رفض بإصرار النظر

---

(١) حقبة يابانية امتدت بين الأعوام (١٨٠٤–١٨١٨)، وجاءت قبل حقبة بونساي Bunsei وبعد كييوا Kyōwa. تعني بونكا الثقافة أو الحضارة، وتشكلت لتبدأ دورة جديدة أمدها ٦٠ عاماً. انظر:

Markus Sesko, Nihon-shinshinto-shi- The History of the Shinshinto Era of Japanese Swords, USA, Lulu, p.39.

(2) Barry Gills, Korea versus Korea: A Case of Contested Legitimacy, Canada, Routledge, 2005, p.52.

(٣) سفن الهدايا السنوية المرسلة إلى كوريا من حاكم تسوشيما، وكانت العادة إرسال ثمانية مراكب شراعية يابانية إلى فوسان سنوياً من أجل القيام بمقايضة المنتجات الوطنية بين البلدين. انظر:

Woong Joe Kang, The Korean Struggle for International Identity in the Foreground of the, University Press of America Inc., 2005, p.58

(4) Nish, Japanese Foreign Policy, p.20.

(٥) انظر: الفصل الأول، المبحث الثالث.

في أي تغيير في الوضع الراهن[١]. تسبب هذا الصد المتسم بالبرود في بروز "**جدل احتلال كوريا**" سياكانرون في المجالس العليا التي عقدتها حكومة النخبة بعهد ميجي في العام ١٨٧٣.[٢]

كانت اليابان قد أرسلت بعد إحياء ميجي في العام ١٨٧١، بعثة إلى كوريا للإعلان رسمياً عن إعادة الدفع بالعملة المسكوكة من قبل التينّو (ألإمبراطور)، صاحب السيادة الإمبراطورية، ودعوة الكوريين لإعادة إقامة العلاقات القديمة بين البلدين[٣]. رفضت كوريا مبادرة الصداقة اليابانية هذه وجاء الرفض الكوري من قبل تايوونگن[٤]. فأرسلت اليابان في أيلول ١٨٧٢، ثلاثة مندوبين برئاسة يوشيتادا هانابوسا على متن سفينة بخارية رافقتها سفينة حربية لغرض دراسة الأوضاع الداخلية الكورية والعلاقات الخارجية باليابان[٥]. وإرجاع بعض المنبوذين الكوريين، وإنهاء إدارة تسوشيما للموقع التجاري في توراي Torai الواقعة في شمال بوسان، وإخلاء بعض التجار والمسؤولين السابقين، وتسوية خلافات خاصة بتجارة كوريا – تسوشيما، ووضع حد لأي ممارسات يمكن عدّها ذات علاقة بدفع الضريبة، وحضر استخدام ختم ملك كوريا على الوثائق اليابانية الرسمية، وإعادة تأكيد الحقوق التقليدية المنصوص عليها في المعاهدة القديمة الموقعة في عام ١٦٠٩[٦]. بلَّغت طوكيو مندوبها هانابوسا بعدم التسبب في إثارة أية أعمال عدوانية، لكن هانابوسا واجه بعض الصعوبات مع السلطات الكورية[٧]. وسرعان ما عاد المندوب الياباني هانابوسا الذي أرسلته اليابان لفتح أبواب شبه الجزيرة الكورية

(1) James B. Lewis. (ed), The East Asian War, 1592-1598: International Relations, Violence and Memory, 1976, p.87.

(2) Dickinson, Op. Cit., p.27.

(3) Tiedemann, Op. Cit., p.177.

(4) Duus, The Abacus and the Sword, p.35.

(5) John W. Dower, Japanese History & Culture From Ancient To Modern Times: Seven Basic Bibliographies, USA, Manchester University Press, 1986, p.71.

(6) Tennant, Op. Cit., p.207.

(7) Tiedemann, Op. Cit., p.177.

لليابان خائب الآمال[١]. فقد أثار عناد الكوريين سخط الجنرال سائيغو، وزير الحرب الياباني في حكومة الوكالة اليابانية (١٨٧١-١٨٧٣)[٢]، إلى درجة جعلته يصر على القيام بحملة فورية لتأديبهم وإعادة إقامة علاقات التبعية القديمة[٣].

نشبت الأزمة الكورية بعد وقت قصير من عودة بعثة إيواكورا من جولتها في بلدان المعاهدات الغربية وتم دفع السفراء (إيواكورا، تاكيوشي كيدو، توشيميشي أوكوبو وهيروبومي إيتو) إلى التنافس ضد العديد من الأعضاء البارزين في حكومة الوكالة (سائيغو، وتايسوكي ايتاكاكي، تانيومي سويجيما، وشيمبي إيتو وشوجيرو جوتو) للأعوام ١٨٧١- ١٨٧٣. وبدأت المواجهة بينهم بالمسألة الكورية، ولكنها سرعان ما تحولت إلى بديل عن الجدل الأكبر بشأن السياسات والأولويات التي تخيلها المخططون للبعثة في العام ١٨٧١[٤]. كان إيواكورا وزملاءه المسافرين كمبعوثين للإمبراطور، إلا أنهم كانوا يعدون أنفسهم جزءاً من الحكومة الموجودة في اليابان[٥]. وقع سفراء حكومة الوكالة في شهر كانون الأول ١٨٧١، في الليلة التي سبقت مغادرة البعثة تعهداً بالتواصل بنحوٍ منتظم مع بعضهم البعض، وبالامتناع قدر الإمكان عن حالات عدم الالتزام بالسياسة[٦]. وكان كلا الجانبين يدرك بالطبع أن هناك مشاكل ستبرز وتظهر تتطلب بعض الاستقلالية باتخاذ الإجراء أو القرار المناسب بحقها، وعلى الخصوص بما يتعلق بجهود الحكومة المركزية في توسيع سلطاتها، لكن التغييرات الأساسية، التي لم يرد فيها نص، يجب تجنبها أو تأجيلها حتى عودة البعثة بتقاريرها وتوصياتها[٧]. فمن

---

(1) Zachmann, Op. Cit., p.31.

(٢) وهي الحكومة اليابانية التي تم الاتفاق على تشكيلها في بدايات عهد ميجي في العام ١٨٧١ في غياب بعثة إيواكورا لإدارة شؤون البلاد لحين عودة أعضاء البعثة في عام ١٨٧٣ ليتسنّمو الحقائب الوزارية وتسيير مهام الدولة. انظر:

Dower, Op. Cit., p.148.

(3) Chuschichi Tsuzuki, The Pursuit Of Power In Modern Japan 1825-1999, USA, Oxford University Press, 2000, p.77.

(4) Tennant, Op. Cit., p.207.

(5) Gills, Op. Cit., p.58.

(6) Tiedemann, Op. Cit., p.177.

(7) Nish, Japanese Foreign Policy, p.21.

الناحية النظرية ينبغي التقليل من الإصلاحات الكبرى والمواعيد السياسية الجديدة إلى الحد الأدنى في غياب البعثة(١).

قامت اليابان بغياب بعثة إيواكورا بمبادرات دبلوماسية سعت من خلالها إلى توسيع حدودها وعكست توجهها التوسعي(٢). واتفقوا على كل المبادرات في التعهد المبرم بين أعضاء البعثة وحكومة الوكالة قبل مغادرة البعثة، وتم إيصالها إلى السفراء بطرق مختلفة، إما بالبريد الرسمي، أو بنسخٍ من الجريدة الرسمية للحكومة، أو بمقتطفات من الصحف(٣).

حدثت انتهاكات عدة للتعهد من حكومة الوكالة اليابانية، وأكثر الانتهاكات للتعهد وضوحاً كانت في تعيين سانغي (Sangi)(٤)، أو مستشارين جدد في ربيع عام ١٨٧٣، وهو القرار المعروف للمجلس فيما بعد الذي صدر في منتصف شهر آب ١٨٧٣ باعتماد سائيغو كسفير إلى كوريا مع الإدراك التام بأن إرساله سيؤدي على الأرجح إلى استفزاز الأعمال العدائية ويؤدي إلى الحرب(٥). لكن طُلب من سائيغو بأن يؤجل مغادرته حتى يعود إيواكورا إلى ارض الوطن. (٦)

سببت المسألة الكورية هلع سانيتومي سانجو، مستشار الإمبراطور (١٨٧١-١٨٨٥)، الذي كان بمثابة رئيس الوزراء لحكومة الوكالة اليابانية في أثناء غياب البعثة عن أرض الوطن، مما دفعه إلى الضغط على إيواكورا من أجل عودة أوكوبو وتاكيوشي كيدو المبكرة من البعثة(٧). عاد الرجلان بالفعل قبل الآخرين، في أواخر أيار وأواخر حزيران ١٨٧٣على التوالي استجابة ليس فقط لالتماسات سانجو، وإنما أيضاً

---

(1) Duus, The Abacus and the Sword, p.36.

(2) Dower, Op. Cit., p.71.

(3) Henry Chung, The Case Of Korea: A Collection of Evidence on the Japanese Domination of Korea, and on the Development of the Korean Independence Movement, Vol.30, Canada, Routlegde, 2011, p.38.

(٤) منصب استشاري في البلاط الإمبراطوري لليابان من القرن الثامن حتى عهد ميجي في القرن التاسع عشر. انظر:

W. G. Beasley, Collected Writings, Tokyo, Routledge, 2001, p.71.

(5) W. G. Beasley, The Meiji Restoration, Stanford, Stanford University Press, 1972, p.336.

(6) Tiedemann, Op. Cit., p.178.

(7) McNelly (ed), Op. Cit., p.54.

لاستدعاء عاجل من مجلس الشورى[١]. لكنهما ما أن عادا حتى ظلا بعيدين عن اجتماعات المجلس الذي توسّع، على الرغم من أن كيدو بصفته مستشاراً السانغي، الذي كانت لديه الصلاحية للمشاركة في جلسات مجلس الشورى، وتوشيميشي الذي كان مازال وزيراً للمالية، عرضت عليه ترقية وتمت دعوته للانضمام إلى المداولات[٢]. لم يرغب كيدو وأوكوبو احتسابهما ضمن أية قرارات خطيرة حتى رجوع تومومي إيواكورا والآخرين إلى الوطن، إلا أنهما بدءا فعلاً بالمناورة خلف الكواليس لتحديد مواقفهما. [٣]

علم إيواكورا بكل الأحداث والإجراءات التي حدثت في اليابان بالتفصيل عندما عاد في شهر أيلول ١٨٧٣ إلى الوطن. وقرأ العديد من التقارير والمذكرات، وازداد غضبه باضطراد من أوضاع الحكومة والبلد [٤]. رأى إيواكورا أن حكومة الوكالة أثارت استهجان الشعب بلا مسوغ بالتشريعات المحلية المتواصلة التي تحد من الحريات[٥]. وكانت سياستهم الخارجية خطيرة وغير مدروسة [٦]. كتب إيواكورا بازدراء إلى هيسانوبو ساميجيما Hisanobu Samejima[٧](١٨٧٠-١٨٧٥)، القائم بالإعمال الياباني الشاب في باريس، بأن التغييرات التي نُفّذتْ في غيابه كانت في الواقع سطحية، خلافاً للإفادات المليئة بالإطراء التي كان يستلمها في أثناء بعثته عن التقدم

(1) Nish, Japanese Foreign Policy, p.21.

(2) Dower, Op. Cit., p.72.

(3) Gills, Op. Cit., p.59.

(4) Tsuzuki, Op. Cit., p.77.

(5) Chung, Op. Cit., p.40.

(6) Donald Calman, The Nature and Origins of Japanese Imperialism: A Re-interpretation of the 1873 Crisis, USA, Routledge, 1992, p.78.

(٧) دبلوماسي ياباني ولد في عام ١٨٤٥، درس في بريطانيا، وعندما تخرج عاد إلى اليابان وعمل في الحكومة اليابانية. أول وزير مفوض ياباني في باريس في حكومة ميجي (١٨٧٠-١٨٧٥)، ذهب إلى باريس مرة أخرى كوزير مفوض وموظف مسؤول عن القسم الياباني في معرض باريس العالمي للعام ١٨٧٨. توفي عام ١٨٨٠. انظر:

Ellen P. Conant, Challenging Past And Present: The Metamorphosis of Nineteenth-Century Japanese Art, University of Hawaii Press, 2006, p.105.

الثابت في الوطن.[1] واخبر ساميجيما أيضاً بأنه كانت هناك مناقشات عن فتح كوريا وعن إرسال بعثة إلى تايوان، لكن لم يتخذ أي إجراء حتى ذلك الحين. وكانت المعلومات عن جهود سويجيما في الصين ما تزال غير كافية. لكن "**لا يمكننا تجاهل أعمال الشغب في سخالين ويجب أن نبدأ المفاوضات حتماً.**"[2] واعترف إيواكورا للوزير المفوض البريطاني في اليابان، هاري سميث باركس Harry Smith Parkes[3](١٨٦٥-١٨٨٢)، الذي كان إيواكورا عادة صادقاً معه ولو بتحفظ، ما يلي: "**برأيي أنَّ التغييرات غير مرضية، فقد قيل الكثير عن التقدم لكني أجد أن تقدمنا سطحي أكثر مما هو حقيقي وأن حكومتنا الجديدة يعوزها الجدية والمثابرة. يجب أن تكون إجراءاتنا مكيفة بنحو أفضل لمواكبة الظروف الفعلية لشعبنا. فمن الخطأ الاعتقاد بأن اليابان في الوقت الحالي مهيأة أن تضع نفسها بالند من أمم كانكلترا والولايات المتحدة. فنحن لم نحصل بعد على الثروة اللازمة ولا الدرجة الكافية من المعرفة. وحتى في الشؤون المحلية، فأن الحكومة، على الرغم من نجاحها الظاهر في إيدو (طوكيو)، إلا أنها أثارت نقمة كبيرة في المقاطعات، وفي هذا الميدان تمتحن كفاءة الحكومة بشكل رئيسي.**" [4]

---

(1) Richard Sims, French Policy Towards the Bakufu and Meiji Japan 1854-95, Japan, Curzon Press Ltd,1998, p.79.

(2) Tiedemann, Op. Cit., p.178.

(٣) دبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٨٢٨، عمل في الصين واليابان. اجتاز الاختبار القنصلي باللغة الصينية في هونغ كونغ في آب١٨٤٣. وعين مترجماً في فوجاو Foochow. خدم القنصلية في كانتون وأيضاً كمساعد للسكرتير الصيني في هونغ كونغ. عاد باركس إلى عمله في كانتون في كانون الثاني١٨٦١. خلال رحلته إلى يانكتس. تسلّم باركس تبليغ تعيينه كمبعوث فوق العادة ووزير مفوض ومستشار عام في اليابان في حزيران١٨٦٥. استمر في عمله ثمانية عشر عاماً. وخلال تلك المدة استخدم تأثيره لدعم الحركة الإصلاحية في اليابان، كان من أنصار مناهضي الباكوفو، وساند الإصلاحيين في اليابان. وكان له تأثير على حكومة ميجي. أدار البعثة البريطانية بطريقة شجع الأعضاء الأصغر أن يبحثوا ويقوموا بدراسات مكثفة عن اليابان. مات بحمى الملاريا في آذار ١٨٨٥. انظر:

Ian Nish (ed), The Iwakura Mission to America and Europe: A New Assessment, Curzon Press Ltd, 1998, pp.92,100.

(4) **Quoted in**: Tennant, Op. Cit., p.208.

كان هاري باركس يرى أن هذه الملاحظات كانت حكيمة فعلاً، ألا أن إيواكورا لم يكن بنيته مجرد اعتراف متواضع بالقصور إلى المبعوث البريطاني. فما اخبر به باركس سيصبح في الجوهر يعبر عن موقفه خلال النقاش الدائر في مجلس الشورى في شهر تشرين الأول ١٨٧٣،(١) كان إيواكورا نتيجة لرحلته إلى الغرب تواقاً للغاية إلى دفع اليابان إلى الأمام لكن بالسرعة المناسبة، أو كما وصف ذلك فيما بعد، بأن يغير اليابان جذرياً لكن دون أن تبدو التغييرات واضحة(٢). وكان يعتقد بأن الاضطرابات واسعة الانتشار، سواء بين الفلاحين أو الساموراي السابقين، ويمكن أن تضعف بشدة حكومة الإصلاحات وتعرقل برنامج التنوير. وينبغي بنحو ما كسب المحافظين لدعم الإصلاح الجذري وإقناع المتطرفين بدراسة أثار أو عواقب التغيير الأساسي بنحو عميق(٣). فقد وجد إيواكورا في الولايات المتحدة وأوربا الغربية، أو أعتقد أنه وجد أدلة وافرة لإثبات حكمة إتباع برنامج تقدم عقلاني ونظامي وتدريجي(٤).

عوضاً عن التوجه مباشرة إلى التخطيط الشامل أو الإمعان لوقت ما في النظريات المجردة عن أفضل السبل التي ينبغي على اليابان متابعتها، أُجبر السفراء على مواجهة المسألة العاجلة، وهي بعثة سائيغو المقترحة إلى كوريا(٥). وكان سائيغو يتمتع بدعم كبير من الحكومة ومن الساموراي السابقين، ولاسيما في المقاطعات الجنوبية، الذين كانوا غاضبين بشدة من أخبار الاهانات الكورية لليابان، وكانوا متشوقين للدمج مابين المغامرة والعمل في وقت كانت دخولهم موضع شك والجيش الإلزامي في حالة تعبئه. (٦)

كان سائيغو وأوكوبو صديقان منذ الصغر وزملاء الحركة الإصلاحية من ساتسوما الذين وصلوا إلى مفترق طرق نهائي مثل الجناحين المحافظ والأصولي في

---

(1) Zachmann, Op. Cit., p.32; Nish, Japanese Foreign Policy, p.22.

(2) Tiedemann, Op. Cit., p.179.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.78.

(4) Nish (ed), The Iwakura Mission to America and Europe, p.86.

(5) Stewart Lone, Army Empire and Politics in Meiji Japan, UK, Antont Rowe Ltd, 2000, p.6.

(6) Lone, Army Empire and Politics , p.7.

حركة الإصلاحات[١]. كان سائيغو متحالفاً مع أشخاص كانوا من أصحاب القرار في السياسة الخارجية في الأعوام (١٨٧١-١٨٧٣) أكثر من أوكوبو وكان أبرزهم وزير الخارجية سويجيما [٢].كان دور كل من إيواكورا وكيدو من الناحية الثانية في تحقيق النصر لا يقل أهمية عن دور أوكوبو[٣]. وأدى كل من شيجينوبو أوكوما، وكاورو أينويي، وأريتومو ياماگاتا، وكيوتاكا كورودا Kuroda Kiyotaka[٤](١٨٤٠-١٩٠٠) حلفاء كل من إيتو وإيواكورا ضمن حكومة الوكالة أدوار إسناد مهمة[٥].

تعرض تاكيوشي كيدو إلى انتقادات غير منصفة لهروبه من القتال، إلا أنه كان مريضاً جداً. فمنذ منتصف أيلول وحتى بداية كانون الأول، كان جليس الفراش بعلل مختلفة، بما فيها الشلل الجزئي في ساقيه. وفي بعض الأحيان كان يعجز عن الوقوف أو حتى الجلوس منتصباً[٦]. لكن كيدو هو الذي شن الهجوم المضاد حتى قبل عودة إيواكورا ونصحه لسانيتومي سانجو بأن يحذر في الشؤون الخارجية وتقديم مذكرة للمسؤولين الكبار في شهر آب تحذر من أية مغامرة عسكرية سواء في كوريا أو

---

(1) Alistair Swale, The Meiji Restoration: Monarchism, Mass Communication and Conservative Revolution, Palgrave Macmillan, 2009, p.109.

(2) George M. Wilson, Patriots and Redeemers in Japan: Motives in the Meiji Restoration, University of Chicago Press, 1992, p.4.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.79.

(٤) سياسي ياباني في عهد ميجي، وثاني رئيس وزراء لليابان (١٨٨٨-١٨٨٩). تولى في حكومة ميجي مناصب عدة، منها دبلوماسي في كارافاتو Karafuto، التي تطالب بها كل من اليابان وروسيا في عام ١٨٧٠. وفي عام١٨٧٥، أوفد مبعوثاً إلى كوريا للتفاوض على معاهدة كانغهوا في عام ١٨٧٦، فوقع على المعاهدة وكانت بداية العلاقات التجارية اليابانية – الكورية. أتهم بفضيحة في عام١٨٨١ عندما كان مسؤول مكتب هوكايدو. عُيّن وزيراً للتجارة في عام ١٨٨٧، وخلال مدة ولايته كرئيس للوزراء أشرف على إصدار دستور ميجي عام ١٨٨٩. شغل كورودا منصب وزير الاتصالات في عام١٨٩٢. في عام ١٨٩٥، أصبح احد أعضاء الجينرو، ورئيس لمجلس الإمبراطور الخاص. توفي لإصابته بنزيف في المخ في عام ١٩٠٠. أنظر: علي، المصدر السابق، ص ٨٥؛

Kodansha, Vol.4, p.314.

(5) Tennant, Op. Cit., p.209.

(6) Nish, Japanese Foreign Policy, p.22.

تايوان[١]. تصرف هيروبومي إيتو في شهر تشرين الأول ١٨٧٣ بصفته وسيطاً لكيـدو في حين نـهض إيواكورا وأوكوبو بعبء السياسة والجدل[٢].

عبّرَ أوكوبو بلباقة عن وضعه في مذكرته المعروفة ذات السبع نقاط (التي ربما عُمِمت على أعضاء المجلس في بداية تشرين الأول ١٨٧٣)، التي رد بها على سائيغو الحجة بالحجة وأثار أسئلة أعمق وأهم بكثير فـي الشـؤون الاقتصـادية والسياسـية والعسكرية، من قدرة أولئك المدافعين عن المغامرة الكورية على الطرح[٣]. فأوكوبو قد تغير كثيراً كإيواكورا وكيدو بتجربته في الخارج وعاد إلى البلد أشد التزاماً مـن قبـل بالتحديث الاقتصادي، وهو ذو دراية أوسع في فهمه للخطوات التي يجب اتخاذهـا[٤]. وتولى إيواكورا الذي تميز بإرادة أقوى ووساوس اقل من سانيتومي سانجو الذي شـغل منصب مستشار أقدم بالوكالة (١٨٧١– ١٨٨٥)، عندما انهار سانجو "**بنوبات تشنجية**"، بعد ليلة طويلة من التضرع بلا فائدة من أجل الوصول إلى حل وسط مع سائيغو العنيد وإيواكورا الذي كان بنفس الدرجة من الإصرار[٥]. وبذلك فـاز إيواكـورا بـالتلخيص النهائي للحجج في ٢٣ تشرين الأول ١٨٧٣، وبحضور الإمبراطور الشاب[٦]. لا تذكر الوثائق بالضبط كيف أقنع إيواكورا الإمبراطور بنقض القرار السابق، ألا وهو إرسـال سائيغو إلى كوريا، لكن يُحتمل أن المسألة كانت تتضمن أكثر من قوة المنطق[٧]. استقال المؤيدون للحملة الكورية، وتركوا أغلب القرارات الأساسية للسنوات القليلـة المقبلـة وتنفيذ الإصلاحات الرئيسة للمنتصرين[٨]. عاد سائيغو إلى ساتسوما والسياسة المحليـة لكي يبرز في العام ١٨٧٧ كقائد متردد لتمرد واسع النطاق ضد قادة اليابان وسياساتهم للتجديد. [٩]

---

(1) Wilson, Op. Cit., p.4.

(2) Tiedemann, Op. Cit., p.179.

(3) Zachmann, Op. Cit., p.32.

(4) Ki-Baek Lee, A History Of Korea, Translate: Edward W. Wager, USA, Ilchakak, 1984, p.261.

(5) Tiedemann, Op. Cit., p.180.

(6) Tsuzuki, Op. Cit., p.79.

(7) Tennant, Op. Cit., p.209.

(8) Tiedemann, Op. Cit., p.180.

(9) Chung, Op. Cit., p.43.

ما هي حجج طرفي النزاع، حكومة الوكالة والسفراء؟ ما هي خلفية الإحـداث التي أدت إلى هذا الجدل أو النزاع؟ هل كان محور الجدل فقط القضية الكورية، أم هناك قضايا أخرى؟

بدءاً بحجج حكومة الوكالة ومن ثم السفراء، كان هناك الكثير من القضايا علـى المحك في عام ١٨٧٣ واقتربت اليابان بالفعل من الحرب. لم تكن هناك فـي الواقـع مسألة واحدة فقط وإنما ثلاث مسائل في السياسة الخارجية هي محور الخلاف: كوريا، تايوان وسخالين. ألا أننا سنهتم فقط بالقضية الكورية، التي هي موضوع دراستنا.

وصلت خطط استعراض القوة ضد كوريا عندما عاد إيواكورا لمرحلة متقدمة[١]. وكان في نية سائيغو وتانيومي سويجيما إرسال حملة ضخمة إلى كوريا تصـل إلـى (٥٠,٠٠٠ جندي)، وكانا قبل ذلك يفكران في إرسال حملة أخرى أصغر حجمـاً إلـى تايوان، حوالي (١٠,٠٠٠ آلاف) جندي [٢]. وكانت خطتهم المقترحة إنـزال جيشـين قوامهما (٢٥,٠٠٠ ألف) جندي على الساحلين الشمالي الشـرقي والشـمالي الغربـي لكوريا، مع ترك (١٠,٠٠٠ آلاف) جندي في المواضع العسـكرية لقطـع الإمـدادات القادمة من روسيا والصين وتحريك باقي القوات جنوباً نحو العاصمة [٣]. ولم يتوقعـوا أن يصمد الكوريون لأكثر من مائة يوم وظنوا بأنَّ كوريـا، لكونهـا غنيـة بالمنـاجم والحرير، يمكن فيما بعد أن تمول الكثير مـن الجنـود اليابـانيين [٤]. كلـف سـائيغو وسويجيما بعض الطلبة والعملاء الخاصين وضباط الجيش في عـامي ١٨٧٢-١٨٧٣ بجمع المعلومات الاستخبارية عن كوريا وتايوان حيث قام السـكان الأصـليون بقتـل الريوكيين المنبوذين [٥]. وتسببت التقارير في صيف ١٨٧٣ عن إحداث سلسـلة مـن هجمات الروس على المستوطنات اليابانية في سخالين وتزايد المطالبات بإرسال قـوات

(1) Richard W. Anderson, Jingu Kogo Ema in Southwestern Japan: Reflections and Anticipations of the Seikanron Debate in the Late Tokugawa and Early Meiji Period, Asian Folklore Studies, Vol.61, 2002, P.255.

(2) M. Frederick Nelson, Korea And The Old Orders in Eastern Asia, USA, Louisiana State University Press, 1945, p.126.

(3) Chung, Op. Cit., p.43.

(4) Wilson, Op. Cit., p.4.

(5) Tennant, Op. Cit., p.210.

إلى الشمال أيضاً. [١] لكن المسألة الكورية هي التي قامت في النهاية بإثارة أكبر قدر من المشاعر والحماس واستفزت مواجهات تشرين الأول ١٨٧٣. [٢]

كانت المشكلة الكورية والمراحل المتقدمة من خطط الحرب مفاجـأة بالنسـبة للسفراء اليابانيين العائدين إلى اليابان[٣]. وكان السخط من معاملة كوريا للوفود والتجار اليابانيين كبيراً بين أوساط الحكومة والمجتمع الياباني في عام ١٨٧٣ [٤]. وهناك الكثير من الضغوط داخل الحكومة خارجها خلال الأعوام (١٨٦٨-١٨٧٣)، لمعاقبة الكوريين لامتناعهم عن قبول التحية الرسمية للإمبراطور وبالاعتراف بالتغيير من الحكم الشوگوني إلى الإمبراطوري[٥]. وكان أغلب الحديث القتالي يتمحور حول الأمجاد والكبرياء عوضاً عن الأمن أو التجارة، على الرغم من أن اليابانيين كانوا ناقمين على ما قامت به كوريا من أجبار مجتمع التجار الصغير الياباني في الانتقال إلى توراي[٦]. علمت طوكيو برفض السلطات الكورية المحلية المسؤولة عن توراي للوفد الياباني المرسل في العام ١٨٧٢[٧]. وكان أخر اجتماعات مجلس الشورى الياباني قبل مغادرة بعثة إيواكورا مكرساً لمناقشة أخر التصرفات الكورية المثيرة للاستياء من اليابانيين[٨].

---

(١) شعر كيوتاكا كورودا، رئيس مكتب استعمار كايتاكوشي Kaitakushi في هوكايدو، بالغضب من تقارير الهجمات الروسية على المستوطنات اليابانية في سخالين لدرجة أنه عكس مشورته المعتدلة السابقة وأوصى في رسالة إلى الحكومة المركزية، في ٢ أيلول ١٨٧٣، بأن تقوم اليابان بفعل شيء تجاه العنف الروسي. لكن كان هناك شك بأن غرض كورودا كان جزئياً – أن يحول انتباه جماعة سائيغو بعيداً عن الاهتمام المفرط المستحوذ عليهم بالمسألة الكورية واقتراح مدخل مساومة للمفاوضات مع روسيا بشأن مشكلة الحدود. انظر:

Beasley, Collected Writings, p.75.

(2) Zachmann, Op. Cit., p.33.

(3) Anderson, Op. Cit., p.255.

(4) Tsuzuki, Op. Cit., P.80.

(5) Spencer J. Palmer, Korean- American Relations: Documents Pertaining To The Far Eastern Diplomacy Of The United States, USA, University Of California Press, 1963, p.124.

(6) Zachmann, Op. Cit., p.33.

(7) Tennant, Op. Cit., p.211; Nish, Japanese Foreign Policy, p.23.

(8) Nelson, Op. Cit., p.127.

وعندما أبحر العميد البحري جون روجرز John Rodgers[١](١٨١٢-١٨٨٢)، قائد الأسطول الأمريكي في آسيا، مغادراً اليابان في شهر كانون الأول ١٨٧١ كان مقتنعاً بأن الحكومة اليابانية كانت تفكر بجدية في خوض الحرب. وكتب لزوجته "**اليابانيون متلهفون لغزو كوريا واعتقد قيامهم بذلك- لكني لست متأكداً. إلا أنني اعلم بكوني لم أتفاوض إلى جانب السلام بين البلدين.**"[٢] تبين رسالة روجرز موقف الحكومة الأمريكية من سياسة اليابان تجاه كوريا وعدم معارضتها في حال قامت اليابان بأجراء عسكري.

كان إيواكورا ومسؤولين يابانيين آخرين قد سألوا روجرز في مناسبات عدة عن الأوضاع في كوريا. وكان اليابانيون بالتحديد مهتمين بجهود فريدريك لو Frederick Low[٣](١٨٦٩-١٨٧٤)، السفير الأميركي في الصين، والعميد البحري روجرز، للتفاوض مع الكوريين في صيف عام ١٨٧١ [٤]. وكان أرنست ساتو Ernest Satow[٥](١٨٤٣-١٩٢٩)، سكرتير المفوضية البريطانية في اليابان، يعتقد بأن روجرز كان قد أوصى اليابانيين بشن الحرب على كوريا كنوع من التعزيز لوضع

(١) عميد بحري في بحرية الولايات المتحدة الأمريكية. شارك في الحرب الأهلية، في عام ١٨٦٩ ترقى إلى منصب لواء وأسندت إليه قيادة ألأسطول الآسيوي. في عام ١٨٧١ قاد السرب الأمريكي في بعثة الولايات المتحدة الأمريكية إلى كوريا. توفي عام ١٨٨٢. انظر:
Stewart, Op. Cit., p.249.

(2) **Quoted in**: Wilson, Op. Cit., p.5.

(٣) محامي وسياسي أمريكي ولد في عام ١٨٢٨، عضو مجلس النواب الأمريكي (١٨٦٢-١٨٦٣)، وحاكم ولاية كاليفورنيا (١٨٦٣-١٨٦٧). شغل فردريك منصب السفير الأمريكي في الصين (١٨٦٩-١٨٧٤). توفي عام ١٨٩٤. انظر: Ibid, p.4.

(4) Palmer, Op. Cit., p.124.

(٥) باحث ودبلوماسي بريطاني، خدم كعضو في السفارة البريطانية في اليابان منذ عهد توكوگاوا ١٨٦٢ وحتى عهد ميجي ١٨٨٣. عاد ساتو إلى اليابان مبعوثاً فوق العادة ووزير مفوض في ٢٨ تموز ١٨٩٥، شغل هذا المنصب حتى عام ١٩٠٠. تسنم ساتو منصب المندوب السامي البريطاني في الصين (١٩٠٠ – ١٩٠٢)، ثم وزير في بكين (١٩٠٠-١٩٠٦). توفي عام ١٩٢٩. انظر:

L. M. Cullen, A History of Japan 1582-1941: Internal and External Worlds, Cambridge, Cambridge University Press, 2008, p.201.

اليابان الداخلي[١]. وكان وزير الخارجية الأميركي هاملتون فش Hamilton Fish[٢](١٨٠٩-١٨٩٣/١٨٦٩-١٨٧٧) في هذا الوقت يميل إلى الاعتماد على الصين في إقناع كوريا بحكمة التعامل مع الناجين من الغرق بنحو إنساني، مع احترام حق كوريا في رفض المفاوضات على إقامة علاقات تجارية[٣].

كان القائم بالأعمال البريطاني فرانسس آدمز Francis Ottiwell Adams[٤](١٨٦٨-١٨٧٢)، وهو شخص مخضرم عمل لسنوات عدة في اليابان بعد إصلاحات ميجي، قد سمع أيضاً من مصادره الخاصة بأن اليابانيين قد يفتعلون النزاع مع كوريا ويرسلون بعثة عسكرية[٥]. حرص فرانسس آدمز على التكلم مع إيواكورا وبكلمات تنبأت بموقف السفير نفسه بعد ذلك بعامين. وحذر آدمز من اتخاذ هكذا إجراءات، "**فإنني لا يسعني إلا أن أنظر لهكذا سياسة على أنها الأكثر خطراً نظراً للحالة الانتقالية التي تمر بها اليابان، وفي الوقت الذي ما تزال الإصلاحات الضخمة فيه قيد الإنجاز، وفي الوقت الذي ينبغي أن يكون جل انتباهها مكرساً للشؤون الداخلية.**" [٦] نفهم من حديث آدمز مع إيواكورا أن موقف بريطانيا يختلف كلياً عن موقف الولايات المتحدة التي لم تمانع في قيام اليابان بإجراء عسكري ضد كوريا في هذا الوقت، لذا حاول آدمز أن يبين للحكومة اليابانية بوجوب اهتمامها بالشأن الداخلي

---

(1) Zachmann, Op. Cit., pp.33-34.

(٢) سياسي أمريكي درس القانون، كان عضواً في مجلس النواب (١٨٤٣-١٨٤٥). ونائباً لحاكم ولاية نيويورك عام١٨٤٦. أصبح حاكماً لولاية نيويورك عام١٨٤٩. وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ (١٨٥١-١٨٥٧). انظر: علي، المصدر السابق، ص١١١.

(3) Chung, Op. Cit., p.44.

(٤) دبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٨٢٥، خدم كسكرتير تحت أدارة هاري باركس، أصبح فيما بعد القائم بالأعمال في المفوضية البريطانية في اليابان(١٨٦٨-١٨٧٢). بعد أن غادر اليابان أصبح آدمز السكرتير الأول في برلين (١٨٨١-١٨٨٨). توفي عام ١٨٨٩. انظر:
Jozef Rogala, A Collector's Guide to Books on Japan in English, Japan, Routledge, 2001, p.4.

(5) Anderson, Op. Cit., p.255.

(6) **Quoted in**: Chung, Op. Cit., p.45.

لأن لبريطانيا مصالح في الصين ستعارض تدخل اليابان العسكري في كوريا، وبالتالي تعرض المصالح البريطانية للخطر، أو يجب عليها اتخاذ موقف لجانب من ستقف.

رأى آدمز أن إيواكورا كان يبدو متردداً نوعاً ما من التحدث عن المشكلة لكنه قدم له تأكيداً إيجابياً بأن حكومة اليابان لم تكن لديها أية نية بشن حرب على كوريا، وكل ما كان بنيتها هو إرسال بعثة أخرى لمحاولة إقامة العلاقات الدبلوماسية المباشرة بين طوكيو وسيئول، وإنهاء الممارسة السابقة من الاعتماد على الوسطاء من جزيرة تسوشيما[١]. استنتج آدمز أنه كان هناك تأييداً قوياً للحرب مع كوريا في نقاش جرى مؤخراً في مجلس الشورى[٢]. أرسلت اليابان بعثة أخرى في بداية عام ١٨٧٢ لتطلب إبرام اتفاقية جديدة مع كوريا[٣].

أكد سويجيما لآدمز، القائم بالأعمال البريطاني في اليابان، أنَّ الحرب مع كوريا كانت ستمثل كارثة بالنسبة لليابان "**في وقتٍ يتوجب عليها فيه أن تركز كل طاقاتها على شؤونها الداخلية**"[٤]، وبوصفه وزيراً للخارجية تماشت ميول سويجيما في البداية مع توجهات إيواكورا فأرسل الأول أحد رجاله، وهو هانوبوسا إلى كوريا في أيلول ١٨٧٢، وظهرت شائعات في الصحف اليابانية في شتاء (١٨٧٢-١٨٧٣) عن أنَّـه قد تمَّت معاملته بقلة احترام[٥]. راجت شائعات عن غزو ياباني وشيك لكوريا منذ شهري شباط وآذار من عام ١٨٧٣، وتعززت هذه الشائعات بفعل مقالات نشرتها الصحف، لكن لم يصاحبها أية نشاطات في وزارتي الحرب والبحرية[٦]. وتصاعد ضغط شيزوكو Shizoku[٧] على الحكومة من أجل تحويل هذا إلى مسألة

(1) Wilson, Op. Cit., p.5.

(2) Anderson, Op. Cit., p.256.

(3) Tennant, Op. Cit., p.212.

(4) **Quoted in**: Zachmann, Op. Cit., p.35.

(5) Tsuzuki, Op. Cit., p.82.

(6) Nelson, Op. Cit., p.128.

(٧) تعني حرفياً العائلات المحاربة، وهي طبقة اجتماعية دمجت مع طبقة الساموراي عام ١٨٦٩ كجزء من إصلاحات ميجي. لم يكن لهم أية امتيازات، اللقب كان مجرد اسمي فقط في السجلات، وبعد أن خسرت إمبراطورية اليابان الحرب العالمية الثانية اختفى اسم شيزوكو بموجب قانون الأحوال المدنية المعدل عام ١٩٤٧. انظر: Rogala, Op. Cit., p.22.

حقيقة(١). وافق سويجيما، على أنَّه لا يمكن للعلاقات اليابانية – الكورية أن تستمر بهذا الشكل، لكن عوضاً عن دعم فكرة الحملة، قام بإرسال عملاء إلى كوريا في بداية عام ١٨٧٣ لغرض جمع معلومات أكثر عن سياسة كوريا الداخلية(٢).

تولدت في ساتسوما حركة أكثر تعصباً وميلاً نحو العسكرية من الحديث الغاضب الذي دار بشأن كوريا في مطلع العام ١٨٧٣. وأرادت هذه الحركة إرسال حملة إلى تايوان لغرض الانتقام من المذبحة التي تعرض لها ٥٤ شخصاً من أهالي جزر ريوكيو في حادثة فظيعة وقعت في كانون الأول ١٨٧١(٣). غطت مسألة تايوان لبعض الوقت على المشكلة الكورية، إذ بدأ اليابانيون بالتحدث عن أبناء ريوكيو كما لو أنهم كانوا رعايا يابانيين على الرغم من أنَّ ملوك ريوكيو أعلنوا لقرون ولاءً مزدوجاً لإمبراطور الصين ودايمو ساتسوما(٤). كانت حكومة طوكيو تفكر في وضع سياسة مناسبة بشأن جزر ريوكيو منذ آب ١٨٧١، عندما تم تحويل الأقطاعيات Domains إلى محافظات Prefecture، وأصدرت أوامر للدايميو بالعيش في طوكيو(٥). أرسلت اليابان مسؤولي من وزارة الخارجية إلى جزر ريوكيو لغرض جمع معلومات حول علاقات الجزر بالصين وساتسوما(٦). وسمع سويجيما للمرة الأولى بحالات القتل في جزر ريوكيو من مسؤولي ساتسوما ومن ساكيميتسو ياناكيهارا Yanagihara Sakimitsu (٧)(١٨٥٠-١٨٩٥)، الذي كان سويجيما قد أرسله إلى الصين في وقتٍ

---

(1) Chung, Op. Cit., pp.45-46.

(2) Wilson, Op. Cit., p.6.

(3) Tiedemann, Op. Cit., p.177.

(4) Anderson, Op. Cit., p.256.

(5) Zachmann, Op. Cit., p.35.

(6) Palmer, Op. Cit., p.125

(٧) دبلوماسي وابن عم الإمبراطور الياباني هيروهيتو. تسنم مناصب عدة منها السكرتير الأول في السفارة اليابانية في الصين. شارك في حرب بوشين إلى جانب قوات الإمبراطور. كان حاكماً سابقاً لمقاطعات يابانية عدة. أصبح ياناكيهارا نائب وزير الخارجية اليابانية سويجيما تانيومي. وقع على المعاهدة اليابانية الصينية التي أبرمت بعد الحرب اليابانية الصينية. ويعد ياناكيهارا أول دبلوماسي ياباني يقابل الإمبراطور الصيني. توفي عام ١٨٩٥. انظر:

Anita Sharma, Sreemati Chakrabarti (ed), Taiwan Today, India, Anthem Press, 2010, p.125.

مبكرٍ من العام ١٨٧٢ ليحاول القيام بمراجعة للمعاهدة اليابانية – الصينية قبل تبادل التصديقات[١]. ولم يتمكن ياناكيهارا من إقناع الصينيين بإدخال تعديلات جذرية على المعاهدة اليابانية – الصينية، إلا أن المعاهدة احتوت على الأقل على فقرة خاصة بالحصانة المتبادلة من السلطات القضائية للدولة الأخرى[٢]. أثارت الأخبار حنق الشيزوكو في ساتسوما بشدة لدرجة أنَّ العديد منهم حثوا سويجيما وياماگاتا وسائيغو على تنظيم حملة عقابية[٣]. ردَّ سويجيما بإرسال ثلاثة عملاء إلى الصين متخفين كتجار، ليجمعوا معلوماتٍ عن الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية، وسرعان ما توجه الرائد سوكينوري كاباياما من وزارة الجيش إلى تايوان ليجري تحقيقاً للحادثة[٤]. أكدت اليابان في تشرين الأول ١٨٧٣ من جانبٍ واحد سيادةً حصريةً على جزر ريوكيو عن طريق ضمها لـ(غاهيان Gahian) أو مقاطعة خارجية تابعة للحكومة المركزية، لتنتهي بذلك سلطة ساتسوما ونظرياً سلطة الصين أيضاً[٥]. تبنت وزارة الخارجية اليابانية السيطرة على علاقات ريوكيو الخارجية اعتباراً من الثلاثين من تشرين الأول ١٨٧٣[٦].

كان لشارلز وليام لي غاندر Charles William Le Gander[٧](١٨٧٢-١٨٩٠)، القنصل الأمريكي العام في آموي Amoy في الصين للأعوام (١٨٦٦-١٨٧٢)، الذي مر باليابان في ٣١ تشرين الأول ١٨٧٢ في طريقه إلى واشنطن للسعي من أجل الحصول من اليابانيين على منصب أعلى، دور في قرارات وزارة الخارجية

---

(1) Anderson, Op. Cit., p.256.

(2) Nelson, Op. Cit., p.128.

(3) Wilson, Op. Cit., p.6.

(4) Palmer, Op. Cit., p.125

(5) Tennant, Op. Cit., p.213.

(6) Sharma et al (ed), Op. Cit., p.126; Chung, Op. Cit., p.46.

(٧) دبلوماسي وقائد أمريكي ولد في عام ١٨٣٠. عُين في القنصلية الأمريكية في آموي (١٨٦٦-١٧٢). خدم كمستشار في وزارة الخارجية اليابانية (١٨٧٢-١٨٧٥)، وكمستشار للإمبراطور الكوري كوجونك (١٨٩٠-١٨٩٩). كان لي غاندر يسيطر على خمس موانئ معاهدة مفتوحة للتجارة الخارجية في الصين. ويعد لي غاندر أول أجنبي تعينه الحكومة اليابانية في منصب حكومي. توفي عام ١٨٩٩. انظر: Sharma et al (ed), Op. Cit., p. 26.

اليابانية في الوقت الذي كان اليابانيون يتحدثون فيه عن إرسال حوالي ١٠ آلاف جندي إلى تايوان لمعاقبة السكان الأصليين والحصول على العدالة. [١]

انبهر سويجيما كثيراً بمعرفة شارلز لي غاندر الواسعة بتايوان بعد أن التقى به، ونجاحه السابق في التفاوض بشأن حلف مع السكان الأصليين في العام ١٨٦٩، ونصيحته بخصوص السياسة الخارجية العامة، لدرجة أنَّه عُيِّن من قبل سويجيما مستشاراً لوزارة الخارجية بمنصبٍ عالٍ وراتبٍ مجزٍ [٢]. قدمَّ لي غاندر نصائحاً عمليةً شاملة حول الحملة على تايوان، وشجع اليابانيين على استعمار مناطق السكان الأصليين قبل أن تقوم إحدى القوى العظمى بخطف الجزيرة. [٣] أوصى لي غاندر بوضع اليابان يدها على المستوطنات الصينية في تايوان ومدينة آموي الساحلية الصينية وكوريا ونشر الحضارة في هذه المناطق [٤].

امتلك مستشار الحكومة اليابانية الجديد لي غاندر نظرةً أوسع من سويجيما، إذ لم يقم لي غاندر بوضع الأفكار التوسعية في ذهن سويجيما، وأنَّما قام بالتعبير عن هذه الأفكار بشكل أفضل وألبسها لباس السياسة الغربية. وساعد لي غاندر في تقوية وتعزيز أفكار سويجيما، وعُدّ أحد الرجال الذين ساعدوا اليابانيين على رؤية العالم كما رآه معظم الغربيين، على أنه ساحة تواجدت فيها أمم ذات سيادة تنافست من أجل توسيع سلطاتها وزيادة أرباحها. وعلم سويجيما وغيره من مسؤولي وزارة الخارجية اليابانية الشيء الكثير عن كيفية تنسيق القوة مع الدبلوماسيين، وبالخصوص فيما يتعلق بقواعد ومفاهيم القانون الدولي الغربي، وبالتالي قدم معونةً كبرى لعملية تحديث الدبلوماسية اليابانية. عزز لي غاندر نصائحه بحجج واقتباسات مختارة بعناية من نصوص قانونية غربية مثل تلك التي وضعها هنري ويتن Henry Wheaton [٥](١٧٨٥- ١٨٤٨)

---

(1) Anderson, Op. Cit., p.257.

(2) Zachmann, Op. Cit., pp.35-36.

(3) Beasley, Collected Writings, p.75.

(4) Anderson, Op. Cit., p.257.

(٥) استعان واعتمد التسونك لي يامن بخبراء قانونيين أجانب، منهم الدكتور وليام الكسندر بارسونز مارتن William Alexander Parsons Martin (١٨٢٧-١٩١٦) والذي كانت ترجمته لكتاب هنري ويتن Henry Wheaton عناصر القانون الدولي Elements of International Law إلى اللغة الصينية مرجعاً أساساً من مراجع مكتب التسونك لي يامن. ترجم الكتاب =

وآخرين. وساعد لي غاندر سويجيما على توقع ردود فعل خصومه وتحضير حجج مضادة. [١]

يمكن القول أنَّ دبلوماسية الحقوق الوطنية اليابانية استوحت جذورها من عقول غربية بقدر ما استوحتها من عقول يابانية. وأدركت وزارة الخارجية اليابانية تماماً فائدة القواعد الغربية، ومن الواضح أنَّها قررت قبول هذه القواعد وتبنيها لغرض حماية وتعزيز سيادة اليابان بشكل أفضل.

قررت كلٌّ من وزارة الخارجية ومجلس الشورى الياباني بعد جدالٍ طويلٍ أنَّه توجب على اليابان استعراض قوتها في تايوان [٢]. ودعم لي غاندر قرار اليابان هذا معتبراً إياه حكيماً وإنسانياً، مضيفاً أنهُ على اليابان السعي وراء إيجاد طرق لوضع حد لهذه الهجمات المتوحشة [٣]. لكنَّه اقترح أن تقوم اليابان أولاً بتوضيح علاقة الصين بمناطق السكان الأصليين في تايوان. وفي حال ادعت الصين أنَّها هي القوة ذات السيادة، سيتوجب عليها أن تقبل مسؤوليات مثل هكذا سلطة بالتوافق مع معايير القوانين الدولية[٤].

جاءت نصيحةٌ أكثر تحفظاً لصالح اليابان من أمريكي آخر كانت وزارة الخارجية اليابانية قد عينته مستشاراً، وهو إراسموز بيشن سمث Erasmus Peshine Smith[٥](١٨٧١-١٨٧٦). شعر سمث بافتتان كبير باليابان، وبذل جهوداً كبيرةً في

=إلى اللغة اليابانية فضلاً عن اعتماد مكتب الخارجية اليابانية على هذا الكتاب. نشر كتاب هنري ويتن لأول مرة عام ١٨٣٦. أحدثت هذه التراجم تأثيراً كبيراً في اعتماد القانون الدولي الحديث في آسيا. وكان كتاب ويتن أول كتاب يقدم القانون الدولي لمنطقة شرق آسيا على نطاق واسع. انظر:

Antony Anghie, **"Finding the Peripheries: Sovereignty and Colonialism in Nineteenth-Century International Law",** Harvard International Law Journal,1999, Issue. 40, p.2.

(1) Nelson, Op. Cit., p.131; Sharma et al (ed), Op. Cit., p.126.

(2) Tennant, Op. Cit., p.213.

(3) Palmer, Op. Cit., p.126; Sharma et al (ed), Op. Cit., p.127.

(4) Beasley, Collected Writings, p.76.

(٥) محامي أمريكي ولد في عام ١٨١٤، حمل شهادةً في القانون من جامعة هارفرد عمل مستشاراً للقضايا القانونية في وزارة الخارجية الأمريكية. كانت له خبرة واسعة في القانون الدولي، والاقتصاد والرياضيات. توفي عام ١٨٨٢. انظر: Zachmann, Op. Cit., p.33.

سبيل حماية مصالحها، ولم يُظهر أيَّ تحيز لصالح بلده الأم الولايات المتحـدة. أصـرَّ سمث في هذه المسألة على أن يقوم اليابانيون بالتشاور مع الصين أولاً[١]. قدم مجلس الشورى الياباني وبالتوافق مع هذه الاقتراحات في كانون الأول ١٨٧٢ تخويلاً لإرسال بعثة إلى بكين برئاسة سويجيما. [٢]

كانت وزارة سويجيما في طور القيام بتصرف حازم تجاه مسألة دبلوماسية معقدة وقديمة. لكن هل مثلت البعثة المقترحة إلى الصين والقرارات المنفصلة الخاصة بكوريا وجزر ريوكيو وتايوان تبني وزارة سويجيما لسياسة توسع عدواني في شرق آسـيا؟ أم أنها كانت، أولاً محاولة واسعة لتنسيق السياسة الخارجية وإعطاء اليابان أمنـاً أكبـر؟ وثانياً، محاولة لكبح الشقاقات الداخلية؟

على الرغم من وجود نزعة لاعتبار سائيغو قائداً للمنادين بالحلول العسكرية، إلا أنَّ سويجيما امتلك فهماً أوسع للعلاقات الخارجية والمتطلبات المحلية[٣]. كان سويجيما قبل تعيينه وزيراً للخارجية، قد تعامل بكفاءة مع العديد من المهام الدبلوماسية والسياسية المتنوعة، وعلى الرغم من أنَّ المدة التي تواجد خلالها علـى رأس وزارة الخارجيـة كانت قصيرةً نسبياً، إلا أنَّه يُعد من أبرز من شغلوا هذا المنصب في عهـد ميجـي[٤]. المصطلح الذي استخدم عموماً من قبل المؤرخين اليابانيين لوصف سياسات سـويجيما ليس "**التوسعية**" أو "**الإمبريالية**" وأنما "**دبلوماسية الحقوق الوطنية**".[٥] سعى سـويجيما شأنه شأن إيواكورا، لكن بنشاط واندفاع أكبر، من أجل اعتراف الأمم الغربية والصين باليابان نظير لهم، وقام بتبني سياسة واعية نصت على حماية مصالح ومكانـة وأمـن الأمة اليابانية[٦].

---

(1) Zachmann, Op. Cit., p.37.

(2) Tsuzuki, Op. Cit., p.83.

(3) Anderson, Op. Cit., pp.257.-258

(4) Banno, Japan's Modern History, p.59.

(5) Wilson, Op. Cit., p.8.

(6) Anderson, Op. Cit., p.258.

ذكر سويجيما بعد عودته من الصين، في محادثة مع السير هاري باركس أنَّ وين هسيانغ Wen-Hsiong[(١)](١٨١٨-١٨٧٦)، عضو في تسونك لي يامن ووزير خارجية الصين الفعلي في نظر الدبلوماسيين الغربيين، نفى بشكلٍ واضحٍ أن تكون الصين مسؤولة عن القبائل المتوحشة في جزر ريوكيو وتايوان[(٢)]. عنى ادعاء سويجيما هذا أنَّه كان بمقدور اليابان فعل ما تشاء في ريوكيو وتايوان، وذكر سويجيما أنَّ لي هونغ شانغ كان قد عبَّر عن تعاطفه مع مشكلة اليابان[(٣)]. أضاف سويجيما أنَّ وين هسيانغ هو الآخر وضح أنَّ الصين لم تمتلك صلاحية قضائية على كوريا، فصحيح أن كوريا بلداً تابعاً لكنها مستقلة عن سيطرة الصين[(٤)]. لم تتبع كوريا الصين على الدوام، ولم تسمح لمبعوثيها بأن يكونوا خاضعين في بلاط بكين، إذ أظهرت كوريا للصين الفظاظة نفسها التي أظهرتها لليابان[(٥)].

كانت للمحادثات التي دارت بين الصينيين واليابانيين، الشفهية منها والرسمية، في ربيع عام ١٨٧٣ قدراً كبيراً من الأهمية، لاسيما أنَّه لطالما وجَهت الصين لليابانيين تهمة الازدواجية أو وضع خطط للتوسع على حساب الصين[(٦)]. يُنظر بشكل عام إلى النظام العالمي ونظام التبعية (الضرائب) الصينية على أنَّهما لم ينطويا على الأذى وعلى إنَّهما مسالمان، لكن في الحقيقة بُني هذان النظامان على القوة بقدر ما بُنيا على الإقناع الأخلاقي[(٧)]. تشير دراسات حديثة إلى "**القابلية على التكيف التي تمتعت بها دبلوماسية**

---

(١) مسؤول ورجل دولة صيني في حكومة كنغ، كان له دور في تغيير سياسة الصين تجاه الغرب في ستينيات القرن التاسع عشر. يعد هسيانغ من الشخصيات القيادية في حركة تعزيز الذات (١٨٦١–١٨٩٥) مدة الإصلاحات الدستورية التي حدثت في الصين. عند تأسيس التسونك لي يامن في ١١ آذار ١٨٦١ كان هسيانغ الوزير الخارجية الفعلي والأمير كونغ كان رئيس مكتب التسونك لي يامن، كانوا يعملون معاً بنحو وثيق. توفي عام ١٨٧٦. انظر:

Perkins, Encyclopedia of China, p.346.

(2) Chung, Op. Cit., p.48.

(3) Banno, Japan's Modern History, p.60.

(4) Nelson, Op. Cit., pp.131-132.

(5) Zachmann, Op. Cit., p.38.

(6) Wilson, Op. Cit., p.8.

(7) Beasley, Collected Writings, p.77.

كنغ"، وتجذب الانتباه إلى السلوك العملـي البراغمـاتي للمسـؤولين الصـينيين ذوي المستويات الواطئة الذين اضطروا إلى تطبيق نظام التبعيـة (الضـرائب) والتصـرف انطلاقاً من الفكرة الخيالية القائلة بأنَّ الصين كانت مملكة عالمية. [١]

هل كانت الحكومة الصينية واعية لأهداف زيارة سويجيما لهم؟ أن كانت تعلـم بأهداف سويجيما ما الذي منعها من اتخاذ الإجراء مناسب؟ كانت الحكومـة الصـينية واعيةً تماماً لأهداف سويجيما الحقيقية، لكنها انشغلت بالعديد مـن المشـاكل المحليـة والتدخلات الأجنبية فعجزت عن التعامل مع اليابان بشكل مناسب[٢]. ولم تعترف الصين رسمياً بعلاقة التبعية بين جزر ريوكيو مع اليابان أو مع الصـين [٣]. كـان اسـتخدام الصينيين لحجة أنَّ مقتل أبناء ريوكيو لم يكن من شأن اليابان، نقطة جدال جيدة لكنهـا كانت خطوةً غير مفيدة للصين من الناحية الدبلوماسية[٤]. ومن الجانب الأخـر، نـرى الفرق بين ما يطرحه الصينيون واليابانيون، إذ كان اليابانيون يطرحون بعض الأسـئلة الصعبة حول السلطة ومسؤوليات القوة [٥]، وكان اليابانيون يطلبون من الصـينيين أن يُكونوا نظرةً أكثر قرباً لزحف الغرب في شرق آسيا[٦]. أجاب الدبلوماسيون الصينيون في عام ١٨٧٤ على الحجج اليابانية بفطنة ومهارة ، لكن أيضاً بتكبر وازدراء، وذلـك لأنَّ هذه الإجابات كانت مُصاغة بلغة الغازي الفخور، وذلك لأنَّ ذكريات انتصـارات المانشو على شعوب آسيا الأخرى كانت ما تزال طريةً في مخيلة الصينيين[٧]. كانـت حجج اليابان، المبنية على القانون الدولي الغربي والدبلوماسية الغربية، مزعجة ومثيرةً لغضب الصينيين، عن طريق قبولها للقواعد الغربيـة، ولـم تكتـفِ اليابـان بهجـر الاستخدامات التقليدية، بل أنَّها رفضت أيضاً مزاعم الصين بالتفوق والهيمنة الثقافيين[٨]. وكان سويجيما خصماً مثالياً للصينيين، لأنَّه لم يكن مطلعاً على الآراء الغربية فقط وأما

(1) Palmer, Op. Cit., p.127; Calman, Op. Cit., p.80.
(2) Anderson, Op. Cit., p.258.
(3) Nelson, Op. Cit., p.132.
(4) Banno, Japan’s Modern History, pp.60-61.
(5) Anderson, Op. Cit., p.259.
(6) Zachmann, Op. Cit., P.39.
(7) Palmer, Op. Cit., pp.127-128.
(8) Tsuzuki, Op. Cit., p.84.

لأنَّه امتلك معرفةً ممتازةً بالمواقف والتوجهات الصينية(١). كان سويجيما قادراً على الاقتباس من كتاب عناصر القانون الدولي لهنري ويتين، وفي الوقت نفسه كان بمقدوره الاقتباس من كتاب الطقوس (Book of Rites)(٢) وكتاب حوليات الربيع والخريف (Spring and Autumn Annals)(٣). فعندما أصرَّ الصينيون على الالتزام بالقواعد الكلاسيكية (مثل تأدية كاوتاو **Kowtow**)(٤)، **سألهم سويجيما أياً منها؟ ماذا عن تلك الموجودة في حوليات الربيع والخريف الخاصة بالتفاوض بين الأمراء المستقلين؟** فرد سويجيما "**كل شيء على سطح الأرض تغير مع مرور الزمن. ألم يكن حرياً بالطقوس أن تتغير بدورها لتتلاءَم مع المناسبة؟ كانت اللياقة وروح الصداقة أهم من الالتزام الأعمى بشعائر تقليدية. في فئات العلاقات الكونفوشيوسية الخمس، توجب أن تأتي مهام الكياسة ضمن فئة الصديق مع الصديق وليس الخادم مع الحاكم. في حال طلب من الضيف، وهو ممثل لبلدٍ مستقل، أن يركع، أليس على المضيِّف أن يركع هو أيضاً؟**"(٥)

بعد أن عاد سويجيما إلى اليابان وبعد أن أثارت دبلوماسيته في الصين الإعجاب وترك انطباعاً جيداً في المجتمع الأجنبي، وجد أن سائيغو كان قد حوَّل اهتمامه الرئيس

---

(1) Beasley, Collected Writings, p.77.

(٢) سجل وقائع الأحداث ومجريات ألأمور في لو Lu، موطن كونفوشيوس وذلك من سنة٧٢٢ ق. م إلى سنة ٤٦٤ ق. م. وهي مجموعة نصوص تصف العادات الاجتماعية والإدارية والاحتفالية لسلالة زهو Zhou. انظر: السحمراني، المصدر السابق، ص ٦١؛

Wilson, Op. Cit., p.13.

(٣) تدوين للوقائع التاريخية للصين القديمة، والذي يعد من الإعمال الصينية الكلاسيكية الرئيسة من القدم. الحوليات عبارة عن تسجيل وقائع دولة لو Lu ويغطي فترة (٧٢٢-٤٨١ ق.م). وهو اقدم نص صيني تأريخي منظم بصيغة الحوليات. انظر:

Mmanuel Hsu, The Rise of Modern China, New York, Oxford University Press, 1979, p.152.

(٤) سلسلة الانحناءات والسجود التي يؤديها الشخص في مقابلة الإمبراطور الصيني. تعد الكاوتاو في الحضارة الشرق آسيوية أعلى علامات التبجيل، استخدمت بكثرة في إظهار التبجيل للكبار السن والقادة ولاسيما الإمبراطور. انظر:

William Woodville Rockhill, "**Diplomatic Missions to the Court of China: The Kotow Question II,**", Oxford University Press on behalf of the American Historical Review, Vo l. 2, No. 4 (Jul., 1897), p.627.

(5) **Quoted in:** Beasley, Collected Writings, p.77.

في هذه الأثناء نحو كوريا[١]. عادَ سويجيما من مهمته في الصين مقتنعاً "**إن الصين ستعترف، مع الإبقاء على علاقة التبعية القديمة بكوريا، بحق الأخيرة**" في إعلان السلام والحرب مع الدول الأخرى[٢]. بدا أنَّ سائيغو كان مهووساً برغبته بالانتقام من الإهانات الكورية، حتى وأن أدى هذا إلى موته، جاء تبني سائيغو لهذا الموقف في حزيران ١٨٧٣ بعدما وصلت إلى طوكيو أخباراً بارتكاب الكوريين إساءاتٍ جديدةٍ ضدَّ الجالية اليابانية في كوريا[٣]. كتب كوشين هيروتسو Koshin Hirotsu، مفوض في المفوضية اليابانية في سيئول عام ١٨٧٣، ورئيس المركز التجاري في توراي أنَّه تمَّ تعليق ملصقات تحضر وتمنع الأشغال بين الكوريين واليابانيين[٤]. بعد أن عادَ شيجيرو موريياما Shigeru Moriyama[٥](١٨٤٢-١٩١٣)، الذي كان يعمل سكرتير في وزارة الخارجية اليابانية والذي كان يمتلك خبرةً كبيرة بكوريا، في أيار ١٨٧٣ إلى اليابان أكدَ هذه القصص[٦]. أُحيلت التقارير على الفور إلى مجلس الشورى عن طريق وزير الخارجية بالوكالة، كاكينوري أوينو Kagenori Ueno[٧](١٨٧١-١٨٧٣)، مصحوبةً بتوصياتٍ تدعو إلى قيام اليابان بإرسال جيش وقوة بحرية لحماية السكان

---

(1) Zachmann, Op. Cit., p.40.

(2) Palmer, Op. Cit., p.129.

(3) Banno, Japan’s Modern History, p.61.

(4) Anderson, Op. Cit., p.259.

(٥) كان لشيجيرو موريياما دور كبير في الإستراتيجية التي أدت إلى فتح كوريا عام ١٨٧٥ أمام اليابان. في شهر حزيران عام ١٨٧٣، عاد موريياما إلى اليابان ومعه لافته كورية قال أنه كانت مثبته خارج مكتب البريد الياباني في سيئول، كانت مهينة للغاية تشبه اليابانيين بالقردة. وهذه ألافته عجلت في تصعيد الموقف الذي أدى إلى حادث انظر:

Calman, Op. Cit., p.173.

(6) James B. Palais, Politics and Policy in Traditional Korea, Harvard Univ. Asia Center, 1975, p.258.

(٧) دبلوماسي ياباني ولد في عام ١٨٤٥، تولى مناصب عدة منها وكيل وزير خارجية اليابان (١٨٧١-١٨٧٣)، وقنصل في بريطانيا (١٨٧٤-١٨٧٩). كان له دور في المفاوضات مع السفير الدولة العثمانية في لندن حول إقامة علاقات بين الحكومتين اليابانية والعثمانية في عام ١٨٧٥. توفي عام ١٨٨٨. انظر:

Roy S. Hanashiro, Thomas William Kinder and the Japanese Imperial Mint 1868-1875, BRILL, 1999, p.41.

اليابانيين في توراي، وإرسال مبعوث إمبراطوري ليتجاوز السلطات المحلية ويتعامل بشكلٍ مباشرٍ مع الحكومة المركزية في سيؤول. (١) اقترح سائيغو أن على اليابان القيام بعملٍ كبير أو دراماتيكي لغرض الانتقام، لكنَّه رأى أن تقوم اليابان بإرسال مبعوث خاص، وكان يقصد بالخاص هو نفسه، قبل اللجوء إلى القوة (٢).

لم يكن سائيغو جاهلاً أو أميّاً، كما ادعى عددٌ من منتقديه، إذ قال عنه معاصرهُ تاكايوكي ساساكي Takayuki Sasaki(٣)(١٨٣٠-١٩١٠)، احد أفراد بعثة إيواكورا "**إنَّ سائيغو امتلك طاقةً لمبادئ عليا لكنَّه لم يمتلك سوى القليل من الذكاء السياسي**".(٤) ساورت سائيغو آمالٌ بإعادة إنعاش وتنقية روح الساموراي عن طريق العمل العسكري في كوريا، وبالتالي إعادة تنشيط الأمة برمتها. بحسب وجهة نظره، "**تسببت بونمي كايكا (Bunmei Kaika)**(٥)**، أو الحضارة والتنوير كما فسرتها بعثة إيواكورا وأوكوما وأصدقائه الشباب في الحكومة الانتقالية، في خلق الفساد وتدهور الأخلاق. لم تكن اليابان لتحافظ على استقلالها إلا إذا قاد الساموراي السابقون البلاد وقام جميع الناس بإتباع مسار الساموراي. على اليابان الحفاظ على الحشمة والأخلاق والإخلاص حتى في العصر الحديث. يجب عليها ألا تتخلى عن الكثير من تقاليدها.**" (٦) ذكر سائيغو ذاتَ مرَّة "**لكي نحمي اليابان، علينا الزحف نحو كوريا، ولكي نحمي هوكايدو، علينا الزحف نحو خليج بوسيت Possiette**".(٧) بمعنى أن الوجود الياباني في كوريا

---

(1) Banno, Japan’s Modern History, p.61.

(2) Palmer, Op. Cit., p.131.

(٣) مستشار ومسؤول ياباني في البلاط الإمبراطوري في أواخر حكومة ميجي. مستشار خاص للإمبراطور ميجي، ونائب وزير العدل في بداية إصلاحات ميجي. كان المدرس الخاص للأمير هارو الذي أصبح فيما بعد الإمبراطور تايشو، ومدرس لبنات ميجي. كان له دور في الترويج في غرس عبادة الإمبراطور في المناهج المدرسية. توفي عام ١٩١٠. انظر:
Keene, Op. Cit., p.291.

(4) **Quoted in:** Anderson, Op. Cit., p.260.

(٥) حركة الحضارة والتنوير بدأت عام ١٨٧٣، بتأثير بعثة إيواكورا وعودتها إلى اليابان. قامت وزارة التربية اليابانية بتمويل طبع الأعمال الموسوعية وترجمتها. انظر:
Rogala, Op. Cit., p.8.

(6) **Quoted in:** Swale, Op. Cit., p.113; Palais, Op. Cit., p.258.

(7) **Quoted in:** Tsuzuki, Op. Cit., p.87.

هو محاولة لمواجهة الصين، في حين أن وجودهم في بوسيت هو محاولة لحماية هوكايدو من الروس.

لم يكن سويجيما وسائيغو الوحيدين الذين دعما فكرة الحملة على كوريا، إذ أنَّ أعضاء بارزين آخرين في حكومة الوكالة وقفوا معهما في آب ومجدداً في تشرين الأول من عام ١٨٧٣[١]. أراد وزير العدل شيمبي أيتو (١٨٧١-١٨٧٣)، وكان شخصية على قدرٍ كبيرٍ من الموهبة تمَّ ترفيعه إلى منصب مستشار (سانغي) في مجلس الدولة الموسع، أن يعزز مسيرته المهنية عن طريق ربط اسمه بعملية كانت ستتم خارج القنوات العسكرية المعتادة وتمتعت بشعبية كبيرة بين صفوف الشيزوكو الساخطين[٢]. شعر شيمبي أيتو بقلق حقيقي إزاء تدهور مكانة الساموراي، لذا نادى بالتوسع، وكان قد سبق لهُ أن قدَّم لإيواكورا ملخص خطة لغزو آسيا لغرض جعل اليابان، كما قال "**تقف على قدم المساواة مع القوى العالمية ولغرض إحباط عزيمة الروس وتوجهاتهم العدوانية.**"[٣] جادل شيمبي أيتو في أثناء النقاشات التي دارت في تشرين الأول ١٨٧٣، "**بأنَّ العجز عن اغتنام هذه الفرصة من أجل الانتقام لحق الأمة سيضعف من مكانة اليابان، ويجعل منها أضحوكةً للجميع، ويفتح الباب أمام مخاطر مستقبلية. وأنَّ مثل هكذا فشل سيغري القوى بالتحكم باليابان. لقد أهانت كوريا شرف الأمة عندما أساءت معاملة المبعوث الشخصي للإمبراطور بينما في سخالين اقتصرت المواجهات على المواطنين الروس واليابانيين**".[٤]

أدان إيواكورا العائد من أمريكا وأوربا، استعمال هذا الإجراء المفرط في القوة مع كوريا. وكان يحظى بتأييد غالبية من في الحكومة اليابانية. وبدلاً من ذلك قرر إيواكورا استخدام "**التحرك الماكر للدهاء السياسي في فتح كوريا**" نقيضاً لفكرة فرض السيادة فيها.[٥]

---

(1) Dower, Op. Cit., p.111.

(2) Wilson, Op. Cit., p.11.

(3) **Quoted in:** Beasley, Collected Writings, p.80.

(4) **Quoted in**: Anderson, Op. Cit., pp.260-261.

(5) Nelson, Op. Cit., P.134; Palais, Op. Cit., p.259.

أظهر مستشار حكومة الوكالة تايسوكي إيتاكاكي بعض التراجع في أثناء جدالات تشرين الأول ١٨٧٣. كان إيتاكاكي أصلاً منخرطاً في الإصلاحات السياسية في توسا بما في ذلك الحركات من أجل الدستور والمجلس النيابي، إذ قال لسائيغو "**إنَّ الإصلاحات السياسية أكثر أهميةً من شن حملة عسكرية**". لكن مع هذا تحمل إيتاكاكي مسؤولية سياسات حكومة الوكالة، واستقال بمعية سائيغو وسويجيما. [١] لم تذكر المصادر ما هي ألأسباب التي دفعت إيتاكاكي إلى التراجع عن موقفه.

أظهرت استجابات إيواكورا ومؤيديه لخطط سائيغو ومناصريه وحدةً كبيرةً في المدن اليابانية وعلى تأثير المرحلة على منظورهم للعالم ومكانة اليابان فيه[٢]. من الممكن أنَّه بدون الخبرة التي حصلوا عليها في الخارج، كان المنادون بالتوسع سيشعرون بأنَّهم مجبورون على المساومة فيما يتعلق بالمسألة الكورية. عاد إيواكورا وأوكويو بفهم أفضل للسياسات الدولية وعد الاستقرار في النظام العالمي، لكن حتى قبل الرحلة كان لهذين الرجلين تأثيراً حاداً على كيدو تاكيوشي، عند منتصف الرحلة تخلى كيدو عن أفكاره الميالة نحو المغامرة[٣]. أعضاء بعثة إيواكورا قد رأوا الكثير في الغرب، فأدركوا أنَّ أهدافهم الرئيسة المتعلقة بالدبلوماسية وإعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة وأمن الحدود اليابانية لم تكن لتأتي بسهولة أو برخص[٤]. امتلك إيواكورا وأعضاء بعثته تقديراً أكبر للأبعاد المماثلة للتحول المعاصر. واخذوا يتخلون عن أية تحيّزات كونفوشيوسية ضدَّ النمو الصناعي والتجاري، وأهمية القانون، والاتصال المكثف بالأجانب[٥].

طرح إيواكورا وكيدو وأوكوبو ومسانديهم حججاً متشابهة في الجدالات التي دارت خلف الكواليس وفي مجلس الدولة. وبالنسبة لإيواكورا وكيدو وأوكوبو كان من البديهي أن يمثل العجز عن تحقيق مساواة حقيقية مع الغرب على المدى الطويل تهديداً

(1) Palmer, Op. Cit., p.133.

(2) Beasley, Collected Writings, p.80.

(3) Palmer, Op. Cit., p.133.

(4) Tsuzuki, Op. Cit., p.89.

(5) Wilson, Op. Cit., pp.11-12.

أكبر لأمن ومكانة اليابان من العجز عن معاقبة كوريا على الفور[١]. ولكي تصبح اليابان قوية، سواءً في الداخل أو في الخارج، ولكي تفوز بإعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة، يجب على اليابان أن تركز على إعادة البناء الداخلي لسنوات عدة قادمة[٢]. شعرَ السفراء بقلقٍ شديدٍ إزاء السياسة الخارجية، لكنَّهم رغبوا في وضعها في منظور مناسب. وأصرُّوا على حل مسألة الحدود الشمالية قبل وضع أية إجراءات بشأن تايوان وكوريا. عنى غزو كوريا توجيه دعوةٍ لروسيا لكي تتدخل، بغض النظر عن تأكيدات سويجيما بعدم تدخل روسيا[٣]. إذا كان سائيغو توَّاقاً لإثبات شجاعته والانتقام من الإهانات الموجهة لليابان، لماذا لم ينادِ أيضاً بحملة على سخالين إذا تعرضت الممتلكات اليابانية للتدمير وتعرض الرعايا اليابانيين للقتل على يد الروس؟ لا يوجد خلاف على أنَّ المذبحة التي تعرض لها أبناء ريوكيو على أيدي السكان الأصليين لتايوان كانت عملاً بربرياً، لكن لماذا تحولّت هذه الحادثة إلى مسألة بهذا الحجم رغم أنَّ أبناء جزر ريوكيو كانوا مجرد رعايا منطقة خارجية في حين كان مستوطنو سخالين مواطنين يابانيين؟ كما قال أوكوما "**تصرَّف الكوريون مثل الأطفال أكثر مما تصرفوا كناضجين مسؤولين. هل كان من الأسهل صفع الطفل عوضاً عن مواجهة المتنمر، أي روسيا؟**" حتى في حالة روسيا كان من الأفضل حل المشكلة عن طريق المفاوضات[٤].

كذلك أثار هذا الثلاثي أسئلةً بشأن تمويل مغامرة عسكرية وقدرة الشعب الياباني على دعم مثل هكذا مستوى من الطموح. إنَّ تهدئة الشيزوكو ستعني إفقار الناس العامة ودعوة إلى أعمال العنف في الداخل. هذا سيُضعف اليابان بالتأكيد عوضاً عن جعلها أكثر أمناً. كيف يمكن للحكومة تمويل التعليم والإدارة المحلية والصناعة واستعمار هوكايدو والإصلاحات القانونية إذا تورطت في الحرب؟ كيف يمكن لليابانيين أن يعدوا أنفسهم متنورين أو مساوين للغرب إذا حاربوا الكوريين من أجل المجد دون أن يصبحوا أغنياء أو أقوياء في الداخل؟ لم يتأثر إيواكورا وأتباعه بعروض مجاميع الشيزوكو بجمع

(1) Nelson, Op. Cit., p.134.

(2) Palais, Op. Cit., p.259.

(3) Beasley, Collected Writings, p.81.

(4) **Quoted in:** Paine, Op. Cit , p.316

التمويل بشكل خاص فضلاً عن الأسلحة والمتطوعين. إذ رأى إيواكورا أنَّ مثل هكذا حملة ستخرج بسرعة عن سيطرة طوكيو[١].

لم تقتصر مساعي إيواكورا وأتباعه في شؤون السياسة الخارجية، حتى في الشؤون الداخلية رأوا أنه من الضروري بالنسبة لليابان أن تحدد ما هو أساسي لها في الداخل. ويجب عدم التأثير سلباً على الخطط طويلة الأمد للأمة بسبب عواطف جياشة مؤقتة. يجب أن تتصرف الحكومة حسبما تمليه عليها أهدافها النهائية. [٢]

هل أنَّ إيواكورا ومؤيديه وسائيغو ومناصريه كانا متفقين على الرغبة في التوسع لكنهما اختلفا فقط بشأن التوقيت؟ هناك من يجادل بأنَّ السفراء العائدون كانوا في الواقع مساندين للتوسع لكن أرادوا تأجيل التحرك في الخارج لحين امتلاك اليابان القوة والثروة الكافيين لأداء العمل بالشكل المطلوب[٣]. تذكر المصادر التي دونت تاريخ اليابان في عهد ميجي أنَّ اليابانيين امتلكوا خطة مسبقة، في أفضل الأحوال، أو حلماً، في أسوأ الأحوال، للهيمنة على آسيا[٤]. وفي بداية عهد ميجي مال العديد من أولئك الذين كان لهم احتكاك واتصال قويين بالأجانب نحو تبني موقف مناهضة التوسع، ومن الصعب العثور على أية ميول إمبريالية قوية في إيواكورا أو أوكوبو أو حتى كيدو بعد عام ١٨٧٣[٥]. "**ما تشاطره هؤلاء الرجال كان رغبةً متعجرفة (مغالى فيها) في تأمين قبول اليابان كنظير للقوى الغربية.**" [٦]

هناك من الكتاب والمؤرخين الغربيين الذين كتبوا عن تاريخ اليابان في عهد ميجي من يصف سياسة إيواكورا وأنصاره في عدم التوسع خارج اليابان أولاً، على اليابان تطوير نفسها من الداخل لتواكب البلدان الغربية في مؤسساتها وقوتها "**برغبة**

---

(1) Marlene J. Mayo, The Korean Crisis of 1873 and Early Meiji Foreign Policy, The Journal of Asian Studies, Vol.31, No.4 (Aug., 1972), p.800.

(2) Beasley, Collected Writings, p.82.

(3) Sansom, The Western World and Japan, pp.347-349.

(4) W. G. Beasley, The Basis of Japanese Foreign Policy in the Nineteenth Century, School of Oriental and African Studies, University of London, 1955, p.20.

(5) Dower, Op. Cit., p.117; Palais, Op. Cit., p.260.

(6) **Quoted in**: Beasley, Collected Writings, p.82.

متعجرفة مغالى فيها". وهذه النظرة والوصف لسياسة السفراء، اقصد إيواكورا وأتباعه، في مناهضة التوسع من قبل الكتاب الغربيين هي نظرة عنصرية إذ أن الغربيين يرفضون فكرة أن اليابان ممكن أن تصل إلى مستوى بلدانهم. والنتيجة أن اليابان وصلت إلى مستوى بلدانهم وحتى فاقت عليهم، وخير دليل على ذلك الحرب اليابانية- الصينية، والحرب اليابانية – الروسية ١٩٠٤- ١٩٠٥.

أدرك إيواكورا على المستوى العملي أنَّه لغرض الدفاع عن اليابان، يجب أن تتوافر مؤسسة عسكرية محترفة، أسلحة وذخيرة متفوقة، ومرافق نقل حديثة. لكن هذا لا يعني أنَّه توقع برنامجاً للتوسع العدواني حال توفر هذه المتطلبات. رغبَ إيواكورا في بناء اليابان بحيث يصبح بمقدورها اتخاذ الإجراءات الضرورية، سواء في داخل البلاد أو في خارجها. ورأى أنَّ الغرض من برنامج الثروة والقوة (فوكوكو كيوهي Fukoku Kyohei)[١] كان خلق دولة ومجتمع متنورين وليس قوة عسكرية طاحنة[٢]. لم يعنِ إيقاف تاكاموري سائيغو في عام ١٨٧٣ تأجيلاً للتوسع، وإنما تغيير مسار السياسة الخارجية لليابان، لأنَّه في المستقبل كانت اليابان والعالم سيصبحان مكانين مختلفين لهما مشاكل مختلفة. كما عرض إيواكورا القضية على الإمبراطور في الثالث والعشرين من تشرين الأول١٨٧٣: "**لن نكون قادرين على استعادة حقوقنا الوطنية قبل أن نحقق إنجازاتٍ ملموسةً ونؤسس قوةً حقيقيةً. لغرض تحقيق هذا، علينا تعزيز السيطرة السياسية في الداخل وتوسيع ثرواتنا. لن يترتب على عملنا آثارٌ دائمةٌ إذا سعينا وراء**

---

(١) عبارة عن شعار يعني (أغناء البلاد وتقوية الجيش). عبارة مأخوذة من عمل الصيني التاريخي القديم Zhan Guo Ce وهو نص قديم يحتوي قصص الدسائس السياسية والحروب عن عهد دول وارنغ Warring (القرن الخامس–القرن الثالث ق.م). فوكوكو كيوهي أصبحت الشعار الوطني لليابان في أثناء عهد ميجي، لتحل محل شعر سينو جوي Sonno Joi، أصبح الشعار الهدف المركزي لقادة اليابان الذي مهد الطريق لسياسات بعيدة الأجل بتغيير المجتمع الياباني في جهد شامل للحاق بالغرب. تضافرت جهود القطاعين العام والخاص في تحقيق هذه الأهداف، ويرمز ذلك إلى بروز الحس الوطني في اليابان. انظر:

Richard J. Samuels, "Rich Nation Strong Army": National Security and the Technological Transformation of Japan, Cornell University Press, 1996, p.36.

(2) Wilson, Op. Cit., p.13; Mayo, Op. Cit., p.880.

إنجازاتٍ متعجلةٍ وطائشة. كنت أرغب في تقديم برنامجٍ تفصيلي للإصلاح بعد عودتي، لكنَّه قبل أن يتسنَّى لي القيام بهذا واجه مجلس الوزراء مسألة الحملة على كوريا." [١]

لم يختلف السفراء وحكومة الوكالة على التوسع وإنما اختلافهم كان على الوقت بالدرجة الأساسية. كان المنتصرون في الجدال المتعلق بكوريا ببساطة ينتظرون وقتهم. وهناك على سبيل المثال الرد الشهير الذي قدمه وزير الحرب أريتومو ياماگاتا (١٨٧٣) لـسائيغو في آب ١٨٧٣، الذي كان مفاده "**إنَّ الجيش لم يكن مستعداً للقيام بحملة في هذا الوقت لكنَّه قد يُصبح مستعداً بعد عامين أو ثلاثة**". قدَّم ياماگاتا التعليق نفسه في العام التالي عندما كانت اليابان في نقاش مع الصين حول تايوان: "**الجيش ليس مستعداً لإيصال سلطة اليابان إلى مناطق خارج البلاد، وليس مستعدّاً لخوض حرب مع الصين. لكي يقوم بهذا، سيتوجب عليه أن يكون مستعداً للقتال خارج البلاد، وأن يُدافع عن الحدود، وأن يقوم بأعمالٍ عسكرية ضد روسيا أو بلادٍ غربيةٍ أخرى، نحن لا نعرف من سيصبح فجأةً عدونا. اليوم ليس وقتاً للقتال، وإنما للتحكم بغضبنا والتفكير بواجبنا الأعلى. سنحتاج إلى وقتٍ لبناء أساس ولإحراز تقدم. علاوةً على هذا، تعتمد قوة الأمم على حجم المعرفة التي يمتلكها شعوبها ومقدار تطورها الصناعي بقدر ما تعتمد على قوتها العسكرية. لا يمكن لنا أن نحارب ما لم يتوفر لدينا ضباط محترفون، وجنود مدربون، وتجهيزاتٍ حديثة، ودفاع ساحلي مناسب.**"[٢]

حاول ياماگاتا في كلا المناسبتين، تهدئة خصومه السياسيين وإعطاء تقييم عسكري عقلاني عوضاً عن قطع وعود بمغامرات خارجية مستقبلية. في الوقت نفسه، لم يعارض ياماگاتا التوسع. ببساطة، رأى أنَّ على أية أمة أن تتصرف بحسب ما تمليه عليها الظروف. أما رأي كيدو الذي كان احد السفراء ومن أنصار إيواكورا فكان: "**دعونا نؤجل الأمور الآن. يمكننا أن نقرر في وقتٍ لاحقٍ ماذا سنفعل بشأن كوريا وتايوان. لن يكون الوقت قد فاتنا عندما نصبح مستعدين بشكلٍ مناسب.**"[٣] حافظ كيدو على موقفه المناهض للتوسع حتى وفاته في العام ١٨٧٧. جادل كيدو عندما طرحت مسألة تايوان مجدداً في عام ١٨٧٤، بأنَّ الغزو والتوسع هو القانون السائد في العالم،

---

(1) **Quoted in**: Calman, Op. Cit., p.82.

(2) **Quoted in**: Anderson, Op. Cit., p.264.

(3) **Quoted in**: Mayo, Op. Cit., p.881.

لكن واجب الحكومات تلخص في تحديد ما إذا كان هذا مناسباً، طارئاً، أو مفيداً. قد يؤدي التوسع في الخارج إلى الحصول على مكاسب على المدى القصير، لكن ليس بشكل دائمي. تمتعت البلدان المتحضرة التي امتلكت مستعمراتٍ آنذاك بالسيطرة في الداخل، وبالتالي كان بمقدورها نقل طاقاتها إلى الخارج. لكن اليابان ألان غير قادرةٍ على فعل ما توجب عليها فعله في الداخل، فكيف لها إذن أن تبدأ بضم أراضي في الخارج؟[(١)]

إنَّ الفئة المعارضة للتوسع والحرب في عام ١٨٧٣ لم تقدم إداناتٍ مثالية أو أخلاقية للمغامرات العسكرية أو التوسع الامبريالي[(٢)]. انقسمت الحكومة اليابانية إلى قسمين الأول مساند للتوسع والأخر معارض له. كان أفراد كلتا المجموعتين واعين أن للجانب الأمني أكثر تأثيراً على السياسة الخارجية، مع تمكن المجموعة المناهضة للتوسع ايواكورا وأتباعه من صنع القرارات الأساسية في أثناء عهد ميجي المبكر[(٣)]. كان إيواكورا تومومي، حذراً ومتحفظاً، وبالتالي آمن بالحلول السلمية للمشاكل الخارجية، لكن مع ذلك ساند التأكيد على الحقوق الوطنية أو الحصول على مناطق حدودية، وعّد اليابان صاحبة حق في هكذا خطوة. [(٤)]

سرعان ما تلا قرار تشرين الأول من العام ١٨٧٣ القاضي بالتصرف بحذر في الخارج وبجرأة في الداخل، قرار حكومة طوكيو بتبني سياسة شاملة في آسيا[(٥)]. حددت الحكومة اليابانية والتي هيمن عليها في هذه المدة إيواكورا وأوكوبو، بعد ثلاثة أشهر إضافية من التفكير والاستماع إلى النقاشات والجدالات، أولويات اليابان في شرق آسيا **(تسوية جميع الصعوبات مع روسيا أولاً ومن ثمَّ إرسال بعثة إلى كوريا)** [(٦)]، وفيما يخص العلاقة بين السياسة الخارجية العامة والأمور الآسيوية البحتة **(يجب أن تأخذ إعادة النظر في المعاهدات والمساواة مع الغرب الأسبقية على الصراعات مع بلدان**

(1) Calman, Op. Cit., p.82.

(2) Wilson, Op. Cit., p.14.

(3) Beasley, Collected Writings, p.8; Mayo, Op. Cit., p.881.

(4) Calman, Op. Cit., p.82.

(5) Nelson, Op. Cit., p.135.

(6) Swale, Op. Cit., p.115.

في شرق آسيا لكن دون إهمال أمن الحدود)، وفيما يخص العلاقة المتداخلة بين الشؤون المحلية والشؤون الخارجية **(يجب عدم تعريض التجديد والإصلاح الداخلي للقطر بسبب مغامرات من المرجح أن تؤدي إلى إفقار الأمة وإلى دعوة القوى الخارجية للتدخل)** [١]. عاد في أواخر كانون الأول ١٨٧٣ الرجال الذين أرسلهم سائيغو وسويجيما إلى تايوان وكوريا، وسعوا من أجل الالتقاء بـإيواكورا وأوكوبو [٢].

نتيجة كل هذه الجدالات والمناقشات هي أنَّ كلا الفريقين المؤيد والمعارض للتوسع الياباني العسكري الخارجي، كانوا متفقين على المبدأ ومختلفين على التوقيت المناسب. فالمؤيدون الذين ترأسهم تاكاموري سائيغو، وهو ساموراي سابق، كان قد فقد امتيازاته ومهمته الأساسية وهي القتال وحمل السلاح في العهد الجديد من اشد المؤيدين للتوسع الخارجي وشن حملات عسكرية سواء على كوريا أو تايوان في بداية عهد ميجي ليعيد أمجاده السابقة كساموراي. أما المعارضون الذين كانوا من الفئة المتعلمة والمثقفة والذين اطلعوا على المؤسسات والأساليب السياسية والدبلوماسية في الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأوربية، كانوا أكثر تعقلاً في معارضتهم ونقاشاتهم، على الرغم من أنهم لم يكونوا معارضين التوسع الياباني كمبدأ، لكنهم كانوا معارضين التوقيت ويركزون على القضية الأساسية والاهم وهي الاهتمام بالشؤون الداخلية لليابان. وكان المعارضون الذين ترأسهم إيواكورا على يقين بمدى قوة وقدرة اليابان في هذا الوقت الذي لا يسمح لها باتخاذ قرارات عسكرية لاسيما أنهم قريباً وبالكاد تخلصوا من النظام الإقطاعي وتركة توكوگاوا في سياستها مع كوريا. فكان المعارضون على يقين أن الشؤون الداخلية أهم بكثير من القيام بحملة عسكرية صغيرة لمجرد طموحات شخصية والحلم بالأيام الماضية لا يعود على اليابان بفائدة.

(1) Mayo, Op. Cit., p.881.

(2) Ki-Baek Lee, Op. Cit., p.264.

المبحث الثاني

صانعو القرار الياباني وتسوية المسألة الكورية ١٨٧٤-١٨٧٥

بعد أن بينا دور وحجج كلا الطرفين المؤيد والمعارض بشن حملة عسكرية على كوريا في بداية عهد ميجي، سنبين في هذا المبحث إلى ماذا وكيف توصلت الدبلوماسية اليابانية الجديدة في قرارها فيما يخص القضية الكورية كنتيجة ورد فعل على سوء معاملتها للوفد الياباني ورفضها الاعتراف بالحكومة الإمبراطورية الجديدة كبديل للشوگون. سنوضح هل تأثر القرار الياباني بالجدالات والنقاشات الكثيرة التي دارت في أروقة حكومتها؟ وهل كانت الدبلوماسية اليابانية في العهد الجديد مع كوريا هي دبلوماسية آسيوية أم أنها كانت محاولة يابانية في محاكاة وتقليد سياسة ودبلوماسية بلد غربي مع كوريا؟ وسنوضح في ثنايا هذا المبحث إلى ماذا توصلت دبلوماسية حكومة طوكيو الجديدة في قرار تعاملها مع كوريا وروسيا فيما يخص جزيرة سخالين.

استطاعت اليابان من تسوية المشكلة الروسية والأزمة الكورية كما خططت له في الأعوام ١٨٧٤و١٨٧٦ على التوالي.(١) أنصب الاهتمام الأول للقادة في اليابان، ولاسيما أولئك الذين أسسوا قوتهم عن طريق التصدي الناجح للتوسع في كوريا في العام١٨٧٣، على النهوض بالصناعة وتطوير بلدهم بدلاً من التوسع بالقوات اليابانية خلف حدودها. ورأوا أنَّ القضية الخارجية هي الأكثر أهمية عندما أجبرت اليابان على مراجعة المعاهدات غير المتكافئة التي فرضت عليها من الدول الغربية. كانت هذه القضية إحدى العوائق التي وقفت في طريق تحقيق الهدف الوطني، لهذا فأن الظروف كانت لصالح علاقات جيدة بين اليابان وروسيا، وتحقيق قدر من سياسة خارجية يابانية مسالمة(٢).

عيّنت اليابان سفيراً لها ومنحته صلاحيات كاملة في سان بطرسبرغ في أوائل العام ١٨٧٤، للتفاوض بشأن مبادلة سخالين بجزر الكوريل Kuril(٣) والاحتفاظ أن

---

(1) Nish, Japanese Foreign Policy, Op. Cit., p.24.

(2) Reischauer, Japan Past and Present, p.13.

(٣) مجموعة جزر تمتد من جنوب شبه جزيرة كامچاتكا Kamchatka شمال شرق سيبريا، وصولاً إلى هوكايدو، وتشكل الحدود بين بحر أخوتسك Okhotsk إلى الشمال الغربي والمحيط =

أمكن، بحقوق صيد السمك والتعدين(١). غادر إينوموتو تاكيـــاكي Enomoto Takeaki (١٨٧٤-١٨٨٠) بصفته السفير الياباني المكلف إلى سان بطرسبرغ في منتصـــف آذار ١٨٧٤، ونجح في عقد وتوقيع معاهدة تبادل جزر كوريل- سخالين في سان بطرسبرغ مع بيتر ستريموخوف Peter Stremoukhov، مدير القســم الآســيوي فـــي وزارة الخارجية الروسية في سان بطرسبرغ في العام التالي فـــي ٧ أيــار ١٨٧٥(٢). كانــت اليابان ما تزال تشعر بالقلق إزاء روسيا، لكنَّ مشاعر القلــق هــذه تعلقــت بالأســـاس بطموحات الروس المستقبلية وليس الحالية. لذلك رأى اليابانيون أنّهَ كان من الأفضــل تطوير وتحصين هوكايدو بدلاً من الاستمرار في المطالبة بسخالين أو جزء منها(٣).

قررت الحكومة اليابانية إرسال مسؤولين في وزارة الخارجية برتب منخفضـــة إلى كوريا للقيام بدراسة مسحية أخرى للظروف هناك عوضاً عــن إرســـال مبعــوث شخصي للإمبراطور والمخاطرة بتعرض مثل هكذا مبعوث للإهانة (٤). رجع شــيجيرو موريياما إلى توراي في ربيع العام ١٨٧٤ ليجد السلطات الكورية أكثــر وديـــةً مــن السابق، فسر السبب الرئيس في هذا الود إلى التغييرات السياسية التي شـــهدها الــبلاط الكوري، لكنَّ موريياما اختتم تقريره بالقول "**إنَّ كوريا لم تكن لتفتح بابها مطلقاً مـــن دون استعراض للقوة**" (٥).

حدثت الكثير من الأمور في اليابان ما بين تشرين الأول ١٨٧٣ وشباط ١٨٧٤ التي هزت ثقة إيواكورا وأوكوبو بسيطرتهما على السياسة الداخلية (٦). استقال ســـائيغو والعديد من مسؤولي الشرطة والحرس الإمبراطوري في ساتسوما وعادوا إلى ولاياتهم

=الهادئ إلى الجنوب الشرقي. تتكون من مجموعة من أكثر من ٣٠ جزيــرة صـــغيرة وكبيـــرة، وبضمنها جزر بركانية وتحتوي على ينابيع حارة. أنظر: علي، المصدر السابق، ص١١٣؛ انظر خارطة رقم (٨) Kodansha, Vol.4, p.313.

(١) علي، المصدر السابق، ص١١٥؛ تيدمان، المصدر السابق، ص٢٨.

(2) Parry (ed), Vol.177, p.201.

(3) Calman, Op. Cit., p.83; علي، المصدر السابق، ص١١٥

(4) Calman, Op. Cit., p.83.

(5) Beasley, Collected Writings, p.85.

(6) Wilson, Op. Cit., p.15.

الأصلية [١]. تصاعدت بالمقابل وتيرة صيحات الشيزوكو، سواء في طوكيو أو في بقية المدن، وقدموا مناشداتهم للحكومة لكي تعيد النظر في سياستها تجاه كوريا [٢]. أكَّد عملاء الحكومة اليابانية وجود الهيجان، وزاد هذا الأخير بعدما تمَّ الإعلان في كانون الأول ١٨٧٣عن خطة للتخفيف الطوعي للمعاش التقاعدي[٣].

تعرض إيواكورا لمحاولة إغتيال في ١٣ كانون الثاني العام ١٨٧٤، أدت بالحكومة اليابانية إلى اتخاذ إجراء سريع لإصلاح الضرر المحلي. فتمَّ تعيين أوكوبو وأوكوما في ٢٦ كانون الثاني ١٨٧٤، لدراسة المشاكل الكورية والتايوانية[٤]. وصلت أول أخبار التمرد في ساجا Saga عن طريق التلغراف إلى طوكيو في الثالث من شباط ١٨٧٤. وبعد ثلاثة أيام، تمَّ تبني السياسات الخاصة بكوريا وتايوان، ألا وهو التريث في المسألة الكورية وإرسال حملة إلى تايوان، في اجتماعٍ خارجي لمجلس الدولة تمَّ عقده في منزل إيواكورا المصاب[٥]. قررت الحكومة اليابانية بعد أيام قلائل إرسال حملة تأديبية إلى تايوان بعد أن تعرض بعض صيادي السمك من مقاطعة أوكيناوا إلى القتل على يد سكان تايوان الأصليين، وبدأ التنظيم للحملة فعلاً في منتصف شباط بينما كانت الحكومة تتحرك في الوقت نفسه لسحق التمرد في ساجا[٦].

غادرت القوات اليابانية ناگازاكي إلى تايوان في أواخر نيسان وأوائل أيار من العام ١٨٧٤، بنية تأدية المهمة بسرعة وتجنب حر الصيف، رغم أنَّ إيواكورا وأوكوبو حاولا منعهما في اللحظة الأخيرة عندما علما باعتراضات الوزيرين المكلفين البريطاني والأمريكي على مشاركة بلديهما قبل معرفة موقف الصين[٧]. تصاعدت الأمور وتسببت الحملة المحدودة على تايوان بوضع اليابان والصين على شفير الحرب[٨]. انهارت

(1) Dower, Op. Cit., p.119.
(2) Reischauer, Japan Past and Present, p.14.
(3) Nish, Japanese Foreign Policy, Op. Cit., p.24.
(4) Beasley, Collected Writings, p.85.
(5) Anderson, Op. Cit., p.267.
(6) Nelson, Op. Cit., p.135.
(7) Reischauer, Japan Past and Present, p.14.
(8) Swale, Op. Cit., p.116.

محاولة اليابان لجمع القوة والدبلوماسية عندما اعترض الصينيون وادعوا السيادة على سكان تايوان الأصليين[١]. أداء الجيش الياباني كان مرضياً، لكن سرعان ما فارق العديد من جنوده الحياة بسبب الملاريا. توجه أوكوبو نفسه في الخريف إلى الصين من أجل ترتيب الفوضى التي وقعت بين الجيش الياباني[٢]. أدى أوكوبو لعبةً جريئةً وخرج فائزاً منها، بعد أن تمكن من جعل المسألة تبدو على أنّها نجاحٌ وأحاط نفسه بالمجد[٣]. حصلت اليابان على تعويض وقوَّت مطالبها بجزر ريوكيو لكنَّها اعترفت بسيادة الصين على تايوان. [٤]

أقنعت المغامرة اليابانية في تايوان إيواكورا وأوكوبو بإنَّ اعتقاداتهم الأصلية كانت صحيحةً. اذ كان يجب توجيه سياسة اليابان الخارجية نحو إعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة مع البلدان الغربية وحماية الحقوق الوطنية عن طريق السبل الدبلوماسية، وليس نحو غزوات في شرق آسيا[٥]. واعتقادهم أذا لم يكن بالمستطاع خلق سياسة خارجية يابانية ناجحة، فبالتالي لا أمان حقيقي، ما لم تنفذ اليابان عملية إعادة بناء شاملة في الداخل. وبقي هذا المبدأ أساس التفكير الرسمي للسنوات العشرين اللاحقة.[٦]

بتبني الحكومة اليابانية سياسة جريئة تجاه تايوان حاول من في السلطة في الحكومة الجديدة تهدئة منتقديهم الذين كانوا يطالبون بإرسال بعثة واسعة النطاق إلى كوريا[٧]. احتج القادة بأن شن حملة عسكرية ضد كوريا سوف يؤدي إلى معاداة قوى الغرب فضلاً عن الصين ويعرض سياسات الإصلاح المحلية لليابان إلى الخطر[٨]. شعرت الحكومة اليابانية الجديدة أن استكشاف قوة الهيمنة الصينية على تايوان يعد منفذ

---

(1) Anderson, Op. Cit., pp.267-268.
(2) Wilson, Op. Cit., p.16.
(3) Nish, Japanese Foreign Policy, Op. Cit., p.25.
(4) Beasley, Collected Writings, p.86.
(5) Anderson, Op. Cit., p.269.
(6) Ki-Baek Lee, Op. Cit., p.264.
(7) Perkins, Japan Goes To War, p.42.
(8) Dickinson, Op. Cit., p.28.

أكثر أمناً لطاقات الساموراي[١]. شنت حكومة طوكيو احتجاجاً علــى قتــل الصــيادين "**رعايا اليابان**"، حملة تايوان التأديبية لعام ١٨٧٤، مطالبة حكومة كنغ بدفع التعــويض عن الأرواح المزهقة وبتحمل تكاليف البعثة[٢]. توصل الطرفان بتدخل البريطانيين إلى تسوية تتسحب بموجبها القوة اليابانية وموافقة الحكومة الصينية على دفــع تعويضــات كبيرة واعترافها بالمطالب اليابانية في ريوكيو[٣]. وبالنسبة للصينيين، كانت من تداعيات بعثة تايوان الحلقة الأولى من سلسلة عمليات تعويض قسرية وعزلة إقليمية، وجاء معها الإدراك الحاد والصارخ بأن نمو اليابان بات يمثل تهديداً خطيراً لمصــالح الصــين[٤]. وبالنسبة لقادة اليابان، جاءت البعثة بأول نصر دبلوماسي وأكدت ضعف الصين. لكــن بدلاً من إرضاء الساموراي المولعين بالقتال، زاد ذلك من شهوتهم للتوســع[٥]. علــى الرغم من أن النخبة الحاكمة استمرت بالتأكيد على أولوية الإصلاحات الداخلية وبنــاء الأمة، لكنهم وجدوا استحالة كبح الجماح بإقامة إمبراطورية بعد أن أثارهم النجاح فــي تايوان[٦]. كان صانعو القرار في الحكومة اليابانية متفقين بشأن رفــع مكانــة اليابــان الدولية عن طريق تأكيد هيمنتها في شرق آسيا إلا أنهم كانوا أكثر حــذراً مــن ناحيــة توقيت تحقيق هذه الرؤية.

شرعت الحكومة اليابانية بعد هزيمة الطرف الداعي إلى الحرب مــع كوريــا، بانتهاج سياسة فرض معاهدة معاصرة على كوريــا مــن خــلال دبلوماســية الســفن الحربية[٧]. فبعد استفزاز بعض المواجهات الابتدائية، أرسلت اليابان في كــانون الأول

(1) Gordon Daniels, Collected Writings of Gordon Daniels, USA, Routledge, 2004, p.91.

(2) Andre Schmid, Korea Between Empires 1895-1919, USA, Columbia University Press, 2002, p.101.

(3) Tennant, Op. Cit., p.219.

(4) Tsuzuki, Op. Cit., p.105.

(5) Dickinson, Op. Cit., p.28.

(6) W. G Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, Oxford University Press, 1991, p.42.

(7) Zachmann, Op. Cit., p.55.

عام ١٨٧٥ كيوتاكا كورودا حاكم هوكايدو أنوي يوشيكا Inoue Yoshika[١](١٨٤٥-١٩٢٩)، قبطان السفينة اونيو Unyo برفقة أسطول مؤلف من ستة سفن حربيـــة إلـــى منبع نهر هان Han في محاولات الاقتراب من العاصمة سيؤول إلى كوريا[٢]. وتبنت اليابان في سياستها هذه مع كوريا تكتيكات العميد البحـــري الأمريكـــي مـــاثيو بيـــري والقنصل الأمريكي في اليابان تاونسند هاريس، في استعراض وفرض القوة[٣]. كانـــت الحكومة اليابانية مستعدة للجوء إلى استخدام القوة العسكرية مع كوريا في حالة صد أو أهانة بعثة المفاوضات أو تعرضها للهجوم[٤]، إذ قام كورودا قبل مغادرته بوضع خطة لنشر قوات في كوريا في حالة انهيار المفاوضات. وفي أثناء اللقاءات بـيّن كـــورودا بشكل واضح أن كوريا يمكن أن تتعرض للغزو أن لم توقع المعاهدة مع اليابان. وعنـــد وصول سفينة الإمدادات اليابانية بعد بضعة أيام على متنها (٨٠٠ جندي ياباني) أخبـــر كورودا الكوريين أن عدد الجنود ٤٠٠٠ ألاف جندي[٥]. كان البريطانيون أيضاً يتوقون إلى إدخال كوريا في نظام المعاهدات لغرض عرقلة مخططات روسيا في شرق آســـيا، وبحلول عام ١٨٧٥، أو ربما حتى من قبل هذا التاريخ، استنتج اليابـــانيون أنّ كوريـــا المفتوحة والمستقلة كانت ستقدم الأهداف الأمنية لليابان أكثر مما كانت ستفعل كوريـــا المغلقة التابعة للصين. [٦]

حذر إيواكورا الإمبراطور الياباني ميجي في مذكرة أرسلها له في العام ١٨٧٥، من روسيا لأنّها كانت بلداً واسعاً ودائم التوسع. مشيراً في حال أخذت روسيا الصـــين،

---

(١) عميد في بحرية الإمبراطورية اليابانية في عهد ميجي كان من مؤيدي تاكاموري سائيغو وجدلـــه تجاه احتلال كوريا. في عام ١٨٧٥ كان أنوي قبطان الســـفينة اونيـــو، أدى دوراً أساســـياً فـــي الأحداث التي أدت إلى فتح كوريا أمام التجارة الخارجية والبعثـــات الدبلوماســـية. تـــوفي عـــام ١٩٢٩. انظر:

Stewart, Op. Cit., p.178.

(2) Kodansha, Vol. 4, p.140.

(3) Tennant, Op. Cit., p.219.

(4) Steven G. Marks, David Wolff et al (ed), The Russo-Japanese War In Global Perspective World War Zero, Vol.2, Boston, Birell, 2007, p.165.

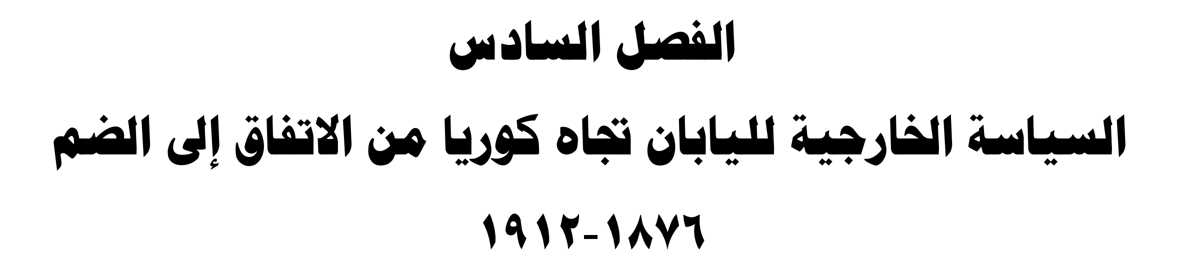
(5) Jan Kocvar, "The Opening Of Korea Until 1876", Prague, Prague Papers on the History International Relations, 2009, p.198.

(6) Anderson, Op. Cit., p.266.

فإنَّ أسنان اليابان ستخسر شفاهها ويصيبها البرد. على الاثنين قصد إيواكورا اليابان والصين بمساعدة بعضهما البعض مثل عجلات العربة أو مثل جناحي الطائرة. بقي إيواكورا مسانداً قوياً لعلاقة "**الشفاه والأسنان**" مع الصين طوال السنوات التي قضاها في الحكومة. (١)

نجح صانعو القرار الياباني في تحقيق أهدافهم بخصوص القضية الكورية والقضايا الأخرى سخالين وتايوان. كانت اليابان راضية عن ما حققته من انجازات بخصوص تبادل جزر الكوريل مقابل جزيرة سخالين، وبتأدية حملة تأديبية على تايوان، التي أظهرت فيها قوتها لتايوان وكوريا والصين على حدٍ سواء. انتهى جدل مسألة السايكانرون بغلبة صانعي القرار السياسي المثقفين اليابانيين الذين عادوا إلى ارض الوطن، على الفئة ذات التوجهات العسكرية من الساموراي. بذلك طبقت اليابان أسلوب الغربيين في سياستها مع كوريا، إذ اقتبست فعل العميد البحري الأمريكي ماثيو بيري والقنصل تاونسند هاريس في إظهار القوة مع كوريا للترهيب وإجبارها على عقد معاهدة غير متكافئة كما حدث مع اليابان قبل عقد من السنوات.

(1)Anderson, Op. Cit., p.266.



الفصل السادس

السياسة الخارجية لليابان تجاه كوريا من الاتفاق إلى الضم

١٨٧٦-١٩١٢

المبحث الأول

سياسة اليابان الخارجية تجاه كوريا من الامبريالية إلى الاتفاق

١٨٧٦- ١٩٠٢

سنبين في هذا الفصل سياسة اليابان الخارجية تجاه كوريا من الامبريالية الا وهو مطامع اليابان في فرض السيطرة واحتلال كوريا إلى نجاحها في تحقيق هذه الطموحات والسياسات بفرض معاهدة الضم، التي بموجبها أصبحت كوريا جزءاً من اليابان، وأصبحت اليابان جزءاً رئيساً من البر الآسيوي في القارة. وسنوضح كيف استطاعت اليابان من عقد أول معاهدة اتفاق وتجارة غير متكافئة مع كوريا، وما هي تأثيرات هذه المعاهدة والنتائج بعيدة المدى على كلا البلدين؟ ودور اليابان في إنهاء تبعية كوريا للصين على مدى قرونٍ طويلة. وكيف استطاعت اليابان من سحب البساط من الصين فيما يخص كوريا؟ ودور اليابان في إجراء الإصلاحات في كوريا. ومن ثم مساعيها الحثيثة والدؤبة ونجاحها أولاً في فرض الحماية ومن ثم ضم كوريا كمحمية إليها.

كانت كوريا في وقت ما ولقرون عدة تعتمد على الصين، وفي وقت آخر اعتمدت على اليابان. ولسنوات قليلة، من العام ١٨٧٦ وحتى ١٨٩٤ ذاقت حلاوة الاستقلال، فمن خلال معاهدة السلام والتفاهم والتجارة المبرمة ١٨٧٦[(١)] بين اليابان وكوريا إعترفت باستقلال كوريا على قدر تعلق الأمر باليابان. وفتحت موانئها المختلفة للتجارة اليابانية وكان من المقرر إرسال وزيرٍ مفوضٍ ليقيم في سيئول.

تزايد الاعتراف باستقلال كوريا من خلال معاهدة السلام والتفاهم والتجارة والملاحة المبرمة في (٢٤ أيار ١٨٨٢)[(٢)] بين الولايات المتحدة وكوريا وبذلك، دولياً، أصبح استقلال كوريا معترفاً به دولياً من اليابان والولايات المتحدة.

---

(١) سنذكر تفاصيل هذه المعاهدة لاحقاً.

(٢) بموجب بنود هذه المعاهدة سمح للولايات المتحدة بالتجارة في الموانئ الثلاثة المفتوحة سابقاً لليابانيين، وفي أي مما يمكن افتتاحه بعد ذلك الحين أمام التجارة الخارجية، وفيما بعد استقبال الموظفين الدبلوماسيين والقنصل، وتمت كتابة بند لمعالجة حالات المراكب التي تغرق، مع بنود معتادة أخرى في المعاهدات التجارية، وتم حظر المتاجرة بالأفيون، ومنحت سلطة قضائية خارج الحدود الإقليمية للقنصليات الأميركية، لكن تمت إضافة الشرط الأتي: 'متى ما قام ملك =

دخلت اليابان في مفاوضات على معاهدة مع كوريا أبرمت في شهر شباط من العام ١٨٧٦[1]. وافقت كوريا مجبرة على المطالب اليابانية في هذه الحالة لأن تايوونگن المعادي للأجانب كان قد أزيح من السلطة في أواخر العام ١٨٧٣ واستلم زمام الحكم الملك كوجونك (١٨٦٣-١٩٠٧)، الذي كان أقل تزمتاً والملكة مينْ Myeongseong[2](١٨٥١-١٨٩٥). وبذلك استطاعت اليابان من فتح "**مملكة هرمت Hermit**" للمرة الأولى، وهذا إنجاز أخفق كل من الفرنسيين والأمريكان في تحقيقه في العامين ١٨٦٦ و١٨٧١. [3]

استطاعت اليابان من عقد معاهدة كانغهوا الإجبارية Kanghwa، جزيرة ضمن منطقة انشيون في الساحل الغربي لكوريا، مع كوريا والموقعة في ٢٦ شباط ١٨٧٦، وكانت "**معاهدة غير متكافئة**" مكتوبة على سياق معاهدة اليابان مع بريطانيا في العام

-شوسون بتعديل وإصلاح القوانين والإجراءات القضائية لمملكته بحيث تصبح، حسب تقدير الولايات المتحدة، موافقة للقوانين ومسيرة العدالة في الولايات المتحدة، فعند ذاك يتم التخلي عن حق السلطة القضائية خارج الحدود الإقليمية على مواطني الولايات المتحدة في شوسون،' وأن يفتح كلا البلدين لغرض الإقامة أمام مواطني ورعايا البلد الآخر لمتابعة أعمالهم وهواياتهم. ومن الجدير بالملاحظة أن الولايات المتحدة أبدت اهتماماً ودياً بمصلحة مملكة هرمت من خلال مد يدها بالمساعي الحميدة في المادة الأولى من المعاهدة. '**أن تعاملت القوى الأخرى بظلم أو بنحو عدواني مع أي من الحكومتين، فأن الأخرى ستبذل مساعيها الحميدة، عندما تعلم بالمسألة، من أجل تدبير حل سلمي، وبذلك تظهر مشاعرها الودية.' انظر**:

Parry (ed), Vol.160, p.314.

(1) John Pritchard& Sonia M. Zaide (eds), International Military Tribunal For The Far East, Judgment Of 4 November 1948, The Tokyo War Crimes Trial, Vol. 22, p.4.

(٢) الزوجة الرسمية الأولى للملك الكوري كوجونك (١٨٦٦-١٨٩٥). عدّت اليابان أن الملكة مينْ عقبة ضد طموحاتهم التوسعية، لذا حاولوا الإطاحة بها من الحلبة السياسية من خلال التمرد الفاشل بتحريض التايوونگن. هذه المساعي دفعت الملكة إلى اتخاذ مواقف أكثر عدوانية وحدّة تجاه النفوذ الياباني في كوريا. بعد انتصار اليابان في حربها مع الصين بدأت الملكة مينْ بدعوة إلى تقوية العلاقات بين كوريا وروسيا لكبح النفوذ الياباني في كوريا متمثلاً بتايوونگن. اغتيلت على يد القوات اليابانية في عام ١٨٩٥. نظر:

Schmid, Op. Cit., p.176.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.108.

١٨٥٨[١]. أكدت اليابان أن "**كوريا دولة مستقلة، تتمتـــع بـــنفس الحقـــوق الســـيادية لليابان**". وهذا ما يتناقض مع النظرة التقليدية لكوريا كدولة تابعة للصين[٢]. كما منحت المعاهدة لليابانيين العديد من نفس الامتيازات في كوريا التي يتمتع بها الغربيـــون فـــي اليابان، مثل الحصانة[٣]. كان المفاوضون الرئيسيون للمعاهدة كيوتاكا كـــورودا حـــاكم هوكايدو، وشين هيون Shin Heon ممثل سلالة تشوســـون الكوريـــة[٤]. إنَّ مفهـــوم المجتمع الدولي للأمم ذات السيادة كان غريباً عن نظام شرق آسيا كمـــا كـــان يفســـره الكوريون على الدوام [٥]. وفيما يأتي بنود معاهدة كانغهوا: [٦]

١- نصت المادة الأولى أنَّ كوريا دولة حرة، "**..... دولة مستقلة تتمتـــع بـــنفس الحقوق السيادية التي تتمتع بها اليابان.**" العبارة اليابانية هي محاولة لفصـــل كوريا بشكل نهائي من علاقاتها التقليدية الرافدة مع الصين.
٢- اشترطت المادة الثانية على تبادل اليابان وكوريا للمبعوثين خلال خمسة عشـــر شهراً والاحتفاظ ببعثات دبلوماسية دائمة في كلا البلدين. يتشاور اليابانيون مـــع وزارة الشؤون الدينية الكورية، وسيتم استقبال الوفد الكوري من قبـــل مكتـــب الخارجية اليابانية.
٣- بموجب المادة الثالثة تستخدم اليابان اللغتين اليابانية والصينية في التصـــريحات الدبلوماسية، في حين تستخدم كوريا اللغة الصينية فقط.
٤- أنهت المادة الرابعة دور تسوشيما الذي دام قروناً عديدة كوسيط دبلوماسي من خلال فسخ جميع الاتفاقيات التي كانت قائمة بين كوريا وتسوشـــيما أي إبطـــال العرف السائد السايكينسين.

---

(1) Mark Peterson, Brief History: Brief History of Korea, New York, Infobase Publishing, 2010, p.124.
(2) Michael J. Seth, A History of Korea: From Antiquity to the Present, Lanham : Rowman & Littlefield, 2011, p.234.
(3) Kodansha, Vol. 4, p.140.
(4) Deanna Spingola, The Ruling Elite: The Zionist Seizure of World Power, USA, Trafford Publishing, 2012, p.341.
(5) Conrad Schirokauer, David Lurie, Suzanne Gay (ed), A Brief History of Japanese Civilization, Wadsworth Cengage , 2013, p.193.
(6) Parry (ed), Vol.151, pp.53-54; Kodansha, Vol. 4, p.140.

٥- فضلاً عن فتح ميناء بوسان أجازت المادة الخامسة في البحث كل من المقاطعات Kyongsang, Kyonggi, Chungchong, Cholla Hamgyung فضلاً عن مينائين بحريين آخرين ملائمة للتجارة اليابانية التي تعتزم العمل بها في شهر تشرين الأول من العام ١٨٧٧.

٦- أحرزت المادة السادسة تقديم العون والدعم للسفن العالقة أو المحطمة على امتداد السواحل الكورية أو اليابانية.

٧- سمحت المادة السابعة لليابانيين بإجراء المسوحات ورسم الخرائط بحسب رغبتهم في البحار قرب الخط الساحلي لشبه الجزيرة الكورية.

٨- سمحت المادة الثامنة للتجار اليابانيين في الإقامة، والتجارة بلا قيود، والتمتع بحق استئجار الأراضي والمباني لهذه الإغراض في الموانئ المفتوحة.

٩- ضمنت المادة التاسعة حرية ممارسة الأعمال بدون تدخل الحكومتين والتجارة بدون قيود أو شرط.

١٠- منحت المادة العاشرة لليابان حق الحصانة، وهي الفقرة التي أثارت اكبر قدر من الاستياء في آسيا بشأن المعاهدات الغربية السابقة. فهي لم تمنح الأجانب يداً مطلقة لارتكاب الجرائم بحصانة نسبية فحسب، فتضمينْ هذه العبارة يوحي بأن قوانين الدولة المانحة للحصانة إما متخلف أو غير منصف أو كلاهما.

جرى إعادة التفاوض على معاهدة كانغهوا في ٢٤ آب ١٨٧٦[(١)]. وكان البند المضاف من قبل اليابانيين أكثر إجحافا من المعاهدات التجارية التي اضطرت اليابان إلى توقيعها مع دول الغرب قبل عقود قليلة. وتفاصيل البنود المضافة كانت[(٢)]:

أولاً: يسمح لليابانيين بشراء بضائع بعملتهم المحلية وبقيمتها الاسمية.

ثانياً: وافق الكوريون على إعفاء كامل للصادرات والواردات اليابانية من التعريفات الجمركية.

ثالثاً: وافق اليابانيون على عدم فرض رسوم جمركية على البضائع المستوردة أو المصدرة إلى كوريا. تمتع التجار اليابانيين بالامتياز الأخير حتى عام ١٨٨٣.

---

(١) أنظر ملحق رقم (٣).

(2) Robert Hellyer, Defining Engagement, UK, Harvard University Press, 2009, p.245.

نمت وازدادت تجارة اليابان في كوريا بموجب اتفاقية كانغهوا، إذ أدخلت كميات كبيرة من البضائع اليابانية، أغلبها أقمشة قطنية بريطانية الصناعة إلى كوريا في مقابل كميات متزايدة من المواد المصدّرة الكورية، وأغلبها الأغذية والذهب إلى اليابان[1]. ونمت التجارة المتبادلة التي كانت شبه متوازنة خلال فترة المعاهدة من حوالي (١٦٤,٠٠٠ ين) في عام ١٨٧٦ إلى ما يقارب على(٣,٨ مليون ين) في العام ١٨٨١.[2] ازدياد التجارة اليابانية يدل على أن الكوريين في العام ١٨٧٦ لم يعوا مدى خطورة الخطوة التي اتخذوها في عقد هذه المعاهدة.

أرسلت اليابان بعد إتمامها عقد معاهدة كانغهوا مع كوريا وفداً إلى الصين برئاسة أرينوري موري Arinori Mori[3](١٨٤٧-١٨٨٩) لأعلامها بالمستجدات الجديدة في كوريا[4]. ازدادت مخاوف الصين بعد التوقيع على معاهدة كانغهوا، بين اليابان وكوريا، من أن اليابان سوف تكسب الكثير من سيطرتها على كوريا، لذلك قامت الصين بتشجيع كوريا بالتوقيع على معاهدات مماثلة لمعاهدة كانغهوا مع كل من الولايات المتحدة في العام ١٨٨٢، وبريطانيا العظمى وألمانيا عام ١٨٨٣، وإيطاليا عام

(1) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.44.

(2) Michael J. Seth, A History of Korea, p.234; Kocvar, Op. Cit., p.201.

(٣) رجل دولة ودبلوماسي في عهد ميجي، وهو مؤسس نظام التعليم في اليابان الحديثة. كان أول سفير ياباني إلى الولايات المتحدة (١٨٧١-١٨٧٣) وخلال مدة إقامته في الولايات المتحدة أهتم كثيراً بأساليب التعليم الغربي والمؤسسات الاجتماعية الغربية. أرسل في عام١٨٦٦ كطالب للدراسة في جامعة كوليدج في لندن، حيث درس التقنيات الغربية في الرياضيات والفيزياء والمساحة البحرية، وعاد إلى اليابان بعد أحياء ميجي١٨٦٨. وتولى مناصب حكومية مهمة في حكومة ميجي، كان عضواً في حركة إحياء ميجي، ودعا إلى حرية الدين، والتعليم العلماني، وحقوق مساواة المرأة (باستثناء حق التصويت)، ودعا إلى القانون الدولي، والتخلي عن اللغة اليابانية واستخدام اللغة الإنكليزية. شغل منصب نائب وزير الخارجية، والسفير الياباني في بريطانيا، وعضو في المجلس الاستشاري التشريعي، ومسؤول في وزارة التربية والتعليم. تولى منصب وزير التربية والتعليم (١٨٨٦-١٨٨٩) وخلال هذه المدة سُن نظام التعليم في اليابان أو ما يسمى بـ " **إصلاحات موري**" التي تضمنت ست سنوات من التعليم الإلزامي، وإنشاء مدارس الثانوية لتدريب نخبة مختارة. وقد كانت لوزارته سيطرة مركزية على المناهج الدراسية، وأكد على الأخلاق الكونفوشيوسية الجديدة، والولاء الوطني. طعن موري على يد قومي متشدد للغاية في اليوم الذي صدر فيه المرسوم الياباني١٨٨٩، وتوفي في اليوم التالي. أنظر: علي، المصدر السابق، ص١٤٩؛

Kodansha, Vol.5, pp.331-332.

(4) Schmid, Op. Cit., P.102.

١٨٨٤، وفرنسا عام ١٨٨٦، والنمسا– والمجر عام ١٨٩٢، وبلجيكا عام ١٩٠١، والدنمارك ١٩٠٢.[١]

يمكن القول أن معاهدة كانغهوا مثلت نقطة تحول في التاريخ الكوري. فهي أنهت عزلتها، وقوضّت نظام التبعية الذي كان يؤطر العلاقات الخارجية الكورية لقروناً عدة. وابتدأ الاختراق الياباني لكوريا الذي عمل في النهاية على تقويض نظامها الاقتصادي والسياسي، وأقحمت كوريا في حلبة المنافسات الامبريالية في أواخر القرن التاسع عشر. وأنهت اليابان جهود كوريا الحثيثة لعزل نفسها عن العالم المتغير من حولها.

أولاً- دور اليابان في توجه كوريا نحو الحداثة:

تسببت التغييرات في العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين اليابان وكوريا بعد معاهدة كانغهوا في تداعيات كبرى في المجتمع الكوري[٢]. وكانت إحدى العواقب الرئيسة هي نشوء ما يسمى "**الحضارة والتنوير**" كايهوا[٣](kaehwa)، أو حركة "**تعزيز الذات**" تشاكانك (Chagang) في كوريا[٤]. أرسلت الحكومة الكورية بعثة دبلوماسية مؤلفة من ٧٥ فرداً برئاسة كيم كي سو Kim Ki-su[٥](١٨٣٢-١٨٩٣) إلى اليابان في عام ١٨٧٦، وهي أول زيارة منذ بعثة التواصل التي سافرت إلى إيدو في العام ١٧٦٣، لغرض دراسة تغريب اليابان[٦]. وقدمت هذه البعثة تقريراً إيجابياً عن استنتاجاتها. إلا

---

(1) Chung, Op. Cit., p.50.

(2) Zachmann, Op. Cit., p.56.

(٣) حاول الملك الكوري كوجونك القيام بإصلاحات بعد معاهدة كانغهوا عام ١٨٧٦، في الوقت الذي كانت الساحة السياسية الكورية تنقسم إلى حزبين هما السوكو sugu (المحافظين)، وحزب الكايوا kaehwa (المتنورين). حزب الكايوا كانوا من مؤيدين الإصلاحات على نقيض السوكو المحافظين والمعارضين للإصلاحات. انظر:

Schmid, Op. Cit., p.38.

(4) Tenant, Op. Cit., p.220.

(٥) مسؤول كوري، معروف بثقافته. كان يعمل في وزارة المراسيم والتي كانت آنذاك تقوم ببعض فعاليات وزارة الخارجية، وزار اليابان يرأس أول وفد رسمي كوري إلى اليابان عام ١٨٧٦. توفي عام ١٨٩٣. انظر:

Jinwung Kim, A History of Korea: From "Land of the Morning Calm" to States in Conflict, Indiana University Press, 2012, p.289.

(6) Seth, A History of Korea, p.235.

أن الملك والحكومة الكورية لم يشرعوا في برنامج التحديث حتى عام ١٨٨٠، عندما أكدت البعثة الكورية الثانية إلى اليابان، بقيادة كيم هونك جيب Kim Hong-jip[١](١٨٤٢-١٨٩٦)، بالعودة إلى الوطن برسالة من قادة اليابان مفادها حتمية إجراء الإصلاحات في كوريا[٢]. وبالاحتذاء بالوزير المقيم الياباني يوشيتادا هانابوسا، الذي افتتح أول مفوضية يابانية في سيئول عام ١٨٨٠، افتتحت الحكومة الكورية في العام ١٨٨١ مكتب شؤون خارجية عصري تجريبي وأسمته تونكني كيمو آمون (T'ongni Kimu Amun)[٣]، إذ استحدث الملك الكوري كوجونك هذا المكتب، كان تنظيمه على طراز المؤسسات الصينية التي أسست في الصين كجزء من برنامج تعزيز الذات (تسونك لي يامن). كانت مهام هذا المكتب تتعلق بالمجالات المختلفة التي برزت الحاجة للتعامل معها في ظل الظروف الدولية الجديدة. مثل الشؤون الخارجية والتجارة الدولية وتعلم اللغة الأجنبية والشؤون العسكرية وتصنيع الأسلحة. [٤]

ونظمت وحدة عسكرية على الطراز الياباني، وأسمتها "**وحدة المهارة الخاصة**" بيولجيكون (Pyolgigun)، مؤلفة من ٨٠ طالب، لتعلم الفنون العسكرية الحديثة تحت أمرة ضابط تدريب ياباني، ريزو هوريموتو Reizo Horimoto[٥](١٨٤٨-

---

(١) سياسي كوري اشتهر بدوره كرئيس لوزراء كوريا خلال إصلاحات كابو (١٨٩٥-١٨٩٦). زار اليابان في بعثة رسمية عام ١٨٨٠ رأى بعينه إصلاحات العصرنة التي كانت موجودة في اليابان. ألهمه وضع اليابان برغبة كبيرة في تحقيق الانجازات اليابانية نفسها في كوريا. بعد اغتيال الملكة مينْ عام ١٨٩٥ اغتيل أعضاء مجلس الوزراء المؤيدين لليابان من ضمنهم كيم هونك جيب .انظر: Ki-Baek Lee, Op. Cit., p.270.

(2) Tsuzuki, Op. Cit., p.110.

(3) Akeshi Hamashita, China, East Asia and the Global Economy: Regional and Historical Perspectives, p.109

(4) Seth, A History of Korea, p.235.

(٥) ضابط ياباني، عينه الملك الكوري كوجونك كمستشار لتدريب قوات المهارات الخاصة على الطراز الأوربي. قل استخدام السيوف في كوريا بعد تعيين هوريموتو. كان ملحق عسكري في المفوضية اليابانية في سيئول. قتل في تمرد الحرس الملكي الكوري عام ١٨٨٢، الذين تمردوا احتجاجاً على قلة رواتبهم. انظر:

Leighanne Kimberly Yuh, Education, the Struggle for Power, and Identity Formation in Korea 1876—1910, USA, ProQuest LLC, 2008, p.86.

١٨٨٢)[١]. فضلاً عن ذلك، أرسلت الحكومة الكورية بعثة تعليمية تتألف من أثنى عشر مسؤول كفوء ذوي أعمار شابة نسبياً معدلها ٣٩ سنة، سميت "**بعثة ملاحظة الطبقة العليا**" سنسا يورامدان[٢](Sinsa Yuramdan)، إلى اليابان في عام ١٨٨١ لقضاء (١٠ أسابيع) لدراسة تفاصيل المؤسسات اليابانية الحديثة، بما في ذلك تنظيم الحكومة المركزية، والأنظمة العسكرية، وخدمات الجمارك[٣]. وبعد عودة البعثة، قدموا تقاريرهم إلى البلاط الكوري، واستغلت تقاريرهم في توسيع تونكني كيمو آمون في عام ١٨٨٢.[٤] لم تُثمر جهود وأعمال مكتب تونكني كيمو آمون، لأنها كانت خاضعة لإعادة تنظيم مستمرة بدون انجاز أعمال فعلية. وقوة فرقة المهارة الخاصة كان عددها صغير أثارت غيرة الجنود العاديين. لذا حُلت عام ١٨٨٢. [٥]

حفزَ توسع المصالح اليابانية في كوريا حركة قوية معادية لليابان والغرب أطلقها العلماء الكوريون الكونفوشيين الجدد المحافظين [٦]. إذ عدّ المحافظون الكوريون اليابان المحدثة والغرب على أنهم بنفس الدرجة من الهمجية [٧]. نظمَ الكوريون استناداً إلى الفرض بأن كل الحضارة المعاصرة المتمحورة حول الغرب كانت تستند إلى "**البدع**" المسيحية، حملة هدفها "**الدفاع عن المعتقدات الأصولية ورفض البدعة**" ويجونك تشوكسا[٨](wijong ch'oksa) في

(1) F. A. Mckenzie, The Tragedy Of Korea, London, Global Oriental Ltd, 2009, p.14.

(٢) بعثة كورية فنية هدفها إجراء مسح لتشكيلة واسعة من المنشآت والمؤسسات اليابانية. أرسلت عام ١٨٨١ إلى اليابان للاطلاع على جهود التحديث والإصلاح الياباني. التقوا بمفكرين يابانيين أمثال يوكيشي فوكوزوا وناكامورا ماساناو. انظر:
Chung-shin Park, Chŏng-sin Pak, Protestantism and politics in Korea, USA, University of Washington Press, 2003, p.20.

(3) Seth, A History of Korea, p.236.

(4) Michael J. Seth, A Concise History of Modern Korea: From the Late Nineteenth Century to the Present, USA, Rowman & Littlefield, 2010, p.15

(5) Ernest Mason Satow, A Diplomat in Japan, Part II: The Diaries of Ernest Satow 1870-1883, Ian Ruxton, 1984, p.477.

(6) Chung, Op. Cit., p.50.

(7) Schmid, Op. Cit., p.103.

(٨) الرأي التقليدي لإتباع الكونفوشيوسية تجاه البوذية وأية أفكار وفعاليات أخرى منحرفة تشكل تهديداً للسلطة الحالية، والأيديولوجية الأصولية لسلالة تشوسون. انظر:
Kenneth M. Wells (ed), South Korea's Minjung Movement: The Culture and Politics of Dissidence, USA, University of Hawaii Press, 1995, p.64.

عام ١٨٨١[١]. فقدت هذه الحركة زخمها بين المفكرين الكوريين بحلول نهاية العام ١٨٨١، لأن الحكومة الكورية قمعتها بحزم[٢]. عجلت حملة ويجونك تشوكسا بقيام تمرد عنيف – عرفَ بنحو شائع باسم تمرد إيمو – في صيف العام ١٨٨٢[٣]. أغلب المتمردين كانوا من أفراد الجيش من ذوي الطراز القديم المبعدين الذين كان لديهم شعور متزايد بوجود تفرقة ضدهم.[٤] قامَ المتمردون الكوريين بقتل ريزو هوريموتو ضابط التدريب الياباني، وأحرقوا المفوضية اليابانية، ووضعوا بطلهم المعادي للأجانب التايوونگن على رأس السلطة. وبدوره قام التايوونگن بتعزيز موقعه في هيكل السلطة وأزال التغييرات المؤسساتية للسنوات السابقة[٥].

أرسلت كل من اليابان والصين قوات إلى كوريا لقمع التمرد والسعي للحصول على تعويضات عن الخسائر[٦]. تمكنت القوات الصينية المرسلة من خطف التايوونگن، الذي عدّوه المسؤول عن المشاكل التي حدثت، ومن ثم أعادوا السلطة إلى الجماعة التي تفضل التحديث المستقر، التي كانت مؤلفة بشكل رئيسي من أعضاء قبيلة الملكة مين°[٧]. كما عززت الحكومة الصينية هيمنتها بإجبار كوريا على التوقيع على معاهدة تثبت حقوق السيادة العليا للصين، وتعيين عدداً من المستشارين الصينيين والأوربيين للحكومة الكورية، وموافقة الحكومة الكورية في محافظة الصين على قوة حماية في سيئول[٨]. أرسلت اليابان كتيبة من القوات التأديبية إلى سيئول، وطالبت بتعويضات مرضية[٩]، وعندما واجهت الحكومة الكورية هذا التهديد العسكري، في ٣٠ آب ١٨٨٢، وقعت على

---

(1) Seung- Young Kim, American Diplomacy And Strategy Toward Korea And Northeast Asia 1882-1950 And After, USA, Palgrave Macmillan, 2009, p.14.

(2) Tenant, Op. Cit., p.222.

(3) Nelson, Op. Cit., p.152.

(4) Schmid, Op. Cit., p.104.

(5) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.47; Mckenzie, Op. Cit., p.14.

(6) Tsuzuki, Op. Cit., p.117.

(7) Korean- American Relations: Documents Pertaining To The Far Eastern Diplomacy Of The United States, Vol.1, USA, University Of California Press, 1951, p.97.

(8) Schmid, Op. Cit., p.104.

(9) Chung, Op. Cit., p.51.

معاهدة شيمولبو Chemulp'o، مع اليابان التي ألزمت كوريا بإرسال بعثة اعتذار إلى اليابان، ودفع (٥٥٠,٠٠٠ ين) كتعويض، وإعطاء اليابان الحق بالاحتفاظ على بعض الجنود في سيئول لتحمي مفوضيتها(١). حصلت اليابان أيضاً وبموجب اتفاقيات منفصلة، منفصلة، على الحق بالتجارة في يانكواجين(٢)(Yanghwajin)، مع الحرية كاملة في حركة المسؤولين اليابانيين في كوريا(٣). وأخيراً، بطلب من اليابانيين وكرمز للالتزام الكوري بسياسة التحديث، حطمت الحكومة الرّقم الصخرية المعادية للأجانب التي أقامها تايوونگن في جميع أنحاء البلاد في عام ١٨٦٦ (٤). وأبقت اليابان بموجب معاهدة شيمولبو على ٨٠٠ جندي في كوريا لحماية دار مفوضيتها (٥).

ثانياً- انقلاب كابسن عام ١٨٨٤:

ازداد الاحتكاك الياباني – الكوري بعد استقرار أزمة العام ١٨٨٢، وزار العديد من المسؤولين والطلبة الكوريين اليابان في المدة (١٨٨٢-١٨٨٤) لدراسة أسلوب اليابان الناجح في التحديث(٦). وكان من الكوريون الذين زاروا اليابان كيم أوك كيون وبارك يونك هيو Park Yeong-Hyo(٧)(١٨٦١-١٩٣٩)، الذين كانوا على رأس بعثة بعثة الاعتذار الكورية إلى اليابان في العام ١٨٨٢، التقوا شخصياً يوكيشي بفوكوزاوا

---

(1) Parry (ed), Vol.178, p.167.

(٢) وهو ميناء نهري يقع جنوب غرب سيئول، وهو امتداد لـ "مناطق السير" للتجار اليابانيين في الموانئ الثلاثة المفتوحة بوسان وونسان وانشون (شيمولبو). انظر:
Ki-Baek Lee, Op. Cit., p.224.

(3) Korean- American Relations, p.97.

(4)Tsuzuki, Op. Cit., p.117.

(5) Schmid, Op. Cit., p.113.

(6) Young Kim, Op. Cit., p.14.

(٧) سياسي ودبلوماسي كوري في فترة جوسون. كان من أنصار حزب التنوير الموالي لليابان، التي التي سعت إلى إصلاح الحكومة الكورية، والاقتصاد، والجيش من خلال دمج التكنولوجيا الغربية، لتصبح كوريا مستقرة بما يكفي وقادرة على تحمل زيادة التعديات الخارجية. بارك هيو احد قادة انقلاب كابسن عام ١٨٨٤، للإطاحة بالحزب المحافظ الموالي للصين. بعد فشل الانقلاب فر بارك إلى اليابان. شغل بارك لفترة وجيزة منصب وزير الداخلية في عام ١٨٩٥، وأدى دوراً هاماً في فتح كوريا. بعد إصلاح كابو واغتيال الملكة مينْ، فر بارك إلى اليابان، وبقى حتى عام ١٩٠٧. بعد معاهدة الضم عام ١٩١٠ منحته اليابان ألقاباً عدة. توفي عام ١٩٣٩. انظر:
Robert Neff, Letters from Joseon: 19th Century Korea through the Eyes of an American Ambassador's Wife, Seoul Selection , 2012, pp.97.99.

Yukich Fukuzawa[١](١٨٣٥-١٩٠١)، قائد الحركة اليابانية للـ"**تنوير والثقافة**"، وبقادة الحزب الياباني الليبرالي جيوتو[٢](Jiyuto)[٣]. وكان فوكوزاوا متحمساً للتنوير الكوري حديث العهد، فقام بإرسال ثلة من اليابانيين بمن فيهم كاكوجورو إينوي Kakugoro Inoue[٤](١٨٥٩-١٩٣٨) إلى كوريا للمساعدة في طبع جريدة حديثة،

(١) معلم ياباني وكاتب بارز وداعية للمعرفة الغربية خلال عهد ميجي. في عام١٨٦٠ التحق بأول بعثة يابانية إلى الولايات المتحدة وبعد عامينْ التحق بأول بعثة يابانية إلى أوربا ليزور فرنسا، إنكلترا، هولندا، روسيا، والبرتغال. وتعلم كل ما في استطاعته من الحضارة الغربية. والمعلومات التي جمعها في هذه الرحلة نشرت في ثلاث مجلدات في الأعوام (١٨٦٦، ١٨٦٨و١٨٧٠)، نظام المؤسسات الغربية. ولم تبرز مهمة فوكوزاوا الحقيقية إلا في عهد ميجي. عد هذه الحقبة المرحلة الحقيقية لتحقيق مهمته في الحياة، حيث أوجد طريقة جديدة للتفكير تقوم على مبادئ الحضارة الغربية، لأن اليابان في تلك المدة كانت ضعيفة ومتخلفة. وجاء تبريره لذلك أن الدول الغربية تملك شيئين تفتقر لهما الثقافة اليابانية، وهي العلم وروح الاستقلال. فقام فوكوزاوا بغرس هذه الأمور في الأمة اليابانية، وان عليها أن تنمو نمواً سريعاً في مجالي السلطة والثروة. طرح أراء جديدة في التاريخ والأخلاق والسياسة والعلاقات الدولية. لم يتسلم فوكوزاوا أي منصب حكومي طوال حياته، وعد شخصية وطنية في اليابان، إذ يعده اليابانيون واحداً من مؤسسي اليابان الجديدة. انظر: علي، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣؛
Kodansha, Vol.2, pp.367-368; Hane, Japan A Short History, pp.346-347.

(٢) شكّل الحزب الليبرالي لأول مرة في اليابان يوم ١٨ تشرين الأول ١٨٨١، بقيادة ايتاكاكي تايسوكي، وغيرهم من أعضاء الحرية وحركة الحقوق الشعبية. دعوا إلى إنشاء جمعية وطنية، استناداً إلى المثل العليا للديمقراطية الليبرالية تحت نظام ملكي دستوري. جذب جيوتو الكثير من الساموراي السابقين الذين كانوا ساخطين على الحكومة لأنهم فقدوا امتيازاتهم ورواتبهم ولم يعدوا فئة النخبة. ترأس ايتاكاكي الحزب، وناكاجيما نوبويوكي منصب نائب الرئيس. نمو الحزب كان يثير هواجس وقلق الحكومة، خوفاً من النزعات والأفكار الجمهورية. حُل جيوتو في ٢٩ تشرين الأول عام ١٨٨٤، بسب انتفاضات الفلاحين التي استوحت أفكارها من الحزب. للمزيد عن تفاصيل هذا الحزب انظر:
Roger W. Bowen, Rebellion and Democracy in Meiji Japan: A Study of Commoners in the Popular Rights Movement, USA, University of California Press, 1984, p.256.

(3) Richard Sims, Japanese Political History Since the Meiji Renovation 1868-1868-2000, Japan, C. Hurst & Co., 2001, p.79.

(٤) مثقف ياباني عمل مستشاراً في مكتب الشؤون الخارجية الكوري (تونكني كيمو آمون)، بعد أن أرسله فوكوزاوا إلى اليابان عام ١٨٨٣ ضمن حركة إصلاحات التنوير في كوريا. عمل =

هانسونك سونبو Hansong sunbo [١](صحيفة سيئول) في أواخــر العــام ١٨٨٣[٢].
شُكّل حزب كوري فــي عــامي (١٨٨٣-١٨٨٤) مــوالٍ لليابــان، اســمه الكايوابــا Kaehwap'a (حزب التنوير)، تحت قيادة كيم أوك كيون وبارك يونك هيــو[٣]. روج هذا الحزب للتنوير السريع للبلاد وفقاً للنموذج الياباني واجتذب بعض أعضــاء البعثــة الكورية للولايات المتحدة للمدة(١٨٨٣-١٨٨٤)[٤]. إلا أن مساعي حــزب الكايوابــا وفوكوزاوا في سيئول أحُبطت على يد سوكوبا (الحزب المحافظ) Sugup'a المــوالي للصين والمسيطر على الحكومة[٥]. وعندما وجدوا استحالة إحداث الإصلاحات بوجــود نظام موالي للصين، خطط الكايوابا لانقلاب في ٥ كانون الأول عــام ١٨٨٤، والــذي عرف باسم انقلاب كابسن Kapsin السياسي[٦].

شاركت العديد من الشخصيات اليابانية المهمة في سيئول، بمن فــيهم الــوزير المقيم شينيشيرو تاكيزوي (١٨٨٢-١٨٨٤)، كاكوجورو وإينوي، مع بعض "متشــددي"

=على إدارة وتحرير صحيفة هانسونك سونبو الكورية باللغة الصينية، التي هاجمت حكومة كنــغ. أثارت صحيفة سيئول حكومة بكين مما أدى إلى تقديم احتجاج لدى حكومة سيئول. أجابت حكومة الصين على جرأة إينوي وصحيفته بمنشورات تهدد بقتله. وبالتالي أغلقــت الصــحيفة، واســتقال إينوي من الصحيفة ومن الحكومة الكورية وعاد إلى اليابان في أيار ١٨٨٤. توفي عــام ١٩٣٨. انظر:

Sushila Narsimhan, Japanese Perceptions of China in the Nineteenth Century: Influence of Fukuzawa Yukichi, Sushila Narsimhan, 1999, pp.103,105.

(١) واحدة من أولى الجرائد التي صدرت في كوريا، بدأت في ٣١ تشرين الأول ١٨٨٣. وهــي أول صحيفة تطبع في سيئول، إذ أن أول صحيفة صدرت في بوسان هي شوسون شــينبو Chosen Shinpo في ١٠ كانون ألأول ١٨٨١، بتمويل ياباني. بارك يونك هيو أصدر صحيفة هانســونك سونبو، وكان يديرها ويحررها كاكوجورو إينوي وهو شاب ياباني، وكانت تصدر كــل ١٠ أيــام باللغة الصينية الكلاسيكية. انظر:

Young Kim, Op. Cit., p.295.

(2) Neff, Op. Cit., pp.51-52.

(3) Mckenzie, Op. Cit., p.15.

(4) Korean- American Relations, p.98.

(5) Schmid, Op. Cit., p.113.

(6) Chung, Op. Cit., p.52.

سوشي Soshi[١]، في التخطيط وتنفيذ الانقلاب، في الوقت الذي احتل حرس المفوضية اليابانية في سيئول القصر الملكي ثلاثة أيام[٢]. إلا أن حكومة طوكيو لم تنجح في بيان موقفها لوزيرها تاكيزوي في سيئول إلى ما بعد بدء تنفيذ الانقلاب[٣]. تمكنت حركة عسكرية بارعة فاجأت الجميع على يد قوات الثكنة الصينية، والمتفوقة عدداً على الحرس الياباني بشكل واسع، من إجبار محاولي الانقلاب على التراجع بعد صمود دام ثلاثة أيام[٤]. وقام القادة العسكريون الصينيون في سيئول، بمن فيهم يوان شي كاي، بإعادة الشخصيات الكورية المحافظة إلى السلطة[٥]. قُتل أربعون يابانياً وأحرقت المفوضية اليابانية في سيئول مرة أخرى على يد الجموع الكورية الغاضبة[٦]. سعى تسعة من قادة الانقلاب الكوري، بمن فيهم كيم أوك كيون وبارك يونك هيو، إلى الحصول على اللجوء من اليابان، في الوقت الذي تعرض باقي المشاركين في الانقلاب إلى اضطهاد شديد[٧]. كان فشل انقلاب كابسن عام ١٨٨٤ ضربة قاسية تعرضت لها حركة التنوير الموالية لليابان في كوريا.

أرسلت الحكومة اليابانية وزير خارجيتها كاورو إينوي (١٨٨٥-١٨٨٨) كمبعوث خاص إلى سيئول تحت حماية عسكرية مكثفة لحسم التداعيات اليابانية – الكورية الناشئة عن محاولة الانقلاب المحبطة[٨]. حصل إينوي على اعتذار رسمي عن الأضرار التي لحقت بالمواطنين اليابانيين وممتلكاتهم بتوقيع معاهدة سيئول في ٩ كانون الثاني ١٨٨٥، مع تعويض بلغ (١١٠,٠٠٠ ين)، ووعدت حكومة سيئول ببناء وإدامة

---

(١) مجموعة من الشباب العسكر اليابانيين يسعون إلى فضح الفاشية اليابانية، ويلجأون إلى أعمال بطولية للترويج لقضيتهم. ويكرسون أنفسهم لأجل أمتهم. انظر:

Toshie M. Evans, A Dictionary of Japanese Loanwords, USA, Greenwood Publishing Group, 1997, p.174.

(2) Young Kim, Op. Cit., pp.14-15.

(3) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.48.

(4) Mckenzie, Op. Cit., p.15.

(5) Korean- American Relations, p.98.

(6) Nelson, Op. Cit., p.153.

(7) Korean- American Relations, p.99.

(8) Mckenzie, Op. Cit., p.16; Stewart Lone, Op. Cit., p.44.

ثكنات عسكرية لألف جندي ياباني في سيئول على حساب كوريا[١]. وناقشوا مواضيع أساسية أكثر تتعلق بمنع المشاكل المستقبلية في كوريا في تيانتسين بين نائب الإمبراطور الصيني لي هونغ شانغ ورئيس الوزراء الياباني هيروبومي إيتو[٢]. اتفقت الصين واليابان في مؤتمر تيانتسين (٣-١٧ نيسان ١٨٨٥)، على سحب قواتهم العسكرية من كوريا، والسماح للملك الكوري كوجونك بتنظيم قوة عسكرية يعتمد عليها بالاستعانة بمستشارين عسكريين من بلد ثالث، مع الاحتفاظ بحق إرسال قوات إلى كوريا في حالة الاضطرابات الخطيرة بشرط أن يسبق هكذا تحرك عسكري تبليغ تحريري[٣]. حصلت اليابان بموجب مؤتمر تيانتسين، على فرصة ضمان مشترك للسلام في كوريا أسوة مع الصين.

دام السلام بين اليابان والصين عقداً من الزمن بعد التوقيع على معاهدة هيروبومي إيتو- لي هونغ شانغ في ١٨ نيسان ١٨٨٥، وأمست كوريا محمية صينية من الناحية العملية كنتيجة للتحكم الصيني المكثف من خلال مقيمها يوان شي كاي (١٨٨٥-١٨٩٤)[٤]. عمل يوان شي كاي من اجل أن يثبط نمو الروح الوطنية الكورية، الكورية، على قمع حركة التنوير حديثة العهد وقيد بشدة الاحتكاك الكوري بالبلدان الأجنبية[٥]. ورغم أن كوريا كانت قد أبرمت معاهدات مع اليابان، والولايات المتحدة، وبريطانيا العظمى، وألمانيا، وروسيا، قبل تعيين يوان شي كاي في منصب المقيم العام في كوريا عام ١٨٨٥، لكن لم يسمح لكوريا بإقامة مفوضيات في دول المعاهدات، فيما عدا اليابان والولايات المتحدة[٦]، افتتحت كوريا مفوضيات في طوكيو عام ١٨٨٥ وواشنطن عام ١٨٨٧[٧].

---

(1) Parry (ed), Vol.172, p.310.
(2) Tsuzuki, Op. Cit., p.119.
(3) Schmid, Op. Cit., p.114.
(4) Chung, Op. Cit., p.53.
(5) Young Kim, Op. Cit., p.17.
(6) Palmer, Op. Cit., p.257.
(7) Schmid, Op. Cit., p.115.

كانت سياسة اليابان الخارجية تجاه كوريا من العام ١٨٨٥ حتى ١٨٩٤، هي تحَمّل الهيمنة الصينية على كوريا لأن الصين كان بإمكانها أن تصد بفعالية أية محاولات روسية للحصول على موطئ قدم في شبه الجزيرة[1]. فدخل كل من الصين واليابان في حالة إنذار عندما بلغتهم إشاعة مفادها أن العائلة المالكة الكورية كانت تسعى للحصول على الحماية الروسية بداية العام ١٨٨٥. وللحيلولة دون أن يقوم ملك أو ملكة كوريا الموالين للغرب بعقد ميثاق سري مع روسيا، شجعت اليابان الصين على إعادة تايوونگن إلى الوطن وعلى تعيين مستشارين أمريكيين للحكومة الكورية، وخدمات الجمارك والجيش[2]. كان التجار اليابانيون في هذه الأثناء، في الموانئ الكورية يتنافسون بشدة مع التجار الصينيين الذين دخلوا كوريا بعد العام ١٨٨٢[3]. احتفظ اليابانيون بالصدارة في تنافسهم التجاري مع الصينيين بين الأعوام ١٨٨٥ و ١٨٩٤، وكان الصينيون يزدادون ضراوة وكرهاً لليابانيين[4]. كان إجمالي التجارة اليابانية في العام ١٨٨٥ مع كوريا يبلغ (١,٧٥ مليون دولار) أميركي، مقارنة بحصة الصين البالغة (٣١٠,٠٠٠ دولار أميركي)، وبحلول عام ١٨٩١، بلغت الأرقام (٦,٤٢ مليون دولار) أميركي و (٢,١٢ مليون دولار) أميركي على التوالي. وعمل الحجم المتزايد لصادرات الحبوب من كوريا إلى اليابان خلال هذه الفترة على استفزاز ما يسمى بخلاف حضر الحبوب بين الدولتين من عام ١٨٨٩ حتى ١٨٩٢[5]. فضلاً عن النزاع على صيد الأسماك، بقى هذا الخلاف واحداً من أكثر المواضيع الدبلوماسية حساسية خلال العقد السلمي. [6]

---

(1) Nelson, Op. Cit., p.156.

(2) Young Kim, Op. Cit., p.17.

(3) Zachmann, Op. Cit., p.60.

(4) Lone, Op. Cit., p.44.

(5) Mckenzie, Op. Cit., p.23; Korean- American Relations, p.100.

(6) Lone, Op. Cit., pp.44-45.

ثالثاً- سياسة اليابان الخارجية في القضاء على انتفاضة تونغهاك ١٨٩٤:

تعرضت العلاقات اليابانية – الكورية فجأة إلى التوتر في ربيــع العــام ١٨٩٤ بوقوع حادثتين، الأولى اغتيال كيم أوك كيون في نيسان ١٨٩٤ في شانغهاي، والثانيــة انتفاضة تونغهاك Tonghak بقيادة شون بونك جــون Chon Pong-jun[(١)](١٨٥٤-١٨٩٥) في جنوب كوريا [(٢)]. فحينما وصلت الأنباء إلى طوكيو بأن الحكومة الصــينية كانت بصدد اتخاذ خطوات لإرسال قوات تدخل سريع إلى كوريا لقمع الثوار، قـــررت الحكومة اليابانية برئاسة هيروبومي إيتو (١٨٩٢-١٨٩٦) أن تقوم هي الأخرى بإرسال قوة عسكرية كبيرة إلى كوريا[(٣)]. كان قرار اليابان بالتدخل في إرسال قوات إلى كوريا نابعاً من عوامل عدة[(٤)]:

أولاً: أمسى القادة العسكريين اليابانيين واثقين من النصر في حرب مع الصين.

ثانياً: بعد إنشاء السكك الحديد المارة عبر سيبيريا، التي بدأ العمل بهــا عــام ١٨٩١، كانت لدى صانعي القرار الياباني مخاوف من الاحتماليــة المتزايــدة للتــدخل الروسي.

ثالثاً: كان القادة المدنيين اليابانيين يريدون تحويل انتباه عامــة النـــاس عــن الأزمــة السياسية الخطيرة التي عجلتها المواجهة الشرسة بين المجلس التشريعي ومجلس الوزراء الياباني، (كما موضح في الخارطة رقم ١١).

(١) أحد القادة البارزين لانتفاضة الفلاحين في دونغهاك الكورية. قدّم عام ١٨٩٤ مع مجموعــة مــن الفلاحين التماساً إلى الحاكم المحلي لمقاطعة جيولا، لتخفيف الضرائب الباهظة (غير القانونيــة)، وإعادة الممتلكات المصادرة من المتهمينْ بجرائم لم تثبت عليهم. رفضت طلباتهم لذا قــام شــون بونك جون بالانتفاضة مع باقي الفلاحين. تحولت انتفاضته إلى انتفاضة شاملة معاديــة للحكومــة والغرب واليابانيين، بسبب الأعمال الوحشية والقمعية للجــيش اليابــاني فــي معاقبــة الفلاحــين الكوريين. انتهت الانتفاضة بهزيمة ساحقة للفلاحين على يد القوات اليابانية المتفوقة تدريباً وعدة. القي القبض على جون وأعدم في آذار ١٨٩٥. انظر:

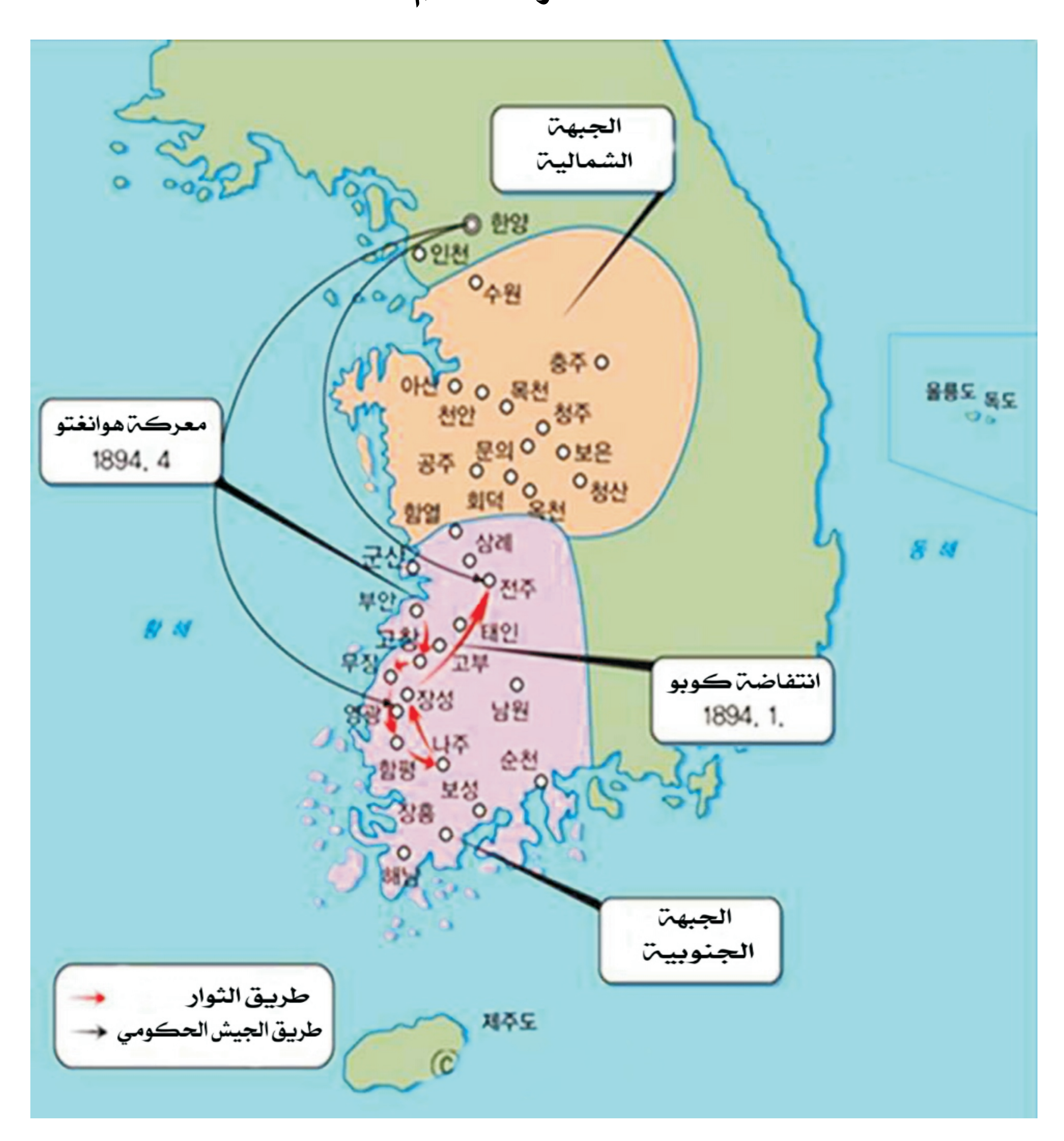
Perkins, Encyclopedia of China, p.291.

(2) Isabella Bird, Korea and Her Neighbours, Adegi Graphics LLC, 2013, p.201.

(3) Korean- American Relations, p.100.

(4) Schmid, Op. Cit., p.122.

خارطة رقم (١١)
انتفاضة تونغهاك عام ١٨٩٤[1]



(1) http://donghakhistory.weebly.com/course.html.

سعت اليابان بتأثير هذه الدوافع المتباينة، لإيجاد ذريعة لإشعال فتيل الحرب ضد الصين بعد أن وصلت قواتها إلى كوريا في بداية حزيران ١٨٩٤[١]. وعند وصول الصينيين واليابانيين إلى الموانئ الكورية، كانت انتفاضة تونغهاك قد هدأت مؤقتاً، إلا أن اليابان أصرت أن قواتها لن تنسحب حتى تحقق كوريا إصلاحاً حكومياً مرضياً مع استقلال كامل عن الصين[٢]. احتلت القوات اليابانية بالقوة تحت هذه الذريعة، القصر الملكي الكوري في ٢٣ تموز ١٨٩٤ وعينت نظام دمى موالي لليابان برئاسة كيم هونك جيب (١٨٩٥-١٨٩٦)[٣]. نصب التايوونگن كوصي على العرش للسيطرة على الملك كوجونك والملكة مينْ الموالين للغرب (للروس) والمعادين لليابان[٤]. حصلت اليابان بعد ذلك على طلب من الحكومة الدمية لإخراج القوات الصينية من كوريا. وأعلنت اليابان الحرب على الصين في ١ آب ١٨٩٤. [٥]

اتبعت اليابان سياسة ذات وجهين في كوريا في أثناء الحرب اليابانية – الصينية. فمن ناحية روج الوزير المفوض الياباني في سيئول كييسوكي أوتوري (٢٨ أيلول ١٨٩٣-٢٦ تشرين الثاني١٨٩٤)، لإصلاحات ظاهرها إنكار الذات والإيثار عرف باسم إصلاح كابو (Kabo) عن طريق الحكومة الكورية الموالية لليابان برئاسة بارك يونك هيو (١٨٩٥)[٦]. إذ أن نصر اليابان في حربها مع الصين عام ١٨٩٥ فتح المجال أمامها لفرصة جديدة لدعم حكومة ذات توجهات إصلاحية وموالية لليابان في كوريا. قام اليابانيون بالتعاون مع مصلحين كوريين بإقناع التايوونگن بقيادة الحكومة الجديدة، وبذلك نالوا استحسان منتفضين تونغهاك الذين ظلوا قوة لا يستهان بها ذات توجه يؤيد (مذهب الحمائية)[٧]. وكانت النتيجة حركة مهمة ولكن قصيرة الأجل عرفت بإصلاح

(1) Young Kim, Op. Cit., p.22.

(2) Tenant, Op. Cit., p.224.

(3) Young Kim, Op. Cit., p.22.

(4) Palmer, Op. Cit., p.258.

(5) Schmid, Op. Cit., p.123.

(6) Tsuzuki, Op. Cit., p.121.

(٧) ذكر هذا المصطلح لأول مرة في اليابان في المقال الذي كتبه ماميتشي تسودا Mamichi Tsuda(١٨٢٩-١٩٠٣) وهو باحث ياباني في الدراسات الغربية، والمنشور في المجلد الخامس من ميروكو زاشي في ١٥ نيسان ١٨٧٤. والمقصود بالحمائية هو حماية المنتجات =

كابو. استمرت الحركة (تموز ١٨٩٤- شباط ١٨٩٦) وقادها العديد من الشخصيات المهمة في سياسة "**التنوير**" في ثمانينيات القرن التاسع عشر (فترة انقلاب كابسن الفاشل). وكان قادة الإصلاح أشخاص درسوا أو عاشوا في اليابان والولايات المتحدة وكانوا متمسكين بالوطنية والتنوير والرأسمالية الحديثة. اتخذت كوريا اليابان كأنموذج لحركة الإصلاح المثالية هذه التي تم خلالها تبني ٢١٠ لائحة إصلاح من قبل مجلس مداولة خاص مع درزينة من المراسيم الملكية، والتي بينت أهداف الإصلاح التي أعلن عنها الملك كوجونك. وكان للإصلاح الغايات الأتية(١):

١- **الاستقلال الكامل لكوريا كأمة.** فسخ المعاهدات غير المتكافئة مع الصين وتجريد الامتيازات الصينية في كوريا. وإنشاء وزارة خارجية جديدة ووضعت خطط لإنشاء مفوضيات أجنبية. ركزت الإصلاحات التربوية على التعليم المدرسي الذي يغرس الإحساس بالشخصية الوطنية الكورية، مع التشجيع على استخدام حروف هانكول الوطنية.

٢- **ملكية دستورية ذات مجلس وزراء.** تم تأسيس سبعة وزارات جديدة ضمن مجلس وزراء على الطراز الياباني. وجرى أعادة تنظيم الحكومة المحلية لتتمتع بنفوذ أوسع من قبل تحت إشراف وزير الداخلية.

٣- **زيادة الثروة الوطنية.** تركزت السلطة المالية بيد وزارة المالية الجديدة وتم استحداث نظام ضرائب حديث. وإنشاء نظم مصرفية ومالية حديثة. وإزالة العوائق القانونية المفروضة على مستثمري القطاع الخاص ووضعت خطط لدعم الدولة لصناعات جديدة وبنية تحتية وطنية.

٤- **تعزيز الأمن العسكري.** إنشاء نظام قيادة عسكرية جديد ووضعت خطط لمدرسة تدريب ضباط وأكاديمية عسكرية. واستحداث مراكز شرطة حديثة ومراكز حكومية في جميع المدن الكبرى.

=ورؤوس الأموال الوطنية من التدفق إلى الخارج ورجال الأعمال المحليين والاقتصاد الوطني. أي أن لا يكون حجم الواردات أكثر من الصادرات. انظر: أونو، المصدر السابق، ص ٩٨-٩٩.

(1) C. Kenneth Quinones," **The Impact of the Kabo Reforms upon Political Role Allocation in Late Yi Korea, 1884-1902",** University of Washington Center for Korea Studies, No. 4 (September 1975), pp.1-18.

٥- **نظام تعليم جديد.** إلغاء نظام الامتحانات الحكومية التقليدي واستبدل بنظام متكامل حديث للمدارس الابتدائية والإعدادية والكليات. وإرسال حوالي ٢٠٠ طالب إلى اليابان للتعلم على حساب الحكومة.

٦- **نظام قضائي حديث.** فصل السلطات التنفيذية عن السلطات القضائية، واستحداث نظام قضائي حديث. وتحسين حقوق المدانين فضلا عن عوائلهم.

٧- **إصلاحات اجتماعية كاسحة.** إلغاء الفروقات الطبقية بين طبقة نخبة يانك بان وبين العوام فضلا عن العبودية. ومنع الزواج المبكر لا يقل السن القانوني عن (٢٠ سنة للرجال و١٦ سنة للنساء). واعتماد التقويم الغربي. والمسألة الأكثر إثارة للجدل هو صدور أمر – وتم فرضه لفترة وجيزة– بأن يقوم الرجال الكوريين بحلق القنزعة (خصلة الشعر في مقدمة الرأس).

واجهت إصلاحات كابو، التي حدثت خلال مدة من الاضطراب السياسي والتنافس الأجنبي المحتدم في كوريا، مقاومة من الكوريين أنفسهم. ويعود سبب ذلك جزئياً إلى التوجهات المحافظة للكونفوشيوسية، إلا أنَّ مشاعر العداء تجاه اليابانيين التهبت خلال فترة الإصلاح عندما أقدم اليابانيون على اغتيال الملكة مين[1]. فرّ الملك كوجونك إلى حماية المفوضية الروسية وانهارت حركة الإصلاح. وتعرض اثنان من أعضاء مجلس الوزراء المؤيد لليابان إلى الاغتيال، وفرّ الباقون إلى اليابان. إلا أن ذكرى حركة إصلاح كابو لم تمت. ففي بدايات القرن التالي أحيا أهدافها الجيل الجديد من الكوريين وهذه المرة في تحدي لمستعمريهم اليابانيين. [2]

حصلت حكومة طوكيو من ناحية أخرى على الحق باستغلال الأراضي الكورية، والاعتماد على الأيدي العاملة الكورية عن طريق المعاهدة اليابانية – الكورية (٢٦ آب ١٨٩٤) [3]. منحت اليابان وبموجب اتفاقية أخرى، وهي الاتفاقية المشتركة المؤقتة (٢٠ آب ١٨٩٤)، الحق بتعيين مستشارين يابانيين للحكومة والجيش الكوري، وبناء خطوط

(1) Chung, Op. Cit., p.54.

(2) Young I. Lew, "Korean-Japanese Politics behind the Kabo-Ulmi Reform Movement, 1894 to 1896", Journal of Korean Studies, Vol.3 (1981), p.120.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.122.

السكك الحديد والتلغراف، وفتح موانئ جديدة للتجارة[١]. واتبع مجلس الوزراء الياباني سياسة تحويل كوريا إلى محمية في ١٧ آب ١٨٩٤[٢].

أرسلت اليابان كاورو إينوي (٢٦ تشرين الأول ١٨٩٤-١ أيلول ١٨٩٥) كوزير مفوض جديد إلى كوريا في ٢٦ تشرين الأول ١٨٩٤ في مساعٍ إضافية لتحقيق أهدافها[٣]. اندلعت حركة "**الجيش الصالح**" ويبيونك[٤](uibyong) المعادية لليابانيين على نطاق واسع من أعضاء التونغهاك بالتعاون مع تايوونگن عندما وصل إينوي إلى سيئول [٥]. استطاع إينوي أن يقضي على انتفاضة التونغهاك "**الجيش الصالح**" باستخدام القوات اليابانية إلى جانب قوات الحكومة الكورية وجُرد تايوونگن من الصلاحيات، وشرع في سلسلة من الفعاليات الإصلاحية عبر نظام كوري شمل ليس كيم هونك جيب فحسب، وإنما بارك يونك هيو أيضاً، الذي أعاده اليابانيون من المنفى في مرحلة مبكرة من الحرب[٦]، (كما موضح في الخارطة رقم ١٢).

---

(1) Schmid, Op. Cit., p.125.

(2) Mckenzie, Op. Cit., p.25.

(3) Roger Tenant, Op. Cit., p.225.

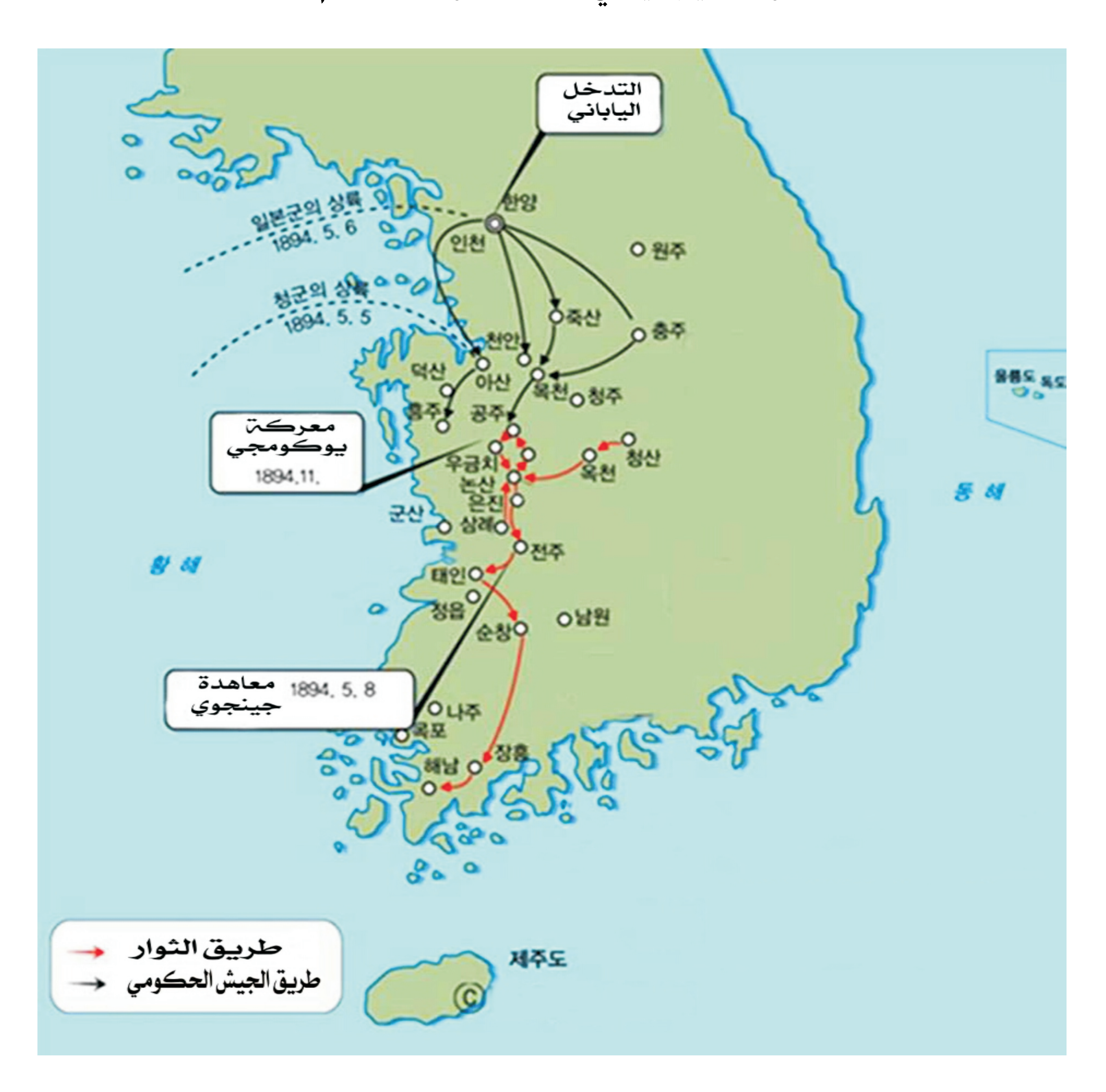
(٤) الجيش غير النظامي أو المليشيات، ظهر مرات عدة في تاريخ كوريا، عندما كان الجيش الوطني بحاجة للمساعدة. ظهر للمرة الأولى في أثناء الغزو المغولي لكوريا. وللمرة الثانية في أثناء غزو اليابان لكوريا (١٥٩٢ و١٥٩٨)، وفي أثناء احتلال المانشو الأول ١٦٢٧، والثاني ١٦٣٦. وفي أثناء الاحتلال الياباني والأحداث التي سبقتها. وخلال المدة الطويلة للغزو والاحتلال الياباني (١٨٩٠-١٩٤٥)، قام كلاً من الحرس الإمبراطوري المنحل (الهوليونداي)، والعلماء الكونفوشيوسيين، فضلاً عن الفلاحين بتشكيل ما يزيد عن ٦٠ فرقة للقتال من أجل تحرير كوريا. وقد سبقتهم حركة دونغهاك وتلتهم العديد من حركات الاستقلال الكورية في عقد ١٩٢٠ وما بعدها والتي أعلنت استقلال كوريا من الاحتلال الياباني. انظر:

Young Kim, Op. Cit., pp.231-232.

(5) Lone, Op. Cit., p.46.

(6) Seung- Young Kim, Op. Cit., p.24.

خارطة رقم (١٢)
تدخل القوات اليابانية في انتفاضة تونغهاك عام ١٨٩٤[(١)]



(1)http://donghakhistory.weebly.com/course.html.

أما قادة التونغهاك، بمن فيهم شون بونك جون، تم اعتقالهم ومحاكمتهم في محكمة مختلطة كورية- يابانية، وأعدموا في شهري أذار ونيسان ١٨٩٥[١]. ولغرض الترويج لإصلاحات مكيفة لمصلحة اليابان، قام أينوي بالترتيب لقرض حوالي (٣ ملايين ين) للحكومة الكورية وعين ما يقرب من ٤٠ مستشاراً يابانياً في الحكومة الكورية[٢]. سعى كاورو أينوي الحصول على سلسلة من المكاسب في كوريا المتعلقة بالسكك الحديد، وخطوط التلغراف، وفتح الموانئ، وخدمات الجمارك وذلك بتغيير الاتفاقية المشتركة المؤقتة إلى معاهدات شاملة[٣]. إلا أن جميع هذه المساعي أخفقت بوجه التدخل الثلاثي (٢٣ نيسان ١٨٩٥) الذي تقدمته روسيا بعد انتهاء الحرب اليابانية – الصينية.[٤]

رابعاً- سياسة اليابان الخارجية تجاه ازدياد النفوذ الروسي في كوريا:

أحدث التدخل الثلاثي تغييرات كبرى في سياسة اليابان تجاه كوريا وفي السياسة الكورية. فبالتوسع المفاجئ للنفوذ الروسي في كوريا، بدأ الملك كوجونك والملكة مينْ الموالين للغرب بقمع القادة الموالين لليابان[٥]. فأولاً أخرج بارك يونك هيو من البلد في تموز ١٨٩٥. وبعد ذلك في تشرين الأول، بدأ الثنائي الملكي كوجونك ومينْ بتفكيك حرس القصر الملكي، المسمى هوليونداي Hullyondae (باليابانية كونرنتاي Kunrentai)[٦] "**القوة المدربة**"، التي تم تنظيمها وتدريبها على يد اليابانيين خلال

(1) Lew, Op. Cit., p.121.

(2) Tsuzuki, Op. Cit., p.124.

(3) Nelson, Op. Cit., p.157.

(4) Lone, Op. Cit., p.46.

(5) Tenant, Op. Cit., p.229.

(٦) تماشياً مع الإصلاحات في الحكومة الكورية شُكّلت قوات سميت كونترنتاي، نظمت ودربت وفقاً للأساليب الغربية على يد مدربين عسكريين يابانيين. عندما كان بارك يانك هيو وزيراً للداخلية ومقرباً من القصر، وكان ضباط هذه القوة مؤلفين من أصدقائه وأتباعه بالكامل تقريباً. وعندما فقد بارك يونك هيو ثقة الملك والملكة واضطر للهرب حفاظاً على حياته، عبر الملك والملكة مينْ إلى كاورو اينوي، الذي كان الوزير الياباني المفوض في سيئول آنذاك، عن قلقهم من بقاء أصحاب بارك يونك في المواقع القيادية في قوة الكونترنتاي. هدأ كاورو اينوي مخاوف =

الحرب مع الصين، وذلك تمهيداً لتوجيه ضربة نهائية ضد العناصر المتبقية الموالية لليابان[١]. وعندما واجه الانهيار الكامل للنفوذ الياباني الموطد بعناية في كوريا في أثناء الحرب مع الصين، وبروز الملكة مينْ كشخصية رئيسة في الحكومة الكورية وكارهة للتدخل الياباني، قامت اليابان بعد رؤية خطر الملكة على مخططاتها بتغيير سفيرها في كوريا كاورو إينوي بدبلوماسي ذو خلفية عسكرية وهو غورو ميورا Miura Goro[٢](١١ أيلول -١٩ تشرين الأول ١٨٩٥)[٣]. قام الوزير الياباني المفوض في كوريا ميورا بتدبير اغتيال الملكة مينْ، قائدة القوات الموالية لروسيا في البلاط الكوري، في ٨ تشرين الأول ١٨٩٥[٤]. تولى ميورا دوراً قيادياً في هذا الحادث المروع، ولمختلف المجاميع اليابانية في سيئول، بمن فيهم كادر المفوضية، وشرطة المفوضية، وقوات الثكنة العسكرية، والسوشي، شاركت بدور فاعل في هذا الحدث[٥]. أما الكوريون ذوي الميول المعادية للملكة مينْ، بمن فهم تايوونگن، وجنود الهوليونداي، والمسؤولين الموالين لليابان، فقد كان لهم دور كبير في عملية الاغتيال[٦]. سمحت اغتيال الملكة مينْ بعودة السلطة إلى القادة الكوريين الموالين لليابان، برئاسة كيم هونك جيب (١٨٩٥-١٨٩٦)، إلا أن مصير نظامهم والنفوذ الياباني في كوريا كان مزعزعاً بسبب الانتشار الواسع والجديد لحركة "**الجيش الصالح**" المعادي لليابان والمنظم على يد المفكرين

=أصحاب الجلالة بتأكيده أن القوات اليابانية في سيئول يمكن الاعتماد عليها على الدوام لحمايتهما ولقمع أية اضطرابات أن يثيرها كونترنتاي. انظر:

Payson J. Treat, Diplomatic Relations between the United States & Japan 1895-1905, Stanford, Stanford University Press, 1938, p.9.

(1) Mckenzie, Op. Cit., p.28.

(٢) ضابط برتبة فريق في الجيش الإمبراطوري الياباني ولد في عام ١٨٤٧، شارك في حرب بوشين وكان له دور كبير فيها. شغل مناصب عدة في وزارة الجيش والبحرية، أصبح آمر مقاطعة هيروشيما. ذهب عام ١٨٨٤ برفقة إيواو أوياما في جولة إلى أوربا لدراسة الأنظمة العسكرية الغربية. أصبح الوزير المقيم الياباني في كوريا بعد كاورو إينوي عام ١٨٩٥، وكان له دور أساسي وكبير في اغتيال الملكة مينْ. توفي عام ١٩٢٦. انظر:

Kodansha, Vol5., p.237.

(3) Lew, Op. Cit., p.122.

(4) Schmid, Op. Cit., p.128.

(5) Ki-Baek Lee, Op. Cit., p.272.

(6) Tenant, Op. Cit., p.230.

الكونفوشيوسيين الجدد(١). نجح مجموعة من المسؤولين الكوريين الموالين لروسيا بركوبها موجة هذه الحركة بتهريب الملك كوجونك وابنه إلى المفوضية الروسية في ١١ شباط ١٨٩٦، والذي بقى سنة كاملة يحكم كوريا من داخل المفوضية الروسية في سيئول مع ابنه(٢). وبهذا الهروب الملكي الدرامي، تداعى النفوذ الياباني في كوريا، حيث تعرض المسؤولين الموالين لليابان إما للقتل أو سعوا للجوء إلى اليابان(٣).

سادت العلاقات الدبلوماسية اليابانية – الكورية الهدوء في المدة التالية التي أعقبت اغتيال الملكة. وخرج الملك كوجونك من المفوضية الروسية في آذار ١٨٩٧، ورفّع نفسه إلى إمبراطور، وغير اسم البلاد من تشوسون إلى إمبراطورية تايهان Taehan "**هان العظيم**"(٤). وبعد هذه الواجهة من التغييرات السطحية، التي أصبحت ممكنة بفضل دحر الصين في حربها مع اليابان، عادت كوريا إلى الطراز الكونفوشيوسي المحافظ لعهد ما قبل عام ١٨٩٤(٥). قام نادي الاستقلال تونغنب هايوفو(٦)(Hyophoe Tongnip)، الذي تأسس في ٢ تموز عام ١٨٩٦ تحت تنظيم وقيادة صو شاي بل So Chae-pil أو فيليب جايسون Phillip Jaisohn(٧)(١٨٦٣–١٩٥١)، وعلى هذه الخلفية بتنفيذ حركة إصلاحية تروج لمبدأ "**كوريا للكوريين**" ولملكية

(1) Young Kim, Op. Cit., p.25.

(2) Chung, Op. Cit., p.55.

(3) Stewart Lone, Op. Cit., p.46.

(4) Lew, Op. Cit., p.122.

(5) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.50.

(٦) أسسه صو شاي بل So Chae-pil نادي الاستقلال الكوري عام ١٨٩٦. ضم الكثير من المسيحيين الكوريين. للمزيد عن تفاصيل هذا النادي انظر:
Chai-Shin Yu (ed), Korea and Christianity, Jain Publishing Company, 2004, PP.59-60.

(٧) صحفي كوري كان أول كوري يصبح مواطن أمريكي، وهو مؤسس أول صحيفة كورية (الأخبار المستقل). وكان احد منظمي انقلاب كابسن عام ١٨٨٤، وعندما فشل الانقلاب لجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية. أتخذ له أسماً أمريكياً (فيليب جايسون). عاد إلى كوريا وتقلد منصب مستشار أعلى لحكومة تشوسون (١٨٩٥–١٨٩٨). توفي عام ١٩٥١. انظر:
Se Eung Oh, Dr. Philip Jaisohn's Reform Movement 1896-1898: A Critical Appraisal of the Independence Club, USA, University Press of America Inc., 1995, p.4.

دستورية تستند إلى الديمقراطية خلال الفترة ١٨٩٦-١٨٩٨[1]. ونظم النادي من بين فعالياتها ألأخرى، حملة شعبية فعالة خلال العام ١٨٩٧ لإيقاف التسلل الروسي إلى كوريا عن طريق المستشارين والامتيازات[2]. لكن قُمِع النادي على يد النظام المحافظ، لم تمد أية قوة أجنبية، بما فيها اليابان، يد المساعدة لمساندته[3].

إنَّ الأسباب وراء عدم تدخل اليابان هو التحول في سياستها الخارجية، التي أصبحت خلال هذه المدة (١٨٩٦-١٨٩٨) تركز على هدفين: الأول التفاوض مع روسيا بشأن حقوق ونفوذ اليابان في كوريا، والثاني الحصول على مكاسب من كوريا في تنافسها مع روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا[4]. وأدت مفاوضات اليابان مع روسيا إلى توقيع مذكرة جوتارو كومورا مع ممثل روسيا في كوريا كارل ايفانوفيتش ويبر Karl Ivanovich Weber[5](١٨٨٥-١٨٩٧) في سيئول في ١٤ أيار١٨٩٦ على اثر هروب الملك الكوري إلى المفوضية الروسية في سيئول. وبموجب هذه الاتفاقية تقوم اليابان وروسيا بنصح وتقديم المشورة للملك الكوري كوجونك بشان تشكيل حكومته وتعيين الوزراء. وسمِح لليابان باستخدام الشرطة العسكرية لحماية خطوط التلغراف سيئول – بوسان. واتفقت الدولتان على الحد من عدد القوات في كوريا[6]. اعترفت كلا الإمبراطوريتين بموجب اتفاقية أخرى بين وزير الجيش الياباني أريتومو ياماگاتا ووزير الخارجية الروسي اليكسي لوبانوف روستوفسكي (١٨٩٥-١٨٩٦) وقعت في موسكو في ٩ حزيران ١٨٩٦، واتفاقية نيشي- روسين الموقعة في٢٥ نيسان ١٨٩٨ في طوكيو، بسيادة واستقلال كوريا واتفقا كلاهما على عدم التدخل

---

(1) Yu (ed), Op. Cit., p.60.

(2) Lew, Op. Cit., p.123.

(3) Tenant, Op. Cit., p.231.

(4) Mckenzie, Op. Cit., p.32.

(٥) دبلوماسي روسي ولد في عام ١٨٤١، تخرج من جامعة سان بطرسبرغ في ١٨٦٥، انضم إلى السلك الدبلوماسي في العام التالي، عين في بكين في عام ١٨٨٢. وقع على معاهدة الصداقة والتجارة بين روسيا وكوريا في ٢٥ حزيران ١٨٨٤. انتقل إلى سيئول في نيسان ١٨٨٥ كممثل رسمي لروسيا في كوريا وقد شغل هذا المنصب حتى العام ١٨٩٧ توفي عام١٩١٠. انظر:
Encyclopedia Britannica , Vol.13, p.257.

(6) Seth, A History of Korea, p. 249; Parry (ed), Vol.187, p.305.

بالشؤون الداخلية الكورية(١). كما اتفقت الحكومتان بينهما على عدم اتخاذ أية خطوات بشان تعيين مدربين عسكريين ومستشارين ماليين لكوريا قبل التوصل مسبقاً إلى تفاهم فيما بينهما على هذا الشأن. واعترفت روسيا بتفوق مصالح اليابان في كوريا من ناحية التجارة والصناعة، ووافقت على عدم وضع أية عوائق أمام الفعاليات التجارية والصناعية اليابانية في كوريا.(٢)

كانت جميع هذه الاتفاقيات تتعلق بتعريف الحقوق اليابانية والروسية في كوريا لغرض تجنب الصراع(٣). سعت اليابان بعد العام ١٨٩٨، عندما تبنت روسيا سياسة ذات توجه نحو ميناء آرثر، إلى الحصول على تسليم روسيا بالهيمنة اليابانية على كوريا في مقابل الاعتراف الياباني بالحقوق الروسية في منشوريا(٤). وضغطت اليابان على روسيا للتوصل إلى تفاهم بشأن هذا المقترح لغرض "**تبادل كوريا مقابل منشوريا**" وذلك بإتمام تحالف مع بريطانيا العظمى في ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٢(٥). أحرزت اليابان قبل هذه المدة، سلسلة من المكاسب من كوريا، بما في ذلك امتياز لبناء خط سكك الحديد سيئول- إنشون عام ١٨٩٩، وخط سكك الحديد سيئول- بوسان عام ١٩٠٢، وحق إصدار عملة نقدية يابانية في كوريا عام ١٩٠٢، فضلاً عن افتتاح العديد من الموانئ الجديدة للتجارة.(٦)

(1) Parry (ed), Vol.187, p.305; Treat, Diplomatic Relations between the United States & Japan 1895-1905, p.24.

(2) Lew, Op. Cit., p.123.

(3) Treat, Diplomatic Relations between the United States & Japan 1895-1905, p.24.

(4) Kim, Op. Cit., p.27.

(5) Parry (ed), Vol.187, p.306.

(6) Ibid.

المبحث الثاني
مساعي ونجاح اليابان لضم كوريا كمحمية ورد الفعل الكوري
١٩٠٣-١٩١٢

كان لدى اليابان اهتمام حيوي في كوريا من زمن سحيق، إذ كانت الاضطرابات السياسية والاقتصادية في شبه الجزيرة الكورية مرتبطة ارتباطاً خطيراً بتهديد أمن اليابان القومي. لكون حكم كوريا الذي أدمن الفساد مصدراً لاضطراب داخلي وتعقيد دولي، فقد سعت اليابان لعقود عدة عقبَ مدة الانعزال تعزيز الاستقلال الكوري وإصلاح إدارتها التي تعمّها الفوضى. فشنت حربين واسعتين للغرض ذاته، واحدة مع الصين في العام ١٨٩٤، وأخرى مع روسيا في العام ١٩٠٤. بيد أنه لم يتم حل المشكلة الكورية، واكتشفت اليابان أن إقامة حكومة وصاية وإلحاقاً أبدياً يمثل الحل الوحيد المرضي لها. وفي الواقع، مثل شبه الجزيرة الكورية أهمية بالنسبة للأمن القومي الياباني.

اتخذت اليابان خطوات عاجلة لاجتياح كوريا والسيطرة عليها بمجرد اندلاع الحرب اليابانية – الروسية في شباط العام ١٩٠٤[١]. وقام الجيش الياباني، متجاهلاً إعلانات كوريا حيادها والتي صدرت في آب ١٩٠٣ وكانون الثاني ١٩٠٤، بإحكام السيطرة على كوريا[٢]. وضعت الحكومة الكورية مجبرةً ومضطرة **"كامل ثقتها في الحكومة اليابانية واعتمدت نُصح الأخيرة بشأن التحسينات الإدارية."** بعد أسبوعين من اندلاع الحرب اليابانية – الروسية وتدمير المراكب الحربية الروسية في مرفأ شيمولبو على يد القوات اليابانية. جاءت ثقة الحكومة الكورية باليابانيين نتيجة سعي الوزير المفوض الياباني في كوريا غونسوكي هاياشي Gonsuke Hayashi[٣](١٨٦٠-

(1) Gilbert Rozman (ed), U.S. Leadership, History And Bilateral Relations In Northeast Asia, Cambridge, Cambridge University Press, 2010, p.114.

(2) Tsuzuki, Op. Cit., p.164.

(٣) دبلوماسي ياباني، حصل على منصب في وزارة الخارجية اليابانية عام ١٨٨٧. وخدم كقنصل في البعثات الدبلوماسية اليابانية في كل من شيمولبو في كوريا وشنغهاي في الصين. وسكرتير للسفارة اليابانية في لندن وبكين. كان له دور عندما كان في بكين في هروب ليانغ كيجاو =

١٣/١٩٣٩ شباط ١٩٠٣- ١٩٠٨)، بفرض بروتوكول يرغم كوريا على التعاون في الحرب إلى جانب اليابان وأن "**تتقبل النصيحة اليابانية لتحسين الإدارة الكورية**" في ٢٣ شباط ١٩٠٤، وإجبار كوريا الموافقة على البروتوكول(١). وقع الجنرال الكوري يي تشي يونك Ye–Tchi-Yong(٢)(١٨٧٠–١٩٢٨) على البروتوكول، وإذا تعرضت سلامة البيت الإمبراطوري الكوري أو سلامة أراضيها إلى الخطر، فإن اليابان وافقت على اتخاذ الإجراءات التي تتطلبها الظروف(٣). اعترفت الحكومة الكورية من أجل ذلك الغرض بحق اليابان باحتلال الأماكن الضرورية من وجهة النظر الإستراتيجية. واتفقت الدولتان على عدم إقرار أي ترتيب مع قوة ثالثة من شأنه المساس بمبدأ هذا البروتوكول بدون الموافقة المتبادلة.(٤)

استدعت حالة الفوضى في الموارد المالية الكورية، التي كانت نتيجة لقرون من الإدارة الفاسدة، إصلاحاً على نحو ملح. اتفقت اليابان وكوريا أن مزيداً من الإهمال في الإدارة المالية الكورية من شأنه أن يعرض كوريا إلى إفلاس وطني وشيك(٥). ووفقاً

=إلى اليابان بعد أن أنهى انقلاب المحافظين إصلاح المائة يوم. أصبح مدير مكتب الاتصالات في وزارة الخارجية اليابانية ١٨٩٩. في أثناء الحرب اليابانية – الروسية خدم كنائب سفير في كوريا. بهذه الصفة وقع على المعاهدة اليابانية الكورية في شباط ١٩٠٤، التي منحت الجيش الياباني حرية التصرف في شبه الجزيرة الكورية، ومن ثم المعاهدة الثانية في آب ١٩٠٤، ومعاهدة الحماية لعام ١٩٠٥. توفي عام ١٩٣٩. انظر:

Berton, Op. Cit., p.188.

(1) Tenant, Op. Cit., p.235.

(٢) شخصية من العائلة المالكة الكورية، ومسؤول في الحكومة، وكان من الوزراء الخمسة الموقعين على معاهدة الحماية اليابانية الكورية عام ١٩٠٥. كان يعد خائن بنظر الكوريين، بسبب توقيعه على المعاهدة والتي مهدت الطريق لمعاهدة الضم عام ١٩١٠. وبعد يوم واحد من توقيعه معاهدة الحماية، كافأه اليابانيون بتعيينه حاكماً عاماً لكوريا. انظر:

protocol signed 23 Feb 1904, American Society of International Law, 1907, Vol.1, p.217.

(3) Kim, Op. Cit., p.43.

(4) The International Status of Korea, The American Journal of International Law, Vol.1, No.2 (Apr., 1907), p.444.

(5) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, P.85.

لأتفاق أُبرم بين اليابان وكوريا في (٢٢ آب ١٩٠٤)[١] وافقت الأخيرة بموجب هذه الاتفاقية على عدم اتخاذ أية إجراءات مهمة تجاه الشؤون المالية والعلاقات الخارجية دون الأخذ بالنصح أولاً من المستشارين الذين ستقوم اليابان بترشيحهم[٢]. وافقت كوريا لغرض منع إبرام أية مواثيق تعوزها الحكمة وبعد النظر في المستقبل، على استشارة اليابان قبل إبرام المعاهدات والتفاوض على الاتفاقيات مع القوى الأجنبية، وفي تعاملها مع الشؤون المهمة المتعلقة بحقوق الأجانب كمنح الامتيازات. [٣]

عينت اليابان السيد ميغاتا تينيتارو Megata Tenetaro [٤](١٨٥٣-١٩٢٦)، وهو خبير مالي ذو باع طويل في وزارة المالية اليابانية، مستشاراً مالياً للحكومة الكورية. وتعيين السيد دورهام وايت ستيفنز Durham Stevens[٥](١٨٥١ –

(1) Parry (ed), Vol.190, p.339.

(2) Narsimhan, Op. Cit., p.107.

(3) Schmid, Op. Cit., p.130.

(٤) مسؤول كبير في وزارة المالية اليابانية. بحيث لا يمكن اتخاذ أي إجراء مالي كوري بدون موافقة تينتارو. ويجب أن يحضر جميع المباحثات المالية التي تعقدها الحكومة الكورية. لم يكن لديه حق التصويت ولكن كان بإمكانه الاعتراض على القرارات المالية. ولم يكن تينتارو مستشار مالي بقدر كونه متحكم بالأموال الكورية. قام بإصلاح شامل للعملة الكورية. توفي عام ١٩٢٦. انظر: Nish, Collected Writings, p.97.

(٥) دبلوماسي أمريكي عينه الرئيس الأمريكي غرانت سكرتير في مفوضية الولايات المتحدة في طوكيو (١٨٧٣–١٨٨٣). حيث خدم ضمن كادر السفير الأمريكي لليابان جون بينغهام. عمل في طوكيو منذ عام ١٨٨٤ في إحدى مكاتب الخارجية اليابانية. رافق كاورو إينوي إلى كوريا (١٨٨٤–١٨٨٥) ليساعد في المفاوضات المتعلقة بمقتل العديد من المواطنين اليابانيين في كوريا. كافأه الإمبراطور ميجي على هذه الخدمات. شارك في مؤتمر طوكيو ١٨٨٥–١٨٨٧ التي هدفت إلى إعادة النظر في المعاهدات غير المتكافئة اليابانية مع دول الغرب. عين عام ١٩٠٤ مستشار لوزارة الخارجية الكورية. قتل عام ١٩٠٨ على يد الكوريين بسبب تصريحه لإحدى صحف سان فرانسيسكو الأمريكية بأن الوجود الياباني المتزايد والمتنامي في كوريا يخدم الكوريين، فأثار هذا التصريح حفيظة الكوريين مما أدى إلى قتله على يد أعضاء نادي الاستقلال. انظر:
Sayuri Guthrie-Shimizu, Transpacific Field of Dreams: How Baseball Linked the United States and Japan in Peace and War, USA, Univ of North Carolina Press, 2012, p.32.

١٩٠٧)، ملحقاً أمريكياً في ديوان الخارجية الياباني، مستشاراً للخارجية الكورية[١]. وكانت السياسة الدبلوماسية الكورية تعوزها الدراية منذ وقت طويل مصدراً لتعقيدات دولية[٢]. والنتيجة، ضمت الحكومة الكورية مستشارين يابانيين عدة من أجل تحسين الإدارة العسكرية، وإدارة الشرطة، والإدارة القضائية. وخولَ السفير الياباني لدى سيئول، غونسوكي هاياشي (١٣ شباط ١٩٠٣- ١٩٠٨) بتبادل الآراء مع الحكومة الكورية والإشراف على الإدارة الكورية كلها، فضلاً عن المستشارين اليابانيين الخاصين. [٣]

هيأت هذه الأحداث المناخ لتجديد المساعي اليابانية لتحويل كوريا إلى محمية. وبعد توقيع كوريا على اتفاقية ٢٢ آب ١٩٠٤ مع اليابان[٤]، وإدخال الأخيرة مستشارين يابانيين أو أمريكان مرشحين من قبلهم إلى الحكومة الكورية[٥]. وتعامل هؤلاء المستشارون بالمالية الكورية، والخارجية، والشرطة، والجيش، والتعليم – كل ذلك باسم الإصلاح في أثناء الحرب اليابانية الروسية[٦]. نجحت اليابان في إحراز السكوت الأميركي والبريطاني في إطلاق يد اليابان في كوريا بعد الحرب بموجب اتفاقية كاتسورا- تافت[٧] Katsura-Taft[٨](٢٩ تموز ١٩٠٥) حينما زار وزير الحرب الأمريكي وليم هاورد تافتWilliam Howard Taft (١٩٠٤-١٩٠٨) اليابان وهو في طريقه إلى جزر الفلبين في أثناء مفاوضات بورتسموث في آب ١٩٠٥، تم اختزال

---

(1) Tenant, Op. Cit., p.235.

(2) Mckenzie, Op. Cit., p.36.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.165.

(٤) ملحق رقم (٤).

(5) The International Status of Korea, The American Journal of International Law, Vol. 1, No. 2 (Apr., 1907), p.444.

(6) Schmid, Op. Cit., p.131.

(٧) الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٩-١٩١٣) عن الحزب الجمهوري. الجمهوري. انظر:

Doris Kearns Goodwin, The Bully Pulpit: Theodore Roosevelt, William Howard Taft, NY, 2013, p.298.

(8) David Wolff (ed) et al, The Russo-Japanese War in Global Perspective: World War Zero, Vol. 2, Brill, 2006, p.482.

محادثاته مع رئيس الوزراء الياباني تارو كاتسورا (١٩٠١-١٩٠٦) إلى مذكرة تفاهم بين البلدين. اشتملت المذكرة على التزامين[١]:

(١) على اليابان ألا "**تُضمر أي مخططات عدوانية أياً كانت على جزر الفلبين**".

(٢) على الرئيس الأمريكي أن يتفق وآراء السيد تافت بشأن السيطرة اليابانية على الشؤون الكورية الخارجية. وبموجب التحالف الياباني- البريطاني الثاني[٢](١٢ آب ١٩٠٥). ومعاهدة بورتسموث (٥ أيلول ١٩٠٥) التي أنهت الحرب اليابانية - الروسية وأكدت على اهتمام اليابان "**السائد**" في كوريا، بما في ذلك حقها في "**التوجيه، والحماية، والإشراف على البلاد**". وبخلاف عام ١٨٩٥، كانت اليابان متحررة من المخاوف بحدوث تدخل دولي في تحويل كوريا إلى محمية يابانية.[٣]
يابانية.[٣]

أرسلت اليابان إيتو إلى كوريا لإتمام معاهدة الوصاية - المؤتمر الياباني - الكوري لعام ١٩٠٥، الذي وقِع في ١٧ تشرين الثاني ١٩٠٥[٤]. انتزع إيتو وغونسوكي وغونسوكي هاياشي هذه المعاهدة من مجلس وزراء كوري متردد، ولكنه منقسم، بعد توجيه تهديدات عسكرية إلى الحكام الكوريين[٥]. سيطرت اليابان وبموجب معاهدة ١٧ تشرين الأول ١٩٠٥، ومن قبلها معاهدة ١ نيسان ١٩٠٥ الموقعة في طوكيو على خدمات البريد والتلغراف والهاتف في كوريا[٦]، تولت اليابان مسؤولية العلاقات الخارجية لكوريا، التي وافقت بدورها على عدم إبرام أي عمل أو التزام ذو طبيعة دولية، إلا من خلال توسط اليابان[٧]. وكان إنشاء دار المقيم العام أو المفوض العام في كوريا بالمرسوم الإمبراطوري الياباني رقم ٢٦٧، المنشور في ٢٠ كانون الأول

---

(1)Young Kim, Op. Cit., pp.48-49.

(٢) للمزيد عن تفاصيل هذا التحالف انظر: Parry (ed), Vol.189, p.397.

(3) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.86.

(٤) أنظر ملحق رقم (٥).

(5) Narsimhan, Op. Cit., p.108.

(6) Parry (ed), Vol.189, p.397.

(7) Schmid, Op. Cit., p.133.

١٩٠٥، يعد بمثابة النتيجة الطبيعية والتطور المنطقي للوضع الذي خلقته معاهدة ١٧ تشرين الأول ١٩٠٥[١].

افتتحت اليابان المتحدث الرسمي باسم الحكومة المحمية، مكتب المقيم العام في كوريا Resident-General كانكوكو توكان فو(Kankoku Tokan Fu)، في شباط ١٩٠٦ وفقاً لمعاهدة الوصاية[٢]. تسنم إيتو منصب المقيم العام الأول في كوريا (٢١ كانون الأول ١٩٠٥– ١٥ حزيران ١٩٠٩)، وأحدث إصلاحات كبرى في مؤسسات المالية والجيش والشرطة الكورية، في الوقت الذي تولى بالكامل إدارة الخارجية الكورية[٣].

قام إيتو بتغيير أسلوبه التدريجي تجاه كوريا في منتصف عام ١٩٠٧، بعد اكتشاف الحركة السرية للإمبراطور كوجونك لاسترداد استقلال كوريا عن طريق بعثة سرية إلى مؤتمر السلام العالمي في لاهاي[٤]. ترأس البعثة الكورية إلى لاهاي يي سونغ سول Yi Sung Sol[٥](١٨٧٠-١٩١٧)، وحين وصلت أنباء هذه البعثة إلى اليابان، أثارت رغبة شعبية متحمسة لإلحاق كوريا فوراً[٦]. كانت اليابان تسيطر بالكامل بالكامل على كوريا لكن العقبة الوحيدة كانت في طريقهم هو الإمبراطور كوجونك، الذي لم يكن لديه صلاحيات لكنه استمر في معارضة اليابان. لكن ألان أصبح لدى

(1) Parry (ed), Vol.189, p.397.

(2) Takii Kazuhiro, Itō Hirobumi – Japan's First Prime Minister and Father of the Meiji Constitution, Translated: Takechi Manabu, New York, Routledge, 2014, p.228.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.167.

(٤) بين، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٥) أكاديمي ورئيس أكاديمية الكونفوشيوسية الوطنية الكورية. استقال من منصبه عام ١٩٠٥ احتجاجاً على معاهدة الحماية اليابانية الكورية. فر عام ١٩٠٦ إلى روسيا حيث أسس مدرسة لتعليم الشباب الكوري النضال ضد اليابان. وكان المبعوث الرئيسي للإمبراطور كوجونك إلى مؤتمر لاهاي عام ١٩٠٧. كرس نفسه في السنوات العشر الأخيرة من حياته لاسترداد استقلال كوريا، وعمل على إقامة حكومة في المنفى. توفي عام ١٩١٧. انظر:

Shinya Murase, The Most-Favored-Nation Treatment in Japan’s Treaty Practice 1854-1905”, American Journal of International Law, Vol.70, 1976, p.273.

(6) Schmid, Op. Cit., p.134.

اليابان ما يكفي من الذرائع لعزله واستطاعوا أن يحققوا هذا الأمر بسهولة، بدون الاحتياج إلى اتخاذ إجراء مباشر. كانت الحقائب الوزارية لحكومة يي وان يونغ Yi Wan-Yong[(١)](١٩٠٦-١٩١٠) في أيار ١٩٠٧، بيد سياسيين اغلبهم مؤيد للحكومة اليابانية. لذا طلب مجلس الوزراء الكوري في ١٦ تموز ١٩٠٧ أن يتخلى الإمبراطور كوجونك عن العرش لصالح ابنه[(٢)]. اندهش إيتو بهذا العمل غير المتوقع للإمبراطور الكوري في انتهاك منه للالتزامات التي تفرضها المعاهدات السابقة. فطلب في الحال من رئيس الوزراء الياباني كيموشي سايونجي (١٩٠٦-١٩٠٨) توجيهات، مشيراً إلى أن واحدة من الوسائل الممكنة في منع تكرار مستقبلي لمثل هذه الأفعال ستكون الحصول على مزيد من السيطرة على الإدارة الكورية الداخلية[(٣)]. ذكر إيتو أنه يمكن تحقيق هذا الأمر عبر معاهدة أخرى، وطلب من وزير الخارجية تاداسو هاياشي (١٩٠٦-١٩٠٨) القدوم إلى سيئول للتشاور معه[(٤)]. تزامناً مع هذا اعترف الإمبراطور الكوري بالمسؤولية عن فعلته المستندة لنصيحة سيئة متناقضة مع معاهدة أقرها بنفسه[(٥)]. ورفض الإمبراطور الكوري كوجونك الإصغاء للنصح المُلح من وزراء

---

(١) رئيس وزراء كوريا موالي لليابان ولد في عام ١٨٥٨، وقع معاهدة ضم اليابان لكوريا عام ١٩١٠. من المؤسسين لنادي الاستقلال عام ١٨٩٦. انتمى لحزب الإصلاح الكوري لتسير كوريا وفق الطراز الغربي. كان من أكثر المؤيدين علناً لميثاق عام ١٩٠٥ التي حولت كوريا إلى محمية يابانية. أصبح رئيس وزراء كوريا (١٩٠٦-١٩١٠). كان له دور كبير في إجبار الإمبراطور كوجونك عن العرش لابنه عام ١٩٠٧. توفي عام ١٩٢٦. بعد استقلال كوريا بعد الحرب العالمية الثانية، نبُش قبر يي وان يونك، وقطعت أجزاءه. ويعد هذا العقوبة الأكثر خزياً وفق الإيديولوجية الكونفوشيوسية. وصار اسم يي وان مرادف للخائن في كوريا الحديثة. انظر:
Duus, The Abacus and the Sword, pp.82, 118؛ Kodansha, Vol.8, p.325; Eugene Kim et al, Op. Cit., p.211; Beongcheon Yu, Han Yong-un & Yi Kwang-su: Two Pioneers of Modern Korean Literature, Wayne State University Press, 1992, p.26.

(2) Chong-Sik Lee, The Politics of Korean Nationalism, USA, University of California Press, 1963, p.78.

(3) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.86.

(4) Junji Banno, The Establishment of the Japanese Constitutional System, USA, Routledge,1992, p.176.

(5) Schmid, Op. Cit., p.134.

حكومته بضرورة تخليه طواعية عن العرش، فمن شأن ذلك وحده إنقاذ كوريا من الإذلال[١]. اجتمع مجلس الوزراء الكوري مرة أخرى في ١٩ تموز وقام وزير الزراعة سونغ بيونك جون بالتنديد بالإمبراطور لفقدانه ثقة الشعب، ومخالفته أرادة السماء ولجلبه العار على منصبه المقدس. وعند ذاك خضع الإمبراطور وتنازل عن العرش لصالح ابنه. قام إيتو بالضغط على الإمبراطور كوجونك متذرعاً بهذه "**الخيانة**" الإمبراطورية، بالتنازل لصالح ولده الإمبراطور سونجونغ Sunjong[٢](١٩٠٧-١٩١٠)[٣]، وفي ١٩ تموز ١٩٠٧ أعلن كوجونك تنازله لصالح ولي العهد، وقام بالإكراه بحل القوات الكورية خلال تموز وآب ١٩٠٧[٤]. أحرز اليابانيون بعد نجاحهم في إزالة الملك العنيد من موقع السلطة، تقدماً سريعاً في إضفاء الشرعية على وضعهم الراهن في كوريا، بإبرام معاهدة مع مجلس الوزراء الكوري في ٢٥ تموز ١٩٠٧، يُعد بموجبها عدم الامتثال لتوصيات المقيم العام الياباني في كوريا خرقاً للمعاهدة. أحرز إيتو الحق بتعيين مسؤولين يابانيين في الحكومة الكورية دون مستوى وكيل وزير في مجلس الوزراء الكوري.[٥]

تبع هذا التنازل إبرام اتفاق بين الحكومة الكورية الجديدة والمقيم العام في كوريا إيتو، يصبح بموجبه الأخير المؤتمن القانوني عن السلطة على الإدارة الداخلية لكوريا. ويمكن إجمال بنود الاتفاقية كالآتي[٦]:

(١) قطعت كوريا وعداً بإتباع نصح المقيم العام في تفعيل الإصلاح الإداري.

---

(1) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.87.

(٢) ثاني أباطرة الإمبراطورية الكورية وآخرهم ولد عام ١٨٧٤. حكم الإمبراطور سونجونغ (١٩٠٧ –١٩١٠)، وذلك بعد أن تنازل والده الإمبراطور كوجونك عن الحكم لصالحه. سونجونغ هو آخر الحكام من أسرة يي الملكية. انتهى حكمه الذي دام ثلاث سنوات بضم اليابان لكوريا عام ١٩١٠، عاش بعدها سوجونغ مع زوجته في القصر شبه مسجونين في شانغهدوك في سيئول. توفي عام ١٩٢٦. انظر:

Jinwung Kim, Op. Cit., pp.346-347.

(3) Young Kim, Op. Cit., p.49.

(4) The International Status of Korea, p.444.

(5) Parry (ed), Vol.189, p.398.

(6) Kazuhiro, Op. Cit., p.229.

(٢) يتطلب تفعيل كل القوانين والضوابط موافقة المقيم العام المسبقة.
(٣) يقتضي تعيين وفصل المسؤولين الكبار في الحكومة الكورية الجديدة الاتفاق مع المقيم العام، فضلاً عن عدم إدخال أي أجنبي دون مشورته.
(٤) يمكن تعيين الرعايا اليابانيين في المناصب الكورية الرسمية بتوصية من المقيم العام.

بعد هذه الزيادة في سلطات المقيم العام الياباني الدائم في كوريا ووظائفه على الإدارة الكورية، عينت اليابان أراسوكي سوني Arasuke Sone[١](١٩٠٧-١٩٠٩)، نائباً للمقيم العام الدائم من أجل مساعدة إيتو[٢]. قامت اليابان في ١ آب ١٩٠٧، بتفكيك الجيش الكوري، وفي ٨ آب عينت يابانيين من ذوي الكفاءة في منصب وكيل وزير في كل وزارات الحكومة الكورية الجديدة[٣]. أسهمت هذه التغييرات في رفع الكفاءة الإدارية الكورية[٤].

اكتشفت حكومة طوكيو عدم نجاعة إجراءات المستشارين اليابانيين في كوريا. وبشكل خاص في ميدان العلاقات الخارجية، التي كانت في الماضي أكثر مصادر التعقيدات خصباً[٥]. عدَّ رئيس الوزراء الياباني السابق كاتسورا، حاله حال سابقيه

---

(١) دبلوماسي وسياسي ووزير ياباني ولد عام ١٨٤٩، تقلد مناصب عدة، منها ثاني مقيم عام ياباني في كوريا. خدم في وزارة الحربية اليابانية، أصبح عام ١٨٩٢ عضو في البرلمان الياباني والمتحدث باسم البرلمان. عام ١٨٩٣، كان سوني سفيرا لليابان في فرنسا وتفاوض على تنقيح المعاهدة غير المتكافئة بين فرنسا واليابان. وفي أثناء الحرب اليابانية الروسية استطاع أن يحرز القروض الأجنبية اللازمة لتمويل نفقات الحرب لصالح اليابان. خدم في وزارات عدة منها وزارة العدل والزراعة والتجارة والمالية. حين أصبح المقيم العام في كوريا عام ١٩٠٩ قام بمد خطوط الهاتف إلى جميع أنحاء شبه الجزيرة الكورية. اضطر أن يستقيل من منصبه بسبب المرض، توفي عام١٩١٠. انظر:

Keene, Op. Cit., pp.661-662.

(2) Schmid, Op. Cit., p.135.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.167.

(4) Young Kim, Op. Cit., p.49.

(5) The Annexation of Korea to Japan, The American Journal of International Law, Vol. 4, No. 4 (Oct., 1910), p.923.

لاحقيه، شبه الجزيرة الكورية خنجراً موجهاً إلى قلب الإمبراطورية اليابانية[١]. سعى كاتسورا للحصول على حرية اليابان المطلقة في الحماية الفعالة أو الإلحاق النهائي للشبه الجزيرة أملاً في تجنب تكرار الاضطرابات الداخلية والتدخل الدولي[٢]. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا من خلال إخضاع العلاقات الكورية الخارجية للسيطرة اليابانية[٣]. فمن الناحية العملية ألغى الحلف الأنكلو- ياباني الثاني ١٩٠٢ ومعاهدة بورتسموث لعام ١٩٠٥، إذا ما أخذا سوية، الاعتراف الروسي البريطاني بالاستقلال الكوري[٤]. إذ أنهما أسسا "**المصالح العليا السياسية، العسكرية، والاقتصادية**" لليابان في كوريا، واعترفتا بحق اليابان في اتخاذ "**إجراءات من قبيل الإرشاد، السيطرة، والحماية**" التي ربما تعدّها ضرورية لحماية هذه المصالح وتطويرها طالما لم يتضارب ذلك مع مبدأ الباب المفتوح أو معاملة الدولة الفضلى[٥].

ركز إيتو على هدفين رئيسين، في أثناء ما تبقى من بقائه في منصبه كمقيم عام في كوريا (١٩٠٧-١٩٠٩): قمع حركة "**الجيش الصالح**" المعادية لليابانيين في طول البلاد وعرضها، وعلى تطوير مختلف المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية لإحكام الهيمنة اليابانية على كوريا[٦]. تطلب الأمر ثلاثة سنوات من قوات الثكنة اليابانية والشرطة لقمع حركة "**الجيش الصالح**" في كوريا[٧]. ساعد إيتو في الوقت الذي أدخل به عدداً كبيراً من الموظفين اليابانيين إلى الحكومة الكورية، على إنشاء قوات شرطة كيمبيتاي (kempeitai) واسعة النطاق – في العام ١٩٠٨ ضمت ٢٤٠٠ شرطي ياباني وحوالي ٤٢٠٠ مساعد شرطي كوري – لتكون القوة الأمنية الرئيسة لقمع المتمردين الكوريين[٨]. فضلاً عن كتيبتين من جنود الثكنة اليابانية في كوريا، بقى

---

(1) Bowen, Op. Cit., p.276.

(2) Tenant, Op. Cit., p.238.

(3) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.87.

(4) Schmid, Op. Cit., p.136.

(5) The International Status of Korea, p.445.

(6) Young Kim, Op. Cit., p.50.

(7) Tsuzuki, Op. Cit., p.170.

(8) Kazuhiro, Op. Cit., p.231.

نظام الشرطة هذا خاصية رئيسة في نظام الاستعمار الياباني في كوريا[١]. فضلاً على ذلك، ساعد إيتو على تنظيم شركة التنمية الشرقية (Oriental Development Company) تويو تاكوشوكو كايشا (Toyo Takushoku Kaisha)[٢] وبنك كوريا كانكوكو جنكو (Kankoku Ginko) عام ١٩٠٨ لتسهيل الاختراق الياباني الاقتصادي[٣]. تراجع هيروبومي إيتو من موقفه تجاه كوريا بعد العام ١٩٠٨، فأعلن تأييده لخطة استقلال كوريا، مبررا ذلك بأن ضم اليابان لكوريا ستنجم عنه عواقب وخيمة[٤]. قام إيتو بصحبة الإمبراطور الكوري الجديد سونجونغ، في ربيع العام ١٩٠٩ ١٩٠٩ برحلتين واسعتين إلى جنوب شبه الجزيرة الكورية وشمالها من أجل التأكيد للشعب الكوري عن وجود حقبة جديدة من التقدم مدخرة للأمة في ظل الإرشاد السديد للمقيم العام الدائم الياباني[٥]. أراد إيتو أن يظهر للشعب الكوري بعدم خيبة أملهم، وأنَّ نظام حكومة الوصاية في كوريا الذي استمر من عام ١٩٠٦ إلى عام ١٩٠٩، الخاضع لإرشاده ورفاقه في العمل قد حقق المستحيل[٦]. ليس هذا وحسب إذ سعى إيتو أن يظهر يظهر للكوريين أن إنهاء قرون من الفساد الإداري، وإدخال نظام حديث للمحاكم القانونية، التعليم، النقد، والزراعة، يعود الفضل في ذلك إلى العبقرية والتنظيم اليابانيين. [٧]

لم تطبق العديد من الإصلاحات اليابانية في كوريا لدواعي الضرورة بشكل كامل. وكان الهدف من هذه الإصلاحات أن تكون تدريجية وأن لا تحدث تغييرات

---

(1) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.88.

(٢) مؤسسة وطنية أسستها اليابان عام ١٩٠٨، كسياسة استغلال استعماري في الإمبراطورية الكورية الكورية وبلدان آسيا الأخرى. كان مقرها في البداية في سيئول ومن ثم في طوكيو. اقر البرلمان الياباني لائحة تقر لتأسيس هذه الشركة، وأجبرت حكومة كوريا على توقيعها. انظر:
Wolf Mendl, Japan and South East Asia: From the Meiji Restoration to 1945, Vol.1, USA, Taylor & Francis, 2001. p.131.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.171.

(4) Bowen, Op. Cit., pp.276-277.

(5) Schmid, Op. Cit., pp.136-137.

(6) Young Kim, Op. Cit., pp.51-51.

(7) The International Status of Korea, p.445.

جذرية مفاجئة، لكي لا تعود بنتائج عكسية وتقوض التقدم في كوريا[١]. وصف اليابانيون شعب كوريا بأنهم بسيطين العقل ورجعيين وأخفقوا في تقدير ما قامت به اليابان من اجلهم وشعروا بالسخط من نظام الوصاية اليابانية[٢]. فتم اتخاذ إجراءات من قبل القوات اليابانية المرابطة وشرطتها في مناطق مهمة من أجل تهدئة القادة المتمردين[٣]. تعرض المسؤولون اليابانيين باستمرار لهجمات متقطعة يقوم بها قُطّاع الطرق أو الوطنيين الكوريين في المناطق الداخلية[٤]. ظهرت جماعات في كوريا مهمتها تحريض الكوريين ضد جُباة الإيرادات اليابانيين وإشاعة بأنهم سيحملون الأموال التي جمعت إلى اليابان كضرائب، فكانوا يقومون بمحاولات إيذاء الموظفين اليابانيين كثيراً[٥]. نتيجة هذه الأعمال الكورية توصل رئيس الوزراء الياباني كاتسورا (١٩٠٨-١٩١١) إلى قناعة أن نظام الوصاية الجزئي لم يعد قابلاً للتطبيق، وذلك بالنظر إلى وضع الاستياء والاضطراب في كوريا[٦]. استدعي إيتو إلى طوكيو في آذار عام ١٩٠٩، للقاء مهم بينه وبين رئيس الوزراء كاتسورا ووزير الخارجية جوتارو كومورا (١٩٠٨-١٩١١)[٧]. في هذا اللقاء الذي عقد في ١٠ نيسان ١٩٠٩ في قصر إيتو الكائن الكائن في راينانزاكا Reinanzaka في طوكيو، عبّرَ كاتسورا عن اعتقاده من عدم إمكانية حل القضية الكورية إلا من خلال الإلحاق والضم[٨]. حاول إيتو إقناع الحكومة اليابانية بالعدول عن قرار الضم، وأمام رفض الأخيرة، قدم استقالته يوم ١٥ حزيران ١٩٠٩، إذ كان يخشى إقحامه في أي من القرارات التي تنوي الحكومة الإمبراطورية اتخاذها لاحقا بشأن كوريا.[٩]

---

(1) Mendl, Op. Cit., p.131.

(2) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.89.

(3) Sims, Japanese Political History, p.93.

(4) Neff, Op. Cit., p.243.

(5) Schmid, Op. Cit., p.137.

(6) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.89.

(7) Tsuzuki, Op. Cit., p.172.

(8) Kazuhiro, Op. Cit., p.232.

(9) Mendl, Op. Cit., p.132.

أقرّ مجلس الوزراء الياباني على قرار ألإلحاق في ٦ تموز ١٩٠٩، وحُظيت في الحال بإقرار الإمبراطور[١]. وفي ١٢ تموز نقلت السلطات القضائية الكورية إلى المحاكم اليابانية. قررت اليابان الإبقاء على السرية التامة للقرار، وكان من المؤمل أن يقوم أراسوكي سوني (١٦حزيران ١٩٠٩- ايار١٩١٠) خليفة إيتو، بتنفيذ الضم حينما تسنح الفرصة المناسبة[٢]. استمر اضطراب الكوريين ومكائدهم وعنفهم بالتنامي والانتشار داخل الحدود الكورية وحتى خارجها. فاغتيل السيد دورهام ستيفنز، المستشار السابق الذي عينته اليابان في البلاط الكوري في ٢٤ آذار ١٩٠٨، على يد عصابة من الكوريين عند رصيف عبَّارة في سان فرانسيسكو[٣].

كان اليابانيون بحلول الوقت الذي استقال به إيتو من منصبه كمقيم عام لكوريا في ١٥ حزيران عام ١٩٠٩، مسيطرين بالكامل على القطاعات المهمة للاقتصاد الكوري، بما فيها المالية، والمصارف، والتعدين، وصيد الأسماك، والنقل، والاتصالات[٤]. كما احتفظت اليابان بهيمنتها على التجارة الكورية خلال هذه المدة، ولو ولو أن التجارة مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة أصبح لها ثقلها بعد العام ١٩٠٦. [٥]

يعود قرار الحكومة اليابانية إلحاق كوريا في ٦ تموز ١٩٠٩، جزئياً إلى ضغوط محلية وجهها بعض القوميين المتطرفين، بمن فيهم أعضاء جمعية نهر آمور كوكوريوكاي[٦](Amur River Society) (Kokuryukai)، وإلى الخوف من الرأي الدولي المتصاعد ضد اليابان بتحريض من المبشرين اليابانيين في كوريا الذين انادوا بضم الاخيرة[٧]. كان الحدث الأكبر الذي سارع في اتخاذ الحكومة الإمبراطورية اليابانية قرار ضم كوريا هو مقتل إيتو في هاربين في الصين في ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٠٩، عندما كان في طريقه إلى روسيا لمعرفة موقف الأخيرة في حال ضم اليابان

---

(1) Neff, Op. Cit., p.243.

(2) The Annexation of Korea to Japan, p.923.

(3) The International Status of Korea, p.446.

(4) Kazuhiro, Op. Cit., p.233.

(5) Sims, Japanese Political History, pp.93-94.

(٦) انظر: الفصل الرابع.

(7) The Annexation of Korea to Japan, p.924.

لكوريا[١]. اغتيل هيربومي إيتو على يد آن جونغ غــون An Jung Guen[٢](١٨٧٩-١٩١٠)، وهو احد ضباط الجيش الصالح في محطة هاربين في منشوريا في الصــين. اتخذ العسكريون في الحكومة اليابانية من حادثة اغتيال إيتو ذريعة لقرار ضم كوريا في السنة نفسها. [٣]

كان لاغتيال إيتو أثر عميق على الرأي العام في كل من اليابان وكوريا. فطالبت جمعية يابانية قوية تُسمى تايكان دوشيكاي[٤](Taikan Doshikai)، بالإلحاق الفــوري لكوريا، وناشدت جمعية كورية سياسية موالية لليابان إلتشــنهو Ilchinhoe[٥](جمعيــة التقدم)، بقيادة يي يونك غو Yi Yong-gu[٦](١٨٦٨-١٩١٢) وسونغ بيونــك جــون

(1) Tsuzuki, Op. Cit., p.175.

(٢) ناشط كوري مستقل وقومي. قام في ٢٦ تشرين الأول ١٩٠٩، باغتيال هيروبــومي إيتــو. بعــد موته تم منحه وسام جمهورية كوريا عام ١٩٦٢. لجهوده من اجل استقلال كوريا. انظر:
Siyuan Liu, Performing Hybridity in Colonial-Modern China, Palgrave Macmillan, 2013, p.85.

(3) Young Kim, Op. Cit., p.53.

(٤) جمعية الزملاء المفكرين من أجل القضية الكورية.

(٥) بعد تطور الأحداث في كوريا وازدياد المصالح اليابانية، أثارت أطماع كل من بريطانيا وأمريكــا وأمريكا وروسيا في كوريا مخاوف حكومة طوكيو. لذا عملت اليابان لحماية مصالحها في كوريــا بتحويلها إلى محمية. الخطوة الأولى لتحقيق هذا الهدف روجت لحملة أعلانية بضرورة معاهــدة الحماية من خلال جمعية التقدم. كان يرأس هذه الجمعية سونغ بيونك جون ويي يونك غو. كــان هدف اليابان من وراء هذه الدراما هو ترك انطباع أن معاهدة الحماية ليس مطلب مــن الجانــب الياباني، وإنما استجابة لرغبات الشعب الكوري. كان مؤسس هذه الجمعية ســونغ بيونــك جــون مترجم لمقر الجيش الياباني في سيئول. انظر:
Chong Ik Eugene Kim& Han-Kyo Kim, Korea and the Politics of Imperialism, University of California Press, 1967, p.211; Ki-Baek Lee, Op. Cit., p.309.

(٦) سياسي كوري ذو توجهات دينية، رئيس فصيل سيشونغيو Sich'ŏngyo، (ديانة خدمة السماء)، السماء)، وهو فصيل ديني من التونغهاك. تأسس عام ١٩٠٦. أسس هذا الفصيل بعد أن طرد مــن التونغهاك بسبب تعاونه مع اليابانيين. وبالتنسيق مع التشنهو (جمعية التقدم)، عمل سيشونغيو مــع اليابانيين بنحو وثيق. قام بعملية مسح أثني لصالح مكتب المقيم العام اليابــاني فــي كوريــا عــن البوذية الكورية عام ١٩٠٧. توفي عام ١٩١٢. انظر:
Hwansoo Kim, "The Future of Korean Buddhism Lies in My Hands", Japanese Journal of Religious Studies, 37/1, Nanzan Institute for Religion and Culture, 2010, pp.113, 116; Duus, The Abacus and the Sword, pp.240- 241.

Song Pyong-jun[١](١٨٥٩-١٩٢٥)، التي ينتظم فيها مليــون كــوري، كــلاً مــن الإمبراطور الكوري والمقيم العام الدائم الياباني في كوريا أراســوكي ســوني بإدمــاج البلدين في أواخر العام ١٩٠٩[٢]. كان اليابانيون والكوريون المؤيدين لليابان يطــالبون بالإلحاق بوصفه الوسيلة الوحيدة المتبقية لانتشال الكوريين من الاضــطراب والفســاد وإحلال السلام العام في الشرق الأقصى[٣]. مع ذلك، ظل الرأي العام الكوري معاديــاً لليابانيين بشدة[٤]. منعت سوء صحة أراسوكي سوني من إجراء تغيير الحكومة المنشود، المنشود، فاستقال من منصبه في أيار ١٩١٠[٥]. فعينت اليابــان ماســاتاكي تيروشــي Masatake Terauchi[٦](ايار ١٩١٠- تشرين الأول ١٩١٠) بالتزامن مــع منصــبه كوزير للحرب منذ العام ١٩٠٢ مقيماً عاماً في كوريا، بمنصب الحاكم العــام لكوريــا Governor-general في (١ تشرين الاول١٩١٠-٩ تشرين الأول ١٩١٦)، والإيعاز له بتنفيذ برنامج الإلحاق لحكومة كاتسورا[٧]. عمل تيروشي الذي وصل إلى سيئول في

(١) سياسي كوري في عهد تشوسون، اشتهر بدوره في ابرام معاهدة ضــم اليابــان لكوريــا ١٩١٠. تسنم منصب وزير الزراعة ١٩٠٧، ووزير الداخلية عام ١٩٠٨، رئيس جمعية التشينهو. ذهــب إلى اليابان بعد فشل انقلاب كابسن ١٨٨٤، ليقوم بعملية اغتيال كيم أو كيون، لكنه أعدل عن ذلــك وانضم إلى جماعة كيم أوك كيون المؤيدين للإصلاح. توفي عام ١٩٢٥. انظر:

Ki-Baek Lee, Op. Cit., pp.309–310.

(2) Tsuzuki, Op. Cit., p.176.

(3) Young Kim, Op. Cit., p.54.

(4) Mendl, Op. Cit., p.133.

(5) Sims, Japanese Political History, p.94.

(٦) ضابط عسكري ياباني وسياسي ولد عام ١٨٥٢، شغل مناصب عدة، منها وزير الخارجيــة عــام ١٩٠٨. والمقيم العام في كوريا عام ١٩١٠، ومن ثم الحاكم العام لكوريا (١٩١٠-١٩١٦). شــغل منصب رئيس وزراء اليابان (١٩١٦-١٩١٨)، ووزير الخارجية (تشرين الأول- تشرين الثــاني ١٩١٦). ووزير للمالية (تشــرين الأول- كــانون الأول ١٩١٦)، ووزيــر للحربيــة (١٩٠٢-١٩١١). ومنصب المفتش العام لتدريب الجيش الياباني (١٨٩٨-١٩٠٠/ ١٩٠٤-١٩٠٥). توفي عام ١٩١٩. انظر:

Geoffrey Jukes, The Russo-Japanese War 1904-1905, Osprey Publishing, 2002, p.21.

(7) The Annexation of Korea to Japan, p.924.

٢٣ تموز ١٩١٠، على تعزيز القوات اليابانية في كوريا وشدد السيطرة العسكرية على سيئول قبل فرض الضم[١]. والتعامل مع الأسرة الملكية والشعب الكوري على وفق تدبير جديد، وكانت الخطوة الأولى الهادفة إلى الحفاظ على النظام[٢]. نقلت اليابان قبل وصول تيروشي إلى سيئول في ٢٤ حزيران ١٩١٠، بموجب مذكرة أبرمت في ٢١ حزيران ١٩١٠، الشرطة الكورية للقيادة الموحدة للفريق موتوجيرو أكاشي Akashi Motojirō[٣](١٨٦٤-١٩١٩)، قائد قوات الشرطة اليابانية المرابطة[٤]، ثم زيادة حجم حجم قوات الشرطة لتصل إلى ١٣٠٠ شرطي[٥]. دخل تيروشي بعد اتخاذ هذه ألإجراءات، في مفاوضات مع رئيس الوزراء الكوري الموالي لليابان يي وان يونغ في ٢٢ آب ١٩١٠ [٦]، بعد فرض حالة من القوانين العرفية غير المعلنة في سيئول[٧]. سرعان ما تمت المصادقة على معاهدة الإلحاق التي وقعت في ٢٢ آب ١٩١٠ من قبل الإمبراطورين الياباني والكوري والإعلان عنها في ٢٩ آب ١٩١٠. [٨]

(1) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, pp.89-90.

(2) Hugh Dyson Walker, East Asia: A New History, AuthorHouse, 2012, p.482.

(٣) قائد في الجيش الإمبراطوري الياباني، والقائد العام السابع لتايوان(١٩١٨-١٩١٩). كان جاسوساً جاسوساً على روسيا عام ١٩٠٢، عمل شبكة تجسس معقدة في المدن الأوربية المهمة. عينت حكومة طوكيو أكاشي عضواً في المخابرات سراً، وفي العلن كان في ملحق عسكري ياباني متجول في أوربا. قبل الحرب اليابانية الروسية زودت حكومة طوكيو ميزانية أكاشي ليجمع المعلومات التحركات الروسية وتطورهم البحري. ولدعم الثوار الروس للإطاحة بحكومة رومانوف. توفي عام ١٩١٩. انظر:

Shih-Shan Henry Tsai, Maritime Taiwan: Historical Encounters with the East and the West, USA, Routledge, 2014, pp.144-145.

(4) Tsuzuki, Op. Cit., p.177.

(5) Young Kim, Op. Cit., p.55.

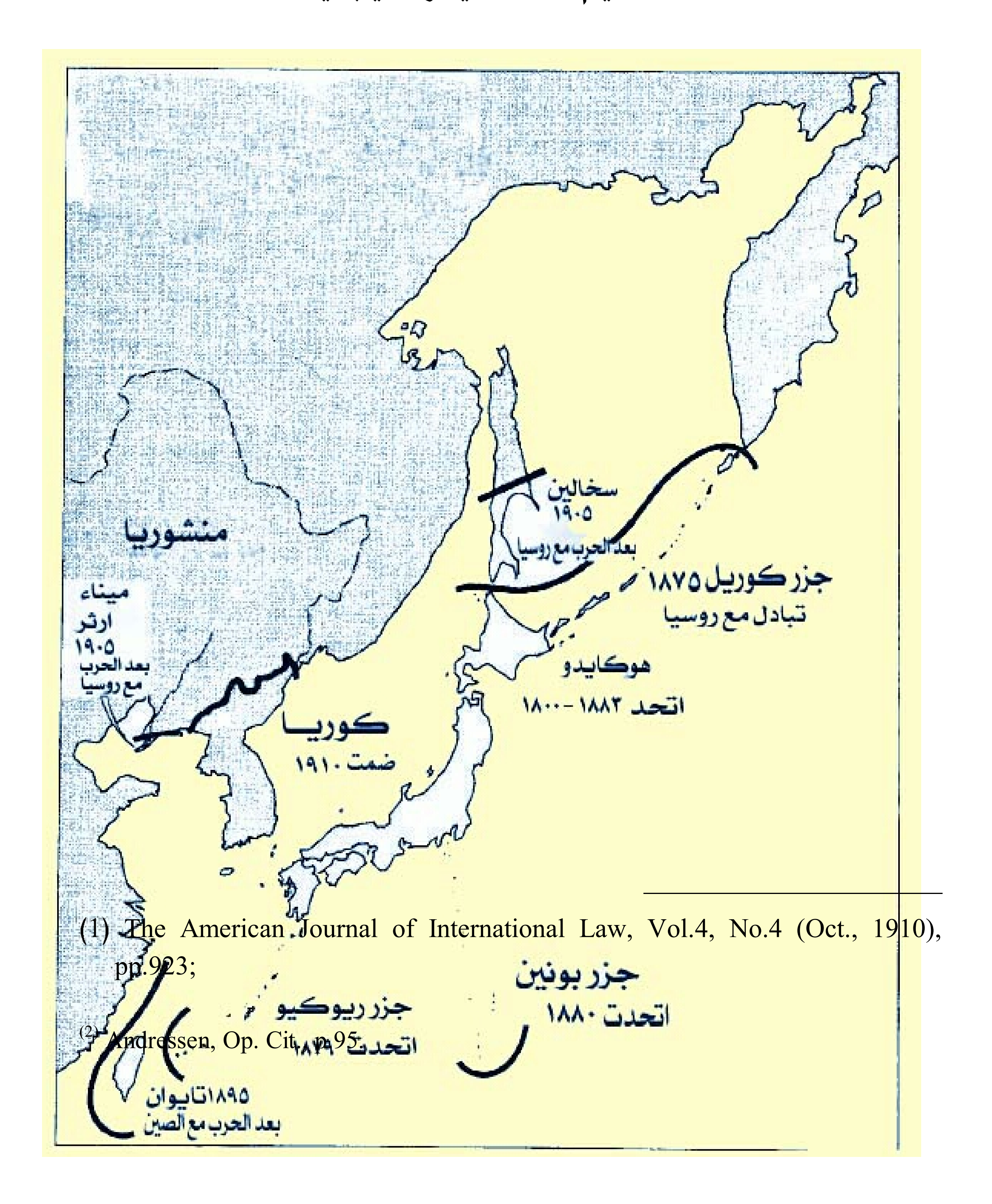
(6) Parry (ed), Vol.212, p.43.

(7) The Annexation of Korea to Japan, p.925.

(٨) انظر: ملحق رقم (٦).

ويبدو أنَّ معاهدة العام ١٩٠٥ والحكومة التي تشكلت بموجبها، لم تعمل بنحـو مرضٍ بالنسبة لحكومة طوكيو، وبموجب معاهدة ٢٩ آب ١٩١٠ ضمت كوريا رسـمياً إلى اليابان[1]، (كما موضح في خارطة رقم ١٣).

خارطة رقم (١٣)
الأقاليم تحت السيطرة اليابانية[2]



(1) The American Journal of International Law, Vol.4, No.4 (Oct., 1910), pp.923;

(2) Andressen, Op. Cit., p.95.

إنَّ معاهدة العام ١٩٠٥ كانت واقعاً، أن لم تكن من الناحية النظرية، ضماً عملياً إلا أنَّ معاهدة ٢٩ آب ١٩١٠ ضمت كوريا ودمجتها ضمن الإمبراطورية اليابانية تحت مسمى تشوسون[1]. إنَّ إعلان ضم اليابان لكوريا، المؤرخ ٢٩ آب ١٩١٠، نص على: "**من أجل المحافظة على السلام والاستقرار في كوريا، ولتعزيز الازدهار والرفاهية للكوريين، وبنفس الوقت ضمان سلامة وراحة الأجانب المقيمينْ،**" فإن من الضروري القيام بتغييرات جذرية في حكومة البلاد، ولغرض تحقيق هذا الهدف اتفقوا على الضم الكامل لكوريا من قبل الأطراف العليا الموقعة[2]. ونصت ديباجة معاهدة الضم على أنه بناء على رغبة البلدين "**لتعزيز المصلحة المشتركة للبلدين ولضمان السلام الدائم في الشرق الأقصى،**" وأن أفضل السبل لتحقيق هذه الأغراض هو ضم كوريا إلى اليابان.

المواد المهمة في هذه المعاهدة هي التالية[3]:

المادة (١): جلالة إمبراطور كوريا يقوم بتنازل كامل ودائم إلى جلالة إمبراطور اليابان عن جميع الحقوق والسيادة على كوريا بأكملها.

المادة (٢): جلالة إمبراطور اليابان يقبل التنازل المذكور في المادة السابقة ويوافق على الضم الكامل لكوريا إلى إمبراطورية اليابان.

تقرر للأغراض الإدارية، تعيين حاكم عام لكوريا، الذي يمارس بتوجيه من اليابان، "**قيادة الجيش والبحرية والإشراف العام على جميع الوظائف الإدارية في**

(1) The Annexation of Korea to Japan, p.925.

(2) Ibid.; Parry (ed), Vol.212, p.43.

(3) Ibid., p.44.

كوريا." وفي الإعلان الياباني عن ضم كوريا، وجهت عناية خاصة للشؤون المتعلقة بالأجانب والتجارة الخارجية في كوريا. والمعاهدات اليابانية السارية سيتم توسيعها بالقدر العملي الممكن لتحل محل المعاهدات الكورية التي توقف سريانها. وتمتع الأجانب المقيمينْ في كوريا، بالقدر الذي تسمح به الشروط، بنفس الحقوق والحصانات كما في اليابان وحماية حقوقهم يخضع للصلاحيات اليابانية. لكن تبقى القضايا التي يتم الترافع بها في أية محكمة قنصلية أجنبية في كوريا في وقت اتفاقية الضم في المحكمة المذكورة حتى يصدر الحكم النهائي بشأنها. [١]

قام الإمبراطور الكوري بموجب المعاهدة بتنازل أبدي عن حقوق السيادة كلها التي يمتلكها على سائر كوريا إلى إمبراطور اليابان[٢]. فقبلَ الأخير التنازل موافقاً على منح التبجيل والمعاملة اللائقتين للأسرة الملكية، مع الاحتفاظ بالمراتب والألقاب والمنح النقدية الممنوحة للكوريين الذين يستحقون هذا التقدير الخاص[٣]. اضطلاعاً من الحكومة اليابانية بـ "**كامل الحكم والإدارة**" الكوريتين، وعدت بتقديم الحماية الكاملة للأشخاص والممتلكات وفقاً للقانون، والتوظيف في الخدمة الحكومية أولئك الكوريين الذين قبلوا النظام الجديد بصدق "**وكانوا أهلاً لمثل تلك الوظائف.**" [٤] وتلقى إمبراطور كوريا السابق ووالده وورثته وزوجاته لقب "**صاحب السمو الإمبراطوري**" الياباني والمعاملة التي يحظى بها الأمراء والأميرات ممن يسري الدم الإمبراطوري في عروقهم[٥]. وقياماً بحاجات الأسرة الملكية الكورية، خصصت حكومة طوكيو ميزانية الحكومة الموحّدة (مبلغ ١,٥٠٠,٠٠٠ يناً) سنوياً، زِيْد إلى (١,٨٠٠,٠٠٠) في السنوات التالية، جراء ارتفاع الأسعار الذي سببته الحرب العالمية[٦]. وأخيراً رفعت الحكومة اليابانية قرضاً، سُمي إعانة الهبة الإمبراطورية، الذي وصل إلى (٣٠,٠٠٠,٠٠٠)، وُزِّع منها

(1) Tsuzuki, Op. Cit., p.179.
(2) Chung, Op. Cit., p.60.
(3) Young Kim, Op. Cit., p.56.
(4) Tsuzuki, Op. Cit., p.181.
(5) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.91.
(6) Walker, Op. Cit., p.486.

(١٧,٠٠٠,٠٠٠) يناً على ثلاث عشر إقليماً معونةً دائمةً لإعـادة تأهيـل الصـناعات الكورية وتوسيع المرافق التربوية. [١]

رد الفعل الكوري على الهيمنة اليابانية ١٩٠٥-١٩١٢:

اتسمت ردة الفعل الكورية باستثناء أعضاء منظمة إلتشنهو، والتي أُنشئت فـي أثناء الحرب اليابانية – الروسية بتأثير يوشيدا ريوهيي، الذي مثل جمعية نهر آمـور، على التجاوزات اليابانية خلال الفتـرة ١٩٠٤–١٩١١ أولاً بالشـك وبعـدها بالعـداء الشديد[٢]. قاد الإمبراطور كوجونك مع حاشيته سلسلة من المساعي الدبلوماسية الفاشلة لاستدرار الدعم من القوى الغربية من أجل قضية استقلال كوريا[٣]. وبذلت كوريا جهود حثيثة لإقناع الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت Theodoer Roosevelt[٤](١٩٠١–١٩٠٩)، صانع السلام والوسيط في معاهدة بورتسموث، للتدخل لصالح كوريا بوجـه الطموحات اليابانية عام ١٩٠٥[٥]. إلا أن روزفلت قابل الالتماسات الكورية بأذن صماء صماء معتقداً أن الكوريين "**ليس بإمكانهم تسديد ضربة ليدافعوا بها عن أنفسهم**" ضد اليابانيين[٦]. لكن بدأ عدد متزايد من المبشرين الأمريكان في كوريـا بالتعـاطف مـع القضية الكورية بعد علمهم بفضائع واستغلال اليابانيين، وذلك جزئياً عن طريق صحيفة الأخبار اليومية الكورية Korea Daily News، التي يملكهـا الصـحفي البريطـاني

---

(1) The Annexation of Korea to Japan, p.925.

(2) Walker, Op. Cit., p.486.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.181.

(٤) سياسي أمريكي ولد عام ١٨٥٨، كان نائباً للرئيس الأمريكي الخامس والعشرون ولـيم مـاكنلي (١٨٤٣–١٩٠١/١٨٩٧–١٩٠١) ، الذي تم اغتياله، والرئيس السادس عشر في تاريخ الولايـات المتحدة الأمريكية. صانع سلام ومصلح اقتصادي، ولإنجازاته الكثيرة ودوره الكبيـر فـي أثنـاء وجوده في البيت الأبيض، عدّ روزفلت من الرؤساء الأمريكيين العظام.انظـر: علـي، المصـدر السابق، ص٦٢.

(5) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.91.

(6) Sims, Japanese Political History, p.97.

أرنست توماس بيثيل Ernest Thomas Bethell[١](١٨٧٢-١٩٠٩)[٢]. إلا أنَّ الرأي العام الأميركي ظل غير عابئ بمصير كوريا. [٣]

شارك العديد من الكوريين الوطنيين بفعاليات فردية في الاحتجاج، والبطولة، والإرهاب ضد اليابانيين فضلا عن الحركات الشعبية[٤]. قام عشرة مسؤولون كوريين، بمن فيهم مينْ يونغ هوان Min Yong-hwan[٥](١٨٦١-١٩٠٥)، بالانتحار بعد أن علموا بانتهاء معاهدة الوصاية عام ١٩٠٥[٦].

شاركت الجماهير الكورية بمحاولتين شعبية لإنقاذ البلاد من الهيمنة اليابانية خلال الأعوام ١٩٠٤-١٩١٠. كانت الأولى حملة تثقيفية متأخرة لإيقاظ وتنظيم الحس الوطني ضد الإمبريالية اليابانية وذلك عبر المدارس، والكنائس، والصحف، والمنشورات. [٧] وتم تأسيس ما يزيد على العشر جمعيات للتثقيف السياسي كوسائل للترويج لحركة "**التنوير الوطني.**" [٨] وكانت الثانية حركة "**الجيش الصالح**" المناضلة، استمدت هذا الحركة إلهامها من المقاومة الكورية ضد اليابانيين في أثناء الاحتلال الياباني لكوريا في الأعوام ١٥٩٢ و١٥٩٧[٩]. كان قادة **الجيش الصالح** بشكل رئيس

---

(١) صحفي بريطاني اصدر صحيفة أخبار كوريا اليومية. ذهب إلى كوريا عام ١٩٠٤، كمراسل لصحيفة الوقائع اليومية Daily Chronicle. توفي عام ١٩٠٩. انظر:
Eugene Kim et al, Op. Cit., p.181.

(2) Samuel C. Chu, Kwang-Ching Liu (ed), Li Hung-chang and China's Early Modernization, M.E. Sharpe, 1994, p.179.

(3) Schmid, Op. Cit., p.138.

(4) Sims, Japanese Political History, p.97.

(٥) مسؤول كوري تقلد مناصب عدة منها، سفير كوريا في الولايات المتحدة في عام١٨٩٥. لم يتسلّم يتسلّم تعيينه في الولايات المتحدة بسبب اغتيال الملكة مينْ. عين سفير خاص في روسيا عام ١٨٩٦ ليحضر تتويج القيصر نيقولا الثاني. كان من مؤيدي نادي الاستقلال، انتحر عام ١٩٠٥ احتجاجاً على توقيع كوريا على معاهدة عام ١٩٠٥ مع اليابان (معاهدة يولسا Eulsa). انظر:
Finch, Op. Cit., p.33.

(6) Yuh, Op. Cit., p.105.

(7) Ibid., p.104.

(8) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.92.

(9) Tsuzuki, Op. Cit., p.182.

من المفكرين الكونفوشيوسيين الجدد وضباط الجيش الكوري المنحل، إلا أن صفوفها كانت من القرويين[1]. وقد بدأت عام ١٩٠٦ كحركة محلية على نطاق ضيق، لكنها نهضت إلى المستوى الوطني بعد أواسط عام ١٩٠٧[2]. بدأ الكوريون في ١٨ تموز ١٩٠٧، في الوقت الذي كان فيه مجلس الوزراء يحاول إقناع الإمبراطور بالتنازل عن العرش، بالتجمع في شوارع سيئول بأعداد كبيرة بشكل عفوي. مشكلين تجمعات شعبية على طراز تجمعات نادي الاستقلال. واستمرت المظاهرات حتى مساء اليوم التالي، حيث انضمت أعداد من القوات الكورية إلى الحشود وخاضت صدامات مع الشرطة اليابانية، وقتل العديد في هذه الاشتباكات[3]، وكما موضح في جدول (١).

جدول (١)
الاشتباكات بين القوات اليابانية والمقاومة الكورية
١٩٠٧ – ١٩١١[4]

الفترة	عدد المرات	عدد المتمردين
١٩٠٧ (آب – كانون ١)	٣٢٣	٤٤,١١٦
١٩٠٨	١,٤٥١	٦٩,٨٣٢
١٩٠٩	٨٩٨	٢٥,٧٦٣
١٩١٠	١٤٧	١,٨٩١
١٩١١ (كانون ٢ – حزيران)...	٣٣	٢١٦
المجموع	٢,٨٥٢	١٤١,٨١٥

قامت الحشود الكورية عندما تخلى الإمبراطور عن العرش وفي ٢٠ تموز ١٩٠٧، بإضرام النار بمنزل رئيس الوزراء يي وان يونغ، وفي اليوم التالي أضرمت النيران بالمزيد من الأبنية في سيئول والعديد من مساكن اليابانيين في أنشيون. وفي هذه الأثناء تجمعت الحشود الكورية في مختلف أنحاء كوريا، والمقالات الصحفية التي تدين اليابانيين "**والخونة الخمسة**" قرأت جهراً، وألقيت خطابات ملتهبة، ورجمت الأبنية

(1) Walker, Op. Cit., pp.486-487.

(2) Chu et al (ed), Op. Cit., p.179.

(3) Ki-Baek Lee, Op. Cit., pp.312.

(4) Chong-Sik Lee, Op. Cit., p.78.

والمنشآت اليابانية، ووزعت منشورات تحريضية. وبنحو عام تنحى الأمن والنظام أمام مشاعر السخط التي لا يمكن السيطرة عليها، ومهدت مظاهر الاستياء الشعبي هذه الطريق لعمليات المقاومة المسلحة. [١]

حدثت أول انتفاضة مسلحة على نطاق واسع في كوريا عندما حُل الجيش الكوري في ١ آب ١٩٠٧. وكان تعداد الجيش في ذاك الوقت يبلغ (٦٠٠٠ جندي). وكان الضباط الكوريين مدربين على أيدي اليابانيين. وكانت هناك (١٤ كتيبة) في كل أنحاء شبه الجزيرة الكورية بما فيهم الحرس الإمبراطوري في سيئول. وكانت كل وحدة تضم ضباط يابانيين بصفة مدربين ومستشارين، إلا أن هؤلاء المستشارين اليابانيين كانوا بالواقع هم المتنفذين. كانت القوات اليابانية قد اتخذت مواقع في العديد من المواضع الإستراتيجية.[٢]

إنّ قرار اليابان بحل الجيش الكوري تم التوصل إليه من قبل السلطات اليابانية وبمساعدة ووزير الدفاع الكوري في ١٣ تموز. وتم استدعاء الضباط الكوريين في صباح اليوم التالي وبلغوا بالمرسوم الإمبراطوري. وكان على الضباط العودة إلى المعسكرات وإحضار قواتهم بدون أسلحة إلى مواقع التدريب قرب القصر، وأداء احتفالية حل الجيش، وبعد ذلك يوزع مبالغ مالية إلى الجنود وفقاً حسب الرتبة. وأرسلت وحدات يابانية إلى المعسكرات لجمع الأسلحة. [٣]

إنَّ العملية النظامية لحل الجيش الكوري عُرقلت بانتحار باك سونغ هوان Pak Song-hwan، آمر كتيبة الحرس الإمبراطوري الكوري في سيئول. حيث استلم باك –مع ضباط آخرين– الأمر بإحضار قواتهم إلى منطقة التدريب لغرض الحل، لكنه بمجرد عودته إلى كتيبته انتحر. وعندما وصلت القوات اليابانية لاستلام المعسكر، أطلق جنود باك النيران عليهم. انضمت كتيبة أخرى من الحرس إلى وحدة باك ضد اليابانيين، واندلعت مناوشات عنيفة. وبعد بضعة ساعات احتلت القوات اليابانية المعسكرات التابعة

(1) Sik Lee, Op. Cit., P.79.

(2) Ki-Baek Lee, Op. Cit., pp.313.

(3) Sik Lee, Op. Cit., p.79.

لكلا الكتيبتين. قتل حوالي ١٠٠ جندي كوري، وأسر ٥٠٠ جندي، وبلغ تعداد الخسائر اليابانية بين قتيل وجريح (٣٠ جندي). [١]

قام شابان كوريان في الولايات المتحدة بإطلاق النـــار حتـــى قـــتلا المستشـــار الأمريكي المنصب من قبل اليابانيين في مكتب الخارجية الكوري، دورهام ستيفنز فـــي سان فرانسيسكو عام ١٩٠٧. وكان ستيفنز يقوم بجولة محاضرات في محاولة لتبريـــر الأفعال اليابانية في كوريا عندما لحق به الطالبين الكـــوريين الغاضـــبين[٢]. ووصـــل "**الجيش الصالح**" أوج قوته (حوالي ٧٠,٠٠٠ عضواً) عام ١٩٠٨، وخاض في العـــام ١٩٠٨ أكبر عدد من اشتباكاته (١,٤٥١) ضد القوات اليابانية[٣]. وقام اليابانيون بإحراق القرى الكورية في محاولاتهم الشاملة لقمع الحركة. تكبدت المقاومة الكوريـــة خـــلال حرب الشوارع التي دامت أربع سنوات، خسائر إجمالية بلغت ١٧,٧٧٩ قتيل و٣,٧٠٧ جريح، في مقابل ١٣٦ قتيل و٢,٧٧٧ جريح من الجانب الياباني[٤]. وكما موضح فـــي الجدول (٢).

الجدول (٢)

الخسائر التي لحقت بالمقاومة الكورية[٥]

الفترة	قتلى	جرحى	أسرى	المجموع	الأسلحة المغتنمة		
					مسدسات	خناجر	رماح
١٩٠٧ (آب – كانون ١)	٣,٦٢٧	١,٤٩٢	١٣٩	٥,٢٥٨	١,٢٣٥	٧	
١٩٠٨	١١,٥٦٢	١,٧١٩	١,٤١٧	١٤,٦٩٨	٥,٠٨١	٨٥	٥٩
١٩٠٩	٢,٣٧٤	٤٣٥	٣٢٩	٣,١٣٨	١,٣٩٢	٢٤٥	١٨
١٩١٠	١٢٥	٤٥	٤٨	٢٢٧	١١٦	٢٠	١
١٩١١	٩	٦	٦١	٧٦	١٠	١	
المجموع	١٧,٦٩٧	٣,٧٠٦	١,٩٩٤	٢٣,٣٩٧	٧,٨٣٤	٣٥٨	٧٨

(1) Ki-Baek Lee, Op. Cit., pp.312.

(2) Chu et al (ed), Op. Cit., p.179.

(3) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, p.92.

(4) Yuh, Op. Cit., p.104.

(5) Chong-Sik Lee, Op. Cit., p.80.

واستمرت الحركة في منشوريا بعد ضم اليابان لكوريا(١). وجرت محاولة فاشلة لاغتيال يي وان يونغ رئيس الوزراء الكوري الموالي لليابان في سيئول عام ١٩٠٩(٢). وبلغت هذه الأعمال الفردية ذروتها باغتيال إيتو على يد الوطني الكوري وآمر وحدة في "**الجيش الصالح**" آن تشونغ غون في هاربين منشوريا في ٢٦ تشرين الأول ١٩٠٩(٣).

كان استعمار كوريا أمراً صعباً جداً على اليابان، فقد واجهت المقيم ولاحقاً الحاكم العام الياباني تيروشي انتفاضات شعبية مناهضة لليابانيين، وكان رد الفعل الياباني حرق القرى وإعدام قادة التمرد، ولغرض تحجيم السخط الكوري على اليابانيين اتبع اليابانيون سياسة قسرية في قمع التمرد وحظر كافة أشكال النشاط السياسي، وحرم السكان الكوريين من أي حقوق سياسية، وقد وضعت كافة المؤسسات الكورية التي تعبر عن الرأي العام تحت رقابة صارمة(٤).

هكذا بلغت الأمور منذ عام ١٩٠٤، النفوذ المهيمن لليابان كان أشبه بالامتصاص. وشهد انتهاء عام ١٩٠٥ التبعية الكورية لليابان من الناحية العملية. وبعبارة أخرى سلمت كوريا زمام وضعها الدولي، بعد أن تخلت عن حقها بالتمثيل الخارجي فيما عدا من خلال توسط اليابان. وكانت نتيجة العقد الذي مضى من انتهاء الحرب اليابانية الصينية عام ١٨٩٥ ومعاهدة بورتسموث ١٩٠٥، هو تلاشي استقلال كوريا وإقامة محمية من أكثر الأشكال التي عرفها القانون الدولي من حيث الصرامة. وإنشاء دار المقيم والحاكم العام في كوريا بمرسوم إمبراطوري يبين مدى طبيعة الهيمنة اليابانية. وفي الوقت الذي يمكن أن يعد المرسوم مسألة تشريعات بلدية ألا أنه يبقى ذو أهمية كبيرة في القانون الدولي.

بذلك سيطرت اليابان على كوريا بشكل كامل، ولم تعد امة مستقلة وتخلت حتى عن اسمها الذي عرفت به في المجتمع الدولي. وظل الوضع في كوريا سبباً للمشاكل

---

(1) Kang, Op. Cit., p.120.

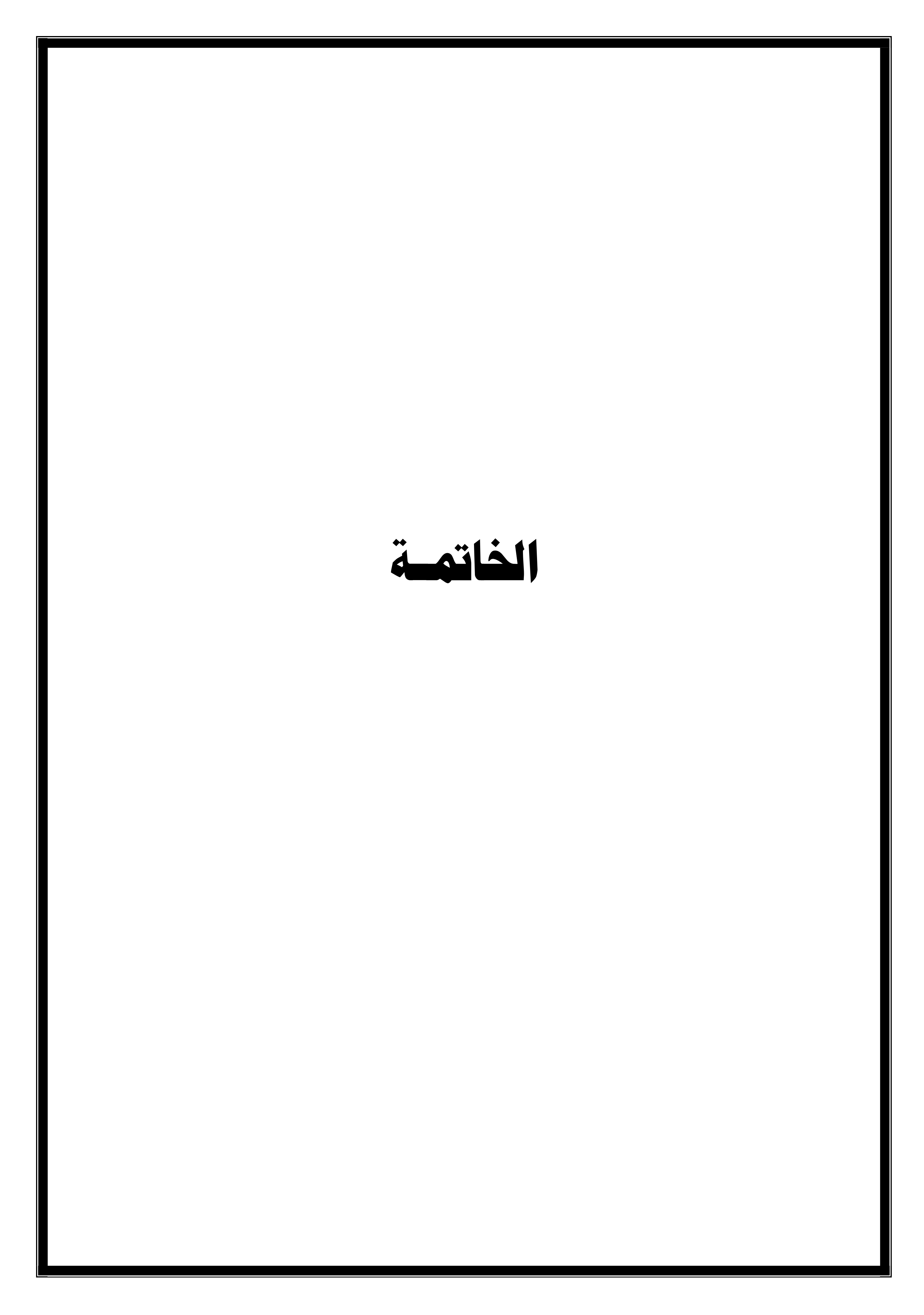
(2) Beasley, Japanese Imperialism 1894-1945, pp.92-93.

(3) Tsuzuki, Op. Cit., p.183.

(٤) أيمان عليوي سلومي، سياسة اليابان الداخلية والخارجية خلال عهد تايشو ١٩١٢-١٩٢٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٣، ص ص٥٨-٥٩.

والصعوبات في الشرق الأقصى لسنوات عدة، سواء كتابع إلى الصين أو كمملكة مستقلة ولكنها تعاني من خطط جيرانها الأقوياء روسيا واليابان. المحمية التي خلقتها اتفاقية عام ١٩٠٥ لم تكن سوى خطوة باتجاه ضم المملكة. وأشارت بوضوح إلى النوايا النهائية لليابان، إلا أنها لم تخضعها بالكامل إلى السيطرة الإدارية والهيمنة للدولة الحامية. ومما لا شك فيه أن الضم الرسمي لكوريا كان من الأمور التي يأسف لها الكوريون الذين كانوا يرغبون باستقلالها، لكن من المؤكد أن ضمها سوف، حسب الوصف المستخدم في الإعلان الياباني، "**يحافظ على السلام والاستقرار في كوريا ويشجع على الازدهار والرخاء للكوريين، وفي الوقت نفسه يضمن امن وراحة الأجانب المقيمين.**" فأن كوريا وهي الأمة الأبية التي تجاوزت عبر تاريخها المحاولات الأجنبية المتكررة لإخضاعها، فقدت سيادتها لصالح اليابان.

شكلت المرحلة بين الأعوام ١٩١١-١٩١٢، استمراراً للتطورات السياسية والاقتصادية بعد عقد معاهدة الضم عام ١٩١٠، وقد استمر هذا الوضع حتى نهاية عهد ميجي واندلاع الحرب العالمية الأولى.



الخاتمــة

الخاتمة:

درست هذه الأطروحة السياسة الخارجية لليابان في عهد ميجي تجاه اثنين من جيرانها في الشرق الأقصى وشرق آسيا، الصين وكوريـــا، وبينـــت نقطتـــين رئيسيين. أولهما: إن التغيير من جانب واحد، وهذا التغيير لـــيس وجهـــة النظـــر الوحيدة المناسبة لفهم نظرة اليابان وسياساتها تجاه جيرانها في شرق آســيا، فـــي عهد ميجي. ثانياً: إنه على الرغم من كون التغيير من سياسة توكـــوگاوا الشـــرق آسيوية كان موجوداً في سياسة ميجي الشرق آسيوية، إلا أن صدام اليابـــان مـــع الصين، عد أحد وجوه التغيير في مواقف اليابـــان تجـــاه الصـــين حالمـــا بـــدأت إصلاحات ميجي، ولم يحدث في العقد الأول مـــن عهـــد ميجـــي. فقـــد أحـــدثت إصلاحات ميجي تغييراً كبيراً لكنه تدريجي في اليابان أدت الـــى الابتعـــاد عـــن سياسة عهد ايدو الماضية. وكان التغيير والاستمرارية من ناحيـــة نتاجـــاً لتـــأثير الغرب، ومن ناحية أخرى أحد سمات الثقافة اليابانية التي تعودت على عدم هـــدم الأسس السابقة بالكامل عند التغيير، حيث أن حكومة ميجي تخلت عن العديد مـــن المؤسسات التقليدية وأحدثت سلسلة من الإصلاحات التعليمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والاجتماعية، التي غيرت اليابان بشكل كبير من خلال التعلم من قوى الغرب. وكان التغيير والاستمرارية ضمن السياســـة الخارجيـــة للنظـــام الجديد، الذي تبنى دبلوماسية على الطراز الغربي والقانون الدولي مع الحفاظ على ثوابت الثقافة اليابانية، وكانت نية اليابان انتهاج علاقات دبلوماســـية تســـتند إلـــى معاهدات أستحدثها الغرب في علاقاتها مع الصين وكوريا. سعت حكومة ميجـــي إلى أعادة جزء من ماضي اليابان الذي سبق عهد ايدو. فنظام ميجي الجديد أُسس على أيديولوجية إعادة النظام الإمبراطوري، الذي كان قـــد وقـــع تحـــت ســـلطة المحاربين في أواخر القرن الثاني عشر. وكنتيجة لإعادة الإمبراطوريـــة أعيـــدت صلاحيات السياسة الخارجية من الشوگون توكوگاوا إلى الإمبراطور ميجي. مـــع ذلك، كان هناك تواصل مع الماضي، فبدون تمييز تأثير التواصل مـــن الصـــعب استيعاب جوانب سياسة اليابان تجاه جيرانها. وعلى الرغم من اخـــتلاف الغايـــات

السياسية واختلاف الوضع الدولي ما بين حكومة توكوگاوا وعهد ميجي، والعـداء السياسي في عقد ستينيات القرن التاسع عشر بـين القـوى المؤيـدة والمعاديـة لتوكوگاوا، ففي الوقت الذي تبنت حكومة ميجي دبلوماسية على الطراز الغربي إلا أنها سعت إلى توضيح وضع اليابان المتفوق بالمقارنة مع شرق آسـيا. وبسـبب النظرات الأيديولوجية والدينية لليابان ورفض اليابان المستمر الاعتـراف بتفـوق الصين، فأن النظام الجديد لم يفكر إطلاقاً في وضع اليابان بمرتبة أدنى من الصين في النظام الدولي. وعلى الرغم من أن اشتراك سياسة ميجي الجديـدة المتـأثرة بالآراء الأيديولوجية والدينية بتفوق اليابان على الصين، إلا أنها لم تحاول تحقيـق هذه الرأي في العلاقات الدبلوماسية الفعلية مع الصين مع بداية التغيير. وبذلك، فقد انتهج العهد الجديد "تغييراً" تدريجيا إعتمد على مفهوم الاستمرارية الياباني بامتياز.

إنَّ غياب العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والصين طوال بدايات العصـر الحديث سببه فشل باكوفو توكوگاوا في سياسة التقارب، حيـث تسـبب احـتلال هيديوشي لكوريا أواخر القرن السادس عشر الى شرخ فـي الـذاكرة الكوريـة وانعدام الثقة وإثارة مشاعر العداء في نظرة الصين لليابـان حتـى بعـد مـوت هيديوشي. كما أن موقف الباكوفو من نظام التبعية جعل الصين في عهـد مينـغ ترفض المطالب اليابانية المتكررة بإعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية.

لم تتم إعادة العلاقات الدبلوماسية على مستوى حكومي بين اليابان والصين حتى عام ١٨٧١، فبالإضافة إلى سياسة ميجي المبكرة تجاه كوريا، فأن الموقـف الياباني تجاه معاهدة ١٨٧١ وضح الاستمرارية والتغيير في موقف حكومة ميجي تجاه الصين. فبإدخال حكومة ميجي للعلاقات المستندة إلى المعاهدات والعلاقـات الدبلوماسية اليابانية الصينية يعد مثالاً على التغيير ويمثل أول حالة لإقامة علاقات دبلوماسية على الطراز الغربي بين الدول الشرق أسيوية. إلا أنَّ سعي اليابـانيين إلى المساواة مع الصين لم يكن بسبب نية حكومة ميجي إدخال المفهـوم الغربـي للمساواة بين الأمم إلى العلاقات اليابانية– الصينية، وإنمـا جـاء مـن النظـرة الدبلوماسية التقليدية لمساواة اليابان مع الصين والموقف الرافض للاعتراف بتفوق

الصين. وعلى الرغم من وراثتها للنظرة الأيديولوجية لتفوق اليابان في العالم التي تستند للنسل الإمبراطوري المستمر والمقدس، فضلاً عن أسلاف توكوگاوا، فــأن حكومة ميجي في بداياتها حتى عام ١٨٩٠ أيضاً لم تسع إلى تثبيت وضع اليابــان المتفوق في علاقاتها الدبلوماسية الفعلية مع الصين.

زخرت العلاقات الدبلوماسية اليابانية – الصينية في عهد ميجــي الحــديث بالمشاكل منذ البداية. وقامت حكومة ميجي من جانب واحد بضم جــزر ريوكيــو بموجب الهيمنة المزدوجة اليابانية الصينية لأكثر من قــرنين فــي عــام ١٨٧٢، وشنت حملة على المقاطعات الأصلية التايوانية بحجة المذبحــة وإســاءة ســكان ريوكيو لليابانيين الذين تحطمت سفنهم على البر الرئيسي على يد قبائــل الســكان الأصليين عام ١٨٧٣. هذه الأفعال أعاقت الدبلوماسية اليابانية– الصينية المقامــة قبل وقت وجيز.

كانت الأحلام التوسعية تجاه الصين تتوسع في أذهــان بعــض المفكــرين اليابانيين والنخب السياسية القلقة بشأن امن اليابان في مواجهة الوجــود الغربــي المتزايد في شرق آسيا منذ أواخر عهد ايدو، ولم تضع حكومة ميجي أية سياســة الغرض منها غزو أو معاداة الصين في بداية عهدها. إنّ سياسات اليابــان تجــاه ريوكيو وتايوان لم تهدف بأي شكل من الأشكال إلى تحقيق الطموحات التوســعية اليابانية تجاه الصين. فان السياسة تجاه ريوكيو لم يكن الغرض منها حرمان التابع الصيني من الصين وإنما تأمين حكم اليابان على ريوكيو، الذي كــان اليابــانيون يعتقدون بأنه أكثر أهمية من السلطان الشكلي للصــين، مــن خــلال إستحصــال الاعتراف الدولي (الغربي). ولغرض تجنب الاشتباك والحفاظ على الســلام مــع الصين، لم تصمم حكومة ميجي على شن الحملة حتى تأكدت من غيــاب الســيادة الصينية في المقاطعات الأصلية ومن عدم اعتراض الغرب على خططها.

كانت آثار الحرب اليابانية – الصينية بعيدة المدى. ففيما لو بــان ضــعف الصين بوضوح، فذلك من شأنه أن يجعل القوى تسعى لاستغلاله أكثر في تــدافع من أجل التنازلات. ووقع انتقال غير مسبوق في ميزان القوة في شرق آسيا مــن

الصين إلى اليابان، انتقال سيدوم حتى هزيمة اليابان عام ١٩٤٥. وأظهرت اليابان قوة عسكرية وملاحية تستند إلى قطاع صناعي صغير، لكن مستمر بالنمو. وبقوة السلاح، انضمت اليابان إلى مرتبة الدول الإمبريالية، لكنها كانت ما تزال موضع ريبة بينها وواجهت روسيا الإمبريالية. ساهمت الانتصارات المذهلة والمكاسب الاستعمارية في تنمية المشاعر الإمبريالية في صفوف الشعب الياباني، وزادت التصميم الوطني لتقليد القوى العظمى، وشجعت مشاعر الازدراء للصين كإمبراطورية كانت عظيمة يوماً ما وهي الآن على وشك الانحلال.

لم يكن من السهل إغفال الدور التدريبي لهيئة مايكل في قيادة العمليات اليابانية التي أدت إلى انتصار ساحق ومفاجئ على القوات الصينية هائلة العدد. فضلاً عن ذلك، فانه يجب التأكيد على الرأي الاستراتيجي لمايكل فيما يخص قيمة شبه الجزيرة الكورية والتي أصبحت مسألة بديهية ليس في مخططات هيئة الجيش وإنما في أوساط الحكومة اليابانية.

عزز إنهاء الحرب اليابانية- الصينية، بعد مؤتمر السلام الذي عقد من ٢٠ آذار – ١٧ نيسان ١٨٩٥، وتوقيع معاهدة شيمونيسكي، من وضع اليابان بوصفها المنتصر في الحرب، كما وبينت ضعف وهشاشة أقوى إمبراطورية آسيوية على مدى قرون. كانت معاهدة شيمونسيكي نقطة تحول هامة في السلطة التي شكلت ليس تاريخ آسيا فقط بل العالم.

عزز الانتصار مكانة اليابان كإمبراطورية وقوة لا يستهان بها. وأدت إصلاحات الحكومة اليابانية الراديكالية والتصنيع على تحويل اليابان الى دولة عصرية، وكان ينظر إلى الحرب اليابانية الصينية كدليل على توسيع نفوذ الأمة. وكانت هذه بداية سعي اليابان لاتخاذ موقف أكثر عدوانية في السياسة الخارجية والتوسع الإقليمي، التي استمرت حتى الحرب العالمية الثانية. وفي الوقت نفسه، كان توقيع معاهدة شيمونسكي المسمار الأول في نعش الإمبراطورية الصينية. وبعد وقت قصير، ضعفت أكثر من جراء وفاة الإمبراطورة الأرملة سيسي في عام ١٩٠٨، ومع عدم وجود وريث كبير لتولي العرش، إلا أنها كانت مسألة وقت

قبل أن تفقد السلالة نفوذها، وخطى سن يات سين وأنصاره أولى الخطوات نحـو تأسيس جمهورية جديدة في الصين عام ١٩١١.

بدأت سياسة اليابان تجاه كوريا بمساعي حكومة ميجـي لإقامـة علاقـات دبلوماسية بعد إحياء السلطة الإمبراطورية عام ١٨٦٨. وتستند سياسـة النظـام الجديد على المبدأ الدبلوماسي لانفتاح اليابان أمـام العـالم، ورفـض الاتصـال الخارجي المحدود لباكوفو توكوگاوا المعروف (ساكوكو). كما كان النظام الياباني الجديد قلقاً من إصرار كوريا على سياسة معاداة الأجانب، وذلك خوفاً على أمنهـا الخاص، وسعت إلى إقناع جارتها بفتح أبوابها أمام العـالم. فبتبنيهـا لحضـارة الغرب، كان في نية يابان ميجي إلغاء ارتباط الشـوگون توكـوگاوا مـع الملـك الكوري وإعادة ترتيب العلاقات الدبلوماسية مع كوريا بإنشاء العلاقة التي تسـتند إلى المعاهدات والارتباط ما بين الإمبراطور والملك.

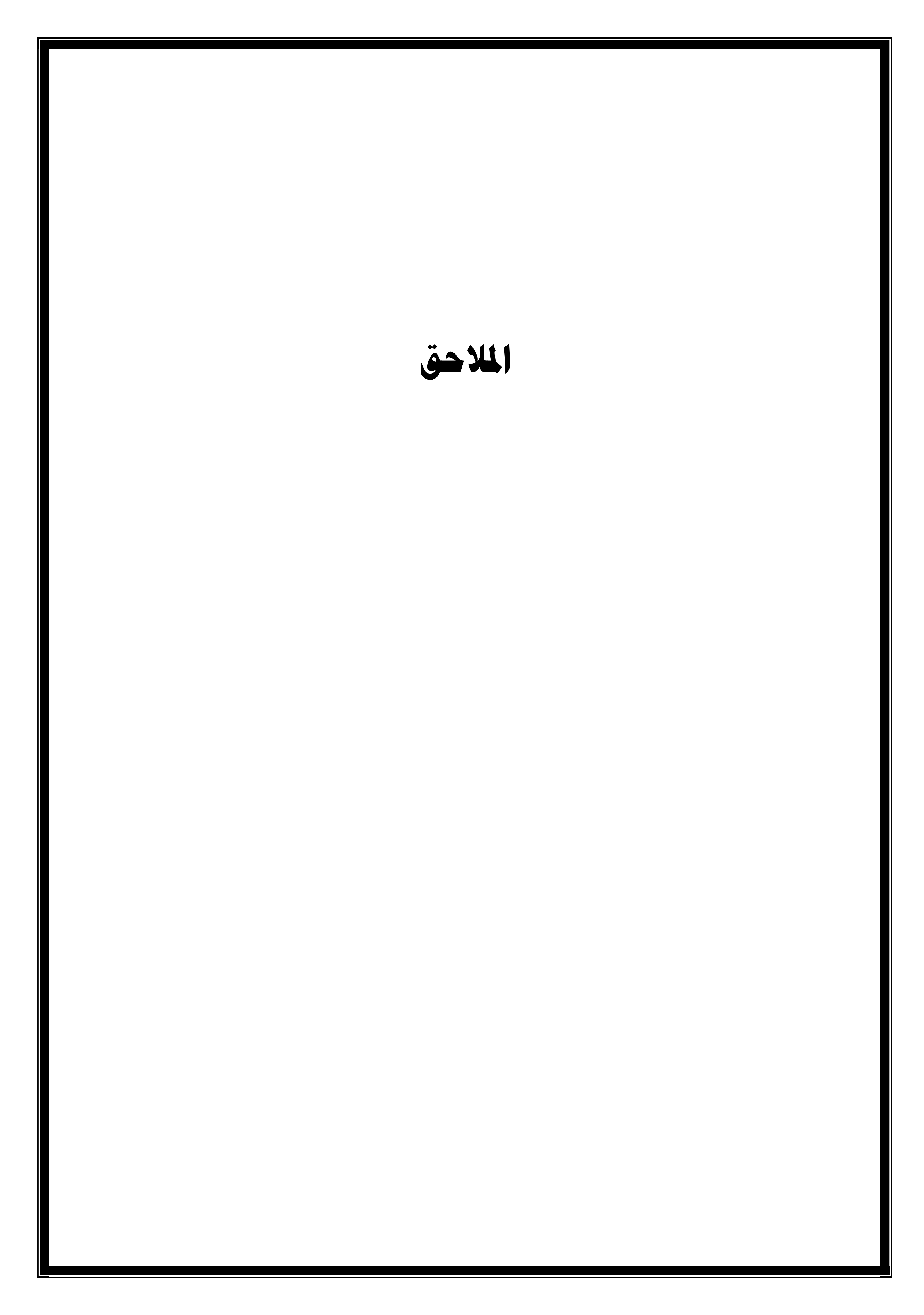
على الرغم من أنَّ حكومة ميجي أدانت وأطاحت بباكوفو توكوگاوا للتسبب بتأخر اليابان مقارنة بالغرب، إلا أن سياستها تجاه كوريا تبين أنها ورثت بعـض العناصر من دبلوماسية توكوگاوا تجاه كوريا. فتبني حكومة ميجي لدبلوماسية على الطراز الغربي، كجزء من مساعيها لتحديث وتقوية اليابان في سبيل البقـاء فـي عالم يهيمن عليه الغرب، لم يحدث تنازلاً كاملاً عن المفاهيم والأساليب التقليديـة في الدبلوماسية. في الوقت الذي أدركت فيه حكومة ميجي أن مبـادئ دبلوماسـية الغرب تؤكد على المساواة بين الأمم، إلا أنها احتفظت بالنظرة التقليدية المزدريـة لكوريا، التي كانت لدى الباكوفو. وسعت إلى توضيح مكانة اليابان المتفوقة فـي العلاقات الدبلوماسية باستخدام البروتوكول الدبلوماسي التقليدي، ولكن فـي هـذه الحالة ليس الشوگون وإنما الإمبراطور هو الذي سيمثل تفوق اليابان. إنَّ السـلطة الإمبراطورية، التي اعتمد عليها النظام الجديد، تستمد قوتها من الخرافات اليابانية القديمة والفهم لتاريخ اليابان القديم، وعندما كانت كوريا تابعة وتـدفع ضـرائب لإسلافهم الإمبراطوريين في الماضي القديم، فأن اليابان سعت لتحقيـق وضـعها المتفوق على كوريا وفق الطريقة.

اضطرت حكومة ميجي عندما أخفقت في تحقيق نظرتها المثالية كامبراطورية أعلى مرتبة من كوريا كتابع، إلى وراثة سياسة توكوگاوا تجاه كوريا. وفي الوقت الذي سعى النظام الياباني الجديد إلى إحراز مكانة أعلى لبلده في العلاقات الدبلوماسية، أصرت كوريا على الحفاظ على الصيغة التقليدية لعلاقات متساوية كانت في عهد توكوگاوا. لم يكن مقبولاً لدى الكوريين الاعتراف بتفوق مكانة اليابان، وعد الإمبراطور الياباني الجديد كبديل للشوگون ولا حتى كمحاور مساوي لملكهم. وعند إخفاقهم في التغلب على الرفض الكوري لمطالبهم، لم تتمكن حكومة ميجي من أن تتحرر بالكامل من أرث توكوگاوا بالمساواة مع كوريا. ولذا حاولت حسم المفاوضات المطولة مع كوريا بتقديم صيغة تسوية بالارتباط المتساوي بين الحكومتين، بدلاً من الارتباط المباشر بين الإمبراطور والملك، كمعاهدة كانغهوا الموقعة عام ١٨٧٦، بعد انتصار اليابان في اشتباك عسكري صغير يمثل بداية العلاقات الدبلوماسية الحديثة بين اليابان وكوريا. إلا أن المعاهدة غير المتكافئة غربية الطراز التي منحت اليابان امتيازات كالحصانة والوصول الأحادي الجانب للأسواق الكورية ما يزال يمثل نتاجاً للتسوية اليابانية. فعندما حاولوا توثيق تفوق اليابان وفقاً للبروتوكول الدبلوماسي الشرق آسيوي التقليدي في المسودة الأصلية للمعاهدة، واجه اليابانيون اعتراضا من الكوريين، فجعلوا الأولوية لإتمام المعاهدة وتخلوا عن تحقيق هدفهم المثالي. ولم تتخلص اليابان من التعارض ما بين نظرتها للعلاقة المثالية والوضع المناسب لكوريا وبين الوضع الفعلي للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين حتى عام ١٩١٠ من خلال الضم الرسمي لكوريا.

كانت كوريا مجرد الخطوة الأولى المهمة الحرجة والعنصر الأكثر أهمية في سياسات اليابان الخارجية تجاه قارة آسيا. بالنسبة لقادة ميجي كانت كوريا التي تسيطر عليها الصين تمثل تهديداً غير مقبول على أمن اليابان، وكانت كوريا المستقلة والمكتفية ذاتياً تُعد من المستحيلات. وكانت الاعتبارات الإستراتيجية تهم اليابان أكثر من الاقتصادية في عهد ميجي، لكن بعد أن انضمت كوريا إلى اليابان

عام ١٩١٠، ضمن الجهود التي تسعى لجعلها جزءاً متكاملاً من ارض الــوطن، ازدادت أهمية المسالة الأمنية أكثر من قبل. فأصبحت اليابان على الفور جزءاً من قارة آسيا في الوقت الذي كان الجزء الأعظم من القارة يتسم بالضــعف، وعــدم الاستقرار السياسي، وتدخل القوى الخارجية الغربية والروسية. ومن ذلك الحــين أصبح الجدل الياباني بشأن السياسات تجاه الدول الأسيوية لــيس فيمــا إذا وإنمــا كيف، كيف يمكن التأثير على الأحداث بأفضل وجه لحماية المصالح اليابانية.

هكذا طويت صفحة من سياسة اليابان تجاه محيطها الإقليمي فــي الصــين وكوريا، إلا أن مفهوم التغيير والاستمرارية عن العهد السابق استمر طيلة العهدين التاليين تايشو وشوا، لتواصل اليابان سياستها الخارجية على الأسس ذاتهــا حتــى نهاية الحرب العالمية الثانية، لتبدأ الصفحة الجديدة التي غيرت اليابان فيهــا مــن ثوابتها وأولوياتها، إلا أنها مازالت حتى الوقت الحاضر تدفع ثمن هذه السياسة في علاقتها مع الصين وكوريا، وقد إتضح ذلك في استذكار مرور سبعين عاماً علــى الحرب العالمية الثانية في آب ٢٠١٥، عندما استذكر البلدان المجــاوران لليابــان ماضي سياستها الخارجية، التي مازالت تؤرق حكومات ما بعد الحرب في اليابان مثلما تؤرق النخب السياسية وشعبي الصين وكوريا. مع ذلك، فــان هــذا العمــل الأكاديمي يوضح إمكانية أن تعيد السياسة الحكيمة للأمم إعادة البناء ومحاولة حل إشكالات الماضي بطرق سلمية بعيدة عن النزعات السابقة دون أن تفقد هذه الأمة سيادتها وفرادتها عالميا. وهذا أهم درس يمكــن أن يتلمســه المــؤرخ العراقــي المتخصص في تاريخ اليابان في حقبتها الاستعمارية من دراســة هــذه المرحلــة وتقديمها للنخب الحالية.



الملاحق

ملحق رقم (١)

أسطول بيانغ الصيني[1]

الجناح الأيسر، من اليسار إلى اليمين

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة	الملاحظات
Jiyuan	٢,٣٥٥	١٥	٢٨	٢ عيار ٨.٣ إنج ١ عيار ٥.٩ إنج ٤ أنابيب طوربيد 10MG	Fang Pai-Chien	هربت منذ البداية و من ثم اصطدمت بـ Caoyung
Kwan Chia (**Guangjia**)	١,٢٩٠	١٦	٢٩.٦	١ عيار ٤.٧ إنج ٤ عيار ٥ إنج 8MG	Wu Ching-Jung	هربت منذ البداية وجنحت وخرقت
Zhiyuen	٢,٣٠٠	١٨	٣٣	٣ عيار ٨.٣ إنج ٢ عيار ٥.٩ إنج ٤ أنابيب طوربيد 16MG	Teng Shih-Chang	تم إغراقها
Dingyuan	٧,٣٥٥	١٥	٢٨	٤ عيار ١٢ إنج ٢ عيار ٥.٩ إنج ٣ أنابيب طوربيد 12MG	Ding Ruchang Liu Pu-Chan	الرئيسة

(1) Piotr Olender, Op. Cit, PP.37,64.

الجناح الأيمن، من اليسار إلى اليمين

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة	الملاحظات
Zhenyuan (Chen–Yuan)	٧,٤٣٠	١٥	٢٨	٤ عيار ١٢ إنج ٢ عيار ٥.٩ إنج ٣ أنابيب طوربيد عيار ١٤ إنج 12MG	Lin Tai–tseng Philo McGiffin	سفينة حربية فولاذية – تركت المجموعة لتنظم إلى الرئيسة – تضررت
Laiyuan	٢,٨٣٠	١٥	٢٨	٢ عيار ٨.٣ إنج ٢ عيار ٥.٩ إنج ٤ أنابيب طوربيد 16MG	Chiu Pao–jen	تعرضت لحروق شديدة - تضررت
Jingyuan,	٢,٨٥٠	١٥	٢٨	2عيار ٨.٣ إنج 2عيار ٥.٩ إنج ٤ أنابيب طوربيد	Lin Yung–sheng	صنعت عام ١٨٨٧ احترقت - أغرقت
Ching Yuen,	٢,٣٠٠	١٨	٣٣	٣ عيار ٨.٣ إنج ٢ عيار ٥.٩ إنج ٤ أنابيب طوربيد عيار ١٨ إنج 16MG	Yeh Tus–kuei	صنعت عام ١٨٨٦ بقت في الخلف لتجنب التعرض للقصف

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة	الملاحظات
Chaoyong	١,٣٥٠	١٦	٣٠	٢ عيار ١٠ إنج ٤ عيار ٤.٧ إنج 6MG	**Huang Chien-hsun**	سرعان ما التهمتها النيران، وغرقت/ علقت بالساحل
Yangwei	١,٣٥٠	١٦	٣٠	٢ عيار ١٠ إنج ٤ عيار ٤.٧ إنج ٢ أنابيب طوربيد عيار ١٥ إنج 6MG	Lin Li-chung	سرعان ما اشتعلت بها النيران، وعلقت باليابسة ودمرها طوربيد في اليوم التالي

انظمت بعد بدء الاشتباكات، من الأمام إلى الخلف، تحركت نحو الجناح الأيمن

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة	الملاحظات
Pingyuan	٢,١٠٠	١٢	٢٢	١ عيار ١٢.٢ إنج ٢ عيار ٦ إنج ٤ أنابيب طوربيد 8MG	Li Ho-lien	

Guangbing	١,٠٠٠	١٦	٣٠	٣ عيار ٤.٧ إنج ٤ أنابيب طوربيد 8MG	Chen Pi-kuang	
Fulong	١٢٨	١٥	٢٨	٣ أنابيب طوربيد MGs	Choy	زورق طوربيدي
Zuo 1	٦٩	١٦	٣٠	٣ أنابيب طوربيد MGs	مجهول	زورق طوربيدي

ملحق رقم (٢)
الأسطول الياباني[1]

سرب الاستجابة السريعة

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة
يوشينو Yoshino	٤١٥٠	٢٠	٣٧	٤ عيار ٦ إنج ٨ عيار ٤.٧ إنج	Kawara Yōichi, RA Tsuboi Kōzō
Takachiho	٣٦٥٠	١٥	٢٨	٢ عيار ١٠.٢ إنج ٦ عيار ٦ إنج	Nomura Tadashi
Naniwa	٣٦٥٠	١٦	٣٠	٢ عيار ١٠.٢ إنج ٦ عيار ٦ إنج	Tōgō Heihachirō
Akitsushima	٣١٥٠	١٦	٣٠	٤ عيار ٦ إنج ٦ عيار ٤.٧ إنج	Kamimura Hikonojō

الأسطول الرئيسي

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة
Matsushima	٤٢٧٧	١٤	٢٦	١ عيار ١٢.٦ إنج	Omoto Dewa Shigetō,

(1) Piotr Olender, Op. Cit, PP.31,40.

(تضررت)				١٢ عيار ٤.٧ إنج	VA Itoh Sukeyuki
Chiyoda	٢٤٥٠	١٩		١٠ عيار ٤.٧ إنج	Uchida Masatoshi
Itsukushima	٤٢٧٧	١٤	٢٦	١ عيار ١٢.٦ إنج ١١ عيار ٤.٧ إنج	Arima Shinichi
Hashidate	٤٢٧٧	١٤	٢٦	١ عيار ١٢.٦ إنج ١١ عيار ٤.٧ إنج	Hidaka Sōnojō
Fusō	٣٧١٨	١١	٢٠	٤ عيار ٩.٤ إنج ٢ عيار ٦ إنج	Arai
Hiei – تضررت	٢٢٠٠	٩	١٧	٩ عيار ٦ إنج	Sakurai Kikunojō

أخرى

اسم السفينة	الحمولة (طن)	السرعة (عقدة)	السرعة (كم/ساعة)	المدافع	بقيادة
Akagi	٦١٥	٨	١٥	٢ عيار ٤.٧ إنج	Sakamoto Hachirota
Saikyo Maru تجارية	٢٩١٣	١٠	١٩	مدافع صغيرة	Kano Yunoshin

ملحق رقم (٣)

الاتفاقية التكميلية والتشريعات التجارية بين اليابان وكوريا

٢٤ آب ١٨٧٦[1]

WHEREAS on the 26th day of the 2nd month of the 9th year Mejii, corresponding with the Corean date of the 2nd day of the 2nd month of the year Heishi, a Treaty of Amity and Friendship was signed and concluded between Kuroda Kujotaka, High Commissioner Extraordinary, Lieutenant-General of H.I.J.M. Army, Member of the Privy Council, and Minister of the Colonization Department, and Inouyé Kaoru, Associate High Commissioner Extraordinary and member of the Genrô-In, both of whom had been directed to proceed to the city of Kokwa in Corea by the Government of Japan; and Shin-Ken, Dai Kwan, Hanchoosoofuji, and In Ji-shiô, Fuku-Kwan, Tosofu, Fukuso Kwan, both of whom

(1) Parry (ed), Vol. 151, p.52-56.

had been duly commissioned for that purpose by the Government of Corea:

Now, therefore, in pursuance of Article XI of the above Treaty, Miyamoto Okadzu, Commissioner despatched to the Capital of Corea, Daijô of the Foreign Department, and duly empowered thereto by the Government of Japan, and Cho Inki, Kôshookwan, Gisheifudôshô, duly empowered thereto by the Government of Corea, have negotiated and concluded the following Articles:—

Art. I. Agents of the Japanese Government stationed at any of the open ports shall hereafter, whenever a Japanese vessel has been stranded on the Corean coasts and has need of their presence at the spot, have the right to proceed there on their informing the local authorities of the facts.

II. Envoys or Agents of the Japanese Government shall hereafter be at full liberty to despatch letters or other communications to any place or places in Corea, either by post at their own expense, or by hiring inhabitants of the locality wherein they reside, as special couriers.

III. Japanese subjects may, at the ports of Corea open to them, lease land for the purpose of erecting residences thereon, the rent to be fixed by mutual agreement between the lessee and the owner.

Any lands belonging to the Corean Government may be rented by a Japanese on his paying the same rent thereon as a Corean subject would pay to his Government.

It is agreed that the Shumon (watch-gate) and the Shotsumon (barrier) erected by the Corean Government near the Kokwa (Japanese official establishment) in Soriokô, Fusan, shall be entirely removed, and that a new boundary line shall be established according to the limits hereinafter provided. In the other two open ports the same steps shall be taken.

IV. The limits within which Japanese subjects may travel from the port of Fusan shall be comprised within a radius of ten *ri*, Corean measurement, the landing-place in that port being taken as a centre.

Japanese subjects shall be free to go where they please within the above limits, and shall be therein at full liberty either to buy articles of local production, or to sell articles of Japanese production.

The town of Torai lies outside of the above limits, but Japanese shall have the same privileges as in those places within them.

V. Japanese subjects shall, at each of the open ports of Corea, be at liberty to employ Corean subjects.

Corean subjects, on obtaining permission from their Government, may visit the Japanese Empire.

VI. In the case of the death of any Japanese subject residin at

the open ports of Corea, a suitable spot of ground shall be selected wherein to inter his remains.

As to the localities to be selected for cemeteries in the two open ports other than the ports of Fusan, in determining them regard shall be had as to the distance there is to the cemetery already established at Fusan.

VII. Japanese subjects shall be at liberty to traffic in any article owned by Corean subjects, paying therefor in Japanese coin. Corean subjects, for purposes of trade, may freely circulate among themselves at the open ports of Corea such Japanese coin as they may have possession of in business transactions.

Japanese subjects shall be at liberty to use in trade or to carry away with them the copper coin of Corea.

In case any subject of either of the two countries counterfeit the coin of either of them, he shall be punished according to the laws of his own country.

VIII. Corean subjects shall have the full fruition of all and every article which they have become possessed of either by purchase or gift from Japanese subjects.

IX. In case a boat despatched by a Japanese surveying vessel to take soundings along the Corean coasts, as provided for in Article VII of the Treaty of Amity and Friendship, should be prevented from returning to the vessel, on account either of bad weather or of the ebb-tide, the headman of the locality shall accommodate the boat party in a suitable house in the neighbourhood. Articles required by them for their comfort shall be furnished to them by the local authorities, and the outlay thus incurred shall afterwards be refunded to the latter.

X. Although no relations as yet exist between Corea and foreign countries, yet Japan has, for many years back, maintained friendly relations with them; it is therefore natural that in case a vessel of any of the countries of which Japan thus cultivates the friendship should be stranded by stress of weather or otherwise on the coasts of Corea, those on board shall be treated with kindness by Corean subjects, and should such persons ask to be sent back to their homes they shall be delivered over by the Corean Government to an Agent of the Japanese Government residing at one of the open ports of Corea, requesting him to send them back to their native countries, which request the Agent shall never fail to comply with.

XI. The foregoing ten Articles, together with the Regulations for Trade annexed hereto, shall be of equal effect with the Treaty of Amity and Friendship, and therefore shall be faithfully observed by the Governments of the two countries. Should it, however, be found that any of the above Articles actually causes embarrassment to the commercial intercourse of the two nations, and that it is necessary

to modify them, then either Government, submitting its propositions to the other, shall negotiate the modification of such Articles on giving one year's previous notice of their intention.

Signed and sealed this 24th day of the 8th month of the 9th year Meiji, and 2,536th since the accession of H.M. Zimmu Tenno; and of the Corean era the 6th day of the 7th month of the year Heishi, and of the founding of Corea the 485th.

(L.S.) MIYAMOTO OKADZU, *Commissioner, and Daijô of the Foreign Department.*

(L.S.) CHO INKI, *Kôshoo Kwan, Gisheifudôshô.*

Regulations under which Japanese Trade is to be conducted in Corea.

1. Within three days after the arrival in a Corean port of a Japanese ship (Japanese men-of-war or ships exclusively used for the transportation of the Japanese mails excepted) to establish her nationality the owner or captain shall exhibit to the Corean authorities the receipt of the Agent of the Japanese Government, showing that he has deposited, as required by the Japanese regulations now in existence, all the ship's papers, the register, sea-letter, &c., in the hands of the said Agent, which documents shall remain in his custody during her stay in port; he shall then make an entry of his ship by giving a written paper, stating the name of the ship and the name of the port whence she comes, her capacity in tons or in *kokus*, the name of the captain, the names of passengers, if any, and the number of her crew, which paper shall be signed by the owner or captain; he shall at the same time deposit a written manifest of his cargo, setting forth the marks and numbers of the packages, if mentioned, and their contents, with the name of the person or persons to whom they are consigned; a list of the stores of the ship shall be added to the manifest.

The manifest and all other papers shall be written in the Japanese language, and shall not be accompanied by a Chinese translation.

2. The owner or consignees of any goods desiring to land them shall make an entry of the same at the Corean Government Office, setting forth the names of the goods, the quantity and number of packages thereof, and their original cost; on receipt of the entry, the Corean authorities shall immediately give a permit to land the goods.

3. The owner or consignee may land his goods after he has received the permit referred to in Regulation 2. The Corean authorities may examine any or all of the packages, but such examination must be made carefully without any injury to the goods.

4. All goods intended for export shall be entered at the Corean Government Office before they are placed on ship-board. The entry

shall be in writing, and shall state the name of the ship by which the goods are to be exported, with the number of packages and description of their contents, as in an entry of import described in Regulation 2. On receipt of the entry, the Corean authorities shall give a permit immediately; but the owner shall not refuse, if required, to have the goods examined by the Corean authorities.

5. Ships wishing to clear shall give notice to the Corean authorities before noon of the day previous to their intended departure; on receiving notice the Corean authorities shall issue a clearance, and at the same time shall return all the papers belonging to the ship deposited in their hands.

Ships carrying the Japanese mail may clear without observation of this regulation, but shall give notice to the Corean authorities of their sailing.

6. Exportation of rice and other grain shall hereafter be allowed in any of the open ports of Corea.

7. The following tonnage duties shall be levied on Japanese ships:—

For merchant sailing-ship with more than one mast	5 *yen*.
For merchant-steamer	5 "
For one-masted merchant-ship of more than 500 *kokus* capacity	2 "
For ditto of less than 500 *kokus* capacity ..	1½ "

Boats attached to the vessel free from duty. Ships belonging to the Japanese Government shall pay no tonnage duties.

8. Japanese merchant-ships may be chartered by the Corean Government or by individuals for the transportation of goods to any of the non-open ports of Corea. When chartered by individuals, they shall only be employed under conditions specified in a permit to be given by the Corean Government for the purpose.

9. Japanese ships found to be engaged in smuggling or in attempting to smuggle goods into any non-open port of Corea shall be seized by the Corean local authorities, and delivered to the Agent of the Japanese Government residing at the nearest port; such goods to be confiscated by him, and handed over to the Corean authorities.

10. The sale of opium is strictly prohibited.

11. The above Regulations having been agreed upon by the two Contracting Parties shall come into effect from the present date, and may be revised, whenever it may be found necessary, by Commissioners appointed by each country.

In witness whereof the Undersigned have hereunto set their hands and seals, this 24th day of the 8th month of the 9th year of

Meiji, and the 2,536th since the accession of H. M. Zimmu Tenno, and of the Corean era the 6th day of the 7th month of the year Heishi, and of the founding of Corea the 485th.

(L.S.) MIYAMOTO OKADZU, *Commissioner and Daijô of the Foreign Department.*

(L.S.) CHO INKI, *Kôshoo Kwan, Gishiefudôshô.*

ملحق رقم (٤)

الاتفاقية بين اليابان وكوريا بشأن تعيين مستشارين ماليين ودبلوماسيين وحقوق الأجانب ٢٢ آب ١٩٠٤[1]

ART. I. The Japanese Government will recommend to the Corean Government a Japanese subject as Financial Adviser, whose services will be employed by the latter Government and whose advice will be sought and followed in all financial matters.

II. The Japanese Government will recommend to the Corean Government a foreigner to act as Diplomatic Adviser, who will be employed by the Foreign Office, and whose advice will be sought and followed in all international questions of an important nature.

III. When concluding any Treaty with a foreign Power or other important international transaction in the nature of Agreements granting special rights to individual foreigners and so forth, the Corean Government will consult the Government of Japan.

G. HAYASHI, *Envoy Extraordinary and Minister Plenipotentiary of Japan.*

YUN TSHI-HO, *Corean Acting Minister for Foreign Affairs.*

---

(1) Parry (ed), Vol. 196, p.257.

ملحق رقم (٥)

الاتفاقية بين اليابان وكوريا بموجبها تسنمت اليابان العلاقات الدبلوماسية الخارجية الكورية ١٧ تشرين الثاني ١٩٠٥[1]

THE Governments of Japan and Corea, desiring to strengthen the principle of solidarity which unites the two Empires, have with that object in view agreed upon and concluded the following stipulations to serve until the moment arrives when it is recognized that Corea has attained national strength.

ART. I. The Government of Japan, through the Department of Foreign Affairs at Tôkiô, will hereafter have control and direction of the external relations and affairs of Corea, and Diplomatic and Consular Representatives of Japan will have charge of the subjects and interests of Corea in foreign countries.

II. The Government of Japan undertakes to see to the execution of the Treaties actually existing between Corea and other Powers, and the Government of Corea engages not to conclude hereafter any Act or engagement having an international character except through the medium of the Government of Japan.

III.* The Government of Japan shall be represented at the Court of His Majesty the Emperor of Corea by a Resident-General, who will reside at Seoul, primarily for the purpose of taking charge of and directing matters relating to diplomatic affairs. He shall have the right of private and personal audience of His Majesty the Emperor of Corea. The Japanese Government shall also have the right to station Residents at the several open ports and such other places in Corea as they may deem necessary. Such Residents shall, under the direction of the Resident-General, exercise the powers and functions hitherto appertaining to Japanese Consuls in Corea, and shall perform such duties as may be necessary in order to carry into full effect the provisions of this Agreement.

IV. The stipulations of all Treaties and Agreements existing between Japan and Corea, not inconsistent with the provisions of this Agreement, shall continue in force.

V. The Government of Japan undertakes to maintain the welfare and dignity of the Imperial House of Corea.

In faith whereof the Undersigned, duly authorized by their Governments, have signed this Agreement and affixed their seals.

(L.S.) HAYASHI GONSUKE, *Envoy Extraordinary and Minister Plenipotentiary.*

The 17th day of the 11th month of the 38th year of Meiji.

(L.S.) PAK CHE SOON, *Minister of State for Foreign Affairs.*

The 17th day of the 11th month of the 9th year of Kwang-mu.

---

(1) Parry (ed), Vol. 199, pp.399-400.

ملحق رقم (٦)
معاهدة ضم كوريا بين اليابان وكوريا
٢٢ آب ١٩١٠[١]

His Majesty the Emperor of Japan and His Majesty the Emperor of Corea, having in view the special and close relations between their respective-countries, desiring to promote the commonweal of the two nations and to assure permanent peace in the Extreme East, and being convinced that these objects can be best attained by the annexation of Corea to the Empire of Japan, have resolved to conclude a Treaty of such annexation

(1) Parry (ed), Vol. 212, pp.43-44.

and have, for that purpose, appointed as their Plenipotentiaries, that is to say:

His Majesty the Emperor of Japan: Viscount Masakata Terauchi, his Resident-General; and

His Majesty the Emperor of Corea: Yi Wan-yong, his Minister-President of State;

Who upon mutual conference and deliberation have agreed to the following Articles:—

ART. I. His Majesty the Emperor of Corea makes complete and permanent cession to His Majesty the Emperor of Japan of all rights of sovereignty over the whole of Corea.

II. His Majesty the Emperor of Japan accepts the cession mentioned in the preceding Article, and consents to the complete annexation of Corea to the Empire of Japan.

III. His Majesty the Emperor of Japan will accord to their Majesties the Emperor and ex-Emperor and His Imperial Highness the Crown Prince of Corea and their consorts and heirs, such titles, dignity and honour as are appropriate to their respective ranks, and sufficient annual grants will be made for the maintenance of such titles, dignity, and honour.

IV. His Majesty the Emperor of Japan will also accord appropriate honour and treatment to the members of the Imperial House of Corea and their heirs other than those mentioned in the preceding Article, and the funds necessary for the maintenance of such honour and treatment will be granted.

V. His Majesty the Emperor of Japan will confer peerage and monetary grants upon those Coreans who, on account of meritorious service, are regarded as deserving special recognition.

VI. In consequence of the aforesaid annexation, the Government of Japan assume the entire government and administration of Corea, and undertake to afford full protection for the persons and property of Coreans obeying the laws there in force, and to promote the welfare of all such Coreans.

VII. The Government of Japan will, so far as circumstances permit, employ in the public service of Japan in Corea those Coreans who accept the new régime loyally and in good faith, and who are duly qualified for such service.

VIII. This Treaty, having been approved by His Majesty the Emperor of Japan and His Majesty the Emperor of Corea, shall take effect from the date of its promulgation.

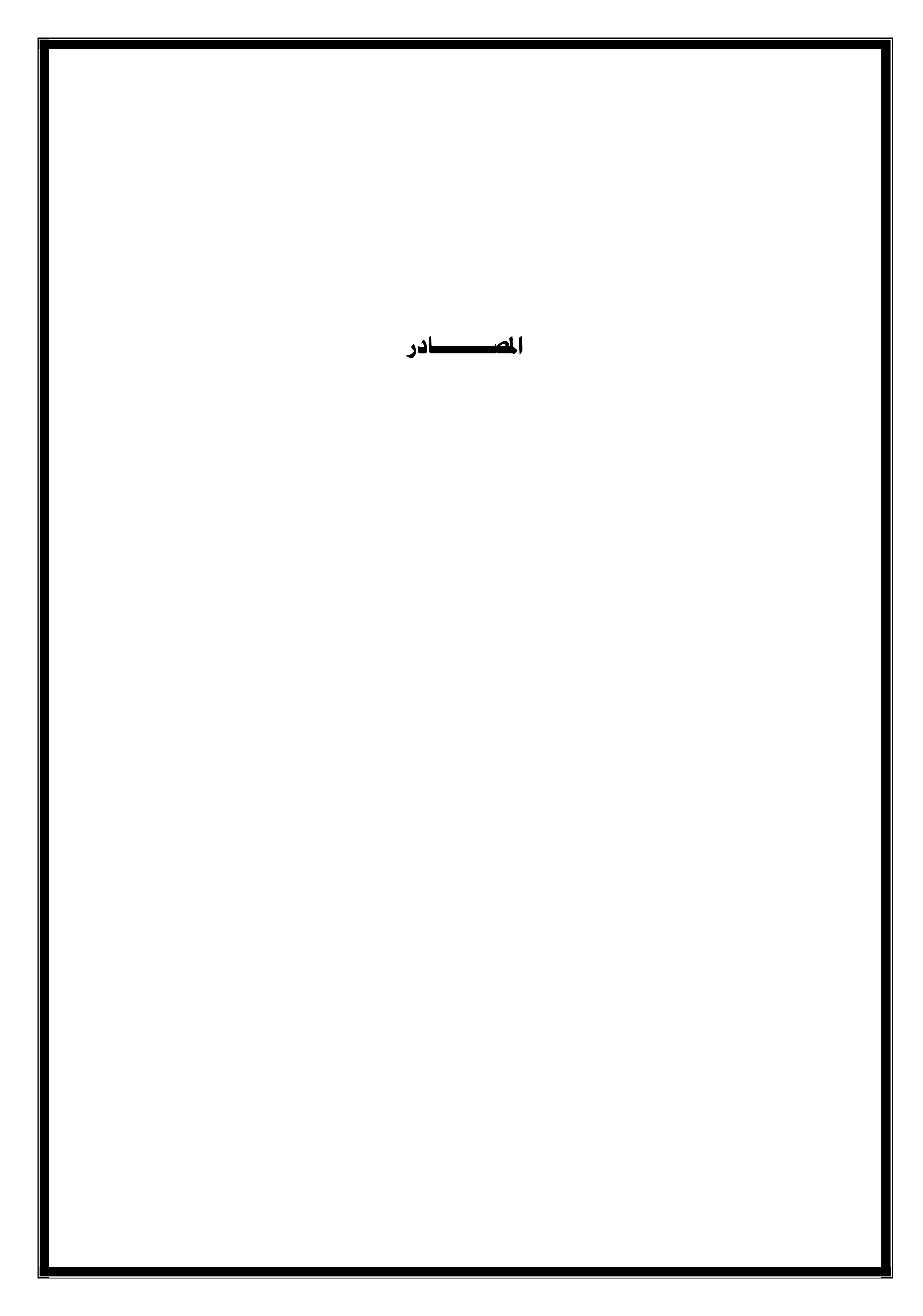
In faith whereof the respective Plenipotentiaries have signed this Treaty, and have affixed thereto their seals.

VISCOUNT MASAKATA TERAUCHI,
Resident-General.

The 22nd day of the 8th month of the 43rd year of Meiji.

YI WAN-YONG, *Minister-President of State.*

The 22nd day of the 8th month of the 4th year of Ming-hsin.



المصــــــــادر

المصادر:

أولاً- الوثائق المنشورة:

- Parry, Clive(ed), The Consolidated Treaty Series, Vol.138,171,175,180,186,187,188,190,191,195,198,199,200,201,204,205, New York, Oceana Publications, Inc., 1980.
- United States Department of State, Foreign relations of United States, Chinese-Japanese war, 1894.
- 151. Legation Of The United States, Chinese- Japanese War, Seoul, Korea, April 4, 1893.
- 152. Legation Of The United States, Peking, August 2, 1894.
- 153. Legation Of The United States, Peking, March 2, 1895.
- 154. Legation Of The United States, Seoul, Korea, 1893.
- 155. Legation Of The United States, Seoul, Korea, April 6, 1894.
- 156. Legation Of The United States, Seoul, Korea, June 1, 1894.
- 157. Legation Of The United States, Tokyo, Japan, Feb 27, 1895.

ثانياً - المصادر العربية والمعربة:

- **أونو**، كينئيشتي، التنمية الاقتصادية في اليابان: الطريق الذي قطعته اليابان كدولة نامية، ترجمة: خليل درويش، ط١، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٨.
- **بانيكار**، ك.م، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
- **بوغنام**، أمل عفيف، إصلاحات الإمبراطور مايجي في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، لبنان، الدار التقدمية، ٢٠١٠.
- **بين**، تشتر أ، الشرق الأقصى موجز تاريخي، ترجمة: حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٥٨.
- **تيدمان**، آرثر، اليابان الحديثة، ترجمة: وديع سعيد، مراجعة: علي رفاعة الأنصاري، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، د.ت.

- **درويش**، فوزي، الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، طنطا، مطابع غباشي، ١٩٩٧.
- **درويش**، فوزي، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط٣، مصر، مطابع غباشي،١٩٩٤.
- **رايشاور**، إدوين أولدفاذر، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة: يوسف شلبي، ط١، الشام، دار علاء الدين للتوزيع والنشر والترجمة، ٢٠٠٠.
- **رايشاور**، إدوين، اليابانيون، ترجمة: ليلي الحيالي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب، ١٩٨٩.
- **رشاد**، عبد الغفار، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، ط١، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤.
- **السحمراني**، أسعد، من قاموس الأديان الشنتوية –الكونفوشية، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩.
- **ضاهر**، مسعود، النهضة العربية والنهضة اليابانية تشابه المقدمات وإختلاف النتائج، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٩.
- ـــــ، مسعود، اليابان بعيون عربية ١٩٠٤-٢٠٠٤، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
- ـــــ، مسعود، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣-١٩٤٥: التحدي والاستجابة، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٩.
- **العاني**، نوري عبد الحميد، تاريخ الصين الحديث ١٥١٦-١٩١١، بغداد، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٣.
- **العراق** واليابان في التاريخ الحديث التقليد والحداثة، وقائع الورشة الدولية التي أقيمت في طوكيو ٥-٢٤ تموز ٢٠٠٩، برعاية (مؤسسة اليابان)، تحرير وتقديم: كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد محمود، بغداد، ٢٠١٠.
- **غوري**، إبراهيم حلمي، لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة اليابان، بيروت، دار الشروق العربي، ١٩٩٧.

- **متشيو**، ناجاي و أوريشا، ميجول، الثورة الإصلاحية في اليابان (ميجي أيشن)، ترجمة: عادل عوض، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- **ميجـــي** قوى بشرية قادت التغيير، ترجمة: عصام رياض حمزة، القـــاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٨.
- **محمود**، محمود عبد الواحد، التجربة اليابانية رؤية عراقية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠.
- **نيتوبي**، اينازو، البوشيدو روح اليابان، ترجمة: نصر حامد أبو زيد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٠.
- **يحيى**، هارون، خديعة التطور الانهيار العلمـــي لنظريـــة التطـــور وخلفياتهـــا الإيديولوجية، تركيا،Kultur Yaincilik، ٢٠٠٢.
- **اليابان** ملامح امة، ترجمة: سمر حمود الشيشكلي، دمشق، منشـــورات الهيئـــة العامة السورية للكتاب، ٢٠١.

ثالثاً- المصادر الأجنبية:

- **Adolphson**, Mikael S., The Grates of Power, University of Hawaii, 2000.
- **Akira**, Iriye (ed), The Chinese and the Japanese Essays in Political and Cultural Interactions, Princeton, Princeton University Press, 1980.
- **Anderson**, Richard W., Jingu Kogo Ema in Southwestern Japan: Reflections and Anticipations of the Seikanron Debate in the Late Tokugawa and Early Meiji Period, Asian Folklore Studies, Vol. 61, 2002.
- **Andressen**, Curtis, A short history of Japan, Australia, Allen & Unwin, 2002.
- **Atwill**, David G., The Chinese Sultanate: Islam, Ethnicity, and the Panthay Rebellion in Southwest China 1856-1873, California, Stanford University Press, 2006.
- **Auslin**, Michael R., Negotiating With Imperialism: The Unequal Treaties And the Culture Of Japan Diplomacy, Harvard University Press, 2004.

- **Banno**, Junji, Japan's Modern History 1857-1937, Japan, Nihon Kindai Shi, 2012
- **Banno**, Junji, The Establishment of the Japanese Constitutional System, USA, Routledge,1992.
- **Bartlett**, Beatrice S., Monarchs and Ministers The Grand Council in Mid-Ch'ing China, 1723-1820, Berkeley, University of California Press, 1991.
- **Baxter**, Richard, Humanizing The Laws Of War, UK, Oxford University Press, 2008.
- **Beal**, Edwin George, The Origin of Likin 1853–1864, Cambridge, Harvard University Press, 1958.
- **Beasley**, W. G., Japanese Imperialism 1894-1945, Oxford University Press, 1991.
- **Beasley**, W. G., The Basis of Japanese Foreign Policy in the Nineteenth Century, School of Oriental and African Studies, University of London, 1955.
- **Beasley**, W. G., The Japanese Experience A short History of Japan, Berkeley, University California Press, 1999,
- **Beasley**, W. G., The Meiji Restoration, Stanford, Stanford University Press, 1972.
- **Bersihand**, Roger, Histoire Du Japan: Des Origins A Nos Jours, Paris, Bouievard Saint-Germain, 1959.
- **Berton**, Peter, Russo- Japanese Relations 1905-1917: From Enemies To Allies, USA, Routledge, 2011.
- **Bird,** Isabella, Korea and Her Neighbours, Adegi Graphics LLC, 2013.
- **Black**, Jeremy, Introduction to Global Military History: 1775 to the Present Day, USA, Routledge, 2013.
- **Blussé**, Léonard, Harriet Thelma Zurndorfer, Erik Jan Zürcher (ed) Conflict and Accommodation in Early Modern East Asia: Essays in Honour of Erik Zürcher, vol.29, Brill, 1993.
- **Bodin**, Lyun E. & Chris Warner, The Boxer Rebellion, UK, OSPREY Publishing Limited, 1979.
- Boister, Neil et al, Documents on the Tokyo International Military Tribunal, UK, Oxford University Press, 2008.

- **Boister**, Neil, Robert Cryer (eds), Documents on the Tokyo International Military Tribunal, UK, Oxford University Press, 2008.
- **Bowen**, Roger W., Rebellion and Democracy in Meiji Japan: A Study of Commoners in the Popular Rights Movement, USA, University of California Press, 1984.
- **Boyd**, Henry Keown-, The Fists Of Righteous Harmony: A History Of The Boxer Uprising In China In The Year 1900, London, Leo Cooper, 1991.
- **Brinkley**, Capt. F., A History of The Japanese People From The Earliest Times to the End of The Meiji Era, London, The Encyclopedia Britannia Co., Limited, 1915,
- **Brooks**, Barbara J., Japan's Imperial Diplomacy Consuls, Treaty, And War In China 1895- 1938, USA, University Of Hawai'i, 2000.
- **Brooks**, Barbara, The Japanese Consul in China 1895-1937, New York, University Of New York, 1993.
- **Brown**, Rajeswary Ampalavanar (ed), Chinese Business Enterprise, Vol.2, London, Taylor & Francis, 1996.
- **Burdette,** Franklin L., (ed), Far Eastern Governments and Politics China and Japan, New Jersey, D. Van Nostrand Company, Inc., 1954.
- **Burnett**, Scott S. & George M. McCune, Korean- American Relations: Documents Pertaining To The Far Eastern Diplomacy Of The United States: The Period of Diminishing Influence, 1896-1905, USA, University Of California Press, 1951.
- **Calman**, Donald, The Nature and Origins of Japanese Imperialism: A Re-interpretation of the 1873 Crisis, USA, Routledge, 1992.
- Cambridge History of China, Cambridge University Press, UK, 2009, Vol.11.
- **Cameron**, Meribeth E., The Reform Movement In China 1898-1912, USA, Stanford University Press, 1931.
- **Cassel**, Par Kristoffer, Grounds of Judgment: Extraterritoriality and Imperial Power in Nineteenth Century China and Japan, Oxford University Press, 2011،

- **Ch'ien**, Tuan-Sheng, The Government and Politics of China 1912-1949, Stanford, Stanford University Press, 2008.
- **Chu**, Samuel C., Liu, Kwang-Ching (ed), Li Hung-chang and China's Early Modernization, M.E. Sharpe, 1994.
- **Chun**, Hae-Jong, Sino-Korean Tributary Relations in the Ch'ing Period, Harvard University Press, 1968.
- **Chung**, Henry, The Case Of Korea: A Collection of Evidence on the Japanese Domination of Korea, and on the Development of the Korean Independence Movement, Vol.30, Canada, Routlegde, 2011.
- **Conant,** Ellen P., Challenging Past And Present: The Metamorphosis of Nineteenth-Century Japanese Art, University of Hawaii Press, 2006.
- **Copeland**, Dale C., Economic Interdependence and War, Princeton, Princeton University Press, 2014.
- **Cotterell**, Aruther, Western Power in Asia 1415-1999, Singapore, SaikWah Press Ltd, 2009.
- **Coy**, Julian, The British Occupation of Komundo1885-1887, Dissertation of the School of Oriental and African Studies, London Press, 1997
- **Craft**, Stephen G., V.K. Wellington Koo and the Emergence of Modern China, University Press of Kentucky, 2004.
- **Craig**, Gordon A., Germany 1866-1945, London, Oxford University Press, 1978.
- **Cuhaj**, **George** S. (ed), Collecting World Coins, United States, F+W Media. Inc, 2011
- **Cuhaj,** George S., Thomas Michael (ed), Coins of the World: China 1901-2000, USA, Krause Publications, 2011.
- **Cuhaj,** George S., Thomas Michael (ed), Coins of the World: East Asia 1901-2000, USA, Krause Publications, 2011.
- **Cullen**, L. M., A History of Japan 1582-1941: Internal and External Worlds, Cambridge, Cambridge University Press, 2008.
- **Daniels**, Gordon, Collected Writings of Gordon Daniels, USA, Routledge, 2004.

- **Davis,** Donald E., Eugene P. Trani, Distorted Mirrors: Americans and Their Relations with Russia and China in the Twentieth Century, USA, University of Missouri Press, 2009.
- **Dickinson**, Frederick R,. War And National Reinvention Japan And Great War 1914-1919, USA, Harvard College, 1999.
- **Douglas, Robert K., Longford**, **Joseph H.,** Europe And The Far East 1506–1912, New York, Cambridge University Press, 2013
- **Dower**, John W., Japanese History & Culture From Ancient To Modern Times: Seven Basic Bibliographies, USA, Manchester University Press, 1986
- **Duke**, Benjamin C., The History of Modern Japanese Education Constructing the National School System 1872-1890, United Stated, 2009.
- **Duus**, Peter, Ramon Myers, and Mark Peattie (eds), The Japanese Informal Empire in China 1895–1937, Princeton, Princeton University Press, 1989.
- **Duus**, Peter, The Abacus and the Sword: The Japanese Penetration of Korea 1895-1910, USA, University of California Press,1995.
- **Elleman**, Bruce A., Modern Chinese Warfare, 1795-1989, USA, Routledge, 2005
- **Ericson,** Steven J., Allen Hockley (ed), The Treaty of Portsmouth and its Legacies, USA, Dartmouth College Press, 2008.
- **Ericson,** Steven J., The Sound of the Whistle: Railroads and the State in Meiji Japan, USA, Harvard Univ Asia Center, 1996.
- **Esselstrom,** Eric, The Japanese Consular Police in Northeast Asia, 1880-1942, USA, University of California, 2004.
- **Fairbank**, John King, Trade and Diplomacy on the China Coast: The Opening of the Treaty Ports 1842-185, Vol.2, Harvard University Press, 1953

- **Fairbank,** Jon King, Martha Henderson Coolidge& Richard J. Smith, H. B. Morse: Customs Commissioner And Historian Of China, University Of Kentucky Press, 1995.
- **Finch**, Michael, Min Yong- Hwan A Political Biography, University Of Hawaii Press, 2002.
- **Fogel**, Joshua, The Cultural Dimension of Sino-Japanese Relations Essays on the Nineteenth and Twentieth Centuries, New York, NY: M. E. Sharpe, 1995.
- **Gbosoe**, **Gbingba T.,** Modernization Of Japan, USA, I Universe, 2006.
- **Gills**, Barry, Korea versus Korea: A Case of Contested Legitimacy, Canada, Routledge, 2005.
- **Goodwin**, Doris Kearns, The Bully Pulpit: Theodore Roosevelt, William Howard Taft, NY, 2013.
- **Gordon**, Andrew, A Modern History of Japan From Tokugawa Times to the Present, New York, Oxford University Press, 2003.
- **Gow**, Ian, Military Intervention in Pre-War Japanese Politics, London, Routledge, 2004.
- **Gowen**, Herbert H., An Outline History of Japan , New York, D. Appleton, 1961.
- **Gresham**, Walter Quintin, Collection 1858–1946 (Bulk 1858–1935), USA, Indiana Historical Society, 1999.
- **Haar**, J. Ter, Ritual and Mythology of the Chinese Triads: Creating an Identity, vol.43, BRILL, 1998.
- **Hall**, John W., Jansen, Marius B., Studies In The Institutional History Of Early Modern Japan, USA, Princeton University Press, 1968.
- **Hall**, John Whitney, Japan from Prehistory to Modern Times, London, Weidenfeld and Nicholson Ltd, 1970.
- **Hamashita**, Akeshi, China, East Asia and the Global Economy: Regional and Historical Perspectives.
- **Hamilton**, Richard F., Holger H. Herwig (ed), The Origins Of World War I, UK, Cambridge University Press, 2003.
- **Hanashiro**, Roy S., Thomas William Kinder and the Japanese Imperial Mint 1868-1875, BRILL, 1999.

- **Hane,** Mikiso, Louis Perez, Premodern Japan: A Historical Survey, Westview Press, 2015
- **Hane,** Mikiso, Modern Japan A Historical Survey, Untied State Press, 2009
- **Harrington**, Peter, Peking 1900: The Boxer Rebellion, Uk, Osprey Publishing LTd, 2001.
- **Haw**, Stephen G., Beijing – A Concise History, New York, Routledge, 2007.
- **Hellyer**, Robert, Defining Engagement, UK, Harvard University Press, 2009.
- **Hishida**, Seiji, Japan Among the Great Powers A Survey of Her International Relation, USA, Longmans Green and Co., 1940,.
- **Hsü**, Immanuel C. Y., China's Entrance into the Family of Nations: The Diplomatic Phase 1858 -1880، Cambridge, Harvard University Press, 1960,
- **Hsu**, Mmanuel, The Rise of Modern China, New York, Oxford University Press, 1979.
- **Hummel**, Arthur W.(ed), Eminent Chinese of the Ch'ing Period, United States Government Printing Office, 1943.
- **Ikegami**, Eiko, The Taming of the Samurai, London, Harvard University Press, 1995,
- **Ikegami**, Eiko, The Taming of the Samurai, London, Harvard University Press, 1995.
- **Jansen**, Marius B. (ed), The Cambridge History Of Japan, vol.5, The Nineteenth Century, America, Cambridge University Press, 2007.
- **Jansen**, Marius B., China in the Tokugawa World, Harvard University Press, 1992.
- **Jansen**, Marius B., The Japanese and Sun Yat-sen, california, Stanford University Press,1954.
- **Jansen**, Marius B., The Making of Modern Japan London, Harvard University Press, 2000.
- **Jintaro**, Fujii, Outline of Japanese History in The Meiji Era, Tokyo, 1958,

- **Jukes,** Geoffrey, The Russo-Japanese War 1904-1905, Osprey Publishing, 2002.
- **Kajima,** Morinosuke, The Diplomacy of Japan 1894-1922, V.3, Tokyo, The Kajima Institute of Peace, 1976.
- **Kajima,** Morinosuke, The Emergence Of Japan As A World Power, 1895-1925, Charles. E. Tuttle Co., 1967
- **Kamachi,** Noriko, John King Fairbank, Chuzo Ichiko, Japanese Studies of Modern China Since 1953: A Bibliographical Guide to Historical and Social-Science Research. Harvard University Asia Center, 1975.
- **Kamachi**, Noriko, John King Fairbank, Chuzo Ichiko, Science Research on the 19th and 20th Centuries, Supplementary, Vol.4, 1953-1969, Harvard Univ. Asia Center, 1975.
- **Kang,** Woong Joe, The Korean Struggle for International Identity in the Foreground of the, University Press of America Inc., 2005.
- **Kazuhiro,** Takii, Itō Hirobumi – Japan's First Prime Minister and Father of the Meiji Constitution, Translated: Takechi Manabu, New York, Routledge, 2014.
- **Keene,** Donald, Emperor of Japan: Meiji and His world 1852–1912, USA, Columbia University Press, 2005.
- **Kennedy,** Malcolm D., A History Of Japan, London, Bristol Ltd,1963,
- **Kent,** Percy Horace, Railway Enterprise In China: An Account Of Its Origin And Development, London, Edward Arnold, 1907.
- **Kim**, Chong Ik Eugene & Han-Kyo Kim, Korea and the Politics of Imperialism, University of California Press, 1967.
- **Kim,** Jinwung, A History of Korea: From "Land of the Morning Calm" to States in Conflict, Indiana University Press, 2012.
- **Kim,** Seung-Young, American Diplomacy And Strategy Toward Korea And Northeast Asia 1882-1950 And After, USA, Palgrave Macmillan, 2009.

- **Kuehn,** John T., A Military History of Japan: From the Age of the Samurai to the 21st Century, America, ABC-CLIO-LLC
- **Kuno,** Yoshi S., Japanese Expansion On The Asiatic Continent, Kennikat Press, 1940
- **Latourette,** Kenneth Scott, The Development Of Japan, New York, The Macmillan Company, 1918.
- **Lensen,** G. A., Balance of Intrigue: International Rivalry in Korea & Manchuria, 1884-1899, Vol.1, University Press of Florida, 1989.
- **Levenson,** Joseph R., Confucian China and its Modern Fate, vol.2, USA, Routledge, 1969.
- **Lew,** Chistopher R. & Leung, Edwin Pak- Wah, Historical Dictionary of the Chinese Civil War, Scarecrow Press, Inc., 2013.
- **Lewis**, James B. (ed), The East Asian War, 1592-1598: International Relations, Violence and Memory, 1976.
- **Lieven**, Dominic, The Cambridge History of Russia: Vol.2, Imperial Russia, 1689-1917, Cambridge University Press, 2006.
- **Lim,** Boon Keng, The Chinese Crisis from Within, China, Select Publishing, 2006.
- **Lisyer**, Ayako Hotta, The Japan- British Exhibition Of 1910: Gateway To The Island Empire Of The East, USA, Routledge, 2013.
- **Liu**, Siyuan, Performing Hybridity in Colonial-Modern China, Palgrave Macmillan, 2013.
- **Lone,** Stewart, Army Empire and Politics in Meiji Japan, UK, Antont Rowe Ltd, 2000.
- **Lone,** Stewart, Japan’s First Modern War, New York, St. Martin’s Press, 1994.
- **Lum**, Yansheng Ma, Raymond Mun Kong lum, Sun Yat-Sen in Hawaii: Activities and Supporters, USA, University of Hawaii Press, 1999.
- **Malozemoff**, Andrew, Russian Far Eastern Policy, 1881-1904: With Special Emphasis on the Causes of the Russo-Japanese War, Berkeley, University of California Press, 1958.

- **Marks**, Steven G., David Wolff et al (ed), The Russo-Japanese War In Global Perspective World War Zero, Vol.2, Boston, Birell, 2007.
- **Matsumura**, Masayoshi, Baron Kaneko And The Russo-Japanese War (1904-05), North Carolina, Lulu Press, 2009.
- **McCormack**, Gavan and Sugimoto, Yoshio (eds), The Japanese Trajectory: Modernization and Beyond, Cambridge, Cambridge University Press, 1988
- **Mckenzie**, F. A., The Tragedy Of Korea, London, Global Oriental Ltd, 2009.
- **Mclaren**, Walter Wallace, A Political History Of Japan During The Meiji Era 1867-1912, London, George Allen & Unwin LTD, 1916.
- **McNelly**, Theodore (ed), Sources In Modern East Asian History And Politics, USA, Meredith Corporation, 1967.
- **Mendl**, Wolf, Japan and South East Asia: From the Meiji Restoration to 1945, Vol.1, USA, Taylor & Francis, 2001.
- **Morley**, James William, Japan s Foreign Policy 1868-1912, New York, Columbia University Press, 1974.
- **Mounsey**, Augustus H., The Satsuma Rebellion, London, John Murray, 1879.
- **Munholland**, Kim, Origins of Contemporary Europe: 1890-1914, New York, Harciurt, Brace & Word Inc, 1970.
- **Myers**, Ramon & Mark Peattie, The Japanese Colonial Empire 1895–1945, Princeton, Princeton University Press, 1984.
- **Nagaoka,** Shinkichi, Indemnity Consideration In Japanese Financial Policy After Sino Japanese War Of 1894-95, Hokkaido University, 1981.
- **Nakane**, Chie & Oishi, Shinzaburo, Tokugawa Japan: The Social and Economic Antecedents of Modern Japan, Japan, University of Tokyo Press, 1990
- **Narsimhan**, Sushila, Japanese Perceptions of China in the Nineteenth Century: Influence of Fukuzawa Yukichi, Sushila Narsimhan, 1999.

- **Neff**, Robert, Letters from Joseon: 19th Century Korea through the Eyes of an American Ambassador's Wife, Seoul Selection , 2012.
- **Nelson**, M. Frederick, Korea And The Old Orders in Eastern Asia, USA, Louisiana State University Press, 1945.
- **Nish**, Ian (ed), The Iwakura Mission to America and Europe: A New Assessment, Curzon Press Ltd, 1998.
- **Nish,** Ian, Japanese Foreign Policy 1869-1942, Canada, Routledge and Kegan Paul, 1977.
- **Nis**h, Ian, The Origins Of The Russo- Japanese War, USA, Routledge, 1995.
- **Oh**, Se Eung, Dr. Philip Jaisohn's Reform Movement 1896-1898: A Critical Appraisal of the Independence Club, USA, University Press of America Inc., 1995.
- **Olender**, Piotr, Sino – Japanese Naval War 1894-1895, Poland, Drukarnia Diecezjalna, 2014.
- **Paine**, S. C. M., The Sino-Japanese War of 1894-1895: Perceptions, Power, and Primacy, USA, Cambridge University Press, 2003.
- **Palais**, James B. Politics and Policy in Traditional Korea, Harvard Univ. Asia Center, 1975.
- **Palmer**, Spencer J., Korean- American Relations: Documents Pertaining To The Far Eastern Diplomacy Of The United States, USA, University Of California Press, 1963.
- **Papastratigakis**, Nicholas, Russian Imperialism And Naval Power: Military Strategy And The Build To The Russo-Japanese War, New York, I. B. Tauris& Co Ltd, 2011.
- **Park,** Chung-shin, Pak, Chŏng-sin, Protestantism and politics in Korea, USA, University of Washington Press, 2003.
- **Perez,** Louis G., Japan Comes Of Age: Mutsu Munemitsu And The Revision Of The Unequal Treaties, London, Associated University Presses, 1999.
- **Perrett**, Bryan, Why the Japanese Lost: The Red Sun's Setting, UK, Pen and Sword, 2014.
- **Peterso**n, Mark, Brief History: Brief History of Korea, New York, Infobase Publishing, 2010.

- **Pletcher**, David M., The Diplomacy Of Involvement: American Economic Expansion Across The Pacific 1784-1900, USA, University Of Missouri Press.
- **Pritchard**, John & Zaide Sonia M. (eds), International Military Tribunal For The Far East, Judgment Of 4 November 1948, The Tokyo War Crimes Trial, Vol. 22.
- **Przetacznik**, Franciszek, Protection of Officials of Foreign States According To International Law, Canada, BRILL, 1983.
- **Qin,** Yucheng, The Diplomacy of Nationalism: The Six Companies and China's Policy Toward, USA, University of Hawaii Press, 2009.
- **Reischauer**, Edwin O., Japan Past and Present, New York, Alfred A Knopf, 1947.
- **Reischauer,** Edwin. O., The United States and Japan, London, Harvard University Press, 1981
- **Rich**, Norman & M.H. Fisher (ed), The Holstein Papers, Vol.3, UK, Cambridge University Press, 1961.
- **Rich,** Norman, Friedrich Von Holstein: Politics And Diplomacy In The Era Of Bismarck And Wilhelm II, Vol.2, London, Cambridge University Press, 1997.
- **Rowe,** William T., China’s Last Empire, America, Harvard College, 2009.
- **Rozman**, Gilbert (ed), The Modernization of China, USA, Simon and Schuster,1981.
- **Rozman**, Gilbert (ed), U.S. Leadership History And Bilateral Relations In Northeast Asia, Cambridge, Cambridge University Press, 2010.
- **Ruxton**, Ian C., The Semi-Official Letters of British Envoy Sir Ernest Satow from Japan and China (1895-1906), USA, Lulu, 2007.
- **Sadler**, A. L., The Making of Modern Japan: The Life of Tokugawa Ieyasu, Vol. 43, London, George Allen & Unwin Ltd, 1937.
- **Samuels**, Richard J., "Rich Nation Strong Army": National Security and the Technological Transformation of Japan, Cornell University Press, 1996.

- **Sansom**, George, A History of Japan (1334-1615), Stanford, Stanford University Press, 1961
- **Sansom**, George, A History of Japan (1615-1867), London, Isted, 1963
- **Sansom**, George, Japan A Short Cultural History, Tokyo, Charles E. Tuttle Company, Inc., 1976
- **Sansom**, George, The Western World and Japan, New Work, Alfred A. Knope, Inc., 1968.
- **Satow**, Ernest Mason, A Diplomat in Japan, Part II: The Diaries of Ernest Satow 1870-1883, Ian Ruxton, 1984.
- **Schencking**, Charles, Making Waves: Politics Propaganda And Emergence Of The Imperial Japanese Navy 1868-1922, California, Stanford University Press, 2005.
- **Schichtmann**, Klaus, Japan In The World: Shidehara Kijuro, Pacifism, And The Abolition Of War, Uk, Lexington Books, 2009.
- **Schiffrin**, Harold Z., Sun Yat-Sun and the Origins, of the Chinese Revolution, Los Angeles, University Of California Press.
- **Schirokauer**, Conrad, David Lurie, Suzanne Gay (ed), A Brief History of Japanese Civilization, Wadsworth Cengage , 2013.
- **Schmid**, Andre, Korea Between Empires 1895-1919, USA, Columbia University Press, 2002.
- **Schmidt**, Vera, Aufgabe und Einflub der europaischen Berater in China: Gustav Detring (1842-1913) im Dienste Li Hung-Chang, Germany, Harrassowitz Wiesbadan, 1984.
- **Schottenhammer**, Angela, Japan- The Tiny Dwarf? Sino-Japanese Relations from the Kangxi to the Early Qianlong Reigns, Asia Research Institute, National University of Singapore, 2008.
- **Seagrave**, Sterling, Dragon lady: the life and legend of the last empress of China, Michigan, Knopf, 1992.
- **Sesko**, Markus, Nihon-Shinshinto-Shi- The History of the shinshinto Era of Japanese Swords, USA, Lulu.

- **Seth**, Michael J., A Concise History of Modern Korea: From the Late Nineteenth Century to the Present, USA, Rowman & Littlefield, 2010.
- **Seth**, Michael J., A History of Korea: From Antiquity to the Present, Lanham: Rowman & Littlefield, 2011.
- **Sharma**, Anita, Sreemati Chakrabarti (ed), Taiwan Today, India, Anthem Press, 2010.
- **Shin**, Yu Chai- (ed), Korea and Christianity, Jain Publishing Company, 2004.
- **Shively**, Donald H., Tradition and Modrnization in Japanese culture the late Tokugawa period، New Jersey, University Press, 1976
- **Sims,** Richard, French Policy Towards the Bakufu and Meiji Japan 1854-95, Japan, Curzon Press Ltd,1998.
- **Sims**, Richard, Japanese Political History Since the Meiji Renovation 1868-2000, London , Palgrave Macmilla, 2001.
- **Smith,** Amanda, Newspaper Titan: The Infamous Life and Monumental Times of Cissy Patterson, USA, Alfred A. Knopf, 2011.
- **So**, Billy K. L., The Economy of Lower Yangzi Delta in Late Imperial China: Connecting Money, Markets, and Institutions, USA, Routledge, 2013.
- **Spae**, Joseph John, Itō Jinsai: A Philosopher, Educatorand Sinologist of the Tokugawa Period, New York, Catholic University of Peking, 1948.
- **Spingola**, Deanna, The Ruling Elite: The Zionist Seizure of World Power, USA, Trafford Publishing, 2012.
- **Stoessinger**, John G., Nations In Darkness: China, Russia And America, New York, Random House, Inc., 1971.
- **Swale**, Alistair, The Meiji Restoration: Monarchism, Mass Communication and Conservative Revolution, Palgrave Macmillan, 2009.
- **Takayanagi**, Nobuo, Whither Japanese Philosophy? III Reflections through other Eyes (UTCP Booklet 19), "Japan's "Isolated Father" of Philosophy: Nishi Amane and His Tetsugaku," University of Tokyo Center for Philosophy, 2011.

- **Takeuchi,** Tatsuji, War And Diplomacy In The Japanese Empire, Vol.49, USA, Routledge, 2011.
- **Taveirne**, Patrick, Han-Mongol Encounters And Missionary Endeavors: A History Of Scheut In Ordos 1874–1911, Belgium, Leuven University Press, 2005.
- **Tennant**, Charles Roger, History Of Korea, Canada, Kegan Paul International, 2010.
- **Thompson**, Larry Clinton, William Scott Ament and the Boxer Rebellion: Heroism, Hubris and the "Ideal Missionary", USA, McFarland, 1941.
- **Tian,** Guiming, Tianjin: A Bright Pearl by Bohai Bay, Tianjin, China, 2000.
- **Tiedemann**, Arthur E., An Introduction to Japanese Civilization, New York, Columbia University Press, 1974.
- **Toby**, Ronald P,. State and Diplomacy in Early Modern Japan: Asia in the Development of the Tokugawa Bakufu, Stanford, Stanford University Press, 1991.
- **Totman**, Conrad, Japan Before Perry A Short History, USA, California University Press, 1981.
- **Totman,** Conrad, The Collapse of The Tokugawa Bakufu 1862-1868, University Press of Hawaii, 1976
- **Tozzi,** Piero, Constitutional Reform On Taiwan: Fulfillinga Chinese Notion Of Democratic Sovereignty, Vol.64, Issue 3, Fordham Law Review, 1995.
- **Trani**, Eugene P., The Treaty of Portsmouth: An Adventure in American Diplomacy, USA, University Of Press Kentucky, 1969.
- **Tsai**, Shih-Shan Henry, Maritime Taiwan: Historical Encounters with the East and the West, USA, Routledge, 2014.
- **Tsutsui**, William M., A Companion To Japanese History, London, Wiley Blackwell, 2009.
- **Tsuzuki**, Chuschichi, The Pursuit Of Power In Modern Japan 1825-1999, USA, Oxford University Press, 2000.
- **Vinckle**, Harold M., A History of Far Hast in Modern Times, New York, F. S. Crofts and Co., 1928.

- **Vries,** Peer, State, Economy and the Great Divergence: Great Britain and China, 1680s-1850s, Bloomsbury, 2015.
- **Walker**, Brett L., Foreign Affairs and Frontiers in Early Modern Japan: A Historiographical Essay Early Modern Japan, Fall, 2002,.
- **Walker**, Hugh Dyson, East Asia: A New History, AuthorHouse, 2012.
- **Wang**, Dong, China's Unequal Treaties: Narrating National History Lanham, Lexington Books, 2005.
- Wells, Audrey Cynthia, The Political Thought Of Sun Yat-Sen Its Development And Impact, USA, Proquest LLC, 2014.
- Wells, Kenneth M. (ed), South Korea's Minjung Movement: The Culture and Politics of Dissidence, USA, University of Hawaii Press, 1995.
- **White,** Trumbull, The War in the East: Japan, China, and Corea, USA, lancer international Inc, 2011.
- **Wilson**, George M., Patriots and Redeemers in Japan: Motives in the Meiji Restoration, University of Chicago Press, 1992.
- **Winborn**, Byron R., Wen Bon: A Naval Air Intelligence Officer Behind Japanese Lines in China, University of North Texas Press, 1994.
- **Wolff**, David (ed) et al, The Russo-Japanese War in Global Perspective: World War Zero, Vol.2, Brill, 2006.
- **Wood**, Ge-Zay, The Shantung Question: A Study In Diplomacy And World Politics, London, Fleming H. Revell Company, 1924
- **Wray**, Harry, Hilary Conroy (Ed), Japan Examined Perspectives On Modern Japanese History, USA, University Of Hawai'i Press, 1983.
- **Wright,** David Curtis, The History Of China, England, The Greenwood Histories of the Modern Nations, 2005.
- **Xiang**, Lanxin, The Origins Of The Boxer War, USA, Roultedge, 2003.

- **Xue**, Jundu, Huang Hsing and the Chinese Revolution, Vol.2o, USA, Stanford University Press, 1961.
- **Young,** Louise, Japan's Total Empire Manchuria and the Culture of Wartime Imperialism, University of California Press, 1997.
- **Yu**, Beongcheon, Han Yong-un & Yi Kwang-su, Two Pioneers of Modern Korean Literature, Wayne State University Press, 1992.
- **Yuh,** Leighanne Kimberly, Education, the Struggle for Power, and Identity Formation in Korea 1876—1910, USA, ProQuest LLC, 2008.
- **Zachmann**, Urs Matthias, China and Japan in the Late Meiji Period: China Policy and the Japanese Discourse on National Identity 1895-1904, USA, Routledge, 2010.

رابعاً- الموسوعات:

١- العربية والمترجمة:

- **بالمر**، ألن، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩–١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، الجزء ٢، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
- **الكرباسي**، محمد صادق محمد، دائرة المعارف الحسينية: معجم المشاريع الحسينية، الجزء الأول، لندن، المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١٠.

٢- الإنكليزية:

- **Alikuzai**, Hamid Wahed, A Concise History of Afghanistan in 25 Volumes, Vol.14, USA, Trafford Publishing, 2013.
- **Berkshire** encyclopedia of China, Vol.1, USA, Berkshire Publishing Group LLC., 2009.
- **Boorman**, Howard L. (ed), Biographical Dictionary of Republican China, Vol.3, USA, Columbia University Press, 1967.

- **Buckley**, Sandra, Encyclopedia of Contemporary Japanese Culture, USA, Routledge, 2002.
- **Burt**, A.R., J. B. Powell and Carl Crow (ed), Biographies of Prominent Chinese, Shanghai, Biographical Publishing Company Inc, 1925.
- **Dupuy,** Trevor N.، The Harper Encyclopedia of Military Biography, New York, Harper Collins Publishers Inc, 1992.
- **Encyclopedia** Britannica,Vols.1-10 Chicago, William Benton,1966.
- **Evans**, Toshie M., A Dictionary of Japanese Loanwords, USA, Greenwood Publishing Group, 1997.
- **Fest**, Wilfried, Dictionary of German History 1806-1945, New York, St.Martins Press, 1978.
- **Frederic**, Louis, Japan Encyclopedia, Cambridge, Harvard University Press, 2005.
- **Goedertier**, Joseph M., A Dictionary of Japanese History, Tokyo, Walker Weatherhill, Inc, 1968.
- **Grossman**, Mark, World Military Leaders: A Biographical Dictionary, USA, Infobase Publishing, 2007.
- **Hunter**, Janet, Concise dictionary of modern Japanese history, USA, University of California Press, Ltd, 1984.
- **Kodansha**, Encyclopedia of Japan,Vols.1-8, Tokyo , 1983.
- **Kowner**, Rotem, Historical Dictionary of the Russo-Japanese War, Toronto, Scarecrow Press Inc, 2006.
- **Laruelle**, Marlene, “The White Tsar”: Romantic Imperialism in Russia’s Legitimizing of Conquering the Far East, Acta Slavica Iaponica, Journal of Slavic Research Center, Hokkaido University, Vol. 25, 2008 Hokkaido University.
- **Lee**, Chong-Sik, The Politics of Korean Nationalism, USA, University of California Press, 1963.
- **Lee,** Sir Sidney (ed), Dictionary Of National Biography, Second Supplement, Vol.Ill, London, Smith, Elder & Co.,1912.
- **Money** in Asia (1200 – 1900): Small Currencies in Social and Political Contexts, BRILL, 2015.

- **Page**, Melvin E., Penny M. Sonnenburg (ed), Colonialism: An International, Social, Cultural, And Political Encyclopedia, Vol.2, ABC-CLIO, 2003.
- **Papinot**, E., Historical and Geographical Dictionary of Japan, Vol.2, New York, Frederick Ungar Publishing Co, 1964.
- **Perez**, Louis G. (ed), Japan at War: An Encyclopedia, California, ABC-CLIO, 2013.
- **Perkins**, Dorothy, Encyclopedia of China: History and Culture, USA, Routledge, 2013.
- **Perkins**, Dorothy, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor (1868-1941), Diane Publishing, 1997.
- **Rogala**, Jozef, A Collector's Guide to Books on Japan in English, Japan, Routledge, 2001.
- **Stewart**, William, Admirals of the World A Biographical Dictionary 1500 to the Present, USA, Mefarland Company Inc., 2009.
- **Stockwin**, J. A. A., Dictionary of the modern Politics of Japan, New York, 2003.
- **Tucker**, Spencer C. (ed), The Encyclopedia Of World War One, USA, ABC. CLIO, Inc., 2005.

خامساً- الرسائل والإطروحات:

- **إسماعيل**، أحمد أمير، الحركة الإصلاحية في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- **حسين**، طارق جاسم، جذور تجربة التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوگاوا (١٨٥٣-١٨٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- **سلمان**، منتهى طالب، العلاقات اليابانية – الأمريكية ١٩١٩-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

- **سلومي**، أيمان عليوي، سياسة اليابان الداخلية والخارجية خلال عهد تايشو ١٩١٢-١٩٢٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٣.

١. **صالح**، أسماء صلاح الدين، العلاقات الصينية – اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

- **علي**، أفراح محمد، السياسة الخارجية لليابان تجاه الولايات المتحدة وأوربا في عهد ميجي ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

سادساً- الدوريات:

١- العربية والمترجمة

- **ميتشل**، بيتر، جذور تجربة التحديث في اليابان، ترجمة وتقديم محمود عبد الواحد محمود، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد١٠، ٢٠٠٩.

٢- الإنكليزية:

- **Anderson**, Richard W., “Jingu Kogo Ema in Southwestern Japan: Reflections and Anticipations of the Seikanron Debate in the Late Tokugawa and Early Meiji Period”, Asian Folklore Studies, Vol.61, 2002.
- **Anghie,** Antony, "Finding the Peripheries: Sovereignty and Colonialism in Nineteenth-Century International Law", Harvard International Law Journal, Issue:40, 1999.
- **Chervin**, Reed H., "Turmoil in the Taiwan Strait: Wellington Koo and ROC Foreign Policy 1953-1956." East Asia: An International Quarterly, Vol.4, 2013.
- **Fraser**, Andrew, “Political Leaders of Tokushim 1868-1912”, East Asian History, Issue:6, Dec., 1993.
- **Fung,** Allen, "Testing the Self-Strengthening: The Chinese Army in the Sino-Japanese War of 1894-1895", Modern Asian Studies, 30 (4), 1996.

- **Kim,** Hwansoo, “The Future of Korean Buddhism Lies in My Hands”, Japanese Journal of Religious Studies, 37/1, Nanzan Institute for Religion and Culture, 2010.
- **Kocvar**, Jan, “The Opening Of Korea Until 1876”, Prague, Prague Papers on the History International Relations, 2009.
- **Lew**, Young I., “Korean-Japanese Politics behind the Kabo-Ulmi Reform Movement, 1894 to 1896”, Journal of Korean Studies, Vol.3, 1981.
- **Mayo**, Marlene J., The Korean Crisis of 1873 and Early Meiji Foreign Policy, The Journal of Asian Studies, Vol.31, No.4 (Aug., 1972), p.800.
- **McCune**, George M., “The Exchange of Envoys between Korea and Japan During the Tokugawa Period” , The Far Eastern Quarterly, Vol.5, No.3, Association for Asian Studies, May, 1946.
- Murase, Shinya, The Most-Favored-Nation Treatment in Japan’s Treaty Practice 1854-1905”, American Journal of International Law, Vol.70, 1976.
- **Norihito**, Mizuno, China in Tokugawa Foreign Relations: The Tokugawa Bakufu’s Perception of and Attitudes toward Ming-Qing China, Sino-Japanese Studies, Vol.15, Ohio State University, 2003.
- **Protocol** Signed 23 Feb 1904, American Society of International Law, Vol.1, 1907.
- **Quinones**, Kenneth, ” The Impact of the Kabo Reforms upon Political Role Allocation in Late Yi Korea, 1884-1902”, University of Washington Center for Korea Studies, No.4 , September 1975.
- **Reinsch**, Paul S., “Diplomatic Affairs and International Law 1909”, The American Political Review, Vol.4, Nov.1, Feb., 1910.
- **Robinson**, Michael, "National Identity and the Thought of Sin Ch'ae-ho: Sadaejuüi and Chuch'e in History and Politics." Journal of Korean Studies, Vol.5, 1984.
- **Rockhill**, William Woodville, "Diplomatic Missions to the Court of China: The Kotow Question II,", Oxford University

Press on behalf of the American Historical Review, Vol.2, No.4, Jul.,1897.

- **Strand**, Wilson, “Opening the Hermit Kingdom”, History Today, Vol.54, Issue:1, 2004.
- The Annexation of Korea to Japan, The American Journal of International Law, Vol.4, No.4 (Oct., 1910).
- The International Status of Korea, The American Journal of International Law, Vol.1, No.2 (Apr., 1907).
- **Treat**, Payson J., "Diplomatic Relations Between the United States and Japan 1853-1895", The American Political Science Review, Vol.27, 1933.
- **Treat**, Payson J., "Diplomatic Relations Between the United States and Japan 1895-1902", The American Political Science Review, Vol.33, 1939.
- **Yamamura**, Kozo, “The Increasing Poverty of the Samurai in Tokugawa Japan 1600-1868”, The Journal of Economic History, Vol.31, No.2, Cambridge University Press, June., 1971.
- **Yamauchi**، Susumu, "Civilization And International Law In Japan During The Meiji Era (1868-1912)،" Hitotsubashi Journal of Law and Politics, Vol.24, 1996.

سابعاً- الصحف الإنكليزية:

- Los Angeles Herald, Vol.44, Number 179, 7 October 1895.
- New Chinese Treaty”, New York Times Newspaper, 3 September 1893.
- San Francisco Call, Vol. 76, Number 123, 1 October 1894.
- San Francisco Call, Vol.77, Number 110, 30 March 1895.

ثامناً- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

- https://en.wikipedia.org/wiki/Seymour_Expedition#/media/File:Military_Operations_in_Northern_China_--_1900.jpg
- http://sinojapanesewar.com/map.htm
- https://s-media-cache-ak0.pinimg.com/236x/84/2e/4a/842e4a44ff6648f703535aacdfbd63f3.jpg
- https://en.wikipedia.org/wiki/Japanese_invasions_of_Korea_%281592%E2%80%9398%29#/media/File:History_of_Korea-1592-1597.svg
- http://donghakhistory.weebly.com/course.html

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Baghdad University \ College of Arts
Department of History



Foreign Plicy of Japan Towards China And Korea In The Meiji Era (1868-1912)

A Thesis Submitted by

Afrah Mohammed Ali

To
The Board of The College of Arts, Baghdad University,
In Partial Fulfillment for the Requirements of the Ph.D. Degree
in
Modern History

Supervised by
Professor
Mahmoud A. M. Qaysi (Ph.D)

2015 A.D **1436 A.H.**

Abstract

Foreign Policy of Japan Towards China and Korea at the Meiji era (1868-1912)

This Thesis is a study of the (Foreign Policy of Japan Towards China and Korea at the Meiji era 1868-1912). This period is vital to understand the history of Japan and its foreign policies towards China and Korea. The work illustrates the roots of foreign policy of Japan during the following periods, as the period under study sets up the bases for the continental relations of Japan.

The work consists of an introduction, six chapters, and a conclusion. Chapter One studies (The Historical Roots of Japan's Policy Towards China and Korea Until The End of Edo Period), chapter two deals with (Japan's foreign policy towards China from restoration to war 1868-1894), chapter three tackles (The Japanese-Chinese war in the Korean and Chinese territories 1894-1895), chapter four analyses (Japan's diplomacy and the European interventions in the aftermath of Shimonoseki Treaty 1895). Chapter five focuses on (Japan’s foreign policy towards Korea from Restorations to Imperialism 1868-1875), and chapter six studies (Japan’s foreign policy towards Korea from treaty to Annexation 1876-1912).

Through the study of above chapters under consideration, one can conclude that Korea was only the first step in Japan’s march towards the Asian continent. Korea, being under the Chinese dominance posed an unacceptable security threat to Japan. An independent, self-reliant Korea was out of the question. The strategic considerations were more important to Japan than the economic considerations during Meiji Era, but after the annexation of Korea as part of the efforts to make it an integral part of the Japanese homeland, the security considerations became more important than ever.

The reason for the lack of diplomatic relations between Japan and China all through the beginnings of the modern era is the failure of the Tokugawa Bakufu in the rapprochement policy. Hidyoshi’s invasion of Korea led to mistrust and hostility in China’s view towards Japan, even after Hidyoshi’s death. Bakufu’s attitude towards the tributary system made China’s Ming refuse the repeated Japanese requests to reinstate the diplomatic and commercial relations.

Relations on a government level between Japan and China were not established until 1871. Japan’s introduction of treaty based relations into the Sino-Japanese diplomatic relations is considered an example of change and is the first case of establishment of western style diplomatic relations among East Asian countries. Japan’s endeavors for equality with china was because of Japan’s classic diplomatic view of Japan’s equality with China and the refusal to acknowledge China’s superiority. Despite inheriting the ideology of Japan’s superiority over the world, based on myth and divine imperial line, Meiji’s government did not seek to confirm Japan’s superiority in their diplomatic relations with China until 1890.

Concerning Japan's policy towards the Korean Peninsula, a strategically located feature critical to the defense of the Japanese archipelago, greatly occupied Japan's attention in the nineteenth century. Earlier tension over Korea had been settled temporarily through the Japan–Korea Treaty of 1876, which opened Korean ports to Japan, and through the Tianjin Convention in 1885, which provided for the removal from Korea of both Chinese and Japanese troops sent to support contending factions in the Korean court. In effect, the convention had made Korea a co-protectorate of Beijing and Tokyo at a time when Russian, British, and American interests in the peninsula also were on the increase. In 1894, China and Japan went to war over Korea in the First Sino-Japanese War, and the subsequent Treaty of Shimonoseki of April 1895 forced defeated China to recognize Korean independence, and later that year, Japanese agents would assassinate Korea's anti-Japanese Queen Min. A decade after the Treaty of Shimonoseki had forced China to recognize Korean indepdence, Japan, in the wake of the Russo-Japanese War, effectively forced Korea to sign the Eulsa

Protective Treaty, which made Korea a protectorate of Japan. In 1910, Korea was formally annexed to the Japanese empire, beginning a period of Japanese colonial rule of Korea that continue up to the end of 2nd World war.

In regard of Japan's policy towards China, in 1871, despite Chinese consternation over Japan asserting its control over the Ryukyu Islands the previous year, China and Japan signed the Sino-Japanese Friendship and Trade Treaty. Two years later, in 1873 the Japanese foreign minister, Soejima Taneomi, who had won the gratitude of the Chinese government for his handling of the María Luz incident in 1872, was dispatched to Beijing as an ambassador. His trip had three purposes: one was to convey the congratulations of the Emperor Meiji to the sixteen-year-old Tongzhi Emperor for his assumption of personal rule, the second was to exchange documents relating to the Trade and Friendship Treaty and the third was to discuss with the Chinese the punishment of some Taiwanese natives who had killed several shipwrecked Okinawans Yet, despite the gratitude that the Chinese had expressed towards him for how he handled the Maria Luz case, Soejima found the officials arrogant and difficult to negotiate with. He nevertheless managed to obtain an audience with the emperor of China, and helped negotiate protocol for the audience that the Chinese emperor was to grant to the European and American envoys to China, earning him the gratitude of both the western envoys, and yet again, the Qing imperial court. In 1874, Chinese and Japanese relations were put under strain when the Japanese took military action against Taiwan in order to pacify natives. Conflict between China and Japan would be averted in Korea in 1885 thanks to the negotiations between Li Hongzhang and Itō Hirobumi which led to the Tianjin Convention, which established a joint protectorate over Korea. This would postpone a war over Korea by a decade. A crisis was precipitated in 1894 when a leading pro-Japanese Korean political figure was assassinated in Shanghai with Chinese complicity. Power elements in Japan called for a punitive expedition, which the cabinet resisted. With assistance from several Japanese nationalistic societies, the illegal Tonghak (Eastern Learning) nationalistic religious movement in Korea staged a peasant rebellion that was crushed by Chinese troops. Japan responded with force and quickly defeated China in

the First Sino-Japanese War(1894–95). After nine months of fighting, a cease-fire was called and peace talks were held. The victor's demands were such that a Japanese protectorate over China seemed in the offing, but an assassination attempt on Li Hongzhang, China's envoy to the peace talks, embarrassed Japan, which then quickly agreed to an armistice. The Treaty of Shimonoseki accomplished several things: recognition of Korean independence; cessation of Korean tribute to China; a 200 million tael (Chinese ounces of silver, the equivalent in 1895 of US$150 million) indemnity to Korea from China; cession of Taiwan, the Penghu Islands, and the Liaodong Peninsula to Japan; and opening of Chang Jiang (Yangtze River) ports to Japanese trade. It also assured Japanese rights to engage in industrial enterprises in China.

Having their own imperialist designs on China and fearing China's impending disintegration, Russia, Germany, and France jointly objected to Japanese control of Liaodong. Threatened with a tripartite naval maneuver in Korean waters, Japan decided to give back Liaodong in return for a larger indemnity from China. Russia moved to fill the void by securing from China a twenty-five-year lease of Dalian (Dairen in Japanese, also known as Port Arthur) and rights to the South Manchurian Railway Company, a semi official Japanese company, to construct a railroad. Russia also wanted to lease more Manchurian territory, and, although Japan was loath to confront Russia over this issue, it did move to use Korea as a bargaining point: Japan would recognize Russian leaseholds in southern Manchuria if Russia would leave Korean affairs to Japan. The Russians only agreed not to impede the work of Japanese advisers in Korea, but Japan was able to use diplomatic initiatives to keep Russia from leasing Korean territory in 1899. At the same time, Japan was able to wrest a concession from China that the coastal areas of Fujian Province, across the strait from Taiwan, were within Japan's sphere of influence and could not be leased to other powers. In 1900, Japanese forces participated in suppressing the Boxer Rebellion, exacting still more indemnity from China.